

محمد علي جعفر التميمي

مشهد الآدمي

أو
مدينة النخف

الجزء الأول

مطبعة أمجدية - النخف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

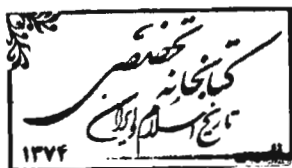
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلَّمَكَ اللَّهُ

کتابخانه تحفہ
تاریخ اسلام و ایران
نقشب
۷۴



محمد علي جعفر التميمي



مشهد الأعمى او مدينة النخف

ج ١-٤

المكتبة الحيدرية

قم المقدسة

تميمي، محمد علي جعفر، ١٩١٩ -

مشهد الامام، او، مدينة النجف / محمد علي جعفرى التميمي. -

قم؛ نجف: المكتبة الحيدرية، ١٤٣١ ق. = ١٣٨٩

٤ ج. در يك مجلد. مصور، عكس

١٣٦ ص.

ISBN 978 - 964 - 195 - 2

١٣٠٠٠٠ ريال فهرس نویسی بر اساس اطلاعات فيبا.

کتابنامه.

مندرجات: ج. ١. ما قيل في النجف؛ ما قيل في الامام عليه السلام... - ج. ٢.

بيوتات النجف العلمية. - ج. ٣. يحتوى على الأسر والبيوتات العلمية

التالية: اسماعيل الاصفاني، بحر العلوم - ج. ٤. يبحث عن الأسر

العلمية الآتية: بيت الاميني، آل الجابري

١. نجف - تاريخ. ٢. نجف - سرگذشتنامه. ٣. مجتهدان و علما -

عراق - نجف - سرگذشتنامه. ٤. زيارتگاههای اسلامي - عراق - نجف.

الف. عنوان. ب. عنوان: مدينة النجف

٩٥٦/١٥

DS ٧٩/٩ / ٣٠٣ م

الكتاب: مشهد الامام أو مدينة النجف

المؤلف: محمد علي جعفر التميمي

الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد الصفحات: ٨٩٦ صفحة وزيري

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

سنة الطبع: ١٤٣١ - ١٣٨٩

الطبعة: الأولى ١٣٨٩

المطبعة: شريعت

السعر: ١٣٠٠٠ تومان

ردمك الكتاب: ٢- ١٩٥ - ٤٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨

النجف الأشرف

مدينة تاريخية مقدّسة، وحاضرة علمية ودينية عريقة، نشأت حول مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ظهر الكوفة أواخر القرن الثاني الهجري، حيث ورثت الكوفة مكاناً وسكاناً، وأما البذرة الأولى فقد غرسها الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة الإمامية) حيث نزوله بها وجعلها عاصمةً أبديةً للتشيع وذلك عام ٤٤٨ هـ، ق.

واستمرت حوزة النجف بتخريج العلماء والفضلاء منذ الشيخ الطوسي وحتى يومنا هذا، ومن جملة المشاهير المتخرجين من هذه الحاضرة العلمية نشير الى: الشيخ أبو علي الحسن نجل الشيخ الطوسي، والموفق الخازن علي بن حمزة (القرن السادس الهجري)، والشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستر آبادي (المتوفى عام ٦٨٦ هجرية)، والملا عبد الله اليزدي (صاحب الحاشية في المنطق)، وهكذا حتى السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد العاملي، والشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، والشيخ مرتضى الأنصاري وغيرهم الكثير الكثير من كبار العلماء والمراجع والفضلاء حتى يومنا هذا، فقد انتهت المرجعية العليا للطائفة الحقة الجعفرية لآية الله السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره والأعلام من تلامذته.

وبالإضافة الى أنها حاضرة علمية فهي حاضنة للعديد من مزارات الأنبياء والأولياء والصالحين، فقد ضمت تربتها جدّ أبي البشر آدم عليه السلام وشيخ الأنبياء والمرسلين نوح عليه السلام، وكذلك قبري هود وصالح عليهما السلام، والصحابي الجليل خباب بن الأرت والصحابي الجليل أيضاً كميل بن زياد النخعي، ولا تزال النجف الأشرف ومعالمها الدينية والأثرية لائذةً وساطعةً وشاخص أثرها بفضل وبركات قبر الإمام الهمام

الصحابي الأجل، سيد الأوصياء وأبي الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان الوافدون إليها زيارةً وتحصيلاً، يستوطنونها وكذلك ذرياتهم وأعقابهم، مما أدى إلى تشكيل حوزة دينية خالدة لنشر التشيع في العالم الإسلامي وغيره، ومن جملة الأسر العلمية المهاجرة والمستوطنة نشير إلى:

آل بحر العلوم، وآل الفتوني العاملي، وآل شرارة، وآل كاشف الغطاء، وآل الجواهري، وآل الحكيم الطباطبائي، وآل الطريحي، وآل المظفر و...، وقد كتب العلامة الثبت الشيخ جعفر محبوبة في كتابه «ماضي النجف وحاضرها» الشيء الكثير عن تاريخ الأسر العلمية النجفية، ونأمل من نجله الفاضل إصدار ما بقي مخطوطاً من كتاب والده حول الأسر العلوية العلمية.

وأما ما قام به الأستاذ الفاضل المرحوم محمد علي التميمي، فقد كان عملاً فريداً ورائعاً وأثراً خالداً، حيث قام بالتعريف والتأريخ لبعض الأسر العلمية النجفية، وقد أسمى كتابه «بمشهد الإمام» وقد صدر في أربعة أجزاء.

وقد أصبح هذا الكتاب من المصادر في الدراسات الحديثة، لما حواه من مواد علمية رسمة وغنية، وذلك لما بذل فيه الأستاذ التميمي من جهود فكرية وجولات ميدانية أدت إلى صدور هذه الموسوعة المباركة. وهذا ليس صنيعاً واحداً من التميمي فقد صدر له «قلب الفرات الأوسط» في ثلاث أجزاء، يشرح ويؤرخ فيها لعشائر الفرات وشيوخ القبائل ويتعرض فيه للأنساب والشجرات.

التميمي هو ابن العراق البار الخالد.

ابن البيئة النجفية المثالية.

ابن الفرات الأوسط الأغر.

دوحة من شجرة ثابتة معطاءة.

هذا وسوف نتعرض مختصراً لبعض الدراسات المتأخرة التي صدرت حول

النجف الأشرف وتقييمها، فمن جملة ما صدر:

١- موسوعة النجف الأشرف، أشرف على موادها ومقالاتها المرحوم جعفر الدجيلي، حيث صدرت في أكثر من ٢٠ جزءاً، وهي بأقلام جمع من الكتاب والباحثين، وهي من حيث المجموع جيدة على ما في بعض أبحاثها من الضعف والتكرار.

٢- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، بقلم الدكتور حسن الحكيم، وقد صدر منها حتى الآن ١٧ جزءاً، تعرض فيه لتاريخ النجف وأعلامها وندواتها الأدبية، ولم نر منه جديداً في التراجم التي ينقلها والى اضافة معلومات حين سرد حياة الأعلام.

٣- تاريخ النجف الأشرف، تأليف الشيخ محمد حسين حرز الدين، وقد صدر في ثلاثة أجزاء، مرتباً مواد على حسب التسلسل التاريخي، وهو عمل جيد ولطيف، ويحتوي على كثير من الفوائد والنكات التاريخية.

٤- معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف، للشيخ محمد هادي الأميني التبريزي، وقد صدر قبل بضعة أعوام في ثلاثة أجزاء. ومن المؤلف أنه تعرض لبعض الأعلام المتأخرين بما لا يليق بهم ولا بسمعة النجف الأشرف، وعلى الباحث الأخذ منه بتحفظ ومراجعة للمصادر.

٥- مع علماء النجف الأشرف، للسيد محمد الغروي القمشه اي، وقد صدر في جزئين، ومن المؤسف أيضاً أنه شَهِر ببعض الأعلام ورعيل من الفقهاء الذين لا يتفقون مع خطه السياسي، وأخذ عليهم المآخذ مع ما كانوا (رحمهم الله) عليه من ضغوط سياسية وظروف حرجة.

هذا بالإضافة أن الباحث لا يرى فيه من تراجم ومعلومات جديدها، وكل ما بين دفتيه نقل وتكرار لما في بعض المصادر.

وفي الختام أدعو كل الباحثين والفضلاء للكتابة عن تاريخ النجف الأشرف المعاصر والتعرض لرجالاته وعلمائه، والكتابة بتفصيل دقيق وتدوين ذكرياتهم العلمية، والدينية والسياسية وانطباعاتهم عن هذه الحوزة الشريفة، وكشف الإلتباس

عن بعض الشخصيات التي يكثر الجدل عنها، والتعريف أيضاً بتراثهم العلمي وما صدر عن أعلامهم الشريفة، ونشر متون مؤلفاتهم بتحقيقات جديدها وخلاصة أفكارهم العلمية.

وأخيراً وليس آخراً أودّ الإشارة والتنويه بالجهود الثقافية الإنسانية والفكرية التي قام بها ومُنذ قرن كامل كل من المرحوم الشيخ صادق الكتبي ونجده الأستاذ الفاضل المرحوم محمد كاظم الكتبي، من نشر وطباعة التراث العلمي والتاريخي والولائي عن أهل البيت عليه السلام وما حوته مدرستهم الشريفة.

وقد سار على خطى ذلك الجدّ والأب، الأستاذ الفاضل المتقي الحاج محمد صادق الكتبي، فقد أعاد أمجاد المطبعة الحيدرية بمكتبته الحيدرية لنشر التراث الديني والإسلامي والتاريخي والشيوعي والثقافي الأدبي، خلال نشرهم أكثر من ألف عنوان، جزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، وكل ذلك محفوظ ومذخور في صحائف بيضاء لا يعلمها إلا هو سبحانه وعليه أجرهم، ونسأل الله له المزيد من التوفيق لنشر التراث الشيوعي، إنه خير موفق ومعين.

تم تحريراً في ١٣/ رجب المرجب/ ١٤٣١ اق

قم المقدسة

الأقل صاحب كتاب أعلام الإمامية

وتلامذتهم محمد الحسيني المجتهد

النجفي

الجزء الأول

محتويات الجزء الأول

القسم الأول - ما قيل في النجف

القسم الثاني - ما قيل في الإمام عليه السلام

القسم الثالث: بحث عام عن النجف وعن قبر الإمام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما يتعلق به

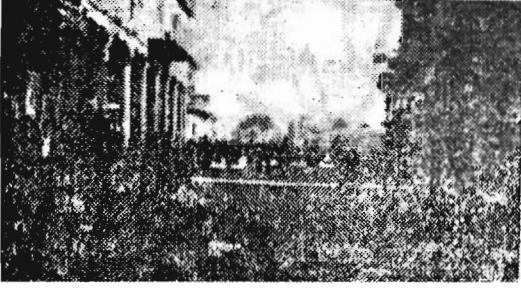
القسم الرابع: العمارات التي أجريت على الضريح المقدس

والإنشاءات الأخرى في الروضة المطهرة

وفي الصحن الحيدري الشريف

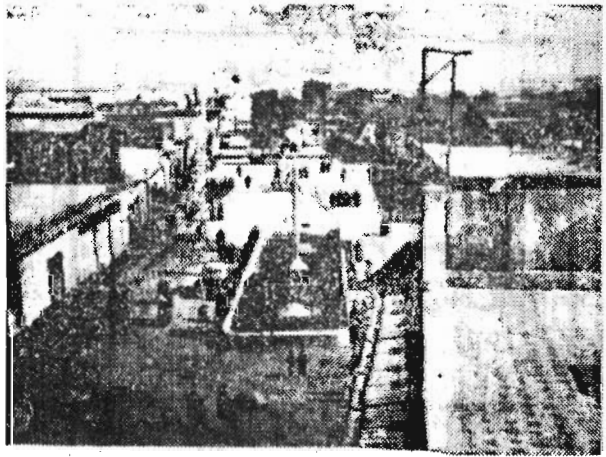


الجزء الأول



ساحة الميدان لمدينة النجف
وقد ظهرت في اللوحة بناية
بلدية النجف العامرة ومحل
فيضي حسيني المعد لهنود
البهرة

شارع مدينة النجف العام
والذي ينتهي بمدخل
السوق الكبير ومنها إلى
الروضة الحيدرية
المطهرة.



مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لعل البعض يتسائل ويريد أن يفهم الاسباب التي دعنتي إلى ترك بغداد، والهجرة إلى النجف الأشرف لتأليف كتاب يضم بين دفتيه تاريخها المجيد الناصع مع أنها زاخرة بالعلماء الأعلام وجل المؤرخين والباحثين...!!

أجل... لم يخطأ السائل... ولكن النجف إمتازت بشرف الهجرة كما وصفها حجة الاسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأنى قد هاجرت من بغداد لاسباب عديدة أهمها سببان:

الأول - لاكمل تاريخ مدن الفرات الاوسط وعشائرها قديماً وحديثاً حسب خطتي المرسومة.

الثاني - لأحقق ما وسعني التحقيق - وما واتتني القدرة على التحقيق فيما اختلفت فيه طبقات المسلمين ومذاهبهم بشخصية الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام - وعن السر الذي اختفي قبره الشريف من اجله اما وقد حللت النجف الأشرف فقدهيئ لي - ولي الشرف - أن أقدم بين يدي القارئ الكريم كتابي هذا الذي خصصته بالبحث عنها وذلك مالقيمة هذه المدينة من قدسية، لانها تضم مرقد الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو فخر الاسلام بل فخر العالم كله. ولما خلفته لنا من آثار علمية وادبية خالدة، ولكونها مدرسة الثقافة الاسلامية والمركز المهم لدائرة الفكر العربي. وفوق هذا أصبحت مركز للسياسة الإسلامية وعاصمة دينية على انها هي إحدى المدن الفراتية المقصودة من خطتي المرسومة فالنجف والحال هذه مدينة قد «جمعت بين قدس العبادة، وكرامة العلم، وشرف الهجرة» وزاد في قيمتها التاريخية مركزها الديني الاسلامي في عالم التقليد، وما أنجبت من علماء وادباء هم مفخرة التأريخ الاسلامي

منذ تسعة قرون فاكثر.

وبعد هذا...

لا أريد - يا سيدي القارئ - في كلمتي هذه بيان كل ما قاسيته من جهود وما لاقيته من الأتعاب في هذا السبيل من تنقيب وبحث ودرس ومن جمع أوثق الاخبار المستندة إلى أوثق المصادر، وتحصيل المعلومات غير المدونة من ثقات البلد ورجالها اللامعين. وما شاكل ذلك مما يلاقيه المؤلفون في مثل هذه البحوث الشاقة العسيرة.

أجل - لقد لاقيت كل مالا قيت في هذا السبيل، ولكنني لأجد فيه على الرغم من تلك الجهود والأتعاب غير اللذة، المتعة لما فيه من إرضاء لنفسي التواقة إلى خدمة هذه المدينة المقدسة خدمة صادقة خالصة راجياً من الله سبحانه تعالى أن يتقبل عملي هذا بأحسن قبول، ومن الله التوفيق.

التميمي

القسم الأول

ما قيل في النجف الأشرف
وصف عام ومقتطفات أثرية قيمة

لمحة عن مكانة النجف العلمية

النجف الأشرف^١ كعبة العلم، وأم العواصم الدينية، ومجمع القرائح، وملتقي العقول:

قال رسول الله ﷺ «أنا مدينة العلم وعلي بابها»

ان امتازت كل عاصمة من عواصم الدنيا الكبرى بما فيها من حسن وجمال، وابهة وجلال، وزينة وكمال، فميزة النجف الاشرف عاصمة علم آل بيت النبوة ﷺ بأنها مصدر التقليد عند الامامية، واليها يولي وجوههم كل الشيعة من سائر آفاق الدنيا الاسلامية، منذ ان هبط اليها شيخ الطائفة الجليل شيخنا الطوسي (رحمته الله) أي منذ سبع عشرة وتسعمائة سنة حيث جاور بها ينبوع الحكمة وبحر العلم الزاخر، فخر الأوائل والأواخر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهاجر اليها العلماء وقصدها المجتهدون من كل حذب ينسلون، فكانت من ذلك العهد. إلى هذا العهد الحاضر مأوى عظماء العقول، ومعدل رجال التشريع وزعماء الدين ومراجع التقليد، ومصادر الأنوار الآلهية ومصابيح الهداية الربانية مسكنهم في الحياة ومدفنهم عند الممات، وإذا قدر لأحدهم أن يحظى بشرف المثل فيها حياً أوصى ان تنقل اليها رفاته بعد موته تبركاً بتربتها وتشرفاً بمجاورتها بنيت على أساس من التقى جدرانها، وأقيمت على حساب الدين بيوتها، وانشئت بالعلم محلاتها، واكتظت بالعلماء المجاورين والمهاجرين طرقاتها، وليس في النجف عائلة من العوائل العراقية - أياً كان نوعها وصلتها - إلا وكان سبب سكنها بالنجف الهجرة العلمية، والنقلة الدينية، فليس فيها بيت يسكن إلا وهو مدرسة لعالم أو مدفن وطلبة العلم فيها وان كانوا من جنسيات مختلفة يسعون لغاية واحدة مؤتلفة

وليس في العالم الشيعي على تباعد ارجائه وتشتت انحائه عالم ديني كبير إلا من النجف أو اليها وعواصم الشيعة المختلفة في تأريخهم كالحلة الفيحاء، وحلب الشهاب، وبغداد، وسامراء، وقم، واصفهان، وتبريز وطهران، منها تتجمع وعليها تتفرع ففضلها على تلك المدن كفضل القمر البازغ على النجوم، وحسب الناظر ما فيها من جوامع قدسية حافلة ومدارس دينية آهلة يصعب على المرء تعدادها وبكفي ما فيها من المقابر للعلماء الماضين والمجتهدين الغابرين.

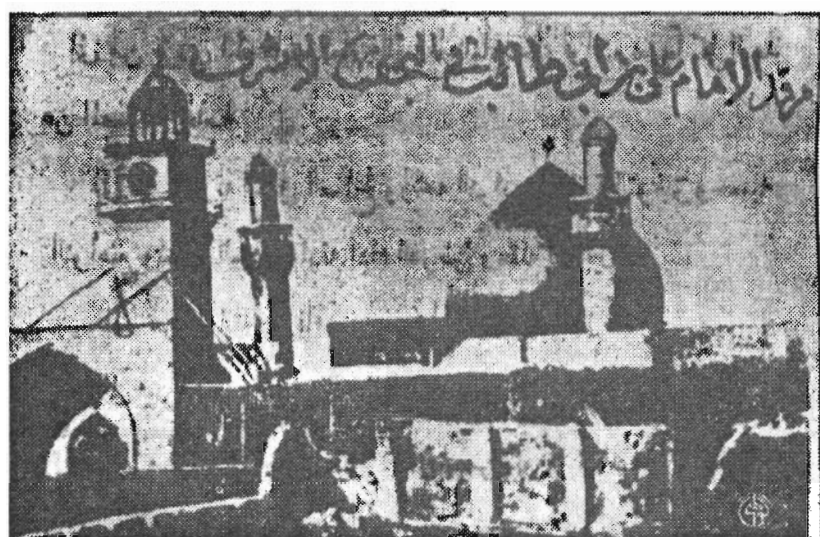
الثروة الأدبية في النجف الأشرف^١

في النجف - علاوة على الثروة العلمية الغزيرة - ثروة أدبية قيمة، هي بنوع غزير، لاساحل له ولا قرار، وعين للآداب فوارة، يمكن ان يرتوي منها أبناء الضاد، وان يخلقوا منها للعراق كياناً أدبياً جديداً، يتناسب والعصر الحاضر، ويتفق والطراز الحديث..

وكل هذه الثروة والخزانة الغالية لاتحتاج إلا إلى شيء قليل من الاعتناء والصقل والجلء، لتبرز إلى القراء، والمتشوقين إلى هذه الآثار الثمينة، ولتخلق لنا جيلاً متأدباً، وطبقة من الادباء كبرى، يرفعون رأس اللغة العربية في هذه الربوع ويجعلون لابنائها مكانة سامية ومقاماً محموداً، تحسدها عليه الامم، وتغبطها الشعوب...

لمدينة النجف - في الناحية الأدبية - خصائص وميزات قلما توجد في مدينة أخرى، فقد عجنت بالآداب، واختمرت به إلى درجة بعيدة جداً فإنني سرت واين حللت، رأيت وسمعت ما يطربك ويعجبك، من نثر رائق، وشعر فائق، ونكات مستملحة، ونقد نزيه، علاوة على الذكاء الفطري المحس في سائر الطبقات في النجف.

١- مجلة الاعتدال السنة الأولى، ص ٣١٩، لصاحبها سعادة الاستاذ الكبير السيد محمد علي



الأهداء

إلى من هو من أهل ذلك البيت الذي يقال في حقه صغيرهم جمرة لاتداس
وكبيرهم لاتدركه الحواس.

إلى من يؤدي الخدمات العامة للصالح العام بكل تواضع بعيداً كل البعد عن
المصلحة الخاصة.

إلى من تجارته العمل الصالح وربحه الثواب وفائدته التوفيق وحسبه التواضع
وشرفه العلم وعبادته إداء الفرض وعقله التدبير.

إلى من حليته الوفاء وعزه الحلم وزينته العلم.

إلى من ينشد المثل العليا للغاية القصوى.

إلى من قوته أستمدت كيائها من نور القلب (وضياء) العقل وسمو النفس وروعة
الايمان.

إلى من تتمثل به الاستقامة والنزاهة والخبرة والجهد المتواصل في خدمة المجموع
بدون تفرقة.

إلى معالي الدكتور ضياء جعفر أهدي إليه هذا المجهود وهو تأريخ مشهد جده
الأعظم عسى أن يقع من معاليه موضع القبول وهذا غاية ما يتمناه المخلص.

محمّد علي جعفر التميمي



صاحب المعالي الدكتور ضياء جعفر

سماحة الإمام كاشف الغطاء

ينعت معالي الدكتور ضياء جعفر بالسحاب الماطر اينما وقع نفع وحيثما تصيب
أصاب، ويشكره باسم عموم لواء كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من النجف الأشرف ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٢

معالي السيد الشريف الدكتور ضياء أدام الله علاه

على أثر ما بلغني من انصراف رأيك عن نيابة وطنك الاعلى (النجف) الأشرف
الذي مثلته في الدورة الغابرة أحسن تمثيل وخدمت مراقد أجدادك الطاهرين في هذا
اللواء المقدس المع خدمة، ولا غرو فانت أبين النجف البار، وولدها النجيب، وبهذه
المناسبة نشكر لك عن عموم هذا اللواء صنايعك الجميلة والجليلة، والتي لا تزال تذكر
فتشكر واثقين بعونة تعالى انك اينما كنت فمصلحة هذه الاعتاب الشريفة والبلاد
المقدسة بل العراق كله هدفك الاسمى، ونبراسك الاسنى، بيدانك والله الحمد
كالسحاب الماطر اينما وقع نفع، وحيثما تصيب اصاب، فاسلم لهذه الامة أجمع مؤيداً
أبدأ بدعاء أبيك الروحي.

محمد الحسين

كاشف الغطاء



المؤلف

بقلم العلامة الجليل والكاتب الكبير

فضيلة الشيخ محمد رضا المظفر

المعتمد العام لمنتدى النشر

تصدير

لاشك أن النشاط الفكري الذي حظيت به هذه البلدة العلمية من عهود بعيدة، مضافاً إلى ما لها من نشاط سياسي وخلق اجتماعي ونزعة حربية، مضافاً ذلك كله إلى مركزها الديني من جهة كونها عتبة مقدسة تضم مرقد سيد الكونين أمير المؤمنين عليه السلام هي مهوى أفئدة ملايين المسلمين وموضوع عناية ملوكهم وأمرائهم من جهة كونها عاصمة دينية هي مرجع تقليد طائفة كبيرة من المسلمين - كل ذلك جعل تأريخها حافلاً بكثير من المزايا التي تغري المؤرخين والمتعطين للبحث بأن يتبعوا الزوايا المهملة والآثار المبعثرة والخبايا المنسية.

ولكن بقدر ما لهذه البلدة من صور لامعة في تأريخها العلمي يتبدى من عهد الشيخ الطوسي العظيم المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، قد منيت - ويا للأسف - بالغموض في سلسلة حوادثها التاريخية والعلمية بسبب حرمانها ممن يسجل تأريخها وتأريخ رجالها في تلك العصور الغابرة، ولعل السر أن حركتها الثقافية كانت ولا تزال منصرفة بكلها إلى التخصص بالفقه الاسلامي وما يتصل به، فلم يكن من هم العلماء ولا الادباء على كثرتهم طيلة تأريخها المجيد هذه الناحية - أعنى الناحية التاريخية - فلم يسجل من تأريخ هذه العاصمة الدينية فيما غير شيء يستحق الذكر والعناية، وبقي فيه مجالات للبحث لا تزال بكرراً لم تتوفر له المصادر المبسطة غير ما هو مبثّر في الزوايا وبطون الكتب، ومخبيات الآثار والمجاميع وهذا ما يحز في نفس كل من يتطلع إلى الماضي ليفتش عن حوادثه وكل من يهمله ان يسجل سلسلة تأريخها الحافل بجلال الآثار والأعمال.

وهنا يتجلى مقدار التبعة الملقاة على عاتق من يقحم نفسه في تسجيل تأريخ هذه البلدة، كما يتجلى ما بلأقيه من عقبات كأداء في طريقه قد تحمل أقوى الناس شكيمة على الهزيمة من هذا الميدان. ومن خرج ظافراً ولو بعض الظفر في تسجيل ما قصر فيه

التأريخ القديم فانه يستحق التقدير والاعجاب بل الشكر. وفي هذه العصور الاخيرة عني جماعة بتدارك مافات السابقين من تأريخ هذه العاصمة الدينية. ولم تظفر المطابع بتناجهم على رغم الحاجة إلى مثله، وكأنهم درجوا على نهج السابقين أيضاً في إهمال هذا الواجب المقدس، عدا الاستاذ الجليل الشيخ جعفر محبوبه في الجزء الاول من كتابه (ماضي النجف وحاضرها) الذي لم يفتني أن أقول كلمتي عنه حين صدوره، وقد نشرت في مجلة و «الاعتدال»، الغراء المحتجبة.

وأراني الآن متلهفاً لصدور هذا الكتاب الثاني عن تأريخ النجف الذي مكنتني الاستاذ «التميمي» من الاطلاع على الجزء الأول منه لاقدمه إلى القراء وكان أول ما واجهني واعجبني منه تحريره لدقائق التأريخ عن مرقد الإمام عليه السلام وان كان فيه من التكرار ما ارجوان ينخله منه عند تجديد طبعه للمرة الثانية وليست هي بالبعيدة عليه.

وانه ليستشف القارئ من صفحاته مقدار الجهد المبذول من المؤلف والصبر على التتبع لالتقاط النواذر من تأريخ هذا المرقد المقدس، فلم شعث ما تفرق في الكتاب والصحائف المطوية والصحف المنشورة، وألف بين متفرقات ما أستوعبته الآثار. فجاء في مجموعه مجهوداً مشكوراً وعملاً محموداً وسجلاً خالداً لكثير من المطويات المعرضة للاهمال والنسيان، شكر الله سعيه وأجزل ثوابه وجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم، وحقيق بمن تمسك بالعروة الوثقى من خدمة سيد الكونين ورئيس الموحدين وامام الالهيين، ان يستلهم من روحه الجبارة، ونفسه العظيمة الطاهرة المؤمنة، ما يجعل منه عاشقاً للحقيقة المجردة، وملهماً يرنو إلى نور الحق الابلج ولابداع لو ينال هذا الكتاب الحظوة لدى كل عالم ومتعلم وأرجو أن يسد الفراغ الذي نحس به في هذا الباب، ويتدارك مافات الاولين من القيام بهذا الواجب وجدير بأن يقتنيه كل من يتطلع إلى تأريخ هذا البلد المقدس وفقه الله تعالى إلى اكماله، وأرجو لكتابه الرواج والانتشار ليعم الانتفاع به ومن الله تعالى نستمد التأييد والتسديد.

١٧ جمادي الأولى سنة ١٣٧٢ هـ

محمد الرضا المظفر

وهب أنك أستطعت (وهيهات) أن تحصي في مدة طويلة أسماء ادبائها وتعرف من مؤلفاتهم شيئاً فانك لا محالة عاجز عن الوقوف على نهاية آثارهم المبعثرة هنا وهناك، ويمكننا في هذا المقام ان نحصر الثروة الأدبية في النجف بنطاق ضيق ونلخصه في مواضيع ثلاث:

١- أدب الجدران والأبواب:

لا يكاد السائح أو الزائر أن يدخل إلى هذه المدينة المقدسة، ويقف على جدار جامع أو باب مدرسة أو مقبرة أو مشهد أو معبد، إلا ويجد عليه البيت أو البيتين أو القطعة النفيسة الرائقة، مما يتناسب والمقام، وينطبق ومقتضى الحال فهذا باب جامع كتبت عليه أبيات جميلة ذكر فيها عبارات التقوى والعبادة واسم الباني له وتاريخ بنائه، وهذه دكة رسمت عليها مقطوعة غالية يرثى بها صاحب القبر، مع مقدار من شرح مزاياه وآثاره وتاريخ وفاته، وتلك زاوية أثرية مرت عليها الاجيال والقرون بما فيها من أدباء يجتمعون بفنائها فاصبحت مجموعة نفيسة فيها ما فيها من أبكار أفكار النجف وفضائلها.

وحبذا لو تصدى بعض الباحثين من ادبائنا لاصدار مجموعة تضم تلك الآثار الدارسة ليقف منها على أدب وتاريخ ومقدرة لا يستهان بها.

٢- أدب المجاميع الناطقة:

ظاهرة من ظواهر أندية النجف الحافلة، ومزية من مزايا عمار محافلها أختصت بها دون غيرها، وهي أنك لاتكاد تجتمع بشيخ أو كهل من رواد تلك المحافل، ووراد هاتيك المناهل، إلا وسمعت يروي لك عن شعرها وشعرائها وطرائف ادبائها، ونكاتهم ومطارحاتهم ومساجلاتهم، مما مرت عليه العصور التي قضاها في أوساط اولئك الكتاب والشعراء، واذا أخذت نصيبك من تصفح صفحات ذاكرته وتبينت خلال سطور حافظته وجدت نفسك - بلاريب - وبين يديك مجموعة (ناطق) تزيدك مادة أدبية كلما زدتها تصفحاً واستطلاعاً.

٣- أدب المجاميع المخطوطة:

أجل - وفي زوايا النجف ومكتباتها (العامة والخاصة) وحجراتها القديمة، وخزائنها وصناديقها من المخطوطات الأثرية القديمة والحديثة والمجاميع الجامعة، والدواوين الشعرية، والمقامات والرسائل النثرية البليغة والمعارضات والمساجلات وتراجم مختلف الأدباء في مختلف الأدوار والعصور، ما يفوق حد الإحصاء.

فلو فتش احدنا القصائد وتتبع المنظومات الشهيرة - أمثال البردة والهمزية^١ والدريدية^٢ ولتتريه^٣ والعلويات^٤ والهاشميات^٥ وبانت سعاد^٦ وميمية الفرزدق^٧ وغير ذلك، فلا يجد لكل منها إلا تخميساً أو تخميسين وتشطير أو تشطيرين ذلك في غير النجف.

ولو قلبنا وجوه هذه المجاميع التي أشرنا إليها - في زوايا النجف - لوجدنا لكل

١- قصيدتان بليغتان مشهورتان في مدح سيد الكائنات محمد ﷺ وهما لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى بالا سكندرية سنة ٦٩٥ هجرية.

٢- هذه القصيدة من المقصورات الشهيرة التي سارت بها الركبان وهي لمحمد بن الحسن بن دريد أبوبكر الازدي البصري الذي قيل فيه انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء ولد سنة ٢٤٣ هـ.

٣- قصيدة بديعة لمهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي خاطب بها الشريف الموسوي ابا مضر النقيب... ولد سنة ٤٧٥ وتوفى سنة ٥٤٨ هـ.

٤- هي سبع قصائد لشارح نهج البلاغة عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني المولود سنة ٥٨٦ والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ طبع في إيران وسوريا.

٥- قصائد مطولة بليغة للكُميت بن زيد الأسدي الكوفي المتولد ٦٠ هـ، وهي مطبوعة بشر وحها في إيران ومصر.

٦- هي لكعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح رسول الله ﷺ.

٧- قصيدة عظيمة للفرزدق التميمي الشاعر الكبير المشهور المتوفى سنة ١١٠ هـ في مدح علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

واحدة من التخميس والتثمين والتشطير، عدداً كبيراً من أحسن ما جادت به قرائح الادباء النجفيين الوقادة.

ولقد حدثني أحد الاصدقاء وقال بأنه يعرف قصيدة واحدة أجمع عليها مقدار غير قليل من الشعراء فغير كل منهم قافيتها ورويتها مع حفظ الوزن والتراكيب ثم ادعاها كل منهم انها له، وانها من بنات افكاره الخاصة، ونظم دعواه ارجوزة حاوية على مستنداته، وكل ما يبرر دعواه.

وقد عرض هؤلاء دعاويهم «اراجيزهم» على قاضي النجف وكان أديباً في زمانهم فحكم لأحدهم بها واصدر قراراً منظوماً بذلك، يستند فيه على أدلة مقنعة، ويرد على شهادات الشهود، كل ذلك بشعر نفيس ونظم متين. وقد جاءت هذه المحاكمة من أنفس الكتب الأدبية، التي تدل على براعة ومقدرة اولئك الأدباء الفطاحل.

قدمت حكومة الاندلس للمؤرخ ابن خلدون جواز سفر بصورة أرجوزة فقامت قيادة المؤرخين في اثناء على الأدب الأندلسي، ولو قارنا هذا الجواز الاندلسي وبين هذه الدعوى الكبيرة في النجف لالفينا بوناً بين الاديين شاسعاً، وفرقاً بين الحالين واسعاً، هذا جواز سفر منظوم لا أكثر ولا أقل، وهذه دعوى بها مقدار كبير من المدعين ولكل مدع شاهدان ويتبعها قرار من المحكمة، كلها نظم في نظم، ولا نرى مع ذلك كله مكبراً ولا مقدراً.

النجف وطبقات شعرائها^١

ان النجف قد اشتهرت بين البلدان بأمور، منها كونها مدفن بطل الاسلام الإمام علي عليه السلام أما الأمر الثاني فهو مدارسها القديمة التي انشئت لدارسة علوم الشريعة الاسلامية، وفنون اللغة العربية على الطريقة المألوفة منذ عصور وقد كانت هذه المدارس تعد ما يناهز الثلاثين مدرسة كبيرة وذلك خلال الربع الأول من هذا القرن

١- مجلة الاعتدال السنة الثانية ص ١٤٥، بقلم معالي العلامة الكبير الشيخ محمد رضا الشيباني.

ولا شك ان عددها الآن دون ذلك.

ومن الأمور التي ذاع بسببها إسم النجف على ما نرى كثرة شعرائها فلا نعرف في بلدان العرب بلدة تجاري النجف بكثرة تخريجها للشعراء خصوصاً في هذه القرون الأربعة الأخيرة، هذا مع مراعاة صغر رقعتها وانها لا تعد في الحواضر الكبيرة، وقد يجهل الأديب أو المفكر العراقي هذه الحقيقة ولكنني لما كنت انتقل في بعض الاقطار العربية وذلك خلال سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م دهشت من الأسئلة الموجهة إلى في هذا الشأن ولا أنسى إلى الآن اهتمام فريق من أعلام الشام بالموضوع إذ ذاك، فقد سئلت لماذا يكثر قاله الشعر في النجف والحلة؟ وما سر شاعريتهم؟ إلى هذا وغيره، والحق اننا إذا رجعنا إلى بعض كتب الطبقات أو التاريخ التي تم وضعها من بعد الألف للهجرة إلى عهد قريب الفيناها تسمي لنا أعلاماً كثيرين من شعراء وادباء نجفيين ولا انسى كذلك ان فريقاً من فحول شعراء بغداد كانوا يحتكمون في مناقضاتهم إلى محافل النجف الادبية وذلك منذ عشرين سنة أو نحو هذا التاريخ وقد كنا شباناً نطلب العلم في النجف إذ ذاك، فما هو ياترى، منشأ هذه الخصوصية في الحاضرة المذكورة؟

يترائى لنا ان السر في (البيئة) فانها منشأ ما رأيت من كثرة الشعراء في النجف والبيئة كلمة نريد منها حيث نطلقها فيما نحن فيه مجموع المؤثرات الخارجية والذهنية - وفي مصطلح كتاب العصر المؤثرات المادية والمعنوية التي تؤثر في تكوين الشخصية الانسانية من أوضاع خاصة بالزمان والمكان والثقافة والاخلاق وقد انتبه المفكرون، من علمائنا السابقين إلى اثر البيئة في تكوين خصائص الكائنات اجمالاً ومن اقوالهم المأثورة «ان لله اسراراً في الازمنة والأمكنة والبقاع» وغير ذلك، ففي النجف توجد من جهة بعض وسائل الثقافة وادواتها من مدارس ومعاهد ودور كتب، وتشاهد حلقات الطلاب والمحصلين اثناء مذاكراتهم ترسم لنا صورة من تلك الصور المأثورة في المجتمع الاسلامي القديم وتمثل لنا حلقات البصرة ومجالس الكوفة

المعروفة وليس لنا ان نستكثر ذلك على بلد الغريين فانها سواء في عصور الجاهلية أو الاسلام ذات صلة لاتنكر بمراكز الثقافة والتهذيب، فالنجف في جاهليتها قطعة من الحيرة عاصمة المناذرة أو عاصمة عرب العراق قبل الاسلام حيث عاش الأدب الجاهلي في كنف القوم ووفد عليهم فحول شعراء الجاهلية من أقصى نجد والحجاز هذا عدا من نبغ في الحيرة نفسها من شعراء وخطباء انجبتهم قبائل (أياد) و (العباد) وغيرهما من قبائل الحيرة المشهورة وربما سبق الحيريون إلى انشاء أول مجمع للأدب الجاهلي إذا صح ما رواه علماء الأدب من ان المعلقات جمعت في الحيرة وان النعمان بن المنذر أمر ففسخت له اشعار العرب في الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما وثب المختار بالكوفة سنة ٦٦ قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفزه فاخرج تلك الاشعار، فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة. واذا صح ما يروى عن هشام بن الكلبي من انه استخرج أخبار ملوك الحيرة عن بعض صحفهم.

فعلى هذا كان في الحيرة تدوين وكانت صحف وكراريس وبالجملة كان أدب جاهلي وكانت ثقافة حيرية عربية على الاجمال، وممالا شك فيه ان الخط الكوفي المعروف انما تفرع عن الخط الحيري الذي انتشر في بلاد العرب في أواخر أدوار الجاهلية، ولا بد مع الخط من مخطوطات ومكتوبات فلذلك نحن لانميل إلى نفي قصة المختار بتاتاً وان كان أصلها وهو حماد الراوية متهماً بوضعه لطائفة من الشعر الجاهلي وكذلك الأمر في رواية أبين المكلي والروايتان تدلان أجماً على تدوين شئ من الشعر والتاريخ الجاهلي في مدينة الحيرة على اننا لانصحح كثيراً مما نقلوه أو روه في هذا الباب، ففيه المنحول وفيه المدسوس بلا ريب.

أما النجف بعد الفتوح ودخول العراق في حوزة المسلمين فقد أصبحت جزءاً من الكوفة وقد مصرت الكوفة من قبل الفاتحين في جوار الحيرة ولم تمض على تمصيرها أعوام قليلة حتى بدت على المسلمين أعراض جديدة لا عهد لهم بها من قبل ومن مظاهرها الفتور والسأم من الحرب والقتال والميل إلى الأدب والدراسة شأن

الامم التي تنتقل من حال إلى آخر في مطالبها وأوضاعها الاجتماعية وهكذا مال الكوفيون بكلمتهم إلى الأدب والثقافة وعقد المحافل والمجالس لهذه الغاية وبالغوا في الأمر بحيث أثر على سجايهم الحرية تأثيراً ارمض قادتهم وجعل الإمام علياً ينحي باللائمة عليهم وكيف لا يكون كذلك والفروسية قلما اجتمعت مع الحضارة ومظاهرها من الأدب والدراسة فهما خلقان متفاعلان في كثير من الاحيان كلما قوي احدهما اضعف الآخر ولما شعر الإمام علي عليه السلام باستفحال الامر اي بما يجلبه التعمق في الأدب على جنده وأصحابه من ضعف خلق الرجولة والكفاح فيهم حاول اصلاحهم وحملهم على التمسك باخلاقهم الماضية وانبرى لتقريعهم قائلاً في أحدي خطبه البليغة «تركتم عدتم إلي مجالسكم حلقاً عزيزين تضربون الامثال وتناشدون الاشعار تربت ايديكم نسيتم الحرب واستعدادها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها» فمن ذلك التاريخ وضعت في الكوفة أقوم الخطط والمناهج لدراسة الشعر والادب واللغة دراسة واسعة جامعة نوهت بها جميع الآثار الموضوعية في تاريخ آدابنا العربية حتى قيل ان الأدب أو الشعر ميراث في الكوفة فلا بدع ان تحتفظ النجف بشيء من ذلك التراث الادبي العظيم أو الثروة العلمية الضخمة ومن المعقول ان تنطبع في ذاكرة المثقفين من ابنائها ذكريات الكوفة، ومآثر علمائها وشعرائها ونحاتها ولغوييها في خدمة اللغة العربية، وقد فطن بعض السواح من المستعربين إلى أن لهجة النجفيين من أفصح اللهجات العربية في هذا المصر وقد سمعت منهم ذلك.

ثم نرى النجف من جهة أخرى حاضرة عربية في موقعها ونزعتها وسجايها سكانها على الأكثر فالسكان يتعشقون حريتهم ويميلون إلى البساطة في معيشتهم والبلد واقعة على مرتفع يشرف من جهة المغرب على «البحيرة» الجافة المعروفة ثم على أفق واسع الرقعة مترامي الاطراف من الصحراء ولمغرب الشمس مساء كل يوم وانحدارها في قلب تلك البحيرة أو في جوف الصحراء منظر رابع طالما شاهدنا

الطارئين على النجف ولاسيما من الغربيين يتذوقونه ويقصدون تلك الانشاز^١ للتمتع به ثم ما تكاد تغيب الشمس في كثير من الامسية والعشايا حتى تسطع الكواكب أو يزرغ «ملك الليل» من ناحية المشرق يتهادى في سماء صافية الأديم صحيحة الهواء إلى ان يغمر الصحراء أو الكون باشعته الفضية فيتكون من ذلك منظر آخر لا يقل في روعته عن المنظر السابق، ولا ينفك يذكى خيال النجفي الحساس ويغذيه غذاء لا ينفد معينه ولا تنقطع مادته اصف إلى ذلك توفر العزلة والسكون في تلك الارزاء، فالنجف قد انتبذت ناحية عن الطرق العامة في العراق، وطبيعة البلد هادئة لا تعكر صفوها ضوضاء العمال، أو الزراع المنتشرين في سقي الفرات.

فمن تلك المناظر الرائعة احياناً التي تبعث على التأمل وتيقظ الشعور والوجدان ومن ذلك السكون الذي لا يثمر التأمل إلا في ظله استوحى كثير من شعراء النجف اشعارهم الوجدانية وهاموا في كل واد. واصبحت تلك الناحية بيئة صالحة لشمية الخيال وارهاف الشعور، سخية بانتاج الشعراء انتاجاً فاض عن حاجتها، وربما جعل عنصر الخيال في حياتها أقوى من عنصر الحقيقة.

ولا يؤخذ على الشاعر النجفي على الاكثر إلا نقص أوضيق بين في ثقافته والى حاجة الظاهرة إلى استكمال أدوات هذا الفن كما يتطلبه هذا العصر وهو نقص أو حاجة تستدعيها حالة البلد وانها لا تعد في الحواضر الكبيرة ولا في الأمصار الغنية الجامعة.

هذا ومن الحقائق المسلمة ان الشعر يتسم إلى حد بعيد بميسم العصر الذي ينشأ فيه، ولما كان الخمول والجمود والتقليد البحث من خصائص هذه العصور الأربعة

١- مما يشوه مناظر النجف وهيئتها في رأينا وجود تلك التلال القذرة والمتارب المشوهة الواقعة غربي البلد المشرفة على البحر فلوسويت التلال المذكورة ومنعت الفوضى في الدفن أو حددت ليرزت البلدة وانكشفت مناظرها الجميلة، وقد آن لذوي الشأن ان يفكروا أو يبادروا إلى ذلك.

الأخيرة وصفاتها العامة، فقد تأثر بها شعر الشعراء لا في النجف وحدها، بل في العالم العربي بأسره، فغلب عليه التكلف والتقليد وندر الابتكار والتوليد.

وإذا أنت سبرت قصائد القوم المنظومة في هذه البرهة الفيتها على الأكثر ترديداً سخيفاً لما قاله الأقدمون في لفظه ومعناه تقرأها فتقرأ فيها التصنع والضعف وتروى لك فيروى معها التخريف والالوهام.

وما زال الامر كذلك إلى عهد قريب، أدركنا نحن أو آخره كما ادركنا بداية هذا العصر الحديث، فعصرنا هذا إذا عصر يختلف بطبيعته عن سابقه من حيث انه عصر اليقظة والانتباه ومحاولة التحرر والانعتاق من قيود التقليد والعادات بل هو عصر الحوادث الجسام والمجريات العظام التي هزت النفوس وأثارت الافكار فلا بدع ان يتأثر ما يقال من الشعر في مثل هذا العصر بأخص خصائصه وأحواله.

ومن هذه الناحية ظهر الشعر العصري الموسوم بسمة هذا العصر تقرأه فتقرأ فيه الدعوة إلى التجديد والنهوض. وتتصفح فتصفح فيه التطلع إلى الحياة أو للمطالبة بالاصلاح والحث على الأخذ بوسائل القوة والاتحاد.

وبالجملة تجددت فيه اغراض وفنون أخرى ترمي إلى تصوير المثل العليا للخير والحق والجمال في هذه الحياة وهي غاية الادب الحقيقي في جميع العصور.

وادي النجف^١

لمعالي العلامة: الشيخ على الشرقي

اللطيف	غيش	سفحة	الوادي	المنور	بالشقايق
والرمل	مواج	السبائك	بالشذى	القدسي	عابق

والدار	عالية	البناء	قوراء	كاملة	المرافق
وضح	الطريق	لها	وزالت	عن شرايعها	المزالق
فيها	مفاتيح	لأبواب	الرجا	وبها	مغالق
ولها	مجاز	ينتهى	بالسالكين	إلى	حقائق

* * *

وطني	المقدس	أي	سر	في	ثراك	الطهر	عالق
أمن	الثرى	هذى	الدمى	ومن	الورى	هذى	الغرائق
ومن	التراب	وما	التراب	خلقت	أوراد	الحدائق	
لله	فيك	عناية		جعلتك	مخلوقاً	وخالق	
مرت	بصخرتك	القرون		سريعة	مر	الدقائق	
ملئ	بكل	طريقة		من	كل	معجزة	وخارق
زاهي	الحدود	منبعة		ببني	المدارس	والخنادق	
ساع	لرفعة	شعبه		بلد	المنابر	والمشائق	
ولوائه	القومي	فوق		شعاره	الوطني	خافق	
العز	وضاء	المنازة		لاهب	والعزم	صادق	
تاج	الجزيرة	قبة		سطعت	على خير	المفارق	
الحق	تحت	رواقها		والمجد	ممدود	السرادق	
أين	اللواحق	ياغري		فأنت	أنت أبو	السوابق	
يالمعة	النجم	المعلى		لا	تجهمك	الطوارق	

النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية^١

لقد أرادت الطبيعة ان تعطي مدينة الغري صفة ممتازة في وضعها الاقتصادي
 إضافة إلى مالها من المركز الممتاز في عالم الأدب والدين فالنجف هي منذ بدء
 تكوينها مدينة الاقتصاد ومدينة المال للجزيرة العربية. لقد أعتاد سكان الجزيرة من
 بدويين وحضرين ان يتمنوا بما يحتاجونه من ملابس وحبوب ولوازم واثاث من
 أسواق النجف منذ عهد بعيد كما انهم يرتادون النجف للاكتيال من مناهلها الغزيرة
 ابان اشتداد الازمات وقلة المرمى في سنين المحل. حيث يضعف انتاجهم من الماشية
 والأبل ولقد اعتاد النجفيون تسليف أمثال هؤلاء بما يحتاجونه من مال وحبوب وغيره
 دون أن يطلبوا لقائه أي وثيقة أو أي مرتهن لعلمهم أن سكان البادية أمناء على ذمهم
 يسددون ما يترتب عليهم دفعه ولو بعد انقراض الجيل الذي اقترض المال إذ كثيراً ما
 يأتي الابناء بالمال لسد ما بذم آباءهم من أثمان المسابلة وهذه المدينة المنورة وحائل
 وسائر مدن الصحراء مملوءة بالجالية النجفية التي بعثت روح النشاط التجاري في هذه
 الاصقاع الصحراوية. أما النجف فمركزها الاقتصادي بالنسبة للاصقاع العراقية التي
 تحيطها ولما يجاورها من ذراع فمهم جداً إذ قد تشرب النجفيون بروح الاشتغال
 بالزراعة ومشاركة اربابها في مناطق الفرات الأوسط برمته.

فالنجفيون مبالون بطبيعتهم إلى الأخذ بالاسس الاقتصادية الحديثة ولو قيص الله
 لهذه المدينة من أبنائها المتمولين من يحسن التمشي على اسس اقتصادية حديثة وقام
 بتأسيس المعامل والادوات الاقتصادية المختلفة لوجد في أبناء النجف نشأاً يستعين
 ويسد حاجته به في مختلف فروع الأعمال فالنجف الواقعة على مقربة من الفرات

والمستمدة حيويتها من مياه الفرات العذبة ونسيم الصحراء العليل لجديرة بأن تكون مركزاً اقتصادياً هاماً يجمع بين النهضة الأدبية العلمية وبين النهضة الاقتصادية ولا غروان الجمع بين هاتين النهضتين هو غاية الكمال.

القسم الثاني والثالث

محتويات القسم الثاني

* * *

ما قيل في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
ومقتطفات من أقوال المؤرخين العظام وفلاسفة الغرب الكبار

* * *

محتويات القسم الثالث

- ١- ما قاله اللغويون عن النجف ٢- النجف قبل دفن الإمام وما قاله المؤرخون عنها
- ٣- ما قاله الرحالون عنها ٤- بيان عن أسماء النجف ٥- بيان عن فضل النجف والتختم بحصبائها ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام ٦- من دفن في النجف الأشرف من الانبياء عليهم السلام وفضل الدفن فيها ٧- من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام ٨- قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٩- بيان عن أسباب إخفاء قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٠- من زار قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من الأئمة عليهم السلام ١١- ثواب زيارة قبر الإمام علي عليه السلام ١٢- تعيين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار ١٣- تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الأدلة القطعية ١٤- ظهور القبر المقدس ١٥- بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس.

كلمة جبران في الإمام علي عليه السلام

قال النابغة جبران خليل جبران:

في عقيدتي أن ابن أبي طالب كان أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها وهو أول عربي تناولت شفتاة صدى أغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا بمثلها من ذي قبل، فتأهوا بين مناهج بلاغة وظلمات ماضيهم فمن أعجب بها كان أعجابه موثقاً بالفطرة، ومن خاصمه كان من أبناء الجاهلية.

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمت، مات والصلاة بين شفتيه، مات وفي الشوق إلى ربه، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى.

مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كاملة وافية، غير أنني أتمثله مبتسماً قبل أن يغمض عينيه عن هذه الأرض، مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمانهم، ولكن لربك شأن في ذلك وهو أعلم.

جبران

ما جاء في شرح النهج لأبن أبي الحديد في الجزء الأول بحق الإمام عليه السلام

ما أقول في رجل أقرّ له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعاييب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهاران حجبت عنه عيناً واحدة أدركته عيون كثيرة.

وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ وله أفتى وعلى مثاله أحتذى وقد عرفت ان أشرف العلوم هو العلم الالهي لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتداء، فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ أبيه وابوه تلميذه عليه السلام واما الأشعرية فانهم ينتمون إلى ابي الحسن علي بن أبي الحسن والى علي بن أبي بشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وابو علي أحد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بآخره إلى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو

علي ابن أبي طالب عليه السلام، واما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، واما أصحاب أبي حنيفة كابني يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة واما الشافعي فقرأ على محمد ابن الحسن فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام وينتهي الأمر إلى علي عليه السلام واما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام وان شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة، واما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر وايضاً فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذوا عن علي عليه السلام أما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة.

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع واذا رجعت إلى كتب التفسير لعلمت صحت ذلك.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون.

ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي أبتدعه وانشأه واملى على أبي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء أسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لاتفي بهذا الحصر ولا تهض بهذا الاستباط. وان رجعت إلى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته أبن جلاها وطلاع ثناياها، اما الشجاعة فانه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومن أسم من يأتي بعده. ومقاماته في الحرب مشهورة

يضرب بها الامثال إلى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فرقط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز أحد إلا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى إلى ثانية.

وأما القوة والأيدي فيه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف ما صارع أحداً قط إلا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة وكان عظيماً كبيراً جداً فالفاه إلى الأرض وهو الذي أقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده عليه السلام بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها.

وأما السخاء والجود فماله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، فانزل فيه ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن مذهب واصفحهم عن مسيء. وأما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين. وأما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة.

وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبذل الابدل واليه تشد الرحال وعنده تنفض الاحلاس ما شيع من طعام قط وكان اخشن الناس مأكلأ وملبسأ.

وأما العبادة فكان أعبد الناس واكثرهم صلاةً وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة.

وأما قراءته القرآن والاشتغال به فهو المنظور إليه في هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلوات الله عليه ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه، واذا رجعت إلى كتب القراءآت وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه

كابي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما لانهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمى القارىء وابو عبد الرحمن كان تلميذة وعنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق.

وأما رأى والتدبير فكان من أشد الناس رأياً واصحهم تدبيراً وهو الذي أشار على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال أعداؤه لا رأى له لانه كان متقيد بالشرعية لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال ﷺ لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب.

وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به، واحرق قومأ بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين.

وما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج ولزوم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسياها، وكان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب أرسلان وابنه ملك شاه صورته كانهم يتفاءلون به النصر والظفر.

وما أقول في رجل أحب كل أحد ان يتكثر به وود كل أحد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك ما نستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم إليه وصنفوا في ذلك كتباً وجعلوا لذلك اسناداً انهوه اليه، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم أحد.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وما أقول في رجل أبوه أبوطالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل

ان يسود فقير وساد أبوطالب وهو فقير لامال له وكانت قريش تسميه الشيخ، وهو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش ولقى لاجله عنتاً عظيماً وقاسى بلاءً شديداً وصبر على نصرته والقيام بأمره، وجاء في الخبر انه لما توفي أبوطالب أوحى إليه الجليل يأمره بالهجرة وان يخرج منها فقد مات ناصره وله مع شرف هذه الابوة ان أبن عمه محمد سيد الاولين والآخرين، واخاه جعفر ذوالجناحين وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب أهل الجنة فأباه آباء رسول الله وامهاته امهات رسول الله وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة فكان منهما سيدا الناس هذا الأول وهذا الثاني وهذا المنذر وهذا الهادي.

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله ﷺ.

ذهب أكثر أهل الحديث إلى انه ﷺ أول الناس إتباعاً لرسول الله ﷺ وإيماناً به ولم يخالف في ذلك إلا الاقلون وقد قال هو ﷺ انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الأول أسلمت قبل أسلام الناس وصليت قبل صلاتهم.

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

﴿في سطور﴾

* ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة المشرفة ولم يولد فيها أحد غيره.

* تربى في حجر النبي وتلقن بمبادئ النبي وتخلق باخلاقه.

* وهو أول من أسلم وأجاب داعي الله في أتباع الحق ومحاربة الشرك.

* قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى علي وكان ذلك في أول بدأ الإسلام، وذلك عندما جمع الرسول عليه الصلاة والسلام رؤوس قريش بما فيهم أبناء عبد المطلب في دار أبي طالب ممثلاً الأمر الصادر من الجليل جلّ جلاله بقوله ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال له: (أنت أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي) وهو صريح بالنص على إمامة الإمام عليه السلام.

* فدى الإمام نفسه قرباناً لرسول الله وذلك عندما قررت قريش قتل الرسول الأعظم في فراشه فلبس سلام الله عليه برد النبي ونام على فراشه معرضاً نفسه للموت الزؤام وهذه منتهى الشجاعة والأقدام والتضحية في سبيل الواجب المقدس.

* الإمام علي عليه السلام أعظم كتبة الوحي عند النبي عليه الصلاة والسلام.

* رأى النبي صلى الله عليه وآله توثيقاً لعرى المودة بين المهاجرين والانصاران يوأخي بينهم فكان يختار واحد من هؤلاء وواحداً من أولئك ويربطهم برباط الأخوة ولما فرغ من الجميع آخى بين نفسه وبين فتاه الريب فآثره على كل حبيب بعيد وقريب.

* كانت معركة بدر هي أول إنتصار للإسلام وقد أبلى فيها الإمام علي عليه السلام على حداثة سنه بلاءً عظيماً فبطش بأشد أبطال مكة ومنهم حنظلة والوليد وابن سعيد

وغيرهم.

* كان الناس يخافون الإمام علي عليه السلام ويتهيون منه خاصة في الحروب بالنظر لعلمهم من صدق حملته وحد نصله كما أن يقظته كانت لا تغادره لحظة مهما نأجج لهب الحرب بل يظل أبداً متماسك الأعصاب.

* ذو الفقار هو لقب سيف النبي الذي أهدها إلى علي عليه السلام فكان بيد أبي الحسن آلة الخلود في عالم البطولة - وهو الذي قال فيه القائل

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

* جاء النبي صلى الله عليه وآله بيت علي عليه السلام في يوم بارد وكان علي وفاطمة وولدهما الحسن والحسين عليهما السلام قد لجئوا إلى فراش واحد ووضعوا فوقهم ملحفة يستدفئون بها لشدة البرد فدخل صلى الله عليه وآله معهم تحت الملحفة وجاء جبريل وهم على تلك الحالة فتمنى أن يكون سادسهم.

* فتك الإمام علي عليه السلام في غزوة أحد بيني عبد الدار حاملي لواء المشركين وكلما قتل واحد منهم أخذ اللواء آخر وآخر من أخذ اللواء بعدهم ولما سقط يخور بدمه سقط اللواء فكانت الهزيمة، ولولا مخالفة الرماة لأمر النبي صلى الله عليه وآله لكان النصر في جانب المسلمين، وعلى أثرها كانت الهزيمة الأولى والأخيرة غير أن - بضعة رجال - لم يكن من قریش فيهم سوى الإمام علي والعباس وابنيه - ثبتوا فزادوا عن النبي في وقت محنته بعد انهزام المسلمين كان لها الأثر في بقاء المسلمين ببقاء (محمد) صلى الله عليه وآله فوقف الإمام إمام النبي وهو لا يستطيع أن يلهم سيفه السكون لو أنه أراد وأخذ ينتقل به بين الرقاب والقلوب ويروي نصله بالدم أن كان يرتوي حديد.

* وفي غزوة الخندق قال النبي صلى الله عليه وآله «برز الأيمان كله إلى الشرك كله». اللهم إن قتل علي لا تعبدوا ن شئت لا تعبد لا تعبد، ولما قتل عمرو ابن عبدود العامري - قال صلى الله عليه وآله (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين).

وفي غزوة خيبر كان الفتح على يد الإمام علي بعد أن أستعصى على يد المسلمين

حتى قال فيه النبي (لأعطين اللواء غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه كرار غير فرار).

ثم ان علياً لما تهيأ للقتال في يوم خيبر قال له رسول الله ﷺ يا علي والذي نفسي بيده إن معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وإني سيد ولد آدم.

* وفي غزوة السلسلة أو غزوة الرمل كان للأمام علي عليه السلام الموقف العظيم الذي أنفرد به عن بقية المسلمين فعقد النبي ﷺ اللواء للأمام بعد أن عجزت الحملات المتكررة المرسولة من قبل النبي بقيادة الصحابة الكرام، وقال الرسول الاعظم للأمام: اذهب كرار غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كنت تعلم أنني رسول الله فاحفظني فيه وافعل به وافعل وخرج علي ورافقه الرسول ﷺ لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس أشقر مهلوب، عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خفية، فشيعه الرسول وأنفذ معه في من أنفذ أبا بكر وعمرو بن العاص، وعندما أمكن الله تعالى الإمام بآل سليم واتباعهم نزلت على النبي ﷺ سورة العاديات وهي ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ ومعناها الخيل التي تعدو فتضج، والضبح هو صوت أجوافها عند الركض ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ لأن حوافرها تقدح في الأرض ذات الحجارة ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿ فبشر النبي أصحابه بالفتح وأمرهم ان يستقبلوا علياً فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ترجل عن فرسه فقال له النبي كُتِّبَ فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى علي فرحاً فقال له النبي. لولا أنني أشفق ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بعده بمكان إلا أخذوا التراب من تحت قدميك.

* ومما قاله النبي في حق علي عليه السلام

- علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

- أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من أبوابها.

- اقضاكم علي.

- عترتي تشبه السفينة من دخلها نجا من الغرق.

- علماء أهل بيتي النجوم فويل للمكذبين بفضلهم وإلى قوله ائمتكم وفدكم إلى

الله فانظروا من توفدون.

* قوله ﷺ لعمار بن ياسر «رض»

- إذا سلك الناس وادياً وعلي وادياً فاتبع علياً ودع الناس انه لن يدلك على ردىء.

* نهج البلاغة فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق من حيث الفصاحة

والبلاغة، قد ضمنه الإمام كلما يصلح حال الانسانية يرفع من قيمها المعنوية.

* وفي غدير خم قال الرسول الاعظم ﷺ بعد خطبة الوداع أيها الناس!! ان الله

مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه «يعني

علياً» اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعند الانتهاء من الخطبة أتى كبار الصحابة

وفيهم أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب يهنئون الإمام قائلين بخ بخ لك يا أبن أبي

طالب لقد أصبحت وأمست مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وأمر النبي ﷺ أمهات

المؤمنين ان يهنئنه أيضاً ففعلن.

* دعا النبي علياً فجاءه خاتمه وحمائل سيفه ثم طلب دواة وصحيفة وقال أكتب

لكم كتاباً لن تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله قد غلبه الوجد وقال سواء بل قربوا

يكتب فلم يستجب طلبه.

* ولعل أقسى محنة اجتازتها نفس بشرية كانت تلك التي ألمت بعلي إذ وقف

في جوف ذلك الليل هو وفاطمة ؑ على حافة قبر الرسول بعد ان وسد الجثمان

الكريم في مرقده.

* ظل علي المرجع الأعلى للفقهاء والاحكام في عهد الخليفين أبي بكر الصديق

وعمر بن الخطاب ويستشيرانه وينزلان على رأيه العالى ولا يكلمانه إلا بلهجة الاحترام

والتقدير.

* بقي سلام الله عليه في عهد خلافة عثمان بن عفان المصلح والمرشد والوسيط بين الجماهير الثائرة على سياسة عثمان من أجل عماله وبين الخليفة الثالث مسدياً له النصيح بما يخص أعمال الخلافة المتعلقة بمصالح الناس. ولم يجد عثمان مغنياً في حياته إلا الإمام علي عليه السلام فهو الذي حمل إليه الماء وشق صفوف الثوار وعهد بالدفاع عنه إلى ولديه الحسن والحسين ولكن ما عساها يفعلان حيال الجماهير الزاخرة الثائرة وقد أصيبا بالجراح وعلى الرغم من ذلك فقد ظنهما علي عليه السلام مقصرين فصفعهما.

* سار الإمام في خلافته على نهج النبي ﷺ فرفع منار الحق، وأقام معالم العدل، وكل قطعة أقطعها عثمان وكل ما أعطاه من المال أعاده إلى بيت المال.

* فالأمام علي هو بطل بدر وخيبر والخندق وحنين ووادي الرمل والطائف واليمن وهو المنتصر في صفين، ويوم الجمل والنهروان والدافع عن الرسول يوم أحد وقيدوم السرايا ولواء المغازي.

* وعلي هو الذي تذكره النصارى في مجالسهم فيتمثلون بحكمه ويخشعون لتقواه ويتمثل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً، وينظر إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضاء ويتطلع إليه الكاتب الألمعي فيأتم بيانه ويعتمد عليه الفقيه فيسترشد بأحكامه.

* وأعجب من بطولته الجسدية بطولته النفسية، فلم ير أصبر منه على المكاره، إذ كانت حياته موصولة الآلام منذ ان فتح عينيه على النور في الكعبة حتى أغمضها على الحق في مسجد الكوفة.

* ولم يستطع خصوم الرجل أن يأخذوا عليه، مأخذاً فاتهموه بالتشديد في أحقاق الحق أي أنهم شكوا شدة تمسكة بالدين وأرادوه دنياً يماري ويداري ويحابي وأراد نفسه روحانياً رفيعاً يستमित في سبيل العدل، لا تأخذه في سبيل الله هوادة ولا يلبي إلا النداء الصادر من أعماق نفسه لإحقاق الحق ونشر لواء المساواة في

بلاد الاسلام كما أراد الله - تعالى - من نبيه الكريم ﷺ.

* فالامام علي سلام الله عليه هو الذي قرن الله سبحانه - الولاية له بعد رسوله على المؤمنين.

- وهو الذي فرض الله علينا طاعته وأمرنا بولائه في صريح من آي الذكر الحكيم.

- وهو الذي تربى في حجر الرسالة حتى كان من صاحبها ﷺ بمنزلة هارون من

موسى عليه السلام.

- وهو الذي كان وصي رسول الله وخليفته في أمته وزوج أبنته وأباً لأولاده.

وختاماً لسيرة أبي السبطين: فأقول ماذا انعم الرفيق الأعلى جل شأنه على هذا

الإمام من بعد وفاته؟! أقول.

إن الله تعالى: جعل المكان الذي أتخذة الإمام لقرنه موضعاً روضة من رياض

الجنة وللشارد ملاذاً، وللعلم مناراً، وللفقراء ملجئاً وللخائف مأمناً بالإضافة إلى انها

مركز ديني ودار هجرة لطلب العلم حتى نبغ فيها أعظم العلماء وجهابذة الفقه،

وأصبح للعالم الكوني هدفاً وللأسلام معهداً.

فإلى من ألفت!!؟

- ألفت كتابي هذا إلى من أمتزج حبه بدمي وكل مشاعري.

- إلى من أول ما نطق لساني باسمه.

- إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وماذا أرجو من سيدي ومولاي أبي الحسن من تقديم هذا المجهود الضئيل أرجو

أن أنال فيه حظوتي وأحصل على أمانتي التي لا تتجاوز غير ان يكون الوسيط إلى الله -

سبحانه - لان يشبني على الهدى ويجعل هواي تبعاً لطاعته وأفوز بشفاعه سيدي

ومولاي الإمام عليه السلام.

الباب الأول

مقاله اللغويون عن النجف

قال الإمام اللغوي محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسبي الواسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر المعزية في الجزء السادس من تاج العروس في ص ٣٥٠ في مادة نجف.

(النجف محرّكة) والنجفة (بهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد) كما في الصحاح (و) قال الليث النجف (يكون في بطن الوادي) شبيه بنجاف الغبيط وهو جدار ليس بحد عريض له طول منقاد من بين معوج ومستقيم لا يعلوه الماء (وقد يكون بطن من الأرض جمع نجاف) بالكسر (أو هي) أي النجاف (أرض مستديرة مشرفة على ما حولها) الواحدة نجفة قال امرؤ القيس.

أرى ناقة المرء قد أصبحت
على الأين ذات هبات نوارا
رأت هلكا بنجاف الغبيط
فكادت تجد لذلك الهجارا

وقيل النجاف شعاب الحرة التي يسكب فيها يقال أصابنا مطر أسال النجاف «و» قال ابن الأعرابي (النجف محرّكة التل) وقال غيره شبه التل «و» النجف أيضاً «قشور الصليان» وقال ابن دريد: النجفة (بهاء عَلَيْهِ السَّلَام بين البصرة والبحرين) وقال السكوني هي رملة فيها نخل يحفر له فيخرج الماعو هو شرقي الحاجر بالقرب منه «و» قال ابن الأعرابي النجفة «المسناة» وقال الأزهري النجفة (مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل ان يعلو مقابرها ومنازلها) وقال أبو العلاء العرضي النجف قرية على باب الكوفة، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

ما أن رأى الناس في سهل وفي جبل أصفى هواء ولا أغذى من النجف
 كأنّ تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
 وقال السهيلي بالفرع عينان يقال لاحدهما العريض وللآخر النجف يسقيان
 عشرين ألف نخلة، وهو بظهر الكوفة كالمسناة وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - ونجفة الكثيب - محرّكة (الموضع الذي تصفقه
 الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منجرف).

* * *

ما قاله اللغوي الشهير الفيزوز آبادي في الجزء الثالث من قاموسه ص ١٩٧
 النجف: محرّكة وبها مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي،
 وقد يكون بيطن الأرض «جمعه» نجاف (أو هي) أرض مستديرة مشرفة على ما حولها
 والنجف محرّكة التل وقشور الصليان وبهاء (موضع) بين البصرة والبحرين والمسناة
 ومسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها ونجفة الكثيب الموضع
 تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منجرف.

ما قاله الإمام الفقيه اللغوي الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ في
 مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة ما نصه:

نجف: النجف بفتحيتين كالمسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل ان يبلغ منازلها
 ومقابرها قاله في المغرب والنجف والنجفة بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل
 ولتسميته نجفه وجه لطيف مشهور.

* * *

ما جاء في المنجد (المعجم المدرسي للغة العربية) تأليف لويس معلوف ص ٨٥٨
 (النجف) جمعه نجاف و (النجفه) التل المكان الذي لا يعلوه الماء في بطن الوادي.
 (النجفة) القليل من الشيء.

(النجاف) ما بني ناتئاً فوق الباب مشرفاً عليه. نجاف الغار: صخرة ناتئة تشرف

عليه.

البستان وهو معجم لغوي تأليف الشيخ عبد الله البستاني اللبناني جاء في الجزء الثاني منه ص ٢٣٧٠، النجف محرقة مكان مستطيل منقاد لا يعلوه الماء قد يكون في بطن الوادي وقد يكون ببطن من الأرض نجاف و - التل و - قشور الصليان النجفة محرقة النجف للمكان المذكور و - مسناة بظاهر الكوفة تمنع سيل السحاب ان يعلو مقابرها ومنازلها.

النجاف ككتاب دروند الباب هو ما بني ناتئاً فوق الباب مشرفاً عليه كنجاف الغار وهو صخرة ناتئة تشرف عليه و - جمع النجف وهي أرض مستدبرة مشرفة و - «شعاب الحرة التي يسكب فيها يقال أصابنا مطر أسال النجاف»
«نجفة الكتيب» أبظه وهو الموضع تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منجرف يقال «قعدت تحت نجفة الكتيب»

النجفة أيضاً محرقة موضع بين البصرة والبحرين.
النجفة بالضم القليل من الشيء.

النجيف سهم عريض النصل جمع نجف بضمين أو قال، أبو حنيفة «هو العريض الواسع الجرح» والجمع نجف قال أبو كبير الهذلي.

نجف بذلت لها خوافي ناهض حشر القوادم كاللفاع الأطحل
وقوله كاللفاع الأطحل اي كأن لون هذا النسر لون لحاف أسود.

معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ المجلد السابع ص ٢٦٦.

«النجف» بالتحريك.. قاله السهيلي بالفرع عيان يقال لاحدهما الربض وللأخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة.. وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها والنجف قشور الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فاكثر فقال علي

بن محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي.

فيا أسفي على النجف المعرى وأودية منورة الاقاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح
ووا أسفأً على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصللي يمدح والواق ويذكر النجف

ياراكب العيس لاتعجل بنا وقف نحيّ داراً لسعدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
اشكو إلى الله يا سعدى جوى كبدي حرى عليك مني ماتذكر تجف
أهيم جداً بسعدى وهي تصرمني هذا لعمرك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعدى فسعدى عنك نازحة واكفف هواك وعد القول في لطف
ما ان رأى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواءً ولا أعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
حفت بير وجر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين تسيح بها نهر يجيش بجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من أيامنه يأتيك منه برياً روضة دنف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم إذا أشفى على التلف
لوحله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاه من الأسقام والد نف
يؤتى الخليفة منه كلما طلعت شمس النهار بأنواع من التحف
والصيد منه قريب إن هممت به يأتيك مؤتلفاً في زي مختلف
فياله منزلاً طابت مساكنه بخير من حاز بيت العز والشرف
خليفة واثق بالله همته تقوى الاله بحق الله معترف

ولبعض أهل الكوفة:

وبالنجف الجاري إذا زرت أهله مهأً مهملات ما عليهن سائس
 خرجن بحب اللهو في غير ريبة عفائف باغي اللهو منهن آيس
 يردن اذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين جناهن يابس
 اذا الحر آذاهن لذن بفينة كما لا ذ بالظل الظباء الكوانس
 لهن إذا استعرضتهن عشيّة على ضفة النهر المليح مجالس
 يفوح عليك المسك منه وان نقف تحدث وليست بينهن وساوس
 ولكن نقيات من اللؤم والخنا اذا أبتز عن أبشارهن الملابس

(النجفة) بالتحريك مثل الذي قبله وزيادة هاء والنجفة تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بعريض له طول منقاد من بين معوج ومستقيم لا يعلوها الماء وقد يكون في بطن الأرض وقد يقال لا بط الكتيب نجفة الكتيب وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منجوف وتبر منجرف وهو الذي ينجفر في عرضه وهو غير مضروح أي موسع والنجفة موضع بين البصرة والبحرين. وقال السكوني النجفة رملة فيها نخل تجفر له فيخرج الماء وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه.

الباب الثاني

النجف قبل دفن الامام

وما قاله المؤرخون عنها

١- النجف قبل دفن الإمام علي عليه السلام

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ١٣.

النجف مهبط الاولياء، ودار هجرة الأنبياء عليهم السلام عليها أستوت سفينة نوح عليه السلام كما في بعض الأحاديث ومنه تفرقت أولاد نوح عليه السلام كما في الأعلام النفيسة ص ١٠٨ وبها كان منزل إبراهيم الخليل عليه السلام واليها كانت هجرته^١.

وفي أيام التنوخيين واللمخمين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد أخذت بنصيب وافر من الحضارة والعمران كانت النجف مأهولة ومعمورة وكانت

١- كما ذكرها الشيخ الصدوق في آخر كتابه علل الشرائع، وجاء في معجم البلدان في «بانيقيا»، قال: وفي اخبار إبراهيم الخليل عليه السلام خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنماً ويحمل دلواً على عاتقه حتى نزل بانيقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً وكانوا يزلزون في كل ليلة فلما بات عندهم إبراهيم لم يزلزلا فقال لهم الشيخ الذي بات عنده إبراهيم عليه السلام والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فاني رأيته كثير الصلاة فجأوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً إلى ربي وخرج حتى اتى النجف فلما رأوه رجع تباشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الأرض يعني (النجف) قالوا هي لنا قال فتبيعونها: قالوا هي لك فوالله ماتبت شيئاً فقال لا أحبها إلا شراء فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقياً فقال أكره ان آخذها بغير ثمن.

الحضارة قائمة بها على اسس عربية لقربها من الحيرة ومجاورتها لها.

فالنجف عربية قبل كل شيء وأهلها في ذلك العهد عند شيوع النصرانية نصاري من النسطورية وهم من العرب الأفحاح ولم تزل بعض الأديرة موجودة فيه حتى بعد انتشار الاسلام وعلو شوكته منها ما هو في النجف ومنها ما هو مشرف عليها كدير مارت مريم وهو دير قديم مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال:

بمارت مريم الكبرى	وظل فنائها فقف
فقصر أبي الخصيب المشر	ف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والس	لدير ملاعب السلف
إلى النخل المكمم وال	حمام فوقه الهتف

ديارات الأساقف

هذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الحماني.

كم وقفة لك بالخورنق	ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدير	الى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في	اطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها	يكسين أعلام المطارف
وكانما غدرانها	فيها عشور في مصاحف
بحرية شتواتها	برية فيها المصائف

و «ديرا الأسكول» هو بالحيرة راكب على النجف - وهناك أديرة آخر بين النجف والحيرة اعرضنا عنها وتوجد في ساحة النجف عيون كثيرة زراعية تنتهي إلى البر وقد ذكرها ابن الفقيه في كتاب البلدان ص ١٨٧.

وعند الفتح الإسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم أهل زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة. منها ما كان عند فتح الحيرة سنة ١٢ هـ فإنه نزلها خالد بن الوليد وكانت معسكراً له كما ذكر ذلك الطبري في تأريخه جزء «٤» ص ١٢ ووقعت بينه وبين أهل الحيرة مناوشات كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف.

فقال القعقاع بن عمرو يذكر القتلى في النجف:

سقى الله قتلي بالفرات مقيمة	وأخرى باثياج النجاف الكوانف
فنحن وطننا بالكواظم هرمزا	وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تتابعت	على الحيرة الروحاء أحدى
حططناهم منها وقد كان عرشهم	يميل به مفل الجبان المخالف
رмина عليهم بالقبول وقد رأوا	غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في حرف الحاء عند ذكر الجنة قال:

ان خالد بن الوليد لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وارسل اليهم ان ابعثوا إلي رجلاً من عقلائكم فأرسلوا إليه عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة الغساني وكان من المعمرين فقاوله الح - ونزلها عصمة - (أحد قواد خالد بن الوليد) سنة ١٢ عند وقعة البويب وهو موضع الكوفة اليوم - ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس.

و وقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير مطارحات ونوادير مأثورة آثرنا ذكر بعضها؛

أ - كتب شريح القاضي إلى صديق له هرب إلى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل

إلى امرئ حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب^١.

ب - قال الهيثم خرج شريح إلى مكة فشيعة قوم فانصرف بعضهم من النجف بعد السفارة ومضى معه قوم فلما ارادوا ان يودعوه قال: أما أصحاب النجف فقد قضينا حقهم بالطعام واما أنتم فأغنيكم ورفع عقيرته وغنى:

إذا زينب زارها أهلها حشدت وأكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن لي هوى دارها^٢

ح - ووقعت للمغيرة بن شعبة يوم كان والياً على الكوفة في النجف مكاملة مأثورة مع ابن لسان الحمراء أحد بني يتم الله بن ثعلبة وكان معه الهيثم بن التيهان النخعي ذكرها ابن أبي الحديد، ج ٣، ص ١٦٣.

وفي أيام المنصور سنة ١٤٤ هـ لما مروا ببني الحسن على النجف وهم عبد الله بن الحسن ابن الحسن. وابراهيم بن الحسن - وعلي بن الحسن. والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد الله ابنا داود ابن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً قال عبد الله لأهله اما ترون في هذه القرية «وأشار إلى النجف» من يمنعنا هذه الطاغية انتهى^٣.

وبالنظر لما تقدم كانت في النجف قرية عامرة في غير موضع بلدة النجف اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم. ويساعده قول بعض اللغويين. قال في تاج العروس عند ذكر النجف:

وقال ابو العلا العرضي النجف قرية على باب الكوفة.

ما قاله المؤرخون عن النجف:

١- جاء في كتاب البلدان للياقوت طبع ليدن ص ٣٠٩ بعد ذكر الكوفة ووصفها

١- محاضرات الراغب الاصبهاني، ج ٢، ص ٢٢٥.

٢- عيون الأخبار لأبن قتيبة ج ٤ ص ٩١.

٣- تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبين ص ٨٣

قال:

(والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف والنجف كان ساحل بحر الملح، وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقليلة وغيرهم)

٢- وفي معجم البلدان للياقوت الحموي عند ذكر الحيرة قال:

(الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف)

٣- وجاء في صبح الأعشى ج ٤، ص ٣٣٣، للقلقشندي بعد ذكر الحيرة وضبطها

وتحديدها:

وقال: (في العزيزي مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة وكانت منازل آل

النعمان بن المنذر وبها تنصر المنذر بن إمريء القيس وبنى بها الكنائس المظيمة

والحيرة على موضع يقال له النجف)

٤- وجاء في تاريخ الطبري، ج ١، ص ٧٣، ما نصه:

(جلس النعمان يوماً في مجلسه من الخورنق فأشرف منه على النجف وما يليه من

البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو

على متن النجف في يوم من أيام الربيع فأعجب ما رأى من الخضرة والنور والانهار).

٥- وجاء في تاريخ العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان، ج ١، ص ٢٠٤، طبع مصر

سنة ١٩٠٨ ما نصه:

(كانت الحيرة على شاطئ الفرات والفرات يدنو من أطراف البر حتى يقرب من

النجف فلما تبسط النعمان في العيش رأى ان يتخذ مجلساً عالياً يشرف منه على

المدينة فاتخذ الخورنق على مرتفع يشرف منه على النجف وما يليه من البساتين

والجنان والانهار).

الباب الثالث

ماقاله الرحالون عن النجف

١- جاء في رحلة ابن جبیر في ص ١٦٦ ما نصه:

(وأصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد بينها وبين الصحراء وهو صلب من الارض منفسح متسع للعين فيه مزاد واستحسان وانشراح) وفي ص ١٦٨، بعد انتهائه من زيارته للكوفة قال ما نصه:

(وفي غربي مدينة الكوفة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب لعلي بن أبي طالب «رض» وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتاً على ما يذكر ثم يقول في هذا المشهد بناء حفيل على ما ذكر لنا لأننا لم نشاهده بسبب ان وقت المقام بالكوفة فاق عن ذلك لأننا لم نبت فيها سوى ليلة السبت وفي غذائه رحلنا).

٢- وجاء في رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ١٠٩ ما نصه:

نزلنا مدينة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالنجف وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً وأتقنها بناءً ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون انه قبر علي عليه السلام وبازائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن.

ذكر الروضة والقبور التي فيها:

ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة،

ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم وذلك على قدر الزائر ينفقون معه على العتبة ويستأذنون له ويقولون عن أمركم يا أمير المؤمنين هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله الروضة العلية فإن أذنتم له وإلا رجع وإن لم يكن أهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والسترثم بأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك العضادتان ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة. وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه صلاة والسلام والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركاً، وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة وعليه ستور من الحرير الملون يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير وله أربعة أبواب عتباتها فضة وعليها ستور الحرير. ولهذه الروضة كرامات ثبت بها عندهم فمنها: أن في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم المحيا ويؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون، ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقة، ولم أحضر تلك الليلة، لكن رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من أرض الروم والثاني من أصبهان والثالث من

خراسان، وهم مقعدون^١. فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم أناس من البلاد وقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام وليس بهذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا وال. وإنما يحكم عليهم نقيب الاشراف وأهلها تجار يسافرون في الأقطار وهم أهل شجاعة وكرم، ولا يضام جارهم صحبتهم في الاسفار فحمدت صحبتهم، وخزانة الروضة عظيمة فيها من الأموال مالا يضبط لكثرتة.

ذكر نقيب الاشراف:

ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره وله الأعلام والأطبال وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً واليه حكم هذه المدينة ولا والي بها سواء ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره وكان النقيب في عهد دخولي إليها «نظام الدين حسين بن تاج الآوي نسبة إلى بلدة آوة من عراق العجم» وكان قبله جماعة يلي كل واحد منهم بعد صاحبه، منهم جلال الدين أبن الفقيه ومنهم قوام الدين بن طاوس ومنهم ناصر الدين مطهر أبن الشريف الصالح شمس الدين محمد الأوهري من عراق العجم وهو الآن بأرض الهند من ندماء ملكها ومنهم أبو غرة أبن سالم بن مهنا بن جماز أبن شيحة الحسيني المدني.

١- بضم العين وسكون القاف وفتح العين جمع مقعد أي لا طاقة له على النهوض والسير والعمل

مقاله الرحالة صاحب جديدة [السفير]

السيد عبد الرحمن شرف التي كانت تصدر في الأسكندرية تحت عنوان رحلته في (الشرق المجهول) بعددها المرقم ٣٠ والمؤرخ ١٨ ديسمبر، سنة ١٩٢٨.

لم يكن في (مدينة النجف) خلال بسط النفوذ التركي عليها رغم جودة هوائها وحسن مناخها أي أثر من آثار الحضارة وال عمران وكلما تمتاز به هذه (المدينة) المقدسة هو وجود ضريح الإمام علي بن أبي طالب فيها وقد عني بتشييد هذا الضريح وتنسيق وزخرفته في صورة تبهر الأبواب وتسبي العقول أشهر مشاهير مهندسي الفرس وكان ذلك تحت أشرف ملوك ايران وأمراء الهند وعظماهم ولقد زاد في جمال ذلك البناء الفخم بعض سلاطين آل عثمان وحكام العراق أما الضريح فقام في مقصورة مربعة طول كل منها ثلاثة أذرع بوجه التقريب على ما أذكر وهكذا ارتفاعه. وهذه المقصورة تعلوها قبة شاهقة عظيمة يزين سقفها نقوش هندسية بديعة، وآيات من الكتاب العزيز وأحاديث نبوية تختص بآل البيت وكلها محلى بالذهب الإبريز ولهذه القبة من الخارج شكل قلما يوجد له نظير بين قباب الأضرحة والمساجد أيضاً في العالم كله؛ إذا أنها مكسوة بطبقة نحاسية تعلوها طبقة ثانية من الذهب الخالص وبلغ سمك هذه الطبقة الذهبية ثلاث (مليمترات) على ما أكد لي بعض الفنانين المطلعين على بنائها.

وهكذا شرفات المآذن الكبيرة والمحيطه بالقبة الذهبية فاذا ما أشرقت شمس باشعتها على تلكم القبة والمآذنتين قد تجد إلى (النجف) وهو على بعد أميال منها بريقاً يأخذ بالابصار، وتألّقاً يشع النور في الفضاء، ويرتفع إلى عنان السماء أما الأموال التي أنفقت في سبيل كساء القبة وحدها بطبقة ذهبية فتقدر بمبالغ طائلة جادة بها نفوس ملوك الفرس وأمراء الهنود وسواهم من أثرياء الشيعة، ويحيط بضريح الإمام علي بن

أبي طالب عليه السلام رواق واسع لطواف الزائرين، ولهذا الطواف وكذا الزيارة نظام ينفذه أناس عديدون وفي الرواق المذكور من الزخرف ونفيس الآثار القيمة ما يدهش العقول ومدخل الرواق محلى بطبقة من الذهب الابريز أمابابه فمصنوع من الفضة وحوله فناء واسع يحيط به سور عظيم^١. شيدت إلى جوانبه غرف عديدة خصص بعضها لسكن القائم على صيانة الضريح ورؤية شؤونه والبعض الآخر لتعليم الأطفال وبيع الكتب وغير هذا من المتاجر، ويوصف أمين الضريح (بالكليدار) وهي كلمة فارسية معناها حافظ المفتاح ولا بد ان يكون من الأشراف الذين توارثوا سدة الضريح ولهذا الأمين نفوذ كبير لدي الخاصة والعامة.

١- يقصد الصحن الشريف.

الباب الرابع

بيان عن أسماء النجف

لبقعة النجف أسماء كثيرة واليك ما هو المشهور منها:

١- النجف

تشير الكتب التاريخية بأن النجف الحالية هو ظهر الكوفة قديماً والذي يعبرون عنه بلسان البر وكان يقع بين نهر السدير والغدير حتى يصل إلى البطن فما قرب من الفرات يسمى الملطاط وماقرب من البطن يسمى النجاف.

فالنجف القديمة هي الأرض التي انفصلت من الكوفة وانحاز عنها الظهر حتى يصل إلى الحيرة وقديماً كانوا يطلقون الأسم على نجف الحيرة كما يطلقون الأسم على نجف الكوفة.

وقد وردت في كثير من الاخبار بأن تربة النجف كانت تمتاز بنقاء الهواء وصفاء الجو وطيب المنبت حتى أن قسماً من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد وغيرهم كانوا يتخذونها مكاناً لزهتهم في أيام الربيع كما أن قصورهم كانت أيضاً تشرف على النجف كقصر أبي الخصب^١ وقصر الابيض^٢ وحتى ديارات الأساقف كانت واقعة بين قصر أبي الخصب والسدير، وان هذا مما يدل على ما لهذه التربة من

١- قصر أبي الخصب يقع قرب السدير وأبو الخصب هو مرزوق أبي ورقاء مولى المنصور

وأحد حجابيه.

٢- قصر الابيض: يقع قرب الحيرة وهذا هو من قصور العرب القديمة إلا انه ظل بناؤه باقياً إلى

زمن الرشيد واختص به فنسب إليه.

مكانة في نفوس عظماء رجال الاجيال قديماً وحديثاً.

ويروى عن الشيخ الصدوق^١ عن الإمام الصادق عليه السلام إن النجف كانت جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح ﴿سَأُولِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني؟ فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر «ني» ثم جف بعد ذلك ف قيل ني جف فسمي بنجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم أما النجف من حيث اللغة فقد ذكر في الباب الأول، ص ٣٠، من كتابنا هذا.

٢- الغريان^٢

تثنية الغري وهو المطلي الغراء ممدود وهو الغري الذي يطلى به والغري فعيل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من كل واحد من هذين * والغري نصب كان يذبح عليه العتائر والغريان طربالان^٣ وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب (رض) وقد حدث عنها هشام بن محمد الكلبي قال: حدثني شرقي بن القطامي، قال بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت احده بحدith العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه قال - فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب، - قلت - الغري الحسن والعرب تقول هذا رجل غري

١- علل الشرائع، ص ٢٢، طبع إيران.

٢- معجم البلدان المجلد الخامس، ص ٢٨١.

٣- قال ابن دريد الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام إذا مر بطربال مائل أسرع المشي والجمع الطراويل وقيل فالطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل وطراويل الشام صوامعها.

وانما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان وإنما بنى الغريان اللذان في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك، ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغبر بذلك دهرأ قال: فأقبل قصار من أهل أفريقية ومعه حمار له وكذين فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال: مالي؟ فقالوا - لم تصل للغريين - فقال لم أعلم، فذهبوا به إلى الملك، فقالوا هذا لم يصل للغريين، فقال له ما منعك أن تصلي لهما، قال: لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل أفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثيابك خاصتك، وأصيب من كنفك خيراً ولو علمت لصليت لهم ألف ركعة فقال له تمن فقال: وما أتمنى، فقال - لا تتمن الملك ولا أن تنجي نفسك من القتل وتمن ما شئت - قال فأدبر القصار، وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذره لغرفته فأبى أن يقبل فقال أني أسألك عشرة آلاف درهم فقال علي بعشرة آلاف درهم، قال: وبريداً - فأتى البريد فسلم إليه وقال إذا أتيت أفريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله، ثم قال له الملك تمن الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك، قال، فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون، قالوا نرى أن لا تقطع سنة سنها آباؤك قالوا فبمن تبدأ - قال أبدأ بالملك ابن الملك. الذي سن هذا، قال فنزل عن سريره، ورفع القصار الكذين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه فقال الملك ليت شعري أي الضربات هذه والله لئن كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر إلى الحرس - وقال أولاد الزنا تزعمون إنه لم يصل وأنا والله رأيت حيث صلى خلوا سبيله واهدموا الغريين - قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثيرة الضحك.

قلت أنا فالذي يقع لي ويغلب على ظني إن المنذر لما صنع الغريين في ظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج الثلاثة التي كان يشرطها ملك مصر

والله أعلم، وإن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر ابن أمريء القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك إنه كان له نديمان من بني أسد يقال لاحدهما خالد بن نضلة والآخر عمر بن مسعود فثملاً فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حين فلما أصبح استدعاهما فاخبر بالذي امضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان، فقال المنذر ما أنا بملك إن خالف الناس أمري لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يوم يؤس ويوم نعيم يذبح في يوم يؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويظليان بدمه ولبت بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من أنسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم فخرج يوماً من أيام يؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحاً فلما نظر إليه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال عبيد أتتك بخائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال له المنذر أو أجل قد بالغ أناه، فقال - رجل ممن كان معه أبيت اللعن أتركه فاني أظن إن عنده من حسن القريض أفضل ما نريد من قتله فاسمع فإن سمعت حسناً فاستزده وإن كان غيره قتله وأنت قادر عليه فانزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال: له زديني ماترى، قال أرى المنايا على الحوايا، ثم قال له المنذر أنشدني، فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دول القريض بلغ الحزام الطيبين فأرسلها مثلين فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلك أملك فقال عبيد وما قول قائل مقتول فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك. قال المنذر قد أملتني فأرحمني قيل أن آمر بك قال عبيد من عزيز فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك * أفقر من أهله ملحوب *

فقال عبيد: -

أفقر من أهله عبيد فالיום لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية نكود وحن منهما له ورود

فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك. فقال:

والله ان مت ما ضرني وان عشت ماعشت في واحده
فابلغ بني وأعمامهم بان المنايا هي الوارده
لها مدة فنفوس العباد اليها وان كرهت قاصده
فلا تجزعوا لحام دنا فللموت ما تلد الوالده
فقال المنذر ويلك أنشدنا فقال: -

هي الخمر بالهزل تكني الطلا كما الذئب يكنى أبا جعده

فقال المنذر يا عبيد لابد من الموت وقد علمت أن النعمان إبني لو عرض لي يوم
بؤسي لم أجذبداً من أن أذبحه فأما إن كان لك وكنت لها فاختر أحدى ثلاث خلال،
ان شئت فصدتك من الأكحل وان شئت من الأجل وان شئت من الوريد، فقال عبيد -
أبيت اللعن ثلال خلال كساحيات، واردها شروارد، وحاديها شرحاد، ومعاديها
شرمعاد، فلا خير فيها لمرتاد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها
مفاصيلي، وذهلت منها ذواهلي، فشأنك وما تريد من مقاتلي فاستدعي له المنذر الخمر
فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول:

وخيرني ذوالبؤس في يوم بؤسه خلالاً أرى في كلها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ريح لم توكل ببلدة فتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر فقصده حتى نرف دمه، فلما مات غرى بدمه الغرين فلم يزل
على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقرب ليقتل
فقال أيت اللعن اني أيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ماتورده
عليهم من قتلي، قال له المنذر لابد من قتلك - فسل حاجتك تقضى لك قبل موتك،
فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في

أمرك، فقال له المنذر ومن يكفلك إنك تعود فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال:

يا شريك يا أبن عمرو	هل من الموت محاله
يا شريك يا أبن عمرو	يا أخا من لا أخا له
يا أخا المنذر فك الـ	يوم رهناً قد أناله
يا أخا كل مضاف	وأخا من لا أخا له
ان شيان قبيل	أكرم الناس رجاله
وأبو الخيرات عمرو	وشراحيل الحماله
رقباك اليوم في المجـ	د وفي حسن مقاله

فوثب شريك وقال - أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله.

فاطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم يؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقول فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط، وتكفن ومعه نادبته تندبه، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه - وقال ما حملك على قتل نفسك فقال: أيها الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر، قال - وما دينك، قال النصرانية، فاستحسن ذلك منه وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا.

وروى الشرقي بن القطامي، قال: الغري الحسن من كل شيء وانما سميا الغريان لحسنهما وكان المنذر بناهما على صورة غريين، كان بعض ملوك مصر بناهما، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته، وجدت بخط أبي بكر السراج رحمه الله على ظهر جزء من أجزاء كتاب سيويه أخبرني أبو عبد الله اليزيدي - قال - حدثني ثعلب قال: مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول:

لو كان شيء له ان لا يبيد على	طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهما	وكل الفؤ إلى بين وهجران

ونزل الفرزدق بالغريين فعراه باعلى ناره ذئب فابصره مقعيا يصيء ومع الفرزدق
مسلوخة فرمى إليه بيد فاكلها فرمى إليه بما بقي فاكله فلما شبع ولى عنه فقال^١.

وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزادموشي الذراعين اطلس

تلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فطمته أمه يتلمس

فلوانه إذ جاءنا كان دانيا لالبيسته لوانه كان يلبس

ولكن تنحى جنبه بعدما دنا فكان كقاب القوس أو هو انفس

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني المتوفى سنة ١١٠هـ بذكر الغريين:

ألا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب

أتوك يقودون المنايا وانما هدتها باولانا اليك ذنوب

ويظهر من بعض كتب السير والتأريخ ان أحد البنائين هدم ولم يبق حتى أسمه
وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الاحاديث والقائم أنحنى كما في حديث
آخر وهو الوجه في تسمية البقعة باسم (الغري).

٣- المشهد

المشهد: هو المكان الذي تجتمع فيه الخلق أما لعقد أجمع كبير أو لمشاهدة
محفل عظيم، غير ان كلمة مشهد أخيراً اقترنت فقط بالعتبات المقدسة بالنظر لاحتشاد
الزوار في أيام الزيارات المخصوصة من جميع الأقطار الاسلامية وخاصة الشيعية منه
قصداً لمشاهدة مرقد الأئمة الأطهار والتبرك بها، فسمي مثلاً المشهدان (كربلاء
والنجف) كذلك المشهد في ايران (مرقد الإمام علي الرضا عليه السلام)

اما المعروف الآن في جميع الاقطار الاسلامية بان كلمة مشهد أصبحت أخيراً
مقرونة بالنجف فقط فإذا قلت نجفي أو مشهدي فكلاهما تعطيك معنى واحداً لمسمى
واحد. وهذا الاسم شائع في العراق قديماً وحديثاً، وقال أبو إسحاق الصابي يمدح
عضد الدولة عند زيارته الحرم العلوي ويذكر المشهد:

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد علي اليمن والتوفيق والطائر السعد
 تزور أمير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منيخ على مجد
 وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي يذكر المشهد
 يا صاح هذا (المشهد) الاقدس قرت به الاعين والانفس
 والنجف الاشرف بانت لنا اعلامه والمعهد الاقدس
 والقبه البيضاء قد أشرفت ينجاب عن لألائها الحندس

٤- وادي السلام

اشتهرت بقعة النجف المقدسة باسم وادي السلام لما لهذا الأسم من قدسية بنظر المسلمين يتعلق باليوم الآخر، وقد ذكرته لنا كتب اللغة والكتب الدينية الأخرى، وجيمعاً ثبت بان ظهر الكوفة هو وادي السلام المقصود (بجنة عدن) وإليك بعض ما قاله علماء الإسلام المجتهدين بصدد ذلك.

جاء في مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي في مادة سلم:

(وادي السلام أسم موضوع في ظهر الكوفة يقرب من النجف وفي الخبر قلت أين وادي السلام قال ظهر الكوفة، وفي الحديث إنها لبقعة من (جنة عدن) وجاء في بشارة الزائرين ص ٥٤ لحجة الاسلام المرحوم الشيخ عبد الحسين مبارك بنفس المعنى - وجاء أيضاً في مجلة البذرة العدد الثامن ص ٥١٤ عن وصف وادي السلام) كما يلي -
 ووادي السلام في النجف الأشرف واد فسيح الأرجاء - مترامي الاطراف، فيه الوف القبور ما بين قائم الرسم ومنذرته رقدت فيها الدهور والأباد وسكنت في طواياه ملايين من بني الانسان. واد يبعث الروح والوجل في الافئدة. من تلك القبور المائلة دكاكها تتمثل المنايا مكشرة عن أنيابها، فاي قلب لايزفر أو أي صدر لا يخرج من اعماقه تنهداته وحسراته!

وما أصدق الشاعر بقوله:

سر إن أسطعت في الهواء رويداً لا أختيالاً على رفات العباد

فكم من جناجن صدر طحنت وكم من أشلاء أبلت فكان منها تراب هذا الوادي
الأقدس إذن فما أطهرها من تربة وما أنقاها!!

بالموت تخضد شوكة الانسان، فالنفس الصعبة المراس القوية الشكيمة تخضع
ذلاً واستكانة عند جبروت الموت فتساوى تلك النفوس في ملكه وفي ديموقراطية
سلطانه.. في الارماس المزدحمة في هذا الوادي هدأت النفوس في سباتها العميق بعد
ان أتعبتها الايام، فالشاعر الذي كان ينفخ الناس بعبقاته ويشيع في الأمة روحه الفذة،
والعالم الذي كانت تزدهم الافكار والحقائق في دماغه وأفاد الأمة بسديد آرائه
وناضج افكاره، والفنان الذي صور الحياة ببأسائها وتعسائها، والزاهد الذي عزف عن
متع الحياة وصدف عن متعها، فمضى لسبيل ربه نقي السريرة طاهر الضمير ولم يتحمل
آثام المجتمع، هؤلاء كلهم جروا في مضامير الحياة وعند مرحلة كانت هدأتهم
الأخيرة:

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد
رفرفي يا ملائكة الرحمن باجنحتك الخفية على هذه الاجسام المتعبة وحلقي
بنفوسها إلى سماء القدس واستقري بها في رياض السندس.
حلقي بها إلى حيث الأزل والنعيم فانها حرية بالنعيم والخلود.
فيا وادي السلام. كم ضممت بين جوانحك أرواحاً صغيرة، ففي حفرك المظلمة
توسد التراب رجال أعزة أذلة، فاولئك أعزة باعمالهم الصالحات... أعمال تركوها
غزراً ناصعة على جبين الدهر وهؤلاء هم للخلود ولهم حميد الذكرى، إذ المرء
باعماله وبما خلف، وهؤلاء أذلة بمقترفاتهم الطالحات مقترفات رانت على أفندتهم
ومالهم الأسوء المنقلب!

في أضمار حفرك سكن الاجداد والأباء وركنوا إلى عالم الهدوء والسكون حيث
لاعراك ولا ملاحات.

فيك أيها القبر الفتى المجدود والفقير الكدر المحروب فلا القصر الشامخ

المتطاوول ولا الكوخ الحقير المتواضع وإنما هي ضراعة القبر.

أيها الوادي إنما أنت شبح مائل للعظة والعبرة، ورسم قائم للحزن والخشوع، تعلق الصيحة من جنباتك والصراخ يسمع من كل ناحية منك، فتلك تندب شجواً ولدها في ميعة الصبا اخترمه الموت فذوى غصنه الرطيب وكانت ترتجيه يجلولها حلكة الدنيا بجبينه الوضي.. وأخرى تنحب أخاً كانت تأمله الساعد القوي في كشف ضراء الدنيا فهي ترسل الدموع مدراراً من ذوب القلب فتسقط على تراب قبره فتضيع بين طيات التراب... وأخرى مكبة على قبر تشمه وهي تبكي حظها العاثر وتثر درراً ناصعة وفي الأحشاء نار لا يخبو أوارها - تبكي حبيباً عصره الردى فطواه بين دفتي القبر وهي ماتزال على هذا الدأب حتى تأخذ الشمس بلم أذيالها عن الكون فتقف راجعة إلى البيت.

أسماء النجف الأخرى

(الطور... برائا... الظهر... الجودي... الربوة)

وجاء في بشار الزائرين (الطور والنجف والظهر ومقبرة برائا ووادي السلام والجودي والربوة وغير ذلك من أسمائهم تشير إلى موضع واحد هو الذي اشتراه إبراهيم الخليل وأمير المؤمنين عليه السلام).

وايضاً لهذه الأسماء نورد ما يلي كما جاء في بشارة الزائرين أيضاً:

١- رواية سليمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات.

٢- المقصود من الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي على رواية وعلى أخرى هو الفرات وجبل بالموصل على غيرها وانه الربوة كما سمعت في رواية ابن نهيك وهو مسجد الملائكة كما في رواية عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة.

٣- ومنها عن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه

قال: قال رسول الله ﷺ، إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿التين المدينة المنورة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة.

٤- المروي في البحار في باب فضل النجف وماء الفرات عن أبي الحسن الحذاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن إلى جانبكم مقبرة يقال برآثا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر، وفي القاموس (البرث الأرض السهلة أو الجبل من الرمل، السهل أو أسهل الأرض وأحسنها جمع برآث) انتهى، ومسجد برآثا معروف بالقرب من الزوراء فيما بين الكرخ وبلاد الكاظمية عليه السلام.

٥ - الظهر: ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين عين بني الجراء فيما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان يلي البطن فهو النجاف.

قال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط وأنشد لعدي بن زيد:

هيج الداء في فؤادك حور	ناعمات	بجانب	الملطاط
آنسات الحديث في غير فحش	رافعات	جوانب	الفسطاط
ثانيات قطائف الخز والدي	ساج	فوق	الخدور والأنماط
موقرات من اللحوم وفيها	لطف	في	البنان والأقسط
شدا ساءنا حداة تولوا	حين	حثوا	نعالها بالسياط
فرق الله بينهم من حداة	واستفادوا	حمى	مكان النشاط
مثل ما هيجوا فؤادي فأمسى	هائماً	بعد	نعمة واغتيال

بانقيا

وأشتهرت النجف أيضاً قديماً باسم بانقيا كما ورد في معجم البلدان وقد أشرنا

إلى هذا الموضوع ص ٣٤ من كتابنا هذا.

ويعتبر هذا الأسم عاماً لغير البقعة أيضاً ومما قاربها كما جاء ذكره في الفتوح الإسلامية ومعجم البلدان وفتوح البلدان للبلاذري.

وقال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح.

أرقت بانقيا ومن يلق مثلما لقيت بانقيا من الجرح يأرق

وجاء في أرجوزة السماوي^١ في تسمية النجف ومحله

النجف اسم للمكان المرتفع	أو أسم عين بالمياه تندفع
أو المسناة بجنب الشاطي	أوني وجف في لغة (الانباط)
فالني ماء عندهم وجفا	واستعملوا الفظ الذي قد خفا
واختص في مدفن خير الخلق	بعد محمد عظيم الخلق
وسمي (الغري) باسم قائم	كان هناك في زمان قادم
أو قائمين ولذا يشنى	لفظ الغري باعتبار المعنى
وسمي (المشهد) حيث القاصد	يشهد ما ليس له يشاهد
أو حيث حل تربه الشهيد	وامتاز فيه السيد العميد
(ووادي السلام) حيث الوادي	بجنبه لحزبه كالنادي
(والذكوات البيض) والذي أرى	تصحيفه من ربوات فجرى
وظهر كوفان وخلف الخندق	فتلك سبعة له أو ترتقي

ويشير إلى بانقيا

وكان إبراهيم قد شراه من أهل بانقيا لما يراه

١- من نظم العلامة المؤرخ الشهير والبحاث الكبير المرحوم الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي في كتاب (عنوان الشرف في وشي النجف) ص ٣، طبع النجف.

وجاء أيضاً في ص ٣١ من الفصل الثاني بما يخص الطور والجودي

ففي حديث الفرحة المسطور	بانها من قطعات الطور
وانها كانت من الجودي	او هو هي في خبر مروي
وفي حديث في الكتاب ثان	بانها من (روضة) الجنان
أو هي روضة الجنان الوعسا	لضمها من النبي النفسا
وحديث انها المبتهج	للقائم المهدي حين يخرج

وادي السلام^١

لمعالي العلامة الشهير الشيخ علي الشرقي النجفي

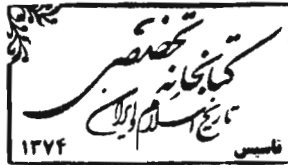
سل الحجر الصوان والأثر العادي
 فياصيحة الأجيال فيه إذا دعت
 ثلاثون جيلا قد ثوت في قرارة
 ففي الخمسة الاشبار دكت مدائن
 طلبت أبن عباد فالفيت صخرة
 وكم كومة للترب من حول كومة
 وما الربوات البيض في ايمن الحمى
 خليلي هجساً واختلاساً بخطوكم
 فذوا الزهو خلى الزهو عنه وقد ثوى
 وكم من هموم في التراب وهمة
 اعقبك يا دنيا قميص وطمرة
 عبرت على الوادي فسفت عجاجة
 وابقيت لم انفض عن الرأس تره
 ذهبنا الى القلال نسعى كرامة
 وهل رادع للناس عن كسر قلة
 وجثنا لحي يضربون قبابهم
 قباب عليها أستهزأ الدهر ما بها

خليلي كم جبل قد أحتضن الوادي
 ملايين آباء ملايين أولاد
 تراحم في عرب وفرس واكراد
 وقد طويت في حفرة الف بغداد
 وقد رقشت هذا ضريح أبن عباد
 معلمة هذا الزعيم وذا الهادي
 وقد خشعت إلا لضائد اكباد
 فلم تطأوا إلا مرقد رقاد
 وظلت على الغبرا سيادة اسباد
 وكم طويت فيه شمائل امجاد
 بحفرة أرض من خرابات زهاد
 فكم من بلاد في الغبار وكم ناد
 لأرفع تكريماً على الرأس اجدادي
 اتقبل اجداد زيارة احفاد
 اذا عرفوها من ضلوع واعضاد
 على رائح عن حيهم وعلى الغادي
 سوى الحجر المدفون والحجر البادي

١- نشرت في مجلة العرفان الصيداوية المجلد العاشر، ج ٢، ص ١٠٩، سنة ١٩٢٤م.

إلى أين مسرى ظعنكم ومن الحادي
وقد سجدوا فيها محاريب عباد
فهل تطلع الارواح مطلع اوراد
باطيااف افراح واطيااف انكاد
ولكنما هذي القبور لاجساد
واضوء منها نشأتي بعد ميلادي
لتهينة في النشأتين وإعداد
سوى قفص خال وقد أفلت الشادي
وفي طي اخلاقي نشوري وميعادي

ألا أيها الركب المجمعع في الحمى
حدوج عليها روعة فكانها
غذاً تنبت الاجساد عشباً على الثرى
وهل لعبت في الراقدين حلومهم
محال على الارواح دفن بترية
مضت نشأة الارحام في ظلماتها
ولي نشأة اجلى واعلا فانني
وما هذه الاجساد من بعد نزعها
طباع الفتى فردوسه أو جحيمه



الباب الخامس

بيان عن فضل النجف والتختم بحصبائها

ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام

النجف الأشرف^١ دار السلام ومجتمع أرواح المؤمنين بعد الموت وبقعة من جنة عدن، وفضلها لا ينكر وشرفها الذاتي والعرضي من طريق المعقول ظاهر جلي لذوي البصائر والعقول من حيث إتخاذة مرقداً لسيد الوصي صلوات الله عليه واختياره مدفناً لبدنه المقدس واختيار نوح عليه السلام وغيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الدفن فيه الكاشف ذلك عن شرفه الذاتي وإلا كان إختيار الدفن فيه ونقل عظام آدم عليه السلام من سرنديب أقصى الهند إليه بلا مخصص من هنا قال العلامة الطباطبائي في «الدرة»:

أكثر من الصلاة في المشاهد	خير البقاع أفضل المعابد
لفضلها اختيرت بمن بهن حل	ثم بمن قد حلها سما المحل

وفي رواية عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: وهو يعني الغري قطعة من الجبل كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً حبيباً، وجعل للنبيين صلوات الله عليهم سكناً.

المروي عن أبي أسامة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلثمائة وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الوصيين عليهم السلام وعليهم أجمعين.

وعن «حسان بن مهران» قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام «مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله ﷺ والكوفة حرمي لا يريد بها جبار بحادثة إلا قصمه الله.»

وعن أبي بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام قلت له - أي البقاع أفضل بعد حرم الله وحرمة رسوله - فقال: الكوفة يا أبابكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعد وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين.

وعن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل ﴿وَالَّتَيْنِ وَ الزَيْتُونِ﴾ * وَ طُورِ سَيْنِينَ * وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ الكوفة جمجمة العرب ورمح الله وكثر الإيمان.

وفي البحار عن الحسن بن علي عليه السلام قال، لموضع الرجال بالكوفة أحب إلى من دار بالمدينة.

وعن الصادق عليه السلام قال:

- من كان له دار بالكوفة فليمسك بها.

- هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا.

- اللهم أرم من رماها وعاد من عادها.

- أربع بقاع ضجت إلى الله يوم الطوفان البيت المعمور فرفعه الله إليه والغرى وكربلاء والطوس.

- أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم

فسجدوا على ظهر الكوفة.

- إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلني عنده أربع ركعات إلا أرجعه الله مسروراً.

- نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذوعاهة إلا شافاه الله.

ما أمّ قبر المرتضى راجياً	يأمل كشف الضر إلا نجا
فطف به ملتئماً تربه	ولذبه ما ليل همّ دجا
تجد به حرزاً منيعاً وفي	اكناهه يرتع طرف الرجا

في التختم بحصبائها

روى الشيخ في التهذيب باسناده إلى المفضل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت وهو أفضلها وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني، وما أحبّ التختم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفي شرهم وأحبّ إتخاذه فانه يشرّد المردة من الجن والانس، وما يظهره الله بالذكوات البيض بالغرين قلت يا مولاي وما فيه من الفضل قال عليه السلام من تختم به وينظر إليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ولو لا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم.

في المجاورة

كما في محكى مدينة العلم للصدوق باسناده إلى الصادق عليه السلام إنه سأل عن مجاورة النجف عند قبر علي وعند الحسين عليهما السلام فقال:

- مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر

الحسين عليه السلام من عبادة سبعين عاما.

في المبيت والصلاة عند المرقد المطهر

عن الإمام الصادق عليه السلام: إن المبيت عند علي عليه السلام ليلة يعدل سبعمائة عام وسأل الصادق عليه السلام عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال الصلاة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام بمائتي ألف صلاة.

وجاء في أرجوزة السماوي ص ٧٨ في الفصل الأول:

في علاء النجف وشرفه

له علاء لم يزد عليه	حيث أولو العزم أتت إليه
وغيرهم من أنبياء الله	من كل أبواب له أوامره
فانظر إلى آثارهم بالكوفة	من أسطوانات لهم معروفة
ولا تقل أسس تلك سعد	أو أنها قد حدثت من بعد
فانها كانت بعهد المرتضى	والكتب فيما بيننا فصل القضا
انظر إلى رواية الخصائص ^١	فإنها موجودة للفاحص
قال علا منبر كوفان علي	وأخبر الناس بنصه الجلي
وقال فيما قال فيه وذكر	إن سوف يأتي (القرمطي)
إلى هنا و دلهم بالايما	على أسطوانة لابراهيم
وقال بعد ذاك هيه يا رخم	خذه فراحوا حافظين مارسم
وكتبوا الفاظه عن حفظ	فصحفت رواتهم للفظ
واستشكلوا حين أتوها بالحجر	فطابق اللفظ وصححوا الخبر
فهل ترى سعداً رأى أوامره	حتى يشيد باسمه أسطوانه
واين سعد والخليل في الزمن	حالت قرون بالثلاثين تظن
وكيف يدري إنه صلى هنا	لولم يجد علم الوصي البينا

وجاء أيضاً في الفصل الثاني منه ص ٥٧

فاين يلقي لهم مثل النجف بقعة فضل وجلال وشرف

وجاء في الفصل الثالث ص ٦٣ أيضاً في أن أمير المؤمنين عليه السلام

كان يخرج مع بعض أصحابه

هذا وكانت منبت الشقيق	فاختصها النعمان للتأنيق
فهو من الخورنق الشهير	نزهته إلى بنا السدير
وكانت المعبد للرهبان	فكم لهم بها من المباني
كدير مريم ودير الحرقه	ودير الاسكول وهذا المنطقه
وكم بها لاسقف من دير	لانها البقعة ذات الخير
فيا لها من بقعة في العالم	يسبح الله بها من آدم
ويا لها من بقعة مباركه	تختص بالقدس بلامشاركه
ويا لها من بقعة كم قد خرج	لها الوصي في مضيق وفرج
فقد سمعت إذ اتاها ليلاً	فوق بعير مردفاً كميلاً
فقال عرفني ياذا القدس	نفسي فاني ما عرفت نفسي
فقسم النفس إلى أقسام	تخرج ذكرها عن المقام
وقد سمعت إذ أتى رفيقه	لها واذ سأل ما الحقيقه
فدافع الوصي عنها برهه	ثم أزال عنه كل شبهه
وقد سمعت ما رواه بعض	ان قد رآه تنتجيه الأرض
فقال ماذا قال إن صدري	إن ضاق أودعت الحفير سري
وقد سمعت اذ تاها قاصداً	وبات فيها راکعاً وساجداً
فحمحت بغلته من ضار	فقام في كفيه ذو الفقار
فوقف الضرغام وهو خاضع	وقال يا مولاي أني جائع

إذ قيل لي سبك في المحافل
جنبك والظن بان لم يفلت
فقال منقذ ورحت اتبع
ان سناناً قد دهاه قسور
فيها وقال ستكون قطبا
ويعقد السور عليها بعدي
وسوف تقصد الورى اليها
منها الذي في جانبيها يجدر
والأ سدي^١ في مقالة السني
وبالجلال والبهام موصوف
تركتة لأنه قد أشتهر
بنشره فلنتكلم في الصحف

قد جئت قاصداً سنان الوائلي
وهو نزيل القادسية التي
قال فرح فراح وهو مسرع
فجئتها صباحاً وشاع الخبر
وقد سمعت انه قد خطبا
وسوف يبنيتها فتى من ولدي
سبعين طاقاً دائراً عليها
وستكون مدفناً وينبث
كما سيأتي في حديث الحسن^١
فهو إذن بقدسه معروف
لهذه وما سواها من خبر
وعطر الآناف روضه الأنف

١- ابن زيد الطالقاني.

٢- الكمي.

الباب السادس

من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء عليهم السلام

وفضل الدفن فيها

١- من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء عليهم السلام

جاء في الأخبار المروية عن الائمة عليهم السلام إن قبور آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام موجودة في الغري واستناداً لهذا ثبت أدناه تلك الاخبار بسندها مع المراجع الموثوقة. ومن تلك الأخبار المروية^١ هي وفق مايلي:-

وبالاسناد حدثنا سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسين بن علي عن أبي حمزة عن صفوان عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:

(الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهم السلام وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وست مائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام).

وبالاسناد أخبرنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد قال حدثني أحمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت: لابي عبد الله عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال دفن في قبر أبيه نوح قلت وأين نوح؟ إن الناس يقولون انه في المسجد قال لا، ذلك في ظهر الكوفة.

وبالاسناد حدثنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد بن رياح عن عمه

١- فرحة الغري لابن طاووس المتوفي ٦٩٣هـ، ص ٥٦، طبع النجف (لمطبعة الحيدرية).

علي بن محمد عن القاسم بن الضحاك بن المختار بن فلفل مولى عمرو ابن حريث قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبر في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة.

وقال النقيب غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاوس قال: أخبرني والدي وعمي رضي الدين علي ابن طاوس رحهما الله عن الفقيه محمد بن نما عن محمد بن أدریس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن والده أبي جعفر عن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر الجعفي قال - دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له أني أشتاق إلى الغري - فقال - فما شوقك إليه؛ فقلت له إني أحب أن ازور أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يابن رسول الله إلا أن تعرفني ذلك قال: فإذا أردت أن تزور قبر أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم إنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت - إن آدم عليه السلام هبط بسر انديب^١ في مطلع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام - فكيف صارت عظامه بالكوفة - قال ان الله عز وجل أوحى إلى نوح، وهو في السفينة - أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى إليه - ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحملة في جوف السفينة ثم طاف ماشاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدائها فيها - قال الله تعالى (للأرض ابلعي مائك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه إبراهيم خليلاً واتخذ محمداً عليه حبيباً وجعله للنبيين مسكناً والله ماسكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين علي عليه السلام وإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن

١- وهي الجزيرة المعروفة اليوم بجزيرة، سيلان جنوب الهند.

نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام فإنك زائر الأنبياء الأولين ومحمداً خاتم النبيين
وعلياً سيد الوصيين فان زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير
نواماً.

وجاء في التهذيب عن الإمام علي عليه السلام قال لما ضربه ابن ملجم (فاذا مت
فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح).

وجاء في رحلة (ابن بطوطة) ص ١٠٩، ج ١ (وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن
أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام والثالث قبر
علي رضي الله تعالى عنه).

وفي ماضي النجف وحاضرها ص ٦٦ (في جبانة النجف على الجهة الشمالية من
البلد الأشرف قبر للنبي هود عليه السلام والنبي صالح عليه السلام وهو من القبور المعلومه
والمقامات المشهورة عليه قبة يتبرك بها وتزار شيدت في عصر العلامة الخبير السيد
بحر العلوم رحمته الله وهو الذي أظهره وبنى عليه قبة من الجص والحجارة ولم تزل باقية
حتى ورد رجل من أهالي ايران فهدم تلك البنية وبنى عليه قبة مغطاة بالحجر
القاشاني).

وعلى جبهة الباب أبيات وفيها تأريخ لهذه العمارة الحاضرة - الأبيات: -

سما لضراح الأفق دون الضرايح	ضريح علا سام بخير الأباطح
تود الثريا أن تكون ثرى إلى	جوار علي خير هاد وناصح
فدع واحد الدنيا وأرخ مجدداً	ضريح الهدى هود الزكي وصالح

وفي كتب الزيارة كثير من الأخبار الناصة على زيارة هود وصالح في النجف
وهذا القبر لما اشاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم رحمته الله جعل توليته بيد محمد علي
بن حسين قسام جد الأسرة النجفية (آل قسام) وكانت له أوقاف خاصة أراضي زراعية
بناحية الكفل معروفة وتعرف (بميرك الناقة) تغلب عليها بعض رؤساء تلك الأطراف
وله اليوم بعض المخصصات من الأوقاف تصرف في الضياء وللمتولي من هذه الأسرة.

وفي أرجوزة السماوي في الفصل الثاني ص ٥ في زيارة الأنبياء عليهم السلام في النجف الأشرف مشيراً إلى قبور الانبياء عليهم السلام:

وجاء نوح بعد فيض العالم	إلى الغري في عظام آدم
ثم هو اختار الغري مدفناً	لعلمه بدفن حيدر هنا
واختار ذاك صالح وهود	وليس ما تزعمه اليهود
فإن هوداً عندهم ذوالكفل	فاوضح الحق وصي الرسل
عند ذهابه الى صفين	وأعلن القبرين بالتعين
وفيه مثنى عد أيام السنة	من أنبياء قد أتوا بالبينة

والداخل إلى الروضة المطهرة يرتل التحية الآتية على ماروته له كتب الزيارة (السلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح، وعلى جاريك هود وصالح ورحمة الله وبركاته).

٢- فضل الدفن في النجف الأشرف

حسب روايات المحدثين الكبار عن الأخبار المروية بأن تربة النجف لفضلها وعظيم شأنها قد إشتراها إبراهيم الخليل عليه السلام كما جاء ذلك في موضوع بانقيا في (معجم البلدان) كما مر ذكره.

وكذلك جاء في فرحة الغري ص ٢٠، على مارواه أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني في كتاب فضل الكوفة باسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: أشتري أمير المؤمنين علي عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين^١ بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه قال: فليل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حطباً فقال سمعت من رسول الله

١- الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة، والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب جمع دهاقين ودهاقة والاسم الدهقنة - (القاموس).

ﷺ يقول كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وأشتهيت أن يحشروا في ملكي^١.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام^٢ نظر إلى الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم أجعله قبري، ومن خواص تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكرو ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن أهل البيت، وكتب الفاضل ملا مهدي المعروف بالنراقي إلى العلامة آل بحر العلوم عليه السلام.

ألا قل لسكان أرض الغري هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشاً وأنتم ورود

فاجابة العلامة عليه السلام

ألا قل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من غائب شاهد على حاضر غائب بالصدود
فنحن على الماء نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود

والمقصود من البيت الثاني إنك وإن كنت غائباً عن أرض الغري ولكن كنت بحكم الحاضر لأنك تحب المجاورة (ومن أحب عمل قوم شاركهم) ونحن وإن كنا حضوراً في الغري ولكن لعدم اداء حق الجوار نعد في زمرة الغائبين المحرومين ولنعم ما قيل:

١- هذا الحديث فيه إنباس بما نحن بصده وذلك إن ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ما خرج عن الخندق وهي عبارة أهلها إلى اليوم وإنما اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ماخرج عن العمارة إلى حيث ذكروا الكوفة مصرت سنة سبع عشرة من الهجرة ونزل سعد في محرمها وأمير المؤمنين دخلها سنة ست وثلاثين فدل على انه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصرة فدفعه بملكه أولى وهو إشارة إلى دفن الناس عنده وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز أو بالقصر وهو عمارة الملوك ولم يكن داخلًا في الشراء لانه معمر - من قبل - عن فرحة الغري.

٢- تحفة العالم للعلامة السيد جعفر بحر العلوم، ج ١، ص ٢٥٥، طبع النجف.

إذا مت فادفني مجاور حيدر أبا شبر أعني به وشبير
فتى لا تمس النار من كان جاره ولا يختشي من منكر ونكير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البيدا عقل بعيري
وفي أرجوزة السماوي في أن المدفون بها آمن من عذاب البرزخ^١

ثرى به أمن عذاب البرزخ من حيث جيء فرسخاً في فرسخ
فان من يدفن خلف الخندق عند علي لم يخف مما لقي
جاءت بما ذكرته أخبار وعاضدها في الورى آثار
كما رأى^٢ ابن بدر الهمداني في المسجد الجامع من كوفان
حين رأى مسائل الميت أتى مع صاحب له ليلقي ميتا
وهو يقول سله قبل الخندق فانه العباس أعور شقي
فسأل الحامل بعدما أنبتة عن إسمه ووصفه فما أشبهه
فقص رؤياه فसार عابرا خندقها مسارعاً مبادرا

١- عنوان الشرف في وشي النجف الفصل الثامن، ص ١٤.

٢- فرحة الغري، ص ١٣٧.

سمعت بعض من أثنى به يحكي لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني الكوفي وكان زيدياً صالحاً سعيداً توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بالسهلة. قال: كنت بالجامع بالكوفة وكانت ليلة مظلمة فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل عليه السلام ثم إن أحدهم نكس فنام فرأى في منامه كأن قاتلاً يقول لآخر ما نصره حتى نبصر هل لنا معه حساب أم لا، فكشفوا عن وجه الميت فقال لصاحبه بلى لنا معه حساب وينبغي ان نأخذه منه معجلاً قبل ان يتعدى الرصافة فما بقي لنا معه طريق فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم خذوه عجلأ فآخذوه ومضوا في الحال «و جاء ذكر القصة هذه أيضاً في ارشاد القلوب، ج ٢، ص ٣٩٠».

وما^١ رأي الحسين من علي سليل شاهين الفتى الحلبي
 اذ جاء في اغلاله يتل فليل خلوه فحل الغل
 ودفنوه في ثنايا الصحن بصخرة موسومة للدفن
 فاخبر الحسين ثم انتظرا وعين القبر لمن قد اخبرا
 فجيء بالحلي ثم دفنا بذلك القبر الذي قد عينا
 فكان طبق ماله أشارا وكان ذلك الفتى عشارا
 وما رأى^٢ سلمان من نزاعه حيث شفاه الله من أوجاعه
 وكان يزعم السؤال ينبري عمن ثوى في كربلاء لا الغري
 فحين في سكرته قد عرفا أوصى ذويه أن يجيء النجفا
 وما^٣ رأوا كما رووا من داخل قد أمن السؤال من مسائل
 وفي القليل من كثير النقل بين أولى الفضل وأهل العقل
 ما يطمأن خاطر الولي وكيف لا وهو ثرى علي
 ومما جاء في زوايا التأريخ حول جواز نقل الميت منذا قدم العصور وهي كما يلي:

- ١- من الروايات المأثورة في نقل عظام آدم عليه السلام إلى النجف كما مر ذكرها وهي دليل واضح على جواز النقل لأن الناقل والمنقول من الأنبياء.
- ٢- من رواية الطبرسي في (مجمع البيان) والراوندي في (قصص الأنبياء) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس.

١- الرائي العلامة الشيخ حسين نجف.

٢- رجل معاصر من جناحه.

٣- من أطيايف جماعة.

٣- رواية الفقيه عن الصادق عليه السلام قال. إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر إلى أن قال فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فحمله إلى الشام.

٤- وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام^١ إنه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فاذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقته وقدامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه فسلم عليه فرد الأمير عليه السلام وقال له من أين؟ قال من اليمن قال - وما هذه الجنازة التي معك؟ قال جنازة أبي لادفنها في هذه الأرض فقال له عليه السلام لم لا دفنته في أرضكم قال أوصى إلى بذلك، وقال - إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال عليه السلام أتعرف ذلك الرجل؟ قال - لا - فقال عليه السلام أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك فقام ودفنه^٢.

٥- وقد نقل^٣ أن جماعة من علمائنا دفنوا ثم نقلوا كالمفيد إلى جوار الكاظميين عليه السلام بعد دفنه في داره في بغداد.

- والبهاقي من أصبهان إلى المشهد الرضوي. وغيرهما.

والذي يلفت النظر إليه هو أن العلماء المارين الذكر كانوا في ذلك الزمن أهل الحل والعقد ومن أساطين علماء الأمامية، ومن هنا يفهم القارىء إن نقل رفات

١- تحفة العالم - كامل الزيارة - كفاية الطالب - فرحة الغري، إرشاد القلوب.

٢- ويعرف اليوم هذا القبر بقبة الصفا اوصافي صفا موقعه من جهة غرب البلدة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين عليه السلام وله خدمة يتعاهدونه وهناك مسجد ومقام للأمير عليه السلام وعليه قبة قديمة العهد كما يظهر من صخرة هناك كتب عليه مانصه:

بذل الجهد وسعى في إشادة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الاسلام السيد المعظم علاء الدين بن محمد المدني المدجج بمشاهدة ملك الحاج المحتشم القهستاني في سنة أربع وخمسين وسبعمائة «عن هامش ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٩».

٣- بشارة الزائرین.

الأموات من محل إلى آخر كان معمولاً به من أقدم العصور والدهور وقد أيد علماء النجف الورعون هذا النقل وادعموه بادلة قطعية فلسفية وأثبت أدناه ما قاله الشيخ الكبير في كشف الغطاء عند ذكر الأمور المسوغة للنقل: «ومنها أن يكون ذلك لإيصاله إلى محل يرجى فوزه بالثواب أو نجاته من العقاب كالنقل إلى المشاهد المشرفة أو مقابر مطلق الأولياء والشهداء والصلحاء والعلماء وربما كان ذلك أولى من غيره فيخرجه كلاً أو بعضاً عظماً أو لحماً أو مجتمعاً ولولا قيام الاجتماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في بعض المحال» انتهى.

وجاء في بشارة الزائرين النقاط التالية.

١- لا يوجد محذور في نقل الميت إلى أحد المشاهد المقدسة مطلقاً قبل الدفن في غيرها أو بعده، ولا مانع من جواز النيش حينئذ كما قال السيد العلامة الطباطبائي أعلى الله مقامه.

والنيش محذور وحده البلا وهو لحق آدمي خلا

والاقرب الجواز للنقل إلى جوار من بقرهم نيل العلا

٢- من الراجع جداً دفن الموتى في النجف ليكونوا في جوار حامي الذمار والد الأئمة الأبرار صلوات الله عليهم جميعاً وإن احتاج الدفن فيه إلى نقل مطلقاً بل وإلى نيش، فانه لا دليل على تحريره إذا كان لتلك الغاية القصوى والفائدة الكبرى وليس هو من الهتك بداهة وإنما هو أحسان في حق الميت وإكرام يؤل إليه أمر المنقول إلى النجف دفنه.

٣- لاخلاف منافي جواز النقل إليها قبل الدفن وإنه مذهب علمائنا.

٤- قال العلامة أعلى الله مقامه في التذكرة فكان إجماعاً وفي الجواهر بل هو أقوى منه بمراتب.

والحاصل إن النيش والنقل لجوار حامي الذمار صلوات الله عليه حسن على كل حال.

الباب السابع

من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام ﷺ

كانت الكوفة عاصمة الامبراطورية الاسلامية في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبالنظر لمركزها الديني والسياسي والعلمي في ذلك الوقت فقد سكنتها كبار صحابة الرسول الأعظم ﷺ ولما كانت النجف الحالية هي ظهر الكوفة قديماً فقد ضمت أجداث بعض الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم^١ وقد تمكنت بعد البحث والتنقيب ان احصى بمجموعة من أسماء صحابة الرسول الأعظم ﷺ الذين قبروا بظهر الكوفة كما جاء بتاريخ الكوفة للبراقي ص ٣٨٤. وإليك من إهتدينا إلى اسمائهم.

١- أبو موسى الاشعري

من مذبح وإسمه عبد الله بن قيس، أول مشاهده خبير نزل الكوفة وابتنى بها داراً، وهو أحد الحكمين، توفي بالكوفة سنة ٤٢ هـ.

٢- ابو كاھل الاحمسي

١- قال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في تاريخه المعروف بالمنتظم: - (وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسي المقرئ بابي نجودة) قال توفي أبو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً عن أهل الكوفة ثقة حافظاً وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنة وأصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثماية صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن.

من بجيلة وإسمه قيس بن عائد وقيل عبد الله بن مالك روى عن النبي ﷺ توفى أيام المختار.

٣- أبو جحيفة السوئي

وإسمه وهب بن عبد الله من بني سواء بن عامر بن صعصعة توفى بالكوفة في ولاية بشر بن مروان سنة ٧٤هـ.

٤- الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي

شهد مع علي عليه السلام صفين وله معه أخبار ابنتي بالكوفة داراً في كندة ومات بها في زمن الحسن بن علي عليه السلام وصلى هو عليه وكانت ابنة الأشعث تحته، وقيل مات سنة ٤٢هـ وله ثلاث وستون سنة.

٥ - جرير بن عبد الله البجلي أبو عمرو

ابنتي بالكوفة داراً في بجيلة وتوفى بالسراة في ولاية النعمان بن قيس على الكوفة سنة ٥١هـ وقيل سنة ٥٤هـ.

٦ - جابر بن سمرة السوئي

أبو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب أبتني بالكوفة داراً في بني سواء وتوفى بها في أول خلافة عبد الملك بن مروان، قال بن حجر توفى في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤هـ.

٧- خباب بن الارت

مولى لأم أنمار أبة سباع بن عبد العزى، أبو عبد الله شهد بدرأً وابقى بالكوفة داراً في جهار سوج خنيس وتوفى بها أثناء ما كان الإمام علي عليه السلام منصرفاً من صفين سنة ٣٧هـ فصلى عليه ودفنه بظهر الكوفة.

٨ - خالد بن عرفطة

كان سعد بن أبي وقاص ولاء القتال يوم القادسية أبتني بالكوفة داراً وتوفى سنة ٦٠هـ، وقيل ٦١هـ.

٩- خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو

كان أبنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً، مات في عهد معاوية.

١٠- زيد بن أرقم الانصاري أبو أنيس

أول مشاهده مع النبي ﷺ المريسيع. أبتني بالكوفة داراً في كندة وتوفي بها أيام المختار سنة ٦٨ هـ.

١١- سهل بن حنيف

أبو عدي شهد بدرأً ولاء علي عليه السلام المدينة المنورة توفي سنة ٣٨ بالكوفة وصلى عليه الإمام علي عليه السلام وكبر عليه ستاً.

١٢- سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان

شهد فتح مكة مع النبي ﷺ وهو أبن خمس عشرة سنة ثم تحول فنزل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث ومات بالكوفة.

١٣- سمرة بن جندادة

بن جندب بن حجر بن رباب بن حبيب بن سوء بن عامر بن صعصعة حليف بني زهرة: توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل في أول سنة ٦١.

١٤- سعد بن يجبير بن معاوية

وهو الذي يقال له سعد بن حبة وهو من بجيلة: مات بالكوفة: من ولده خنيس بن سعد صاحب شهار سوج خنيس بالكوفة ومن ولده أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد وقد شهد سعد أحدًا.

١٥- عتبة بن فرق

وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة، من بيت بالكوفة يقال لهم الفراقدة، ولاء عمر في الفتوح فتح الموصل سنة ١٨ مع عياض بن غنم مات بالكوفة.

١٦- عامر بن وائلة

ابن عبد الله بن عمرو بن جحش ابو الطفيل الكناني توفي سنة ١١٠ هـ وهو آخر من مات من الصحابة.

١٧- عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي

من الأنصار أبتني بالكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن الزبير وكان عبد الله ولده الكوفة.

١٨- عبد بن أبي أوفى علقمة

أبو معاوية من أصحاب الشجرة، أبتني بالكوفة داراً في أسلم وتوفي بها سنة ٨٦ هـ.

١٩- عدي بن حاتم الطائي

أحد بني ثعل أبو طريف، أبتني بالكوفة داراً في طيء ولم يزل مع علي عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل مات بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار.

٢٠- عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان أبو سعيد

أبتني بالكوفة داراً إلى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة فيها اصحاب الخز اليوم مات بها سنة ٨٥ هـ.

٢١- عدي بن عميرة الكندي

ابا زرارة روي عن النبي: توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ.

٢٢- قرظة بن كعب الأنصاري

أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر إلى الكوفة ابنتى بها داراً في الأنصار مات بها في خلافة الإمام علي عليه السلام وقد صلى عليه.

٢٣- لييد بن ربيعة

أبن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة أبو عقيل مات بالكوفة في الليلة التي نزل بها معاوية في النخيلة لما صالحه الحسن بن علي عليه السلام سنة ٤١ ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب.

٢٤- مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع

رهو الذي روي الكوفيون انه جمع القرآن على عهد النبي ﷺ إلا سورة
أوسورتين منه توفى في خلافة معاوية.

٢٥- المغيرة بن شعبة

أبو عبد الله شهد الحديبية وغيرها، توفى بالكوفة في شعبان سنة ٥٠ هـ في خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو بن سبعين سنة دفن في الثوية.

٢٦- وائل بن حجر الحضرمي

قال أبو نعيم: أصعده النبي ﷺ على المنبر وأقطعه وكتب له عهداً وقال هذا
وائل سيد الأقبال ثم نزل وائل الكوفة وعقبه بها توفى في خلافة معاوية.

٢٧- هانيء بن أوس الأسلمي

أبنتى بالكوفة داراً في أسلم، توفى في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبة
على الكوفة.

الباب الثامن

قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

وما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس

قبر الإمام علي عليه السلام

كانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام^١ قبل الفجر ليلة الجمعة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، من جراء ضربة ابن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة، وقد تولى غسله وتكفينه ودفنه إبنه الحسن والحسين عليهما السلام، وحملهما جثمانه الطاهر إلى الغري من نجف الكوفة ودفناه هناك بين الذكوات البيض، وتعرف اليوم إحداها بجبل الديك وتقع في شمال القبر الشريف، والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور، والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل شرفشاه.

ما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس^٢

١- ما ورد عن الامامين الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك

أ - وبالسناد عن حسان بن علي القسري، قال: حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب، قال: لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين: إذا أنا مت، فاحملاني على سرير، ثم اخرجاني، واحملا مؤخر السرير، فانكما تكفيان مقدمه، ثم إتياني الغريين، فانكما ستران صخرة بيضاء، فاحتفروا فيها، فانكما ستجدان فيها

١- الشيخ المفيد في إرشاده.

٢- فرحة الغري لابن طاوس.

ساحة، فادفنا في فيها، قال: فلما مات أخرجناه وحملنا مؤخر السرير وكفيناه مقدمه، وجعلنا نسمع دويًا وحفيفًا، حتى أتينا الغريين، فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفنا فاذا ساحة مكتوب عليها: هذا ما أدخره نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها، وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لأمر المؤمنين، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فآخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نحب أن نعاين من أمره ما عايينتم، فقلنا لهم ان الموضع قد عفي أثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا، فقالوا: انهم احتفروا فلم يروا شيئاً.

ب - وبالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن الحسين الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن الحسن الخلال عن جده قال:

قلنا للحسن بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقال: خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث، حتى خرجنا إلى ظهر ناحية الغري.

ج - والاسناد عن يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن أبي عمير يعني الثقي عن حسين الخلال عن جده قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال خرجنا ليلاً، حتى مررنا به على مسجد الأشعث، حتى خرجنا إلى الظهر بجنب الغري.

٢- ما ورد عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في ذلك

ذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي: ان زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة، ودخل مسجدها، وبه أبو حمزة الثمالي، وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها، فصلّى ركعتين، قال: أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته، فدنوت منه لأسمع ما يقول فسمعتة يقول - الهي أن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك، الاقرار بوحدايتك منّا منك عليّ لامناً منّي عليك. والدعاء معروف ثم

نهض، قال أبو حمزة فتبعته إلى مناخ الكوفة، فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقعة، فقلت - يا أسود! من الرجل؟ فقال أو تخفى عليك شمائله؟ هو علي بن الحسين، قال أبو حمزة، فأكبت على قدميه أقبلها، فرفع رأسي بيده، وقال - لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عز وجل. قلت - يا بن رسول الله! ما أقدمك إلينا؟ قال. ما رأيت ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً، هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قلت. أجل. فسرت في ظل ناقته، يحدثني حتى أتينا الغريين، وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً، فنزل عن ناقته، ومرغ خديه عليها، وقال. يا أبا حمزة! هذا قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام ثم زاره بزيارة أولها. السلام على أسم الله الرضي، ونور وجهه المضيء ثم ودعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة.

٣- ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام في ذلك

وبالاسناد عن غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاوس عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن أدريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود، قال أخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن خالد عن الحسن بن علي أبي حمزة عن أبي بصير قال:

(سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإن الناس قد اختلفوا فيه، قال ان أمير المؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح في قبره، قلت - جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتيين بالروح والريحان).

وبالاسناد عن النقيب غياث الدين بن طاوس قال: أخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد أحسن الله إليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن هبة الله القطب الرواندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا المعروف بابن أبي دينار قال: حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال

قال حدثنا: عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث انه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام.
(ان اخرجوني إلى الظهر، فاذا تصوبت أقدامكم، فاستقبلتكم ريح، فادفوني وهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك).

وقال أيضاً: أخبرني نجم الدين الفقيه أبو القاسم جعفر بن سعيد رحمه الله عن الحسن بن الدوبي عن شاذان بن جبرائيل عن جعفر الدوريسي عن جده عن المفيد عليه السلام، قال: وروي محمد بن عمار - قال: حدثني أبي عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين؟ قال:

(دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر عليه السلام وعن ابن طاوس أيضاً قال:

أخبرني والدي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن أبي غالب عليه السلام عن السيد الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي.

وأخبرني عمي رضي الدين علي بن طاوس عن السيد صفي الدين بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبد الله جعفر بن محمد، قرأت عليه بداره التي يسكنها بدرب الدواب بنهر معلى بشرفي بغداد في آخر نهار الخميس ثامن صفر سنة ستة عشرة وستمائة.

وأخبرني عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الخبلي عن أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي وعبد الكريم ابن علي السندي.

وأخبرنا شيخنا عبد الحميد بن فخار عن البرهان أحمد بن علي الغزنوي كلهم عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي الحنبلي، قال: قرأت على أبي منصور محمد بن عبد الملك بن حيزون المقرئ يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة من أصله بخط عمه أبي الفضل أحمد بن الحسين وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس عشر شهر شعبان سنة أربع وثمانين وأربعمائة

اخبركم أبو الفضل أحمد ابن الحسن فأقر به، قال - أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس ابن الفضل ابن روما، قرأت عليه، وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، قال - أخبرنا أبو بكر أحمد بن نصر ابن عبد الله بن الفتح الذراع النهرواني بها قرأت عليه، وأنا أسمع في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة، قال - حدثنا حرب بن محمد المؤدب، قال - حدثنا الحسن بن جمهور العمي القمي، قال - حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام واخبره الذراع، قال - حدثنا صدقة بن موسى أبو العباس، قال - حدثنا. أبي عن الحسين بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قالوا:

(مضى أمير المؤمنين سنة أربعين من الهجرة ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام اثنتا عشرة سنة وهو ابن خمس وستين سنة، فكان عمره بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة سنة، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة، فأقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين، ثم أقام بعدما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وكان عمره خمساً وستين سنة، قبض في ليلة الجمعة، وقبره بالغري، وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة)

٤- ما ورد عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في ذلك

ذكر الثقفي في مقتل أمير المؤمنين ما صورته.

حدثنا محمد قال - حدثني الحسن، وقد تقدم ذكره قال - حدثنا إبراهيم يعني الثقفي المصنف، قال - حدثنا إبراهيم بن يحيى الثوري، قال - حدثنا صفوان بن مهران الجمال قال - حملت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام فلما انتهت إلى النجف قال. يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة، فتأتي القائم، قال فبلغت الموضع الذي وصف لي، فنزل فتوضأ، ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن، فصليا عند القبر، فلما فرغا من صلاتهما،

قلت. جعلت فداك أي موضع هذا؟ القبر الذي يأتيه الناس هناك.

واخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله عن ذي الفقار، وعن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد، قال - حدثنا محمد بن تمام، قال - أخبرنا محمد بن محمد بن رباح، قال - حدثنا عمي أبو القاسم علي بن محمد، قال - حدثني عبد الله بن محمد بن خالد التميمي، قال - حدثني الحسن بن علي الخراز عن خاله يعقوب بن الياس عن مبارك الخباز، قال - قال لي أبو عبد الله عليه السلام، أسرج البغلة والحمار في وقت ماقدم، وهو في الحيرة قال - فركب وركبت معه، حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلي ركعتين، ثم تقدم قليلاً، فنزل فصلي ركعتين، ثم تقدم فصلي، ركعتين، ثم تقدم قليلاً، فنزل فصلي ركعتين، ثم تقدم فصلي، ركعتين، ثم ركب ورجع قال - فقلت له جعلت فداك ما الأوليتين والثانيتين والثالثتين؟ فقال ان الركعتين الأوليتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام.

وبالاسناد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان، قال. أتاني عمر بن يزيد، فقال لي. أركب فركبت معه، فمضينا إلى الغري، فانتبهنا إلى قبر، فقال: انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقلنا: من أين علمت؟ فقال: أتيت مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني انه قبره.

وعن ابن طاوس قال - أخبرني عمي رضي الدين عن الحسن بن الدري عن محمد بن علي بن شهر اشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سمعه يقول - لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران، حتى إذا خرجوا من الكوفة، وتركوها عن إيمانهم، ثم أخذوا في الجبانة، حتى مروا به إلى الغري، ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا.

وعن ابن طاوس قال -

قال قرأت بخط أبي يعلى الجعفري عليه السلام صهر الشيخ المفيد والجالس موضعه في سنة ثلاث وستين واربعمائة، وحدث أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم بن أبي نعيم عن الفضل بن دكين عن السكوني عن محمد ابن حازم عن سليمان بن خالد عن محمد بن مسلم، قال - مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجلسنا إليه وسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال - إذا خرجتم فجزتم الثوية والقائم، وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين، رأيتم ذكوات بيضاً بينها قبر جرفه السيل، فذاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال - فغدونا عن غد فجزنا الثوية والقائم، وإذا ذكوات بيض، فجتناها فإذا قبر كما وصف قد جرفه السيل، فنزلنا وسلمنا وصلينا عنده، ثم أنصرفنا، فلما كان من الغد غدونا إلى أبي عبد الله عليه السلام فوصفنا له، فقال - أصبتم أصاب الله بكم الرشاد.

وعن ابن طاوس قال رأيته في المناقب لابن شهر آشوب رحمته الله مما أجازلي روايته والذي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين فخار عنه، قال - وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغرين فقال - نعم - لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام أنحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى الحسن بن محبوب السراد في السراد في كتاب المشيخة عن أسحق بن جرير عن أبي عبد الله عليه السلام قال - أني لما كنت بالحيرة عند أبي العباس كنت آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو بناحية الحيرة إلى جانب غري النعمان، فاصلي عنده الصبح قبل الفجر.

ماورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله، قال، حدثني محمد بن أحمد ابن علي بن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن بن الجهم بن بكير، قال - ذكرت لأبي الحسن عليه السلام عيسى بن موسى، وتعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام

وانه كان ينزل موضعاً، يقال له الثوية يتنزه فيه، وكان قبر أمير المؤمنين عليه السلام فوق ذلك قليلاً، وهو الموضع الذي يروي صفوان الجمال ان أبا عبد الله عليه السلام وصف له قال له فيما ذكر - إذا أنتهيت إلى الغري ظهر الكوفة، فاجعله خلف ظهرك وتوجه نحو النجف، وتيامن قليلاً، فإذا أنتهيت إلى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أتيه كثيراً.

وذكر أبو علي بن همام في الانوار، إن موسى بن جعفر عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن.
وعن ابن طاوس قال - قرأت بخط السيد شريف أبي يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد في كتابه ما صورته.

وروى أصحابنا عن أيوب بن نوح قال - كتبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إن أصحابنا قد اختلفوا في زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعضهم بالرحبة، وقال بعضهم بالري، فكتب عليه السلام زرّه بالغري، وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي الحسن بن داود، وقد ذكر هذا الحديث في كتابه الذي ووصفه وقد سماه المزار (انتهى) كلامه.

ماورد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

ذكر ابن همام في الأنوار بان الإمام علي الرضا عليه السلام أمر شيعته بزيارة جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ودل على انه بالغريين بظهر الكوفة.

ماورد عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام في ذلك:

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار ان مولانا محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده، وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن وكان هذا أبو علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث، وذكره النجاشي، واثني عليه، ثم قال له من الكتب كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام.

ماورد عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في ذلك:

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار ان مولانا الحسن بن علي عليه السلام أحد
الائمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن.

الباب التاسع

بيان عن أسباب إخفاء قبر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

إخفاء قبر الإمام عليه السلام سر من أسرار التاريخ...؟؟!!
ولم نعلم السر إلا من تصريح ابنائه واحفاده عليه السلام ولم تظهر الحكمة من وراء
إخفاء قبر الإمام إلا بعد اطلاعنا على أعمال بني أمية والخوارج المعادية لآل البيت
عليهم السلام.

ولاجل أن نحيط القارىء الكريم علماً نذكر أولاً تعليل سر الاخفاء ثانياً - الأعمال
المخزية التي أقترفها المعادون والتي سجلتها تحت عنوان «من مخازي التاريخ!!!»
وعند الأطلاع على هاتين المادتين سوف يتراءى للقارىء الكريم أسباب إخفاء
المرقد المقدس.

ماورد عن لسان المؤرخين حول تعليل الأسباب التي أدت إلى إخفاء قبر
الإمام عليه السلام

١- في رواية^١ - لأبي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت
للحسين بن علي عليه السلام أين دفنتم علياً؟ قال «خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا على
مسجد الاشعث حتى إذا خرجنا إلى الظهر بجانب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك
وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني أمية»

١- كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٣٢٣.

٢- (وعلي عليه السلام أول إمام أخفي قبره (قيل إن علياً أوصى أن يخفي قبره لعلمه أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن ينبشوا قبره ويمثلوا به)

٣- إن علياً لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه ايها مات مختلفة، فشدوا على تابوتاً موثقاً بالحبال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى (المدينة) فدفنونه عند فاطمة عليها السلام وأخرجوا بطلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه (بالحيرة) وحفروا حفائر عدة، منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر قصر الامارة، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في أصل دار عبد الله بن بريد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية، فعمي على الناس موضع قبره، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص من أصحابه، فانهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان، فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاية منه عليه السلام اليهم في ذلك.

وعهد كان قد عهد إليهم، وعمي موضع القبر على الناس، واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً، وافتقرت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت، وادعى قوم ان جماعة من طيء وقعوا على جمل في تلك الليلة، وقد أضله أصحابهم، وعليه صندوق فظنوا فيه مالاً، فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطالبوا به، فدفنوا سوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه، وشاع ذلك في «بني أمية» وشيعتهم وأعتقدوه حقاً، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكر بها الإمام عليه السلام.

فإن يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً ولا كان هادياً

١- في حياة الحيوان عند ذكر الأوز.

٢- نهج لابن أبي الحديد نقلاً عن الشيخ أبي القاسم البلخي عن تحفة العالم، ص ٢٥١.

٤- وبالإسناد عن صفوان الجمال^١ قال: خرجت مع الصادق عليه السلام من المدينة أريد الكوفة فلما جزنا «باب الحيرة» قال صفوان! قلت: ليك يا بن رسول الله! قال تخرج المطايا إلى القائم، وجد الطريق إلى الغري، قال صفوان: فلما صرنا إلى قائم الغري، أخرج رشاء معه دقيقاً قد عمل من الكنبار، ثم تبعنا من القائم مغرباً خطى كثيرة، ثم مد ذلك الرشاء حتى انتهى إلى آخره فوقف، ثم ضرب بيده إلى الأرض فاخرج منها كفاً من تراب فشمه ملياً، ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن، ثم ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة، ثم شهق شهقة، حتى ظننت أنه فارق الدنيا، فلما أفاق قال ها هنا والله مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ثم خط تخطيطاً فقلت: يا بن رسول الله! ما منع الأبرار من أهل بيته من إظهار مشهده، قال حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه.

٥- لقد صنف نقيب الطالبيين^٢ السيد عبد الكريم رحمه الله كتاباً في إثبات مدفن جده أمير المؤمنين عليه السلام بالغريين اسماء «فرحة الغري» ومما أورد فيه رواية الشريف محمد بن الحسن الجعفري من مشاهير النسابة والمحدثين أنه قال وجدت في كتاب أبي وحديثني أمي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين أمر أبنة الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربعة مواضع «في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة ابن هبيرة إنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره.

٦- روى أيضاً بإسناده^٣ عن محمد بن السائب الكلبي قال - أخرج بعلي عليه السلام ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيته ودفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة فقيل له لماذا فعل به ذلك؟ قال مخافة الخوارج وغيرهم.

١- فرحة الغري ص ٧٦.

٢- مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢، من مقال لمعالى العلامة هبة الدين الشهرستاني

بعنوان «مالا يغتفر في شريعة التاريخ».

٣- مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى، ص ١٢٢.

أقول: المراد من غير الخوارج بنو أمية ومن هذا، وما سبق، وما سيأتي يتضح الوجه في اختلاف الرواة، واضطراب الروايات أن الهاشمين تقصدوا في تشبيه أمر القبر على الناس، وألقاء الاختلاف فيهم صيانة للقبر عن اعتداء بني أمية عليه تشفياً منه.

٢- من مخازي التاريخ

بعد وفاة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام اقترف أعداؤه أعمالاً مخزية سجلها لهم التاريخ بمداد من الخزي والعار، وإن هذه الأعمال المرتجلة الخارجة عن حقوق الإنسان توضح للمتتبع نيات الجهة المعادية للإمام وإن إخفاء القبر المقدس يعد من الحكمة التي يجب أن تقدس في التاريخ لأنها حفظت كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وحقنت دماء المسلمين بصورة عامة.

ومن تلك الاعمال المخزية نورد قسماً منها على سبيل المثال وهي كمايلي:

١- ان معاوية^١ حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على اختلاق أخبار قبيحة في علي وروايتها، تقتضي الطعن والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا ما أرضاه، منهم «عمرو بن العاص وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة» ومن التابعين «عروة بن الزبير».

٢- عن الاسكافي^٢ أن معاوية بذل «لسمرة بن جندب» مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدَّ الْخِصَامِ * وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾.

وان الآية الثانية نزلت في (ابن ملجم) - وهي قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ فلم يقبل فبذل له مائة ألف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل.

١- شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر، ج ١، ص ٣٥٨.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد، ص ١، ص ٣٦١.

٣- روى محمد بن المرزبان^١ أن جعدة بنت الأشعث بن قيس كانت متزوجة بالحسن فدرس إليها يزيد أن سمي الحسن وانا اتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا.

٤- حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي، كان ممن وفد هو وأخوه هاني بن عدي على النبي ﷺ وممن شهد القادسية والجمل وصفين وصحب علياً ﷺ فكان من شيعته.

قال حجر بن عدي^٢ قال لي علي بن أبي طالب كيف تصنع أنت إذا ضربت، وأمرت ان تلعنني، قلت كيف أصنع؟ قال إلعني ولا تبرأ مني فاني ولدت على دين الفطرة.

ومن بعد وفاة الإمام ﷺ على أثر ضربة ابن ملجم لعنه الله وتنازل الحسن ﷺ عن الخلافة لمعاوية واستقرار أمر الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان فقد أعلن معاوية في جميع الأقطار والأمصار التابعة لدولته على أن تكون إحدى وجائب الدولة الرئيسية اللعن والبراءة من علي بن أبي طالب. وكان (المغيرة بن شعبة) والي الكوفة قد نفذ ما أمره به معاوية وخالفة جماعة الإمام الموالون خاصة «حجر بن عدي» فكان يلعن معاوية وأصحابه علناً فذاق ذرعاً بالمغيرة وأتباعه، وكذلك بزياد عند تسنمه إمارة الكوفة بعد وفاة المغيرة، وبعد المطاردة العنيفة من قبل زياد فقد أُلقي القبض على حجر بن عدي مع جماعته وأرسلوا إلى معاوية، أما جماعته منهم:

(الارقم بن عبد الله الكندي، وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، وكريم بن عفيف الخثعمي، وعاصم بن

١- قال ابن عساكر الشافعي في تأريخه في ترجمة الحسن ﷺ، ج ٤، ص ٢٢٦، ومن ص ١٩٩ إلى

ص ٢٢٨، عن «الطباطبائي».

٢- على ما رواه الكشي في رجاله.

عوف البجلي، وورقاء بن سمي البجلي، وكدام بن حيان، وعبد الرحمن بن حسان العنزبان، ومحرز بن شهاب التميمي، وعبد الله بن حومة السعدي التميمي) فهؤلاء اثنا عشر رجلاً وأتبعهم زياد برجلين وهما «عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر، وسعد بن نمران الهمداني» فأمر معاوية بترك ستة منهم وقتل ثمانية بعد أن عرض عليهم البراءة من علي عليه السلام واللعن له فأبوا وقالت (هند بنت زيد الأنصارية) ترثي حجراً وكانت تتشيع.

ترفع أيها القمر المنير	تبصر هل ترى حجراً يسير
يسير إلى معاوية بن حرب	ليقتله كما زعم الأمير
تجبرت الجبابر بعد حجر	وطاب لها (الخورتق والسدير)
وأصبحت البلاد له محولا	كأن لم يحيها مزن مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي	تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أردى عدياً	وشيخاً في (دمشق) له زئير
فإن تهلك فكل زعيم قوم	من الدنيا إلى هلك يصير

وقيل انه قال لمن حضره من قومه حين القتل لا تطلقوا عني حديد، ولا تغسلوا عني دماً فاني لاق معاوية غداً على الجادة، قال (ابن سيرين) بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول (يومي منك يا حجر طويل) وكانت تلك الحادثة المؤلمة سنة ٥١هـ.

٥- عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، شهد مع علي عليه السلام مشاهده وكان فيمن سار إلى عثمان وأعلن على قتله، قبض عليه زياد وأمر أن يطعن تسع طعنات فمات في الأولى أو الثانية وذلك سنة ٥١هـ وأرسل زياد برأسه إلى معاوية، وكان أول رأس حمل في الأسلام.

٦- أخذ (زياد جويرية بن مسهر العبدى) فقطع يده ورجله وصلب إلى جانبه. «بن معكبر»، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه ولاذنب لجويرية سوى حبه لأمر المؤمنين عليه السلام.

٧- كان زياد ابن أبيه ممن نصب العداء لأمر المؤمنين عليه السلام وكان يتبع أصحاب علي عليه السلام وهو بهم أبصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدر، وكان «عبد الرحمن بن حسان العنزى» من أصحاب علي عليه السلام أقام بالكوفة يحرض الناس على بني أمية فقبض عليه زياد وأرسله إلى «الشام» فدعاه معاوية إلى البراءة من علي عليه السلام فأغلظ عبد الرحمن في الجواب فردّه معاوية إلى زياد فقتله سنة ٥١.

٨- ما عمله بنو أمية في عبد الله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام عندما أمره ابن زياد بالصعود إلى مرتفع من القصر وأمره أن يلعن (الحسين عليه السلام) ويقول - الكذاب ابن الكذاب - فصعد عبد الله القصر ولما أشرف على الناس قال: أيها الناس أنا رسول الحسين بن علي ابن بنت رسول الله إليكم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة وابن سمية الدعي ابن الدعي فأمر عبيد الله بن زياد فالقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه (عبد الملك بن عمير اللخمي) - وكان قاضي الكوفة وفتيها - فذبحه بمذبة فلما عيب عليه قال إنني أردت أن أريحه.

٩- لما جاء خبر عبد الله بن يقطر ومسلم وهاني إلى الحسين عليه السلام وهو بربالة نعاه لأصحابه فقال مما قال:

(أنا ناخبر فظيع قتل «مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله ابن يقطر» وقد

١- كان عبد الله بن يقطر الحميري صحابياً وكان لدة الحسين عليه السلام كما ذكره ابن حجر في الأصابة والجزري في أسد الغابة واللدة الترب الذي ولد معك وترى، لأن يقطر أباه كان خادماً عند رسول الله ﷺ وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة الحسين عليه السلام بثلاثة أيام وكانت ميمونة حاضنة له، فلذا عرف عبد الله برضيع الحسين. [عن تاريخ الكوفة البراقى].

خذالتنا شيعتنا) الخ -

كان مقتل مسلم عليه السلام يوم الأربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة «يوم التروية» وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين عليه السلام يقصد الكوفة.

ومقتل هاني كان في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد وكان له من العمر سبع وتسعون سنة.

وأمر ابن زياد: فسحبت جثتاها من أرجلهما بالأسواق والناس ينظرون اليهما: ياله من منظر فظيع وعبرة لمن اعتبر.

ثم أمر ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى «يزيد الخنا» مع هاني بن أبي حية الوداعي، والزبير بن الأرواح التميمي، واستوهبت جثتاها ودفناهما عند القصر حيث موضعهما اليوم وقبراها كل على حدة: قال عبد الله بن الزبير الأسدي يؤنبهما من آيات:

فإن كنت لاتدرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

١٠- فتك ابن زياد بنخبة من الرجال الصالحين والموالين لآل البيت ولاذنب لهم إلا لكونهم قد أخذوا البيعة للحسين بن علي عليه السلام في الكوفة وقد أرسل عليهم ابن زياد وسجنهم وبعد قتل مسلم أخرجهم وأمر بضرب أعناقهم اما النخبة الصالحة فهم على ما يلي:

١- عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ٢- عبيد الله بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة ابن بلال بن أنس بن سعد الهمداني ٣- عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي (من بني عليم) ٤- العباس بن جعدة الجدلي ٥ - عمارة بن صلخب الأسدي.

١١- ميثم التمار حبس مع المختار بن أبي عبيد الثقفي بعد شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بيومين أو ثلاث وقتل قبل مقدم الحسين عليه السلام إلى العراق بعشرة أيام

وهو أول من الجرم في الإسلام.

وصلب من قبل عبيد الله بن زياد بعد قتله وفي اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ثم أنبعث في آخر النهار فمه وانفه دمًا.

١٢- ورشيد الهجري قطعت يده ورجلاه ولسانه لأنه أبى ان يتمثل أمر عبيد الله بن زياد بالبراءة من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣- وحادثة الطف أبشع وأفزع حادثة حدثت في التاريخ منذ أن خلق الله آدم لحين قيام الساعة ولا حاجة لذكرها لأنها معلومة ونخرج عن موضوعنا هذا.

١٤- والحجاج ابن يوسف الثقفي أراد أن يتقرب إلى الله بدم أحد أصحاب الإمام حسب زعمه فذبح قبر مولى الإمام علي عليه السلام لأنه كان يحب علياً حباً شديداً.

١٥- ولم يكتف الحجاج بقتل قبر بل قتل كميل بن زياد بن نهيك ابن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن مالك بن النخع من مدحج، وهو الصحابي التقي الورع، شهد مع الإمام علي عليه السلام صفين، كما ذكره ابن سعد في الطبقات، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان ثقة قليل الحديث: وقال ابن عمار: كان من رؤساء الشيعة، وذكره المدائني في عباد أهل الكوفة^١ وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج كان عامل علي عليه السلام. أقول كان كميل رضي الله عنه عامل الإمام علي عليه السلام على هيت، وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ادرك من الحياة النبوية ثمان عشرة سنة قتل سنة ٨٢ وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن أبي خيثمة، وقبرة عند الثوية معروف يزار ويتبرك به.

١٦- عن هشام السائب^٢ الكلبي عن أبيه قال: أدركت بني أود وهم يعلمون

١- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج ٨، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ طبع حيدرآباد دكن عن هامش تاريخ الكوفة للبراق.

٢- رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وفي مروج الذهب، ج ٢، ص ١٤٣ طبع في سنة ١٣٤٦ «و في كتاب نورالاقاقي النجدية» عن ابن طائوس «فرحة الغري».

أولادهم وحرّمهم سب عليّ ابن أبي طالب وفيهم رجل من رهط عبد الله بن أدریس بن هاني دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي يوماً فكلّمه بكلام فاغلظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تنقل هذا ايها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون إلا ونحن نعتد بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما انتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط . قال هذه منقبة قال وما رأي منّا خارجي قط قال وهذه منقبة قال وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا وأخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما أرادنا رجل أن يتزوج امرأة إلا وسأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل انها تفعل ذلك أجنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر قسمي علياً ولا حسناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة، قال ونذرت منّا امرأة حين أقبل الحسين إلى العراق ان قتله الله أن تنحر عشرة جزر فلما قتل وقت بنذرهما قال ومنقبة قال ودعي رجل منّا إلى البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسناً وحسيناً قال ومنقبة، قال وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك انتم الشعار دون الدثار وانتم الأنصار بعد الأنصار قال ومنقبة، قال وما بالكوفة ملاحه إلا ملاحه بني أود فضحك الحجاج قال هشام ابن السائب الكلبي قال لي أبي فسلبهم الله (ملاحظتهم)

١٧- وأما زيد الشهيد الذي تربى في حجر أبيه السجاد الإمام علي بن الحسين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتخرج عليه وعلى الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الاحكام، وأبوحنيفة يقول: شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفقه منه، ولا أسرع جواباً، ولا أبين قولاً^١ وأما الحافظ ابن شبة وابن حجر الهيتمي^٢ والذهبي^٣ وابن تيمية^٤ كلماتهم تشهد بانه من

١- الخطط المقرزية، ج ٤، ص ٣٠٧.

٢- الصواعق المحرقة ص ٣١.

٣- مختصر تاريخ الاسلام.

أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه، وإن أردنا الالمام بكل ما يتعلق بالبطل الشهيد لضاق مجلدنا هذا ولما كانت الغاية من درج حادثته في هذا الباب هو بيان نكبة الاسلام بقتله من قبل بني أمية، ففي ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١هـ رمي زيد بسهم من قبل راشد مملوك يوسف بن عمرو قد أصاب السهم جبهة زيد رضوان الله عليه وجاؤا به أصحابه وأدخلوه بيت حران بن كريمة مولى لبعض العرب في سكة البريد^٢ في دور «أرحب وشاكر» وجاؤا بطبيب يقال له شقير- وفي مقاتل أبي الفرج، أسمه سفيان - فقال له الطبيب: إن نزعته من رأسك مت، فقال الموت أهون عليّ مما أنا فيه؛ فأخذة الكلبيين فانتزعاه؛ وقد توفى رضوان الله عليه ساعة انتزع السهم وكان عمره يوم قتل اثنتين وأربعين سنة^٣ ودفن في بستان رجل يقال له زائدة^٤ ووضعوا عليه الحشيش وأجروا عليه الماء.

وبعد ان استبان للوالي يوسف بن عمر موضع دفنه بعد ان نقب عليه كثيراً بعث العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبر واخرجوا الجثمان الطاهر وحملوه على جمل وكان عليه قميص هروي فالقي على باب القصر فخر كأنه جبل فأمر يوسف بن عمر بقطع رأسه: وفي حديث أبي مخنف قطع رأسه ابن الحكم بن الصلت فان الحكم بن الصلت بعث ابنه وصاحب الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج جثة زيد فكره العباس أن يغلب ابن الحكم عليه فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بشيراً إلى يوسف بن عمر.

١- منها ج السنة ج ٤، ص ٨ «هامش تأريخ الكوفة للبراقى».

٢- تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الأعظم.

٣- ابن سعد في الطبقات، ج ٥، ص ٢٣٩، والمقرئ في الخطط ج ٤، ص ٣١٢، والشيخ المفيد

في ارشاده.

٤- الأمالى للصديق.

ثم صلب جسد زيد منكوساً بسوق الكناسة^١ وبقي مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلاً، حتى اتخذته الفاخنة وكرآ^٢ قيل سنة وأشهرًا، وقيل ثلاث سنين، وقيل أربع سنين، وقيل خمس سنين، وقيل ست سنين، ثم أمر هشام باحراقه، وقيل إن الذي أمر باحراقه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى بن زيد سنة ١٢٥ كتب إلى يوسف بن عمر: إذا أتاك كتابي فانزل عجل أهل العراق، وانسفه في اليم نسفًا، فلما وقف على الكتاب أمر خراش ابن حوشب فانزله من جذعه، وأحرقه بالنار، وجعله في قواصر، وحمله في سفينة، وذراه في الفرات، وفي حديث أبي حمزة الثمالي بعد أن أحرقه، دق عظمه بالهواوين، وذراه بالعريض من أسفل العاقول.

هذا غيض من فيض واننا لم نتطرق إلى أباحة المدينة وهدم الكعبة والطف لأنها من الأمور التي يبقى أمامها القلم واجماً واللسان متلعثماً وكذلك لم نذكر من أعمال الخوارج شيئاً لضيق المجال وإنما اردنا بهذه النبذ تبيان الحقيقة حول الأسباب التي أدت إلى إخفاء قبره الشريف لأنه سلام الله عليه كان يعلم بأن الأمر سيتولاه من بعده بنو أمية بالنظر لفقدان المقاييس وتغلب الفتنة، لانقسام المسلمين على بعضهم وكان منهم المقلد الأعمى كأهل الشام، ومنهم الخارجون عن الدين كالخوارج، ومنهم المارقون كمعاوية وأتباعه ومنهم المتخاذلون عن نصرته وهم أهل العراق، وبنتيجة هذه الاختلافات فقد تسممت الأفكار وثبطت العزائم وأنقلبت الحقائق رأساً على عقب، وكذلك عند ما رأى عليه السلام رغبة بني أمية الشديدة في الملك ورغبة الخوارج الشديدة بالانتقام من آل البيت وخوفاً من المثلة بجسده الطاهر بعد دفنه وتحاشي وقوع الاشتباك بين أبنائه وشيعته الخالص من جهة وبين أعدائه من جهة أخرى وحقناً إلى دماء المسلمين فقد أوصى عليه السلام بإخفاء قبره.

١- كامل ابن الأثير.

٢- العقد الفريد في باب مقتله.

٣- منتخب الطريحي «عن هامش كتاب زيد».

الباب العاشر

من زار قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

من الائمة عليهم السلام

ان ستة من الائمة الاثنى عشر عليهم السلام قد زاروا أباهم أمير المؤمنين علياً عليه السلام في مشهد الغري، وهم: الحسين السبط وابنه السجاد، وابنه الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم الهادي، وابنه الحسن العسكري عليه السلام وعدة أخرى من عظماء أهل البيت امثال زيد الشهيد بن علي بن الحسين^١

١- زيارة السجاد الإمام علي بن الحسين عليه السلام لجده بالمجاز من ناحية السلوفة^٢

بالاسناد عن السيد عبد الكريم بن طاوس قال: أخبرني الوزير السعيد العلامة نصير الملة والذين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن الطوسي رحمهم الله عن والده عن السيد فضل الله العلوي الحسني عن ذي الفقار بن معيد الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال أخبرنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي، قال حدثنا أبو الحسن محمد أبن روح القزويني من لفظه، بالكوفة قال حدثنا أبو القاسم النقاش بقزوين، قال حدثني الحسين بن يوسف عن عميرة عن أبيه سيف عن جابر بن يزيد الجعفي، قال قال أبو جعفر عليه السلام مضى أبي علي بن الحسين عليه السلام إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال:

١- كما رواه أبْن طاوس، والقاضي أبْن خلكان، والكاتب عبد الحميد بن أبي الحديد.

٢- فرحة الغري، ص ٢٠.

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده، وعملت بكتابه واتبعت سنة نبيه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعدائك الحجة في قتلهم اياك مع مالك من الحجة البالغة على جميع خلقه، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقاءك متزودة التقوى ليوم جزائك، مستتة بسنن أوليائك، مفارقة لاخلق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثناءك ثم وضع خده على قبره وقال:

اللهم إن قلوب المختبين إليك والهة، وسبل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين منك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الاجابة لهم مفتحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والاغاثة لمن استغاث بك موجودة والاعانة لمن أستعان بك مبذولة، وعدائك لعبادك منجزة وزلل^١ من استقالك مقالة وأعمال العاملين لديك محفوظة وأرزاق الخلايق من لدنك نازلة وعوائد المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضية وجوائز السائلين عندك موفورة، وعوائد المزيد إليهم متواترة، وموائد المستطعمين معدة، ومناهل الظما مترعة، اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين آباي^٢ إنك ولي نعمائي وغاية رجائي في منقلي ومثوي. (اه)

قال ابن أبي قررة في مزاره ما صورته، قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال أخبرنا أسحق بن محمد بن مروان الكوفي الغزال، قال أخبرنا أبي قال أخبرنا علي بن سيف بن عميد عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال كان

١- الزلل جمع زلة لا مصدر.

٢- إذا كان الانسان علوياً فاطمياً جاز له ان يقول [آباي] وان لم يكن كذلك فليقل ساداتي.

أبي علي بن الحسين عليه السلام قد أخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي عليه السلام بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملاستهم وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجده عليه السلام ولا يشعر بذلك من فعله، قال محمد بن علي فخرج سلام الله عليه متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين وأنا معه، وليس معنا ذو روح إلا الناقتين فلما أنتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم زار زيارة أمين الله.

٢- زيارة الباقر عليه السلام لقبر الإمام علي عليه السلام

زار الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام قبر مولانا أمير المؤمنين مع والده السجاد عليه السلام.

٣- زيارة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قبر الإمام علي عليه السلام

زار الإمام جعفر الصادق عليه السلام جده الإمام علي عليه السلام ست مرات زيارات مختلفة كلها مضبوطة ومدونة في تحفة الزائر للمجلسي وفرحة الغري لابن طاوس وغيرها واليك البعض منها لما فيه من العظة والارشاد والتعيين للمرقد المقدس.

وبالاسناد عن علي بن محمد بن الفضل قال أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا علي بن محمد بن رياح، قال حدثني عبيد الله بن نهيك الشجري عن عبيس بن هشام الناشري عن صالح بن سعيد القمطاط عن يونس ابن ظبيان قال أتيت أبا عبد الله عليه السلام حين قدم الحيرة وذكر حديثاً حدثنا إلا إنه سار معه حتى أتينا إلى المكان الذي أراد فقال يا يونس إقرن دابتك فقرنت بينهما ثم رفع يده فدعا دعاءً خفياً لا أفهمه ثم أستفتح الصلاة وقرأ فيها سورتين خفيفتين يجهر فيهما وفعلت كما فعل ثم دعا ففهمته وعلمنيه، وقال يا يونس أتدري أي مكان هذا؟ قلت جعلت فداك لا والله. لكني أعلم أنني في الصحراء قال - هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام يلتقي هو ورسول الله يوم القيامة.

الدعاء:

«اللهم! لا بد من أمرك ولا بد من قدرك، ولا بد من قضائك، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم! فكما قضيت علينا من قضاء، وقدرت علينا من قدر، فاعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه، وأجعل له لنا صاعداً في رضوانك، ينمي في حسناتنا وتفضيلنا، وسؤددنا، وشرفنا، ومجدنا، ونعمائك، وكرامتك في الدنيا والآخرة، ولا تنقص من حسناتنا.

اللهم! وما اعطينا من عطاء، أو فضلنا به من فضيلة، أو أكرمنا به من كرامة، فاعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه، وأجعل له لنا صاعداً في رضوانك، وحسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا والآخرة، ولا تجعله لنا أشراً ولا بطراً ولا فتنة ولا عذاباً ولا خزيّاً في الدنيا والآخرة.

اللهم! انا نعوذ بك من عثرة اللسان، وسوء المقام، وخفة الميزان، اللهم! لقنا حسناتنا في الممات، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات، ولا تخزنا عند قضائك، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك، وأجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك، وتخشاك كأنها تراك حين تلقاك، وبدل سيئاتنا حسنات وحسناتنا درجات، وأجعل درجاتنا غرفات، وأجعل غرفاتنا عاليات، اللهم! أوسع لفقيرنا من سعة ما قضيت على نفسك، وأنلنا الهدى ما أبقيتنا، والكرامة إذا توفيتنا، والحفظ فيما بقي من عمرنا، والبركة فيما رزقنا، والعون على ما حملتنا، والثبات على ما طوقتنا، ولا تؤاخذنا بظلمنا، ولا تعاقبنا بجهلنا، ولا تستدرجنا بخطيئتنا، وأجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا، وأجعلنا عظماء عندك أذلة في أنفسنا. وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً نافعاً واعدنا من قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، وسلاة لا تقبل، وأجرنا من سوء الفتن يا ولي الدنيا والآخرة!

٤- زيارة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام لقبر جده علي عليه السلام

علي ابن طاوس قال: أخبرني والدي وعمي عليه السلام عن محمد بن نما عن محمد بن

جعفر عن شاذان بن جبرائيل القمي عليه السلام عن الفقيه العماد محمد بن القاسم الطبري عن أبي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر ابن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما، وذكر انه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي اشخصه فيها المعتصم يقف عليه صلوات الله عليه، ويقول: السلام على رسول الله خاتم النبيين وهي تقرب عن كراسة ونصف قطع الثمن وآخرها الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون إنك حميد مجيد.

٥- زيارة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام لقبر جده الإمام علي عليه السلام

كما جاء في فرحة الغري وفي حياة الحيوان للدميري في مادة فهد.

٦- زيارة زيد الشهيد بن علي بن الحسين عليه السلام لقبر جده الإمام علي عليه السلام

قال صفي الدين محمد بن معد الموسوي رحمته الله: رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية، حدثنا أبو العباس أحمد بن حميد، قال حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي قال: حدثنا حسين بن علي الأزدي قال أخبرني أبي عن الوليد بن عبد الرحمن قال أخبرني أبو حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة من السنين وإذا علي فخذته صبي فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام مهزولاً، فجعل ينشف دمه بثوبه، ويقول: له يا بني! أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وأمي أي كناسة، قال: كناسة الكوفة قلت: جعلت فداك «أو يكون» ذلك، قال: أي والذي! بعث محمداً بالحق، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً، مدفوناً، منبوشاً، مصلوباً، مسحوباً، مصلوباً في الكناسة، ثم ينزل ويحرق ويدق ويدرى في البر، قلت: جعلت فداك، وما أسم هذا الغلام، قال - هذا إني زيد، ثم دمت عيناه، ثم قال - إلا أحدثك بحديث أبنّي هذا، بينا أنا ليلة ساجد وراكع،

إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي، فرأيت كأنني في الجنة، وكان رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين، قد زوجوني جارية من الحور العين، فواقعتها فاعتسلت عند سدره المنتهى ووليت، وهاتف بي يهتف ليهنك زيد، ليهنك زيد، ليهنك زيد، فاستيقظت فاصبت جنابة، فقممت وتطهرت للصلاة، وصليت صلاة الفجر، ودق الباب، وقيل لي: - على الباب رجل يطلبك، فخرجت فاذا أنا برجل معه جارية، ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار، فقلت - حاجتك؟ فقال - أردت علي بن الحسين، فقلت - أنا علي بن الحسين، فقال أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام، ويقول - وقعت هذه الجارية في ناحيتنا، فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار إستعن بها على دهرك، ودفع إلي كتاباً، فادخلت الرجل والجارية، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل، ثم قلت للجارية: ما أسمك؟ قالت حورآء، فهينوها لي وبت معها عروساً، فعلقنت بهذا الغلام فسميته زيداً وهو هذا وسترى ما قلت لك.

قال أبو حمزة: فوالله! ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيد بالكوفة في دار معاوية بن أسحق فاتيته، فسلمت عليه، ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكنت أختلف عليه، وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال؛ فلما جلست عنده قال - يا أبا حمزة! تقوم حتى تزور أمير المؤمنين علي عليه السلام قلت - نعم جعلت فداك، ثم ساق أبو حمزة الحديث، حتى قال أتينا الذكوات البيض فقال هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام ثم رجعنا فكان من أمره ما كان، فوالله! لقد رأيته مدفوناً، مسحوباً، مصلوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذرى في العريض من أسفل العاقول.

الباب الحادي عشر

ثواب زيارة قبر الإمام علي عليه السلام^١

١- وبالسناد إلى محمد بن يحيى العطار عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن أبي وهب البصري قال - دخلت المدينة، فاتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت - جعلت فداك أتيتك، ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام قال - بنس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك.

ألاً تزور من يزوره الله مع الملائكة أي «معنى يزوره الله يرسل إليه رحمته» يزوره الانبياء يزوره المؤمنون، قلت - جعلت فداك ما علمت ذلك قال - فاعلم إن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الائمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا.

٢- وبالسناد إلى محمد بن أحمد بن آدم عن محمد بن همام قال وجدت في كتاب كتبه ببغداد جعفر أبن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن الحسين بن إسماعيل الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام - قال من زار أمير المؤمنين عليه السلام ما شياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فان رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين.

٣- وبالسناد عن أبن طاوس الفقيه المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد عن

١- فرحة الغري، ص ٦١ لابن طاوس وكامل الزيارة، ص ٣٨ شيخ الطائفة وفتيها الشيخ ابي القاسم

جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ.

محمد بن أبي البركات أبن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين أحمد بن محمد الرازي المجاور، قال - حدثنا أبو محمد بن المغيرة الكوفي قال حدثنا الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه، قال كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال - يابن مارد! من زار جدى عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، يا بن مارد. والله! ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً أكتب هذا الحديث بماء الذهب.

٤- وبالإسناد عن محمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل، قال - أخبرنا الحسين بن محمد بن الفرزدق، قال - حدثني علي بن موسى الأحول، قال حدثنا محمد بن أبي السري إملأء، قال - حدثني عبد الله أبين محمد البلوي، قال - حدثنا عمارة بن يزيد عن أبي عامر التبانى، واعظ أهل الحجاز، قال - أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وقلت له - يا بن رسول الله! ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين عليه السلام وعمر تربته. قال - يا عامر! حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له - والله! لتقتلن بارض العراق وتدفنن بها، قلت يا رسول الله! ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدنا؟!!

فقال لي - يا أبا الحسن! إن الله تعالى جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنة، وعروسة من عرصاتهما، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده تحن إليكم، وتحمل المذلة والأذى، فيعمرون قبوركم، ويكثر من زيارتها تقريباً منهم إلى الله، ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي! المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زواري غداً في الجنة، يا علي! من عمر قبوركم وتعاهدنا فكانما أعان سليمان بن داود عليه السلام على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام، وخرج من ذنوبه، حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، أبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زواركم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لآلئهم شفاعتي ولا يردون حوضي.

٥ - محمد بن أحمد بن داود القمي وقد تقدم الاسناد اليه.

قال: حدثنا أسحق بن محمد، قال - حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان، قال حدثنا أسحق بن عبد الله بن المغيرة، قال - حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال - دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وذكر نحو المتن، وقال أيضاً أخبرنا محمد بن علي بن الفضل، قال - حدثنا أبو أحمد أسحق بن محمد المقري مولى المنصور قراءة عليه، قال حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان، قال - حدثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، قال - دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت - فذاك أبي وأمي فذكر مثله وعنه قال حدثنا محمد بن تمام، قال - حدثنا محمد بن محمد أبن رياح، قال - حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن رياح، قال - حدثني أحمد بن حماد بن زهراء القرشي عن يزيد بن أسحق عن أبي أسحق الارحبي، قال - حدثني عمر أبن عبد الله بن طلحة الهندي عن أبيه، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال:

يا عبد الله بن طلحة أما تأتون قبر أبي الحسين، قلت - بلى جعلت فداك انا لنأتينه، قال - تأتونه كل جمعة، قلت - لا قال - فتأتونه في كل شهر؟ قلت - لا، قال ما أجفاكم!! ان زيارته تعدل حجة وعمرة وزيارة أبي عبد الله تعدل حجتين وعمرتين ورواه شيخنا في التهذيب لسنده إليه.

٦ - وعنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال - حدثنا الحسن أبن عبد الرحمن الأزدي، قال - حدثنا عمي عبد العزيز بن محمد، قال - حدثنا حماد بن يعلى. قال - أخبرني حسان بن مهران الجمال، قال - قال جعفر بن محمد - يا حسان! أتزور قبور الشهداء قبلكم؟ قلت أي الشهداء؟ قال - علي وحسين، قلت - انا لنزورهما فنكثر قال أولئك الشهداء المرزوقون فروروهم وافزعوا اليهم بحوائجكم فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذنا هم هجرة.

الباب الثاني عشر

تعيين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار

١- ذكر عبد الحميد^١ بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة وانها أعتارف عن لسان شيخ الحنابلة بان هذا القبر هو قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام والحكاية وفق ما يأتي.

قال - حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن غالب من ساكني قطفنا بالجانب الغربي من بغداد، واحد الشهود المعدلين بها، قال - كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشغل بشيء من علم المنطق، وكان حلو العبارة وقد رأيته أنا، وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفي في سنة عشر وستمئة، قال ابن غالب - فنحن عنده نتحدث، إذ دخل عليه شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة، فأنحدر إليه يطالبه به، واتفق ان حضر زيارة يوم الغدير، والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام جموع عدة تتجاوز حد الاحصاء والعد، قال ابن غالب: فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت؟ ما رأيته؟ هل وصل مالك اليك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه، ثم قال يا سيدي! لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير ومايجرى عند قبر علي بن أبي طالب عليه السلام من الفضائح والأقوال وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة

فقال إسماعيل: أي ذنب لهم؟ والله! ماجرأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب هذا القبر، فقال له الشخص ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي؟! قال علي بن أبي طالب، قال: يا سيدي! هذا مسنّ لهم وعلمهم إياه وطرقه اليهم قال نعم والله! قال: يا سيدي! فان كان محققاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً؟ وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه؟ ينبغي ان نتبرأ منه أو منهما، قال ابن غالية: وقام إسماعيل فلبس نعليه، وقال لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل، ان كان يعرف جواب هذه المسألة؟ ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا.

٢- قال عبد الرحمن بن علي الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ في تأريخه المعروف بالمنتظم عن أبي الغنائم إذ كان يقول:
«مات بالكوفة ثلثمائة صحابي» ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن»

٣- توجد في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه الحسن والحسين الأمر بدفن جسده الشريف في الغري وبلغظ ظهر الكوفة روي ذلك كثيرون ذكرهم الفاضل المجلسي في آخر المجلد التاسع من بحار الأنوار وليس سيدنا الحسن عليه السلام ولا أخوته ممن يخالفون مثل هذه الوصية.

٤- قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج:
«قلنا فيما تقدم ان أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً ويقولون هذا قبر أبينا، لا يشك أحد في ذلك من الشيعة، ولا من غيرهم، ولا أحد من بني علي من ظهر الحسن والحسين عليه السلام وغيرهما من سلالة المتقدمين منهم والمتأخرين، وما زاروا وما وقفوا إلا على هذا القبر بعينه»

٥- إن من أشهر علماء الآثار والمتبعين تواريخ البقاع والأمصار ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٥ يذكر في مادتي «النجف والغريين من كتاب معجم البلدان:

مدفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مشهدة المشهور ويرسل ذلك إرسال المسلمين في حين انه لم يعرف في زمرة الموالين لهذا الامام» وصرح بعد ذلك في كتابه الموسوم مرصد الاطلاع مالفظة:

«النجف أيضاً ظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»

٦- أورد جماعة عن القطب الراوندي سعيد بن هبة الله من ابناء القرن الخامس في كتابه الموسوم بـ «الخراج والخراج» قصة مدفن الإمام عليه السلام في النجف بوصاية منه لبنيه واخفائهم قبره ثم قال ولم يزل قبره مخفياً حتى دل جعفر بن محمد عليه السلام في أيام الدولة العباسية وقد خرج هارون الرشيد للصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغرين فجاولتها ساعة ثم لجأ الظباء إلى الاكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها، فسقطت في ناحية، فتعجب هارون الرشيد وسأل شيخاً من بني أسد ما هذه الاكمة؟ فقال لي الأمان: قال نعم. قال: فيها قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فتوضأ هارون وصلى ودعا. وقد مر مثل هذا أيضاً عن الدميري وابن خلكان.

٧- أورد العلامة المجلسي في تاسع البحار نقولا كثيرة عن أمثال الغزالي وكشف الغمة وابن مسكان وغيرهم بان أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالغري وفي الجانب الغربي من القائم المرمل والمراد بهذا. الاسطوانة القائمة التي كان النعمان بن المنذر يغريها بالدم ويرملها يوم يؤسه.

٨- ذكر أحمد بن أعثم الكوفي في الفتوح، «إنه دفن في جوف الليل الغابر بموضع يقال له الغري».

٩- ذكر إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول، وقد اختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح إنه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار.

١٠- ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة ان قبره

بالغري وما يدعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وانه حمل إلى المدينة أو انه دفن في رجة الجامع أو عند باب الامارة أوند البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل لا حقيقة له وأولاده أعرف بقبره واولاد كل أحد أعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق، منهم جعفر بن محمد حدثهم وغيره من اكابرهم وأعيانهم.

١١- ذكر علي بن الأثير المؤرخ في تأريخه الكبير وهو العلامة الفضل الشهير «ان الاصح من الأقوال انه مدفون بالغري وهذا من الواضح الجلي».

١٢- قال الغزالي «ذهب الناس ان علياً دفن في النجف فانهم حملوه على ناقه فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت وجهدوا ان تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه».

١٣- قال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي في كتابه الارشاد عند ذكره حياة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومقتله وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابنائه الحسن والحسين عليهما السلام بامرهم وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه من سوء النيات فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر المنصور - وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذلك زيارته سلام الله عليه.

١٤- وجاء في صحيح الأعشى للقلقشندي ص ٢٥٦، ج ٣، «و قتل علي لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور».

وقال أيضاً ص ٣٣٤ عند ذكره الكوفة «و على القرب منها مشهد أمير المؤمنين كرم الله وجهه حيث دفن يقصده الناس من أقطار الأرض».

١٥- قال ابن الاثير في كامله عند ذكر مقتل سيدنا الإمام علي عليه السلام في حوادث عام ٤٠ من الهجرة قال -

«ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به».

١٦- قال الوزير علي بن عيسى الاربلي المدفون على شاطئ الكرخ في كتاب «كشف الغمة» في مدفن علي عليه السلام.

«كل الشيعة متفقون على انه عليه السلام دفن بالغري حيث هو معروف الآن يزار».

١٧- وروى أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين في كتاب مقاتل الطالبين ص ١٦ باسناده عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال: «قلت للحسن عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً من منزله، حتى مررنا به على منزل الأشعث بن قيس، ثم خرجنا به إلى الضهر بجنب الغري».

قال عز الدين الكاتب المدائني وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل.

١٨- وفي «وفيات الاعيان» و (حياة الحيوان) في مادة (فهد) المشهوران الرشيد خرج مرة إلى الصيد فانتهى به الطرد إلى موضع قبر ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد، فتعجب الرشيد من ذلك، فجاءه رجل من أهل الحيرة وقال: يا أمير المؤمنين! رأيت إن دلتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب مالي عندك قال: أتم مكرمة، قال هذا قبره، فقال له الرشيد من أين علمت ذلك؟ قال كنت أجيء مع أبي فيزور قبره؛ وأخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام وان جعفرأ كان يجيء مع أبيه محمد الباقر عليه السلام فيزوره وإن محمداً كان يجيء مع أبيه علي زين العابدين فيزوره، وان علياً كان يجيء مع أبيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر، فامر الرشيد أن يحجر الموضع، فكان أول حجر أساسي وضع فيه.

١٩- في كتاب عمدة الطالب للشریف النسابة ثقة العلماء المحدثين أحمد بن علي

الحسيني الداودي المتوفى سنة ٨٢٨ فانه بعد ايراده مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال ما نصه -

«والصحيح إن قبره في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم».

٢٠- قال ابو الفداء ج ١، ص ١٨١.

«واختلف في موضع قبره. «وختم حديثه». والأصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره وان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم».

٢١- وجاء في روضة المناظر لابن الشحنة المطبوع بها مش ابن الأثير، ج ٧، ص ١٩٥. قال -

«واختلف في موضع قبره والاصح انه حيث يزار في النجف».

٢٢- وجاء في كتاب الفخري، ص ٧٥.

«اما مدفن أمير المؤمنين فانه دفن ليلاً بالغري، ثم عفي قبره إلى ان ظهر حيث مشهده الآن».

٢٣- وقال - محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٢، في كلام له عن قبر الإمام عليه السلام.

«دفن بالغري في جوف الليل».

٢٤- وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨، طبع سنة ١٣٠٣ في أثناء حديثه عن موت الإمام عليه السلام.

«دفن في جوف الليل بالغري وقبره معروف يزار إلى الآن، وقيل بالنجف، والغري والنجف إسمان لمسمى واحد».

٢٥- وقال الشبلنجي في نور الابصار، ص ٩٧.

(دفن بالغري ليلاً في موضع معروف يزار إلى الان وقيل بالنجف)

٢٦- وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ -

روى الحاكم عن أبي عبد الله الحافظ انه بلغه قال على للحسن والحسين عليه السلام

«إذا مت انا فاحملاني على سرير واتيا بي الغري وهو ظهر الكوفة فانكما تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساحة فادفناني فيها».

٢٧- قال زين الدين ابو الرشيد الحافظ «لم يزل قبر علي عليه السلام مختفياً إلى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويزوره إلى اليوم الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب.

٢٨- وفي تقويم البلدان لا بي الفداء قال عند ذكر الكوفة -
(وقبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها عليه مشهد جليل بقصده الناس من أقطار الأرض).

٢٩- قال الديلمي في أرشاد القلوب.
«واما الدليل الواضح والبرهان اللائح على ان قبره الشريف عليه السلام موجود بالغري فمن وجوه -

الأول - تواتر الامامية الاثنى عشرية يرويه خلف عن سلف.
الثاني - اجتماع الشيعة والاجماع حجة.
الثالث - ما حصل عنده من الآثار والآيات وظهور المعجزات عند المرقد المقدس.

أقول ومن المسلم عند الشيعة إن الائمة جاؤا إلى هذا الموضع الشريف من النجف وزاروا جدتهم أمير المؤمنين عليه السلام وأخبروا شيعتهم بذلك، ولا شك أن الأولاد والأحفاد وسائر العشيرة والاقربين أعرف بمراقد آبائهم من غيرهم.
وختاماً لما نقدم أقول: هذا غيض من فيض، وان القبر المقدس ثابت ومعين ممالا جدل فيه وذلك حسبما عينه لنا اولاده وأحفاده عليهم السلام بالنظر لزوال الأسباب التي أدت في وقتها إلى إخفاء المرقد المقدس مدة من الزمن.

ولو رجعنا إلى أنفسنا هنيئاً، وحكمنا المنطق لزالت عنا جميع الشكوك والشبهات المبتوثة قديماً من قبل أناس عرفوا بانحرافهم عن الإمام عليه السلام وكان قصدهم بث

الشكوك لتضليل المسلمين ولأن يخفوا أثر الإمام فيميتوا ذكره، لما يضمرون من العداة الشديد للإمام علي عليه السلام وان يفرقوا كلمة المسلمين ليس إلا.

ولو تصفحنا التواريخ القديمة بنظرة خاطفة، لتحقق لدينا شدة ما قاسى آل بيت محمد ﷺ من الاضطهاد، والتقتيل والتشريد بين الآفاق.

ولو سلمنا واعترفنا بالأمر الواقع بان ما حدث ناتج عن التطاحن على كرسي الحكم حسب مزاعمهم، لرجعنا اليهم طالين إثبات ما يبرر ذلك، لأن القوم لا يقصدون الحكم فقط، وإنما كان قصدهم من اضطهادهم هذا، هو ان يمحووا ذكر نبينا الكريم ﷺ من الحياة باستئصال آل بيته عليه السلام وتقتيلهم، كما حدث في معركة الطف وغيرها، وكما الأعمال التي قام بها معاوية واحفاده مما تقشع لها الابدان لان فيها خروجاً على الحقوق الإنسانية.

ولو رضينا بكل ما حدث فكيف نرضى بالاخبار المدسوسة في الكتب التاريخية المؤلفة عن لسان النابيين والمراد بها إخفاء قبر الإمام عن الوجود، وذلك لابعاد محبي آل البيت من التبرك بالمرقد المقدس وإخفاء ما أراد الله تعالى اظهاره للعالم كله، ولكن أراد وارادوا وارادة الله فوق ارادة الجميع ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

وختاماً لكلمتنا أقول: رحم الله تلك الايام التي كانت فيها الأهواء متضادة، والسلطة الحاكمة غشومة، والبدع والتضليل في مرتع خصب، كل هذا، والحقيقة وان كانت مرة لاتهضم، فقد وجدت لها أنصاراً أحراراً، اعتمدوا على التدليل بالحقائق الناصعة، وانها لمكرمة عظيمة لابي الحسن صلوات الله عليه، يسجلها له التاريخ، وان الموضع الذي دفن فيه أصبح بعد دفنه روضة من رياض الجنة، ومن ناوأه في حياته قبر معه ذكره بعد موته وصار ذكره مقروناً بالرزيلة، وغفر الله لاصحاب النفوس الضعيفة التي لم تملك من أمرها إلا الا باطيل، والمكر والتضليل على المسلمين.

الباب الثالث عشر

تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الادلة القطعية

وتعريف (الثوية) والتي أصبحت داراً لخلود المغيرة بعد ان كانت سجناً
للنعمان بن المنذر واخيراً تجد ما افتراه المغالطون على التأريخ
مع تبيان الحقيقة بعد إحقاق الحق وازهاق الباطل

نشرت مجلة الاعتدال النجفية^١ في ص ٩ من سنتها الأولى مقالاً بعنوان ما لا يغتفر
في شريعة التأريخ بقلم معالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ولما كان هذا
المقال يفند مزاعم الخطيب البغدادي ومفترياته حول تعيين قبر الإمام وانه يدخل في
صميم موضوعنا هذا لذا قررنا نشر مقتطفات من المقال المذكور لاعتمادنا على خبرة
العلامة الجليل الشهرستاني، وثقتنا بمجلة الاعتدال المعروفة باتزانها واعتدالها
ومحافظتها على أمانة النقل وتحيزها للواقع والحقيقة. ومما جاء في مقال العلامة
الشهرستاني:

«وجه إلى البعض سؤالاً غريب المآل خلاصته الاستفهام عن المدفن الحقيقي
لسيدنا الإمام عليه السلام مدعياً أن الخطيب في تأريخه أورد نقولاً مختلفة، وأقوالاً متشعبة
عن مدفن الإمام عليه السلام وانها قد أورثت الشك في قلب من لم يغترف من العلم ما

١- مجلة الأعتدال النجفية التي تأسست ١٩٣٣ م واحتجبت عن القراء في ما يس سنة ١٩٤٨
صاحبها ورئيس تحريرها الاديب اللامع الاستاذ محمد على البلاغي وهي من المجلات العراقية
الشهيرة المركزة وقد فقدتها الصحافة العراقية بالنظر لاحتجاجها المفاجيء.

يرويه، وان الجواب المؤيد بوثائق تاريخية وغير تاريخية هو الذي يقطع جهيزة كل خطيب وعليه أجيب قائلاً:

نشر - في هذا العام - للخطيب ابي بكر البغدادي كتابه المشهور «تأريخ بغداد» وكانت الآذان تعشقه قبل ان تراه العيون وماكاد الكتاب يأخذ نصيبه من الانتشار إلا وتراجعت الافكار راغبة عنه زاهدة فيه، وذلك لاسباب: أهمها محاولة الكتاب في خطته التأليفية إثارة عجاجة الشبهات حول الحقائق بنقل منكرات عن نكرات ولقد حط من شأن أمثال أبي حنيفة فقيه العرب المعظم وأمثال الشيخ المفيد رئيس المتكلمين ضد الغلاة، كما قد ملأ الصحائف بالآخبار الضعيفة في ذم بغداد وتحريم المبيت فيها ويسندها إلى رسول الله ﷺ المتوفى قبل أن تمصر بغداد وتأهلها بأكثر من قرن.

تلك الآخبار التي لايشك في انتحالها على الرسول أحد من أهل العلم. وبالجملة فالكتاب فقد مركزه الأدبي بعد انتشاره ومخالفة مسلكه مسلك المؤرخين وغايتهم، إذ أن مسلك المؤرخ انتهاز وتدوين الحوادث المهمة، والتعويل على أخبار الثقة والمعروفين بالصدق وغاية المؤرخ إيضاح القضايا الغامضة، والدفاع عن الحقائق الراهنة لتكون عبرة ينتقل بها المتطلع من حقيقة إلى حقيقة ومن عظمة إلى عظمة. أما التسامح بالنقل وحشو الاسطر بالاساطير والتعويل على أخبار المجاهيل والنكرات فهي ذنوب في شريعة التأريخ لا تغتفر وسيئات لا تكفر...

ومما جاء في الكتاب المذكور - من هذا القبيل - نقله إختلافات الرواة في مدفن الإمام علي عليه السلام ذلك الأمر الذي لايقبل الارتياح حسب ما نورده من الشواهد من أحاديث الثقة وأقول الائمة الهداة في إثبات مدفنه عليه السلام وتعليل الاختلاف الحادث في شأنه ونقنع من هاتيك الشواهد بما يأتي:

أ - لقد سبقني في الجواب عن هذا الأمر وسبقكم إلى السؤال عنه رجال من السلف لما عثروا على تأريخ الخطيب وما جمع فيه من هنا وهناك عن أفواه غير

مسئولة... فقد قال عز الدين عبدالحميد الكاتب المدائني المتوفى سنة ٦٥٥: -

«سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبوبكر في تأريخه ان قوماً يقولون ان القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة فقال - غلطوا في ذلك، قبر المغيرة وقبر زياد «بالثوية» من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا وأنشد قول الشاعر: -

صلى الآلاه على قبر وطهره عند الثوية يسفى فوقه المور

قال عز الدين^١ سألت قطب الدين نقيب الطالبين ابا عبد الله الحسين بن على الأقساسي عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف، قد أبتلعها السبخ، وزبد الأرض، وفؤرانها، فطمست واختلط بعضها ببعض، ثم قال: ان شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف، فانظر إلى كتاب «الاغاني» لابي الفرج علي بن الحسين، والمحم ما قاله في ترجمة المغيرة، وانه مدفون في مقابر ثقيف ويكفيك قول أبي الفرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير، فتصفححت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور، فوجدت الأمر كما قاله النقيب:»

وايضاحاً لما ورد في مقال العلامة الشهرستاني المار الذكر أدرج أدناه الادلة القطعية الناصة على تعيين قبر المغيرة بن شعبة دون جدل:

تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الأدلة القطعية:

١- جاء في الاغاني ج ١٤، ص ١٣٩ طبع مصر عند ذكر المغيرة بن شعبة وذكر قصته ما: :

«كان مصقلة بن هيرة الشيباني قد لاحي المغيرة في شيء كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه، حتى طمع فيه مصقلة، فاستعلى عليه وشتمه، وقال: أني لأعرف شبهي في عروق ابنك فأشهد المغيرة على قوله هذا شهوداً، ثم قدمه

١- شرح النهج لابن أبي الحديد، ص ٤٥، من مجلده الثاني.

إلى شريح القاضي فأقام عليه البينة، فضربه شريح الحد، وآلى مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة، فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فتلقيه قومه، فسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقابر ثقيف فأرشدوه إليها، فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة، فقال لهم ما هذا؟ فقالوا نظن أنك تريد أن ترجم قبر المغيرة بن شعبة، فقال ألقوا ما في أيديكم فانطلق حتى وقف على قبره إلى آخره».

٢- وفي تاريخ الخميس قال عند ذكر خلافة معاوية

(أبو موسى الأشعري مات سنة ٤٤ و قيل سنة ٥٢ دفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة).

٣- وقال أبو حيان - (دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة ٥٠ هـ)

٤- وفي الحديث - ذكر الثوية - (هي بضم الثاء وكسر الواو وانها موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة).

٥- وعن نهاية ابن الأثير الجوزي - (الثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو وانها موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة).

٦- وجاء في مجمع البحرين للطبري في مادة ثوى -

(والثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة فيه قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة).

٧- ان المؤرخين الثقة الذين تعرضوا لمدفن المغيرة بن شعبة لم يذكر أحد منهم قبره في النجف، أو في الغري، وغاية ما قالوا فيه انه مدفون بمقابر ثقيف أو عند قصر الامارة أو في الثوية، حتى أستغرب سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» مذهب أبي نعيم الأصفهاني في مدفن المغيرة وقال - وهذه من أغلاط أبي نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف قبره، وقيل بموته في الشام، وقد أسلفنا عن النقيب الأقساسي القول

بدفن المغيرة في الثوية، وتشخيص موضع الثوية في أرض الكوفة».

تعريف الثوية

وانها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر:

الثوية من المواضع المشهورة في ظهر الكوفة قريبة من النجف وقد ذكرها كثير من المؤرخين في كتبهم واليك البعض منها لتقف على حقيقة الأمر.

١- جاء في معجم البلدان

والثوية بالفتح ثم الكسر وياء مشدده ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة، وقيل بالكوفة، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها. وذكر العلماء إنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى أى أقام فسميت الثوية بذنن.

٢- وفي لسان العرب جاء: أن الثوية موضع قريب من الكوفة.

٣- وقال عقاب يذكر الثوية:

سقيناً عقلاً بالثوية شربة فمال بلب الكاهلي عقال

٤- ولما مات زياد بن أبيه دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر العداني يرثيه:

صلى الآله على قبر وطهره عند الثوية يسفي فوقه المور

٥- وجاء في ديوان المتنبي:

وليل توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر في المخانق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبه للمخانق

٦- وقال عدي بن زيد يذكر الثوية:

ويح أم دار حللنا بها بين الثوية والمردمة

برية غرست في السواد كغرس المضيفة في اللهزمة

١- وقال أعشى همدان يذكر الثوية أيضاً من قصيدته التي يقول في أولها

فوجهه نحو الثوية سائراً الى ابن زياد في الجموع الكتاب

٧- وجاء في تأريخ الكوفة للبراقى.

(الثوية) بالفتح ثم الكسر وياء مشددة، ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة (وقيل) بالكوفة (وقيل) خربة إلى جانب الحيرة في ساعة منها، ذكر العلماء إنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي أقام فسميت الثوية بذلك.

ما افتراه المغالطون في قبر الإمام عليه السلام واليك البعض منها

١- اليك النص للخطيب البغدادي في شأن قبر الأمير عليه السلام في الجزء الأول، ص ١٣٨.

(حكى لنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن أبا جعفر الحضرمي - مطينا- كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب وكان يقول لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة، وقال ابن مطين لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقبلي عنده ابدا) انتهى.

٢- وفي فرحة الغري، ص ١٢ على ما ذكره الثقفى.

«قال حدثنا إسماعيل بن أبان الأزدي - قال حدثنا عتاب بن كريمة التميمي، قال حدثنا الحرث بن حضيرة، قال حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية، فكتب إلى الحجاج: إني حفرت فاستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو علي بن أبي طالب، فكتب إليه الحجاج: كذبت أعد الرجل من حيث أستخرجته فان الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة».

٣ عن مقاتل الطالبين، ص ١٦ عن فضل بن خديج عن الأسود الكندي والأحليج قالا-

(توفي علي وهو ابن أربع وستين في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى

وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله أبنه الحسن عليه السلام وعبد الله بن عباس وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه أبنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي أبواب كنده عند صلاة الصبح) اهـ وغيرها من الأقوال النافهة.

الحقائق الناصعة

ركزت بحوثي المتقدمة على أقوال المؤرخين الكبار المعترف بمكانتهم وصدق لهجتهم عند المسلمين عامة، وذلك لازالة ما تعلق في أذهان بعض الناس من المغالطات التي اكتسبوها من كتب مدسوسة أو سمعوها من أناس قد جبلت انفسهم على قلب الحقائق، ومن طبعهم دس السم في الدسم وهذا غير خاف على المسلمين عامة والمتبعين والباحثين خاصة.

ولا زالة تلك الفلتات التاريخية من أذهان بعض الناس رغبت ان أتحف القارئ الكريم بارقام تدافع عن نفسها وتسجل لها الفوز بالانتصار وهي لا تقبل الجدل والشك وانها الحد الفاصل لتلك المهارات.

١- أرقام تتكلم

١- إن عترة الإمام وشيعته الخلفاء متفقون على موضع قبره ولا يرتابون فيه أصلاً، واعجب الأشياء انه لو وقف أنسان على قبر مجهول وقال هذا قبر أبي يرجع فيه إلى قوله، وكان مقبولاً لا أرتياب فيه عند سامعه، ولكن يظهر الارتياب المفروضون بقول آل بيت النبي عليه السلام المعصومون المعظمون بأن هذا قبر والدنا يقبل منهم، ويكون الاجانب الاباعد المناوؤن أعلم به؟ ان هذا من غريب القول؟

٢- أريد ان أعلم - ما هو الدافع الذي الجأ السجاد عليه السلام من تحمل متاعب السفر والمجيء إلى النجف من المدينة المنورة لزيارة قبر جده علي عليه السلام...؟! وكذلك أريد ان أعلم - ما هو الدافع الذي الجأ بقية الائمة عليهم السلام كالصادق وعلي الهادي

والحسن العسكري عليه السلام بزيارة هذا المرقد المقدس.

فهل كان المراد من عملهم هذا ايهاً أم أعترافاً؟؟... ام انهم يعلمون درجة ثواب تلك الزيارة، وانما قصدوه لمعنيين «الأول» لزيارة قبر والدهم الأكبر «والثاني» قصد الثواب من الله جلّ شأنه لعلمهم بفضل زيارته بالنظر لمكانته السامية عند الرفيق الأعلى.

٣- جميع أبناء الإمام وأحفاده عليه السلام حسب القرون المتعاقبة لم يختلفوا قط في تعيين موضع قبره عليه السلام فهل هذا دليل ناقص؟ أم تأتي برجل من بخارى يدلنا على قبره...؟؟!!

٤- بماذا نفسر زيارة خلفاء بني العباس كهارون الرشيد والناصر لدين الله والمستنصر لقبر الامام؟ أكان ذلك تقريباً منهم إلى العلويين، وانك لتعلم شدة اضطهادهم لآل البيت؟ أم هؤلاء عرفوا الحقيقة ولا يريدون أن يحدوا عنها؟! اضطهادهم لآل البيت؟ أم هؤلاء عرفوا الحقيقة ولا يريدون أن يحدوا عنها؟!

٥ - العمارات التي قام بها هارون الرشيد، ومحمد بن زيد المعروف بالداعي، وعضد الدولة البويهى، والايلاخانيون، والجلالريون، والدولة الصفوية وغيرهم، بغض النظر عن الهدايا والتحف الأثرية النادرة. بماذا نفسر عمل هؤلاء جميعهم أمغفلين أم مغالطين أم تاهت عليهم الحقيقة؟ مع العلم ان البعض منهم كان معاصراً لبعض الائمة المعصومين من ولده عليه السلام ولا ريب أنهم تحققوا إن هذا هو بعينه قبر الإمام وذلك بموجب الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس مما رفع الشك وزال الشبهة عن النفوس، وانفاقهم هذا لم يكن القصد منه إلا التقرب لوجه الله تعالى.

٦- أجمعت الشيعة عامة على ان هذا القبر هو قبر الإمام بعينه واجماع الأمة على كلمة واحدة يعتبر حجة.

٧- أصحاب السير والتأريخ^١: كالحموي في معجم البلدان والقلقشندي في كتاب صبح الأعشى، وابن الأثير في كامل التواريخ وابن أبي الفداء في تأريخه، والفخري

في تأريخ الوزراء، وابن عنبه في عمدة الطالب، وابن أعثم الكوفي في الفتوح، والدينوري وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، وابن الصباغ في الفصول المهمة، وأبي الفرج الأصبهاني في الاغانى، وابن شحنة في روضة المناظر، والشبلخي في نور الابصار، وصاحب القاموس وتاج العروس وغيرها من الكتب الكثيرة وكل ينص على تعيين المرقد المقدس في النجف في المحل الذي يزار ويتبرك به اليوم.

٨- قد نظم الشعراء^١ في المدح والثناء قصائد وأبياتاً ومقاطع وأراجيز لاتعد ولا تحصى، حول مقتل أمير المؤمنين ومدفنه في أرض كوفان والنجف والغري ما يكشف النقاب، ويدفع الارتباب، من شعراء وعرفاء مختصين باهل بيت النبي ﷺ أمثال إسماعيل الحميرى، ودعل الخزاعي، من أبناء القرن الثاني الهجري، ومن أبناء القرن الرابع، الشريف الرضي، والحسين بن الحجاج القائل:

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

٩- دفن أمير المؤمنين عليه السلام^٢ ليلاً من حيث يخفى ولم يطلع عليه أحد سوى أولاده وخواصه ولم يحصل له تشيع أصلاً كل هذا مما أطبق عليه التأريخ فان قلت ما الوجه في ذلك مع انه كان سيد المسلمين وأمير المؤمنين فهو الأحق بالتشيع والتبجيل قلت كان ذلك فراراً عن تعرض اعدائه بنش قبره من الخوارج والأمويين ولا زال خفياً مستوراً في جميع الادوار الأموية إلى ان ظهر في زمن الرشيد بل قبله على يد داود العباسي فانظر أيها المنصف البصر إلى هذه الظلامة وكفى بها دليلاً قاطعاً على شدة ابتلائه حياً وميتاً وانظر إلى اعدائه الذين تسموا بالمسلمين كيف بلغ بهم عنادهم ونصبهم إلى هذا لعمرى هذا اكبر دليلاً على كفرهم هذا وقد أتضح موضع قبره الآن في النجف من ذلك الزمان ثم لازال مشيداً على أيدي الملوك والأكابر من بعده وقد كتب علماؤنا في إثباته بل اعترف ابن أبي الحديد المعتزلي بذلك قائلاً ان الابناء

١- مجلة الاعتدال.

٢- كتاب التحصيل في أوقات التعطيل، ص ٦٩٦، للحجة السيد محمد البغدادي مخطوط.

أعرف بقبور آبائهم وقد زاره أولاده هناك وبالجملية قد ظهر قبره كظهور الشمس في رائعة النهار وله الحمد.

١٠- ان قيام الامراء والملوك^١ ومشاهير المسلمين باشادة الابنية المفخمة وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك لا يكون إلا بعد تحقيقهم جلية الأمر، وتوثقهم من الحقيقة المنشودة، فقد قاموا باشادة القبة وبناء الضريح والروضة وتعمير الأروقة والحيطان في مشهد الغري أمراء عظماء غير العباسيين والسامانية والحمدانية والديالمة، مثل محمد بن زيد الداعي العلوي «بطبرستان» حوالي سنة (٥٧٠ هـ) ومثل أمير الحاج عمر بن يحيى بن الحسين النسابة نقيب الطالبين بالكوفة، فانه عمر بقبر جده أمير المؤمنين عليه السلام وبني عليه قبة من خالص ماله حوالي سنة ٣٣٠ هـ وهو الذي رد الله على يديه الحجر الأسود إلى مكة المكرمة بعدما انتهبه القرامطة.

١١- إن شيعة علي عليه السلام^٢ من أيام ضعف الدولة الأموية أخذت تأم المشهد العلوي في أرض الغري لزيارته والتبرك به ولهم كلمات في تأيينه، وجمل في نعته تلقى وتلى عند قبره من زائريه، وتسمى (الزيارات) ونصوصها مروية عن علماء آل محمد صلوات الله عليهم والائمة من أهل بيته عليه السلام وهذه الزيارات مستفيض في روايتها الأثر ومتواتر بجملتها الخبر، ترشدك إليها كتب الحديث والزيارات والأدعية.

ولا مبالغة ممن يدعي ان تربة الغري استحالت من أدمغة ملوك وأمراء وعظماء وعلماء: ومثل هذا الاهتمام لا يحصل عادة إلا عن اعتقادهم الصميم بان الضريح الملموس والمشهد المحسوس هما الإمام الكل في الكل علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٢- ان اهتمام الشيعة^٣ بدفن موتاهم من ملوك وعرفاء وعلماء ووزراء حول ضريح سيدنا علي عليه السلام منذ بدء أمره في القرون السالفة الأولى لاوضح شاهد على

١- مجلة الأعتدال.

٢- مجلة الأعتدال.

٣- مجلة الأعتدال.

أعتقادهم بصحة مثنوى الإمام هناك فقد أوصى عضد الدولة البويهى أن يدفن بجانب رجلى الإمام وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالى سنة ١٣١٥هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية ﴿وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ ومرسوم بعد ذلك اسم «فناخسرو عضد الدولة» والتصريح بمدفنه ومن حواليه قبور بني بويه وكذلك فخر الملك، قد أوصى نائب الدولة عميد الجيوش الحسن بن سهلان المتوفى سنة ٤٠٦ أن يدفن بالغري كما في حوادث هذه السنة عن كامل ابن الاثير وغير هؤلاء من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والأشراف من بني علي الحسينيين والحسينيين وأمراء الهند وملوك ايران حتى مثل السلطان الفاتح «تيمور لنك» والامراء من عائلته، ومثل اقا خان المحلاتي زعيم الاسماعيلية المتوفى سنة ١٢٩٨ وفتح علي شاه القاجاري ملك ايران الشهير.

الباب الرابع عشر ظهور القبر المقدس

١- علاقة مقام زين العابدين عليه السلام بالمرقد المقدس

أضطهد آل بيت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في صدر الاسلام اضطهاداً كلياً وخاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان فقد جعل سنته في الاسلام السب والبراءة واللعن لأخي رسول الله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأخذ يخلق أحاديث، وينسبها إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الثناء على عثمان والحط من كرامة آل البيت، وصور الامويين هم آل البيت وقربى الرسول بما افتراه على السنة أذنبه، وتعقب أصحاب الإمام عليه السلام وشيعته الخلف بالقتل والتشريد، وجعل ذلك من أهم القواعد الاساسية لتدعيم كيان مملكته، وليس ذلك بغريب من معاوية لو حارب الاسلام من هذا الطريق بعد ان فشل هو وابوه سفيان في مناوئة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحاربة الاسلام يوم كان الاسلام ناشئاً مترعراً وقد حاولوا اماتته وهو في المهد ولكن باؤوا بالفشل والخسران.

وعلى ما تقدم فقد تكتل شيعة علي عليه السلام مع بعضه وأصبحوا كاليينان المرصوص يشد بعضه بعضاً، شعارهم المحافظة على أصول الدين كما جاء بذلك القرآن المجيد وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والموالاة لآل بيته الكرام والتمسك بمبادئ إمامهم الأعظم أمير المؤمنين عليه السلام والاحتفاظ بمرقد عميدهم الأكبر وعدم اباحة سر اخفائه غير ان الائمة من ولد الإمام علي عليه السلام وشيعتهم الخلف كانوا يقصدون القبر سرّاً للتبرك به واداء مراسيم الزيارة هناك.

وبعد حادثة وفاة الحسن عليه السلام عندما دس له السم معاوية بن أبي سفيان بالواسطة،

وحادثة قتل الحسين عليه السلام في عهد يزيد، أنقاد الشيعة إلى رئيسهم الإمام علي بن الحسين عليه السلام الملقب بالسجاد لكثرة عبادته. وعلى هذا فإن السجاد عليه السلام قد أخبر عن موضع قبر جده العظيم الخلف من الشيعة ومن يعتمد عليه من الموالين له، وأصبح سرّاً مخفياً بين القلوب مضافاً إلى ذلك فقد كان عليه السلام يزور القبر الشريف مخفياً بين حين وآخر وبعد إتمام مراسيم الزيارة كان عليه السلام يقيم ليلته في النجف وبغادر المكان صباحاً.

ويوجد في محلة العمارة من جهة غروب الشمس مقام مشهور يعرف الآن بمقام الإمام زين العابدين عليه السلام ويروى بأن السجاد عليه السلام كانت إقامته في هذا المقام أثناء زيارته لمركد جده الإمام الأعظم عليه السلام.

وجاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦٥ بأن للإمام مقاماً آخر ملاصقاً للصحن الشريف من الجهة الغربية وأخذ عليه مسجد وقد أدى الصلاة فيه كثيرة من أهل الفضل وضاعت آثار هذا المسجد عندما فتح الباب الغربي للصحن الشريف وسجل في دفتر الممتلكات.

٢- ظهور القبر الشريف للمرة الأولى على يد الإمام جعفر بن محمد

الباقر عليه السلام

أصبح من خطة آل البيت عليهم السلام بعد قتل سيدهم السبط الحسين عليه السلام الاحتفاظ بكنوز العلم الموروثة من جدهم الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وذلك تجنباً من سطوة أيدي العابثين، ومحاربة الملحدين، المفسدين للدين الحنيف، وقد أسسوا المدارس العلمية داخل بيوتهم وأشرفوا على التدريس بآء أنفسهم.

تولى رئاسة الشيعة بعد وفاة السجاد عليه السلام ولده الإمام محمد الباقر عليه السلام وكانت خطته نفس المنهاج الذي سار عليه والده الحبيب، وبعد وفاته عهدت إلى ولده الصادق عليه السلام وفي عهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام دب الفساد في الدولة الاموية، وكانت في دور الاحتضار ونشطت الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية، وتحرر الشيعة

من القيود، ولهذا السبب أنتشر العلم وظهرت سنة النبي الأعظم ﷺ بعد أن لعب بها بنو أمية شطراً من الزمن وفي عهده أسست مدرسة علمية في الكوفة تخرج منها العلماء الأعلام كل ضمن اختصاصه فمنهم اللغويون والنحاة ورواة الحديث والفقه والأصول والكيمياء والجبر وغيرهم.

وروى أنه تخرج من مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام أربعة آلاف محدث كل واحد منهم يقول حدثني جعفر بن محمد.

وقد جرى إستفسار من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن موضع قبر جده الإمام عليه السلام ولما كان المحذور الذي أختفي القبر من أجله قد زال بالنظر لما تقدم ذكره، فقد أرشدهم عليه السلام على المكان الذي فيه مرقد جثمان (الأمير الطاهر) وعن صفوان^١ إنه أصلح المرقد المقدس حسب روايته.

«قلت يا سيدي تأذن لي ان أخبر أصحابنا من أهل الكوفة قال نعم واعطاني الدراهم واصلحت القبر».

٣- ظهور المرقد المقدس للمرة الثانية على يد داود بن علي العباسي المتوفى سنة ١٣٣ هـ

ظهر ثوب الرياء من فوق الأجساد واكتشفت أسرار وخفايا قد نظمتها ايدي السوء من وراء الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية، وما كاد الأمر يتم لبني العباس إلا وشهروا السيف ضد العلويين كما فعل من قبلهم بنو أمية، وان هذا البيت الكريم الذي خصه الله تعالى بآيته الكريمة في محكم كتابه المجيد أصبح من بعد وفاة النبي ﷺ مضطهداً في عهد الدول المتعاقبة في صدر الاسلام، واضهاد العلويين في زمن الدولة العباسية، فاق اضطهاد الأمويين بأشواط، وبنتيجة هذا الضغط المتزايد والتقتيل شرد الشيعة في الآفاق، وانزواوا عن ولادة السوء ومع كل ذلك لم ينفكوا عن زيارة قبر رئيسهم الأعلى وهو الإمام علي عليه السلام فأخذوا يترددون عليه بين حين وآخر

ويتعاهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحدانا وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة مائلة أو ربوة قائمة، وبقيت هذه الحال، على ما هي عليه إلى زمن داود بن علي العباسي فأظهره على أثر كرامة وبنى على القبر الشريف صندوقاً، ولما كانت تلك الكرامة هي من الكرامات التي حصن الله بها المرقد المقدس من تطاول الأعداء على الانتهاك لحرمة، فقد آلبنا على نقلها من مصدرها بسندها لما فيها من مغزى تاريخي مهم وبمناخ الرد على أقوال المغالطين من الفئة الباغية، قال النقيب أبو طاووس^٢: أخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس والفقير نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقير المقتدى بقية المشيخة نجيب يحيى بن سعيد أدام الله بركتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام عن القطب الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ونقلته حرفاً حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي، قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج من حفظه، قال كنا جلوساً في مجلس أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشائخ وقيمن حضر العباس بن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبيناهم قعود يتحدثون إذ حضر إسماعيل بن عيسى العباسي، فلما نظرت الجماعة إليه أحجمت عما كانت فيه واطال إسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال يا أصحابنا أعزكم الله لعلني قطعت حديثكم بمجيثي، قال أبو الحسن علي بن يحيى السليمان، وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم، لا والله يا أبا عبد الله أعزك الله أمسكنا بحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا أعلموا أن الله عز وجل سائلني عما أقول لكم وما

١- الأكمة: التل الصغير كالهضبة «جمع» اكمت.

٢- فرحة الغري، ص ١١٧.

أعتقده من المذهب حتى حلف بعق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه لا يعتقد إلا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والسادات من الائمة عليهم السلام وعدهم واحداً واحداً وساق الحديث فانبسط إليه أصحابنا وسألهم وسألوه ثم قال لهم رجعنا يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منزلنا وقيل منزله وقد خلا للطريق قال لنا أينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا إلي ولا يكون أحد منكم على حال فيتخلف وكان مطاعاً لأنه كان جمرة بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما التهما والتفت الينا فقال إجتمعا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل يعني غلاماً كان له أسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه، وامضوا إلى هذا القبر الذي قد أفتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا إلى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به فحفر الحفارون وهم يقولون لاحول ولا قوة إلا بالله في أنفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع فلما بلغوا إلى الصلابة، قال الحفارون قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى على نقره، فانزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة فسمعنا طنيناً شديداً في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنيناً أشد مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا وأشرفنا عليه، وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبههم وهو يستغيث فشدوه وأخرجوه بالحبل فاذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طائرين فلم يزل لحم الغلام ينتشر من عضده وجسمه، وسائر شقه الأيمن حتى أنتهينا إلى عمي، فقال أي شيء وراءكم؟ فقلنا ما ترى، حدثناه بالصورة، فالتفت إلى القبلة فتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب فتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً، ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته.

قال أبو الحسن بن الحجاج (رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط بناه حسن بن زيد وهذا آخر ما نقله من خط الطوسي رحمته الله)

٤- ظهور المرقد المقدس للمرة الثالثة على يد هارون الرشيد الخليفة

العباسي

لما تبدلت نيات العباسيين وقلبوا للعلويين ظهر المجن، أنهجر القبر الشريف واندرس الصندوق الذي وضعه داود بن علي العباسي، ولم يعرج أحد على القبر إلا خلصة ومكث على هذا الحال عشرات من السنين، والذي ساعد على ضياع الصندوق هجران القبر بالنظر للخوف المستحوذ على النفوس من السلطة العباسية القاسية أيام السفاح والمنصور وكذلك ساعد على ضياعه أيضاً هو موضع القبر الشريف فانه في منخفض واد معرض لجري السيول ومهاب الرياح. وقد ظهر القبر الشريف للمرة الثالثة على يد هارون الرشيد على أثر كرامة ظهرت للخليفة العباسي وقد روتها كتب السير والتاريخ^١ على الاسلوب التالي:

عن ابن طاوس قال: أخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد أبقاه الله عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن علي بن شهر اشوب عن جده عن الطوسي عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، قال وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال:

«خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباءً فارسنا عليها الصقورة والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة

١- ذكر هذه الكرامة: أبى خلكان في وفيات الأعيان، والدميري في حياة الحيوان، وابن طاوس في فرحة الغري، والنسابة الشهير جمال الدين الحسيني في عمدة الطالب والحافظ الكنعي الشافعي في كفاية الطالب وارشاد القلوب الديلمي وغيرهم من المؤرخين. وفي روضة الإمام اليوم صورة هي آية في الابداع، يظهر عليها رسم رجل يستند إلى شجرة أثل ويده قوس يصطاد ظبياً، وإلى جانبه شادن وكلب صيد يرئونها إلى تلك الكرامة. عن هامش العراق قديماً وحديثاً للحسيني

فسقطت عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الأطباء هبطت من الأكمة، فسقطت الصقورة والكلاب فرجعت الأطباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال هارون أركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون ما هذه الأكمة؟ قال ان جعلت لي الأمان أخبرتك، قال لك عهد الله وميثاقه لا أهيحك ولا أوذك، قال حدثني أبي عن أبيه أنهم كانوا يقولون هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلا آمن فنزل هارون ودعا ماء فتوضأ فصلى عند الأكمة وتمرغ عليها فجعل يبكي ثم أنصرفنا ثم أمر ببناء قبة على المرقد المقدس».

الباب الخامس عشر

بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

لما كان موضوعنا خاصاً بالمرقد المقدس فقد طرقتنا جميع الأبواب التي لها علاقة بتعيين المرقد المقدس كما مرت آنفاً وهي براهين وادلة قطعية على وجود المرقد حيث يزار اليوم ولما كانت بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس لها علاقة بتعيين المرقد الشريف واتماماً لباحثنا المتقدمة فقد جعلنا الخاتمة لهذه المقدمات الكرامات التي ستأتيك في بحثنا هذا التي بسبب بعضها أشيدت العمارات، ومنحت العطاآت ودر على أهالي المدينة بالخيرات بالاضافة إلى التحف والهدايا الأثرية التي أهديت إلى الروضة المطهرة ومن تلك الكرامات ابدأ أولاً:

١- كرامة له عليه السلام مع داود بن علي العباسي:

مرفي الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع داود بن علي العباسي وبسبب تلك الكرامة العظيمة خرّ من أجلها داود العباسي ساجداً لله تعالى مستغفراً عما فعله وامر من بعد ذلك بوضع الصندوق على المرقد المقدس كما مر آنفاً «أقول» تلك الكرامة ظهر المرقد المقدس وإكراماً لتلك الكرامة عمل الصندوق فوق المرقد المقدس، ولأجل تلك الكرامة سجد المناوئون لله للاستغفار من ذنوبهم وأي دليل كهذا يجعل النفس مطمئنة راضية مستبشرة.

٢- كرامة له مع هارون الرشيد الخليفة العباسي:

مرفي الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع هارون الرشيد الخليفة العباسي «أقول» تلك الكرامة أرغمت الاعداء، وأقهرتهم على الاعتراف بفضل

أمير المؤمنين عليه السلام ولشرف تلك البقعة الطاهرة توضعاً هارون الرشيد وصلى الله عند القبر إجلالاً وتعظيماً للمرقد المقدس وبسبب تلك الكرامة بنيت فوق الضريح المطهر القبة البيضاء وكرامة لصاحب الضريح الطاهر أطلق هارون الرشيد سراح من في الحبس من العلويين وكان يبلغ عددهم الخمسين ودفع لكل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب.

٣- كرامة له عليه السلام مع عمران بن شاهين:

أنقل اليك حكاية ابن شاهين كما في المصادر الموثوقة وآثار تلك الكرامة لم تنزل ليومنا هذا وهو رواق عمران بن شاهين في المشهد المشرف أما تلك الكرامة على ما رواها المؤرخون فهي على ما يلي:

«حكى ان عمران بن شاهين من أمراء العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد متخفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول ان في غد يأتي فنا خسروا إلى ها هنا فيخرجون من كان في هذا المقام فتقف أنت ها هنا وأشار إلى زاوية من القبة فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل بالدعاء ويقسم بحمد وآله ان يظفرك بك فادن منه وقل له أيها الملك من هذا الذي الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك الله به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل له ما لمن يظفرك به، فيقول: ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه، فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، أنا عمران بن شاهين، قال: من اوقفك ها هنا؟ قال: له هذا مولانا قال في منامي غداً يحضر فنا خسروا إلى ها هنا، واعاد عليه القول، فقال له بحقه قال لك فنا خسروا قلت أي وحقه! فقال: عضد الدولة ما عرف أحد ان أسمى فنا خسروا إلا أمني والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلع الوزراء وطلع من بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفا عنه عضد الدولة

اتى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده وفي هذا الأثناء رأى علي بن طحال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول له (اقعد افتح لولي عمران بن شاهين الباب) فقعد وفتح الباب وإذا بعمران بن شاهين قد أقبل فلما وصل قال علي بن طحال بسم الله مولانا، فقال: ومن أنا؟ فقال عمران بن شاهين، قال لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى، ان أمير المؤمنين أتاني في منامي وقال لي أفتح لولي عمران بن شاهين، قال له بحقه! هو قال لك؟ قال: أي وحقه! هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكانت له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك «أقول» وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحايري على مشرفهما السلام»

٤- كرامة له عليه السلام مع طلائع بن رزيك:

كان طلائع^١ من الرجال الذين أتصفوا بالشجاعة وحب الخير ومن أهل الفضل والأدب لذا نعت «بالمملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين» وان هذا الرجل قدم إلى النجف الأشرف لزيارة قبر الإمام عليه السلام قبل توليته الوزارة وكان القائم بامامة المشهد الحيدري في ذلك الوقت هو السيد أبو الحسن^٢ معصوم ومما رواه هذا السيد الجليل بانه قد رأى في منامه الإمام عليه السلام وهو يقول له «يا معصوم قد ورد عليك هذه الليلة أربعون فقيراً ومعهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من أكبر محبنا قل له أذهب فانا قد وليناك مصر» فلما أصبح الصباح أمر السيد معصوم ان ينادي في الركب اين طلائع ابن زريك فان السيد معصوم يطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل إلى مصر ونال أرفع المناصب في الدولة الفاطمية وأصبح كما أخبره السيد معصوم.

١- ماضي النجف وحاضرها، ص ١٥٥.

٢- السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية الموسوية آل الخرسان في النجف.

٥ - كرامة له ﷺ في حادثة مرة بن قيس^١:

مرة بن قيس رجل من الخوارج أراد الأخذ بثار آبائه واجداده وذلك بنبش القبر المطهر وعندما قدم على فعلته مع جيشه الجرار ظهرت الكرامة العظمى من المرقد المقدس وهي الأصبعان اللتان خرجتا من الضريح المقدس كأنهما سيف وقطعتا مرة إلى نصفين وانقلبا باذن الله من بعد ذلك إلى حجرين أسودين فنبذا بالطريق.

ويوجد في الضريح المقدس في صندوق الخاتم من جهة وجه الإمام ﷺ على ما شاهدته، مكان يعرف بموضع الأصبعين وسألت من الخبراء الثقة في النجف أجابوا إنها رمز لحادثة مرة بن قيس.

٦ - كرامة له ﷺ في حادثة الوهابيين^٢:

كان سعود الوهابي يرمي من وراء هجومه على مدينة النجف المقدسة الفتك بآبناء النجف وتخريب ونهب التحف والخزانة الكبرى الموجودة في الروضة المطهرة وعلى هذا فقد حاصر المدينة المقدسة بجيوشه وكان أهالي النجف في رعب شديد فقسم منهم من فر إلى الخارج والقسم الثاني من تسليح للدفاع عن كرامة المدينة المشرفة بقيادة الزعيم الأكبر آية الله الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء قدس سره يتقدمهم العلماء الأعلام كالشيخ حسين نجف والشيخ خضر شلال والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ ملاكتاب وغيرهم من العلماء الأنقياء والمشايخ الأخيار والقسم الثالث التجأ إلى المرقد المقدس للاحتماء بقولهم الدارج «انت حامي الحما واطر يد لك حماي» فتشتت جيوش سعود الوهابي في الحادثة الأولى والثانية على إثر الكرامات والمعجزات التي ظهرت من الضريح المقدس.

١- دارالسلام، ارشاد القلوب، الأنوار العلوية.

٢- ممن تطرق إلى حادثة الوهابيين: العباث العنبرية في الطبقات الجعفرية، وصاحب مفتاح الكرامة في آخر المجلد الخامس وآخر المجلد السابع.

وقد وقفنا على قصيدة للسيد أبي الحسن ابن الشاه كوثر النجفي في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ هـ كما في مجموعة الشببي وإنه يصف لك تلك المناقب المقرونة بتلك الحوادث:

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا
مولى مناقبه عن عدها قصرت
منها «سعود» كساه الذل خالقه
أراد تهديم ما الباري يشيده
وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن
وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر
مقسماً جيشه أقسام أربعة
حتى أتى السور قوم منهم فرقوا
وصف بالباب قوماً مكثرين لها
والناس في غفلة حتى إذا انتبهوا
فهزّموا الجند نصراً من آلهم
ورد سلطان نجد ملء أعينه
فلا السلالم و الادراج نافعة
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل
ولم ينل غير قتل في جماعته
وكان مذبذب نجم الصباح أوله
وثم معجزة أخرى لسيدنا
قد كان في حجرة في الصحن مآذروا
أصابه بعض نار ثم بردها

وجاوروا المرتضى أعلى الورى شرفا
كل البرايا و لم تعلم لها طرفا
ولم يزل بنكال دائم وجفا
من قبة لسقام العالمين شفا
سكان نجد ومن للمؤمنين قفا
بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
كل له سائق يعبيه ان وقفا
ففاجأوا حتفهم في الحال قد صدفا
من المعاول في حزب قد أرتدفا
أعطوا الثبات و باريهم بهم رؤفا
والسؤ عنهم بعون الله قد صرفا
حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
لانه لم يكن ما كان قد وصفا
والكل في عدد القتلى قد اختلفا
ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا
وجمعوه من البارود قد جرفا
مبرد نار إبراهيم إذ قذفا

فلا تخف بعدما عاينت من عجب ولا تكونن ممن قلبه رجفا
 وقر عيناً وطب نفساً فانك في جوار حامي الحما قد صرت مكتفياً
 وقال في خبر كوفان في حرم ما أمها من بغى إلا وقد قصفا
 ومذ تقطع قلب الجور أرخه نحس بدا لسعود إذرنى النجفا

٧- كرامة له عليه السلام مع نادر شاه:

روى ان نادر شاه كان لايعرف من الأديان شيئاً وعندما أخذ بغداد شاهد خلقاً كثيراً قد عدوا العدة للسفر فسأل عنهم أرباب دولته بقوله «إلى أين يسيرون هؤلاء» فقال له الوزير ميرزا مهدي خان يسيرون إلى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله واخوه وزوج إبنته فقال «نادر» هل ترون هناك شيئاً من الكرامات أجابه الوزير بكلمة نعم فقال أني أريدان أشاهد كرامة بعيني وإلا أخذت رأسك وهدمت قبة علي بن أبي طالب فقال نعم يا مولانا ان حضرة علي بن أبي طالب لا يدخلها الخمر ولا الكلاب أما الخمر فتستحيل خلاً وأما الكلاب فتموت أو تفر فامر نادر شاه بحمل ثلاث أباريق من الخمر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الخمر بخاتمه وأمر بالسير إلى النجف فلما قربوا من الأرض المقدسة وإذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجهها فتعجب نادر شاه من ذلك ونظر إلى أباريق الخمر وإذا هي خل فخر للأرض ساجداً تعظيماً لأمر المؤمنين وأمر ببناء ذلك البناء العظيم ولما أراد الدخول إلى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول فامر بسلسلة من الذهب وقال القوها في عنقي وجروني كالكلب إلى باب علي فلم يجسر أحد على ذلك وإذا بشخص أقبل من كبد البر واخذ السلسلة والقاها في عنقه وجره إلى باب الصحن فلما زار وخرج سأل عمن فعل ذلك فنفقوا الرجل فلم يجدوه ولما كملت القبة الشريفة سألوه عما يكتبون في قنتها فقال أكتبوا ﴿يَدُ اللَّهِ﴾

فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴿﴾ فكتبوا ذلك فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب فسلوه عما قال فان الله أجرى ذلك على لسانه فسألوه فقال أكتبوا ما قلت لكم أمس وسألوه عما يكتبونه على المنائر الشريفة فقال لهم وكبر أربعاً الله اكبر قيل ولما نظر ميرزا مهديخان إلى أعداد تلك الحروف وإذا هي تأريخ المنائر الشريفة ثم أمر بتسوير النجف خوفاً من الأعراب المعروفين بشمر وعززه لأنهم كانوا في أذية النجف واهلها وركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف وكم وكم رأى نادر شاه من المعاجز هناك وكم وكم خدم من الخدمات لتلك البقعة الشريفة مما لا يسع ذكرها هنا.

٨ - كرامة له عليه السلام مع الأسد:

جاء في فرحة الغري عن الزاهد العابد النقيب أبن طاوس قال خبرني عبد الرحمن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمد بن ناصر السلامي عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي قال أخبرني الشريف أبو عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن أبن عبد الله الجوالقي بقراءة على لفظاً وكتبه لي بخطه قال أخبرنا أبي قال أخبرنا جدي أبو أمي محمد بن علي بن رحيم الثاني قال مضيت أنا ووالدي علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم وأنا صبي صغير في سنة نيف وستين ومأتين بالليل ومعنا جماعة مختفين إلى الغري لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره حجر ولا بناء حوله وليس في طريقه غير قائم الغري فبتنا نحن عنده وبعضنا يصلي وبعضنا يزور وإذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض أبعادوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فبعدنا فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يتمرغ ساعة ثم أنزاح عن القبر ومضى وعدنا إلى ما كنا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن.

وقال صاحب كتاب الأنوار العلوية ص ٢٩٦ «حدثني جماعة من مشائخ النجف

الأشرف على مشرفه الصلاة والسلام ان في سنة المأتين وخمسة وخمسين بعد الألف من الهجرة جاء أسد واراد الدخول إلى الحضرة العلوية للشم تلك الاعتاب السنية فتصايح الناس وسد بواب القلعة بابها بأمر الحكومة العثمانية فجعل الأسد يزأر من قريح قلبه واضعاً برائته على لبه وبقي إلى اليوم الثاني ثم مضى وكان يأتي كل ليلة جمعة ويزأر خلف السور إلى الصباح وكانت الناس تهرب منه فلما طال مكثه عرفت الخلائق انه لم يقصد أذية أحد فكانوا يمرون من حوله وينظرون إليه جمعاً بعد جمع وهو لا يلفت اليهم بل هو شاخص ببصره نحو أسد الله واسد رسوله وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف اليوم (بقولة السبع) ولما سار خبر هذا الأسد في البلاد وبلغ أهل بغداد قال عبد الباقي أفندي العمري معاتباً من امروا بسد الباب ومنعوا ذلك الأسد من الدخول على ذلك الجنب.

عجبت لسكان الغري وخوفهم	من الاسد الضاري إذ جاء مقبلا
ليلثم أعتاباً تحط ببابها	ملائكة السبع السماوات أرحلا
وفي سوحها كم قد اناخت تواضعا	قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمى فيه الوجود قد أحتمى	ومغناه كم أغنى عديماً ومرملا
وقد أغلقوا باب المدينة دونه	وذلك باب ما رأيناه مقفلا
فمرغ خلاً في ثرى باب حطة	ورد وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر	لما منعوا عنه مواليه لا ولا

٩- كرامة له ﷺ مع السلطان مراد:

لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان إلى زيارة النجف الأشرف ورأى القبة المباركة من مسافة أربع فراسخ ترجل عن فرسه فسأله أصحابه عن سبب نزوله فقال لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت اعضائي بحيث لم أستطع على

الوقوف على ظهر الفرس وترجلت أجلاً للامام عليه السلام لانه أحد الخلفاء الراشدين
فقال بعض المناوئين للامام الذين كانوا مع السلطان ان كان هو خليفة فانت أيضاً
خليفة ووال على المسلمين واحترام الحي أشد واولى من احترام الميت فتردد السلطان
ثم تفاعل بكتاب الله فكانت الآية الكريمة ﴿فَاَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوًى﴾ عندئذ مشى راجلاً إلى الحضرة الحيدرية المطهرة وامر بضرب عنق الرجل
المعترض وانشد هذين البيتين مشيراً إلى هذه الكرامة:

تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها
إذا ما رآته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها
وخمس هذين البيتين المولى كاظم الأزري رحمته الله

وزر مرقداً شمس العلى كقبابه وجبهة دار الملك دون عتابه
الم تره مع عظم وسع رحابه تراحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

بباطنه آيات وحي تنزلت ورسل واملاك به قد توسلت
لذاك سلاطين لديه تذلت إذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء وخمسهما جمع من الفضلاء ومن نفيس
التخميس ما قاله السيد السند العلامة بحر العلوم المهدي طاب ثراه.

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علاه تراحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اتاه ملوك الأرض طوعاً واملت مليكاً سحاب الفضل منه تهلت
ومهما دنت زادت خضوعاً به علت إذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال برد الله مضجعه في التشطير الفائح منه نشر التعبير

تراحم تيجان الملوك ببابه ليلغ من قرب إليه سلامها

وتستلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رآته من بعيد ترجلت ليرفع فوق الفرقدين مقامها

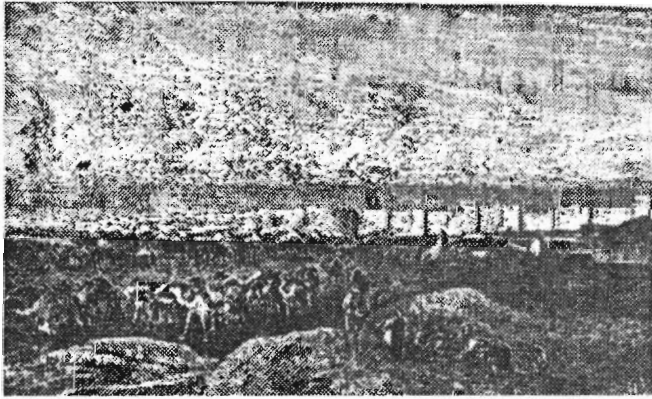
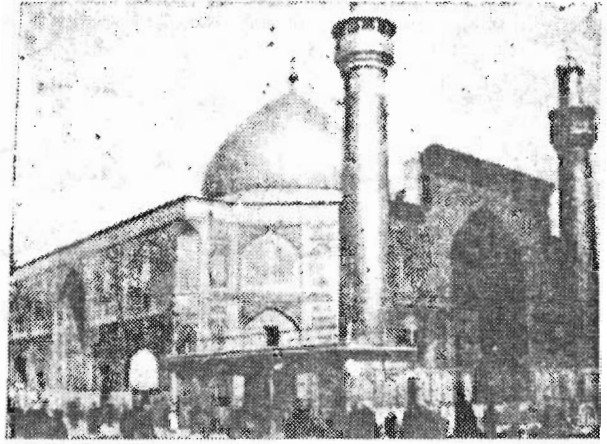
فان فعلت هاما على هامها علت وان هي لم تفعل ترجل هامها

وغيرها من الكرامات العظيمة والتي لا يسعها مجلدنا هذا وقد تطرقنا آنفاً إلى
المهم منها والتي تتعلق بالمرقد المقدس فقط.

القسم الرابع

العمارات التي أجريت على الضريح المقدس
والانشاءآت الأخرى في الروضة المطهرة
وفي الصحن الحيدري الشريف

القبة والمناثر الذهبيات
وهو المنظر الخارجي
العام للروضة الحيدرية
المطهرة



منظر السور الرابع
لمدينة النجف قبل
انهدامه وقد أخذت
هذه اللوحة من
مكتبة سعادة الأستاذ
الكبير السيد صادق
كمونه المحامي

الباب الأول

العمارات التي اجريت على الضريح المقدس

١- عمارة هارون الرشيد الخليفة العباسي

بنى الرشيد^١ على الضريح المقدس سنة ١٧٠ هـ قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين أحمر وطرح على رأس حبرة خضراء، وأما نفس الضريح الطاهر فانه بناه بحجارة بيضاء ووضع عليه قنديلاً من الفيروز المرصع بالجواهر اليتيمة^٢.

٢- عمارة محمد^٥ بن زيد المعروف بالداعي المتوفى عام ٢٨٧ هـ ٩٠٠ م

بني محمد بن زيد الداعي على القبر الشريف قبة وحائطاً فيه سبعون طاقاً، وقد ذكر هذه العمارة ابن أبي الحديد في شرحه، ج ٢، ص ٤٥ - ٤٦ ولكنه أقتصر على ذكر القبة فقط.

وقد طرأت على هذه العمارة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة

١- ارشاد القلوب للديلمى.

٢- وقد جاء في رياض السياحة لزين العابدين الشيرواني، ص ٣٠٩ ان العمارة وقعت سنة ١٥٥ هـ.

٣- العراق قديماً وحديثاً.

٤- فرحة الغرى، ماضي النجف وحاضرها.

٥- هو محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان ابن إسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجز ابن زيد الجواد بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ملك بعد أخيه الحسن ومدحه أبو مقاتل الضرير بالأبيات النونية المشهورة التي آخرها: -

- حسنات ليس فيها سيئات مدحة الداعي أكتبها يا كاتبان

وهو بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد وقيل في وقعة أصحاب السلطان وقبره بجرجان.

فانه عمر مرقد جده من خالص ماله. وكان يحيى هذا من أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قتل سنة ٢٥٠ هـ وحمل رأسه في قوصورة إلى المستعين العباسي^١.

وقد ذكر عمارة ابن الداعي الإمام الصادق عليه السلام قبل وقوعها إذ قال^٢ «زار الإمام الصادق جده أمير المؤمنين في النجف فقال عليه السلام لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً» اهـ.

٣- عمارة عضد الدولة البويهى

هي العمارة الثالثة وقد بناها السلطان عضد الدولة^٣ فنا خسرو بن الحسن بن بويه القمي وكانت عمارته تعد من أجل العمارات ومن أحسن ما توصل إليه الفن المعماري في ذلك الوقت وانها انشئت سنة ٣٣٨ هـ^٤ وقد بقيت قائمة إلى سنة ٧٥٣ هـ^٥.

وقد صرف عضد الدولة البويهى على هذه العمارة أموالاً كثيرة وستر حيطانها بخشب الساج المنقوش وعين لها أوقافاً لإدارتها، وقد واصل إصلاح هذه العمارة سائر الملوك والوزراء من البويهيين والحمدانيين وبعض العباسيين الذين تشيعوا كالمستنصر العباسي^٦ وأولاد واحفاد چنگيزخان وغيرهم، وجميع هؤلاء قد تبرعوا بسخاء مفرط للعمارة نفسها سواء كان بجلب الاحجار الكريمة أو الاثاث النفيسة أو إجراء اصلاحات فنية في الروضة الحيدرية المطهرة مما جعل العمارة آية في الابداع

١- مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٤٣٥.

٢- ذكره تحفة العالم عن «مدينة المعاجز» للعلامة السيد هاشم البحراني.

٣- ولد عضد الدولة في أصبهان يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفى في بغداد يوم الاثنين ثاني شوال سنة ٣٧٢ وهو أول من لقب بشهنشاه وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف وأوصى ان يدفن في الروضة الحيدرية المباركة فدفن هناك وكان عليه السلام من العلماء المعدودين في الفقه والحديث والشعر والنحو وهو من السلاطين الدهاة.

٤- رياض السباحة، ص ٢٠٩.

٥- عمدة الطالب، ص ٤٤.

٦- فرحة الغري، ص ٥٣.

ومعجزة ذلك القرن كما انبأتنا الكتب التاريخية القديمة، وقد شاهد عمارة عضد الدولة الرحالة أبين بطوطة سنة ٧٢٧ هـ وذكر وصفها في الجزء الاول ص ١٠٩ كما جاء في الباب الثالث ص ٥٤ من كتابنا هذا.

٤- العمارة الرابعة^١ بعد احتراق العمارة الثالثة وما اختلف فيها من الاخبار

بعد احتراق العمارة الثالثة سنة ٧٥٣ هـ - ١٣٥٢م انشئت العمارة الرابعة في عام ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨م ولم يذكر مؤرخو القرن الثامن للهجرة أسم صاحبها ولم ينسبها إلى أحد - إلا أن بعض المتأخرين يرتأى انها من آثار السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلاني^٢ مستشهداً على ذلك بالخدمات الكثيرة التي أسداها إلى أهل البيت عليه السلام.

ومما قاله السماوي في أرجوزته:

فقام في بناء ذاك الدائر	أويس بن الحسن الجلاني
واعتاوض من اخشابه الرخاما	هياكلأ منحوتة ضخاما
مرصوفة على إعتدال سمت	في حسن شكل وبديع نحت
رأيت منها قطعاً رواقى	في جوف سرداب من الرواق
وتم في خمس سنين تهيته	في سنة الستين والسبع منه

وادخل الشاه عباس^٣ الأول اصلاحات كبيرة على هذه العمارة يوم زار النجف

١- ذكر هذه العمارة الديلمي، في إرشاده ومحمد بن سليمان بن زوير السليمانى كما في رسالة نزهة أهل الحرمين غير انهم لم يذكروا اسم صاحب هذه العمارة.

٢- عنوان الشرف في وشي النجف.

٣- جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها ص ٣٥ ما يلي: - (لهذا السلطان آثار جليلة في النجف منها الاواوين التي عمرها وفقاً للزائرين وكانت تعرف بالخيابان ومحلها جهة السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف إلى باب البلدة وقد شاهدنا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الايدي العادية وجعلتها ملكاً لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فانا لله وانا إليه راجعون. ومنها الآبار التي لم تزل حتى اليوم تضاف اليه. وخانات أعدها للزائرين بردد ذكرها النجفيون في المحافل والاندية ويعينها البعض وهي في محلة المشراق واليوم من أملاك بعض الاعيان والاشراف.

سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢م فانه عمر الروضة المطهرة والقبة والصحن الحيدري^١.

٥ - عمارة الشاه صفي^٢ حفيد الشاه عباس الأول

ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من جهة الشرق جعلها مستشفى وخان دار الشفاء مطبخاً وقيسارية الصاغة المتصلة به مراحيض ومخفر الحكومة القريب من الصحن مغسلاً وهجرت هذه الاماكن بعد حين فاستولت عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بعد ان هجرت وصارت محلاً للكناسة والقاذورات استأجرها الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر رحمته الله مدة طويلة وعمرها واصلح او اوبنها وجعلها دكاكين والزم بعض أهل الحرف والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبيبي عن عمه السيد محمد عن جده السيد كاظم^٣ أه.

١- كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المتخلص بهداية طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ ومثله في المنتظم الناصري تأليف محمد حسن خان صنيع الدولة، ج ٢، ص ١٧٩.

٢- ثبت أدناه نص ما جاء في الكتب التاريخية حول العمارة الخامسة لايضاح ما اختلف فيه المؤرخون:

جاء في كتاب ملحق روضة الصفا، ج ١ لرضا قلي «صدر الامر اللازم بتجديد عمارة القبة والمرقد لحضرة سلطان الاولياء والاوصياء سلطان السلاطين مسند الامامة والولاية والهادي إلى طريق السعادة والهداية أسد الله الغالب سلام الله عليه وعلى إبنائه أجمعين بعد مرور الدهور وتعاقب الأعوام والشهور حصل تكسر واراد توسعة ذلك الحرم الذي هو توأم مع الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي المازندراني واقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع المعمارين والمهندسين في النجف ووجدوا حوالى النجف معدن الصخور في غاية الصفاء وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون اليه» أه.

وجاء في المنتظم الناصري، ج ٢، ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ هـ :-

«جىء بماء الفرات إلى أرض النجف بحكم الشاه صفي فإنه حين ما جاء زائراً القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض التقصان في بناء المرقد أمر وزيره ميرزا تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالمعمارين والمهندسين إلى النجف ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية الصفاء والجودة حوالى النجف فنقل منه ما يحتاجون اليه» أه.

وذكر هذه العمارة العلامة السيد حسن الصدر كما جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها

في عام ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧م بدأ الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول ببناء العمارة الحاضرة بعد ان شاهد تضعض في القبة المنورة وضيق ساحة الصحن الشريف، فأمر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم العلوي المطهر.

والذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي المازندراني بأمر من الشاه^١ واستمر العمل ثلاث سنين وصرف لها أموالاً طائلة وجلب أمهر المعمارين والمهندسين مما جعلها بديعة الشكل متقنة الصنع وأوجد فيها معرفة أوقات الزوال وعدم إختلافه صيفاً وشتاءً وما تقف عنده أساتذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها من المقابلة والمجانسات الفنية وسيأتي وصف الروضة المطهرة في فصل

ص ٣٧ وهذه العمارة ذكرها العلامة الكبير السيد حسن الصدر دام ظله وزعم ان الابتداء بها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢ قام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه فاتهمها. قال وما أشتهر بين أهل النجف من انها عمارة الشاه عباس لابد ان تكون بهذا الاعتبار. «يعني الشاه عباس الثاني، ثم نفى الشهرة الطائفة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائي رحمته الله وانها في زمن الشاه عباس الأول وكذب ما يدعيه بعض أهل العلم من النجفيين من ان للشيخ البهائي رسالة في عمارة المشهد ووضعه الهندسي - قلت ما أشتهر بين النجفيين من ان العمارة كانت في زمن الشاه عباس الأول هو صحيح لاشبهة فيه فإنهم تلقوه خلفا عن سلف وتسالموا عليه يدا عن يد وهي كسائر اما كنهم المقدسة التي يثبتونها والاثار التي يعلمونها. ويعضد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرنا عن المنتظم الناصري وعن ملحق روضة الصفا الفارسي فإنهما عدا من آثار الشاه عباس الأول بناء القبة والصحن الشريف والروضة «كما تقدم نقله» فعلي هذا يمكن ان يقوم الشيخ البهائي بهذه الخدمة الجليلة وهو معاصره. مع اننا لم نقف على من ذكر ان الشاه عباس الثاني عمر القبة أو زار النجف.

واستشهد السيد دام ظله على ما ادعاه بكلام لمحمد بن زوير السليمانى. والسيد علي الشولستاني والذي وقفت عليه من كلام الأخير منها كما هو منقول في مزار البحار وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت ان الإبتداء بأمر الشاه صفي والختم بأمر الشاه عباس الثاني ولا ينفي عمارة الشاه عباس الأول) أه.

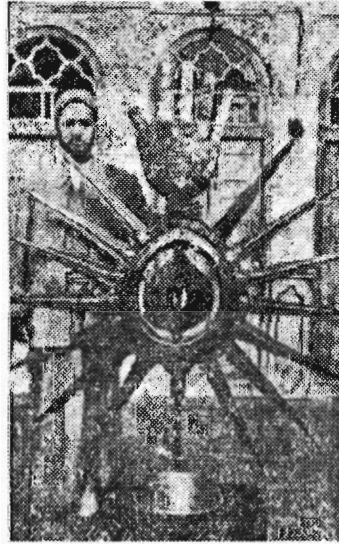
خاص ونختم البحث بآيات لعبد الباقي العمري يصف بها قبة المرتضى.

قبة المرتضى علي تعالى	شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير	في مثال منزه عن مثيل
فوقها كالا كليل لاح هلال	رمقته السها بطرف كليل
كبرت فاستقلت الفلك الدوا	رعنها بأن يرى بيديل

إلى أن يقول

هي باء مقلوبة فوق تلك
وله أيضاً

وليلة حاولنا زيارة حيدر	وبدر دجاها مخفف تحت استار
بادلا جناضل الطريق دليلنا	ومن ضلّ يستهدي بشعلة انوار
فلما تجلت قبة المرتضى ١٠١	وجدنا الهدى منها على النور لا النار



منظر الكف والأكليل الذهبي فوق القبة المطهرة وقد ظهرت
وراء الكف صورة الوجيه الحاج محمد صالح الجوهرجي الذي
قام بتصليح الكف والأكليل على نفقته الخاصة

الباب الثاني

الاضرحة التي انشئت على المرقد المقدس

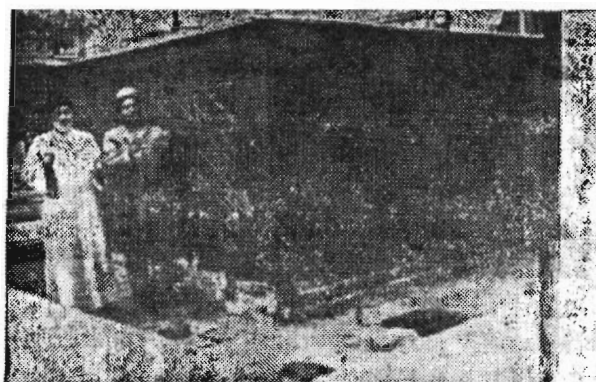
أول من أصلح القبر المقدس الإمام جعفر الصادق عليه السلام كما مر آنفاً، وأول من عمل ووضع الصندوق على القبر المقدس هو داود ابن علي العباسي، وأول من بني الضريح الطاهر بالحجارة البيضاء هو الخليفة العباسي هارون الرشيد، وإن الخليفة المستنصر العباسي زار المرقد المقدس وعمل الضريح الشريف وبالف فيه^١.

ثم تعاقب السلاطين العظام بوضع الصناديق الأثرية الغالية الثمن والقليلة الوجود على الضريح المقدس كالسلطان نادر شاه^٢ الذي ركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف والسلطان الأعظم والخاقان الافخم ناصر الدين شاه الذي ركب صندوقاً على الصندوق النادري من فضة وهو الذي يقول فيه عبد الباقي افندي العمري:

ألا صندوقاً أحاط بحيدر وذو العرش قد أربى إلى حضرة القدس
فإن لم يكن لله كرسي عرشه فإن الذي في ضمنه آية الكرسي

١- فرحة الغري.

٢- الأنوار العلوية، ص ٢٩٤.



صندوق الخاتم المنبت بالذهب والعاج الغالي الثمن والنادر
الوجود والموضوع حالياً فوق القبر المقدس وقد ظهر في اللوحة
السيد محمد الرفيعي نائب سادن الروضة الحيدرية المطهرة مع
أحد الزائرين

١- صندوق الخاتم

هو صندوق من الخشب المنبت بالذهب والفضة والعاج ولا أغالي إذا قلت ان هذا الصندوق حين تشاهده لاتبقى في نفسك قيمة للذهب وكلما أمعنت النظر في الفن الذي شمله من نقوش إلى كتابة تتجدد لك صور مجهولة لكثرة التنوع الذي داخله واليك بعض وصفه:

طوله ١٦ فوت و٣ سم، عرضه ١٠ فوت و٣ سم، ارتفاعه ٦ فوت و٣ سم، كتب على الجهة السفلى للجهة الغربية «قد تشرف ووفق باتمام هذا الصندوق الرفيع إخلاصاً لوليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صنع بأمر كلب عتبة أمير المؤمنين محمد جعفر بن محمد صادق (أحد ملوك الزند) أيده الله بتأييداته في سنة ١٢٠٢ هـ ويشير هذا التأريخ إلى انجاز هذا الصندوق وانتهائه أما ابتداء العمل به فقد أشير إليه في الجهة الجنوبية المعبر عنها بـ «الاصبعتين» كتبه محمد بن علاء الدين بن محمد الحسيني سنة ١١٩٨ هـ وكتب في أعلى الصندوق من جهة الجنوب كتيبة فيها سورة (هل أتى على الانسان) بالعاج الأبيض ومنبتة بالفضة والذهب، وفي هذه الجهة أربع قوائم كتب على سمت كل قائمة، ففي الأولى تنمة هل أتى وفي الثانية سورة إنا نزلناه في ليلة القدر، وفي الثالثة والرابعة سبح اسم ربك الاعلى وقد كتب على باب الأصبعتين هذه الآية الشريفة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وفي الجهة الشرقية كتب في الاعلى سورة النبأ وفي الأسفل سورة العاديات، وفي الجهة الشمالية وهي التي تقابل الجهة الجنوبية وفيها أيضاً أربع قوائم كتب على الجميع سورة الملك، وفي جهة الرأس الشريف في الأعلى كتبت خطبة النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حينما قام بأمر الله لنصب علي خليفة بعده يوم غدير خم أخذت بسند الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفيها كتب في الجهة السفلى حديث نبوي يا علي أنت أخي وأنا اخوك،

وكتب على الزاوية الرابعة من الجهة الغربية اسم النجار «عمل بنده خاكسار محمد حسين نجار شیرازی»

وصنع هذا الصندوق ونجارته يعرف بالفن (الخاتمي)
وكتب في خطوط حول جوانبه الاربع دعاء ذي الجوشن.

٢- الشباك الفضي القديم

كان موضوعاً على صندوق الخاتم شباك من الحديد الفولاذي وعليه شباك من الفضة كان قد تبرع به الحاج مشير الشيرازي كتب عليه بخط جميل كاتبه محمد علي الاصبهانی سنة ١٢٩٨ وفي الكتيبة العليا من الشباك قصيدتان احدهما لابن أبي الحديد وهي التي يقول فيها:

يا برق ان جئت الغرى فقل له أترك تعلم من بأرضك مودع

وتبدأ هذه القصيدة مما يلي الرجلين لضريح الإمام وتختتم في الجهة الثالثة مما يلي الرأس، والقصيدة الثانية للعلامة الكبير الشيخ إبراهيم ابن العلامة الشيخ صادق آل صادق العاملي المتوفى في (الطيبة) من قرى جبل عامل سنة ١٢٧٨هـ واليك ابیاتاً من القصيدتين المذكورتين:

أبيات من القصيدة الأولى لأبن أبي الحديد:

يا برق ان جئت الغرى فقل له	أترك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكلیم وبعده	عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميکال وإسـ	رافيل والملا المقدس أجمع
بل فيك نور الله جلّ جلاله	لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الإمام المرتضى فيك الوصي المجتـ	بي فيك البطين الأنزع

١- من كتاب صحيح الأخبار في آل النبي المختار لمؤلفة الخطيب الشيخ مسلم الجابري

بالخوف للبهمة الكماة يقنع
فكأنها بين الاضالع أضلع
واد يفيض و لا قلب يترع
ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا
حتى تكاد لها القلوب تصدع
شرب الدماء بغلة لاتنقع
يعلوه من نقع الملاحم برقع
أودى به كسرى وفوز تبع
عدم وسر وجوده المستودع
خلفاء هابطة واطلس أرفع
وتضج تيهاء وتشفق بلقع
كانت بجهة آدم تتطلع
رفعت له للأاوة تتشعشع
بنظيرها من قبل إلا يوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت أكف أربعون واربع
عل الأرواح في الاشباح والمستترع
رزاق تقدر في العطاء وتوسع
فيها لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وانا الخطيب الهزبري المصقع

الضارب الهام المقنع في الوغى
والسمهرية تستقيم وتنحني
والمترع الحوض المددع حيث لا
ومبدد الابطال حيث تألبوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً
حتى إذا أستعر الوغى متلظياً
متجلبياً ثوباً من الدم قانياً
زهد المسيح وفتكة الدهر الذي
هذا ضمير العالم الموجود عن
هذي الأمانة لايقوم بحملها
تأبى الجبال الشم عن تقليدها
هذا هو النور الذي عذباته
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاء ولم يفز
ياهازم الأحزاب لايثنيه عن
يا قالع الباب الذي عن هزه
لولا حدوثك قلت انك جا
لولا مماتك قلت انك باسط الأ
ما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القن الذي
أنا في مديحك الكن لا أهتدى

أقول فيك سميع كلا ولا
 حاشا لمثلك ان يقال سميع
 بل أنت في يوم القيامة حاكم
 في العالمين وشافع ومشفع
 ولقد جهلت وكنت أصدق عالم
 اغرار عزمك أم حسامك أقطع
 وفقدت معرفتي فلست بعارف
 هل فضل علمك أم جنابك أوسع
 لي فيك معتقد سأكشف سره
 فليصغ أرباب الهوى وليسمعوا

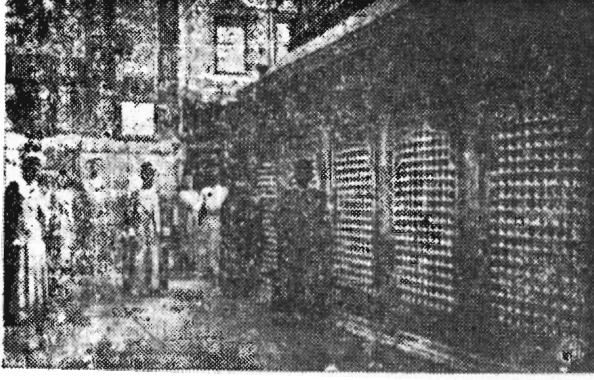
وأبيات من القصيدة الثانية للعلامة العاملي

هذا ثرى حط الأثير لقدره
 ولعزه هام الثريا يخضع
 وضريح قدس دون غاية مجده
 وجلاله خفض الضراح الأرفع
 أنى يقاس به الضراح علأ وفي
 مكنونه سر المكون مودع
 جدت عليه من الجلال سراق
 ومن الرضا واللفظ نور يلمع
 وقد خمس القصيدة بكاملها ولده سماحة العلامة عبد الحسين العاملي فقال
 عج بالغري وحول كعبة فخره
 أحرم وطف وانشق تضوع نشره
 وأشر به لثرى الوصي وقبره
 هذا ثرى حط الاثير لقدره

ولعزه هام الثريا يخضع

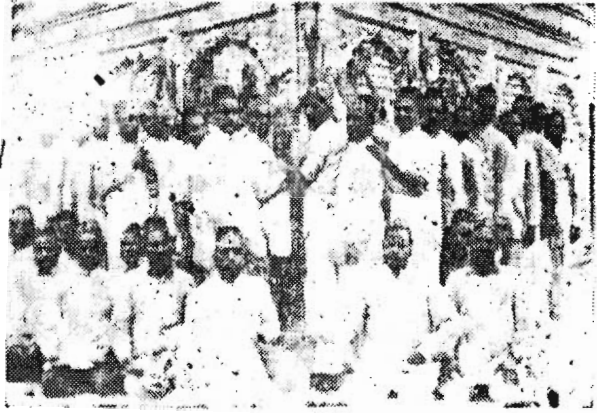
وقد كتب على جوانبه بعض الايات القرآنية والاسماء الحسنی الشريفة وايات
 فارسية وعلى أركانه الاربعة رمان من الذهب.

وان هذا الشباك الفضي الذي يعتبر آية الفن وتحفة أثرية أختصت بدقة الصنع قد
 حفظ في خزانة الإمام عليه السلام بالنظر لاستبداله بشباك فضي جديد والموضوع حالياً على
 المرقد والمعمول من قبل سلطان البهرة والذي سيأتيك وصفه في محل آخر.



منظر الشباك الفضي
القديم قبل قلعه

الهنود الموفدون من قبل
سلطان البهره لأجل جلاء
الشباك الفضي الجديد
والموضوع حالياً على
المرقد المقدس



٢- وضع الزجاج على صندوق الخاتم الثمين

وضع الزجاج على الصندوق الثمين عند أكمال الشباك الفضي الجديد وهو يفصل صندوق الخاتم عن الشباك الفضي تم صنعه في الهند على نفقة سلطان البهرة وان هذا الزجاج أصبح غشاءً بديعاً لحفظ الصندوق من خطر العجاج والأتربة التي كانت قد غمرته طوال السنين الماضية فبرز بشكل بديع متجلى للناظر صنعه وان الزجاج المذكور مع تصليح الصندوق الذي تولى إدارته عمالاً من إيران قد جلبوا خصيصاً لهذه الغاية قد تبرع بنفقاتها الوجيه حاج محمد صالح الجوهرجي نجل محمد سعيد الصانع من خدم الروضة الحيدرية سنة ١٣٦١هـ وإليك آيات الخطيب الشيخ حسن السبتي في تأريخ وضع الزجاج.

نوره يجلو الدجى والليل داج	قد تجلى لعلى مرقد
زانه نقش بابرز وعاج	فوقه صندوق قدس خاتم
فوقه علق قنديل وتاج	خلت عرشاً وعلي ملك
فاض علماً فطمي فضلا فماج	قد طوي في طيه سرهدى
عضب دين المصطفى ليث الهياج	ضم حامى الجار ضرغام الهدى
وسناء الله في الأرض سراج	ضم سر الله بل آيته
وبنور المرتضى زاد ابتهاج	مذجلوه ابتهج الأفق به
من زجاج مانعاً عنه العجاج	فوقه القوا غشاء حافظاً
ساطعاً أرخه (يغشاه الزجاج)	ياله صندوق قدس باهراً

١- جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٥١: «طُرأت على الصندوق اصلاحات عديدة منها ما كان في أيام الوالى حسن باشا سنة ١١٢٦ ومنها ما كان في سنة ١٢٠٣ ووجد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره المنتظم الناصري، ج ٣، ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ ووجد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ بامر المعتمد عباس قلي خان وزير محمد شاه بن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير البرافي ووجد سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي ويعرف بالمشير.



منظر رقم «١» لضريح
الإمام الأعظم أمير
المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام

منظر رقم «٢» لضريح
الإمام الأعظم سيدنا
ومولانا الإمام أمير
المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام



٤ - الشباك الفضي الحالي

قبل نصب الشباك الفضي الحالي نشرت جريدة البلاد الغراء^١ عن مراسل جريدة الأهرام في لندن بما يلي:

ضريح جديد فخم للأمام عليه السلام

جاء من بومباي انه عما قريب سيتم العمل في ضريح فخم من الخشب المموه بالذهب والفضة تبلغ نفقاته «٤٥» الف جنيه استرليني وعند انجازه سيرسل إلى العراق ليوضع على مدفن الإمام علي بن أبي طالب في النجف الأشرف وقد نقش على الضريح آيات من القرآن الكريم منزلة بالذهب الابريز ويبلغ الذهب المستعمل في هذا الأثر الفني البديع خمسين رطلاً والفضة «١٥» الف جنيه ويبلغ علو الضريح ١٢ قدماً وقطره ٢٠ قدماً وقد بوشر العمل فيه منذ عامين بعدما زار مدفن الإمام السردار سيد طاهر سيف الدين صاحب زعيم طائفة داوودي بوهره ويقال انه في تلك الزيارة استأذن حكومة العراق في ابدال الضريح القديم الذي أبلاه الزمان بضريح جديد يرمز إلى الفن الهندي الحديث فقبلت الحكومة العراقية إقتراحه.

إكمال نصب الشبكة الفضية

وجاء في مجلة الغري في العدد ١٠١، ١٠٢ السنة الثالثة تأريخ ١٣٦١/٧/١ انه قد تم نصب الشبكة الفضية على مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي في غاية الأبداع والفن في القرن العشرين ولقد سحرت الأبواب وحيرت الفكر بالفنون التي تحلتها.

وصف حفلة إزاحة الستار عن شباك مرقد النبا الأعظم^٢

كان يوم ٢٧ تموز الموافق ليوم ١٣ رجب يوماً عظيماً في مدينة النجف المقدس إذ شهدت فيه مهرجاناً عظيماً منقطع النظير وحفلاً رائعاً منسقاً لم يسبق ان شوهد مثيله

١- مجلة الغري، ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٩ السنة الثالثة.

٢- مجلة الغري الثالثة العدد ١٠٣، ١٠٤.

في مختلف المناسبات وذلك بمناسبة الانتهاء من نصب الضريح الجديد لمرقد الإمام بطل الاسلام علي بن أبي طالب عليه السلام والذي انشأ على نفقة مولانا السيد طاهر سيف الدين الرئيس الديني لطائفة البهرة في الهند والذي مضى في صناعه مدة تزيد على الخمس سنوات فجاء آية في الأبداع الفني ومثالاً للذوق الممتاز والصناعة والصياغة البديعة ولقد بلغ مجموع ما صرف عليه ٨٠ ألف دينار وفيه ١٠٥٠٠ مثقالاً من الذهب الخالص ومليونين مثقالاً من الفضة.

وقد أزيح الستار عن شباك مرقد النبا العظيم تحت رعاية حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد في حفل كبير حضره أكابر العلماء الاعلام والزعماء والوجوه وكان بصحبة فخامته صاحب معالي السيد عبد المهدي المنتفكي وحضرة معالي السيد أحمد مختار بابان فأقنتح الحفلة المغفور له السيد رؤوف الكبيسي مدير الأوقاف السابق بكلمة قيمة لاقت استحسان الجميع واليك نصيها:

«أقف في هذه الروضة المطهرة خاشعاً خاضعاً أمام هذا المرقد المقدس موضع الاسرار ومنبع الهدى والتقى، المرقد الذي يضم إماماً كان له الحظ الأوفر في تشييد دعائم الاسلام وبطلاً عظيماً ذب عن رسول الله ﷺ في أخرج المواقف وبذل نفسه وامواله في سبيل الله منذ كان يافعاً إلى ان قضى شهيداً».

«أقف في هذه البقعة المقدسة في هذا الحفل المبارك لالقي كلمتي بمناسبة تجديد المرقد الشريف من تبرع التقي البار عظمة سلطان البهرة السيد طاهر سيف الدين وفقه الله للاستمرار على أعمال الخير وتقبل منه ما قدمه من عمل صالح المائل أماننا خدمة لجدّه أمير المؤمنين عليه السلام ان هذا المرقد الطاهر لم يزل ولا يزال موضع عناية ملوك المسلمين وامرائهم ومحط أنظار العالم الاسلامي عموماً قديماً وحديثاً، وهذا أكبر دليلاً على قدسية صاحبه والاجماع علي التبرك به والاستهداء من هديه الشريف ان من واجب المسلمين الذين خدموا الدين وتركوا لنا ثروة قيمة مادية ومعنوية، فهم النجوم في سماء الاسلام وهم الهداة إلى الصراط المستقيم، ولا شك ان

من أعظم ائمة المسلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الطاهرين «سلام الله عليهم» الذين لم تزل مراقدهم كواكب في وجه البسيطة يهتدي بها السالكون ويتبرك بها الزائرون وهم جديرون بذلك فهم من بيت النبوة ذلك البيت الذي عمت بركته كل الانام وتعلقت به قلوب المسلمين جميعاً ذلك البيت الذي سلم إلى افراده أكثر المسلمين قيادهم وانضوا تحت حكمهم هذا واضرع إلى الله تعالى ان يوفقنا إلى الاعمال الصالحة بظل صاحب الجلالة الملك المفدى انضر فرعاً في الدوحة الهاشمية، والوصي المعظم، وارث الشهامة والاباء من جده الذي نحن ما ثلون في فناء كرمه والسلام على الائمة الطاهرين وعليكم جميعاً أيها المؤمنون».

ثم تقدم الاستاذ الكبير والخطيب المفوه الشيخ محمد علي يعقوبي المعتمد العام لجمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف والقي خطايا أرتجالياً فيما تطرق فيه إلى تأريخ البناءات في هذا المرقد العلوي المطهر وإلى العظماء الذين بذلوا الأموال الطائلة في سبيل تخليد ذكرهم في البقعة المقدسة وإلى الملوك الذين بذلوا جهوداً جبارة في سبيل العناية بتشيد هذا المرقد العظيم وأشار بصورة مجملة إلى آخر من زار هذا المرقد المقدس من سلالة البيت الهاشمي المعظم كما شاد بذكر حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي ساهم في خدمة القضية العربية في مختلف أدوارها كما شارك في هذه القضية الدينية التي يشكرها له الجميع وقد هتف بحياة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحضرة صاحب السمو الوصي الامير عبدالاله المعظم وحضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق كما دعا للحكومة الحازمة بالموقفية وتسديد الخطى.

ثم تقدم الشاعر الأديب السيد محمد جمال الهاشمي والقي قصيدة عصماء كان موضوعها مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وختمها بما يناسب المقام من ذكر حضرة مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم ووصيه الامين وفخامة السيد نوري السعيد فاستعيدت أبياتها مراراً بين التصفيق والاستحسان.

ثم تقدم الشاب الأديب السيد إبراهيم الرفيعي والقي بالنيابة عن السيد فخر الدين
وكيل عظمة السيد طاهر سيف الدين الذي تبرع بصنع هذا الشباك للضريح العلوي
المقدس بكلمة قيمة كان نصها:

السلام عليكم

سيدي صاحب الفخامة

العلماء الاعلام

ليس لي في هذا الموقف الرهيب بمشهد الإمام بطل الاسلام علي بن أبي طالب
عليه السلام وبمحضر حضرة صاحب الفخامة الرئيس الجليل السيد نوري السعيد رئيس
الوزراء وصاحب السعادة مدير الاوقاف العام ومتصرف اللواء وحضرات السادة العلماء
الأعلام ووجوه النجف واعيانها إلا ان أرفع باسم مولاي السيد طاهر سيف الدين
التشكرات الصميمة على ما أولتنا به حكومة العراق وعلى رأسها حضرة صاحب
الفخامة رئيس الوزراء من مساعدات مشكورة ومقدرة وابتهل إليه جل شأنه أن يشمل
شعب العراق العزيز بلطفه وان يديم حضرة صاحب الجلالة قرة عين العرب والاسلام
مولانا صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم حرسه الله برعاية حضرة صاحب
السمو الملكي الوصي على عرش العراق الامير عبدالاله المعظم.

ويحيى الملك المعظم

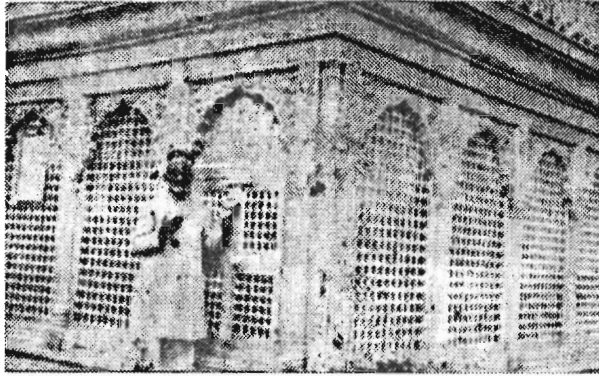
ويحيى الوصي المعظم

ويحيى فخامة رئيس الوزراء

ويحيى الشعب العراقي النبيل

ثم قصد فخامته الحرم المقدس يحف به كبار العلماء الاعلام والسادة والوجوه
والأشراف وكبار الموظفين حيث ازاح الستار وفتح باب الضريح وطاف به بخشوع
مؤديا واجب الزيارة بمرقد البطل الإمام عليه السلام وقد وزع فخامته زهاء المائة دينار على
خدمة الروضة المطهرة وبعد خروجه من الحرم الحيدري توجه إلى عمارة البهرة

حيث مكث بضع دقائق وشكرهم على عملهم العظيم هذا وودع كما استقبل به من التعظيم في الساعة العاشرة والنصف متجهاً نحو كربلاء.

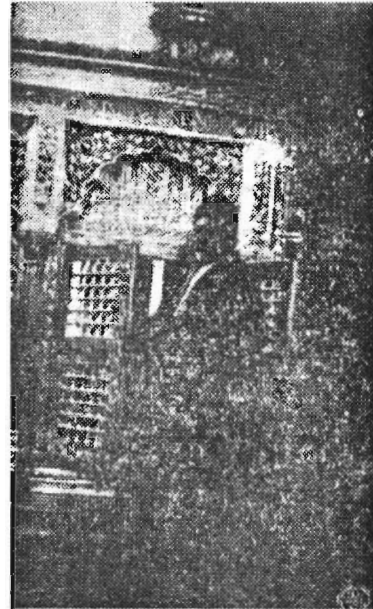


منظر رقم «٣» للضريح الفضي المقدس الجديد وقد ظهرت في اللوحة صورة حاج أكرم ملا حيدر علي وكيل فيضي حسيني في النجف الاشرف الذي أشرف على تنصيب الضريح المقدس الجديد.



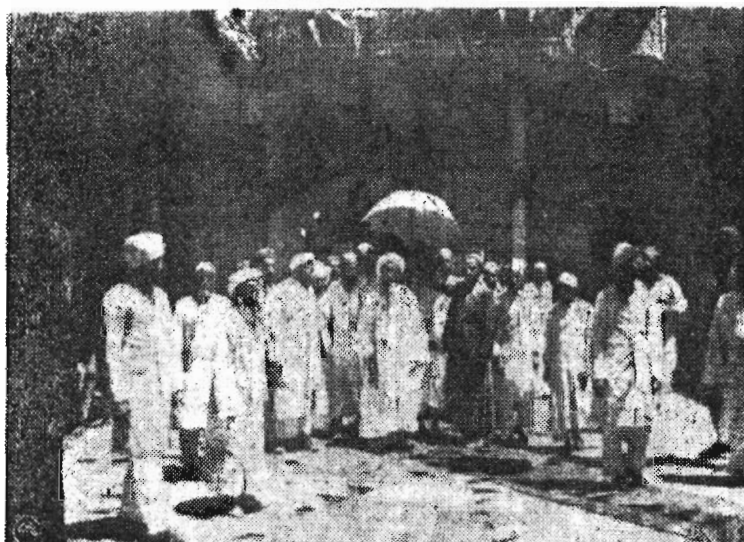
صورة تاريخية للايوان الذهبي يتوسطه
الباب الفضي وهو المدخل الأول للروضة
المقدسة وقد ظهرت في اللوحة صورة
للمرحوم الجليل السيد جواد الرفيعي سادن
الروضة المطهرة سابقاً والمغفور له جمعة
بك قائم مقام النجف في العهد العثماني والد
معالي السيد حسام الدين جمعة بك وزير
الدفاع للملكة العراقية.

باب الضريح الفضي الجديد وقد ظهر
في اللوحة سادن الروضة الحيدرية الجليل
السيد عباس الرفيعي.





منظر من مناظر الشباك الفضي الموضوع على المرقد المقدس
حالياً وقد ظهر في اللوحة صورة سلطان البهرة السيد طاهر سيف
الدين.



صورة السلطان السيد طاهر سيف الدين مع حاشيته الكريمة ونشرت هذه اللوحة
بمناسبة زيارة مولانا السلطان إلى النجف الأشرف بعد الأنتهاء من تنصيب الشبكة
الفضية المعمولة في الهند على نفقة السلطان.

الاستاذ الخطيب والمؤرخ المشهور الشيخ علي البازي يؤرخ عام صنع الشبكة
الفضية.

هذا ضريح سما اوج الضراح علا
من كل فج له تأتي تطوف به
تستعطف الله في غفران ما أقرت
وصي طه ومن مثل الوصي له
وحينما قام «سيف الدين» جدده
طوبى لشخص له ذكر يخلده
بضمنه ضم جسماً بالفخار علي
أهل الولاء وهذا غاية الأمل
من الذنوب وذا في المسلمين جلي
شأن عظيم به الذكر الحكيم ملي
للناظرين حفى بالشكر في العمل
تأريخه (في ضريح للامام علي)

علي البازي

وللاديب الفاضل السيد محمد الحلبي الحسيني تأريخان الأول يتضمن تجديد
الشباك والضريح:

ضريح قدس قد سما
قد جددوا شباكه
لصنو سيد البشر
أرخته (نور ظهر)
١٣٦١

والثاني تأريخ جلاء الخاتم

شباك قدس قدسما رفعة
وقد جلوه وبدا نوره
فكل قلب فيه مسرور
أرخته بالخاتم النور
١٣٦١

وللشاعر الخطيب الشيخ حسن السبتي:

هذا مقام المرتضى حيدر
كعرش بلقيس له الضريح
ما عرش بلقيس وما الضراح إذ
فان من أنفق فيه ماله
ومن له مجدد ضريحه
فاخضع وسلم ان تصل ضريحه
جنة فردوس لمن قد قصده
وهو آصف إليه قد مد يده
قد حسدا لجينه وعسجده
وقفه رب العلى وسدده
بجنة الخلد غداً ما أسعده
أرخ وقل «نعم الضريح جدده»

الباب الثالث

تذهيب القبة والايوان والمأذنتين

جاء في التاريخ النادرى الفارسى^١: «و حيث انه قد صدر الأمر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة أمثل أمره بذلك خدام العتبة الملوكية أحسن أمتثال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة أحسن عناية وقد ضبطوا حساب ما صرف لهذا المشروع فبلغ ما يعادل خمسين الف تومان^٢ وقد أحال حساب ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام». وجاء في بستان السياحة ص ٥٧٢ «وتصدى نادر شاه لتذهيب القبة والمأذنتين والايوان وزاد في عمارة ذلك البلد». أ هـ.

اما الآثار التاريخية الموجودة لهذا العمل الجليل فهي:

- ١- على جبهة الايوان الذهبى توجد كتابة بالحروف الذهبية ما نصها:
«الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة والروضة المطهرة الخاقان الاعظم وسلطان السلاطين الافخم أبو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر شاه أدام الله ملكه وأفاض على العالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه وقال في تأريخه(خلده الله ودولته) سنة ١١٥٦، أ هـ.
- ٢- يوجد في الرواق خلف البابين اللذين هما عند الرأس الشريف قصيدة فارسية

١- التاريخ النادرى الفارسى، ص ٢٣٧، طبع سنة ١٣١٤.

٢- التومان الشاهي يساوي مائة تومان بالحساب الدارج كما جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها، ص ٤٧.

مشملة على تأريخها.

وقد أرخ عام وضع الذهب على القبة المقدسة العلامة السيد حسين بن مير رشيد التقوي الهندي الحائري المتوفى سنة ١١٧٠ بقصيدة قال فيها:

أ مطلع الشمس قد راق النواظر أم	نار الكليم بدت من جانب الطور
أم قبة المرتضى الهادي بجانبها	منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر أيوان عز راح منشراحاً	صدر الوجود به في حسن تصدير
بشائر السعد أبدت من كتابها	آي الهدى ضمن تشطير وتحير
قد بان تذهيبها عن أمر معتضد	بالنصر للحق عالي القدر منصور
غوث البرايا شهنشاه الزمان علا	النادر الملك مغوار المغاوير
أدامه الله ذو العرش المجيد لنا	كهفاً ودافع عنه كل محذور
فحين تمت وراقت بهجة وابت	على المرام بسعي منه مشكور
ثنى الثناء ابتهاجاً عطفه وشدا	شخص السرور بلحن منه مأثور
يا طالباً عام إبداء البناء لها	ارخ تجلى لكم نور على نور

٤- والسيد محمد بن أمير الحاج صاحب شرح قصيدة أبي فراس الحمداني يؤرخ

عام الشروع في تذهيب القبة المنورة:

الله اكبر لاح قر	ص الشمس في أرض الغري
أم قبة الفلك الذي	فيها أضاء المشتري
أم طور سيناء الكليم	به كبدر نير
بل قبة النبأ العظيم	وزير طه الاظهر
قد ريم في تذهيبها	زياً وحسن المنظر
وبها يسر الناظرين	سناء قبل الانظر (كذا)
منها الشعاع أضاء اب	يخص من قديم الاعصر

والآن راقتنا بقضبان الشعاع الاصفر
 رفعت لتقبيل الكواكب كفها والازهر
 هي رأس جنات العلاياكون فيه تعطر
 هي قطب دائرة الوجودوشمس كل الادر
 فلذا دعا تأريخهاللشمس قبة حيدر

١١٥٥ هـ

٥ - وفي المأذنة الشمالية المجاورة لقبر العلامة الحلي (رحمته الله) أبيات فارسية وفيها
 تأريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جعفر ومؤرخه سنة ١١٥٦ هـ.
 ٦ - وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس للارديلي (رحمته الله) خمسة أبيات
 عربية وفيها تأريخ تذهيبها.

ويعجب كل نور من سناهكما شمس الضحى بل صار انور
 تنور عسجداً بمنار عزيدوم بقاؤه والليل أدبر
 نهار مسرة الامثال اضحىبذلك صبح أفق المصر أسفر
 وفاز بذاك «نادر» كل عصرفسبح ثم هلل ثم كبر
 وقام مؤذن التأريخ فيهيكرر أربعاً «الله اكبر»

١١٥٦ هـ

٧ - وللشاعر الشهير السيد نصر الله الحائري قصيدة يمدح بها الأمير (رحمته الله) ويصف
 القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها مطلعها.

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى امنع الخلق جارا
 إلى ان قال

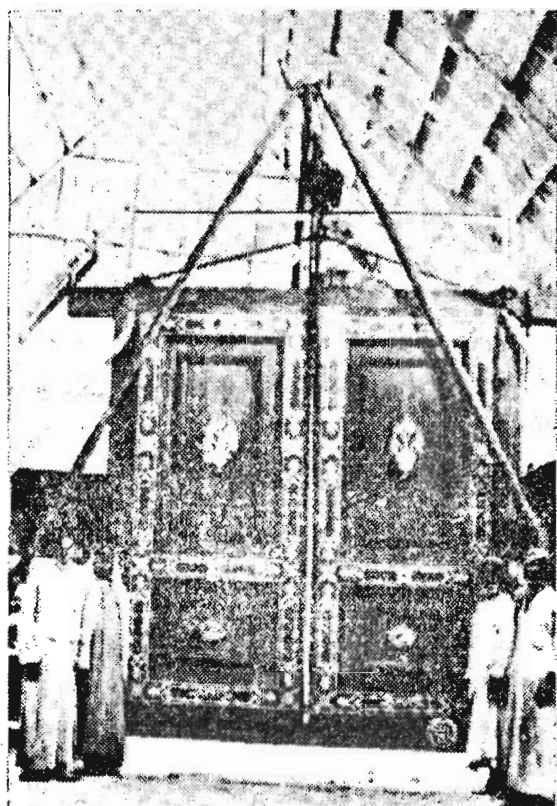
تبدي سناها عياناً فارختآنست من جانب الطور نارا
 ومما تقدم قد علمنا ان المباشرة في التهذيب كان عام ١١٥٥ اي في تأريخ زيارة

نادر شاه النجف الأشرف وفي تلك الزيارة أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة العظيمة والايوان والمأذنتين وأمر بتذهيبها وقد جلبوا عمالا اخصائيين لهذه الغاية وبلغ أجور العمال ما يساوي خمسين الف تومان أما الذهب والنحاس فكان على نفقة الشاه وقد أكمل العمل سنة ١١٥٦ حسبهما جاء في التواريخ المسجلة على القبة والمناثر الذهبيات.

وتوجد في المأذنتين شبابيك منقوشة بالتخريم وبعضها تأريخ التذهيب. وعلى ما رواه كتاب الأنوار العلوبة ص ٢٩٤ إن التذهيب جرى على أثر الكرامة العظيمة التي ذكرت في الباب الخامس عشر ص ١٦٣ من كتابنا هذا.



منظر رقم «١» للباب الذهبي من الإمام وقد ظهر في اللوحة صورة فضيلة العلامة السيد محمد كلنتر واقفاً في منتصف الباب.



منظر رقم «٢» للباب الذهبي من الخلف

الباب الرابع

الباب الذهبي الجديد^١

حجم الباب

طول الباب ثلاثة أمتار ونصف غير جبهته المقوسة بشكل هلالى تكون فوقه، وعرضه ثلاثة أمتار ذا مصراعين.

نوع خشب الباب

خشبه من (الساج) الممتاز جداً ورصع الخلف منه بخشب النارنج وغيره.

صناعة الباب خشبياً

صنع الباب على أحسن شكل في مهارة وإتقان وزين الخلف منه حفراً بنقوش جميلة واثبت فيه بعض الآيات والاحاديث، ويستطيع الرائي ان يعبر عنه باعجوبة فن النجارة في القرن العشرين. قد قام بعمل ذلك استاذ فن النجارة في العراق اليوم السيد الحسيب السيد كريم المرعبي والحاج حسن اليزدي وهذان قد حازا قصب السبق في مهنتهما ونالا شهرة عظيمة فصنعا الباب وربطوا الواحه بالحديد و«براغي» من حديد أيضاً.

ما أنفق على الباب من ذهب وفضة ومينا

انفق على غشائه من الذهب الخالص مازنته ثلاثة الاف وخمس مائة مثقال. ومن الفضة خمسون الف مثقال. كل تلك الفضة صيغت صفائح سميكة ووضعت على وجه الباب مباشرة تحت صفائح الذهب. ووضع على الذهب في أماكن خاصة

١- صحيح الاخبار في النبي وآله الاطهار «مخطوط» الخطيب الشهير الاستاذ الشيخ مسلم الجابري.

من المينا الخالصة الثمينة مقدار ليس بالقليل. وقد غطى كل من مصراعي الباب وجبهته الهلالية بلوح من الزجاج السميكة «المرمر» ليقى الباب محتفظاً بروعته وبهائه ولثلا تبلى جدته ايدي الزائرين وقام بعمل صياغة ما على الباب من ذهب وفضة ومينا أشهر أساتذة فن الصياغة في إيران وامهرهم وهم الحاج محمد تقي الاصفهاني، والحاج سيد محمد العريضي الاصفهاني ومحمد حسين پرورش الاصفهاني، وهؤلاء قد حازوا على شهادات راقية وأوسمة عظيمة ومداليات شرف من الحكومة الامبراطورية الايرانية لتفوقهم على غيرهم بفن الصياغة.

ما كتب على وجه الباب

كتب على هامش مصراعي الباب ما نظم من الشعر العربي خصيصاً لهذا الباب وفي وسط مصراع الباب الايمن للداخل كتب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وفي وسط مصراع الباب الايسر كتب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وعلى ملتقى المصراع الايمن بالمصراع الايسر الثابت كتب اسم الجليل تبارك وتعالى واسم النبي الاعظم محمد ﷺ واسم سيدة النساء فاطمة الزهراء ع عليها السلام واسم وصي النبي الإمام علي ع عليه السلام واسماء باقي الائمة الأحد عشر من ولد الإمام علي ع عليه السلام.

موضع انشاء الباب وصياغته

إنشأ في محل الوجيه الحاج صالح حليوص في النجف الأشرف ومحل صياغة الذهب والفضة والمينا في اصفهان.

المكان المقرر للباب

المدخل الذي في الايوان الذهبي لحرم الإمام علي بن أبي طالب ع عليه السلام ويوسع هذا المدخل على القدر الذي يتطلبه حجم الباب.

ما انفق على الباب

انفق على الباب من الذهب والفضة والمينا والخشب والحديد ومصاريف أخرى

ما يساوي عشرين ألف دينار عراقي.

المفكر في تكوين هذا الباب

فكر في تكوين هذا الباب العظيم وتصدى للقيام بانشائه فضيلة العلامة السيد محمد نجل الحسيب النقي السيد سلطان علي كلانتر. وكابد في سبيل ذلك كل مشقة وعناء وقد سافر لأجل انشاء هذا الباب واتمام هذا العمل المقدس خمس مرات إلى إيران وبذل في سبيل تحقيق هذه الامنية ما في وسعه من حول وطول واستمر يكدح ويجد مدة سنتين وأخيراً وفق إلى ذلك بعناية من ولي التوفيق.

الباذلون لانشاء الباب

توصل السيد [كلانتر] بسعيه الحثيث إلى إنهاض ثلاثة من محبي الخير من المؤمنين لمناصرته ومؤازرته والقيام بالانفاق على هذا الباب بالغاً ما بلغ وهؤلاء من أعظم تجار إيران ومن أشرف عاصمتها طهران وهم: المحسن الكبير الحاج ميرزا مهدي مقدم، والتاجر العظيم الوجيه النبيل الحاج كاظم اغا توكلان مقدم؛ والوجيه الجليل التاجر المحترم الحاج ميرزا عبد الله مقدم، فانفقوا عليه ذلك المبلغ المذكور من رؤوس اموالهم لا من الحقوق الشرعية التي تعودوا على إعطائها لمستحقيها من فقراء المسلمين.

هذه صورة وجيزة قدمناها للقراء عن هذا الباب وانه آية في الابداع كثر الله الساعين إلى الخير والعاملين عليه باخلاص.

الباب الخامس

أبواب الفضة

للروضة الحيدرية المطهرة ستة أبواب فضة وانها على ما يلي:

الباب الأول

من آثار الحاج محمد حسين خان الاصفهاني الصدر الاعظم وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ ويقع في وسط الايوان الذهبي.

البابان الثاني والثالث

هما اللذان يدخل منهما الداخل من الرواق إلى الحرم المطهر، فالباب الواقع على يمين الداخل إلى الحرم المطهر نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان الباذل لنفخته لطف علي خان الايراني.

وبالباب الذي على يسار الداخل إلى المرقد المقدس نصب سنة ١٢٨٧ أي في زيارة ناصر الدين شاه القاجاري.

الباب الرابع والخامس

في داخل الحرم بابان فضيان هما عند الرأس الشريف أحدهما من جهة الشمال نصب يوم الثلاثاء رابع ربيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت الباذلة لنفخته بنت أمين الدولة زوجة علي شاه كما ذكره البراقي.

ونصب الآخر يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ والباذل لمصروفاته الحاج غلام علي المسقطي كما ذكره البراقي ايضاً^١

الباب السادس

نصب سنة ١٣٤١ وانها أثنى الابواب واغلاها تقع باب الرواق مقابلا لباب الصحن الشريف القبلي بذلت مصروفاته الحاجة طخه والددة الزعيم الحاج عبد الواحد آل سكر زعيم آل قتله وقد بلغت نفقات هذا الباب الفا ومائتي ليرة ذهبية ويعرف هذا الباب باب المراد.

و عليه قصيدة وفيها تأريخ عام نصبه لحجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الجزائري^١.

قف بباب المراد باب علي	تلق للاجر فيه فتحاً مبينا
هو باب الله الذي من أتاه	خائفاً من خطاه عاد أميناً
واخلع النعل عنده باحترام	فهو بالفضل دونه طور سينا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح	فيه أضحى سر الاله دفينا
قد لجأنا بحب من حل فيه	وبقينا من العذاب يقينا
انا في الحب والولا رافضي	لم أجد غير حبه لي دينا
ياسفين النجاة لم أر إلا	أملني فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى ببابك لذنا	من ذنوب ابكين منا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا واجرنا	يوم لا مال نافع أو بنونا
فتح الله للورى بعلي	باب خير يأتونه أجمعينا
قل لقصاد بابه أدخلوه	بسلام لكم به آميناً
فهو باب به الرجا أرخوه	ذاك باب المراد للزائرينا

الباب السادس

اصلاح القبة والمئذنتين

إصلاح القبة المطهرة

١- إصلاح القبة المطهرة للمرة الأولى: في شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٤ حيث حدث في القبة المنورة شق، وكانت الأسباب لحدوث هذا الشق هي.
اولا- ارتفاع القبة المطهرة وثنائياً - لبعدها عمارتها وثالثاً - لمقاومتها للهواء. وقد جرى إصلاح القبة بعد ان قلعوا الذهب وجعلوا لها طوقاً من حديد وبعد إكمال التصليح أعادوا اليها الصفائح الذهبية وكان ذلك بنظارة المعمار الاستاذ الشهير الحاج محسن والأستاذ النجار [حسين الشمس] وقد كان تأريخ الانتهاء من العمل في آخر شهر ربيع الأول من سنة ١٣٠٤^١.

ب - إصلاح القبة المشرفة للمرة الثانية: في سنة ١٣٤٧ تضعضت بعض الصفائح الذهبية وقد حدث في القبة انفكاك مما دعا إلى تغلغل المطر إلى داخل القبة المنورة وعلى هذا فقد قلع الطاق الذهبي واصلح المتصدع منه وبنيت تلك الفرج التي حدثت ثم أعيد اليها الذهب وقد كان العمل تحت نظارة الأستاذ الذائع الصيت الحاج سعيد نجل الأستاذ الحاج محسن المذكور وقد كان تأريخ انتهاء العمل في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ.

اصلاح المئذنتين

جرت اصلاحات كثيرة على المئذنتين وذلك عقيب تذهيبها من قبل نادر شاه حسب التواريخ المتسلسلة والمذكورة أدناه.

١- اليتيمة الغروية للبرافي «مخطوط»

أ - «جرى إصلاح المئذنتين بأمر الحاج محمد حسين خان الاصبهاني وزير فتح علي شاه سنة ١٢٣٦ وذلك عقيب تذهيب النادر لهما إذ حدث تضعُّع في بعض جوانبهما وسقط الصفيح الذهبي»^١

ب - وفي سنة ١٢٨١ اصلحت المئذنة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الاردبيلي بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني وكان نوع الاصلاح هو إعادة بناء المئذنة بعد هدمها وقلع ما عليها من الذهب ثم إعادة تركيب الذهب بعد الانتهاء من التصليح المذكور.

ج - وفي سنة ١٣١٥ اصلحت المئذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي (رحمته الله) بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني وكان نوع الاصلاح هدمها إلى النصف وإعادة بنائها بعد قلع الذهب وتركيبه من جديد وكان تأريخ انتهاء العمل في عاشر جمادي الثانية سنة ١٣١٦ هـ.

د - وفي شهر جمادي الأول سنة ١٣٥٢ اصلحت المئذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي قُدِّرَ وكان نوع الاصلاح هدم قسم الأعلى من المئذنة بعد ان قلع الذهب وأعيد بناؤها مع تركيب الذهب وكان على نفقة الأوقاف للحكومة العراقية.

هـ - وفي سنة ١٣٦٦ هـ قامت مديرية الاوقاف، العامة للحكومة العراقية بهدم القسم العلوي للمئذنة الشمالية وذلك للمباشرة ببنائها من جديد وذلك بناء على التقارير التي رفعت إلى مديرية الأوقاف من المهندسين والاختصاصيين الذين قدموا النجف لهذا الغرض.

الباب السابع

اصلاحات وتعميرات وانشاءات مختلفة

في الروضة المطهرة وفي الصحن الشريف

١- إصلاح الروضة المطهرة

ان المرايا الملونة والريازة البديعة الموجودة في الروضة المطهرة كلها حدثت بعد عصر الشاه صفي وكانت الحضرة قبل هذا التأريخ مبنية بالحجر القاشاني وان أكثر التاريخ لعمارة الحضرة المعظمة قد انطمس على أثر تلك التغييرات التي حدثت في الروضة المطهرة وعلى هذا فان أقدم أثر موجود في الروضة المقدسة يرجع تأريخه إلى سنة ١١٢١ هـ والبعض الآخر يرجع تأريخه إلى زمن النادر.

ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدعامة التي تكون مقابلة للقبلة بيت تأريخ يوافق سنة ١٢٠٤ هـ.

قل لمن يسأل عن تأريخها «هي صرح من قوارير ممرد»

وهو تأريخ وضع المرايا الموجودة عند الرأس الشريف فقط.

أما الحضرة فسقفها مزان بالفسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون ذي الاشكال الهندسية المختلفة واعلا الجدران ملون بألوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية الصغيرة والاحاديث الشريفة.

٢- وضع الزجاج في الرواق

في سنة ١٢٨٥ وضع في الجانب الشرقي من الرواق النقوش الزجاجية والتجارة الفنية والياذل لمصروفاته الرجل التقي «الحاج حمزة التركي».

أما الجهات الأخر الثلاث فبذل لها «الحاج أبو القاسم البوشهري» وأخوه «الحاج

علي أكبر» إبن المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني والمتولي للمصروفات من قبلهما هو الثقة الحاج عبدالصاحب الكازروني التجفي، وقد شرع في العمل ابتداء من سنة ١٣٠٧ واستمر العمل لمدة سنة واحدة، وكان الرواق قبل وضع الزجاج أي قبل تأريخ سنة ١٢٨٥ مبنياً بالحجر القاشي الأزرق.

٣- بناء السراييد وتعيد أرض الصحن الشريف

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦١ ما نصه «كانت أرض الصحن المطهر القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم ولمرور عشرات من السنين وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من التراب والاحجار الكثيرة أرتفعت الأرض المحيطة بالصحن المقدس من سائر جهاته وتوعرت أرضه لكثرة ما فيها من القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة على وجه الأرض حتى كان عصر العلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمته الله، فلما رأى ذلك ولم يكن بالسهل المرور في الصحن المقدس أمر بطم ساحة الصحن وعملت السراييد على ماهي عليها اليوم وعبدت أرضه بالصخر والمرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان الباذل لمصروفاته [مير خير الله الايراني] واسمه ضمن خمسة أبيات عربية وفيها تأريخ العمارة المذكورة منقوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي الكبير ومقابلها أبيات فارسية وفيها أيضاً أسمه مع تاريخ العمارة - والأبيات العربية من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني الحسيني المتوفى سنة ١٢١٦ مثبتة في ديوانه المخطوط وهي تشتمل على عدة تواريخ. مطلعها:

لقد أنعم البارى وجلّ عطاؤه على [مير خير الله] وهو رجاؤه

إلى ان قال [وهي المكتوبة على الصخرة]:

١- في أمل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ذكر البويهين وعمارتهما النجف. فقال وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة. هذا في عصره وقد توفى رحمته الله سنة ١١٠٤ ولم يبعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم نقف لها اليوم على عين ولا أثر.

جزى «مير خير الله» خير الله
 فقد كان تعظيم الشعائر دأبه
 توعرحياً صحن روضة حيدر
 ومهده والشكر لله دأبه
 فانشأت لما ان بناه مؤرخاً
 [بنا مير خير الله باد بهاؤه]
 كما جلّ في الدارين منه جزاؤه
 وفي كل ما يرضي الآله اعتناؤه
 فسواه سهلاً للمشاة فناؤه
 فاثنت عليه أرضه وسماؤه

وفي القصيدة تواريخ آخر لم تكتب على الصخرة وهي:

وان شئت تاريخاً ليوم بنائه
 فقل [مير خير الله بانيه جده]
 وقل [مير خير الله وطاً بانيا]
 وقل [مير خير الله لله حبه]
 واتبع تواريخاً اتك مؤرخاً
 [بنا مير خير الله باد بهاؤه]
 لتعلم من قد كان منه بناؤه
 وذلك تأريخ جلي خفاؤه
 فجل بذا التأريخ منه رجاءه
 فمن ذلك التأريخ بان ولاؤه

وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قلعت أحجار أرض الصحن المقدس بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، واصلحت السرايب واعيدت على ما هي عليه اليوم فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفين وهي تكون تحت القبور التي يدفن بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس عاشر جمادي الثانية وقد أرخ هذا الاصلاح العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه بقوله:

وقد فرش السلطان ساحة حيدر فراش علا أرخ [لقد فرش العرشا]

٤- تجديد الحجر القاشاني وتاريخ وضعه في الصحن الشريف

كانت أوابين الصحن قبل تجديدها مغشاة بالاحجار القاشانية وذلك في عهد [الشاه صفي] وان هذه الاحجار تكسر بعضها وقلع البعض الآخر بالنظر لمرور زمن ليس بالقليل عليها، وقد تصدت لتجديد القاشي زوجة «نادر شاه الخاتون گوهر شاه بيگم» وكان بدء الشروع سنة ١١٥٦هـ وانتهاء العمل سنة ١١٦٠ هـ وصرفت مائة الف

نادري^١ لهذا المشروع العظيم.

وقد ذكر «العلامة السيد حسن الصدر، بأن المتولي لهذا المشروع ميرزا مهدي وهو من أجداد «الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم».

وقد طرأت تبديلات على الحجر القاشي من بعد مرور مدة على تجديده، وضاع أكثر معالمه وتاريخه بالنظر للتغيرات والتعميرات والاصلاحات والاضافات التي حصلت في الروضة المقدسة وفي الصحن الشريف ولم يبق منه إلا القليل.

ويوجد من هذا الحجر في إيوان العلماء وتاريخه إلى نادر شاه، وفي هذا الايوان توجد قصيدة «لقوام الدين» يرجع تأريخها إلى سنة ١١٦٠ أي تأريخ انتهاء عمل تجديد القاشي وانها موقعة باسم كاتبها «كمال الدين حسين گلستانه»

القصيدة

يارب خير المسلمين	سلم على نوح الامين
والمصطفى والمرضى	غيث الورى ليث العرين
والبضعة الطهر التي	بانت على القلب الحزين
وابنيهما نوريهما	سبطي حبيب الصالحين
والعابد الهامي البكا	زين العباد الساجدين
والباقر العالي السنا	والصادق النور المبين
والكاظم السامي العلا	ثم الرضا الحبل المتين
ثم التقي المتقي	أسخى الكرام الباذلين

١- النادري يساوي أربع محمديات وكل مائة محمدية فضية تساوي تومانا كما في الصكوك النجفية القديمة والنادري نسبة إلى نادر شاه كما ان المحمدية نسبة إلى محمد شاه (مؤسس الدولة القاجارية).

«هامش ماضي النجف وحاضرها»

ثم التقي المهتدي	هادي الفريق السالكين
ثم الزكي العسكري	مقصود أرباب اليقين
والحجة الهادي إلى	نهج الطريق المستبين
يارب آل المصطفى	سلم عليهم أجمعين
تسليم لطف فاتح	يذكي شذاه الياسمين
واعطف على أشياعهم	آمين رب العالمين
واغفر لمن والاهم	يا غافراً للمذنبين
وانظم قواما عبده	في خير أصحاب اليمين

ويوجد من الحجر القاشاني أيضاً في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت الميزاب الذهبي وتوجد قصيدة وابيات مؤرخة سنة ١١٥٧ هـ.

القصيدة

صل يارب على شمس الضحى	أحمد المختار نور الثقلين
وعلى نجم العلى بدر الدجى	من عليه الشمس ردت مرتين
وبسيفين ورمحين غزا	وله الفتح «بدر وحنين»
وعلى الزهراء مشكاة الضيا	كوكب العصمة أم الحسين
وشهيدين سعيدين هما	آدم الآل «علي بن الحسين»
وعلى مصباح محراب الدعا	لرسل المجتبى قرّة عين
وعلى الباقر مقياس الهدى	وعلى الصادق حقاً غير مين
وعلى الكاظم موسى والرضا	شمس طوس وضياء الخافقين
وابي جعفر الثاني التقي	مطلع الجود سراج الحرمين
نور حق يقتدى عيسى به	عجل الله طلوع النيرين
هم أزاهير بهم فاح الشا	هم رياحين رياض الجنتين

نظم العبد «قوام» لهم
 يطلب الجنة من رضوانهم
 هم كرام لم يخب قاصدهم
 سره الله بآل المصطفى
 صلوات لمعت كالفرقدين
 لا يساويه بتبر و لجين
 هم مرام للورى في الناشئين
 والمحبين لهم والأبوين

الايات

زد اللهم أوصل وبارك
 وسيدة النساء وبضعتيها
 وباقرهم وصادقهم مقالا
 وصل على التقي حليف جود
 وصل على الزكي ومقتدانا
 على طه وصل على علي
 وزين عبادك الاتقى علي
 وموسى والرضا الازكى علي
 وصل على أبنه الاهدى علي
 وكن منا بمولانا علي

وفي سنة ١١٩٨هـ جاء إلى النجف الأشرف أحمد نواب وبذل أموالاً طائلة لصنع
 الحجر القاشي في الصحن الشريف ويوجد من هذا الحجر القاشاني في الايوان الكبير
 القبلي والمدفون فيه العلماء الأعلام منهم السيد محمد سعيد الحبوبي المتوفى سنة
 ١٣٣٤ والسيد ياسين ابن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤١هـ والشيخ باقر القاموسي المتوفى
 سنة ١٣٥٢. أما نص الكتابة «قد تم بالملك الأقدس الامجد بنظر عبد من عبيد تلك
 الحضرة أحمد سنة ١١٩٨»

ويوجد أيضاً من هذا الحجر على دعامة الطاق للصحن الشريف على يسار
 الخارج منه من الباب الشرقي وقد أرخ العلامة الجليل السيد صادق الفحام رحمته الله
 بقصيدة وانها مثبتة في ديوانه المخطوط:

لله روض زاهر ذو بهجة
 لا يشرب إلى الحيا وكأنما
 خلع الربيع على «الغري» مطارفا
 حارت بمعنى حسنه الألباب
 قطر السحاب لزهرة ينتاب
 جدداً بطرز وشيها «النواب»

ورع التقى الناسك الأواب

السيد الندب الهمام المقتدي الـ

إلى ان قال:

لك منه حصن مانع وحجاب

فاذا وردت وضمك الصحن الذي

للهم تسريح به وذهاب

وسرحت لحظك في بناء زاهر

(للخير وفق أحمد النواب)

فانخ والى عصاك وادع مؤرخا

١١٩٨

وفي هذا الايوان أبيات مكتوبة بالحجر القاشاني وهي:

سلام على العالم المرتضى

سلام على السيد المصطفى

سلام على الطاهر المجتبى

سلام على بنت خير الانام

عظيم المصيبة في كربلا

سلام على نور عين النبي

حزين الفؤاد كثير البكا

سلام على العابد المتقي

سلام على الصادق المرتجى

سلام على الباقر المتقي

سلام على نجل موسى الرضا

سلام على الكاظم المهتدي

سحاب مكارم بحر السخا

سلام على الفاضل المتقي

علي المقام إمام الهدى

سلام على ابن التقى النقي

غياث المحبين والأوليا

سلام على السيد العسكري

إمام الهدى خاتم الاوصيا

سلام على الحجة المختفي

سلام سليم بلا منتهى

سلام عليهم كما ينبغي

وفي مخلع النعال (الكيشوانية) بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ البهائي

رحمته

فاسجد متذلا وعفر خديك

هذا افق المبين قد لاح لديك

هذا حرم العزة فاخلع نعليك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به

٥- بناء القاشي الحالى

أبتدأ العمل سنة ١٣٢٣ هـ وأكمل سنة ١٣٢٧ وقد جرى البناء بهمة المرحوم السيد الجليل السيد جواد الرفيعی وبنظارة المعمار الاستاذ الشهير ابي جواهر.

أما أسباب بناء القاشي الحالى فهو لحادث وقع في أيام السلطان عبد الحميد الثاني وذلك بسقوط أحجار بعض الأواوين على الزائرين وقد مات من أثر تلك الحادثة بعض الزوار، وبسبب تلك الحادثة أهتم أولوالامر بتجديد الحجر القاشاني فقلعت أحجار القاشي جميعها واعيد الصالح منها وجدد القسم الباقي وقد أرخ العلامة المرحوم الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٤٩ بأبيات:

خليفة الهادي البشير النذير	كيف أمان الخائف المستجير
عمر صحن المرتضى فاغدى	كروضة تزهو بورد نصير
صحن أمير المؤمنين الذي	قد خصه الله بنص الغدير
بهمة الشهم «كليداره»	وعزمة فيها «جواد» جدير
وفاز بالأجر فأرحته	«ان جدد السلطان صحن الأمير»

١٣٢٣

٦- تزيين الأروقة

أ- زين الرواق الشرقي الذي منه باب الحرم الشريف بالترصيعات الزجاجية وذلك على نفقة «الحاج حمزة التبريزي» وقد أنفق على تعميره ثلاثة آلاف تومان وفرغ منه سنة ١٢٤٨ هـ.

ب - وفي سنة ١٣٠٧ شرع في تزيين الأروقة القبلية والشمالية والغربية على نفقة الحاج أبي القاسم والحاج علي أكبر البو شهرين وفرغ منه سنة ١٣٠٩ هـ.

٧- الساعة الكبيرة التي على باب الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٥ نصبت الساعة الكبيرة على باب الصحن الشريف وقد أرسلها أمين الملك من السلطان ناصر الدين القاجاري.

٨ - تجديد فرش الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٦ هـ جدد فرش الصحن على نفقة رجل من أهالي إيران يقال له مير خير الله كما هو المستفاد من مادة تأريخه الفارسي «بناي مير خير الله بجابود».

وفي أول شهر شوال سنة ١٣١٥ شرع بهدم رأس المنارة الشمالية مع تجديد فرش الصحن الشريف بأمر المخلوع عبد الحميد الثاني وكان الفراغ من الجميع عاشر جمادي الثانية سنة ١٣١٦ هـ.

٩- فتح باب لسور النجف

في سنة ١٣١٧ هـ فتح باب لسور النجف قرب الباب القديم إلى جهة وادي السلام.

١٠- إنارة الصحن الشريف

في شهر رجب ١٣٥٨ هـ تمت إنارة الصحن الشريف والحرم الحيدري بالكهرباء، الجديد بشكل رائع يبهر الجميع.

١١- الرخام المصقول

في ربيع الأول سنة ١٣٥٩ وصل الرخام المصقول لترصيف المحرم الغربي من سلطان البهرة «السيد طاهر سيف الدين» وقد أرخ الشاعر المعروف «الشيخ على البازي» فظلم مقطوعة ضمنها تاريخاً رائعاً للعام الذي بوشر فيه بترصيف الحرم الشريف:

يا حضرة القدس التي قد حوت	وصي طه خاتم المرسلين
ما أنت إلا كعبة لم تزل	مطاف أملاك السما أجمعين
يد (لسيف الدين) فيك اغتدت	تستوجب الشكر من المسلمين
قام بتجديد ضريح سما	الضراح شأواً وعلاء مبین
يا جنة في الأرض من طيفها	فاح شذا الرحمة للعالمين
زينك الله وفي ذكره	أرخ (زينك للناظرين)

١٢- إصلاحات سنة ١٣٥٨ هـ

في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨ تشكلت في النجف لجنة برئاسة قائممقام النجف

السيد حسن التكريتي لغرض تعمیر الصحن والحرم الشريف وقد قامت اللجنة المذكورة بتعمير «الهزارات» الداخلية في الأروقة والحرم الشريف وتبديل بعض المرايا والأخشاب للزينة الموجودة في الأروقة وتعمير أرض الصحن وتبليط قسم من أرض الصحن الشريف، وكانت كلفة هذه الاصلاحات ما يقارب الألفي دينار وانها صرفت من مديرية الاوقاف العامة وان اللجنة هذه كانت بارشاد المغفور له معالي الحاج محسن شلاش، وتحت إشراف الخبراء الفنيين من الاساتذة والمعماريين.

١٣- اصلاحات سنة ١٣٥٩ هـ

في شهر شعبان من سنة ١٣٥٩ هـ تشكلت لجنة بموجب الأمر الاداري الصادر من متصرفية لواء كربلاء لأجل تعمير الروضة الحيدرية المقدسة أما اللجنة فتشكلت من السادة الآتية أسماؤهم:

السيد عباس الكلدار، والحاج عبدالرسول شريف، والهامي السيد عباس السيد سلطان، والسيد خضر مدير مال القضاء، ومدير أوقاف كربلاء تحت رئاسة سعادة عبد الرحمن جودة قائممقام قضاء النجف؛ وان هذه اللجنة قامت باكمال نواقص الزينة التي تبقت من السنة الماضية أي سنة ١٣٥٨ مع ترميم واصلاح الفراغات المتكونة في السقوف «النيامين»

١٤- اصلاحات سنة ١٣٦٠ هـ

في شهر صفر في سنة ١٣٦٠ هـ لاحظت اللجنة الخاصة بتعمير الروضة الحيدرية المقدسة إنهيار أسس الروضة الحيدرية إنهاراً خطيراً فكلما كشفت جانباً وجدته كغيره من الجوانب الأخرى التي تحتاج إلى الاصلاح لهذا فقد راجعت اللجنة سعادة متصرف اللواء فحضر وحضر معه في الوقت نفسه سعادة مدير الأوقاف العام ومهندس الأوقاف وتقرر صرف المبالغ المرصودة لهذا الغرض في ميزانية الأوقاف العامة لهذا العام على ان يكمل البناء في أول السنة المالية الجديدة، والحق ان اكمال هذه الأسس معناه صيانة هذا البناء العظيم ورفع الخطر الذي كان متوقعاً.



فخافه السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق والسياسي العراقي الذائع الصيت في الأوساط العالمية بصورة عامة وفي الشرق الأوسط بصورة خاصة ونشر صورته بالنظر للخدمات الجليلة التي قام بها في سنة ١٩٥١ إلى الروضة الحيدرية المشرفة بوضعه التصميم الكبير للأصلاحات الكثيرة في الروضة الحيدرية المشرفة والتي بلغت كلفتها ٢٥٥٠٠ دينار.

١٥- إصلاحات سنة ١٣٧٠ ١٩٥١ م^١

في سنة ١٩٥١م قدم إلى النجف الأشرف فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق وبصحته وزير الاشغال والمواصلات السابق معالي الدكتور ضياء جعفر واثناء زيارته لاحظ نواقص الروضة المطهرة وامر بايفاد هيئة فنية برئاسة مدير شعبة المباني في وزارة الاشغال وبعد الكشف نظموا استمارة بكلفة ٢٥٥٠٠ ديناراً محسوبة على نفقة ميزانية الدولة العراقية العامة وان هذه الكلفة تصرف إلى الإصلاحات والتعميرات المختلفة في الروضة وفي الصحن الشريف واهم ما جاء في هذا الكشف:

١- قلع القطع الذهبية من جانبي المدخل العمومي والجهة الامامية وتسوية الجدران واصلاح الشقوق وجلاء القطع الذهبية واعادتها في أماكنها مجدداً بعد تذهيبها.

٢- تجهيز مواد وعمل شبابيك من خشب الساج مع الشيش الحديد والزجاج والتغليف بالتيل المشبك للقبّة.

٣- إصلاح ازاراة أو اوين غرف الصحن في مرمر شفاته عين التمر.

٤- قلع ازاراة الاسمنت للطارمة الذهبية وتجهيز وتركيب مرمر عراقي.

٥- تجهيز وتركيب الشيلمان للتسقيف.

٦- إصلاح الشقوق الموجودة في الفراغات بين العقادات للقب (النياهين) بالطابوق والجص.

٧- تجهيز وتركيب عينات «مرايا» للاروقة الثلاثة مع العابات «جراجيب» من الخشب الساج.

٨- عمل عينات «مرايا» في قب الأروقة.

٩- تجهيز وتركيب سربوش للأروقة على ان تكون الدنك من الكونكرت المسلح

١- استمارة الكشف للروضة الحيدرية حسب تقرير الخبراء الفنيين ومحفوظة في قائممقامية

والشبابيك الحديدية والاطارات من خشب الساج لكل سربوش مع الصبغ بالدهن باللون المطلوب.

١٠- تجهيز وتركيب القاشي للألونة والدنك والكتائب نوع القاشي من الرياضة الاسلامية وآيات قرآنية.

وغيرها من المواد والاصلاحات الكثيرة التي تتعلق في كافة أجزاء الروضة المقدسة وقد أنتهى العمل سنة ١٩٥٢م من الشهر الثالث وإدارة العمل كانت تحت إشراف اللجنة المؤلفة من سعادة قائممقام النجف السيد ضياء شكاره وحاكم البداء السيد عبد الفتاح العامري، وعضوية كل من السادن السيد عباس الرفيعي ومن عضو مجلس إدارة القضاء رشاد عجينة ومن رئيس بلدية النجف الحاج سعيد شمسه ومن ملاحظ اشغال لواء كربلاء ومهندس الأوقاف العامة وسكرتير اللجنة الشيخ علوان كاشف الغطاء.

وبنظارة المهندسين والمعماريين الفنيين ومن جملتهم الاستاذ الشهير الحاج سعيد المعمار.

١٦- وضع الزجاج في الروضة الحيدرية من قبل الشاه محمد رضا پهلوي

رصعت جدران الروضة المقدسة مع الأواوين بالزجاج وزر كشت بالمرايا ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة الشكل والتي تتخللها المصابيح الكهربائية وانها قد عملت على نفقة جلالة امبراطور إيران محمد رضا پهلوي وقد بلغت كلفتها ١٢٠٠٠ دينار وكان أبتداء العمل سنة ١٣٧٠ هـ وانتهأؤه سنة ١٣٧١ هـ وتحت إشراف سعادة القنصل الايراني في النجف الاشرف السيد عبد الفاضل ظلي پور وبنظارة السيد الجليل السيد أحمد المصطفوي الموفد من إيران لهذه الغاية وهو من التجار البارزين المعروفين بالتقى والصلاح.

واما استاذ العمل فهو الاستاذ الفني الايراني الشهير «حسين كيانفر» بمعمارية الحاج سعيد المعمار وبهذه المناسبة تشكلت ندوة أدبية في النجف الاشرف وتسابق

المؤرخون من الشعراء ونظموا قصائد كثيرة عرضت من بعد ذلك على سماحة الأمام الأكبر والمصلح الأعظم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء دامت بركاته فاختار من جملتها التواريخ الميمنة أدناه كما صرح به كتابه السامي المنشورة صورته أدناه:

بسم الله الرحمن الرحيم

المهذب الكامل النجيب مرزا عباس الكرمانى سلمه الله

تجدون طيه ثلاثة تواريخ لما تبرع به جلالة شاه إيران المعظم دامت دولته من زينة الحرم الحيدري المطهر بالمرايا النيرة والانوار الكهربائية شكر الله سعيه ووفقه لامثالها من المشاريع الخيرية ان شاء الله وهذه التواريخ الثلاثة هي التي انتخبناها من التواريخ الكثيرة التي قدمتموها لنا ولها التفوق على الجميع وفقكم الله بدعاء:

محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١٢ رجب ١٣٧٠

التواريخ

لرضا شاه كم تبدت أياد	خالدات مثل الكواكب تزهر
مرقد المرتضى كساه مرايا	نيرات من غرة الشمس أنور
طاء طاه الأمين قد أكملتها	أرخواها يد من الشاه تشكر

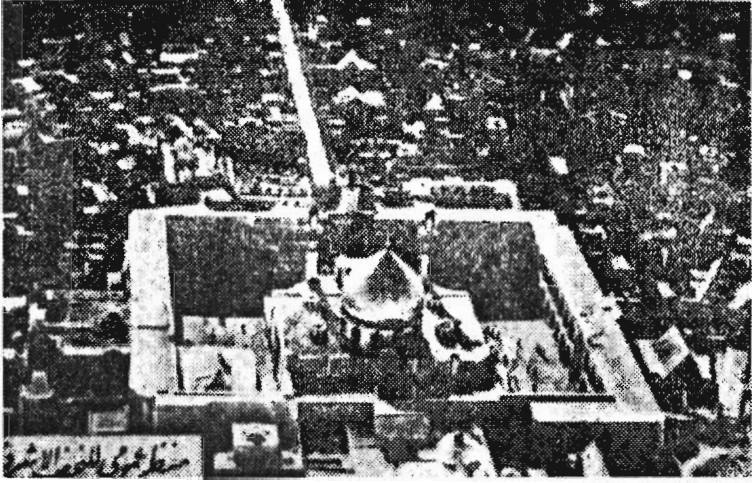
١٣٧٠

ذي روضة للمرتضى من عرفها	تعطر الغرب وضاء المشرق
محمد الشاه أهتدى لنورها	بالكهربا وهو الكريم المعرق
لناظريها زينت فاصبحت	ارخ «بأنوار علي تشرق»

١٣٧٠

أنظر إلى حسن القوارير على	مرقد خير الأوصياء حيدره
قال الرضا فيها من الله الرضا	وفاز بالأجر ونيل المغفرة
كأنها زهر الربى مذ أرخوا	«أو انها الكواكب المنتشرة»

١٣٧٠



منظر عمومي إلى النجف الاشرف من الجو وقد ظهر في اللوحة صورة الروضة
الحيدرية المقدسة يحيط بها الصحن الشريف.

الباب الثامن

الصحن الشريف

هو سور رباعي^١ ضخّم طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ٨٤ م وطول ضلعه الشمالي ٧٤ م والجنوبي ٧٥ م وفي كل من ضلعيه الغربي والجنوبي أربعة عشر إيواناً وفي كل من ضلعيه الشرقي والشمالي خمسة عشر إيواناً وفي كل إيوان حجرة هي مقبرة أحد المشاهير وقد شيدت هذه الحجرات لتكون مأوى لطلاب العلم، اما الآن فانها أشغلت من قبل قراء القرآن الكريم لأصحاب المقابر. وقد دفن في حجرات الصحن المقدس مئات الرجال من أقطاب العلم ورجال الدين وفيهم عدد كبير ممن حاز الزعامة الدينية العامة للطائفة الامامية في أقطار الأرض كالشيخ أحمد الجزائري صاحب «آيات الأحكام» وجد الأسرة الجزائرية في النجف، وآل محيي الدين الجامعي والسيد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة» والشيخ مرتضى الانصاري، والشيخ حسين نجف، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ ملا كاظم الخراساني، والمرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد الشرباني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ جعفر الشوشتری، والسيد مرزا جعفر القزويني، والشيخ عبد الله المازندراني، والسيد كاظم اليزدي الطباطبائي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد عدنان الغريفي الموسوي، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والمرزا حسين النائيني، والشيخ جواد البلاغي، والسيد مهدي القزويني البصري، والميرزا حسين النوري واضرابهم.

والصحن مؤلف من طابقين وجميع جدرانه مزدانة بالقاشاني الملون وعلى حواشي الجدران العليا آيات من القرآن الكريم مسطورة بأحرف عربية متداخلة تداخلاً جلياً وكلها بخط كاتب معروف من أسرة آل قفطان.

وفي الصحن الشريف مجالس الوعظ والارشاد أيضاً.

وفي الجهة الغربية من الصحن ساباط مرتفع تتوسطه سماوة مستديرة وان هذا الساباط يتصل بالحضرة المقدسة. وعند المدخل للساباط يوجد باب التكية المعروف بتكية البكتاشية وكانت قديماً مقبرة آل بويه الديالمة ملوك بغداد وايران في القرن الرابع الهجري ولما فتح بغداد السلطان سليمان القانوني حولها تكية للدراويش للقضاء على آثار المدفونين فيها كما أشار إلى ذلك الحجة السيد محسن الامين «في مجالسه».

وتقام في الصحن الشريف صلاة الجماعات في أوقات الصلوات الخمس من قبل حجج الاسلام والعلماء الأعلام البارزين في النجف الأشرف.

وتتفرع من الصحن الشريف مساجد لها أهميتها التاريخية كمسجد عمران بن شاهين ومسجد الخضرة ومسجد الرأس وسيأتي ذكرها في باب مساجد النجف.

وعلى الباب الكبير من الصحن الشريف وضعت الساعة الكبيرة التي نصبت سنة ١٣٠٥ هـ بأمر السلطان ناصر الدين القاجاري.

ومن جهة الصحن الشمالية تتفرع الحسينية التي شيدها التاجر الوجيه السيد هاشم آل زيني والد التاجر المعروف الوجيه السيد حسن زيني، وذلك لتكون مأوى للزائرين وكانت قبل ذلك مدرسة يأوى اليها طلاب العلوم الدينية كما قيل.

وفي وسط الصحن الشريف تقع الروضة الحيدرية المقدسة وسيأتي وصفها في الباب الذي يليه.

وفي إحدى حجراته الجنوبية بقايا المكتبة الحيدرية القيمة فيها قسم من المخطوطات النفيسة التي لا توجد في غيرها.

أبواب الصحن الشريف

للصحن الشريف خمسة أبواب وهي على الترتيب الآتي:

الباب الأول

وهو الباب الكبير من جهة الشرق وهو المدخل الرئيسي إلى الروضة الحيدرية المشرفة وفي الباب عدة توابيع تشير إلى بناء القاشي القديم منها ما هو موجود على دعامة الباب على يسار الخارج منه مؤرخة سنة ١١٩٨ وتحتها كتابة يرجع تأريخها إلى سنة ١٢٣٤ وفي آخرها أسم الباذل (الحاج عبد الحسين بهادرخان) ويوجد في خارج الباب تأريخ الفراغ من عمارة القاشي الحاضر وهو سنة ١٣٣٧ هـ.

الباب الثاني

باب الطوسي من جهة الشمال واسباب تسميته بباب الطوسي هي نسبة إلى شيخ الطائفة أبي جعفر محمد الطوسي قَدْ رَضِيَ صاحب التهذيب المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وان الخارج من هذا الباب ينتهي إلى شارع الذي فتح أخيراً ويقع على هذا الشارع مسجد الطوسي وفيه قبره الشريف.

الباب الثالث

باب القبلة: سمي هذا الباب بباب القبلة لكونه واقعاً على جهة القبلة في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف وقد قام بتجديده شبلي باشا^١ كما مصرح في الأبيات المدونة أدناه ويوجد على جهة الباب من خارج الصحن الشريف تأريخ لهذا الباب الشيخ أحمد قفطان وسيأتي ذكر آل قفطان في باب الاسر العلمية النجفية:

ان هذا الباب قد جددہ ملک الدھر السري ابن السري

١- كان شبلي باشا الدرزي من قواد الترك الكبار برتبة أمير لواء في ذلك العهد وتوفى في الحلة ودفن في جامعها الكبير.

شاده «شبلي باشا» واسعاً
وسعى فيه «الجواد» بن «الرضا»
فاتى من ذا وهذا شامخاً
قال شبلي ولم يرض الذي
أنت يا شبلي أرخه وقل
بعد ان جاوز حد الصغر
خادم الروضة سامى المفخر
في علو ورتاج مبهر
ارخته فيه أهل السير
باب شبلي لمثوى حيدر

سنة ١٢٨٩ هـ

الباب الرابع

الباب السلطاني: سمي بالباب السلطاني نسبة إلى السلطان عبد العزيز العثماني الذي أمر بفتحه وكان في سنة ١٢٧٨ وتأريخه كلمة «باب المغرب» ويقع هذا الباب في جهة الغرب من الصحن الشريف، وتوجد أبيات مكتوبة بالقاشاني على جبهة الباب من خارج الصحن إلى العلامة الشيخ عباس بن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء رحمته الله:

عبد العزيز أعزَّ الله جانبه
والدين حصن فيه أي تحصين
والى الرقاب أمام الخلق كلهم
خليفة الله في فرض ومسنون
هذي السلاطين في أبوابه وقفت
ترجو النوال على زي المساكين
وذى الحوادث أمست كالعبيد له
تكون مهما دعاها هكذا كوني
رأى على البعد ضيق الداخلين إلى
مئوى الإمام أبي الغر الميامين
فجاء في فتح باب أورثت سعة
لزائري قبر باب العلم والدين
فقف بها خاضعاً واسمع مؤرخها
جلت علت^١ باب سلطان السلاطين

وعند فتح هذا الباب انشيء السوق الصغير الذي سمي أخيراً بباب الفرج أو سوق

١- هكذا وجد بالتاء في الفعلين والصحيح جل عل لأن الباب مذكر ولكن لا يوافق تأريخ العام

المذكور والعامّة تعتبره مؤنثاً وقد جرى النظم وفقاً للمشهور عندهم «م ح ص»

«هامش ماضي النجف وحاضرها»

العمارة نسبة إلى هذا الباب والمحلة.

الباب الخامس

وهو باب الخصرة وهو الذي أشار إليه ابن بطوطة في رحلته ويقع في الجهة الشرقية على مقربة من الباب الكبير.



صورة معالى الأستاذ الكبير السيد عبد الرسول الخالصي الذي أنجز
فتح الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الشريف وان هذا المشروع يعد
من المشاريع الهامة في النجف الأشرف.

الشارع المحيط بالصحن الحيدري المطهر^١

كان حديث إصلاح النجف، وتوسيع شوارعها، وتنشيط الحركة العمرانية فيها، واقامة العمارات الجميلة في شوارعها الجديدة من الاحاديث التي تشغل أفكار المخلصين والشاعرين من أبناء النجف رجالها، والحازمين من رجال الادارة الذين أشتغلوا في النجف وفي كربلاء من عهد بعيد، وأمد مديد، وقد عرف الناس كلهم، وشاع بينهم جميعهم في فترات متعددة، ومناسبات مختلفة، ان الخارطة قد رسمت، وان الخطة للعمل قد عينت، والطريقة المقتضية قد أوضحت، ثم يصل الحديث إلى التحدث عن موعد التنفيذ، وساعات المباشرة بالعمل، ثم تطوى صحائف هذه الاحاديث، «الملذة» ويلف هذا المشروع، وتمر مدة طويلة.. ثم يتكرر من جديد، وتعود الاحاديث تداعب الافكار، وتراود الاذهان، وهكذا دواليك.

ولما ان استلم إدارة شؤون لواء كربلاء معالي الاستاذ القدير السيد عبد الرسول الخالصي ووقف على شؤون اللواء المختلفة إنبعث الموضوع من جديد؛ وبعث الامر من مقبرة الاضبارات إلى عالم المذاكرات والمداولات، والاتصالات والمراجعات وأخذ معاليه يزور النجف بين حين وآخر، وآونة وأخرى، ويلاحظ المشروع الذي يروم تنفيذه عن كثب، ويتفقد ما يحيط به من مستلزمات ومقتضيات، وماتدعو إليه المصلحة من موجبات، ثم جلب به من المهندسين واطلع على الخرائط السابقة ورسم آخر خارطة للمشروع، وقر الرأي - بعد استشارة المراجع المختصة وأخذ رأيها وموافقتها في الموضوع - على المباشرة بالعمل.

واخيراً بوشر بالعمل ونفذ المشروع على يده الكريمة وأصبح هذا الشارع من الشوارع الجميلة في النجف الاشرف وقد اقيمت على جانبيه العمارات البديعة. ويعد هذا المشروع الجبار بالنسبة إلى مدينة النجف من أهم المشاريع العمرانية. وهذا العمل الخطير يستوجب الثناء والشكر للقائمين به، ويدعو إلى التقدير

والأكبار لأن الإصلاح من الزم الواجبات، والعمران في مقدمة الضرورات، وتوسيع الشوارع من الأمور التي يتطلبها الزمن، وتقتضيها حاجة العصر، والجمود يؤدي إلى الفناء، والحركة - على كل حال - مجلبة للبركة.

الباب التاسع

وصف الروضة الحيدرية المطهرة

١- الايوان الذهبي

يتوسط الصحن الشريف إيوان ذهبي مرتفع وسقفه مع جدرانه مغشاة بالذهب وفي ركنيه المئذنتان المغشأتان بالذهب أيضاً، وارتفاع كل واحدة منهما ٢١ متراً وقد كتب في اعلاهما آيات من سورة الجمعة.

والى جنب المئذنة الشمالية غرفة فيها درج يصعد منها إلى سطح الحضرة المشرفة وفي داخلها مرقد اشهر علماء الامامية في القرن السابع وهو العلامة الحلي قَدْ رَجَّحَ صاحب المؤلفات الشهيرة.

والى جنب المئذنة الجنوبية غرفة أخرى فيها مرقد العالم الشهير المقدس الأردبيلي من علماء القرن العاشر وفي داخل الغرفة أدخرت خزانة الإمام والتي سيأتي ذكرها في الجزء الثاني من كتابنا.

ويوجد في وسط الايوان الذهبي على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة للسيد عرفي الشاعر المتوفى سنة ٩٩٩ وتعرف بهراس مماس ومختومة باسم كاتبها محمد جعفر الاصبهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ ومطلع القصيدة:

اين بارگاه كيست كه كویند بیهراس كای أوج عرش سطح حضيض تو را مماس
وعلى بيمين الداخل من باب الايوان الذهبي إلى الروضة الحيدرية بيتان من الشعر

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن أبي طالب

حب علي واجب لازم في عنق الشاهد والغائب

وعلى يسار الداخل أيضاً البيتین الآتیین:

لي خمسة اطفى بها نار الجحيم الحاطمه
المصطفى والمرضى وابناها وفاطمه

ودفن في هذا الايوان كثير من العلماء والاعيان وكانت أسماؤهم مكتوبة على
صخور جدرانها ولكن ضاعت تلك المعالم أثناء قلع تلك الصخور وتبديلها بمر
السنين.

٢- الرواق

ويؤدي الايوان الذهبي المذكور اعلاه إلى رواق يدور حول الحضرة المقدسة
طوله ٣١ متراً ونصف وعرضه ٣٠ متراً وهذا الرواق مزين بقطع من المرايا ذات
الأشكال الهندسية البديعة والتخاريم المزوقة المختلفة - وله ثلاثة أبواب - الباب الأول:
موقعه في وسط الايوان الذهبي - والباب الثاني: مقابل لباب الطوسي والباب الثالث:
مقابل لباب القبلة - وهناك باب - لم يفتح يقال له باب المراد، وتحت باب الايوان
الذهبي مقبرة آل الملا الذين كانوا متولين سدة الروضة الحيدرية سابقاً والذين سيأتي
ذكرهم في الجزء الثاني من كتابنا هذا، وعن يمين هذا الباب زاوية فيها قبرالسادن
السيد الجليل المرحوم السيد رضا الرفيعي.

وفي جهات هذا الرواق غرف صغيرة تحتوى على مقابر جماعة من العلماء
والملوك العظماء ممن لايسعنا حصر أسمائهم في هذا الجزء.

وفي الرواق من الجهة الشمالية منبر بديع الصنع منبت بالعاج يسمى منبر الخاتم
وقد أعد هناك للوعظ والخطابة، وإلى جنبه مكيفة الهواء التي تبرع بها معالي الدكتور
ضياء جعفر.

وفي الرواق من الجهة الغربية غرفة كبيرة قد أتخذت مذخراً لجملة من الهدايا
والتحف الثمينة التي تستعمل دائماً في الحضرة المقدسة كالمفروشات والمعلقات
خصوصاً عند زيارة الملوك والعظماء.

وفي الرواق من الجهة الجنوبية مقبرة السادن السيد الجليل المرحوم السيد جواد

الرفيعي.

٣- الروضة الحيدرية

للروضة الحيدرية المشرفة أربعة أبواب فضية. في المدخل الرئيسي منها البابان الفضيان الواقعان تجاه باب الايوان الذهبي الكبير- أما البابان الباقيان فموقعهما في الجهة الشمالية من الروضة المقدسة أمام منبر الخاتم.

والحضرة المقدسة مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها ١٢ م ٦٠ سم ولكل ضلع أيوان يسامت اعلاه بناية أعالي الرواق.

أما الايوان الذي يقع من جهة الشرق فقيه البابان اللذين تقدمت الإشارة اليهما والايوان الشمالي فيه البابان الفضيان اللذين أشرنا اليهما أيضاً؛ والايوان الغربي فيه شباك فضي يتكون من ثلاثة الواح فضية وانه يشرف على الرواق من جهة الغرب، والايوان الجنوبي فيه شباك من البرونز ويشرف على الرواق من جهة الجنوب.

وعلى أركان هذه الايوانات تقوم القبة العلوية العظيمة المذهبة من خارجها بصفائح الذهب ومرتفعة إلى علو شاهق ومكتوب في ظاهرها سورة «انا فتحنا» ومختومة باسم كاتبها محمد على الاصبهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ.

اما داخلها فانه مزدان بالفسيفساء وفيه ثلاث كتابات:

الكتابة الأولى: من الأسفل [هل أتى] وفي آخرها أسم كاتبها عبد الرحيم وتاريخها سنة ١١٢١ هـ وهي أقدم كتابة في الحرم العلوي.

الكتابة الثانية: في الوسط سورة [عم يتساءلون]

الكتابة الثالثة: في الأعلى سورة [الجمعة] مؤرخة سنة ١١٥٦ هـ وفي آخرها اسم

كاتبها مير علي.

وجدران الروضة المقدسة مع أو اوينها قد زينت بالزجاج والمرايا ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة من قبل الشاه إمبراطور إيران الحالي محمد رضا پهلوي سنة ١٣٧٠ هـ كما مر ذكره آنفاً.

وقد أرخ هذا التزيين فضيلة الشاعر الكبير الخطيب المفوه الشيخ محمد علي
اليقوي بأبيات:

محمد الشاه الرضا فاز بالرضا	من المرتضى بالباقيات مدى الدهر
أحاطت بارحاء الضريح تحفه	إحاطة شهب الليل في هالة البدر
قوارير شعت خلفهن مصابيح	تجلى سناها من سنا صاحب القبر
فلم تدر ان شاهدتهن مؤرخاً	«بهن دراري الافق أم درر البحر»

هـ ١٣٧٠

وأرض الروضة المشرفة قد رصفت بالرخام الايطالى المصقول وقد شمل
الترصيف جدران الروضة أيضاً إلى علو مترين ونصف.

وفي وسط هذه الحضرة القبر المقدس الذي ضم جثمان بطل الاسلام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى دكة القبر صندوق الخاتم المغشى بثوب من
الزجاج السميك «المرمر» وعليه الشباك الفضي الذي مر ذكره في الباب الثاني من
القسم الرابع من كتابنا هذا وبين صندوق الخاتم والشباك الفضي «فانوس» من الذهب
وبوسيلة الدرة المعروفة بالتيمة وفي داخل الشباك أيضاً محفظة خضراء منبته بالعاج
فيها مصحفان كريمان بالخط الكوفي القديم والمشهوران أحدهما بخط الإمام علي
عليه السلام والثاني بخط ولده الحسن المجتبى عليه السلام.

وفي الروضة كثير من المعلقة والمصابيح الكهربائية والتي يعبر عنها (بالثريات)
والساعات والمراوح المختلفة مما لايسعنا تعدادها ووصفها في هذه الكلمة الموجزة.

المراجع

- ١- الإمام السيد أبو الحسن
- ٢- السيرة الحلبية
- ٣- الإمام علي بن أبي طالب عبدالفتاح مقصود
- ٤- إرشاد القلوب للديلمى
- ٥- الإرشاد للشيخ المفيد
- ٦- الحاكم في المستدرك
- ٧- الامامة والسياسة محمداً بن أبي قتيبة
- ٨- تأريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان
- ٩- الغدير للأميني
- ١٠- تاج العروس الجزء السادس للحسيني الواسطي.
- ١١- القاموس للفيروز آبادي
- ١٢- مجمع البحرين لفخرالدين الطريحي
- ١٣- المنجد لويس معلوف
- ١٤- البستان للشيخ عبد الله البستاني
- ١٥- معجم البلدان للياقوت الحموي
- ١٦- حياة الحيوان للدميمري
- ١٧- فتوح البلدان للبلاذري
- ١٨- محاضرات الراغب الاصبهاني، ج ٢
- ١٩- عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤
- ٢٠- تأريخ الطبري
- ٢١- مقاتل الطالبين

- ٢٢- كتاب البلدان لليعقوبي
- ٢٣- صبح الأعشي، ج ٤ للقلقشندي
- ٢٤- تأيخ العرب قبل الاسلام لجر جي زيدان، ج ١
- ٢٥- رحلة ابن جبير
- ٢٦- رحلة ابن بطوطه
- ٢٧- جريدة السفير المصرية لصاحبها عبدالرحمن شرف
- ٢٨- علل الشرائع للشيخ الصدوق
- ٢٩- الامالى السيد المرتضى، ج ٤
- ٣٠- إشارة الزائرین لعبد الحسين مبارك
- ٣١- مجلة البذرة لمتندى النشر
- ٣٢- مجلة الحيرة لعبد المولى الطريحي
- ٣٣- البحار للمجلسي
- ٣٤- كتاب الكوفة لابن النجار
- ٣٥- عنوان الشرف في وشي النجف للسمائي
- ٣٦- فرحة الغري لابن طاوس
- ٣٧- مجلة العرفان الصيداوية الشيخ أحمد عارف الزين
- ٣٨- الدرّة لبحر العلوم
- ٣٩- التهذيب للشيخ الطوسي
- ٤٠- مدينة العلم للصدوق
- ٤١- الخصائص للسيوطي
- ٤٢- ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة
- ٤٣- تحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم
- ٤٤- كامل الزيارة لابن قولويه

- ٤٥- كفاية الطالب للشافعي الكنجي
- ٤٦- تأريخ الكوفة للبراقبي
- ٤٧- الانوار لابن همام
- ٤٨- شرح النهج لابن أبي الحديد
- ٤٩- مجلة الاعتدال النجفية لمحمد علي البلاغي
- ٥٠- مجلة الغري النجفية لشيخ العراقيين آل كاشف الغطاء
- ٥١- مجلة البيان النجفية للخاقاني
- ٥٢- مجلة الشعاع النجفية للعصامي
- ٥٣- رجال الكشي
- ٥٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج ٨
- ٥٥- مروج الذهب للمسعودي، ج ٢
- ٥٦- نور الاقاحي النجديه
- ٥٧- الخطط للمقريزي، ج ٤
- ٥٨- الصواعق المحرقة لابن حجر
- ٥٩- مختصر تأريخ الاسلام والتمدن الاسلامي السيد ميرعلي
- ٦٠- منهاج سنة، ج ٤
- ٦١- الطبقات لابن سعد، ج ٥
- ٦٢- العقد الفريد لابن عبد ربه
- ٦٣- لباب المسرة
- ٦٤- الخرايج والجرايح للقطب الراوندي
- ٦٥- نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول للدينوري
- ٦٦- كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي
- ٦٧- وفيات الاعيان لابن خلكان

- ٦٨- عمدة الطالب لاحمد بن على الحسيني الداودي
- ٦٩- تقويم البلدان لأبي الفداء
- ٧٠- روضة المناظر لأبن الشحنة المطبوع بهامش أبن الاثير، ج ٧
- ٧١- كتاب الفخري
- ٧٢- الفصول المهمة لأبن الصباغ
- ٧٣- نور الابصار الشبلنجي
- ٧٤- ينابيع المودة للقندوزي
- ٧٥- الأغاني ج ١٤، لأبي الفرج الاصفهاني
- ٧٦- تأريخ الخميس
- ٧٧- لسان العرب
- ٧٨- ديوان المتنبي
- ٧٩- كتاب التحصيل في أوقات التعطيل السيد محمد البغدادي مخطوط
- ٨٠- كتاب صحيح الاخبار في النبي وآله الاطهار للشيخ مسلم الجابري مخطوط
- ٨١- المنتظم الناصري، ج ٢
- ٨٢- ملحق روضة الصفا، ج ١، لرضا قلبي
- ٨٣- رياض السياحة لزين العابدين الشيرواني
- ٨٤- مستدرك الوسائل، ج ٢
- ٨٥- اليتيمة الغروية للبراقى^١
- لفت نظر
- في ص ٥٥، سطر ١٤، سقط من الترتيب ما يقارب السطر والنصف سهوداً ورتبت

١- يبحث عن تأريخ النجف بصورة عامة رأينة بمكتبة الخطيب المصقع الشاعر الكبير الشيخ محمد على العقوبي بخط المؤلف فرغ منه سنة ١٣١٣ و عليه تقاريط جماعة من العلماء والادباء بخطوطهم أيضاً.

انهم اناس والصحيح (أنهم لم يدركوا ليلة وانهم منتظرون أو أنها من عام آخر وهذه
اليلة يجتمع لها الناس).

الجزء الثاني

يختص ببيوتات النجف العلمية
مرتبة حسب حروف الهجاء ويشتمل هذا الجزء
على حرف الألف والباء والتاء والشاء

الجزء الثاني

الاهداء

إلى - من أفتخر الاسلام بآثاره واعتز بجهاده.

إلى - من أثبت المجتمع أن المبدأ الاسلامي أصلح المبادئ لسعادته.

إلى - من أسمع العالم الغربي صوت التجف الديني المدوي.

إلى - من أخلص لله في جهاده وكان دائم الترداد لقول الشاعر:

(فيا ليت ما بيني وبينك عامر وبين العالمين خراب)

إلى - من رد شبه الملحدين، وحل عقد المشاكل، وأوضح النهج القويم ورفع

راية الاسلام، خفاقة.

إلى - من كان صريحاً في الاندفاع نحو الاصلاح، والميل نحو التطور الجديد.

إلى - من كان يعمل في صمت، ويرشد في هدوء، ويهدي الناس إلى الحق،

بدافع من عقيدته واخلاصه.

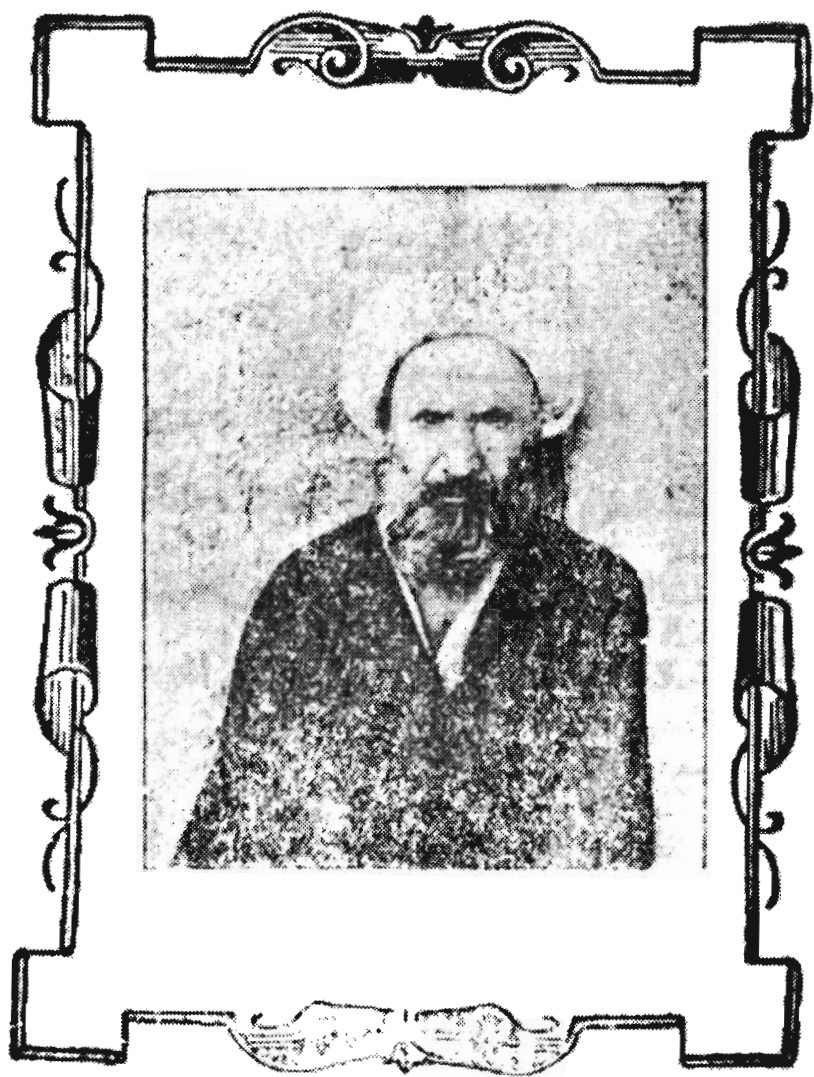
إلى - نابغه عصره، الفقيه الأوحد، المجاهد العظيم، آية الله العظمى الشيخ محمد

جواد البلاغي قدس سره.

أهدي إليه هذا المجهود - رجاء ان أنال رضى الضمير - بتخليد ذكرى علامه

التحرير.

محمد على جعفر التميمي



آية الله العظمى الإمام المجاهد المغفور له

الشيخ محمد جواد البلاغي قدس سره

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النجف مبعث العلوم، ومهبط العلماء وطلاب المعارف منذ تمصيرها وبحكم مركزها الديني، في العالم الاسلامي من حيث التقليد وتشرفها بمثوى بطل الاسلام الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه أصبحت كعبة تقصد من جميع الاقطار والامصار.

وكان من الطبيعي ان تؤسس أول مؤسسة للمركزية العلمية العالمية في هذه البقعة المقدسة، وقد تسلسل اليها كثير من رواد العلم وعشاق الفضيلة؛ وظماء الثقافة.

غير ان الدراسة في النجف لم تكمل إلا بهجرة الحبر أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قضى إليها سنة ٤٤٨ هـ ومن هنا تأسست الجامعة العلمية في النجف، ووفد إليها الطلاب من جميع أقطار المسلمين لدراسة العلوم الدينية، وتخرج منها أكابر العلماء منذ قرون عديدة واصبحت مركزاً أعلى للافتاء والتقليد ومقر اعيان المجتهدين.

وقد عرفت النجف المقدسة منذ تأسيسها وحتى اليوم دار هجرة لطلب العلم لمختلف جهات العالم الاسلامي، فانها ينبوع زاخر؛ وقد طفحت ضفتاه، وتشعبت مجاريه، حسب تنوع العلوم العقلية والنقلية، والنحو، والصرف، وعلم الفصاحة، والبلاغة، والحساب والرياضيات، وعلم الهيئة [الجغرافية الرياضية] وهذه كلها مقدمات لعلم الفقه.

والأسر التي نرحت إلى النجف الأشرف إلى طلب العلم تشتهر بمن نبغ من أبنائها

في العلم إلى درجة أصبح صاحبها مرجعاً دينياً في التقليد والفتوى وقد ينال مرتبة الاجتهاد، غير أن التوفيق لم يكن حليفه ولكن آثاره العلمية ومآثره تجعله مرموقاً في الانظار.

والأسر التي هاجرت إلى مدينة الإمام علي عليه السلام لم يكتب التوفيق لكل أفرادها في طلب العلم، بل قد يكون منها التاجر. والعامل، والممتهن باحدى المهن الحرة، لاكتساب الرزق، لذلك نحن لم نعن بكل أفراد الأسرة، وانما تكون عنايتنا في من سكب ماء حياته، واعتصر خلاصة قلبه، واذاب روحه في طلب العلم - ومثل هذا نعتبره - كما يشهد بذلك الوجدان، إنه عميد تلك الاسرة.

ثم ان هذه الأسر لم يكتب لها كلها ان حصلت على درجة في العلم مرموقة، بل منها من أشارت إليه الأكف؛ وتناولت إليه الاعناق ومنها من كان دون ذلك، ومنها من كان مشغولاً بشؤون الحياة عن التبحر في العلم.

وتراني قد رتبت الأسر على الحروف الهجائية لثلاث نسي إلى مكانة من كان حقهم التقديم، واخطأنا في تأخيرها؛ أو كان من حقه أن يتأخر وقدمناه؛ لاننا لسنا من أهل التمييز بين أرباب العلم والعلماء.

وان أول ما سيلاحظه القارئ الكريم عند مطالعة الكتاب هو ما توخيناه من ضبط الاحداث، والايجاز في القول، وتحاشي الاسهاب الذي لا طائل تحته، كما واننا قمنا بدراسات تحليلية للشخصيات المهمة في الكتاب وقد لاقينا في سبيل ذلك سهر متواصل وتعب مضمّن.

ثم اننا لم نحكم في قضية من القضايا المدرجة في مؤلفنا هذا من دون تمحيص وثبت، ولم نكل القول جزافاً؛ وقد ادعينا البيان بالحجة التاريخية على ما روته لنا المصادر الكثيرة - سواء المطبوعة منها أو المخطوطة - والمثبتة بذيل كل باب من أبواب هذا الكتاب كل حسب اختصاصه، كما حفظنا امانة النقل عنها فذكرنا كل مانقلناه غالباً في مكانه؛ هذا وآمل ان أكون قد أديت الخدمة لهذا البلد المقدس بقدر

ما سمحت لي الظروف وأرجو من الله العون والتوفيق والسداد.

١ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ

المؤلف



آية الله العظمى الشيخ ملا محمد كاظم
الخراساني الآخوند قدس سره

الآخوند

النسب

تنتسب أسرة الآخوند إلى جدها الأعظم آية الله حجة الاسلام الآخوند ملا محمد كاظم ابن ملاحسين الهروي الخراساني، وبلاد خراسان هي أطيّب تربة في بلاد إيران.

أسباب التسمية

لقت هذه الأسرة بالآخوند نسبة إلى جدها الأعظم آية الله ملا محمد كاظم الخراساني، والآخوند معناه القارئ أو الملا.

أسباب النزوح

نشأ الآخوند في حجر العلم والزهادة فإن أباه قد كلّ ممن البسه العلم حلة زانها الزهد الكامل فزاده أدب أبيه بسطة في العلم، وزكاة في الجسم، ولما رأى ان حجر الأب هي مدرسة رشدية، كما ان حجر الام مدرسة ابتدائية، والدهر أعظم الكليات لذا قرر الهجرة من مدينة طوس إلى العراق لتكميل العلوم الشرعية، وكان ذلك في سنة ١٢٧٧ هـ وعند مروره بطهران وجد نفسه ازاء مدينة عظمى هي أرقى مما رآه. وفيها علماء الفلسفة، واساتذة العلوم والافاضل من طلاب الحكمة فراق في عينه تكميل فنون الفلسفة في متجرها الوحيد، فلبث في طهران ستة أشهر ثم أقلع في ذي الحجة سنة ١٢٧٨ هـ عن طهران؛ وبين عينيه النجف الاشرف قاعدة البلاد العراقية في العلوم الدينية؛ ومرجع الشيعة الاثني عشرية، وكانت هجرته قبل وفاة المحقق الانصاري الشيخ مرتضى المستري بستين وعدة أشهر.

شيخنا ومولانا الآخوند المولى محمد كاظم

ابن المولى حسين الخراساني النجفي قدس سره

الشيخ العلامة الإمام حجة الاسلام. وآية الله في الانام شيخنا ومولانا الآخوند المولى محمد كاظم أبين المولى حسين الخراساني النجفي المتوفى بين الطلوعين يوم الثلاثاء بعد صلاة الفجر فجأة، وكان يوم العشرين من ذي الحجة من سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد الألف وقد هiałه جميع أسباب حركته في ذلك اليوم إلى طرف الايوان للدفاع. ولكن الله يفعل ما يشاء بقدرته فقضى القضاء، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وكان يوم وفاته يوم عظيم على المسلمين وحدث كبير في العالم الاسلامي وانقلاب مدهش فترى الناس حيارى؛ مذهولة لا يتمالكون أنفسهم عن الضجة واللطمة، والبكاء، مكفوفة طباعهم عن الأكل والشرب وسائر العادات في الغداة والمساء، وأقيمت في أيام عزائه النياحة والطم مثلما يقام في أيام عاشوراء؛ ودفن في ليلة الاربعاء في مقبرة العلامة الأجل الحاج ميرزا حبيب الله الواقعة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف باب الطاق طيب الله مضجعه وبردمثواه وكان تشرفه بالنجف في عصر الشيخ الانصاري.

واستفاد من بحثه قريباً من ثلاث سنين، وكان بحثه في تلك الايام في مبحث الظنون الخاصة ومسألة حجية خير الواحد على ما ذكره قدس سره على المنبر مبتهجاً به وبعد وفاة العلامة الأمير سيد علي التستري حضر في الفقه درس العلامة الفقيه الشيخ راضي، وكان جلّ استفادته وتلمذته على آية الله الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي إلى ان هاجر إلى سامراء، وكان له يومئذ بحث يستفيد منه جماعة، وهاجر هو أيضاً.

لكنه توقف في سامراء قليلاً ورجع إلى النجف بملاحظة إحتياج الطلاب إلى بحثه؛ واشتغل بالبحث والتدريس إلى ان انتهت إليه الرياسة برمتها فقد عدّ تلاميذه عند الشروع في مباحث الالفاظ في الدورة الاخيرة ليلاً فبلغت عدتهم ألفاً ومائتين أو أكثر،

١- عن كتاب نقيب البشر في القرن الرابع عشر للمحقق الثب العلامة الشيخ آقا بزرگ ص ٤٩٧ [مخطوط].

وقبل الدورة الاخيرة كان يحضر بحث أصوله نيف وثمانمائة من الفضلاء المبرزين؛ وغيرهم؛ ويقرب من ذلك بحثه الفقهي في الصباح وله أيضاً بحث آخر في الفقه ليلاً في بيته بعد الفراغ عن بحثه في مسجد شيخ الطائفة، وكان يحضر هذا البحث خواص أصحابه الاجلاء مثل السيد أبو الحسن الاصفهاني، والاعاضياء الدين العراقي؛ والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ عبدالله الكلبيگاني والشيخ محمد باقر الكلبيگاني، والشيخ علي السطامي، والشيخ علي القوجاني، والشيخ علي الكونابادي، والشيخ محمد علي نجف آبادي، والشيخ محمد رضا الاصفهاني، والسيد رضا الاصفهاني وغيرهم.

وكان الغرض من البحث استحضار الفروع العلمية، وتكرار النظر فيها ثانياً وثالثاً حتى يثبت رأيه الشريف في حواشي الرسائل العملية وغيرها لعمل المقلدين.

ومن صفاته انه لم يسمع منه كلمة سوء بالنسبة إلى أحد تلاميذه وكانت له هبة عظيمة مانعة، وبالجمله أختص بجميع الوقار والهيبة والتواضع والأدب وحسن السيرة والصورة؛ والسريرة وغيرها مما لم تجتمع في أحد من معاصريه وقد برز من قلمه الشريف الفوائد الاصولية والتعليقة على رسائل العلامة الانصاري والحاشية على مكاسبه، وكتاب كفاية الاصول الذي صار مدار البحث والتدريس بعده، وعليه يكتب الحواشي والشروح، وله الحاشية القديمة على الوسائل غير تعليقاته المطبوعة ورسالة في المشتق كتبها بخط يده الشريفة مع رسالة مختصرة في الشرط المتأخر، وكل هذه مطبوعة، واهداها إلى السيد العلامة الجليل الميرزا علي اغا ابن آية الله الشيرازي، وهي موجودة رأيتها عنده وطبع له أيضاً الرسائل الست الفقهيات الموسومة بالفطرات والشذرات في الطهارة والدماء والصلاة والوقف والرضاع.

وهو الذي حكم^١ بوجوب اتباع الدولة طريقة الديمقراطية ووجوب تأليف المجالس النيابية؛ واصدار الصحف، وفتح المدارس إلى غير ذلك، وهو الذي أفتى بوجوب خلع السلطان محمد علي شاه القاجاري المستبد ومحاربتة، وحكم بوجوب

الجهاد ضد السلطنة الدكتاتورية.

فاستعد الناس للخروج للجهاد والعن النفير العام بين المسلمين فهرع المسلمون أمثالاً لأمره من كل حذب وصوب.

غير ان وفاته المفاجأة عرقلت سير الاتجاه وكانت نكبة مؤلمة للمسلمين عامة وللمجاهدين خاصة رحمه الله واعلى مقامه في جنات النعيم.

فتنة المشروطة والمستبدة^١

غير أن فتنة الاستبدادية والد مقراطية التي شملت العالم أجمع. والاسلام بوجه أخص، ولعبت دورها المهم في الامبراطورية الايرانية كانت تأخذ في هذه البلاد شكلها الديني المتمثل. وكان للزعيمين الدينين العلامة السيد محمد كاظم اليزدي، والعلامة السيد محمد كاظم الخراساني عليه السلام في القضية رأيان متعاكسان متميزان وعلى طول الخط لا يلتقيان، فالسيد اليزدي رأى من يقول ان مصلحة الدولة يجب ان تكون بيد شخص واحد مسؤول عنها لا يشاركه فيها مشارك، ويحتج لرأيه هذا بما يصل إليه أجهاده الديني مبرهنًا عليه بالبراهين والادلة المختلفة ومعه أتباعه من مختلف الطبقات. ومن مقدمتهم شاه ايران المستبد حينذاك (محمد علي شاه القاجاري) وحفدته بينما كان المرحوم الشيخ محمد كاظم الخراساني يرى عكس هذا الرأي؛ يرى أن الدولة الحققة هي التي تقوم على أساس رفض الاستبداد - والاستبداد قوة يتمسك بها الجبايرة والطواغيت والفراعنة واضرابهم - وان الاستشارة واشراك الرعية في الرأي هو مما نص عليه القرآن؛ وايدته سيرة النبي الاكرم، وقام عليه أمر أكثر من جاء بعده من أولياء الامر العادلين، وكان له اتباعه واشياعه من المجتهدين ودعاة الحرية، وحملة الاقلام، وارباب أكثر الصحف يؤيده في ذلك الاحزاب المعتدلة في ايران والدولة الاسلامية التركية فكان من نتيجة هذا ان ينقسم أهل العلم الى قسمين مختلفين كل قسم يتبع واحداً من الزعيمين.

١- الإمام السيد أبو الحسن ص ٤٤.

اولاد الآخوند

أعقب شيخنا محمد كاظم الآخوند قُلَيْبُ خمسة أولاد وهم على ما يلي:

١ - العلامة مرزا مهدي الآخوند

ولد في ١٢٩٢ هـ وكان من أعيان الشيعة المعلومين؛ وقد توفي رَحِمَهُ سنة ١٣٦٣ في طهران ودفن في خراسان، وكان ذلك على أثر زيارته لمشهد الرضا عَلَيْهِ.

٢ - حجة الاسلام مرزا محمد الآخوند قُلَيْبُ

كان رحمه الله من العلماء الأفاضل ولد سنة ١٢٩٤ هـ وقد درس في النجف لغاية التحصيل، وبنتيجة درسه المتواصل بلغ مرتبة الاجتهاد وقد ألف كتاباً بعنوان الحاشية على كفاية المرحوم والده وإنها لاتزال خطية غير مطبوعة، وله كتاب أيضاً في القضاء والشهادات، وفي زمن والده بتاريخ ١٣٢٥ هـ سافر إلى خراسان من النجف الأشرف، وبالنظر لمكانته العلمية السامية انتخب هناك زعيماً دينياً وبقي في تلك الديار إلى ان توفي سنة ١٣٥٧ هـ وكانت وفاته في طهران.

٣ - آية الله حجة الاسلام مرزا أحمد الآخوند دام ظله

ولادته سنة ١٣٠٠ هـ في النجف الاشرف وتربى في أحضان والده كما انه درس وتلمذ على يده وقد حاز الاجتهاد وله كتاب [الحاشية على كفاية والده] وان المرزاه أحمد دامت بركاته كان من المناضلين ضد الانكليز وهو أحد أركان الثورة العراقية الكبرى في النجف الاشرف.

ومن اعضائها العالمين، وبعد انتهاء الثورة العراقية سافر إلى الحجاز مع من سافر من زعماء العراق في وقته؛ وعاد بصحبة المغفور له الملك فيصل الأول، وبعد أستتباب الأمور والاستقرار سافر إلى إيران سفرته الاخيرة سنة ١٣٤١ هـ وقد سكن خراسان من المملكة الايرانية وهو اليوم من زعماء الدين في إيران الذين يتمتعون بالكلمة العليا، والمكانة المرموقة.

٤ - الفاضل الجليل الشيخ حسين آغا الآخوند

ولد عام ١٤١٨ ويعد من المشتغلين يطلب العلم ومن الفضلاء المبرزين في النجف الاشرف.

٥ - العلامة الشيخ حسن آغا الآخوند

ولد في النجف سنة ١٣٢١ هـ ودرس مقدمات العلوم الدينية في النجف الاشرف وسافر سنة ١٣٤٤ هـ إلى خراسان، وقد أنتخب مندوباً في البر لمان الايراني، وجدد انتخابه لثمان دورات وهو يعد اليوم من الاعيان في إيران.

السيد أبو الحسن الاصفهاني

آية الله الاكبر المغفور له السيد أبو الحسن الموسوي قاسم

نسبه

هو الحجة السيد أبو الحسن خلف العلامة الحاج السيد محمد الموسوي المدفون في خونسار خلف العلامة الكبير السيد عبد الحميد المدفون في بهبهان من وجوه تلامذة العلامة صاحب الجواهر وينتهي نسبه الشريف بثمان وعشرين واسطة إلى الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام.

كما أن جده الثامن - إمام زاده جعفر الطيار - المدفون في أحد البقاع القريبة من أصبهان، وله هناك مزار معروف يتبرك به، ووجوده هناك يكسب أسرته وأحفاده المنزل الروحية؛ ويخلق عليهم من بركاته أزهى الاثواب القدسية، فأسرة مولانا سيد أبو الحسن تدعى هناك بأسرة أهل البيت.

هجرته

لما كانت العتبات المقدسة خاصة النجف منها مصدراً للشرع الأقدس ومزدحماً لأكابر العلماء، وإن أبوابها مفتوحة لمن يريد أن يستقي من مورد العلم المحمدي، وإذا نظرنا إلى السلف الطاهر من العلماء الاعلام في القرون المتعاقبة والسنين المتتالية، وجدنا من تلك السيران علمائنا اتخذوا الهجرة طريقة لهم ليكونوا أبواب الفرج لأولئك الحائرين؛ ولما كان قلب مولانا أبو الحسن مفعم بالايمان الصادق ورائده طلب العلم والعناية الألهمية فقد ساقه التوفيق في منتصف السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والألف للهجرة.



آية الله الكبرى السيد أبو الحسن الإصفهاني قدس سره



فضيلة السيد آغا حسين نجل آية الله

السيد أبو الحسن الإصفهاني حفظه الله

شيوخه

سبق لك أن عرفت أن سيدنا وصل النجف في السنة العاشرة بعد الألف والثلاثمائة للهجرة وكانت رئاسة التدريس في النجف في الفقه منحصرة في العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي؛ حيث تتلمذ عليه سيدنا مدة سنتين. وقد توفي الميرزا المذكور في سنة ١٣١٢ هـ وقد تتلمذ في الاصول على المولى محمد كاظم الخراساني؛ وكان قد درس العلوم العقلية وهو ياصبهان على يد العالم السيد محمد الشهير بالقاشاني هؤلاء شيوخه في الدرس.

وأما شيوخه في إجازة الرواية منهم الآخوند والميرزا محمد تقي الشيرازي والعلامة السيد حسن الصدر العاملي وشيخ الشريعة الاصبهاني رحمهم الله.

مؤلفاته ورسائله العملية

- ١- شرح على كتاب كفاية الاصول للمولى محمد كاظم الخراساني.
- ٢- رسالة وسيلة النجاة الكبرى
- ٣- رسالة وسيلة النجاة الصغرى
- ٤- رسالة ذخيرة العباد
- ٥- رسالة ذخيرة الصالحين
- ٦- رسالة انيس المقلدين
- ٧- رسالة منتخب الرسائل
- ٨- صراط النجاة ترجمة فارسية لوسيلة النجاة
- ٩- حاشية العروة الوثقى بفتاوي المرحوم الآخوند
- ١٠- حاشية على رسالة نجات العباد
- ١١- مناسك الحج
- ١٢- حاشية على كتاب التبصرة للمرحوم العلامة الحلبي.

وكلاؤه في جهات الدنيا: بلغ وكلاء آية الله السيد ابوالحسن الاصفهاني في جميع جهات الدنيا زهاء أربعة آلاف وكيل.

صفاته وأخلاقه

حقاً لقد كان مولانا الفقيد رحمته الله؛ مثال الرجل الكامل والعاقل والعالم العامل، خلق سجع، وعقل راجح؛ ورأي حصيف، وعارضة قوية، وحافظة خارقة، وقول سديد، وظن المعني، وتفرس مصيب، وباب حوائج، وكرم لانظير له في تأريخ الكرم منبعث عن سخاء طبعي غير متكلف، وعبادة متواصلة بين الليل والنهار، وزهد عن الدنيا والدنيا مقبلة عليه، وإذا كانت عناصر الزعامة هي [العقل والحكمة والعفة] فإن هذه الصفات الثلاث تجدها متمثلة فيه خير تمثيل مكونة أحسن تكوين ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

آلاف الرسائل والمكاتيب والاستفتاء آت من جهات الارض ترد عليه وانها تحتاج إلى عدد كبير من القراء لقراءتها وتصنيفها غير إنه رحمته الله كان يقرأ هذه الرسائل بنفسه غير متوان ولا متكاسل مع ما تحتاجه من دقة وتأمل، فقد كانت كلها من موارد الشرع الذي يحتاج فيه المجتهد إلى الورع والحكمة حتى يقول رأيه ويحكم حكمه مع شدة حرصه رحمته الله إلى ان يقول فلا يخطئ ويسرع فلا يبطئ؛ مضافاً إلى الوف الزائرين. وأهل الحوائج والمنازعات والمخاصمات ممن يدخلون عليه كل يوم وهم مختلفون، ولا يخرجون من عنده إلا وهم مؤتلفون.

مساع واشغال لو قسمت على مئات الرجال، رحاب الصدور، واسعي العقول، لرأيتهم ذاهلين ومع ذلك كله لا يكاد يظهر عليه أي ملل ولا أي كلل.

الأموال التي ترد عليه

قد علمنا من قرائن الحال ومن المصروفات والمرتببات التي يدفعها رحمته الله ان ميزانيته السنوية تتراوح بين الخمسين والخسمائة والستمائة الف دينار، أما موقفه الشخصي رحمته الله من هذه الجداول الزاخرة بالمال فهو موقف المحاسب الأمين، وتحسنت أحوال طلبة العلم، واسست بعض المشاريع على انه ما عليه من نفسه ان تجوع ويشبع حملة الدين وطلبة العلم، وان تعرى إذا كسوا وان برد إذا دفنوا، وما أخذ عليه في حياته مرة انه لبس أكثر مما يلبس من هو بالمستوى الاعتيادي من طلبة العلم

أو تناول طعاماً هو أننا مما يتناولون بل كان ﷺ على عكس من ذلك فقد كانوا أكثر تناولاً منه لهذه الأمور.

وفاته

في الساعة السابعة من مساء ٩ ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٦٥ هـ لبي نداء ربه فقيدنا العظيم آية الله الحجة الكبير الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الاصفهاني في مدينة الكاظمية المقدسة ورزى العالم الاسلامي بفقد الزعيم الديني الجليل، ومن هول المصاب بقيت بغداد واجمة مذهولة ومندهشة، وممرت ساعات قليلة بعد حادثة الوفاة حتى أنتشر الخبر المفجع في جميع انحاء العراق، من أقصاه إلى أقصاه، فعمته الصيحة؛ وشملته اللوعة وسيطر عليه الاسى.

وبعد ذلك أخذت إذاعات العالم القريبة والبعيدة العربية وغيرها تذيع هذا النبأ العظيم وتؤين الفقيد الغالي.

باتت المدن العراقية ليلتها الأولى على ألم ممض وحزن عميق، وحسرة غير منقطعة، وخيبة لاتعاد لها خيبة.

وفي يوم التشيع أزدحمت مدينة الكاظمية بعشرات الألوف من الوافدين عليها من الجهات المختلفة من العلماء والزعماء والوجوه والاعيان والكبراء.

وفي صباح الثلاثاء عند الساعة الثامنة والنصف قبل [الظهر] حمل نعش الفقيد الغالي على الرؤوس طبقاً للمنهاج المعد لهذا الغرض وكانت الوفود تتزاحم والجماهير تندافع.

سار هذا الموكب العظيم الذي لا يستطيع القلم ان يأتي على بعض من وصفه من باب الصحن الكاظمي مجتازاً شارع السيد المرتضى في اتجاه الجسر متجهاً نحو بغداد. ولقد كان ممثل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل الثاني حفظه الله وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الأله المعظم الوصي وولي العهد في تشيع الجنمان حضرة صاحب المعالي السيد أحمد مختار بابان، ورئيس الديوان الملكي؛ ومعه رئيس التشريفات الملكية.

لقد مرّ هذا الموكب العظيم والجمع الهائل بالمقبرة الملكية مجتازاً شارع طه إلى باب المعظم، فشارع الرشيد حتى جسر الملك فيصل ثم أنتهى إلى جسر الخر. وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف، ولما ان وصل الجثمان إلى جسر الخر كانت العشائر محتشدة هناك، ووضعت الجنازة في السيارة الكبيرة التي كانت قد أعدت لهذا الغرض؛ وهي مجللة بالسواد، وسارت متجهة نحو كربلاء فتبعها آلاف السيارات؛ وهي تقل الكثيرين من مختلف الطبقات وفيهم العلماء والاعيان والوزراء، وكبار الشخصيات، ومختلف أعضاء الهيئات والاحزاب والجماعات، وما ان بلغت سيارة النعش اليوسفية حتى عارضها عدد كبير من العشائر، يحملون الاعلام، وينشدون أناشيد الحزن ويعولون بالبكاء، وهكذا بقيت السيارة التي تقل الجثمان تعترضها الجماهير في القرى الممتدة طول الطريق، وكلها تصر على إنزال الجنازة لتشييعها وهكذا كان شأن قضاء المحمودية والاسكندرية وقضاء المسيب مضافاً إلى اليوسفية ومفرق الحلة، وبالرغم من إعلان المرافقين للجثمان ضرورة عدم التأخر في الطريق واصرارهم على الاستمرار بالمسير، فقد جوبهوا من الكثيرين من العشائر بما لا يتمكنون عليه من ممانعتهم، حتى انهم في المحمودية قد تحمسوا واندفعوا إلى عدم الانصياع لآراء المشيعين فتسلقوا السيارة؛ وقطعوا رباط الجثمان بخناجرهم وانزلوه وساروا خلفه وفقاً للتقاليد.

وعند وصول النعش إلى قرب مدينة كربلاء استقبل من قبل الجماهير الكثيرة والتي يتقدمها سعادة الاستاذ السيد طاهر القيسي متصرف اللواء السابق، وحمل النعش على الأكف والروؤس والجماهير بين التكبير والتهليل والصراخ والعيول إلى صحن الإمام الحسين سلام الله عليه حيث أبقى الجثمان تلك الليلة بجوار الإمام الشهيد.

وفي الساعة التاسعة من صباح الأربعاء الموافق ٦ - ١١ - ٩٤٦ شيع الجثمان الطاهر في مدينة كربلاء، وكلهم متجهون نحو مدينة الإمام الأعظم علي بن أبي طالب عليه السلام، وهكذا سار موكب التشيع وهو يزداد ازدياداً هائلاً إلى ان وصل خان الحماة حيث

كانت النجف مجتمعة فيه؛ والتي خرجت عن بكرة أبيها لاستقبال الجثمان، وقد امتدت جموعهم من نقطة «الحنانة» حق منتصف طريق النجف - كربلاء وفي خان الحماة أستقبل النعش من مختلف الهيئات وفي مقدمتهم سعادة الاستاذ السيد عباس البلداوي قائممقام النجف السابق طبقاً للمنهاج الذي وضعته القائممقامية ونشرته على الجمهور، فالتقت الجموع بالجموع.

والمشيعون بالمستقبلين، وتعالى الصراخ من الجميع؛ فكان الموقف في المناحات رهيباً جداً ومفزعاً تماماً ومؤثراً للغاية وحين وصول النعش إلى الحنانة أنزل وحمل على الرؤوس والعلماء والوجوه والاعيان والشباب المثقف يتناوبون حمله حتى الصحن الحيدري المقدس، والصراخ يعلو الجماهير والبكاء والنحيب يغمر الجماعات وكلهم يهللون ويكبرون ومئات من الناس، وطلاب العلم يتلون القرآن الكريم؛ والمواكب الكثيرة تشيع النعش ثم تتبعها جماهير المشيعين من مختلف سكان العراق ممن قصد الاشتراك في التشيع والمساهمة في هذا المصاب الجلل والخطب الفادح والنكبة العظمى.

ولما أن وصل الجثمان إلى الصحن الحيدري المقدس نقل إلى الروضة الحيدرية المقدسة لتجديد عهده بزيارة أبو الائمة ووصي الرسول الأعظم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وبعد ذلك نقل إلى المقبرة الخاصة والتي تقع على الجانب الايسر الداخل إلى الصحن الشريف من السوق الكبير.

وقد دفن في هذه المقبرة أستاذة الخراساني وولده الشهيد وهناك على القبر تبارى الخطباء والشعراء والادباء؛ فالقيت عشرات الخطب والكلمات والقصائد الارتجالية في تأبين الفقيد الغالي؛ وقد كانت الدموع تنحدر من المآقي، والألم قد أمض بالنفوس، والحزن قد شمل الكل؛ وكان الوضع يدهش العقول ويحير الألباب؛ ويليل الأفكار، وكان السادة العلماء الأعلام وأولاد الفقيد واحفاده وأفراد أسرته الكريمة يتقبلون التعازي من الجماهير.

وقد أقيمت مئات الفواتح وحفلات التأبين للراحل العظيم في العراق وفي إيران وسوريا ولبنان والافغان والهند وغيرها من الاقطار الاسلامية والقيت في هذه الحفلات عشرات من القصائد ومئات من الخطب.

وعמיד هذا البيت في الوقت الحاضر هو السيد آغا حسين وهو من الرجال المبرزين في النجف ومن أعيانها الذين لهم مكانتهم المرموقة. وكلمتهم المسموعة، ويتمتع كذلك بمكانة تليق وهذا البيت سواء كان في الأوساط الايرانية أم في الأوساط النجفية، وانه اليوم من الشخصيات الذين يحسب لهم حساباً في المهمات والملفات. أما صفاته واخلاقه: فانها مقتبسة من ذلك الأب العظيم.

آية الله

السيد ابوالقاسم الخوئي

مد ظله^١

هو من أبرز العلماء الاعلام، والمراجع العليا الشهيرين في النجف نال المرجعية في التقليد وحاز التفرد في التدريس؛ وجمع بين أصناف العلم، وقرن بين العلم والتقوى، وهو ممن لانظير لجامعيته إلا في السلف الصالح من أساطين علمائنا وأعلام رجلنا.

ولقد نال المرجعية في التقليد بحكم جامعته واهليته، وبلغ الانفراد في التدريس بفضل علمه وبيانه، وجمع بين صناف العلم لشدة انكبابه على الاطلاع والتتبع، وقرن بين العلم والتقوى لآخذه بالعمل الصالح من وراء العلم، وتمسكه باتباع خطوات الدين. هذا قليل من كثير مما يتصف به آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي من الصفات الرفيعة والمقامات العالية، ولا يكفي ذلك في ترجمته وتقديم شخصيته اللامعة إلى المجتمع الاسلامي المعجب به؛ ولكنه لابد من بسط ذلك؛ والوصول إلى ما تنطوي عليه شخصيته من عناصر العبقرية والنبوغ، والموهبة والقابلية؛ وغير ذلك مما بلغ به هذا المبلغ العظيم من المكانة وعلو القدر والشأن.

وعند ما نريد ان نبسط ونستعرض حياة شخصية علمية - كهذا العلم الفذ - يلزمنا ان نعرف - أولاً - ما يمتاز به من العبقرية والنبوغ والمواهب العلمية والفكرية وما تمتاز

١- الترجمة بقلم: الاستاذ السيد مرتضى الحكمي وقد أخذ فصولها ونصوصها التاريخية من جريدة «نداي حق» الصادرة في طهران بتاريخ ١- محرم ١٠٦٥ هجرية بعددها ٥٦٥ وستنها الثانية.



آية الله
السيد أبو القاسم الخوئي
- دام ظله -

به أيضاً هذه المواهب والافكار من طابع القوة والحيوية، والجدة والابتكار، لان درس تلك المواهب والافكار؛ وعرض مافيه من قوة وابتكار، وبسطها وتحليلها والغور في أعماقها هو الذي يصور لنا حقيقة العبقرى الموهوب؛ كما يصور لنا مدى ما هو عليه من حدة الذكاء، وعمق الاحساس، وتوقد الذهن، ونباهة الخاطر؛ العوامل التي هي نفسها تكون العبقرى النادر؛ والموهوب الفذ، وهي نفسها تبعث فيه الافكار القيومة والآراء الملهمه، والآثار الجليله، والمواهب العلميه والفكرية؛ ذات الجدة والابتكار والقوة والحياة.

وانما يلزمنا معرفة ما يمتاز به شخص العالم الفذ من نواحي العلم؛ والمواهب والقابليات دون معرفة نواح كثيرة أخرى يتلبس بها، ذلك لاننا نريد ان نعرف بذلك أحد أساطين العلم؛ واعلام الفكر، ونوابغ الرجال، واذا كانت حقيقة العالم العبقرى تنتزع من مواهبه العلميه؛ وقابلياته الفكرية، وتحلل من خلال آرائه واثاره؛ وفهم تلك الآراء والآثار والمواهب والقابليات الجمه التي يمتاز بها؛ فينبغي ان يراعى كل تلك الجوانب في ترجمته؛ ويدرس في معرفة حياته، وتصوير حقيقته؛ واما إذا لم يتوفر ذلك في ترجمته، ولا يتأتى في تحليله وعرض آرائه؛ أما لعجز الكاتب عن ذلك، أو لضيق المجال عن بسطها والتعرض لها، أو لعجز كل قارئ عن فهم تلك الآراء التي أفرغت في قالب علمي، ولغة فنية خاصة بها، فتبقى تلك الشخصية العلميه قيد التعقيد والغموض؛ واسر الحجب الكثيفه المطبقة عليه، غير مصورة بحقيقتها الناصعة؛ ولا مجلوه بشكلها الواقعي الكامل.

وتكاد تكون شخصية سيدنا الحجة من أولئك الذين لا يبلغ شأوهم في العلم والموهبة، ولا يمكن ترجمتهم بهذه السرعة والسهولة، ويبقى المترجم له حائراً يحوم على هامش سيرته، لما يمتاز به من مقام علمي شامخ ومكانة في عبقرية الآراء والافكار وجودة الانتاج والآثار التي لا يتمكن كل أحد ان يدرسها ويفهمها ليكون طريقاً إلى فهم شخصيته، ومفتاحاً للوصول إلى معرفة حقيقته، وان أمكن جميع الناس

- على اختلاف طبقاتهم - ان يعرفوا شخصيته بخصائصها ومواهبها، ولكن هناك من هذه المواهب العلمية والخصائص ما لا يستطيع ان يعرفه عنها إلا رجال العلم؛ وارباب التدقيق، وابطال الفن، ولاعجب من ذلك فانه الزعيم العلمي للحوزة العلمية، واستاذها الأوحد الذي شاء الله ان ينفع المسلمين ببحار علمه ولثالي افكاره؛ وجديد أرائه، ومبتكرات بحوثه وتحقيقاته. وحقاً انه ليعجز الكاتب عن الأحاطة بشخصه عن هذا الطريق مهما أوتي من كفاءة واقتدار، وهل يقدر ان يستعرض كل ما أفاد من آثار، واجاد من بحوث، ويلم بكل ما أملأ من حقايق، وقرر من أراء، وحرر من فتيا، ونشر من صنوف العلم، وكل ما أختص به من المعارف؛ واضطلع بأسرارها، وقام باعيانها، من النشر والتدريس، والبحث والتحقيق، بل هل يقدر على فهمها واستيعابها كل أحد، ليدرك بها حقيقة صاحبها ويعرف منتهى عبقريته؛ ونبوغه المنقطع النظر.

وإذا عجز أمثالنا عن الخوض في ترجمته عن هذا الطريق، وتعذر علينا استخلاص شخصيته من أرائه وبحوثه العلمية وسائر مواهبه لما بينا، وكذلك ان عجزنا عن الوصول إلى ما تنطوي عليه شخصيته من أنواع العبقرية والنبوغ، وكل ما بلغ به هذا المبلغ العظيم من المكانة وعلو القدر والشأن كما أسلفنا، فلا يفوتنا حينئذ ان نترجم له - عوض هذا - سيرته العامة، وشيئاً من مميزات ومزايا ذاته الكريمة، وبعض شؤونه ومراحل حياته العلمية والتعليمية، نعم لا يفوتنا ان نستعرض كل ذلك ونترجم له عن طريق الثنوية والاشادة به. والفرق واضح بين ان نكشف صفحة من مواهبه العلمية، وبين ان نصفها ونشيد بذكرها، وننوه عن سيرته وحياته المختلفة النواحي والجهات، وان كنا الآن نكتفي بذكر شيء من مزايا حياته في العلم والدين؛ والعقل والخلق وكل أنسان كامل انما يصيبه الكمال والراقي عن طريق عقله وعلمه؛ وخلقته ودينه، دون غيرها.

مزايا حياته العلمية

ومزاياه العلمية تكاد تكون نادرة في بابها، عجيبة في ندرتها، فرسوخه في العلم وثبات قدمه في المعارف والفنون، واضطلاعه بكثير من العلوم العقلية والنقلية يعجب

كل انسان؛ ونحيلكم في درس كل ذلك إلى كتبه واثاره، وبحوثه العلمية القيمة ونكتفي الآن بهذه الاشارة اليها والاشادة بذكرها، وبهذا القدر اليسير من التنويه عنها؛ ولكن تفصيل ما نحن بصددده هو ان السيد حفظة الله ولد في النصف من رجب سنة ١٣١٧ هجرية في مدينة (خوي) من أعمال آذربايجان، ونشأ في مهده العلم والفضيلة وتربى بين أحضان والده الكريم حجة الاسلام السيد علي أكبر الموسوي^١ وكان منذ طفولته يبشر بمستقبل باهر لما كانت له من ظروف وقابليات؛ ففي حدود سنة ١٣٣٠ هاجر به والده - رحمته الله - إلى النجف الاشرف، حيث كعبة الاسلام؛ ومعهد العلم والفضيلة، ومنبع النور والهداية، فوجهه هناك إلى الدراسة الدينية، والمعارف الاسلامية وهو في الثالث عشر من عمره الشريف؛ ولما كان يمتاز بالفكر الثاقب والذكاء المفرط، والاستعداد البليغ كان في جميع مراحل دراسته يحالفه التقدم والنجاح، وبلوغ القصد والمرام. ومن الطبيعي ان يلهم صاحب هذه المواهب والقابليات جميع العلوم التهاما، ويزقها زقا، ويحسن أتقانها حتى لكأنه درسها من قبل، وفي حالة دراسته هذه يكاد يراجعها فيتذكرها وهذا ما يمتاز به التوابغ والعباقرة، وذوي الطاقات الفكرية العظيمة الذين يبلغون في السنين القليلة ما لم يبلغه غيرهم في السنين المتמادية، وان كان هؤلاء التوابغ أيضاً يجهدون، ولكن أجهادهم هو في كثرة تتبعهم وطول مثابرتهم على الاخذ والتحصيل؛ فكان يسير على هذا النمط من التقدم حتى بلغ يومذاك القمة العالية من العلم والفضيلة، وقال القسط الوافر من الكمال.

ومن ظواهر ذلك النبوغ العظيم ان فرغ من تحصيل القسم الأول والثاني المصطلح عليهما في معاهد النجف بـ (المقدمات) و (السطوح) خلال ست سنوات. وبدء من سنة ١٣٣٦ يحضر الدرس (الخارج) وهو في سن العشرين. وتتلמד على أيدي أساتذة قديرين أنحصرت بهم الدراسة وأنتهت اليهم الرياسة في عصرهم، من أمثال الشيخ مهدي المازندراني؛ وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ محمد حسين الكمباني،

١- ينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام - الكاتب -

والشيخ ضياء الدين العراقي، والميرزا النائيني، فاستفاد من بحار علومهم زهاء أربعة عشر سنة بجهد واجتهاد؛ ولازم أربع سنوات أخرى أستاذه الشيخ الكمباني؛ وكتب تقريراته في الفقه والاصول، وكان في أربعة عشر السنة المذكورة من أبرز تلاميذ الميرزا النائيني، وكان يكتب بدقة وتحقيق تقريراته الجيدة. وفي سنة ١٣٤٨ قبل سبع سنين من وفاة الميرزا النائيني - رحمته الله - طبع تقريراته في مطبعة صيدا؛ وبينما كان يتلمذ على أيدي هؤلاء الاساطين؛ ويأخذ من معينهم فاذا به - بعد قليل - يناقشهم في الرأي، ويقارعهم بالدليل ولاغربة من هذا فحين أشتغل بمقدمات العلوم لم يلبث قليلا ان التحق بالبحث العالي ودخل في حضيرة العلماء ووصل بسرعة مدهشة في أول سني حياته إلى الدرجات الرفيعة من الاجتهاد الصعب المنال البعيد الشوط. حتى شهد أكثر العلماء بمقامه العلمي الشامخ؛ وزودوه بشهادات علمية؛ واجازات أجتهدية تليق بشأنه^١ و ابلغ من تلك الشهادات هو رسائله العملية والعلمية؛ وقد أوجب أخذه من أولئك الاعلام ان تكون عنده عصارة أفكار وارهأ أساتذته النائيني والعراقي والكمباني؛ تضاف إلى أفكاره وارهأه وتمحيصه لتلك الاثار بالرد أو القبول، ويضاف إليه أيضاً بيانه الساحر الذي قيد فيه انه [يجسم المعقولات]؛ واخراج ذلك في حلة قشبية من التحليل، والعرض الجميل الجديد؛ فله في جل الحقائق الاصولية آراء أنقلاية جديدة يفند بها تلك الاراء الأصولية التي كسبت أجماع العلماء في جميع العصور، وبقيت حقائق مسلمة، ونظريات لاتقبل الجدل طيلة هذا الزمن. وبعد - بالاضافة إلى مكانته الممتازة من الفقه - تخصصه في أصول الفقه من أعجب ما يكون ويعرف بهذا وذلك انه فقيه ومحقق عصره.

وله كهذا المقام العالي في صنوف المعارف والحكمة والفلسفة، والتخصص في

١- اعطي ست شهادات من أعظم العلماء وجها بذة أساتذته وغيرهم كالنائيني، والكمباني والعراقي، وميرزا على آغا الشيرازي، والسيد ابوالحسن الاصفهاني، والشيخ جواد البلاغي، وترجع تواريخها إلى سنة ٥٢٠٠ هجرية، وهي في غاية من الجودة وبالغ الوصف والتعظيم. - الكاتب -

علم التفسير والكلام؛ والمباحث المادية والطبيعية، وما وراء الطبيعة؛ والمذاهب الباطلة في الفلسفة والدين؛ ويعد بحق من أكبر تلاميذ العلامة المنجهد (البلاغي) الذين قرأوا عليه علم الكلام والمناظرات كما وقد قرأ الفلسفة على الحكيم البارع الشيخ الكمباني ودرس بعض مبادئها عند الحكيم السيد حسن البادكوبي وله إلى جنب ذلك الاطلاع الواسع في العلوم الرياضية، وصنوف العلم والأدب والتأريخ وسائر المعارف الاسلامية العامة. وعند ما يقضي منها يجزم بانه حاز الاختصاص في كل ذلك. فحين ترد عليه من كل جهة مختلف المسائل العلمية والدينية العويصة لايقف عنها ويعطي في جواب كل نوع منها حصة الاختصاص بما يشفي العلة ويدفع الغلة ولا يوجد لدينا من التعبير في تحديد معلوماته إلا إنها دائرة معارف عامة.

وكان من حدود سنة ١٣٤٠ قد بدأ بتدريس [السطوح] بعد ان فرغ من تحصيلها؛ وبعد ذلك بدأ بتدريس [الخارج]. وخلال عشرين سنة كان قد أكمل تدريس أربع دورات من [الخارج]. وعند إنتهاء كل دورة كان يتخرج على حوزة بحثه عشرات العلماء والفقهاء من نوايغ الطلاب ومجتهديهم وهم منتشرون في البلاد للمرجعية الدينية، وبحثه العالي اليوم هو البحث الذي لا بد لفضلاء أهل العلم من حضوره واثقانه كما يعتقدون هم بذلك، ولا يرضون عنه بديلاً، ويكاد يستغرف جميع أوقاته وحالاته حيث يستوقفه الطلاب لاسئلتهم في الطرقات ويغتنمون وجوده في مجالسه الخاصة والعامة، وأي مكان يلتقون به وذلك ليستدرجوه في تحقيق المسائل العلمية وتحصيل مداركها ببيان ساحر آخاذ وتقرير جيد لامثيل له ولايزال المجدون في العلم، المهاجرون له ينتهلون من مناهل علمه العزيز، ويكتبون تقاريراته، وما أفاض عليهم من حقائق الاصول وقد طبع أربع مرات من تقاريراته (فروغ العلم الاجمالي) (المباحث العقلية) [الجبر والتفويض] وغير ذلك. وقد انتهى إليه تدريس دورات الاصول ومدارك الفقه، وهو اليوم من على درسه تدور رحي الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وتناط به تربية طلابها وهو من زعمائها المقدمين بلانزاع، وان الهجرة العلمية

عالقة بحوزته من جميع الاقطار الاسلامية .

وسماحته من أهم مصادر الحركة العلمية في النجف. فاذا تعطل بحثه ظهر على الدراسة في النجف أثر بارز؛ وهو قدوة في الجهاد العلمي والديني لا يعرف الركود؛ ولا يرضى لنفسه القعود، وهو يفيض على تلاميذه علماً واشتغالا وجداً منقطع النظير. ففي اليوم الواحد يقوم بتدريس أربع دورات في (الخارج). ولا ينفك يقضي أوقاته بالتبعية والاطلاع، والتحقيق والتدقيق، والنشر والتدوين، والتربية والتعليم، ويكاد يوصل الليل النهار، ويقضي على صحته؛ ويتغلب على نومه واستراحته توفيراً للوقت، وتحصيلاً للمجال الذي يستوعب كل هذه المهمات. ومن دروسه المهمة التي تستغرق وقتاً كثيراً هو درس التفسير الذي أخذ على عاتقه تعليمه والتوسع فيه على نحو جديد؛ وارئ مبتكرة - ولقرب ظهور هذه الفصول في كتاب مطبوع لسنا الآن بحاجة إلى التعريف لها - وهو [المرجع] الوحيد الذي عني بهذه الناحية الاسلامية عناية خاصة وادرك ضرورتها في حياة الطالب الديني الذي ينبغي له النمسك بجبل القرآن. والهداية بمشكاته. وسماحته حتى في أسفاره كان لا ينفك عن الافاضة والارشاد، وله مع علماء السعوديين في الحج سنة ١٣٥٣ مناظرات قيمة، ومجادلات دفع بها مذاهبهم بالتالي هي أحسن، وفي زيارته للامام الرضا عليه السلام في النصف من رجب سنة ١٣٦٧ وهو يسير بين جموع المستقبلين والمتعطين إلى طلعتة الكريمة بكل بلد حل فيه وارتحل عنه [حيث تشهد بذلك صحف إيران التي وضعت ذلك في افتتاحياتها أبلغ وصف] كان أيضاً لا ينفك يباحث العلماء وبطارحهم بما يبههم ويفوق عليهم بالرأي، والدليل والاضطلاع في كل فن.

وأما آثاره العلمية المنتشرة التي تمثل أغلب العلوم الدينية وارقاها وادقها هي: [أجود التقريرات] وهو تقاريرات أستاذه الميرزا النائيني رحمته الله وضعه في مجلدين وطبع مرتان، وتقريرات الفقه للميرزا أيضاً وتقريرات الفقه والاصول الكمباني، والفقه الاستدلالي وهو حاشية استدلالية على العروة الوثقى. وكتاب تفسير الحاشية على

المكاسب وكتاب تفحات الاعجاز - في أثبات أعجاز القرآن - وهو مطبوع، ورسالة في اللباس المشكوك - مطبوع - ورسالة في الغروب والمغرب - بحث وتحقيق، ورسالة في تعارض الاستصحابين - قاعدة التجاوز - ورسالة في إرث الزوج والزوجة قبل الدخول ورسائل أخرى علمية وعملية مطبوعة ومنتشرة في الاقطار.

ويلاحظ من ذلك ان سماحته حفظه الله من أبرز علماء النجف الأعلام في العالم الاسلامي واكثرهم آثاراً وانتاجاً وافاضة حيث لا تعيقه مرجعيته للتقليد عن ذلك وهو صاحب الأراء القيمة الجديدة في الفقه والاصول ويمتاز بالقريحة الوقادة وبالابتكار في جميع آرائه ومذاهبه. وطريقته في البحث والتحقيق، والانتاج والتدوين هو التعمق والخلق والابتكار والتجديد والخروج عن الاراء السلفية، والنزوع إلى الموضوعات العلمية على هذه الوتيرة القويمة، ويلاحظ أيضاً فيما يكتب ان أسلوبه جيد ملذ وبالرغم من كل ما يكتب في المواضيع العلمية انه يبسطها في أسلوب فصيح، وبيان بليغ ولون أدبي جميل على عكس ما يكتبه العلماء، وما تكتب المواضيع العلمية الدقيقة. ونحليكم في كل ذلك إلى درس كتبه وآثاره الانفة الذكر.

مزاياء حياته الخلقية

ويكاد يكون من أهم مزاياء الخلقية [الكمال النفسي] وهو أول هدف يرمي إليه في حياته الكريمة، ويعمل أيضاً على أيجاده في غيره لشدة ما يتعشقه في نفسه. ولقد ولع لذلك في تهذيب طلابه ورواد علمه وبالع في تعليمهم، وتنمية مواهبهم، وتكامل نفوسهم، وتوجيههم إلى حياة العلم؛ وطلب المعارف الاسلامية. وفي مقدمة ما يمتاز به، أيضاً من المزاياء الخلقية هو حب الخير والنفع الناس - وخير الناس أنفعهم للناس - وهل هناك شيء أعود على الناس بالنفع والخير من بث العلم وتركيز الدين وتربية رجال يحملون العلم، ويذودون عن الدين بالنحو الذي ينفع به سماحته في بث العلم وتركيز الدين وتربية رجال هم حملة للعلم ذادة عن الدين، هذا بالاضافة إلى ما ينهض به - حفظه الله - من إسعاف طالب العلم وسد حاجة المعوز واغاثة الملهوف، واسداء سائر الخدمات الجلى إلى المجتمع الاسلامي الذي ينتظرها من أمثاله. ولا بد لنا

أيضاً من ذكر مزاياه الخلقية الأخرى التي جعلته بهذه المثابة من علو القدر والشأن، فمن عفة نفسه وعزة جانبه وترفعه عن المال والجاه وحب الرياسة إلى عطفه وتواضعه وعصاميته، واعتداده باتعابه ومثابرته على بلوغ غايته، وتحقيق مناه من مراتب العلم والفقاهة كلها صور جليلة عن علو نفسه وكمال ذاته. ولم يكن ولا يزال يوماً ما يحفل بالرياسة، ويجرى وراء الزعامة التي يستحقها وإن أتت إليه منقادة وكانت صفاتها كلها مجتمعة فيه، ولكنه يتعشق العلم ويتلذذ به أخذاً وتعلماً على نحو عجيب. وقد حضرت له كلاماً مع بعض تلاميذه كان يفرغ عن حقيقة ما يطمح إليه وهو «إني - بحمد الله والمنة - بلغت ما كنت أتمنى، واعطاني الله سؤاله، كنت أرجو أن يختار لي مقاما علياً من العلم في الدين أستطيع أن أترك به وشجات من العلم تؤثر عني، وإن أربي فئة من أهل العلم يحفظون ما أخذوا مني، ويؤيدون ما تلقوه أو يردونه، يبرمونه أو ينقضونه كما كنا نفعل مع أساتيدنا، وأما إن أعيش أياماً حافلة بالجلالة والحفاوة لمال أو رياسة ثم أقضي بعد ذلك وينتهي ذكري وأكون نسياً منسياً، ذلك مالا أرتضيه لنفسي ولا أريده بدلا عن أتعابي وثمناً لجهودي في هذه الحياة التي تعبت كثيراً فيها» ولم تأت - بعد ذلك - جاذبية نفسه، ومحبوبة شخصه في القلوب عفواً الطبيعة إن كانت له مثل هذه المزايا والأسباب.

مزايا حياته العقلية

ونصيب سماحته من العقلية الجبارة والحنكة أوفر نصيب. ففيه من ذلك ما ينبغي للمرجع الديني أن يتحلى به فيما يعالج به شؤون المسلمين ويدير مختلف مهامهم؛ وتعرف عقليته وحنكته العظيمتين من سداد رأيه؛ وصواب اتجاهه، واستقامة نفسه، وتقديره للأمور؛ وتصريفه للحوادث وإدارته للشؤون، ومواجهته للآحداث الجسام؛ ووضع الأشياء في مواضعها؛ واصابة بره مواقعه، ولهذه الحقائق كلها مناسبات وظروف لاتسع هذه الترجمة ذكرها ولا يعرفها عنه إلا العارفون بشخصه والواقفون على ظروف حياته، وسائر تصرفاته الحكيمة وكياسته العظيمة؛ وحنكته الجبارة، وتفكيره العميق وتجاربه المديدة ونصائحه القيمة وإرشاداته الثمينة.

مزاياء حياته الدينية

واما مزاياء الدينية فكما انه يختص في الاضطلاع بعلوم الدين ومعارفه وفنونه؛ والاحاطة بشرائعه واحكامه؛ والاجتهاد فيها والاستنباط منها فأكثر من ذلك يكون تمسكه بروح الدين وتعلقه باتباع سننه وتعاليمه؛ ماشياً وراء ما يرمي إليه الدين من غايات - وغاية الدين وجوهره هي مكارم الاخلاق والزهد والتقوى - ولأجل هذا تجد السيد حفظه الله على غاية من الزهد والتقوى. وتكاد تسيطر هذه الروح والظاهرة الدينية على عامة شؤونه واوضاعه، فيحجم عن كثير من المداخل المشروعة لانها تتنافى مع الزهد ومخالفة النفس والهوى.

ومع ذلك لانجده - فيما يتصف به من الزهد والتقوى - انه يتخذ من التقشف في الحياة وسيلة إلى التقوى، ومن الخشونة واختيار جشوبة العيش ما يفضي اليها - ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾، ولكنه أتخذ من التقوى والزهد والعبادة جلباباً لنفسه وروحه لاجلباباً لمظاهره في العيش والحياة والتهدل فيما يلبس ويرتدي، ومن التظاهر بمختلف مظاهر الزهد والاختشيشان، وان كانت تنبي عن الحقيقة، وهو كذلك ليس من أولئك الذين يروضون أنفسهم على صفاتها بالتقشف الذي أعتاد على فعله المتصوفون ولكنه كلما يعمل هو مخالفة النفس والهوى وموافقة أمر المولى. وهو بهذا يحمل من التقوى ويتحمل من رياضتها ما لا يقدر عليه المرتاضون حيث بلغ بذلك أقصى الثقة عند الناس اماماً للجماعة ومرجعاً للتقليد. ولا عجب من ذلك فعادة المسلمين من أمثاله الذي أنيطت به المرجعية الدينية في كثير من أنحاء البلاد والذي يستضيئ الناس بنور علمه يتحتم عليه أن يكون كذلك، تتصل روحه بروح الدين، وتتحد أهدافه مع غاياته الشريفة واخيراً قد يتصور القارئ ان هذا التنويه القليل بشخصية سيدنا الحجة للمجتمع الاسلامي - عدا العارفين بمكانته والمطلعين على آثاره كان وافياً بالغرض ومتناسبا مع تلك الشهرة العلمية العظيمة والصيت الذائع الذي يتمتع به، وحتى شهرته العظيمة لا تستطيع ان تفي إلا ببعض ماله عن مقام في العلم والمكانة

الدينية، ولكن الحقيقة تسفر لنا عن وجوه العجز والاعتذار عن ان نبسط شيئاً من آرائه العلمية وندرسها ونخوض إلى لبابها كما هو حقائق وبحوث عميقة تخفى على أمثلتنا، أو نقدر على ان نفي بشئ من مزاياه الخلقية والذاتية التي عرفنا كيف انها أوجدت فيه تلك المزايا العلمية المكتسبة لنقدم كل ذلك إلى عموم المسلمين، ولكننا ندعو الله مخلصين في ان يوفق المسلمين إلى طول بقائه؛ وامتداد ظله عليهم. وشمول زعامته وامامته فيهم انه سميع مجيب.

استدراك

لقد فاتنا ذكر ترجمة آية الله العظمى السيد آقا حسين بروجردي دامت بركاته في الجزء الرابع في باب المدارس الدينية في النجف الأشرف لعدم وصول ترجمة سماحته إلينا في حينها وثبتتها هنا بالنظر لوصولها عند المباشرة بطبع هذا الجزء من كتابنا.

آية الله

السيد البروجردي

دامت بركاته

هو المرجع الديني الوحيد الذي ثبت له الوسادة وانيطت به الرياسة العامة بعد وفاة آية الله السيد أبو الحسن الاصهباني طاب ثراه وانيطت به زعامة الحوزة العلمية في قم بعد وفاة المرجع الأعظم الشيخ عبد الكريم اليزدي وكان يومئذ في بروجرد فطلبه أهل قم والزموه بالبقاء عندهم وخلصت له هذه الزعامة بعد وفاة حجة الاسلام السيد محمد الحجة في قم وقد كتب إليه معظم علماء النجف بعد وفاة آية الله الأصفهاني والحجة العظمى السيد حسين القمي ان يأتي إلى النجف ليقلد هناك مهام الرياسة العامة والمرجعية العليا ويتولى شؤون الحوزة العلمية على النحو الذي كان يتولاها سلفه. وكان شعور أهل العراق متجه إليه إلا ان الحوزة العلمية في قم استأثرت به وحالت دون رغبة قدومه إلى النجف حيث مركز الزعامة الروحية لهذه الطائفة منذ عهد شيخ الطائفة الطوسي قُلَيْبُ وحتى الآن يتشوق سماحته إلى زيارة العتبات المقدسة ويحن إليها ولكن تظافر أعماله وسعة مرجعيته لم تترك له مجالاً لذلك.



آية الله العظمى السيد آقاي حسين البروجردي

- دامت برکاته -

النسب

وقد ترجم له العلامة الثبت الشيخ آقا بزرك في كتابه مصفى المقال في مصنفى علم الرجال مانصه [هو السيد العلامة الحاج آقا حسين الحاج آقا على ابن ميرزا أحمد ابن السيد على نقي مؤلف حاشية القوانين المتوفى سنة ١٢٤٩ ابن السيد جواد المتوفى سنة ١٢٤٢ أخ آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم؛ كلاهما ابنا السيد مرتضى ابن السيد محمد طباطبائي البروجردي ولد في صفر سنة ١٢٩٢ وكان اشتغاله في النجف فقها واصولا عند آية الله الخراساني، والدراية والحديث والرجال عند شيخ الشريعة الاصفهاني، وكتب في الرجال تجريد اسانيد الكافي وتجريد اسانيد التهذيب وترتيب رجال الشيخ الطوسي وترتيب فهرس الشيخ منتجب الدين مع استدراقات وحواشي كثيرة على رجال النجاشي هذا عدا مؤلفاته الفقهية والاصولية وغيرها انتهى.] وهو اليوم يحكم رقاب المسلمين حكماً روحياً لا بعلمه فحسب ولا بمؤلفاته الفقهية والاصولية التي تدل على أنه وحيد زمانه ولا بزده وتقواه وما إلى ذلك بل بصفات الزعامة المتحلية فيه على أكملها وهو يبذل المال الوافر على حوزة قم كالسيل المنحدر وقد بلغ عدد طلابها زهاء أربعة آلاف طالب علم كلهم دائبون على التحصيل بفضل أبوته لهم وشمول عطفه عليهم.

ويقوم في العراق باعطاء خبز النجف وكربلاء وسامراء وهو أهم مشروع يقوم به المرجع الاعلى وحده لتأمين القوت اليومي لطالب العلم ووكيله العام وممثل في العراق هو العلامة الشيخ نصرالله الخليلي وهو من أفاضل أهل العلم وأعيان التجار في النجف، وهو موضع ثقة السيد ومحل أعماده لما يمتاز به من مكانة مرموقة وخلال كريمة قلما توجد في غيره وتقوم أعمال السيد وزعامته في النجف على مسؤوليته؛ ولولاه لكان مصير مشروع الخبز في النجف وكربلاء وسامراء إلى النقطاع في عدة أزمنة شديدة حدثت، ولكن المجارفات المالية التي يبذلها فضيلته تعود تتدفق خيرات هذا المشروع على الناس ويصبر حتى يعطى له دينه كل ذلك حرصاً منه على ان يمثل السيد البروجردي بمنتهى عطفه واهتمامه على أكمل وجه وكل ما يعطي من

قبل السيد - أدام الله بقاءه - لا يريد به منة ولا أخضاع، ولا أستغلال نفوذ إذ ان الزعامة التي اختارته وكيلاً وممثلاً هي مفروضة على المسلمين على كل حال فلا تحتاج إلى أعمال شيء من هذه الاشياء وقد بني آية الله البروجردي على يد فضيلته مدرسة كبرى على أحدث ما يكون وارصد لها مبالغ طائلة لزيادة بنائها.

وزعامة السيد حفظة الله ومرجعيته العامة جاءت منقادة إليه وقد أعطى حقها وفوق ذلك. متع الله المسلمين بطول بقاءه وحفظه لهم ظلاً وظليلاً وذخراً وذخيرة انه سميع الدعاء.

ابوتراب الخونساري^١

تقديم

السادة الموسويون الذين ينتمون بنسبهم الشريف إلى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام كثير العدد، ضخّم المجد، وهم منتشرون في أقطار العالم الاسلامي، ولذا يعسر علينا في هذه العجالة إستقصاء أسرهم، ولما كانت مدينة - اصبهان - في القرن السابع الهجري وما بعده حتى آخر عهد الملوك الصفوية فيها مقر العلم والعلماء والعرفان؛ هاجرت إليها طوائف كثيرة من أكثر المدن والبقاع والاقطار والاصفاغ للاعتراف من العلوم الاسلامية.

وممن هاجر إليها آتئذ من - العراق - في القرن الثامن الهجري من السادات العلويين - السيد محب الله الموسوي - وكان في عصره بأصبهان من فطاحل العلماء؛ وأعظم الفضلاء، وقد رزقه الله أولاداً وأحفاداً ساروا سيره، ونهجوا منهجه؛ وانتقل فريق منهم إلى - خونسار - وتوطنوا هناك، وإلى اليوم يوجد فيها عدد غير قليل من سلالة هذه الاسرة الموسوية.

وقد أخرجت هذه الأسرة علماء وفقهاء ومؤرخين، خدموا العلم أحسن خدمة بطبع طائفة من الكتب العلمية لرجال السلف في مطابع إيران الحجرية، ويظهر من الكتاب المخطوط الموسوم - بمواهب الباري في ترجمة العلامة الخونساري، الذي ألفه أحد أحفاد هذه الاسرة العلوية القاطنين في الكاظمية في محلة القطانة وهو (العلامة السيد مهدي الموسوي) بأن آباء هذه الأسرة الخونسارية الموسوية كلهم

١- من كتاب الرياض الازهرية في تاريخ الاسر العلوية للبحانة الشهير الشيخ عبد المولى الطريحي مخطوط.

كانوا من مشايخ الاجازة وأساطين المذهب والدين، ويؤيد هذه الدعوى ويؤكدها هو ما استقريناه وتبعناه من الاجازات التي عثرنا عليها في بعض الكتب الخطية، والمجاميع العلمية؛ واشهر من نبغ ذكره، وشاع أمره في القرن الرابع عشر الهجري من هذه الأسرة - السيد محمد باقر - صاحب روضات الجنات المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وشقيقه - السيد محمد هاشم - صاحب مباني الاصول المتوفى سنة ١٣١٨ هـ والسيد أبو تراب الخونساري.

آية الله السيد أبو تراب الخونساري الموسوي قدس سره

نسبه

هو ضياء الدين عبد العلي المكنى والمشهور - بأبي تراب - ابن أبي القاسم ابن السيد محمد مهدي صاحب الرسالة المعروفة - في أحوال أبي بصير - ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن أبي القاسم جعفر ابن الحسين بن جعفر بن الحسين بن محب الله إلى آخر نسبه الشريف الذي ينتهي إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

مولده ونشأته

ولد السيد أبو تراب ضياء الدين في خونسار بايران سنة ١٢٧١ هـ ونشأ منشأً عجباً، ورقي فيها رقياً غريباً، ومنذ نعومة أظفاره، درس القرآن الكريم، ومبادئ اللغة العربية، على أحد فضلاء أسرته وقرأ شطراً من العلوم الشرعية ومبادئ الفلسفة، وعلم الكلام ثم غادر خونسار وهبط اصبهان وآلقى فيها عصا الترحال، وأقام فيها زمناً طويلاً؛ عاكفاً على التحصيل، فحضر على بعض كبار الاساتذة المحققين منهم صاحب الروضات وشقيقه السيد محمد هاشم صاحب المباني [المتقدما الذكر] ويروي عنهما وعن غيرهما أساطين علماء الامامية، ومشاهير رجال النهضة العلمية في ذلك العصر.

أسباب الهجرة إلى العراق

رجل من اصبهان ونزح منها إلى العراق لطلب العلم سنة ١٢٩٦ هـ وتوطن النجف الأشرف، وانقطع إلى التعليم في مدارسها العلمية، فأخذ يكمل علومه فيها حتى جمع

إلى صفاته الفاضلة وأخلاقه العالية فضلاً ونبلاً وقد أنضم آنئذ إلى فريق من مشاهير أئمة العلم العاملين، واقطاب محور المذهب والدين منهم الإمام آية الله السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ والإمام الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ والمولى لطف الله المازندراني المتوفى سنة ١٣١٩ هـ والشيخ محمد طه نجف المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ والسيد حسين الكوه كمرى التبريزي المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ وغير هؤلاء؛ وقد صرح العلماء المذكورون وغيرهم بتضلعه واجتهاده واضطلاع به بأعباء المرجعية والرياسة العلمية.

إخلاقه وصفاته

كان أبو تراب قدس سره من أهل الصبر والثبات، كبير النفس، دمث الاخلاق؛ رحب الصدر؛ قليل الاعتداد بنفسه؛ بعيد عن التألق بطعامه ولبسه، وكان يخضع للحق ولو كان فيه ضرر نفسه ويتحاشى من المجادلات مهما كان نوعها وموضوعها، إذا تحدث بحديث أخذ بمجامع القلوب؛ وكان يمزج حديثه بنكات عليمه وأخلاقية مستظرفة، يحترم العالم لعلمه، والأديب لأدبه؛ ويكره الغني البخيل. والفقير المتكبر، وقد اعتزل عن الناس مدة طويلة تبلغ خمس عشر سنة حتى أستطاع بسبب اعتزاله عن الناس في المدة المذكورة أن يؤلف ويصنف طائفة مهمة من الكتب العلمية النفيسة.

آثاره العلمية

أما آثاره العلمية فكثيرة جداً، وقد حوت بعضها أكثر المسائل العلمية الغامضة واليك أسماؤها.

- ١ - سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد يقع في عشرة مجلدات.
- ٢ - سلامة المرصاد في حواشي نجاة العباد.
- ٣ - الدرالنضيد في شرح التجريد.
- ٤ - رسالة في تحقيق بعض مسائل الحج.
- ٥ - رسالة في مناسك الحج ذكر فيها تمام أحكام الحج وفروعها بطريق مبسوط.
- ٦ - المسائل البحرانية «و هي جواب المسائل التي وردت إليه من البحرين».

٧- قصد السبيل في أصول الفقه.

٨- المسائل الكاظمية وهي أجوبة المسائل التي وردت إليه من العلامة المرحوم

الشيخ مهدي الجرموقي الخراساني الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ

٩- الفوائد الرجالية «تحتوي على خمسمائة فائدة تتعلق بحل معضلات مسائل الرجال».

١٠- النجوم الزاهرات في إثبات إمامة أئمة الهداة [بطريق العقل والنقل من كتب الفريقين].

١١- البيان في تفسير بعض سور القرآن.

١٢- التنبيه في أخطاء الإمام اليزدي فيه.

١٣- المسائل الخونسارية «وهي أجوبة المسائل التي وردت عليه من خونسار».

١٤- السؤال والجواب من أول كتاب الطهارة إلى آخر الديات.

١٥- لب الأبواب في تفسير أحكام الكتاب.

١٦- رسالة عملية في اللغة الفارسية حاوية للعبادات وأبواب المعاملات.

١٧- رسالة في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول.

١٨- مصباح الصالحين في أصول الدين.

١٩- رسالة في أحوال أبي بصير واسحق بن عمار.

٢٠- كشف الريبة في حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة.

٢١- حواشي على رجال أبي علي.

٢٢- الصراح في الاحاديث الحسان والصحاح.

هذه أسماء آثاره العلمية التي بقيت كلها مخطوطة؛ وقد أوصى بأن تباع داره

وينفق ثمنها على نشرها تدريجياً كي يستطيع الوصي ان ينشرها كلها بالكيفية التي

أوصى بها صاحبها السيد أبو تراب.

وفاته

اختلطت السيد أبو تراب يد المنون وفاضت روحه الطاهرة، ونفسه القدسية، في

اليوم التاسع من جمادي الاولى سنة ١٣٤٦ هـ عن عمر لم يتجاوز الثمانين عاماً قضاها بالجد والعمل والتدريس والتأليف والتصنيف ودفن في وادي السلام في النجف حسب وصيته لانه يرى عدم جواز الدفن في المشهد العلوي (من جهة النيش).

عميد الأسرة في الوقت الحاضر

أما عميد هذه الأسرة في الوقت الحاضر هو العلامة الكبير السيد مهدي ابن الحجة السيد محمد الموسوي الخونساري صاحب كتاب [أحسن الودعة] ومعجم القبور وهو اليوم يقيم صلاة الجماعة في الكاظمين.



فضيلة العلامة السيد مير علي أبو طيخ رحمه الله

أبو طبيخ

يبدأ هذا البيت العلمي من السيد راضي ابن السيد حسن ابن السيد مهدي الموسوي وهو أول من هاجر من مضارب السادة ابو طبيخ العائدة لآل السيد مهدي أبو طبيخ.

[السيد راضي أبو طبيخ واسباب نزوحه إلى النجف الأشرف]

نرح السيد راضي أبو طبيخ جد البيت العلمي في النجف الأشرف بالنظر لأختلافه مع أخيه السيد علاوي أبو طبيخ؛ وذلك لأن السيد راضي من أهل الدين والتقوي، والسيد علاوي ممن جبلت أنفسهم على الزعامة القبلية وما يتطلب لها أحياناً من الانحراف عن الدين؛ فاختار السيد راضي السكنى في النجف الأشرف لمجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام والاستزادة بالفضل من أهل الفضل والعلم؛ والذي ساعد على امتزاجه في الطبقة العلمية هم أخواله آل كاشف الغطاء لان مصلح الدولتين الحجة الأكبر الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير قدس سره هو جده لأمه، ولهذا الخولة نراها ساعدت على تزويجه بينت خاله الشيخ محمد حسن ابن الشيخ موسى فأعقب منها ولده السيد عباس؛ وما أن نشأ السيد عباس وترعرع حتى عرف بفضله وتقواه، وتزوج إحدى بنات حجة الاسلام وفتيه عصره الشيخ راضي قدس سره فأعقب منها السيد مير أحمد والسيد مير علي أما السيد مير أحمد فقد توفي وهو في العقد الرابع وامتاز بفضله وتقواه.

العلامة السيد مير علي أبو طبيخ

ولد السيد مير علي رحمته الله في غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر الهجري ونشأ بين أخواله آل الشيخ راضي، وقد تتلمذ على حجة الاسلام الشيخ جعفر الشيخ راضي والشيخ عبدالرضا الشيخ راضي وقد عاش هذا السيد الجليل طيلة عمره مكباً على الدرس والبحث؛ وقد أجتاز مرحلة كبيرة من العلوم الدينية؛ وكان المنتظر والمأمول ان يفوز بدرجة علمية كبيرة، لولا المرض الذي أقعده اثني عشر سنة.

ولكن المرض هذا جنى على المترجم فائدة أخرى وهي - بواسطة هذا المرض - ومكوته في البيت «ولع في نظم الشعر» حتى أصبح من الشعراء الذين يشار اليهم، وجاء شعره رصين الديباجة، بليغ، متقن القوافي، غزير المعنى؛ يرسله بلا تكلف، وان هذه القصائد جمعت وطبعت بديوان يماء [الانواء] وله مؤلفات أخرى في الفقه والأصول وانها لاتزال خطية لم تطبع بعد.

توفى هذا العلامة الجليل رحمته الله في شوال من سنة ١٣٦١ هـ وهو لم يتجاوز الخمسين إلا قليلاً.

وقد أعقب هذا السيد الجليل السيد مير حسن وهو شاب لم يتجاوز العقد الثالث من عمره وهو من الطلاب المشتغلين في العلم وينتظر له مستقبلاً باهراً بالنظر لنبوغه واتزانه.

آل أبي جامع

النسب

ينتهي نسب آل أبي جامع إلى الحارث الهمداني صاحب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وله حديث مع أمير المؤمنين نظمه السيد الحميري شعراً فقال:
يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا
وهمداني نسبه إلى همدان بسكون الميم قبيلة من اليمن وقد كانوا من خواص الإمام علي عليه السلام الذين بذلوا الجهد في نصرته حتى قال فيهم عليه السلام:
فلو كنت بواباً على باب جنة
لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

أسباب التسمية

سموا بآل أبي جامع نسبة إلى الرواية التالية^١

«وأبو جامع علي ما قيل انه بنى جامعاً له في «جبع» وقيل في (عيناناً) فكني به، ويؤكد صاحب أعيان الشيعة بقوله [أبو جامع] أقول: لا يبعد ان يكون له ولداً يسمى جامعاً فإن ذلك مذكور في الأسماء^٢ ويوجد قرب قرية «كفر حتى» في ساحل صيدا عين ماء يقال لها أبي جامع يشبهه ان تكون منسوبة إليه، أما أن يقال له أبو جامع لأنه بني جامعاً فبعيد» اهـ

أسباب النزوح

آل أبي جامع: بيت علم وفضل أصلهم من جبل عامل وانتقل بعضهم إلى العراق أما أسباب نزوحهم إلى العراق فتلخص على ما يلي كما ورد في ملحق أمل الآمل:

١- أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٤٥ وملحق أمل الآمل للشيخ جواد آل محي الدين كتاب مخطوط.

٢- يقصد في الاسماء المترجمة في كتبه حسب الحلقات.

هو أنه لما جرى في تلك البلاد - أي جبل عامل - من القضاء المحتوم على المبرور المرحوم الشهيد الثاني رحمته الله تضععت البلاد واضطرب أهلها وشملهم الخوف والتقية - خرج الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن أبي جامع العاملي ولكن لم ادر من أي قرية من تلك القرى فقيل من «جبع» وقيل من «عيناثا» وقد خرج مع أولاده وعياله خائفاً يترقب حتى إذا وصل كربلاء فأقام بها وكان عالماً فاضلاً فقيهاً، محدثاً تقياً، صالحاً، ذا ثروة ونعمة جزيلة غير محتاج لأهل الدنيا وسكن بها مدة من الزمن مستجيراً بجوار سيده ومولاه أبي عبدالله الحسين عليه السلام إلى ان اتفق له من الاتفاقات كما قيل في الحديث: «المؤمن ممتحن» وهو أنه كان في كربلاء رجل ذا ثروة من أهل الخير محباً لأهل البيت عليهم السلام وهو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الآن في الروضة المشرفة الحائرية بجانب الضريح الشريف وعمر مزار الشهداء عليهم السلام ولما حضرته الوفاة وكان السيد العالم الفاضل المرحوم السيد محمد بن أبي الحسن عليه السلام أذاك مجاوراً لكربلاء ولكن لم أعلم أنهما أتيا جميعاً من جبل عامل أو أتيا متعاقبين فأوصى الرجل المذكور للشيخ علي والسيد محمد عليهم السلام في أمواله ما أوصاهم به وجعل أحدهما وصياً والآخر ناظراً وتوفي عليه السلام فشاع الخبر هذا إلى سلطان الروم فأرسل اليهم قاصداً مأموراً يلزم هذين الرجلين وإحضارهم عنده فلما وصل ذلك الرجل إلى كربلاء رأى السيد محمد فأخذه وقيده وسأله عن أحوال الشيخ علي، وكان من الاتفاقات الحسنة ان كان الشيخ المذكور غائباً في تلك الايام في النجف الأشرف ثم ان ذلك المأمور أخذ السيد المذكور، مقيداً وصار طالبا الشيخ المذكور حتى أتى النجف وكان في ذلك الوقت المرحوم السيد حسين كموه والياً على النجف الأشرف فحركته الحمية العربية وانتدبته الغيرة الهاشمية وانتخب من ثقاته وخواصه من يعتمد عليهم ويبيع بسره اليهم إلى ذلك المأمور ليخلص السيد المذكور من ذلك القيد فلما وصل إليه أحتال عليه بالالطاف والحيل وامتال قلبه بحسن الصحبة والمعاشرة واستخلص منه السيد المذكور واطلقه.

وأما الشيخ علي فانه أتاح بعض المحبين واخبره بالقصة قبل وصول السيد محمد إلى النجف فخرج من وقته هارباً مع اولاده متوجهاً نحو بلاد العجم فلما وصل إلى الدورق وكان ذلك الوقت المرحوم السيد مطلب والد السيد مبارك الذي كان حاكماً بها فلما ورد الشيخ المذكور أستبشر به وجّله أجلاً عظيماً واحسن له المعاشرة والصحبة معه ومنعه عن الوصول إلى بلاد العجم، ثم انتقل مع المرحوم السيد مطلب إلى الحويزة وسكن بها حتى مات سنة ١٠٠٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف وهو أول جثمان نقل من الحويزة إلى النجف وكان له من الأولاد أربعة وهم الشيخ عبد اللطيف وكان قد أنتقل بعد وفاة أبيه إلى «خلف آباد» وقد أعقب العلامة الكبير الشيخ محي الدين وهو جد الاسرة المعروفة بآل محي الدين في النجف الأشرف وجبل عامل.

والثاني الشيخ رضي الدين مكث مدة في إيران كان يتنقل بين بلدانها واتصل بالسلطان الشاه عباس الصفوي وولاه أمر القضاء وولاية الموقوفات والمهمات في عدة بلدان ثم هاجر إلى النجف الأشرف وسكن فيها حتى مات سنة ١٠٤٨ هـ

والثالث الشيخ فخر الدين: وهو جد أسرة آل فخر الدين في النجف وسيأتي البحث عنهم في كلمة آل فخر الدين.

الرابع: الشيخ حسين وهو أصغر أولاده الأربعة الذي يذكر عنه الشيخ جواد محي الدين انه قد جرت عليه مصائب يطول شرحها وسافر إلى الهند وسكن في حيدرآباد «دكن» إلى ان توفي فيها.

شيخ الاسلام الشيخ عبد اللطيف أبين الشيخ علي الجامعي^١ جد الأسرة العلمية المعروفة في النجف الأشرف بآل محيي الدين.

١- من كتاب الروضة النظرة في أحوال العلماء المائة الحادية عشرة ص ٨٧ كتاب مخطوط

للعلماء الكبير المحقق الثب الشيخ اقا بزرگ الطهراني

نسبه

هو الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ نور الدين علي بن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ محمد الذي كتب بخطه نسخة تنقيح الرائع للمقداد السيوري الموجودة في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء وقد فرغ من كتابتها سنة ٩٠٩ هـ وسرد نسبه بخطه في آخر النسخة هكذا: محمد بن أحمد ابن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي الذي كني به لأنه بنى مسجداً في بلده كما قبل.

مقالات العلماء في حقة باسقاط بعض المكررات

قال الشيخ الحر في أمل الآمل المؤلف سنة ١٠٩٢ بعد ترجمته: كان فاضلاً عالمياً محققاً صالحاً فقيهاً قرأ عند شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي وغيرهم واجازوه وله مصنفات منها كتاب الرجال لطيف، وكتاب جامع الاخبار في إيضاح الاستبصار وغير ذلك. انتهى.

وقال صاحب الرياض المؤلف إلى حدود سنة ١١٣٠ هـ بعد ترجمته: كان من أفاضل علمائنا المقارين لعصرنا ومن أجلاء تلاميذ الشيخ البهائي وكان بينه وبين الشيخ علي سبط الشهيد الثاني مسألة وقد أورد في الدر المنثور بعض سؤالاته عنه عن عبارة في النكاح شرح اللعة مع جوابه له ونقل في الرياض عن المولى علي رضا التجلي الشيرازي ابن المولى كمال الدين حسين، وقال: المظنون ان والد التجلي أيضاً كان من علماء أصحابنا فلاحظ، فنقل عن التجلي في رسالة حرمة الجمعة انه كان الشيخ عبد اللطيف ممن لم يصل صلاة الجمعة ونقل عن السيد علي خان ملك الحويزة في بعض مؤلفاته ما لفظة: شيعي واستاذي ومن إليه في العلوم أستاذي المحقق المدقق الشيخ عبد اللطيف وهو يروي عن الشيخ البهائي، انتهى المنقول عن السيد علي خان، ثم قال في الرياض ان الشيخ عبد اللطيف من أولاد ابن أبي جامع، ومن مؤلفاته رسالة في رد كلام الشيخ حسن المذكور في مسألة الاجتهاد والتقليد وهي مختصرة عندنا منها نسخة. انتهى

كلام صاحب الرياض، وقال ابن أخيه الشيخ علي ابن الشيخ رضي الدين ابن نور

الدين علي الجامعي في رسالة في آل أبي جامع التي كتبها باستدعاء الشيخ الحر وقد وصلت بيد الشيخ جواد محي الدين الذي توفي سنة ١٣٢٢ كما ذكرنا تفصيل ذلك كله في الجزء الرابع من الذريعة ص ٥٦ ومما ذكره الشيخ علي في رسالته المذكورة زائداً على ما مر عن غيره أمور قد نقل عنه الشيخ جواد في رسالته منها فهرس تصانيف الشيخ عبد اللطيف كما يأتي ومنها انه أنتقل بعد وفاة والده الشيخ علي إلى خلف آباد التي سميت باسم المولى خلف بن عبد المطلب المشعشي وذكر سبب خروج والده عن جبل عامل ونزوله إلى النجف ثم إلى الحويزة إلى أن توفي بها وحمل جسده إلى النجف في سنة ١٠٠٥ ومنها إلى والده كان تلميذ الشهيد الثاني وقد كتب بخطه نسخة من شرح اللمعة في سنة ٩٦٠ يعني بعد تأليفه بثلاث سنين وقد قرأه على الشهيد وقابله مع نسخة الأصل، فان الشهيد فرغ منه سنة ٩٥٧ هـ وقد رأى النسخة صاحب الرياض وقال ان خطه كان متوسطاً وعليها إجازة الشهيد له بخطه؛ ومنها ان جده شهاب الدين أحمد هو المجاز عن المحقق الكركي في سنة ٩٢٧ هـ.

أقول: صورة إجازة الكركي له مسطورة في آخر مجلدات البحار المطبوع وممن ترجم الشيخ عبد اللطيف المولوي محمد علي في كتابه نجوم السماء الفارسي في ص ٧٥ ونقل ترجمته عن كتاب شذور العقيان، وترجم بعده ولده الشيخ محي الدين ومؤلف الشذور هو السيد إعجاز حسين أبين المير محمد قلي وهو صاحب كشف الحجب المطبوع سنة ١٣٣٠، وممن ترجمه شيخنا العلامة المحدث النوري في خاتمة المستدرک ص ٤٠٦، وممن ترجمه أيضاً صاحب روضات الجنات في ص ٣٦٢؛ وقال السيد عبدالله الجزائري في تذكرته إن في سنة ١٠٤٢ كان الحاكم في تستر واخشو خان وكان شيخ الاسلام بها الشيخ عبد اللطيف الجامعي الذي كان مسلم الفضلاء في عصره إلى ان توفي بها في سنة ١٠٥٠ فقام مقامه الشيخ فاضل الجواد الكاظمي الجاني من الاهواز إلى تستر في تلك الايام وبعد وفاة فاضل الجواد نصب لشيخوخة الاسلام ولد الشيخ عبد اللطيف وهو الشيخ محي الدين المنسوب إليه أهل

هذا البيت أقول: قد أستفدنا من المقالات العشرة المذكورة ان الشيخ عبد اللطيف كان من أعظم علماء عصره، وكان شيخ الاسلام في تستر في ثمان سنوات مع والده واجداده واخوانه، كان والده الشيخ نور الدين علي تلميذ الشهيد الثاني قد قرأ عليه شرح اللمعة في سنة ٩٦٠ ووالد الشيخ نور الدين علي هو الشيخ شهاب الدين أحمد المجاز من الكركي سنة ٩٦٧ ووالد الشيخ شهاب الدين أحمد كان أسمه محمداً كما صرح به صاحب الرياض وجزم به الشيخ علي بن رضي الدين في رسالته المذكورة ومن تصريحهما بأن أسمه محمد يظهر ان ما يرى في صورة الاجازة المطبوعة من التعبير عن المجاز بأحمد ابن الشيخ صالح الشهير بابن أبي جامع الموهوم لكون لفظ صالح اسماً لوالد أحمد ليس بصحيح بل أسقطت في الطبع الألف واللام من لفظ صالح وهو وصف لوالد أحمد كما في المخطوطات وأما أسمه فهو محمد كما جزم به حفيده الذي هو أولى بمعرفة نسبه ومحمد هذا هو الكاتب لنسخة التنقيح في سنة ٩٠٩ والذاكر لقية نسبه إلى أبي جامع بثلاث آباء هكذا: محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن أبي جامع فيكون أبو جامع من رجال أوائل الثمان مائة أو قبلها بقليل فبيت أبي جامع العاملي من البيوتات العلمية القديمة وأول من هاجر منهم إلى النجف الشيخ علي والد الشيخ عبد اللطيف الذي كان تلميذ الشهيد الثاني وهاجر هو من جبل عامل إلى العتبات ثم في عصر السيد عبد المطلب نزل إلى الحويزة إلى ان توفي بها سنة ٩٠٠ وحمل جسده إلى النجف وكان له ثلاثة أبناء كلهم علماء أجلاء مجازون عن صاحب المعالم الشيخ عبد اللطيف؛ والشيخ رضي الدين؛ والشيخ فخر الدين، كما ذكرهم الشيخ علي بن رضي الدين هذا في رسالته...

أولاده وأحفاده

الذي أطلعنا عليهم من الأولاد للشيخ عبد اللطيف عدة؛ أحدهم الشيخ محي الدين الذي صار شيخ الاسلام في تستر بعد وفاة الشيخ جواد الكاظمي المعروف بفاضل الجواد الذي صار هو شيخ الاسلام بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف في سنة ٩٥٠ كما ذكره السيد عبد الله الجزائري في تذكرته وابنه الثاني الشيخ حسين بن عبد اللطيف

الذي ترجمه في أمل الآمل وذكر تصانيفه وديوانه الثالث منهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف الذي ذكره الشيخ علي بن رضي الدين في رسالته قال فيها بعد ذكر الشيخ عبد اللطيف وله ولدان الشيخ محي الدين والشيخ محمد.

(أقول) وكان الشيخ محمد نزيل مكة المعظمة فإني رأيت بعض الكتب العلمية الذي أستنسخه بخطه لنفسه وعليه خاتمه الكبير المدون عليه هكذا: «محمد بن عبد اللطيف الجامعي نزيل حرم الله السامي» وابنه الرابع الشيخ يوسف رأيت بخطه زبدة البيان في شرح آيات الأحكام في القرآن للاردبيلي فرغ من كتابة النسخة ١٠٧١ هـ واماؤه يوسف بن عبد اللطيف الجامعي العاملي ولعل أكبر ولده الراوي عنه هو الشيخ محي الدين الذي صار شيخ الاسلام في تستر وهو الذي ينتمي إليه آل محي الدين إلى يومنا كما أشرنا إليه.

وللشيخ محي الدين المذكور ولد عالم جليل وهو السابع من مشايخ السيد المحدث الجزائري كما ذكره شيخنا في خاتمة المستدرك في ص ٤٠٦ واسمه الشيخ حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي وترجمه كذلك في أمل الآمل ايضاً، وعد من تصانيفه شرح القواعد ومن مشايخه والده الشيخ عبد اللطيف الذي يروي عن الشيخ البهائي وصاحبي المعالم والمدارك.

(أقول) كما ان الشيخ حسين بن محي الدين كان من مشايخ المحدث الجزائري كذلك يروي هو عن المحدث الجزائري باجازته له وقد رأيتها بخط المحدث واستنسختها عن خطة وتأريخها «٢- ع ١ - ١٠٩٠» صرح فيها أنه كتب الاجازة بعدما أستجاز منه وهو أجاز عن والد، عن الشيخ عبد اللطيف عن البهائي فصارت اجازة مدبجة، وتصانيفه ذكر بعضها أبن اخيه علي بن رضي الدين في رسالته وذكرناه في الذريعة منها حاشية المعالم المذكورة في ج ٦ ص ٣٠٨ ومنها رسالة في رد أستاذه صاحب المعالم في مسألة الاجتهاد والتقليد؛ قال صاحب الرياض انها عندي وهي مختصرة ومنها رسالة في المنطق ذكرها الشيخ علي أيضاً في رسالته ومنها جامع

الاخبار في إيضاح الاستبصار وشرحه ذكرناه في ج ٥ ص ٣٧ ومنها شرح تهذيب الأحكام الموجود نسخة منه في المكتبة العمومية للمعارف بطهران كما في فهرسها ج ١ ص ٦٠ ومنها رجاله الذي جعله كالمقدمة لكتاب جامع الأخبار وهو كتاب لطيف كأسم مؤلفه صغير الحجم كثير النفع مبتكر في بابه فانه قد عمل فيه على ذكر خصوص الرجال المذكورين في أسانيد الأحاديث المروية في الكتب الأربعة التي عليها مدار العمل عند الامامية في جميع الأعصار: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، ويشير في كل ترجمة إلى طبقة الرجل قال في أوله. وحيث أن معرفة الراوي ضرورية جعلت الطبقات ستة.

الأولى طبقة الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣، والثانية طبقة الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١، الثالثة طبقة ثقة الاسلام الشيخ محمد أبن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩، الرابعة طبقة سعد بن عبدالله المتوفى سنة ٢٩٩، الخامسة طبقة أحمد بن محمد بن عيسى، السادسة طبقة أبن أبي عمير المتوفى سنة ٢١٧؛ وما بعده ليتضح الحال في أول وهلة فأشير في الأغلب إلى طبقة الراوي أما بروايته عن الإمام أو بكونه في إحدى الطبقات المذكورة. انتهى كلامه، وله تصانيف آخر مذكورة في مجلدات الذريعة، لم أستحضر عناوينها في الحال.

مشايخه

وهم على ما أطلعنا عليهم ثلاثة، أولهم والده الشيخ نور الدين علي أبن أحمد بن أبي جامع المتوفى سنة ١٠٠٥ والثاني صاحب المعالم الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن أبن الشيخ زين الدين الشهيد المتوفى سنة ١٠١١ وثالثهم صاحب المدارك السيد محمد بن السيد عز الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجعبي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩، أما والده فهو يروي بالاجازة، وأما صاحب المعالم فقد ذكر مشايخه في الاجازة الكبيرة المطبوعة في مجلد إجازات البحار، وأما صاحب المدارك فمشايخه مذكورون في خاتمة مستدرک الوسائل مفصلاً.

تلاميذه

هم جماعة منهم السيد الوالي السيد علي خان أبْن السيد خلف الموسوي المشعشي المتوفى سنة ١٠٨٨ مرّ إنه يعبر في تصانيفه عنه بشيخي واستاذي ومنهم ولده الأكبر القائم بعده بشيخوخة الاسلام الشيخ محي الدين كما ذكره في الأمل ومنهم أبْنه الآخر الشيخ حسين كما ذكره أيضاً في الأمل، ونحن نروي بأسانيدنا العالية عن مشايخنا الكرام المنتهية إلى السيد العلامة المحدث الجزائري السيد نعمة الله الجزائري التسري الذي ذكرنا انه يروي بالأجازة المدبجة عن الشيخ حسين أبْن الشيخ محي الدين أبْن الشيخ عبد اللطيف الجامعي الراوي عن أبيه محي الدين الراوي عن أبيه الشيخ عبد اللطيف جميع تصانيفه ورواياته ومنها كتاب الرجال المرتب على الطبقات الستة.

[آل محي الدين]

نسب الأسرة واسباب التسمية وأسباب النزوح قد مرّ ذكره أما الآن فنذكر أبرز العلماء الذين اشتهروا في آل أبي جامع مع أشهر المؤلفات وعن عميد آل محي الدين في الوقت الحاضر كما جاء في كتاب تاريخ الحويزة لمؤلفه العلامة الشيخ علي نجل العلامة الكبير الشيخ محمد طه الكرمي الحويزي النجفي.

أبرز العلماء في آل أبي جامع^١

- ١- الحجة الحبر الشيخ إبراهيم الكفعمي رحمته الله
- ٢- شيخ الاسلام الشيخ عبد الصمد البهائي رحمته الله
- ٣- حجة الاسلام الشيخ علي أبْن الشيخ أحمد قدس سرّه
- ٤- الشيخ عبد اللطيف أبْن الشيخ علي طاب ثراه وقد تقدمت ترجمته
- ٥- الشيخ فخر الدين طاب ثراه وسيأتي البحث عنه في كلمة آل فخر الدين
- ٦- الشيخ محي الدين أبْن الشيخ عبد اللطيف جدّ أسرة آل محي الدين وقد تولى شيخوخة الاسلام بعد أبيه قدس سرّه

١- تاريخ الحويزة ورجالها.

٧- الشيخ علي أبن الشيخ حسين أبن الشيخ محي الدين كان عالماً فاضلاً محققاً جامعاً للمعقول والمنقول ألف في مختلف العلوم وهو ممن سكن قطر الحويزة في خلف آباد وعد من جهابذة أعلامها الأمجاد

٨- الشيخ الجليل الاعظم والاستاذ الأكبر آية الله الشيخ قاسم أبن الشيخ محمد أبن الشيخ أحمد محي الدين قدس سره كان عالماً فاضلاً فهامة فقيها محدثاً جامعاً ورعاً تقياً حضر عند الاستاذ الأعظم السيد بحر العلوم طيب الله ثراه وحضر عنده جماعة من المشايخ العظام كفخر العلماء العاملين الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سره واشباهه وقد كان معروفاً بحسن التقرير كثير الجد، له اليد الطولى في علمي الأصول والرجال، وثبت له الوسادة في المرجعية والتقليد العام له مؤلفات كثيرة توفي رحمته الله سنة ١٢٣٧ هـ

٩- العالم الفاضل العامل الفقيه الأديب الكاتب الشيخ موسى أبن الشيخ شريف محي الدين

١٠- العلامة الجليل والاستاذ الفقيه الشيخ جواد أبن الشيخ علي محي الدين أعلى الله مقامه، كان فقيها ضليعاً مدرساً محققاً عالماً من أعلام وقته له مؤلفات عدة توفي سنة ١٣٢٢ رحمته الله

١١- الشيخ الاستاذ الجليل الحجة آية الله الأمجد الشيخ^١ محمد الكبير أبن الشيخ يوسف محي الدين كان عالماً فقيها مرجعاً للتقليد وجليلاً معظماً حضر عند الاستاذ الأكبر الأفذاق باقر البهبهاني قدس سره مع آية الله الطباطبائي بحر العلوم والشيخ الأكبر آية الله جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء عليه السلام وحيث كان مترجمنا في رديف عدة من أعلام عصره؛ ورغبوا جميعاً اختصاص كل منهم بخدمة من الخدمات الإسلامية العامة وقرروا توجيه أمر التقليد والمرجعية إلى الشيخ جعفر الكبير قدس سره وإمامة الجماعة للشيخ حسين نجف قدس سره والبحث والتدريس للسيد الطباطبائي قدس سره والقضاء

والحكومة بين الناس لمترجمنا فداي.

ولما كان تاريخ هذه الأسرة كبيراً جداً ومهما حاولنا أختصاره لم نتمكن بالنظر لترجيح الأهم على المهم، ولما كان المقام لا يسع بالأتان لجميع تراجم علماء الأسرة؛ لذا نكتفي هذا بذكر فضلاء الأسرة الآخرين فقط.

- ١ - الشيخ شريف ٢ - الشيخ جعفر ٣ - الشيخ يوسف ٤ - الشيخ عبد الحسين ٥ -
- الشيخ حسن ٦ - الشيخ محمد صالح ٧ - الشيخ مهدي ٨ - الشيخ هادي ٩ - الشيخ علي
- ١٠ - الشيخ حسين ١١ - الشيخ أحمد ١٢ - الشيخ أمان.

اشهر المؤلفات للأسرة^١

- ١ - جامع الاخبار في شرح الاستبصار
- ٢ - كتاب الرجال
- ٣ - حواشي على معالم الدين للشيخ عبد اللطيف
- ٤ - شرح قواعد العلامة
- ٥ - رسالة في تحقيق صلاة الجمعة للشيخ علي ابن الشيخ أحمد
- ٦ - الوجيز في تفسير القرآن العزيز مطبوع
- ٧ - توقيف السائل على دلائل المسائل فقه
- ٨ - كتاب التحفة المنطقية متناً وشرحاً
- ٩ - منظومة في الهيئة
- ١٠ - منظومة في النحو
- ١١ - منظومة في المنطق
- ١٢ - منظومة في الهندسة
- ١٣ - منظومة في الأصول للشيخ علي ابن الشيخ حسين
- ١٤ - نهج الأنام في شرح شرائع الاسلام فقه للشيخ قاسم ابن الشيخ محمد



سماحة العلامة الشيخ قاسم محي الدين دام ظله

١٥ - النفحة المحمدية

١٦ - فقه حاشية على اللمعتين للشهيدين عليه السلام

١٧ - ديوان شعر للشيخ موسى الشيخ شريف

١٨ - ديوان شعر للشيخ عبد الحسين الشيخ قاسم

١٩ - رسالة فيمن تيقن الطهارة وشك في الحدث

٢٠ - رسالة في الاستصحاب

٢١ - منظومة في الشكوك وفي أوقات الاستخارة للشيخ جواد محي الدين

٢٢ - تعلية على كفاية الآخوند ملا كاظم قده

٢٣ - أصول وتعلية على طهارة الرياض فقه

٢٤ - المصاييح النحوية في شرح الآلفية نحو

٢٥ - سيرة الامناء في تراجم الاولياء

٢٦ - غياض الوادي ترجمة

٢٧ - العلويات العشر شعر

٢٨ - الشعر المقبول ديوان جزءان

٢٩ - غريب القرآن

٣٠ - شقائق الربيع في علم البديع

٣١ - حاشية في المنطق

٣٢ - أمان الخليل في عروض الخليل

٣٣ - شقائق النادي

٣٤ - حياة القاسم ابن الإمام الكاظم للشيخ قاسم محي الدين.

والاستاذ عبد الرزاق محي الدين نابغ عبكري حصل على شهادة الماجستير وهو

اليوم يقدم أطروحته للحصول على شهادة الدكتوراه في الادب وله مؤلف بعنوان أبي

حيان التوحدي وله ديوان شعر طافح بشتى المواضيع.

﴿عميد آل محي الدين العلامة الشيخ قاسم محيي الدين﴾

هو الشيخ قاسم أبن الشيخ حسن أبن الشيخ موسى أبن الشيخ شريف أبن الشيخ محمد أبن الشيخ يوسف أبن الشيخ جعفر أبن الشيخ علي أبن الشيخ حسين أبن الشيخ محي الدين أبن الشيخ عبد اللطف أبن الشيخ علي بن الشيخ أحمد أبن الشيخ أبي جامع العاملي الحارثي.

وهو الثمرة الصالحة الباقية من سلفه الصالح وهو أستاذ عالم عبقرى وأديب لامع موهوب له ديوان شعر أوقف نظمه فيه على الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته عليه السلام كما انه حافظه متضلع بالعربية والعروض واللغة والمنطق والفقه وغيرها، وانه تتلمذ على أيدي أساتذته قديرين سطحاً حتى انتهى أمره بالحضور عند أستاذ الاساتذة الحجة المرحوم الشيخ محمد الحسين الغروي الاصفهاني أعلى الله مقامه أصولاً. وعند الفقيه الزعيم العظيم السيد أبو الحسن الاصفهاني قدس سره فقهياً.

ومن صفات العلامة الشيخ قاسم محي الدين بالاضافة إلى درجته العلمية سمو الاخلاق والظرافة في الحديث؛ وبشاشة الوجه، وكرم النفس؛ وقد نذر نفسه لقضاء حوائج الناس، وله مكتبة ذكرناها في باب مكاتبات النجف وقد سخرها لطلبة رواد العلم والأدب.

وتعتبر داره أيضاً ندوة علمية في النجف الأشرف تضم نخبة ممتازة من العلماء الافاضل والأدباء والكتاب والخطباء، وان الشيخ قاسم يتمتع بمكانة علمية سامية تليق به سواء كان بين الطبقات العلمية أو في الأوساط النجفية.

واليك نموذج من شعره الراقي من قصيدة بعنوان.

(أمام الهدى)

زمانى أضمر اليوم بي وهو عالم بانى وان كرت رزايه حازم

وقاومني بالمرجفات فعاذر
فأصبحت ترتاد الهموم جوانحي
وامسيت رهن النائبات كأنما
رمتني على عمليّ بسهم مسدّد
فقاومت بالصبر الجميل سهامها
وفي القلب وجد شب حتى أشابه
وفي العين بحر فاض تيار موجه
إذا لمحتني العين ظنت بانني
فلا بدع لو قاومت ما قد ألمّ بي
وكم ضاق بي رحب الفضاء فلم أكن
فما ضاق بي إلاّ جلاه [أبن جعفر]
إمام الهدى [باب الحوائج] لم تكن
وازكى قریش محتداً حين ينتمي
فلا غرو لو نعوّث إليه فإنما
ولو رام تصريف القضاء بأمره
مكارم لاتحصى لموسى بن جعفر
فكم آمل أعدمته العدم بالندى
بك أعتصمت نفس الوجود فأصبحت
فذاتك من نور الآله تكونت
فلا بدع لو ودت ملائكة السما
حقيق بأن لو مست الارض أصبحت

إذا قلت يا الله مما أقاوم
إلى ان غدت ما بينها تتزاحم
لهنّ على قلبي ديون لوازم
وظلت لقلبي بينها تتقاسم
وما كان لي من قبلهن مقاوم
على ان راسي بالشبية فاحم
فها هو في أجفانها متلاطم
خيال سرى في جفنها وهو نائم
[على قدر أهل العزم تأتي العزائم]
جزوعاً لأنني بالعواقب عالم
وفي مثله تجلى الخطوب العظام
تؤم بمسراها سواه الرواسم
واطيب فرع أعرفت فيه هاشم
حقيقته نور على العرش قائم
لما صده عما يروم مزاحم
وهل كيف تحصي وهي فيه عوالم
بنائل كف ماحككتها الغمام
وليس لها في الدهر لولاك عاصم
وجبريل من دون المللك خادم
نعالك تاجاً حيث تطوى العمام
محط جباه فوقها تتزاحم

على العرش لم يخلع فتلك المكارم
نمته إلى خير العناصر هاشم
واضناه حزناً رزؤه المتفاقم
وقادوه قسراً وهو للغيظ كاظم
وليس له إلا المعالي جرائم
من الضعف تشبه الرياح النواسم^١
وليس له منها سوى الصبر عاصم
ولا منه كَلَّتْ في لقائها العزائم
على الوجه كاب أو على الساق قائم
على الأرض ثوباً عهده متقادِم
باهلي عن أهليه والمجد راغم
هواناً وقد عضت عليه الأدهام
له منهم يا خيبة الدين ناغم
عليه فمحزون عليه وباسم
إلى بابه إلا تلقاه قائم
غريباً تهاده الطغاة الغواشم
وقد ثكلت فيه العلا والمكارم
وقامت له فوق السماء مآتم
مصাব به طاهها المعزى وفاطم

على الطور موسى نودي أخلع وجدكم
نما غرس قلبي مذ نشأت بحب من
كريم به قد هام قلبي صباة
فيا لهف نفسي حين أموا ابن جعفر
وجاؤا به للسجن وهو مكبل
وما كان إلا الطود صبراً وان يكن
فأصبح ترتاد الرزايا فناءه
فصايرها في الله لا الصدر ضيق
وقد كان فيه لا يرى غير انه
تخال إذا أبصرته وهو ساجد
إلى أن قضى بالسلم صبراً مبعداً
وقد شال أدنى الناس للجسر نعشه
ونودي عليه بالهوان ولم يكن
تمر البرايا لمة بعد لمة
قضى وهو لم يقذفه سجن ملالة
قضى يا بنفسى من قضى وهو نازح
لقد قتلوا في قتله الرشد والهدى
مصاب به الغبراء غبراء أصبحت
مصاب به طاهها المصاب وشرعه

١- روى بدر الدين:

أعاليها مرّ الرياح النواسم

مشين كما اهتزت رماح تسفحت

أبا صالح حتى م تغضي وهذه
تترفق فذاك العالمون جميعهم
وعجل لكشف الضر عنا فاننا
إلى م وحتى م القعود ودينكم
فليس لنا مأوى سواك نؤمه
اغثنا فدتك النفس من جور معشر
وهاكم بني الزهراء مني فرائداً
لکم زفها وهي العرائس قاسم

آل فخر الدين

تنسب أسرة آل فخر الدين لجدها الأكبر الشيخ فخر الدين من آل أبي جامع
وكانت للشيخ فخر الدين مكانة علمية مرموقة لم يغفلها المؤرخون واليك بعض
أقوالهم في المقال التالي:

جاء في أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٥٥ في أثناء كلمة آل أبي جامع ما ملخصه:

«وآل فخر الدين في النجف والنباطية هم من آل أبي جامع» وجاء في الروضة
النظرة في أحوال العلماء المائة الحادية عشرة المحقق الكبير العلامة الشيخ آقا بزرك
ص ٩١٩ مانصه:

«الشيخ فخر الدين بن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن أبي جامع
العامل في حكي المعاصر الفاضل الجليل الشيخ جواد محي الدين النجفي المتوفى سنة
١٣٢٢ هـ عن رسالة الشيخ علي بن رضي الدين أبن أخي صاحب الترجمة أن صاحب
المعالم كتب إجازة مشتركة لعمه الشيخ عبد اللطيف وأخويه الشيخ رضي الدين
والشيخ فخر الدين أبناء الشيخ نور الدين علي وكلهم علماء أجلاء وقال ان عمي
الشيخ فخر الدين هاجر بعد وفاة والده نور الدين من الحويزة وسكن شيراز إلى إن
توفى بها.

«أقول» أخوه رضي الدين المتوفى في النجف سنة ١٠٤٨ والشيخ عبد اللطيف

المتوفى بتستر سنة ١٠٥٠ ومن أحفاد صاحب الترجمة التاجر في النجف الوجه الحاج عبد الزهراء أبن الحاج سلمان أبن الشيخ موسى أبن الحاج عبد النبي بن نعمة أبن الشيخ فخر الدين أبن الشيخ مكّي أبن الشيخ فخر الدين الثاني أبن أحمد أبن المترجم الشيخ فخر الدين انتهى»

وقد ذكر العلامة الشيخ أفا بزرك أيضا في كتابه المخطوط الضليلة في تشجير العوائل الجليلة «عائلة المترجم الشيخ فخر الدين الذين يسكنون النجف وبغداد والبصرة والكويت وغيرها. اهـ» وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة الجزء الرابع للشيخ أفا بزرك أيضا ص ٥٦ يذكر في تلك الصحيفة كتاباً بعنوان تراجم آل أبي جامع لمؤلفه الشيخ علي أبن الشيخ رضي الدين أبن الشيخ نور الدين علي أبن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي جامع العاملي «والده رضي الدين هو أخ الشيخ فخر الدين والشيخ عبد اللطيف المذكور آنفاً وثلاثتهم مجازون من صاحب المعالم وجده الأعلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد هو المجاز من المحقق الكركي سنة ٩٢٨. اهـ»

وقد جاء في ترجمة الشيخ عبد اللطيف المار الذكر «وكان له ثلاثة أبناء كلهم علماء أجلاء مجازون عن صاحب المعالم وهم: الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين والشيخ فخر الدين» وجاء في ملحق أمل الآمل للشيخ جواد محي الدين وهو كتاب خطي بنفس العبارة التي جاء بها المحقق الشيخ أفا بزرك لأن سماحته جعل الكلمة مصدراً لكلمته... وفي العلويات العشرة للعلامة الشيخ قاسم محي الدين ص ٧٧ - ٧٩ في الأرجوزة حيث يقول:

وآل «فخر الدين» أرباب الحسب	من آل «محيي الدين» جداً ونسب
يسكن منهم في الغري معشر	ومثلهم في عامل مشتهر
فمنهم [سلمان] من موسى إلى	(عبد النبي) حاز أصناف العلى
سليل (نعمة) أبن فخر الدين	علامة العصر رئيس الدين

ويذكر فيها بالإضافة إلى أرجوزته شرحاً مانصه:

«الشيخ فخر الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع نزيل (شيراز) والمتوفى والمدفون بها هو من العلماء الأعلام اجازته صاحب المعالم سنة ١٠٢٣ مع أخوته الشيخ عبد اللطيف المتقدم الذكر والشيخ رضي الدين المتوفى سنة ١٠٤٨ وفي سنة ١٠٢٥ زار مشهد الرضا عليه السلام وكان إنتقاله من الحويزة إلى «شيراز» بعد وفاة أبيه في الحويزة وأخوه الشيخ حسن نزيل [حيدرآباد دكن] والمتوفى بها وولده ذلك الشيخ علي نزيل (خلف آباد) فاضل ضليع وشاعر مجيد ذكره العلامة الاميني صاحب [الغدير] والشيخ جواد والشيخ علي بن رضي الدين وذكر هذا المضمون الشيخ آقا بزرك في أكثر مؤلفاته» ويذكر أيضاً صاحب كتاب أمل الآمل لمؤلفه الحر العاملي بنفس المعنى الذي ورد في المصادر الآتفة الذكر.

والخلاصة: ان الشيخ فخر الدين هو نجل شيخ الاسلام الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن محمد بن أبي جامع، وكان عالماً فاضلاً مجتهداً أجازته الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني إجازة منفردة واجازته إجازة مجملة مع أخويه الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين. وقد أنتقل من الحويزة إلى شيراز بعد وفاة أبيه في الحويزة وسكن بها حتى مات بها رحمته الله ودفن هناك، ومن ثم هاجرت أسرته إلى العراق وسكنت في النجف الأشرف ونزح قسم من أفرادها إلى بغداد والبصرة والقسم الآخر يسكن الآن في جبل عامل في قرى متعددة ومنهم أيضاً من يسكن في بيروت وفي الشام وفي الكويت.

وان هذه الأسرة عند ما سكنت النجف الأشرف أندمج قسم منها مع الطبقة العلمية لمجالسة علمائها الأفاضل لارتشاف متاهل العلم من فطاحل علماء النجف والقسم الآخر أنصرف إلى عمله التجاري وسيأتي البحث عنه في الأسر التجارية النجفية. وان عميد أسرة آل فخر الدين في الوقت الحاضر هو الوجيه التاجر المعروف الحاج محمود فخر الدين الذي يقطن البصرة حالياً.



الوجيه الحاج عبد الزهراء
فخر الدين



المرحوم الحاج سلمان
فخر الدين



الوجيه الحاج محمود
فخر الدين

ولقد شاهدنا آثار العلم في هذه الأسرة متجلياً في رجالها البارزين كالوجيه الحاج عبدالزهراء فخر الدين لاتصاله المباشر مع الطبقة العلمية وحيازته على مكتبة خاصة في داره تضم عدداً وافراً من الكتب العلمية ويحفظ الشعر الرائق والنوادر الممتعة كما ان له بعض المقاطيع الشعرية حسبما سمعت. وفيهم أيضاً من المشتغلين بطلب العلم كالشيخ أمين جواد فخر الدين. وفيهم أيضاً الخطيب الشيخ عبد ابن موسى فخر الدين، وعلى ما سمعت ان في الأسرة من يسمى بالشيخ إبراهيم بن الشيخ علي الذي يسكن في جبل عامل قرية مشغرة في لبنان.

آل السيد أحمد العطار البغدادي

النسب

أحمد^١ بن محمد العطار^٢ ابن علي^٣ بن سيف الدين^٤ ابن رضاء الدين ابن سيف الدين ابن رمنية بن رضاء الدين ابن محمد علي ابن عطيفة بن رضاء الدين ابن علاء الدين ابن مرتضى بن محمد ابن الأمير الشريف عزالدين أبي محمد حميضة من أمراء مكة المكرمة ابن الشريف أبي نمي الأول محمد^٥ ابن الشريف أبي سعد الحسن بن علي ابن الشريف أبي عزيز قتادة أول الأمراء في مكة بعد الهواشم ابن أدريس ابن

١- التنصيل في أوقات التعطيل لحفيده الحجة السيد محمد البغدادي ص ١١٧٣ كتاب مخطوط؛ وذكره أيضاً المرشد ج ١ سنة ١٩٢٧ ص ٣٢٥، وجاء النسب أيضاً في مناهل الضرب للأعرجي مخطوط، وأصل نسبهم محفوظ في مكتبة آل السيد عيسى الحسيني العطار ببغداد وذكره أعيان الشيعة أيضاً، ويوجد بخط السيد أحمد العطار نسبه الشريف مثبت في ديوانه الشعري المخطوط.

٢- للسيد محمد بن علي ما عدا ولده السيد أحمد العطار جد الأسرة الموضوعة البحث ولدان آخران هم الأول السيد إبراهيم العطار وهو جد آل السيد حيدر وحمندي الذين يقطنون الآن الكاظمية وبغداد، والثاني السيد مصطفى جد آل السيد عيسى العطار ويسكنون الآن بغداد، أما الولد الرابع والذي لم يعقب هو السيد حسن المكنى بأبي محمد وهو ممن قرض الكرابية والمتوفى سنة ١١٨٧ هـ.

٣- وللسيد علي ولداً آخر هو السيد زين الدين جد أسرة السادة آل الزيني الذين يقطنون اليوم كربلاء والنجف.

٤- وللسيد سيف الدين ولد آخر وهو السيد جمال الدين جد أسرة آل عطيفة المعروفة والقاطنة في الكاظمية، وكذلك جد آل الحبوبي القاطنة في النجف الأشرف.

٥- جد الأسرة المعظمة المالكة لعرش العراق.

مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين الشديد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن أبي جعفر محمد المعروف بثعلب بن عبد الله الأكبر أبين محمد الأكبر الثائر على المعتز العباسي بن موسى الثاني أبين عبد الله الرضا الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض أبين حسن المثنى أبين الحسن السبط أبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

أسباب التسمية

السيد محمد العطار أبين علي عليه السلام جدّه اسرة آل العطار في بغداد والنجف عليه السلام سكن سوق العطارين الواقع في سوق الشورجة في بغداد واشتهر بالعطار بالنظر لموقع سكنه، وقد عم هذا اللقب جميع أولاده وأحفاده إلى يومنا هذا، وقد عرف البيت العلمي من آل العطار الموجود حالياً في النجف الأشرف بآل البغدادي بالإضافة إلى لقبهم الأول هو لكون كافة آل العطار تقطن في بغداد باعتبار مسكنهم الأصلي.

أسباب النزوح

لما كانت النجف كعبة العلم - وأم العواصم الدينية ودار هجرة لطلب العلم فان النازح إليها من آل العطار لم يكن رائده إلا العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

العلامة الكبير السيد محمد العطار رحمته الله

كان السيد محمد العطار والد السيد أحمد العطار البغدادي رئيساً مقدماً في بغداد؛ وقال العلامة الشيخ أقابزرگ في كتابه الكواكب المنتشرة في ترجمة السيد المذكور. (كان من العلماء الاجلاء الابرار توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١١٧١ هـ ودفن في مقبرة الشيخ المفيد في الكاظمية، ورثاه كثير من علماء عصره أشهرهم المحقق السيد محسن الأعرجي والسيد صادق الفحام هـ).

وقد نص العلامة العاملي في أعيان الشيعة على انه من شعراء القرن الثاني عشر.

العلامة الفقيه السيد أحمد بن محمد الحسن البغدادي

الشهير بالعطار رحمته الله

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١١٢٨ هـ^١ وتوفي في اليوم السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٥ هـ^٢ في النجف الاشرف وصلى عليه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء قَدَرِي ودفن في الطارمة الكبيرة في جانب غرفة العلامة الحلي، وأرخ وفاته الحاج محمدرضا الازري بقوله من قصيدة:

ولما نحادار المقامة أرخو له مقعد في محفل الخلد أحمد
والسيد أحمد كان فاضلاً^٣ فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكا صاحب
كرامات أديبا شاعراً؛ علما من أعلام عصره، هاجر من وطن آباءه بغداد إلى نجف
وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الاصول والفقه
على مشاهير ذلك العصر وكانت له خزانة كتب فيها نفائس الكتب.

مشايخه

تتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم^٤ الطباطبائي والمحقق الشيخ محمد تقي
الدورقي ويعبر عنه بالاستاذ وعلى العلامة الشيخ مهدي الفتوني والآغا محمد باقر
الهزارجربي ويروي عنهم وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد قرأ كذلك
على المحدث الشيخ يوسف البحراني في كربلاء.

ولكثرته ملازمته لبحر العلوم فقد مدحه ومدح أباه السيد مرتضى بمدائح كثيرة
وأنها مثبتة في ديوانه المخطوط.

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة في الفقه والأدب والتأريخ والعبادة والرجال وهي على ما يلي:

١ - كتاب سماه التحقيق في الفقه بخطه في عشرة مجلدات

١- كما جاء في المجاميع المخطوطة وعلى كتاب رياض الجنان في أعمال شهر رمضان على
النسخة الخطية السيد راضي الحسيني المتوفى ١٢٨٣ هـ والموجود عند بعض أحفاده.

٢- أعيان الشيعة ج ١٠.

٣- أعيان الشيعة ج ١٠.

٤- أعيان الشيعة ج ١٠ ص ١١ - وقد ناقش في ذلك بعض احفاده -

٢ - كتاب في أصول الفقه في مجلدين إسمه التحقيق أيضا

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان مطبوع

٤ - منظومة في الرجال مطبوعة ويوجد منها نسختان مخطوطتان محفوظة في

مكتبة حفيده السيد محمد البغدادي - وقال أرجوزة في الرجال وشرحها وبعضهم قال احسن ما رأيت في نظم الرجال أولها -

أحمد من أيد دين أحمدا بآله ومن بهم قد أقتدى

٥ - ديوان شعر في نحو خمسة آلاف بيت توجد نسخة في خزائن كتب النجف

٦ - الرائق «كشكول» في مكتبة آل الحيدري في الكاظمية (مجلدين كبيرين مخطوطة).

والسيد أحمد العطار رحمته الله هو من المقرضين للقصيدة الكرارية كما جاء في

الذريعة ج ٤ ص ٣٦٣ واعيان الشيعة ج ١٠ ص ٨١.

مراثيه

رثاه جملة من شعراء عصره كالشيخ محمد رضا الازري وأخوه السيد إبراهيم

العطار والسيد جواد زيني وغيرهم ومما قاله الشيخ محمد رضا الازري من قصيدة:

مصائب تكاد الشم منه تميد وتخوله زهر النجوم وتخمد

وغاشية القت على الدهر كلكلا فزجت غماماً بالصواعق تحشد

وفاجأت الآراء منها بدهشة أقارب من بعث الخلائق موعد

أجل هي ما تدري بها مكفهرة إذا جلجلت منها الشوامخ ترعد

فهايتكم الأعلام موراً كأنها سفائن ماء عب بالريح مزبد

وقال في ختامها:

مقاعد صدق عند ذي العرش مكنت فلا ملكها يبلى ولا العيش ينفد

ولما نحا دار المقامة أرخوا له مقعد في محفل الخلد أحمد

أشعاره

قد عرفت ان ديوانه نحو ٥٠٠٠ بيت ومن شعره قوله يرثي سيد الشهداء الحسين
 ابن علي عليه السلام وهي قصيدة كبيرة مطلعها:
 أي طرف منا يبيت قريراً لم تفجر أنهاره تفجيراً
 أي قلب يستر من بعد من كا ن لقلب الهادي النبي سرورا
 ولما توفي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس رثاه بعدة قصائد منها
 قصيدة أولها.

أفر لدهر ما رعى	حرمة آل المصطفى
ينفث سهم غدره	بقصد آساد الشرى
يا سعد قم فأبك على	شرع النبي المصطفى
قد صدعت لما نأى المـ	هدي أركان الهدى

وله مخمساً هذه الأبيات:

تحن اليكم حيث كنتم جوانحي	وتطوى على جمر الفراق جوارحي
وها انا من برح بكم غير بارح	أحمل شكوى شوقكم كل رائح

وأسأل عن أخباركم كل قادم
 سلوا قلبكم عن حال قلب محبكم
 اهيم اشتيافا كل يوم لقربكم
 فذلكم أدرى بأحوال صبيكم
 سرين واهوى لائما للمناسم
 واستقبل النوق اللواتي بركبكم

ذريته

أعقب أربعة بنين وبنات كثيرات وهم: السيد محمد جد أسرة كبيرة في بغداد
 والعمارة، والسيد حسين والد السيد راضي جد الأسرة المعروفة بآل السيد راضي،
 والسيد هادي جد الطائفة المعروفة بآل السيد هادي اما النجل الرابع فهو السيد موسى
 مات عقيماً.

كان رحمه الله عالماً جليلاً محترماً توفى سنة ١٢٦٠ وقبر في النجف الأشرف في وادي السلام.

واعقب ولدين السيد محمود والسيد مهدي:

أما السيد محمود واحفاده فقد انصرفوا إلى التجارة وبرزوا فيها.

وأما السيد مهدي: فقد درس العلوم الدينية في النجف الأشرف وقبل ان يكمل تحصيله عاد إلى بغداد، وزاول منهة التجارة، ومن ثم نرح إلى العمارة وسكن هناك وقد أعقب اولاداً سبعة سكن قسم منهم لواء العمارة؛ والقسم الآخر سكن بغداد، وكان المبرز فيهم المرحوم السيد موسى، وان السيد موسى أعقب السيد صادق؛ وان السيد صادق اليوم يتمتع بمكانة مرموقة في لواء العمارة ويعد من شخصياتها البارزين وهو اليوم رئيس غرفة تجارة العمارة وعميد أسرتها، ومن أولاده الدكتور السيد جعفر ويزاول مهنة الطبابة في لواء العمارة.

اما المبرز من هذه الأسرة والموجود حالياً في بغداد هو الدكتور النطاسي الشهير السيد حسن الحسيني وانه معروف ومشهور بفنه في علم الجراحة ويتلوه في المقام أخوه السيد حسين وهو مهندس بارع في الري.

٢- العلامة السيد حسين السيد أحمد العطار رحمه الله

كان عالماً فاضلاً توفى في شهر ذي الحجة سنة ١٢١٦ ودفن في كربلاء في الرواق الحسيني ومن عقبه من العلماء:

١- العلامة السيد راضي نجل السيد حسين السيد أحمد العطار رحمه الله

كان عالماً جليلاً فقيهاً مبرزاً في بغداد؛ وكانت دراسته وتحصيله العلمي في النجف، وبعد أكمالها عاد إلى بغداد وتوفى سنة ١٢٨٣ هـ ودفن في إحدى غرف الصحن الحيدري الشريف.

٢- العالم الجليل، والشاعر الاديب السيد حسين السيد راضي المتوفى ١٣١٠ هـ درس في النجف وفي الكاظمية عند الشيخ محمد حسن ياسين الكاظمي والشيخ

محمد الحاج كاظم.

٣ - العالم الفاضل السيد محمد السيد راضي المتوفى ١٢٩٥ واكمل تحصيله العلمي في الجامعة العلمية في الكاظمية ولم يهاجر إلى النجف.

٤ - حجة الاسلام العلامة الكبير السيد صادق السيد محمد السيد راضي مؤلف كتاب الحجة البالغة [مطبوع] والمتوفى ببغداد آخر ذي القعدة سنة ١٣٣٦ هـ والمدفون في داره في محلة العمارة في النجف الاشرف.

أكمل تحصيله في الجامعة النجفية، وتلمذ على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي والمحقق الشيخ محمد طه نجف؛ والشيخ حسن المامقاني والمولى الآخوند وغيرهم؛ وبعد أكمال تحصيله عاد إلى بغداد وقد ذكره العلامة المحقق الثبت الشيخ اقابررگ في كتابه الذريعة ج ٦ ص ٢٥٨.

[وقد حضرت جنازته المحمولة من بغداد إلى الكاظمية على أكتاف الآلاف من المشيعين في غاية التجليل، وكان يوماً مشهوداً، كان جده السيد راضي وكذا الأعلى السيد أحمد من العلماء وكذا سائر آبائه فهم بيت العلم حتى اليوم المنتهى إلى السيد محمد البغدادى] اهـ.

وان السيد صادق رحمته الله كان مع العلماء المجاهدين في حرب الانكليزي في البصرة.

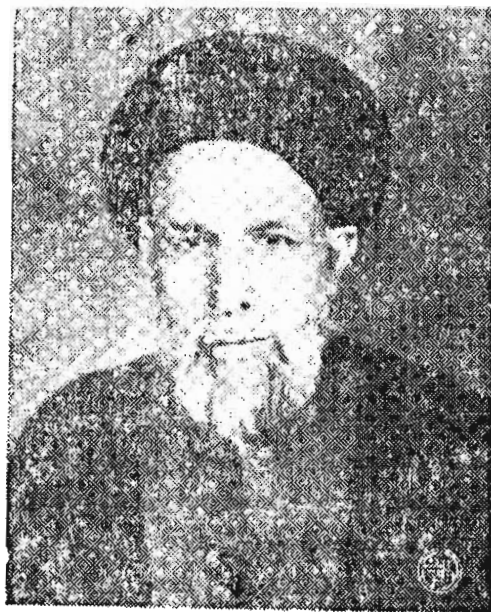
اما السيدان حسن ومصطفى شقيقا السيد صادق السيد محمد السيد راضي فكانا من ذوي الفضل والفضيلة، وقد أعقب السيد مصطفى اولاداً منهم السيد الفاضل الجليل والمبرز في الكراة الشرقية هو السيد عبد الغني السيد راضي، وكذلك الشاعر المبدع والأديب اللامع الاستاذ السيد عبد الحميد الراضي صاحب كتاب الثورة العربية.

٥ - حجة الاسلام السيد محمد الصادق البغدادى دام ظله^١

١- (الغرويات) للبحاث الشيخ عبد المولى الطريحي وجريدة (نداي حق) الايرانية.



آية الله السيد محمد الحسيني البغدادي دامت بركاتہ



سماحة العلامة السيد مهدي الحسني
البغدادي - دام ظله -

هو الحجة السيد محمد أبن الحجة الشهر الفقيه السيد صادق البغدادي الحسني وهو اليوم أحد حجج الاسلام في النجف الأشرف ومن المعاصرين.

ولد أبو الكاظم محمد الصادق في النجف ١٢٩٩ هـ ونشأ نشأة علمية دينية في حجر آبائه واجداده أولي الفضائل والطوائل، وهو من أسرة علمية دينية أدبية حسنية اشتهرت بالعلوم والآداب والدين والفقاهة الاسلامية من عهد جده الشهر السيد أحمد العطار الآنف الذكر، وقد أخذ أبو الكاظم محمد يدرس العلوم والآداب على أيدي أساتذة مشهورين بالفقاهة والاجتهاد.

مشايخه

هم العلماء الأعلام والحجج في الأنام قدس الله أسرارهم
١ - السيد صادق العطار ٢ - الشيخ عبدالحسين الجعفري كاشف الغطاء ٣ - الشيخ آغا ضياء الدين العراقي ٤ - الشيخ الآخوند ملا كاظم الخراساني ٥ - الشيخ مرزا حسين النائيني ٦ - شيخ الشريعة الاصبهاني ٧ - الشيخ علي باقر الجواهري ٨ - الشيخ علي الكلبايكاني ٩ - الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي ١٠ - الشيخ قاسم قسام ١١ - الشيخ مهدي المازندراني.

وقد أجز في الاجتهاد والتقليد من العلماء الابرار الميرزا محمد تقي الشيرازي والميرزا حسين النائيني والشيخ علي باقر الجواهري.

وهو اليوم يعد من حجج الاسلام في النجف والمرجع الديني يقيم الجماعة في الصحن الحيدري المطهر.

وعلى ما علمت - بان دار الحجة البغدادي كانت سابقاً ندوة علمية كبيرة في النجف تضم نخبة ممتازة من حجج الاسلام، وآيات الله العظام، وتجري في هذه الندوة بحوث علمية كبيرة وكثيرة غيرانه في الوقت الحاضر أعترل عن الناس لاسباب يعلمها سماحته وليس من حقنا المناقشة في هذه الباب (إلا انني أتصور ان الحوادث الزمنية هي السبب الأوحده في هذا الانعزال).

وقد تشرفت بزيارة سماحته في داره؛ فوجدت علماً غزيراً وعقلاً كبيراً، ونفساً

طيبة، تحيطها شيئاً من الكتمان والغموض، ثم انه يتصف بسدادة الرأي، ودماثة الاخلاق، والكياسة، والتصرفات الحكيمة، ويمتاز بتفكيره الثاقب وتجاربه السديدة الثمينة؛ وصراحته المطلقة، وهو يحمل من التقوى بما يخالف النفس والهوى؛ وان هذه الظاهرة الدينية تكاد تسيطر على عامة شؤونه واوضاعه فيحجم عن كثير من المداخل المشروعة لأنها تتنافى مع ما سميناه بالتقوى والزهد.

ثم انه لا يبارح مكتبته الخاصة، والتي ذكرت في (باب مكاتب النجف) يطالع ويراجع ويكتب ويعلق على الكتب وقد ذكرت آثاره العلمية والادبية ضمن مؤلفات الأسرة.

وهو لا يزال يدرس الفقه والاصول في داره حيث يحضر درسه جملة من الفضلاء والطلاب المحصلين، ولا يزال مناراً للفضل والفضيلة ولخدمة شريعة جده سيد المرسلين ﷺ وأجداده الطاهرين عليه السلام.

وله ولدين فاضلين هما السيد كاظم والسيد تقي.

٦- العلامة السيد مهدي شقيق الحجة السيد محمد البغدادي دامت بركاته ولد في النجف الأشرف، ودرس العلوم الدينية في النجف أيضاً، ثم عاد إلى وطنه الأعلى بغداد؛ وسكن صوب الكرخ في محلة شيخ بشار ويقيم صلاة الجماعة في الحسينية الكبيرة، ويتمتع بمكانة علمية سامية؛ وانه يتصف بالتقوى والورع، ورجاحة العقل، ودماثة الخلق، وهو من دعاة الاصلاح والتوجيه الديني في الأوساط البغدادية، وقد أعقب عدة أولاد منهم السيد فخري ويزاول مهنة التجارة ببغداد والمهندس السيد حسين وقد أوفد إلى جامعات امريكا للدرس والتحصيل.

٣- العلامة السيد هادي السيد أحمد العطار ﷺ

كان عالماً فاضلاً مبرزاً مقدماً في بغداد توفي سنة ١٢١٧هـ

وأعقب أربعة أولاد السيد أحمد والسيد حسين والسيد صادق والسيد محسن

١- العالم الفاضل السيد أحمد السيد هادي ﷺ

درس العلوم الدينية في النجف الأشرف وعاد إلى وطنه بغداد ودخل في التجارة ولم يظهر اسمه لفصر عمره وقد أعقب ولدين السيد هادي والسيد حسون أما السيد هادي فقد أنصرف إلى التجارة في بادئ أمره وأعقب السيد راضي وانقرض نسله. وأما السيد حسون السيد أحمد السيد هادي فاسمه محمد حسين واشتهر بالسيد حسون الهادي، وقد أشتغل في أول الأمر في الدراسة العلمية وقد ترك أخيراً وزاول مهنة العمل التجاري ومن صفاته: كان رحمته الله كيساً أديباً ظريفاً؛ ذكياً محباً للخير. وكان رحمته الله من الشخصيات المسموعين الكلمة في آل العطار ويتمتع بمكانة محترمة في الأوساط المحيطة به، وقد أعقب الأستاذ السيد حسام الدين الهادي. سعادة الاستاذ السيد حسام الدين السيد حسون الهادي مدير الأمور الذاتية في وزارة المعارف سابقاً:

لي الفخر أن أقول أستاذي لانه درسني ولقنني الفضيلة وعلمني الاستقامة والاتجاه في الحياة.

وان كنت أنس فلا أنس تلك الشخصية التي صاحبها من طفولتي حتى اليوم فلم أر إلا ثغراً باسماء وقلباً سليماً، ونفساً طيبة تسعى وراء الخير، وتحب الإصلاح للغير. ولا أنس كذلك تلك الشخصية التي خدمت التعليم، وهذبت النفوس؛ واسدت لكثير من الناس النصائح والخدمات التي لاتنسى، وانها مقرونة باسمه أينما ذكر. فحسام رجل أحببته لا لشخصه ولكن لخصاله النبيلة، وصفاته المحموده، وأخلاقه الرشيدة، وأعماله المقرونة بالنزاهة والاستقامة كثر الله العاملين والمخلصين لهذه البلاد العزيزة.

٢- السيد حسن السيد هادي السيد أحمد العطار رحمته الله

كان رحمته الله زعيماً من زعماء ذلك العصر وشخصية كبيرة من شخصيات بغداد ورئيس من رؤسائها المتنفذين والمسموعين الكلمة سواء كان في أوساط الحكومة العثمانية أو الاوساط الاهلية. وقد برز من ولده في العلم السيد محمد تقي والسيد

محمد أمين واليك ترجمتها.

١ - العلامة الكبير السيد محمد تقي أبن السيد حسن أبن السيد هادي المتوفى سنة ١٣٤٦ في شهر شوال ونشأ في النجف الأشرف صاحب تصانيف وتآليف في الفقه والأصول والرجال، وان كتبه محفوظة لدى ولده السيد جعفر وتلمذ عند الميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الاصبهاني، والمولى محمد كاظم الخراساني وغيرهم ودفن في إحدى غرف الصحن الحيدري المطهر.

٢ - العلامة الكبير السيد محمد أمين أبن السيد هادي: كان رحمته الله من علماء الكاظمية المبرزين الذين أقيمت لهم إمامة الجماعة، ورقي المنابر للأرشاد والوعظ؛ وخلاصة القول انه كان من دعاة الإصلاح والدين في الكاظمية وله ولدان.

الأول - العلامة السيد محمد علي الحسني: اكمل تحصيله في الجامعة العلمية في الكاظمية وحصل على درجة علمية سامية لذا يعد من الفضلاء المبرزين في تلك الديار وعلاوة على فضله وفضيلته في العلم فهو أديب وأريب وشاعر كبير وقد تسلم القضاء الشرعي الجعفري في بغداد وغيرها من مدن العراق المهمة، وسكن الكرادة الشرقية بعد استقالته من منصبه.

الثاني - الخطيب المفوه، والشاعر المبدع المرحوم السيد عبود الحسني وقد ذكرت ترجمته في خطباء المنبر الحسيني للشيخ حيدر المرجاني.

٣ - السيد صادق والسيد محسن ولدا السيد هادي السيد أحمد العطار رحمته الله كانا من أبرز تجار بغداد ولهما من الواجهة شأن كبير في مراكز الدولة العثمانية والاهلين وكانا ملجأ للضعفاء والفقراء.

اما السيد صادق فقد أعقب أربعة أولاد السيد مهدي والسيد جعفر والسيد مصطفى والسيد صالح وقد انصرفوا بكاملهم إلى التجارة.

وقد أشتهر من ذريتهم السيد عبدالرزاق السيد مهدي الحسني بالبحث والتنقيب حتى عد مؤرخاً كبيراً؛ وباحثاً شهيراً، واستاذاً محققاً، يعتد به؛ ويفتخر به؛ وقد ذكت

مؤلفاته ضمن مؤلفات الأسرة، أما الباقر من أولاد السيد صادق وأحفاده فقد أنصرف أكثرهم إلى التجارة والأعمال الحرة؛ وهناك آخرون أنصرفوا إلى الدراسة الحديثة، ولا زالوا في دور المعاهد العالية المتنوعة.

أما السيد محسن السيد هادي فقد أعقب السيد مصطفى، والسيد جعفر والسيد مهدي والسيد محمد وجميع هؤلاء أنصرفوا إلى التجارة وكان لهم المقام المركز بين أكابر التجار، واشتهر أثنان منهم السيد مهدي والسيد محمد بمعالجة بعض ما يتعلق في الأمور العامة لما لهما من نفوذ ولدى رجالات الدولة العثمانية؛ أما المبرزون من آل السيد محسن الهادي غير التجار - منهم: الاستاذ السيد هاشم العطار الحسني نجل السيد جعفر أستاذ في دار المعلمين العالية وهو من الاساتذة المعروفين باستقامتهم وطيبهم. الدكتور النطاسي السيد أحمد الحسني نجل السيد جعفر المتخصص بطبابة العيون، وقد أفنى زهرة شبابه في الدرس والتخصص في هذا الفن، وكانت دراسته في بغداد ومصر ولندن وأميركا وهو من الاطباء المعول عليهم في هذا الباب ويمتاز بالخلق الحسن.

الاستاذ السيد عبدالغني الهادي نجل السيد مهدي وهو من خريجي كلية الحقوق ويشغل الآن وظيفة مميز المكتب الخاص في وزارة المواصلات والاشغال. أما الباقر من ذرية السيد محسن فقد أنصرفوا إلى التجارة والأعمال الحرة، وهم في الحقيقة يعدون من المتخفظين في السوق التجاري.

المؤلفات الأخرى للأسرة

الحجة البالغة للشيعة في جواز نقل الموتى في الشريعة للسيد صادق ابن السيد محمد ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد أحمد العطار «مطبوعة». أما مؤلفات الحجة السيد محمد البغدادي فهي على ما يلي وجميعها خطية:

١- التحصيل في أوقات التعطيل

٢- وجوب النهضة لحفظ البيضة

٣- منظومة في العربية

٤ - منظومة في الصوم والاعتكاف

٥ - منظومة في الخمس

٦ - حواشي على العروة الوثقى

٧ - مسائل متفرقة

٨ - وله بالاضافة إلى ما تقدم رسالة عملية.

مؤلفات المؤرخ الشهير والبحاث المعروف الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني.

في التاريخ

١ - تاريخ الوزارات العراقية صدر منه خمس مجلدات ٢ - العراق في دوري

الاحتلال والانتداب في مجلدين كبيرين ٣ - أسرار الانقلاب ٤ - تاريخ الثورة العراقية.

في العقائد والمعتقدات

١ - تعريف الشيعة ٢ - الخوارج في الاسلام ٣ - البايون في التاريخ ٤ - عبدة

الشیطان في العراق ٥ - الصائبة قديماً وحديثاً.

في التاريخ وغيره

١ - تاريخ الصحافة العراقية ٢ - تاريخ البلدان العراقية ٣ - رحلة في العراق ٤ -

الاجاني الشعبية ٥ - المعلومات المدنية ٦ - تحت ظل المشانق ٧ - العراق قديماً وحديثاً.

تحت الدرس والبحث والطبع

١ - المراقد المقدسة في العراق ٢ - اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم ٣ - سباخ

الفاو وأهوار العمارة ٤ - تاريخ العراق السياسي الحديث.

مؤلفات الاستاذ السيد حسام الدين الهادي وكلها خطية.

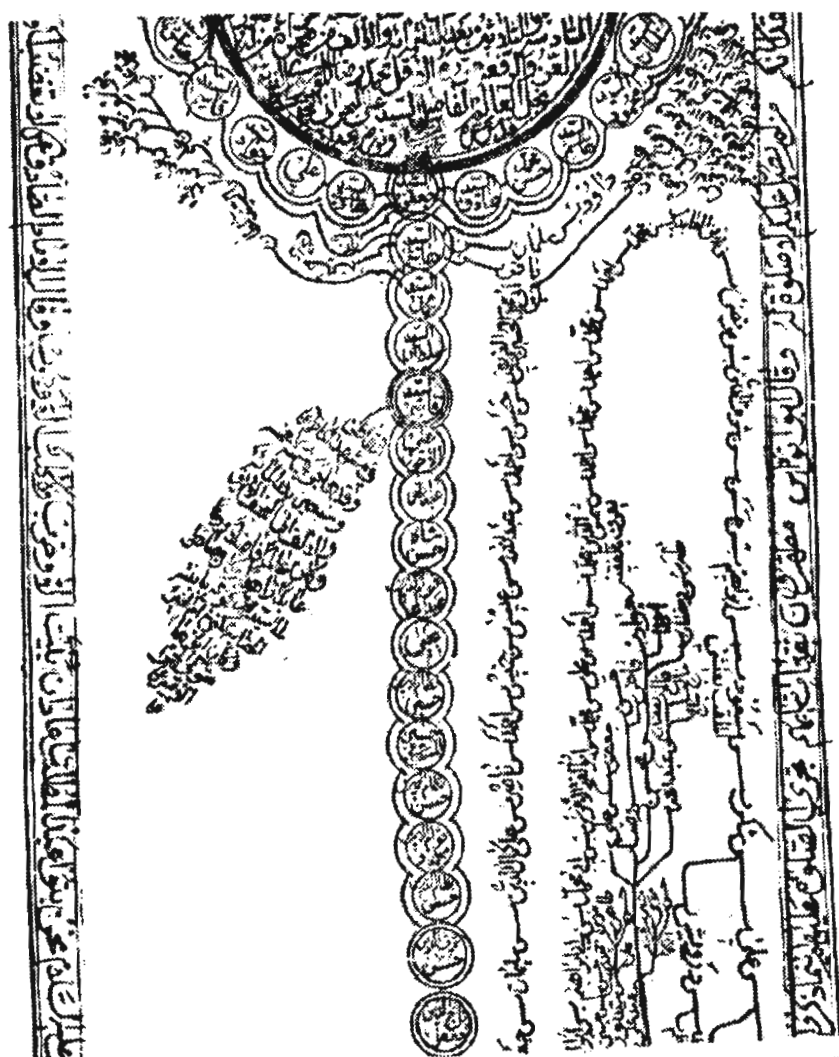
١ - الحق الصريح في الإمام علي

٢ - سيد الشهداء حمزة

٣ - أبو الشهداء الحسين.

مؤلفات الاستاذ السيد عبد الحميد الراضي.

١ - الثورة العربية الكبرى ٢ - الثورة العراقية.



جانب من شجرة النسب التاريخية وهو يشير الى الفرع الذي ينتسب اليه والد ضياء جعفر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد سلطان بن السيد قاسم ابن السيد علي الأحول الى ان ينتهي بتاج الدين بن عز الدين أحمد بن جعفر وهو الذي استوطن العراق في اوائل القرن السابع الهجري ويبلغ تسلسل السيد عز الدين الظهر السادس عشر عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

آل الأحول

النسب

سادة موسوية ينتهي نسبها الزكي إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهي على الترتيب الآتي: سيد جعفر ابن سيد هاشم بن سيد محمد بن سيد سلطان بن سيد قاسم بن علي الأحول بن عبدالله الملتقى نسبه بإبراهيم العسكري بن موسى أبو سبحة بن إبراهيم مرتضى الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

أسباب التسمية

سموا بآل الأحول نسبة إلى جدهم الأعلى السيد علي الأحول ابن السيد عبدالله

أسباب النزوح

يفهم من الوثائق الشرعية والحجج الخاقانية المحفوظة في الوقت الحاضر عند معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر. وخاصة الحجة الشرعية التي تشير إلى شراء دار في النجف الأشرف والتي يرجع تأريخها إلى سنة ١٢٢٦ أي قبل أكثر من ١٥٠ سنة وقد ذكر في الشجرة ان السيد قاسم ترك الكاظمية، وسكن النجف الأشرف؛ وتضاهر مع متولي الحرم الأميري سنة ١١٧٥ هـ أي قبل مائتي سنة تقريباً، وترك ولداً سماه السيد سلطان، هذه الحجة تعطينا سبب هذا النزوح وهو مجاورة قبر الإمام علي عليه السلام وطلب العلم.

ويظهر من الوثائق أيضاً بأن هذه الأسرة لها أملاك بين الكاظمية والنجف؛ كما يشير القسام الشرعي لوفاة السيد سلطان ويرجع تأريخه إلى ١٢٣٧ هـ إلى ما يقارب ١٥٠ سنة، ومنه يظهر أيضاً ان الجد الثاني لسيد ضياء السيد جعفر - هو السيد محمد - ابن السيد سلطان قد ورث عن أبيه أملاكاً عديدة في الكاظمية والنجف.

والخلاصة:

ان الجد الاصلي لهذه الأسرة الذي سكن النجف هو السيد قاسم ابن السيد علي الأحول؛ وان ذريته تفرعت في سكنها فقسم منهم من سكن الكاظمية، ويؤيد السند الخاقاني المؤرخ سنة ١٣٠٧ أي قبل أكثر من ستين سنة، وقد ذكر أسماء الأباء والأجداد، أما الاملاك المشار إليها فانها لاتزال بأسم الأسرة.

والسيد قاسم بن السيد علي الأحول عند نزوحه من الكاظمية إلى النجف سنة ١١٧٥ هـ تزوج هناك؛ وأعقب السيد سلطان وعلى هذا يعتبر السيد سلطان السيد قاسم نجفي المولد وهو جد الأسرة الحالية.

وقد جاء في مشجرة النسب لآل الأحول الكلمة التالية:

(السيد قاسم بن السيد علي الأحول القاطن في مشهد الكاظمية. وقد هاجر في سنة ١١٧٥ هـ إلى النجف الأشرف، وكان عالماً فاضلاً ورعاً عابداً زاهداً وكان مصاهراً السيد محمد كمونه بابنته الحباية المكناة أم الخير، وكان أبوها متولي الحرم الأميري) اهـ.

وقد جاء في ظهر كتاب مرجح الميزان المخطوط تأليف العالم الحجة السيد موسى بن السيد حسن الخرسان^١ مانصه:

«وبيت الأحول من بيوت السادات الموسوية التي ينتهي نسبها إلى إبراهيم بن موسى أبو سبحة بن إبراهيم مرتضى الاصغر ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقد كان من هذا البيت علماء فطاحل واعلام افاضل؛ وسادات أمائل اشتهر منهم السيد الجليل العالم العامل السيد قاسم ابن السيد علي الأحول، وكان مجاوراً بالنجف لتحصيل العلوم العقلية والنقلية وهو جد أخي السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد سلطان بن السيد قاسم المزبور وهو من أمي العلوية الطاهرة التي خلف عليها والدي المرحوم

١- شاهدت الكتاب في مكتبة آل الخرسان عند حفيده العلامة السيد حسن الخرسان.

السيد حسن الخرسان^١ وذلك بعد ما غادر النجف الأشرف الى أرض المصعة قريب من السماوة بعد ان طلبه اليها الزعيم الشيخ باشا آغا العباس شيخ الخزاعل وكان أبو زوجته بلطة التي لم يرزق منها ولد وهاجر بعد ذلك إلى بغداد بعد ما طلبه الوجهاء والتجار من أهلها مثل بيت كبه وغيرهم؛ وألح عليه ابن عمه السيد إبراهيم ابن السيد حسين الخرسان فتزوج هناك بالعلوية الطاهرة الوالدة، وكانت قد تزوجت قبله السيد محمد الأحول البغدادي المزبور فرزقه الله ولدين أحدهما راقم الحروف وشقيقي السيد محمد حسين وبتين وهن ستوت ونركز نسأله تعالى أن يثبت اقدامنا وإيماننا على طريقة آبائنا الصالحين واجدادنا الطاهرين) انتهى.

اما السيد هاشم السيد محمد فقد أعقب خمسة أولاد منهم:

[المرحوم السيد جعفر السيد هاشم]

أعلمني الثقة من أهالي بغداد والذين كانوا معاصرين إلى المرحوم السيد جعفر.

١- أعقب السيد حسن الخرسان من هذه العلوية الطاهرة العلامة السيد موسى صاحب كتاب مرجع الميزان والسيد محمد حسين وبتين ستوت ونركز. أما عقب السيد موسى فهو: النجل الأول السيد عبد المهدي ولم يعقب إلا بنات.

والنجل الثاني السيد عبد الهادي وذريته العلامة السيد حسن الخرسان الموجود الآن في النجف الأشرف، والسيد علي والسيد صالح، والسيد عبد الكريم والذين يشكلون فرع آل الخرسان في الهندية وهم ملايك.

اما النجل الثالث: فهو السيد عبد الصاحب وأعقب السيد محمد وهو طالب علم.

اما النجل الرابع: فهو السيد عبد المرتضى وقد أعقب السيد حسين ويشغل الآن في العلم وطفلاً صغيراً هو السيد عدنان

اما السيد محمد حسين فقد أعقب السيد عبد الرضا والسيد عبد الرسول والسيد عبد الكريم.

اما العلوية ستوت فقد تزوجها السيد موسى السيد جعفر الخرسان وأعقب منها أنجالاً ثلاثة السيد عزيز والمرحوم السيد علوان والسيد عبد الكريم أما العلوية نركز فتزوجها المرحوم السيد محسن الخرسان وعقبه اثناث.

﴿بانه كان رحمه الله التاجر الأول أو الثاني في بغداد وهو المعروف بكياسته واتزانته وهدوئه، وطيبة سريرته، وسلامة قلبه، كما انه يتصف بدمائة الاخلاق، والخبرة في العمل، والمعاملة الحسنة علاوة على تدينه وفضله، وعفته، ونزاهته، وقد أعقب خمسة أولاد وثلاث بنات أصغرهم﴾

معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر

ولادته ونشأته؛ ودراسته

ولد بتاريخ ٢٩-١٢-١٩١١ وتربى ونشأ في أحضان والده المرحوم السيد جعفر وتلمذ في المدرسة الهاشمية والحسينية، وتطبيقات دار المعلمين، وأكمل الثانوية في بغداد سنة ١٩٢٩ وسافر إلى انكلترا لطلب العلم فحصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٣٦.

وعين مهندساً في السكك الحديدية إلى سنة ١٩٤٣ ومنها عين مديراً عاماً في التجهيزات الهندسية إلى سنة ١٩٤٦ واستقال من وظيفته وفي سنة ١٩٤٧ انتخب نائباً عن بغداد المنطقة السادسة، وفي نهاية الشهر الثالث من نفس السنة عين وزيراً للمواصلات والاشغال ومنذ ذلك التاريخ تسنم وزارة الاقتصاد وقد تولاهما خمسة مرات وتولى وزارة الشؤون الاجتماعية مرة واحدة ووزارة المواصلات والأشغال مرتين، ووكالة وزارة المالية مرتين والمعارف مرتين والشؤون الاجتماعية مرة واحدة والاشغال والمواصلات عدة مرات.

وقد أنتخب عضواً في مجلس الأمة عن النجف الأشرف بالتزكية بعد وفاة المرحوم معالي السيد سعد صالح.

وكذلك انتخب بالتزكية عن المنطقة السادسة في بغداد في الانتخابات الأخيرة.

صفاته وثقافته

يتمتع معالي الدكتور السيد ضياء بعدد كبير من المزايا وقد تجلّى فيه عدد وفير من المواهب والمؤهلات، وقد مرت بضع سنوات وهو يزاول السياسة فجاءت

التجارب والحوادث تسجل للفضيلة والعمل المثمر والوطنية الصادقة نصراً كبيراً على يديه.

وهو صاحب الخلق الرفيع، فقد أزال كل حاجب بينه وبين مراجعته دون تميز طبقة عن طبقة ودون إثارة طبقة على طبقة إلا فيما يقتضيه الحق، وقد جعل من نفسه صديقاً لكل المراجع بلا استثناء وهو يؤدي الخدمات العامة بكل تواضع بعيداً عن كل ضجة ودعاوى.

أما كفايته ولياقته:

فلا تسأل فانه قد بلغ من كفاياته انه أشغل عدة مناصب، وزارية كما تقدم؛ وقد عمل في كل منها ما يعمل أرباب الاختصاص من البت السريع وإدارة العمل على خير وجهه.

أما ثقافته: فهو على جانب كبير من الثقافة والنضج وفهم الأمور فهماً علمياً واقعياً وهو من أقوى عناصر الشباب حيوية وغيره على المصلحة العامة، واندفاعاً وراء تحقيق أمانى البلاد، وهو من أكثر المتصدين لنفع الناس.

أعماله:

ومن أعماله انه:

- ١ - وسع مشروع الدجيلة حتى جعله يشتمل أربع مناطق أخرى.
- ٢ - قام بتوزيع أكثر من ألف قطعة من أراضي الدجيلة على صغار الفلاحين والاكفاء من المعوزين.
- ٣ - منع إحتكار إستيجار الاراضي الاميرية واستغلالها من لدن المتنفذين.
- ٤ - عمل على أستيراد ٦٠٠ مضخة زراعية؛ وقام بتوزيعها على المزارعين للحد من أستغلال الشركات الاجنبية واحتكار بيع المضخات.
- ٥ - قام بزيادة رؤوس أموال المصرف الصناعي والعقاري والرهون. خصوصاً بعد تخفيض الحد الأعلى للفائض والارباح.

- ٦ - تخليص إدارة السكك؛ وإدارة الميناء، من الايدي الاجنبية، وجعلها إدارة وطنية بحتة.
- ٧ - تخفيض ضريبة الاملاك، واعادة النظر فيها لتلافي الاجحاف.
- ٨ - إستثناء أصحاب الدخول الصغيرة من دفع ضريبة الدخل.
- ٩ - قام بتخصيص أكثر من (٢٠٠) الف دينار من ميزانية الدولة لتعمير العتبات المقدسة.
- ١٠ - ساعد على تنفيذ قرار زحف الموظفين والترفيه عن جميع الموظفين وفي ضمنهم الحكام والقضاة والمهندسون.
- ١١ - قام بتعديل قانون الخدمة المدنية في مصلحة جميع الموظفين وعلى الأخص الصغار منهم.
- ١٢ - قام باطلاق أكثر من ٢٤ مليون دينار وهي المبالغ المجمدة لدى حكومة بريطانيا بدون قيد وشرط.
- ١٣ - حقق تخفيض ضريبة الاملاك، وقدم إلى مجلس الوزراء لائحة بالغاء ضريبة الاستهلاك والاستعاضة عنها بالضريبة التصاعدية.
- ١٤ - شرع ببناء دور خاصة للعمال في الميناء.
- ١٥ - ترأس اللجنة الوزارية لمفاوضات النفط التي انتهت بالاتفاقية المعلومة، ولم يكتف بذلك بل قدم مطالب جديدة في الشهر الثالث من سنة ١٩٥٣ م لزيادة دخل الحكومة من هذه الشركات.
- ١٦ - ترأس وفداً الى المملكة العربية السعودية للاتفاق حول مطالبة شركات النفط بزيادة العوائد وبالفعل وقع على كتب تبودلت بين الحكومتين وأصبحت جزءاً من الاتفاقيات القديمة لهذا الغرض.
- ١٧ - ترأس الوفد الاقتصادي إلى الجامعة العربية في بيروت في حزيران الماضي وقدم عدة مشاريع منها مشروع شركة الملاحة العربية المشتركة.

أما أعماله بما يتعلق في النجف الأشرف

وعلاقته المباشرة بتنفيذ المهم منها فهي على مايلي:

١- المشروع الجديد لماء النجف وذلك حسبما طلب منه العلماء الاعلام والحجج

في الآنام هم آيات الله السيد محسن الحكيم والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الكريم الزنجاني دام ظلهم.

٢- تبليط شارع الكوفة - النجف.

٣- بناء جسر الكوفة الثابت الحديدي

آية الله

الشيخ ميرزا أبو القاسم

ابن محمد تقي الأردبادي

ولد في جمادي الاولى سنة ١٢٧٤ وقضى شوطاً من عمره في تبريز عند لفيف من المشايخ بقرأة السطوح فهاجر منها إلى النجف الاشرف في حدود سنة ١٢٩٨ فمكث فيها عشرة سنين قضاها في الدرس، وقد درس الفقه على الحجتين الآيتين الشيخ محمد حسين الكاظمي، والفاضل الايرواني، وفي الأصول على المحقق الاوحد المؤسس المولى علي النهاوندي، ثم عرج على تبريز مزوداً بالشهادات مفتياً ومدرساً ومفيداً؛ فلم يفتئ كذلك سبعة حتى قفل إلى النجف الأشرف قفوله النهائي فاتيحت له بها الامامة في الجماعة والمرجعية في التقليد.

كان فُذِّيَّراً مشاركاً في علوم كثيرة من فقه وأصول وكلام وفلسفة، راوية للاحاديث الشريفة بارعاً في حفظ الشعر والأدب.

وبارعاً في التفسير، محيطاً بالتأريخ؛ نابغة في فنون جمعة، وله تراجم ضافية واطراء في كتب كثيرة^١ ويروى شيخنا المترجم بالاجازة عن شيخ الطائفة بقية السلف آية الله الشيخ محمد طه نجف.

وفاته:

١- احسن الوديعه للسيد محمد المهدي الكاظمي وريحانة الادب للشيخ ميرزا محمد علي التبريزي والعلماء المعاصرون للحاج المولى علي الخياباني. والكنى والالقب لشيخنا المحدث القمي، والحصون المنيعه للعلامة آل كاشف الغطاء، وتكملة أمل الآمل لأبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي.

توفي رحمه الله في طريقه إلى مشهد الرضا عليه السلام في همدان ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف وقبر في إحدى الحجر الشرقية في الصحن العلوي الأقدس، وكانت وفاته في شعبان سنة ١٣٣٣ هـ.

آثاره العلمية:

- ١- كتاب القبسات في أصول الدين
- ٢- مناهج اليقين في الرد على النصارى
- ٣- الشهاب المبين في إعجاز القرآن
- ٤- رسائل جمعة في مسائل الأصول في أصول الفقه من البدء إلى الغاية
- ٥- كتاب الطهارة ثلاث نسخ كل منها أبسط من الأخرى
- ٦- كتاب الصلاة
- ٧- كتاب الزكاة
- ٨- كتاب الخمس والانفال
- ٩- كتاب الصوم والاعتكاف
- ١٠- الحج والمزار
- ١١- الجهاد
- ١٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ١٣- المتاجر
- ١٤- الصيد والذبائح
- ١٥- الاطعمة والاشربة
- ١٦- المواريث
- ١٧- القضاء
- ١٨- القصاص
- ١٩- الديات وله كتاب منهج السداد مقصوداً على الفتاوى طبع منه قسم العبادات، ولاتزال البقية منه مخطوطة وله حواشي على رسائل عملية كثيرة ورسائل غير يسيرة

في معضلات الفقه وغيره.

[العلامة الشيخ محمد علي نجل آية الله الشيخ ميرزا أبو القاسم الاردبادي]
ولد في ٢١ رجب سنة ١٣١٢ هـ وقرأ الاوليات على غير واحد من أفاضل الوقت؛
وتتلمذ على يد والده المبرور، وبعد وفاته طفق يختلف إلى اندية الابحاث العلمية لآية
الله شيخ الشريعة الاصبهاني. وشيخ المحققين آية الله الشيخ محمد الحسين الاصبهاني،
وسيد الطائفة آية الله السيد ميرزا علي آقا الشيرازي، والامام المجاهد آية الله الشيخ
محمد جواد البلاغي قدس الله اسرارهم، أما آثاره العلمية فهي على مايلي:

- ١- رسالة في تسمية الحجة المنتظر عليه السلام
- ٢- رسالة في مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة
- ٣- رسالة في المظاهر العزائية أيام عاشوراء
- ٤- كتاب سبيلك النظر في تنزيه المختار ابن أبي عبيد الثقفي
- ٥- رسالة في خلق اللحا
- ٦- أرجوزة في وقايح يوم الطف
- ٧- أرجوزة جارى بها الفقيه حجة الاسلام التبريزي
- ٨- ديوان شعر
- ٩- رسالة في الرد على ابن بليه مطبوعة
- ١٠- زهر الربى
- ١١- الحديقة المبهجة
- ١٢- زهر الرياض
- ١٣- قطف الزهر والحدائق ذات الاكمام
- ١٤- الرياض الزاهرة
- ١٥- الروض الأغن

وله مقالات جمّة منشورة في المرشد البغدادية؛ والهدى العمارة، والرضوان

الهندية وغيرها من المجالات.

وهو يمثل الرجل الديني الحقيقي بلباسه وانعزاله ومواصلته للدرس والبحث والتأليف ويمتاز بخلقه الحسن وادبه الجم وطيبه سريره.

آل أسد الله^١

النسب

آل أسد الله ويعرفون اليوم بآل الاسدي أو أسرة «أسد الله» هي أسرة علمية تنتسب إلى العلامة المحقق جدهم الأعلى الشيخ أسد الله ابن العلامة الحاج إسماعيل الكاظمي عليه السلام.

أسباب التسمية

سميت هذه الأسرة بآل الاسدي أو آل أسد الله نسبة إلى جدهم الأعلى أسد الله.

أسباب النزوح

ان أسد الله جد الاسرة الموضوعية البحث نزح إلى النجف الاشرف قصداً لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام كشأن بقية الأسر العلمية الأخرى.

العلامة المحقق الشيخ أسد الله ابن العلامة الحاج إسماعيل الكاظمي

المتوفى سنة ١٢٣٤ الجد الاعلى لآل أسد الله

في الكاظمية والنجف الأشرف

ترجمه صاحب الروضات ونجوم السماء والتكملة وكان قد تلمذ على العلامة الوحيد البهبهاني وآية الله بحر العلوم والسيد على الطباطبائي صاحب الرياض والميرزا مهدي الشهرستاني والشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء وقد تلمذ عليه جملة من العلماء الأعلام منهم العلامة المحقق السيد عبد الله شبر والعلامة الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء والعلامة الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر أيضا وغيرهم وله

١- أخذت نصوص الترجمة التأريخية من أعيان الشيعة للعلامة المرحوم السيد محسن العاملي

«التيمي»

ومن كتاب الكرام البررة للعلامة الشيخ اقا بزرگ الطهراني.

مصنفات كثيرة منها: ١- مقاييس الأنوار في أحكام النبي المختار ٢- كشف القناع عن وجود حجية الاجماع ٣- منهج التحقيق ٤- منهاج الاحكام في الأصول ٥- البحر المهجور في لفظ الطهور ٦- تعليقة على الروضة البهية ٧- الحواشي على بغية الطالب لأستاذه الشيخ الأكبر ٨- أجوبة مسائل سئل عنها ٩- قاعدة من ملك ١٠- نظم زبدة الأصول ١١- رسالة في دفع الاعتراض على العمل بالأخبار المأثورة المخالفة لعموم الكتاب والسنة بلزوم أحد الباطلين أما النسخ بعد النبي وأما بعد حضور وقت العمل ١٢- رسالة في الظن الطريقي مصدرة بمقدمات خمسة مبسطة ١٣- رسالة في تحقيق الأحكام الظاهرية والواقعية ١٤- رسالة منهج التحقيق^٢ ١٥- تحفة الراغب في ترجمة بغية الطالب^٣ ١٦- رسالة في تراجم جمع من العلماء.

هذا شطر من مصنفاته ومؤلفاته رحمته الله وقد تلف الكثير منها في سنة الطاعون حيث كانت موضوعة في مكان قد تسربت إليه المياه النابعة.

كان شديد الاحتياط في الفتاوى ولشدة احتياظه لم يعرض نفسه للمرجعية فقد أنصرف إلى التأليف والتصنيف وجد لتحصيل العلوم بحيث كان يدأب على سهر الليل فإذا غلبه النعاس نام قليلاً في مكانه ويكتفي بذلك.

روى بالاجازة عن المولى المحقق الوحيد محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٨ وآية الله بحر العلوم والسيد صاحب الرياض، والميرزا مهدي الشهرستاني، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، والميرزا القمي، وقد حاز على اجازات له من هؤلاء العلماء الأعلام بخطوطهم موجودة وهي مما تشعر القارئ بعظمة الشيخ وجلالة قدره

١- حدثنا العلامة المحقق اقا بزرك انه رأى بخط الشيخ المترجم هذه الرسالة.

٢- وقد كتب على ظهرها الشيخ الأكبر كاشف الغطاء إجازة تأريخها سنة ١٢١١ هـ مصرحاً بأن عمر العلامة أسد الله لم يتجاوز خمساً وعشرين سنة فيظهر ان ولادته وقعت سنة ١١٨٦ هـ وعلى مامر من تأريخ وفاته انه لم يتجاوز الثامنة والأربعين حين أدركته الوفاة.

٣- ترجمة بالفارسية ليعم ليعم وهي في الخزانة الرضوية.

نذكر منها اجازة العلامة الكبير شيخ العلماء الشيخ جعفر كاشف الغطاء وإجازة الميرزا القمي، أما ماقاله الشيخ الاكبر في إجازته:

«أما بعد فلما كان من النعم التي ساقها الله إليّ وتلطف بها من غير إستحقاق على توفيقي لتربية قرة عيني ومهجة فوادي والاعز عليّ من جميع أحبائي وأولادي ومن أفديه بطارفي وتلاذي معدوم النظير والمثيل [آغا] أسد الله نجل مولانا العالم العامل الحاج إسماعيل فانه سلمه الله تعالى قد قرأ على جملة من المصنفات وطائفة من العلوم النقليات فرأيت ذهنه كشعلة مقباس وفكره لا يصل إليه فحول الناس وكانت ساعته بشهر وشهره بدهر فما كمل سنة من السنين تمام الخمسة والعشرين حتى وصل إلى رتبة الفقهاء والمجتهدين»

وأما ما جاء في إجازة الميرزا القمي له قوله فيه.

«العالم العامل المخصوص من ربه بالفطنة الوقادة والملكات المستحسنة والطبع المستقيم الأخ في الله المبتغي لمرضاة الله المولى أسد الله أبين المولى الاولي العالم الصالح الورع التقى الحاج إسماعيل الكاظمي فوجدته أفاض الله عليه بره ونواله وكثر في الفرقة الناجية امثاله ... الخ» فهو رحمته الله مطمح أنظار العلماء ومحل ثقتهم ولم يزل كذلك إلى حين وفاته وكان لوفاته رنة أسمى في الاوساط العلمية وراثه جملة من الشعراء منهم السيد باقر أبين السيد إبراهيم الكاظمي مؤرخا يوم وفاته ومعزياً به العلامة الشيخ موسى أبين الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

إليه المزاي تنتهي والمحامد	قضى العالم القدسي والعلم الذي
لذلك أركان الهدى والقواعد	قضى نور مشكاة العلوم فضعضعت
يقض عليها الدهر وهي خوالد	امام له في العالمين مناقب
فتى العلم من تلقى إليه المقالذ	لنا سلوة عنه بموسى بن جعفر ^١

١- يريد بذلك الشيخ موسى أبين الشيخ جعفر.

ولو ان صرف الدهر يقنعه الفدى فداه من الدنيا مسود و ساند
ومذحلّ أقصى السوء قلت مؤرخاً بكت أسد الله التقي المساجد
وقد أعقب عليه السلام ستة أولاد وكلهم علماء أعلام، وهم الشيخ مهدي والشيخ
إسماعيل، والشيخ باقر؛ والشيخ تقي، والشيخ حسن، والشيخ كاظم.

١- الشيخ مهدي نجل العلامة أسد الله

هو أكبر أولاده وسبط الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء عده السيد محمد
معصوم في رسالته من تلاميذ العلامة المحقق السيد عبد الله شبر وقال فيه انه من أفضل
الفقهاء على الاطلاق؛ ورئيس العلماء في زمانه بالاتفاق واثنى عليه ثناءً عظيماً وانه
حاز فضيلة العلم والمرجعية في عصره حتى ان ولاية الأمر قد خضعوا له وتشرفوا
بزيارته منهم داود باشا والي بغداد آنذاك وكان الشيخ عليه السلام يفرض عليه قضاء حوائج
الناس وتكاليفهم فيتلقى ذلك الباشا بصدر رحب. هاجر من النجف إلى الكاظمية بعد
وفاة والده وتوفي هناك ودفن في مقبرتهم المعروفة الآن وقد أعقب ولدين وهما
العلامة الشيخ محمد موسى والعلامة الشيخ محمد على والآخر توفي ولم يعقب.

٢- الشيخ محمد موسى نجل العلامة الشيخ مهدي

ولد سنة ١٢٤٦ في بلدة الكاظمية تلمذ على أبيه فنيخ ثم غادر الكاظمية بعد وفاة
والده، وسكن النجف فتلمذ على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري وعلى غيره
وكان جلّ دراسته على العلامة الانصاري بالاضافة إلى مكانته العلمية ونبوغه في ذلك
كان كريم النفس رحيماً بالضعفاء. وفي سنة ١٢٨٠ غادر النجف إلى الديوانية على اثر
مرض فاجأه (الروماتيزم) حيث ذكر له وجود طبيب حاذق يوناني فيها ولما حل هناك
أحتفى به أهلها فمكث اشهرأ قام خلالها بخدمة دينية واجتماعية ولما أراد العودة إلى
بلاده وعرف الزعماء وغيرهم ذلك ساءهم نبأ عودته لما شاهدوا منه من الاصلاح
والتوجيه فاجتمع الأعيان والزعماء وطلبوا منه البقاء في بلدهم فلم ير مناصاً لرد طلبهم
فقطن عندهم وقد هينوا له دارين وجامعاً وهو اليوم جامع البلد ويعرف بجامع «بيت

الشيخ» ولم تكن أعماله مقتصرة على بث الاحكام فحسب بل تعدى إلى حل المشاكل الاجتماعية وحسم المنازعات العشائرية كما حدث ذلك أيام حكومة الاتراك في عصر السلطان عبد الحميد بين رئيس عشائر الدغايرة عطية آل دخيل وزعماء عفك وآل ابدير وقد أستطاع الشيخ ان يحل تلك المشكلة بشخصيته ويهدئ الثورة وأخذ أماناً من السلطة الحاكمة للزعيم عطية آل دخيل وأصحابه ورجعوا إلى وطنهم آمنين وعلى أثر ذلك أقبلت وفود الزعماء لترفع للشيخ فروض الشكر والطاعة وفي سنة ١٣١٩ غادر الديوانية إلى النجف ومعه ولده الشيخ علي والشيخ عباس وفي سنة ١٣٢١ أواخر ذي الحجة أنتقل لجوار ربه الكريم.

أعقب العلامة الشيخ حسين، والشيخ عباس؛ والشيخ حسن، والشيخ باقر؛ وكلهم من أهل العلم.

فخلفه في مكانه في الديوانية ومكانته نجله العلامة الشيخ حسين فسار بسيرته واحتذى مثاله وكان ضليعاً في الأدب العربي والفارسي وكان موضع حفاوة وتبجيل من قبل الطبقات الروحية لمعرفةهم بفضيلته ووزارة علمه، وافته المنية سنة ١٣٦٠ فشيخته الديوانية بناوحيها ودفن في إحدى غرف الصحن الحيدري وقيمت له الفواتح في النجف والديوانية من قبل مختلف الطبقات وقد أعقب ولدين الشيخ جعفر وهو اليوم في الديوانية يتمتع بوجاهة عامة وشخصية كبيرة؛ والاستاذ صادق وهو يمتحن التربية والتعليم.

ومن أولاد الشيخ محمد موسى الشيخ علي كان من أهل العلم توفي سنة ١٣٤٨ تقريباً وقد أعقب الاستاذ أحمد على الأسدي المدرس في ثانوية الحلة والاستاذ مهدي الأسدي رئيس بلدية الديوانية اليوم.

ومن أولاد الشيخ محمد موسى فضيلة العلامة الشيخ عباس ولد في سنة ١٣٠٦ وحضر دروسه على جملة من العلماء الأعلام ولما كان أهل الديوانية يقدسون هذه الاسرة نظراً لما قاموا به من خدمات تجاه بلدهم من إصلاحات وارشادات اندفعوا إلى



سماحة العلامة الشيخ عباس الأسدي دام ظله

الطلب الملح من سماحة الشيخ عباس ليحل مكان أخيه العلامة الشيخ حسين، ولما رأى الشيخ أجابتهم فرضاً عليه ولزماً للقيام بواجبه الديني غادر النجف الأشرف سنة ١٣٦٢ وأقام هناك وهو اليوم قائم بأعماله الدينية من وعظ وارشاد وتدريس الاحكام والاخلاق تؤم إليه مختلف الطبقات وترتاد مجلسه في كل صباح لينتهلوا منه الأحكام والاخلاق وقد عرف بالصراحة وطهارة الضمير والورع والتقوى كما عرف بالعطف على الضعفاء وباء النفس وهو كبير الأسرة اليوم وله من الأولاد ستة:

١- الوجهيه موسى الأسدي كان صاحب إمتياز مجلة الدليل النجفية المحتجبة وهو اليوم يقطن في بغداد ويمتهن مسلك التجارة ويتمتع بوجاهة ومكانة مرموقة في الأوساط المحيطة به.

٢- فضيلة الاستاذ الخطيب المصقع الشيخ عبدالهادي الاسدي وكان رئيساً لتحرير مجلة الدليل الآنفه الذكر وهو مازال مجدداً في تحصيل العلم.

٣- الشاب النبيل جواد الأسدي وهو اليوم موظف في وزارة الصحة.

٤- تقي وأمين وهما موضع ثقة التجار في لواء الديوانية وغيره من الألوية.

٥- كاظم الأسدي طالب في إحدى كليات فينا عاصمة النمسا ومن أولاد العلامة الشيخ محمد موسى الشيخ الفاضل الشيخ حسن درس العلم في النجف ثم غادرها قبل وفاة والده وهو اليوم في الديوانية وله ولد واحد هو الأستاذ رزاق الأسدي المدرس في المتوسطة.

ومن أولاد العلامة الشيخ محمد موسى الشيخ الفاضل الشيخ باقر حصل على العلوم في النجف حتى توفي فيها سنة ١٣٥٧ أعقب ولداً واحداً لا يزال طالباً.

هذا ما يتعلق بذرية العلامة الشيخ مهدي أبن الشيخ أسد الله.

٣- العلامة الشيخ إسماعيل أبن المحقق الشيخ أسد الله

ذكره معاصره السيد محمد معصوم النجفي في رسالته عند ذكر ترجمة شيخه العلامة السيد عبد الله شبر عند تعداد تلامذته قال: - منهم العالم العامل والنحرير الكامل

أتقى أهل زمانه واورع علماء أوانه جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الاصول حجة الاسلام وكهف الانام شيخنا الشيخ إسماعيل ... إلى قوله وله المنهاج في أصول الفقه ورسالة في أصول الدين ورسالة لعمل المقلدين ومناسك الحج وغير ذلك توفي سنة ١٢٤٧ وليس له عقب.

٤- الشيخ باقر أبين العلامة الشيخ أسد الله

المتوفى سنة ١٢٥٥ ترجمه أبين أخته السيد محمد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الكاظمي في اليتيمة المخطوطة بخطه والموجودة في مكتبة آل الصدر. قال: كان عيلاً عالماً إماماً مقداماً مبرزاً هماماً ... إلى قوله زاهداً في لباسه ومأكله ومشربه قائماً قاعداً طول ليله بالعبادة لربه ذو إهتمام عظيم في الزيارات وسائر القربات... الخ وقال سيدنا في التكملة: انه أول من أعلن إقامة مآتم الحسين بعد ان كانت تقام في خفاء وأول من سن اللطم على الصدور في الصحن الكاظمي وله مصنفات الرسالة الرضائية، والرد على العامة موجودان عند أحفاده.

٥- الشيخ محمد تقي أبين العلامة الشيخ أسد الله

وردت ترجمته في اليتيمة توفي سنة ١٢٩٠ كان عالماً ورعاً تقياً زاهداً عزيز النفس ومن عقبه الفاضل الشيخ عبد الهادي من أهل العلم يسكن النجف اليوم وله أخوة آخرون وهم الوجيه الشيخ عبد الباقي الأسدي سكرتيرسيادة صاحب العطفة المحسن الكبير عبد الكاظم الشمخاني البصري.

والآخران التاجران الوجيهان الشيخ محمد جواد والحاج عبد الرسول الأسدي وهما يسكنان بغداد اليوم.

٦- الشيخ كاظم أبين العلامة الشيخ أسد الله

كان من أهل العلم والورع والتقوى والزهد ولم نقف على تاريخ وفاته وقد وردت ترجمته في اليتيمة.

٧- الشيخ حسن نجل العلامة الشيخ أسد الله

كان قد تلمذ على خاله الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر صاحب أنوار الفقاهة وله إجازة من خاله المذكور ومن العلامة الانصاري والعلامة صاحب الجواهر قال السيد في التكملة: رأيت من تصانيفه الفقهية كتاب الوقف المبسوط وكتاب النكاح؛ وكتاب الزكاة وكلها في المسودة وله في الفقه أنوار مشارق الاقمار من أحكام النبي المختار وهو مبسوط خرج منه البيع والوقف والنكاح وكلها في مجلد والفرائض في مجلدين كبيرين وقد كتب في ظهر أولهما العلامة الانصاري تقریباً مشتملاً على تصديق إجتهد المصنف سنة ١٢٦٨ وله أيضاً مسلك النجاة إلى معرفة أحكام الزكاة مجلد كبير فرغ منه سنة ١٢٦٤ وبظهره تقریب بخط العلامة الأنصاري وخاتمه الشريف وله كتاب النكاح شرحاً على الشرائع في مكتبة السيد محمد باقر الحجة توفي ليلة ثامن شوال سنة ١٢٩٨.

الشيخ باقر ابن علامة الشيخ حسن: توفي سنة ١٣٢٦ وله الرد على العامة مبسوط إسمه ميزان الحق، ومختصر رسائل العلامة الانصاري، والرسالة الرضائية وردت ترجمته في التكملة وقد أعقب الشيخ مرتضى والشيخ أحمد والأول من أهل الفضل والعلم يسكن الكاظمية اليوم ومجلسه عامر بأهل العلم والوجوه وأعقب الشاعر المبدع الشيخ عبد الحسن والتاجر باقر الأسدي وثلاثة آخرون إثنان منهم في الولايات المتحدة يدرسان الطب.

ومن أولاد الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الشيخ محمد تقي وكان من أعظم العلماء والمرجوع اليهم في الكاظمية وله رسالة عملية وأخرى فارسية مطبوعة سماها وسيلة النجاة كان قد تلمذ على آية الله المجدد للملة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي في النجف قبل مهاجرته إلى سامراء وادرك بحث العلامة الانصاري له شرح قواعد العلامة خرج منه مجلد في أوائل الطهارة وله مؤلفات مخطوطة توفي مسموماً في فتنة (المشروطة) سنة ١٣٢٧ حيث لم يدخل في حزبهم وشيع جثمانه في الكاظمية تشيعاً فخماً وعظمت الاسواق كما وعظمت الأبحاث أياماً ودفن في مقبرتهم في

الكاظمية فخلفه من بعده في الزعامة الدينية أخوه.

العلامة الشيخ محمد أمين: وكان مرجع الأمور في الكاظمية في حياة أخيه الشيخ محمد تقي وبعده وله (تحفة الخواص في شرح درة الغواص) وردت ترجمته في كتاب (أحسن الوديعه) توفي سنة ١٣٣٤ في جمادي الثانية وقد أرخت وفاته:

عفا شرع طه المصطفى وتهدمت مبانيه واندكت قواعد دينه

فخطب به صاح الأمين مؤرخا قضى دين طه يوم فقد أمينه

ومن أولاد العلامة الشيخ محمد تقي العلامة الشيخ عبد الحسين وهو من العلماء الأعلام في الكاظمية مرجع الامامة والتدريس وقام مقام والده المبرور وكان قد تلمذ عليه أولاً ثم غادر الكاظمية إلى النجف فمكث فيها حيناً وفيها تلمذ على العلامة الشيخ محمد طه والحاج ميرزا حسين الطهراني والعلامة الحاج آغا رضا الهمداني والعلامة الآخوند وقد شرح المجلد الأول من الكفاية وله رسائل في الفقه والأصول والكلام قال عنه الموسوي في [أحسن الوديعه] صفحة ١١٥ كان شيخاً جليلاً من أفاضل علماء العصر واكابر فقهاء الدهر فخر طائفته واهله... الخ وكان يصلي خلفه الخلق الكثير ولولا مغادرته الكاظمية لانتته الرئاسة الدينية فيها إليه توفي في الكاظمية وقبر في مقبرتهم ولم نقف على تأريخ وفاته.

ومن أولاد الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الشيخ مهدي وكان عالماً جليل القدر نقياً غادر الكاظمية بعد وفاة أبيه وسكن النجف وكان مجلسه حافلاً بالعلماء وأهل الفضل والأعيان توفي سنة ١٣٥٧ تقريباً وقد أعقب ثلاثة من أهل العلم والفضيلة وهم:

- ١- فضيلة العلامة الشيخ آغا عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد اليوم.

- ٢- فضيلة العلامة الشيخ أحمد درس في النجف حتى أصبح من أهل الفضيلة ويختص بعلم الحوادث والوقائع غادر العراق إلى طهران سنة ١٣٥٥ فاصدر هناك مجلة في اللغتين العربية والفارسية تسمى «الحوادث المهمة» كما وقد أسس مدرسة لدراسة الفقه والأصول والأدب والتاريخ.

٣- والعلامة المفضل الشيخ هادي درس العلوم في النجف كان من أهل الفضل ونال ثقة العلماء الاعلام وقد أنتدبه آية الله العظمى السيد أبو الحسن (عليه السلام) ليكون نائباً عنه في لواء الكوت وقد مر عليه ما يقارب العشرين سنة وهو موضع حفاوة وتبجيل وله منزلة سامية في النفوس في ذلك القطر وله خدمات جليلة يقدرها له المواطنون كما وانه نال ثقة العلماء الأعلام اليوم.

آل الأشكوري

أسرة علمية عريقة في المجد لها قدم ثابتة في العلم والدين وقد برز منها عدة علماء أعلام كانوا مناهل للعلم ومراجع للتقليد وأئمة الجماعة وقليل من الاسر ما يتفق لها نظير هذه الكثرة من العلماء في ماضيها البعيد والقريب ولحد الان تحافظ على طابعها العلمي وصبغتها الدينية ولا يحصى ما أسدى هؤلاء الاعلام من الخدمات العلمية والدينية في عالم التقوى والارشاد وعالم التدريس والتأليف بالاضافة إلى سائر الخدمات الجلى التي كانت تصدر منهم كما تصدر من أي مرجع روحاني وعالم رباني حيث خلدت آثارها وبقيت أخبارها وهي تسير في الاجيال مسير الامثال.

ومن المع هؤلاء الاعلام الذين تفخر بهم هذه الأسرة الكريمة بل المسلمون بأسرهم هو العلامة حجة الاسلام:

السيد حسين الاشكوري الجيلاني

وقد ترجم له وهو في حياته - العلامة الثبت الشيخ آقا بزرك في كتابه المخطوط «نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر» مانصه.

السيد العالم الفاضل الجليل السيد آقا حسين أبن السيد عباس الاشكوري النجفي أخ السيد أسد الله كان تلميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وبعده على الحاج الشيخ عبد الله المازندراني وشيخنا آية الله الخراساني وآية الله السيد محمد كاظم اليزدي وقام مقام أخيه السيد أسد الله في إقامة الجماعة في الحرم الشريف دامت بركاته وتوفى رحمته الله في الثالث عشر من شوال سنة ١٣٤٩ هـ وله في الفقه الحاشيه على المكاسب وكتاب القضاء والصوم والبيع وفي الاصول مباحث الالفاظ والادلة العقلية



العلامة السيد حسين الأشكوري رحمته الله

وحاشيه الرسائل والكفاية رأيت كراريسها بخطه عند ولده الفاضل السيد هادي وفقه الله لترتيبها وتجليدها ان شاء الله تعالى انتهى^١

وله نجل آخر - وهو أكبر أنجاله - الفاضل الجليل السيد جواد الاشكوري فان له مكانة مرموقة في النجف لما يتحلى به من صفات رفيعة ومكارم نفيسة وخدمات جلى للناس حيث كان موضع ثقة عمه آية الله المغفور له السيد أبو الحسن الاصبهاني ومحل اعتمادة في مهام أموره على ما كان - رحمته الله - من عدم التعويل على أحد حتى ولده وانسابه فكان هو في عهد زعامته الكبرى مؤثلاً لذوي الحاجات وباباً لقضائها وكانت تمر بحار كرم [السيد] من بين يديه لتصب على الناس، وحتى الان لم يتنازل عن علياء مقامه لاحد من المراجع وغيرهم منها كان قدرهم رفعة بنفسه وحفظاً لمقام عمه واعزازاً له على شدة ما يخطبون وده ويجلبون رضاه وعلى منواله جرت سيرة أبنائه في الماضي والحاضر.

ومن أعظم هذه الاسرة:

السيد أسد الله الرشتي الأشكوري

(أبن السيد عباس السيد عبد الله أبن السيد حسين الحسيني من ولد مير بزرگ دفين) أمل نزل جده الاعلى برود يار طالقاه ثم راکود ثم أشکور تلمذ في قزوین علی السيد علي محشي القوانين وتشرف بالنجف حدود ١٣٠٣ وكان بها إلى ان توفي بها في ذي القعدة عن ٥٧ سنة في سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف. كان من فضلاء تلاميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وبعد وفاة شيخه العلامة أقام بوظائف الامامة فكان يصلي في جماعة كثيرة في الحرم الشريف المرتضوي في جانب الرأس من

١- وترجم له صاحب كتاب أحسن الوديعه بانه يعد رحمته الله في النجف من فطاحل علماء الشيعة واحد مروجي الشريعة وبعد وفاة أساتذته الرشتي والخراساني واليزدي أستقل بالبحث والتدريس وله مؤلفات نفيسة وقد شيعة حين وفاته تشييعاً عظيماً أهالي الكاظميين وكربلاء والنجف ودفن في الصحن الشريف في النجف الاشرف. (التميمي)

الحضرة الشريفة وكان له بحث خصوصي وعمدة أنتفاع الناس به من صلاته فكان يحضر في أول كل وقت من الفجر والظهر والمغرب في الحرم الشريف ويصلي خلفه صفوف بحيث تراحم المارة وقام بعده مقامه أخوه السيد آقا حسين الأشكوري ورأيت تقريراته عند ولده السيد محمد عدة مجلدات خمسة في الاصول فرغ من اولها سنة ١٣٠٤ هـ ومن آخرها ١٣٠٦ و في الفقه ست مجلدات من أول المكاسب إلى خيار التدليس الذي توفي شيخه في أثنائه وله رسالة الحبة والاغاني واللباس المشكوك وجواز نقل الموتى وتارك الطريقين وقاعدة الضرر كلها بخطه إلا قليلاً صار مبيضة انتهى^١ ومن مراجعهم:

السيد أبو القاسم الأشكوري^٢

السيد العلامة الورع النقي الحاج السيد أبو القاسم أبن السيد معصوم الحسيني الجيلاني الاشكوري النجفي المتوفى نيف وعشرين وثلاثمائة بعد الألف بمرض الاسترخاء الذي أبتلي به قريباً في ثلاث سنين وكان رحمه الله من أجلاء تلاميذ العلامة ميرزا حبيب الله الرشتي وصار آواخر عمره مرجعاً للتقليد لجملة من نواحي بلد، وقد برز من قلمه أشياء كثيرة في الفقه مثل (بغية الطالب في شرح المكاسب) الذي طبع في ايران بعد وفاته بسنتين وفي الاصول أيضاً منها (جواهر العقول في شرح فرائد الاصول) وحاشية على الوسائل من تقرير بحث أستاذه. وكتب فتواه بحرمة استطراق الجبل للحجاج في سنة ١٣٢٠ وتوفى بعد هذه السنة وكذلك أخواه السيد مرتضى الذي توفي بالطاعون قبلهما سنة ٩٨ ومأتين والـف وكلهم من السادات الاجلاء والعلماء من تلاميذ العلامة ميرزا حبيب الله وحكى شيخنا العلامة النوري عن صاحب [العنوان] في [دارالسلام] منامات صادقات فيها كرامات لامير المؤمنين عليه السلام

اه

١- من كتاب نقيب البشر للشيخ آقا بزرگ

٢- نفس المصدر

ومنهم:

السيد جعفر الأشكوري^١

السيد العلامة الجليل السيد جعفر ابن السيد معصوم الاشكوري النجفي المتوفى حدود ١٣١٥ من أجلاء تلاميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وله تصانيف في الفقه والاصول من تقرير بحث أستاذه وله ترجمة لمكاتبه علي شاه ابن آغا خان المحلاتي لبعض مريديه وفيه عقائدهم الفاسدة طبع سنة ١٣٠٠ وآخرهم السيد «مرتضى» كما في التكملة للسيد حسن الصدر توفى سنة ١٢٩٨» انتهى وهكذا كانت هذه الاسره الكريمة مرجعاً الدين ومعقلاً للعلم وأئمة للهدى والرشاد رفع الله درجات الماضين منهم ووفق الحاضرين للاقتداء بهم والافتباس من نورهم.

١- من كتاب «نقباء البشر أيضاً»

آل الاطيمش^١

النسب

تنتسب أسرة آل اطيماش العلمية الأدبية إلى ربيعة «القبيلة العربية الشهيرة».

أسباب التسمية

والاطيمشي نسبة إلى جدهم الأكبر الذي كان زعيماً لأسرته وقد لقبت أسرته الاطيماشية باسمه ولا يزال أحفاد هذه الأسرة يحملون هذا اللقب الذي صار علماً لها.

أسباب النزوح

نرح أطيماش المذكور من أراضي ربيعة من الموضع المعروف الآن بالبسر وقية^٢ وسكن في لواء المنتفك في أراضي [الدكة] الواقعة في قضاء الشطرة وقد أقام من بعد ذلك حفيد أطيماش وهو محمد في النجف بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام حيث طاب له المقام لمجاورة ضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فابتاع له دوراً خاصة في محلة البراق وسكن هو وأقرباؤه النازحون من الشطرة فيها، وكان محمد يتردد على الشطرة في أوقات مختلفة لأمور تعنيه خاصة في فصل الصيف إذ كان لا يتمكن من تحمل حرها اللاهف الشديد ويستغرق مكوته في الشطرة أحياناً أربعة أشهر في هذا الفصل تقريباً. واثناء إقامته في النجف الاشراف وتردده على الشطرة كان ولده صادق يبلغ من العمر السنة الخامسة عشرة ولشدة حب والده للعلوم والآداب أخذ يشوق ولده صادقاً هذا ويحثه على طلب العلم وبعد هذه المقدمات قد تمكن الوالد من إقناع ولده وان الولد البار قد سكن النجف من ذلك الوقت وبعد الجهد والاجتهاد نبغ وبرز واصبح

١- من كتاب الغرويات للبحاث الشهير الشيخ عبد المولى الطريحي.

٢- وهي مقاطعة واقعة قرب نهر يسمى باسم المقاطعة في قضاء الحي بلواء الكوت.

من الأعلام الفضلاء وله المكانة العلمية الحامية بين الطبقة الراقية وعلى هذا يعتبر العلامة صادق الأطيماش هو الأب الأعلى لهذه الأسرة من الوجهة العلمية والأدبية.

العلامة المفضل الشيخ صادق آل أطيماش

كان رحمته الله عالماً ورعاً فقيهاً مجتهداً له المكانة المرموقة والمنزلة العلمية السامية في الطبقة العلمية الممتازة؛ تتلمذ على يد الأعلام المشهورين بعصره منهم الشيخ نعمة الطريحي والشيخ مهدي الشيخ راضي وغيرهما.

تزوج بامرأة من آل الاعسم وأعقب ثلاثة أولاد وهم «الشيخ حسين والشيخ باقر والشيخ جعفر» كانوا ذوي فضل وأدب؛ توفي الأخير في حياة أبيه وقد، صاهر الصادق العلامتين الكبيرين الشيخ محمد الشبيبي - وهو والد شيخ الأدباء الشيخ جواد - والفقيه العلامة الشيخ عبد الحسين الطريحي وصهره الطريحي عزي الصادق بوفاته ابنه جعفر الأنف الذكر برسالة نثرية وقد كان العلامة الشيخ صادق رحمته الله في ذلك الوقت في الشطرة ومما جاء في هذه الرسالة أبيات شعرية وهي على مايلي:

أبا باقر قد عزّ والله ماجرى	وعزّ علينا صادق القول ماترى
ألا صرف الرحمن عنك صروفه	وأولاك عيشاً صافياً لن يكدره
ولا برح السعد السماوي ثاوياً	لديك وغيث اللطف ما أنفك ممطرا
إذا مارأتك الحاثات فأنما	الحوادث تأبى ان تعد وتحصرا
فصيراً فما مجد الفتى الحر ذي النهى	لدى الناس إلا ان يصاب فيصبرا

وللصادق قصيدة طويلة أرسلها لصديقه العلامة الشيخ على ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء موجودة في مجموعة العلامة الباحثة الكبير الشيخ علي «والد الإمام الحجة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء» مطلعها:

لعل ليالياً ذهبت تعود	فيورق في زمان الوصل عود
ويرجع لي بها زمن التصابي	وغصن شبيبتي خضل يعود
فلا تجزع لهجر بعد وصل	فأيام الهوى بيض وسود

فوال حق من أولاك علماً تفيد به سواك وتستفيد

وللصادق قصيدة في رثاء الشهيد أبي عبدالله الحسين عليه السلام وجدناها في مجموعة الخطيب الشهير المرحوم الشيخ كاظم سبتي السهلاني المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ مطلعها:
أرق بالطف وكف الدمع سكباً فقد أمسى به الاسلام نهبا
وقد أورى زناد الكفر فيه بأيدي أمية قدحاً وثقبا
وله أثر علمي مخطوط ذكر فيه تحقيقات أساتذته الفقهاء «موجود في المكتبات النجفية» بخط أبنه العلامة الشيخ حسين^١.

توفي الشيخ صادق الاطيمش سنة ١٢٦٨ هـ في الشطرة وحمل إلى النجف ودفن في مقبرته الخاصة الكائنة بداره الواقعة في محلة البراق قرب مقبرة العلامة المرحوم الشيخ جواد الشبيبي.

المبرزون في الأسرة حالياً

هم الاساتذة: الشاعر المعروف الشيخ أحمد الاطيمش والذي يشتغل الآن في مهنة التعليم والتدريس في قضاء الهندية ونجله الاستاذ الاداري علي الاطيمش الذي يشغل منصب مدير ناحية المليحة في لواء الديوانية والشاعر الشهير مظهر الاطيمش الذي يشتغل في مهنة التعليم والتدريس في مركز لواء كربلاء.
ولهم أفراد آخرون في قضاء الشطرة من لواء المنتفك وفي لواء العمارة.

١- الشيخ حسين أطيّمش هو جد معالي العين السيد عبد المهدي المنتفكي لأمة.

آل الأعسم^١

النسب

هم فخذ من (حرب) إحدى القبائل الحجازية المعروفة وربما ينسبون في بعض المؤلفات إلى زييد ولا يراد بهم القبيلة القحطانية المشهورة، بل المراد بهم فخذ من إحدى بطون حرب يدعى (زيدي) وهو ينقسم إلى ثلاث فصائل أحداها «العسمان»

أسباب التسمية

سموا بالأعسم نسبة إلى العسمان وهم فخذ من حرب.

الجد الأعلى لهذه الأسرة

هو الحاج محمد الأعسم وقد هاجر من موضع يدعى «خليص» من ضواحي المدينة المنورة واستوطن النجف منذ ثلاثة قرون أو أكثر ولقب بالأعسم تلميحاً بنسبته إلى تلك القبيلة.

وقد جاء في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢١٠ مانصة:

(آل الاعسم بيت علم وفضل وأدب ونجابة من بيوتات النجف الشهيرة والعريقة في ذلك خرج منهم علماء فضلاء وشعراء ادياء) اهـ.

أشهر علماء الأسرة

نبلغ عدد كبير من رجال هذه الأسرة في العلم والأدب وصناعة القريض لم تندثر مآثرهم حتى الآن منهم:

العلامة التحرير والشاعر الكبير الشيخ محمد علي الأعسم

١- أخذت نصوصها التاريخية من مقال للخطيب الكبير والشاعر المبدع فضيلة العلامة للشيخ محمد علي اليعقوبي المنشور في مجلة الغري العدد العاشر السنة الاولى ص ٢٣٨ وكذلك من أعيان الشيعة ج ٢٧ و ج ١٦ للمرحوم العلامة العاملي.

كان معاصراً لبحر العلوم وكاشف الغطاء، وهو صاحب المنظومة التي طبعت في النجف عام ١٣٤٩ هـ في المواريث والرضاع؛ والعدة؛ والديات؛ والاطعمة والأشربة؛ وعليها شرح ولده.

العلامة الفقيه، والشاعر النبيه الشيخ عبد الحسين صاحب المراثي الحسينية^١ وله مؤلفات مخطوطة في الفقه^٢ ومنهم الشيخ محسن وولده الشيخ صادق من فقهاء القرن الماضي.

العلامة الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن الأعسم

جاء في أعيان الشيعة ج ١٦ ص ١٠٧ مانصه:

(الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن صاحب كشف الظلام ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم الأعسم الزيدي النجفي:

توفي بكرلاء في حدود سنة ١٢٨٧ هـ وكان قد سكنها، كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له شرح على الشرائع أستدلالي وجد منه مجلداً في الطهارة لم يخرج إلى البياض فرغ منه في صفر سنة ١٢٧٩، وكتاب الزكاة فرغ منه في جمادي الأولى سنة ١٢٦٠ هـ وكتاب الخمس فرغ منه في ربيع الثاني سنة ١٢٥٦) هـ.

العلامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم

جاء في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢١٠ مانصه:

«كان عالماً فاضلاً من تلاميذ السيد علي صاحب الرياض له شرح على منظومة والده الرضاعية، وله كتاب إيضاح الكلام في شرح شرائع الاسلام وهو شرح مزجي وجد منه كتاب الطهارة في مجلد واحد كبير رأيته بالنجف سنة ١٣٥٢، وعقب الشيخ محمد علي من ولده هذا وولده الآخر الشيخ محمد، وولده الثالث الشيخ عبد الحسين

١- وقد جمع المرحوم العلامة السماوي ديوانه وديوان والده المذكور وهما في مكتبة يعقوبي

بقلم السماوي في مجلد واحد.

٢- منها كتاب ﴿ذرايع الافهام في شرح شرايع الاسلام﴾.



فضيلة العلامة الشيخ محمد جواد الأعسم رحمته الله

شارح اراجيز والده، وقال الشيخ درويش علي البغدادي الحائري في كتابه كنز الاديب على ما حكى عنه في ترجمة الشيخ محمد علي الأعسم.

«كان له ولد عالم فاضل جليل واديب شاعر نبيل أعني الشيخ محمد حسين له منظومة في آداب الأكل والشرب وله منظومات كثيرة في الفقه والعربية، ولم أقف على تأريخ ولادته، غير أنه كان في عصر الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي طاب ثرا» اهـ. والظاهر انه هو صاحب الترجمة فتارة سمي بحسين، وتارة محمد حسين؛ ومنظومة آداب الطعام والشراب المعروفة هي للوالد لا الولد إلا ان تكون منظومة أخرى غير معروفة والله اعلم» اهـ.

العلامة الشيخ عباس الأعسم

هو العالم الجليل، والشاعر المجيد الشيخ عباس ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم بن إبراهيم بن موسى ابن الحاج محمد - الذي نزع من الحجاز وسكن النجف كما قدمنا - نشأ صغيراً يمتحن مع أبيه إحدى المهن الحرة، وما بين جنبه نفس وثابة تتوق إلى نيل معالي الامور، وتحصيل الفضل والكمال يرفده على ذلك ما منحه الله به من نبل وفطنة وذكاء ونباهة؛ فانقطع عن أبيه بدوافع الفطرة إلى دراسة النحو والصرف والمعاني والبيان، وما إلى ذلك من آداب اللغة العربية، وطفق يحضر فقهاً وأصولاً على المشاهير من أساتذة علماء ذلك العصر كالشيخ مهدي حفيد كاشف الغطاء والسيد الميرزا الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي وأضرابهم حتى أصبح من أعيان أهل العلم الذي يشار اليهم بالبنان.

وكانت له قريحة وقادة، وبديهة سريعة في النظم فانعكف عليه في أواسط حياته وانحاز عن تلك الحوازات العلمية إلى الاندية الشعرية والأوساط الأدبية، وما أكثرها يومئذ في النجف - ثم حدا به ميله للبساطة، وحبه للعزلة إلى الاتصال بالسادة الأكارم آل زوين فجعل يقضي أكثر أوقاته في قاعدة ملكهم في الحيرة [الجعارة] وكانت دار ضيافتهم يومئذ منتدى النشر لكثير من أدباء النجف وشعرائه ولشدة وثوقهم فيه

وشغفهم بأدبه الجم وفضله الغزير الجأوه إلى مجاورتهم والسكنى معهم في تلك القرية في دار لا تبعد عن منازلهم إلا بضعة خطوات لم تزل تعرف باسمه حتى اليوم.

واغتنم فرصة وجوده هناك أحد أفراد هذه الأسرة السيد جعفر ابن السيد حسين زوين فتخرج عليه في الشعر وعرض عليه كثيراً من قصائده، ولم تمض على هذا السيد إلا برهة يسيرة حتى أصبح يجاري أستاذه في الحلبات الأدبية ويساجله في نتف ومقاطع كلها مثبتة في مجموعة شعره التي رأيتها مخطوطة في الحيرة^١.

ولما شقت خزاعة وأحلافها «الخزاعل» عصا الطاعة على الحكومة العثمانية زحف عليها متصرف الحلة «أمير اللواء» شبلي باشا بجيوش جرارة ونفاهم عن قضاء الشامية، ثم نفى السادة آل زوين والشيخ عباس معهم من حدود أبي صخير والجعارة لانهم أصهار خزاعة، ومن ذوي العلائق الأكيدة معهم فأصبح الشيخ عباس بعد الهجرة أعراياً يقاسي مع السادة مرارة النفي، ويعاني ألم التشريد والاضطهاد مدة من الزمن إلى ان مات شبلي باشا في الحلة سنة ١٢٩٨ هـ رجع مع السادة إلى الحيرة؛ ولم تنقطع خلال هذه المدة صلته الأدبية مع أحبابه وذويه وذوي قرباه في النجف فظالما كان يطارحهم ويطارحونه برسائل الاشتياق، وشكوى البعد والفراق، ومن ذلك ما كتبه إليه ابن أخته العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى من قصيدة يتشوق فيها إليه ويشكر غر أياديه الادبية عليه وهي مثبتة في ديوان السيد مطلعها.

حظرت فجد وشاحها بخفوق فكانها اتشحت بقلب مشوق

ولد الشيخ عباس في النجف عام ١٢٥٣ هـ وهاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ هـ وعاد إلى وطنه النجف سنة ١٣٠٧ هـ وتوفى سنة ١٤١٣ هـ وعمره ستون عاماً، وله ديوان شعر مخطوط يربو على ثلاثة آلاف بيت أكثره من النمط العالي مما قاله في الغزل، والنسيب؛ والوصف، والتشبيب والمحاسنة؛ والفخر، والتذمر من وطأة الدهر وفيه كما في غيره من دواوين معاصريه من التهاني والمراثي التي قالها في أقرانه من

العلماء واخذانه من الادباء، ومما يروك في شعره فخامة أسلوبه، ورقة الفاضه؛ ودقة معانيه، والابداع في الوصف والتصوير، وكانت نسخة الأصل من ديوانه المخطوط توجد عند ولده الفاضل المرحوم الشيخ محمد «قاضي النجف سابقاً» وانتقلت بعد وفاته إلى ورثته.

وقد أنقرضت السلالة العلمية في هذه الأسرة في الوقت الحاضر، وتحولت إلى أسرة تجارية كبيرة في النجف.

أما عميدها اليوم فهو الوجه الحاج عبد الرسول الأعسم وستأتي ترجمته وترجمة المبرزين من آل الأعسم في الوقت الحاضر في باب الأسر التجارية النجفية.



سماحة الحجة المحقق الثبب العلامة الكببر الشبخ اقا بزرك
الطهراني دامت برکاته

أقا بزرگ الطهراني

المحقق الثبت والمؤرخ الكبير سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد محسن الشهير بالشيخ آقا بزرگ الطهراني دامت بركاته^١:

لا أريد أن أمثل لك في كلمتي هذه إلا نفسية كبيرة تأبى لها الهمة القعساء، إلا الذروة والسنام من كل فضيلة، ولا أصف إلا شخصية بارزة لا تقتنع لها المآثر إلا بالخلود، حتى أنك إذا وقفت عليها وقوف مستشف للحقيقة، تجد حياة ثمينة كرسها المترجم في صالح أمته فأبقى لها كياناً خالداً، وصحيفة بيضاء ترتل حروفها الحقب والأعوام، بالرغم من عبقرية «علماء الشيعة» في العلوم بأسرها، وتهالكهم في تدوين المعقول والمنقول، وحرصهم على ضبط ولاند الأفكار، واتقان مبان الفلسفة، وترصيف مباحث الكلام؛ وترتيب دروس الاخلاق، ونضد قواعد الفقه؛ وضم حلقات التفسير، وتنسيق طبقات الرجال، وجمع شذرات الحديث، وتأليف شوارد السير؛ ونظم جواهر الأدب، وتقفيتهم كل ماثرة بمثلها.

بالرغم من تلكم الجهود المتواصلة، قد أو شكت ان تذهب آثارهم القيمة إدراج الرياح بين أناس حناق على الحقيقة يتحرون تشويه سمعة القوم؛ وستر فضائلهم، وآخرين متساهلين عن الاشارة بها لأسباب كانت تقضي بذلك في ظروف قاسية، وسلطات شديدة الكلب وأضغان محتدمة؛ وأغراض مستهدفة، على ذلك نسلت أجيال ودهور وكتب الشيعة لاتنسبح عليها إلا عناكب النسيان، وتدهور بها الأحوال إلى هوة

١- الذريعة ج ١ بقلم العلامة الشيخ محمد علي الأردبادي

الاهمال.

نعم نجمت بين هاتيك الكوارث والهناث، كتب ثمينة كافلة لذكريات علماء الشيعة. وذكر تأليفهم، لكن فيها ما لا يفى إلا ببعض القصد، وما حجبته الظروف عن النشور، على أن الغاية في أكثرها التبسط في سير المترجمين، وجاء ذكر الكتب مستطرداً مما توخاه مؤلفوها؛ وأما كتاب يعني فيه بسرد المؤلفات، واستيفاء ما يتسنى للباحث تذكاره منها فلم نجد منه إلا طوائف محدودة أو مخدجة.

هنا لك أعرار بسطاء لا يتلقون الحقائق إلا ممن لا كفاءة له من مستشرق متطفل على علوم المسلمين؛ أو متحيز إلى فئة تضمر عداً للقوم؛ وتنظر اليهم بمؤخر عينها، يتحرون الحقيقة من هؤلاء، كمن يتطلب الدرياق من فهم الافعى، فمن جراء ذلك طالما لاكت أشداق قوم؛ ودارت بين لهوات آخرين (أن الشيعة ليس لها مؤلفات يستفيد بها خلفهم في شتى العلوم؛ ولا جرم انهم متطفلون على موائد غيرهم، متسولون من البعداء متكفون في علومهم) هذا وعندهم آل البيت عليهم السلام في كل باب ماتخضع له الأعناق؛ وتخبت به القلوب وتعنو لها النفوس.

مضت على ذلك أدوار لا ينشر للشيعة، ما ينم عن فضلهم الباهر وعقليتهم الناضجة وربما شفع ذلك بنشر ما هم براء من عزو مخلق، وشنعة مكذوبة، تولعوا بهاتيك السفاسف كأنهم يحدثون عن إحدى الامم البائدة التي لم تبق لها الايام أثراً، أو يخبرون عن حثالة من حشوة الناس، وساقاة الامم لم يدع لهم الجهل المطبق من يدفع عن شرفها، هذا وهم نصف الأمة وفيهم الفلاسفة، والعلماء، والساسة، والملوك، والكتاب، والمؤلفون، وصاغة القول، ومدارة الكلام.

من تلق منهم تلق كهلاً أو فتى علم الهدى بحر الندى المورد
في الآونة الاخيرة قيض المولى سبحانه فذاً من افذاذ الامة وأو حدياً من عباقرة المسلمين للبرهنة على هذه الدعوى؛ ألا وهو العلامة الأكبر حجة الاسلام الشيخ «محمد حسين» الرازي المتولد في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٢٩٣ نزيل

سامراء حرم الامامين العسكريين عليهما السلام مدرسة آية الله المجدد الشيرازي قدس سره، قبضه المولى ومعه حافز من الضمير الحر والحفاظ المر وبيمينه **«الكتاب لا ريب فيه هدى للمؤمنين»** يملئ على العالم كله ملامته من المجد الغابر والسؤدد الحاضر، والشرف الوضاح، ينشر العلم؛ واقتناء الفضائل؛ ألا وهو **«الذريعة»** إلى تصانيف الشيعة الذي زفة إلى القراء الكرام وينهى إلى الملاء أن الشيعة لم يقصروا عن أخوانهم من فرق الاسلام في التحلي بالعلوم والحكم، ولا أنهم وانون في كلاءة نواميس الدين، وبث تعاليم الحنيفية البيضاء أو السعي في مناجح الأمة؛ وهذه كتبهم تشهد لهم بذلك، وتراغم من يسر لهم حسواً في إرتغاء وتكج سورة المرجفين بهم والمفترين عليهم.

نهض شيخنا المترجم لهذه المهمة منذ سنة ١٣٢٩ بعزم لا يكهمه الفشل، ونشاط لا يفله الكل مثابراً على العمل معانياً فيه أتعاباً وجهوداً من تجول في البلاد، وتطلع على المكتبات؛ وسبر الكتب والفهارس؛ وتحر لكل ما يتوصل به إلى ضالته المنشودة من سعي متواصل، وعمل يردف بعضه بعضاً حتى طوي على ذلك إلى الوقت الحاضر سنة ١٣٥٥ ستة وعشرين عاماً فكان من ولائد هاتيك المساعي المشكورة هذا الكتاب الضخم القيم الذي صدر منه تسعة اجزاء ومستمراً على اكمال السلسلة المنشودة مستوعباً لجميع الحروف وافياً للغرض؛ وان كان من المعتذر عادة الاحاطة بجميع كتب الشيعة مع تفرقها في مناحي شتى، واقطار شاسعة؛ لكن شيخنا المؤلف لم يعده ما تصل إليه يد التنقيب ويتسنى للباحث النيقد تذكاره، وبذلك كانت له عند الامة جمعاء يد واجبة يحب عليها شكرها ما دار الملوان، وإلى المولى سبحانه نبتهل في أن ينهى هذا النشر إلى غاية الكتاب بتمام مجلداته، حتى يعم الانتفاع به، وان كان الخواص انتفعوا به، قبل هذا؛ فقد جعله العلامة الأمين العاملي أحد مصادر كتابه «أعيان الشيعة» وكذلك غيره من المؤلفين لم يقف سعي شيخنا المترجم وراء صالح قومه على حد، فليس هذا الكتاب وحيداً مما أفرغه في قالب التأليف؛ وأن كان فذاً في باب، فله لكل قرن من القرون الهجرية منذ القرن الرابع حتى القرن الحاضر كتاب منفرد

مفرد في موضوعه أفاض القول فيها في تراجم أعيان تلکم الأيام الخالية؛ وذكر مآثرهم، وآثارهم الخالدة وإليك أسمؤها.

- ١- نوابغ الرواة في رابعة المئات
- ٢- إزاحة الحلك الدامس بالشموس المضيئة في القرن الخامس
- ٣- الثقة العيون في سادس القرون
- ٤- الأنوار الساطعة في المائة السابعة
- ٥- الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة
- ٦- الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع
- ٧- إحياء الدائر من مآثر أهل القرن العاشر
- ٨- الروضة النظرة في علماء المائة الحادية عشرة
- ٩- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة
- ١٠- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة
- ١١- نقباء البشر في القرن الرابع العشر
- ١٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة صدر منها تسعة اجزاء
- ١٣- الظليلة في تشجير العوائل الجليلة
- ١٤- مصفي المقال في مصنفی علم الرجال
- ١٥- هدية الرازي إلى المعجده الشيرازي
- ١٦- ضياء المفازات في طرق مشايخ الاجازات
- ١٧- الدر النفيس في تلخيص رجال التأسيس
- ١٨- محصل مطلع البدور في تلخيص ما فيه من المنثور
- ١٩- الياقوت المزهده في تلخيص رياض الفكر
- ٢٠- تشجير كتاب حديقه النسب للعلامة أبي الحسن الافنوني
- ٢١- النقد اللطيف في نفی التحريف عن القرآن الشريف

٢٢- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد

٢٣- مشجرة في الأنساب.

لم يعطف المترجم على هذه المواضيع المهمة إلا بعد تكميل نفحه بالعلوم الدينية من الفقه وأصوله، وتهذيباً بالملكات الفاضلة، وتمرينها بالآداب الشرعية منذ قدم العراق وحط رحله بالنجف الأشرف سنة ١٣١٣ إلى سنة ١٣٢٩ التي هاجر فيها إلى سامراء؛ وأخذ العلم عن الفطاحل الاعلام المحقق المولى محمد كاظم الخراساني، والعلامة الحبر البحر شيخ الشريعة الاصفهاني، وآية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي؛ وكتب تقرير أبحاثهم في الفقه وأصوله، وفي سامراء أختص بالتلمذة على الزعيم المقدم آية الله المجاهد ميرزا محمد تقي الشيرازي؛ وله رسائل أخرى تأسيسية منها النقد اللطيف في نفي التحريف من القرآن الشريف، وتعريف الأنام في ترجمة المدنية والاسلام إلى الفارسية وتهذيبه وتبويبه، نشر شطر منه في مجلة «درة النجف» النجفية سنة ١٣٢٧ ولشيخنا المترجم الرواية عن جماعة من حجج الاسلام وعمد الدين وأركانهم نذكر اسمائهم حسب ترتيب وفياتهم:

الحاج ميرزا حسين النوري؛ المولى على نهاوندي؛ الشيخ محمد طه نجف، السيد المرتضى الكشميري، الحاج ميرزا حسين الخليلي؛ المولى محمد كاظم الخراساني؛ الحاج السيد أحمد الرازي الحائري؛ الشيخ محمد صالح آل طعان البحراني، ميرزا محمد علي المدرس الرشتي، الشيخ علي الخاقاني؛ السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، شيخ الشريعة الاصفهاني؛ الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي، السيد أبو تراب الخوانساري، الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، السيد أبو محمد الحسن الصدر قدس الله أسرارهم.

السيد ناصر حسين اللكهنوي دامت بركاته؛ ولكل منهم طرق ضافية الذبول مثبتة في مظانها، وللمترجم إجازات كثيرة للعلماء والافاضل المعاصرين تربو على الثلاثين. وكانت له رحلتان خلال تلكم المدد إلى إيران تطلب فيها ما وسعه من مواضيع

كتبه، ووصفه الإمام آية الله سماحة حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بالكلمة الآتية المثبتة في مقدمة الجزء الأول من الذريعة واليك نصها:

(وقد قام في عصرنا هذا بعض الكتبة في الاقطار النائية فألف في هذا الموضوع ما لا يغني ولا يضمن لعدم وفائه بالبغية المقصودة؛ والضالة المنشودة، إلى أن بعث الله روح الهمة والنشاط، وصدق العزيمة في نفس العالم العلامة الحبر جامع العلم والورع ومحبي السنة، ومميت البدع أخينا وخليلنا في الله الشيخ آقا بزرگ الطهراني أيده الله وسدده، وأمده بخصوص عناياته، وخاصة الطافه؛ فشر عن ساعد الهمة؛ ونهض بتلك الخدمة، وجد في المسعى، وجاء بكتاب جمع فأوعى بعد أن تكلف مشقة الاسفار؛ وجاب الأقطار؛ وصرف كثيراً من عمره الشريف في الفحص والتنقيب في المكتبات المشهورة، والكتب الدارسة المطمورة، وقد نظرنا بعض أجزاءه فوجدناه وافياً بالغرض ملتقطاً للجواهر نابذاً الفضول والعرض، حاوياً لضبط ماشد وندر؛ وما شاع واشتهر فعرفنا مقدار علو همته، وشرف مساعيه، وجليل عمله؛ وما عاناه في هذا السبيل من المشاق وتحمل ما لا يطاق؛ واليه تعالى نرغب بأن يعينه على إكمال هذا المشروع الجليل، والموضوع الجميل؛ والعمل النافع، فانه من الآثار الخالدة، والحسنات الدائمة ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾.

آل الايرواني

النسب

ينتسبون إلى الحاج محمد باقر الايرواني وايروان بلدة من بلاد آذربايجان.

أسباب التسمية

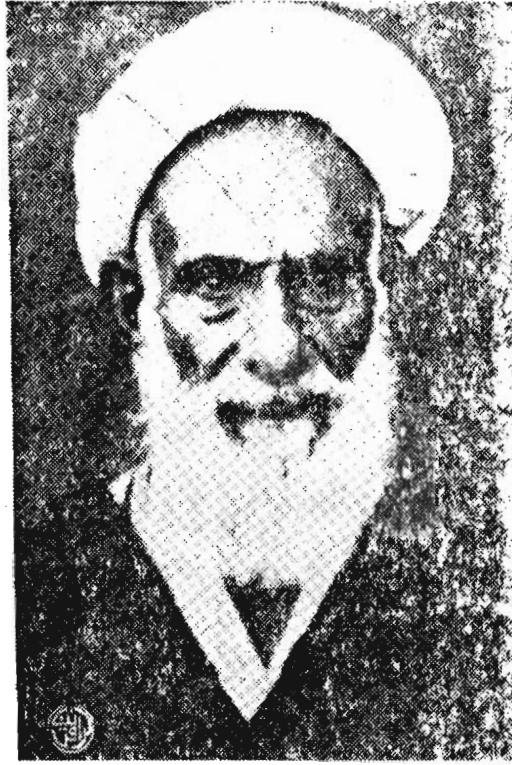
لقبوا بالايرواني نسبة إلى مدينة ايروان مسكنهم الأصلي.

أسباب النزوح

لما تم استيلاء الروس على بلاد القوقاز في زمن السلطان فتح علي شاه القاجاري غادر ولدا الحاج محمد باقر الايرواني بلاد القوقاز ونزحوا إلى النجف الأشرف وهما الشيخ ملا محمد الملقب بالفاضل الايرواني والآخر الشيخ ملا علي أصغر:

آل الشيخ ملا محمد الملقبون بالفاضل الايرواني

آية الله الفاضل الايرواني: أكمل الفاضل الايرواني وهو الشيخ ملا محمد دراسته في كربلاء عند العلمين صاحب الفصول، وصاحب الضوابط، واكمل دراسته في النجف عند الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري رحمتهما. ومن بعد الشيخ الانصاري أصبح علماً من الأعلام وصار مرجعاً من مراجع التقليد العظام حق لقب بالفاضل الايرواني، وله مدرسة مهمة في محلة العمارة معروفة بمدرسة الفاضل الايرواني، وله مؤلفات في الفقه والأصول لم يطبع منها شيئاً حتى الآن توفي في النجف في اليوم الثالث من ربيع الأول سنة ١٣٠٦ ودفن رحمته في مقبرته الخاصة له والمجاورة لمدرسته، وفي هذه المدرسة مكتبة عامة، واكثر فائدها لطلاب العلوم الدينية.



سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد جواد
الايرواني دام ظله

عميد الأسرة في الوقت الحاضر

العلامة الكبير الحاج الشيخ محمد جواد الايرواني

الشيخ محمد جواد الايرواني هو نجل آية الله الفاضل الايرواني وهو من العلماء الذين لهم مكانة مرموقة في الأوساط النجفية؛ ولد سنة ١٢٨٧ واكمّل دراسته في الفقه، والأصول عند العلمين السيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني قائماً، وعند شيخ الشريعة الاصبهاني؛ والشيخ إبراهيم الصلياني؛ وهو اليوم من مدرسي المدرسة الكبرى في النجف الأشرف؛ وله أنجال كرام من جملتهم المدرس الفاضل الشيخ محمد تقى ابن الشيخ محمد جواد الايرواني وهو من المبرزين بين أرباب العلم والفضيلة من هذه الأسرة.

المبرزون في الأسرة حالياً

- ١- الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالحسين الايرواني.
- ٢- الشيخ صادق ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني معتمد مدرسة الفاضل الايرواني.
- ٣- الشيخ تقى ابن الحاج محمد جواد الايرواني.
- ٤- الشيخ مرزا يوسف ابن الحاج شيخ مرزا علي ابن الشيخ عبدالحسين الايرواني.
- ٥- الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ صادق ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني.
- ٦- الشيخ محمد شريف ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ عبد الحسين الايرواني.
- ٧- الشيخ كاظم ابن الشيخ محمد جواد الفاضل الايرواني.

الشيخ ملا علي أصغر الايرواني

وأما الشيخ ملا علي أصغر الايرواني فكان من أهل الفضل ومن فطاحل الخطباء في زمانه توفى في المدينة المنورة بعد أداء مناسك الحج ودفن في البقيع في أواخر القرن الثاني بعد الألف من الهجرة.

واعقب أولاداً من جملتهم العالم الشيخ عبد الحسين الايرواني، أكمل دراسته

عند عمه المرحوم الفاضل الايرواني، والشيخ محمد حسين الكاظمي عليهما الرحمة وتوفى سنة ١٣١٥ هـ واعقب انجالاً نالوا شهرة العلم والتقوى واشهرهم العالم الحاج شيخ ميرزا علي أبن الشيخ عبد الحسين الايرواني.

ولد الشيخ ميرزا علي الايرواني سنة ١٣٠١ هـ واكمل دراسته العلمية عند العلمين الكاظمين اليزدي والخراساني قَدِيسَهِمَا، وبعدهما عند المجاهد الأكبر آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي قُدِّسَ سِرُّهُ حتى أصبح علماً من أعلام الدين؛ وصار من كبار مدرسة المدرسة العلمية الكبرى في النجف الأشرف وقد توفى في ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ ودفن في إحدى حجرات الصحن من جانب الشرق وله مؤلفات في الفقه والأصول والحكمة تنوف على ثمانية عشر مؤلفاً قد طبع منها أربعة:

حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري، حاشية الكفاية في الأصول، لذهب المسكوك في اللباس المشكوك، عقد اللثالي في فروع العلم الاجمالي.

لفت نظر

آخرنا طبع كلمة آل بحر العلوم إلى الجزء الذي يليه لعدم وصول ترجمة الأسرة
 إلينا في الوقت الحاضر ولا أريد بيان كل ما قاسيته من أتعاب في سبيل الحصول على
 كلمة هذه الأسرة العلمية الشهيرة والعريقة في المجد والسؤدد ولا أريد أن أثلب من
 كان سبباً إلى تأخير ما طلبناه ولكن حفظاً إلى سمعته وسمعة بعض أحفاد الأسرة
 الذين يهمهم الأمر سكت...!!؟؟ وإلى الجزء القادم إن شاء الله.
 ستظهر لك يا قارئ العزيز حقيقة ما نوهنا عنه والسلام.

«المؤلف»

آل البديري

تمهيد

آل بدير^١ بطن من زبيد نزحوا من اليمن وسكنوا العراق في عدة نواحي اما ما يختص في لواء الديوانية فقد حلوا في الأراضي المجاورة لعفك من الشمال وجليحة وآل عبد الله من المغرب وبني زريج الساكنين في قضاء السماوة من الجنوب ومن الشرق قضائي الرفاعي والحي.

ويتفرع سلف آل بدير إلى ثلاثة قبائل مهمة وهي: ١- قبيلة الفراحنة ٢- قبيلة البو خلف ٣- قبيلة البو حسين.

وتتفرع قبيلة الفراحنة إلى العشائر الآتية: ١- عشيرة آل منصور ٢- الفراحنة ٣- الشموس ٤- العمور ٥- الشبايط ٦- ابو مزيد ٧- البو نصف ٨- البو حيوان ٩- البو فلاح ١٠- آل سندال ١١- البو سعد ١٢- الحميدات ١٣- بني حجيم ١٤- بولان ١٥- الشراحنة.

وقبيلة البو خلف تتفرع إلى العشائر الآتية: ١- البو زياد ٢- آل سباهي ٣- آل عليوي ٤- البو شريفة ٥- البو علي ٦- الباوية.

وقبيلة البو حسين تتفرع إلى العشائر الآتية: ١- العشار ٢- آل خنيجر ٣- آل نبهان ٤- البو رويشد ٥- البو سعيد ٦- البو عامر ٧- البو نصار ٨- العوابد ٩- الدبات ١٠- آل شويهر ١١- البو شمبارة ١٢- آل فيصل ١٣- البو ماضي ١٤- البو موسى.

البيت العلمي في النجف الأشرف

أما البيت العلمي الموجود في النجف الأشرف هو بيت المغفور له آية الله حجة



آية الله الشيخ جعفر البديري قدس سره

الاسلام الشيخ جعفر البديري قدس سره فانه يتصل نسبه مع قبيلة البو خلف من عشيرة البو شريفة المارة الذكر.

أسباب الهجرة

أما أسباب هجرة هذا العلامة الكبير إلى النجف الأشرف هو بالنظر لحصول الاختلافات الكثيرة بين سلف آل بدير والحكومة التركية مما أدت إلى نشوب حرب ضروس كانت نتيجتها سد الماء عن هذا السلف العظيم؛ وتشتيت معظم السلف إلى أماكن متعددة وعلى هذا قرر شيخنا ومولانا الجليل السكنى في النجف لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

المغفور له آية الله حجة الاسلام سماحة الشيخ جعفر البديري قدس سره
وهب نفسه للدين واستمد قوته من نور القلب وضياء العقل وسمو النفس وروعة الايمان وجلال الدين.

وكان قلبه الكريم يشع بالضياء وعقله الكبير دائماً يفيض بفيض من النور والثناء، وان نفسه الطاهرة وادعة راضية مطمأنة رضية لانه رحمته الله كان ينشد المثل العليا للغاية القصوى.

وهو العالم المتقشف الزاهد العابد، قنع بالكفاف المنطوي على النزاهة والعفاف ومات ولم يملك من البضاء والصفراء شئ يذكر؛ وانما قال لها كقول إمام المسلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(ياد نياغري غيري)، مات وآثاره لن تموت؛ مات وهو باق في الروح والذكرى.
حدثني سماحة حجة الاسلام السيد محمد البغدادي دام ظله عن شيخنا البديري حيث قال: «أعلم بني، ان فقيدنا الراحل قدس سره هو أبوذر بصفاته وتزدهد وايمانه وتعبدته وانه المثالي لكل مؤمن ومؤمنة».

وجاء في مجلة العقيدة العدد «٥» السنة الثانية ١٣٩ هـ بعنوان «فجيعة الدين الاسلامي بوفاة الإمام الحجة الشيخ جعفر البديري».

«رزئ الدين الاسلامي يوم الاحد الماضي المصادف ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٦ هـ

ب وفاة المجتهد الكبير والزعيم الديني الأعظم المغفور له الشيخ جعفر البديري، فقد توفاه الله بعد جهاد طويل، وعن عمر جاوز المائة والعشرين عاماً قضاها في طلب العلم؛ وتتنع دقائق الشريعة المحمدية، وتوجيه الأمة الإسلامية.

وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً. فقد أوقفت مدينة النجف أعمالها وأغلقت الدكاكين والمحلات العامة؛ ونصبت السرادق خارج المدينة لاستراحة المشيعين من العلماء والوجهاء؛ والهيئات الرسمية، وبعد طلوع الشمس لذلك اليوم، تقاطرت جماهير الشعب ومواكب العزاء، وطبقات المشيعين إلى خارج البلد يستقبلون النعش وفي الساعة التاسعة تماماً توسط الموكب ساحة الميدان في طريقه إلى الحرم الحيدري الشريف؛ فتقدمه مواكب العزاء وهي تهزج الاهازيج الشعبية، وترتل مآثر الفقيد، وقد نشرت الأعلام السوداء؛ واصطف الناس على جانبي الطريق، واخذت الشرطة مراكزها، حفظاً للأمن والنظام، وسار الموكب يحفه الجلال؛ ويسوده الحزن بين أصداء التهليل والتكبير ونشيج المشيعين حتى وصل إلى الصحن الشريف، فتقدم للصلاة عليه نجله الأكبر الشيخ علي وجماعة من رجال الدين؛ وبعد مراسيم الصلاة والزيارة والدفن، أنقضّ الناس وكلهم ألم ولوعة، وقد أقيمت على روحه عدة فوائح من قبل الهيئات العلمية، والشخصيات النجفية والطبقات الشعبية» اهـ

فذكرى الراحل العظيم هي من الذكريات الخالدات الباقيات تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته انه سميع عليم.

واليك مآثره العلمية:

- ١- مصابيح الانام في بيان شرايع الاسلام.
- ٢- كتاب أستدلال جامع لعموم الفقه.
- ٣- رسالة عملية لجميع الفروع الفقهية واسمها تذكرة المتقين.
- ٤- وله حاشية على تبصرة العلامة الحلي.

اما مشائخه:

فقد تلمذ على حجج الاسلام المبينة اسمائهم أدناه قدس أسرارهم:

- ١- الشيخ محمد حسين الكاظمي ٢ - الميرزا حسين الخليلي ٣ - الشيخ محمد طه
- نجف ٤ - الآخوند الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيرهم.

آل البراقى^١

آل البراقى أسرة حسنية ذات شأن في السيادة، سكنت النجف في أو آخر القرن الثاني عشر الهجري، وقطنت محلة البراق، ولهذا السبب لقبت هذه الأسرة الحسينية بالبراقية؛ ولها آثار في المحلة المذكورة من مقبرة ودور راجعة إليهم، وتنسب إليهم، أما اليوم فقد سكن أكثر أحفاد هذه الأسرة في ضواحي الحيرة (قضاء أبي صخير) و«قضاء الشامية».

نزوحهم إلى النجف الأشرف ونسب الأسرة

وأول من نزح من هذه الأسرة من ضواحي بغداد [الكرادة] في التأريخ المتقدم وقطن النجف هو السيد إسماعيل أبن السيد زين الدين أبن السيد محمد أبن السيد علي أبن السيد يحيى أبن السيد ابو الغنائم أبن السيد محمد أبن السيد فضائل أبن السيد أحمد أبن السيد مرجان أبن السيد أحمد أبن السيد علي أبن السيد حسين أبن السيد محمد أبن السيد علي أبن الحسين البرسين الشاعر [ابو عبد الله السككى في الكوفة] أبن عبد الرحمن أبن القاسم بن محمد البطحائي الفقيه أبن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن الزكي السبط أبن الإمام الأعظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

نبوغ رجال هذه الأسرة الحسينية

لقد نبغ من رجال هذه الأسرة في العلم والتقوى السيد إسماعيل «المقدم الذكر» وقد أعقبه نجله السيد حسين الذي نشأ ودرس ولكنه لم يتوفق للأجتهد، ولما ظهر

١- الرياض الازهرية في تأريخ الأسر العلوية - للبحثة الشيخ عبد المولى الطريحي.

نجله السيد أحمد أخذ يدرس العلوم الدينية، والآداب الإسلامية حتى صارت له ملكة فيها، عكف على تربية نجله السيد حسين «المشهور بالسيد حسون البراقى» وهو صاحب تأريخ اليتيمة الغروية وتأريخ الكوفة وغيرها من الكتب التاريخية التي أصبحت مرجعاً عاماً لكل متبع وباحث.

المغفور له المؤرخ الكبير السيد حسين الملقب بالسيد حسون

البراقى^١ رَحِمَهُ اللهُ

١- نشأته وتحصيله

مازلت تلهج بالتأريخ تكتبه حتى رأيناك بالتأريخ مكتوبا
من مؤرخينا الذين خلصوا تأريخ هذه البلاد وخططها إجمالاً بما اثبتوه من الاحداث التي أدركوها، وأفاقوا عليها، وبما ضموه إلى ذلك مما أستخرجوه من بطون الدفاتر والآثار، أو ما نقبوا عنه بين الجنادل والأحجار، المؤرخ العراقي الكبير «السيد حسين» بن أحمد بن إسماعيل أبْن زيني الحسني النجفي الشهير بالبراقى:
ولد في النجف سنة ١٢٦١ أو بعدها بسنة، ومال منذ نعومة أظفاره إلى البحث والعلم وذويهما مبانياً جميع أفراد أسرته في ذلك واولع بالتأريخ خاصة كانما جبل على أسقراء الحوادث، وتبع الاحداث، فجلس إلى العلماء، واختلف إلى أندية المعمرين من أهل العلم والخبرة، واستفاد مما يدور على السنتهم غير ما كان يتقدم إلى السؤال عنه بنفسه؛ وقد نشأ واعياً جيد الانتباه، فكانت تسترعي التفاته كل واقعة تقع حوله فيبادر إلى تدوينها وهي على طرف التمام منه سوى ما كان ينتهى إليه من جوائب أخبار البلاد النائية فكان يقيد أكثر ذلك، ويحصيه حتى لا يفوته منه شيء، ومن محاسن الاتفاق انه عمّر طويلاً وسبق له الاشتغال بالتدوين والتقيد منذ مراهقته؛ فعظمت مجموعة ما أحصاه من الوقائع التاريخية التي وافقت أيامه؛ عدا ما أستخرجه

١- عن تأريخ الكوفة نقلاً عن مجلة الاعتدال النحفية ج ١ ص ١١٣-١١٧ بقلم معالي العلامة

الكبير الشيخ محمد رضا الشيباني.

من بطون الدفاتر، والآثار، وقد كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها لاسيما ما كان منها تاريخياً، وكان تخلف حاله، وقلة ماله يمنعه من اقتنائها، فالتجأ إلى انتساخ ما يحتاجه من الأسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات؛ لما لم يتهأ له الاحتواء عليها، فورق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة؛ وقد أفادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة؛ وذلك أنه أستنفض جميع ماورقه من الكتب بالمطالعة فاستعت مادته التاريخية من هذه الناحية، أضف إلى ذلك وقوفه في دور الكتب، وما أكثرها في عهده على كثير من المكاتيب المطبوعة والمخطوطة فعكف على مطالعتها بحذافيرها حتى أستخرج حقايق تاريخية كثيرة مما لافطنة للتأريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال، فدل على عظيم اجتهاده؛ ومضاء عزيمته، كما تسنى له التطواف في رقعة عريضة من سواد العراق فشاهد طائفة من المعالم والاطلال العراقية القديمة؛ حيث قرن العلم بالعمل فيها، ثم لما كان من يميل إلى الاتساع في تاريخ العراق، - من بعد انقراض الدولة العباسية - لامناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذان شرطاً من تأريخ بلادنا إذ ذاك مدون بلغة الفرس لقيام الدول الأعجمية الصرفة على انقاض الدولة العباسية، فقد مال (البراقى) إلى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تأريخ العراق.

وبالجملة كان جلّ همّه مصروفاً إلى التاريخ، فلذلك أستقل واخص فيه؛ ولم يشارك في شيء سواء من العلوم والفنون، اللهم إلا في علمي الانساب والرجال لاتصالهما بذلك الفن، فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق، وقد كان ضيق العطل في اللغة العربية، زهيد البضاعة في الأنشاء والترسل، فلا مطمع لعشاق البلاغة والفصاحة في شئ من آثاره، لأن لغته في أكثرها نمط وسط بين لغة العامة ولغة الفصحاء، وفي آثاره أيضاً كثير من الحشو الذي لا يوافقه عليه ذوو العقول النيرة في هذا العصر، وفيها أيضاً ما فيها من الخطأ في الاجتهادات والاستنتاجات التاريخية: دع عنك ما يغلب عليها شأن أكثر الكتب القديمة من التشويش، وسوء الترتيب والتبويب إلى هذا ونحوه، على

ان ذلك باجمعه لا يغض من منزلة كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس إلى فوائدها الجليلة.

٢- أخلاقه وأصوله

كنا خلال أيام الطفولة نكثر من الاختلاف إلى دار إقامة (السيد البراقي) في النجف للاستظهار من القرآن المجيد، فكانت داره لا تخلو من غروس مخضرة، ومن شجرة ونخيلة قائمة: وهناك شوبهة مرتبطة: وهنا وحشية مقتنصة، وثم طويرثات جميلة تتطاير في فضاء الدار اوتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدا شيخ مشرق الوجه باسم الثغر نحيف إلى الطول والسمره، وكل ما يبدو لك الدار يدل على لطف الطبع، واجتناب التكليف، والميل إلى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة، وكان البراقي مع ذلك رقيق القلب جم المروءة، منفاقاً على عياله الكثيرين ممتنعاً متبرماً من أخلاق معاصريه، لاسيما الطبقة التي أنتظم في سلوكها، وطا لما شكى في مؤلفاته مما تسرب إلى بيته إذ ذاك من مساوٍ غريبة لا تتفق على ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة وأخلاق فاضلة، حتى حمله ذلك على الانتراح إلى قرية من قرى السواد هي قرية ﴿اللهيات﴾ إحدى قرى الحيرة وذلك في حدود سنة ١٣٢٠ فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب يشتغل هو وأولاد ضيعة صغيرة تفادياً من مسألة اللثام: إلى ان توفي ﷺ في ضيعته المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢ هـ.

كان أيضاً على جانب لا يستهان به من قوة الحافظة، وجودة الذكر وحضور البال، وكثرة التتبع والاستقراء إلى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال، كما يظهر ذلك مما تركه من الآثار الكثيرة تأليفاً وانتساخاً مع قلة ذات يده وانصرافه. إلى تدبير معاشه وقد أتفتت لنا زيارته في ضيعته سنة ١٣٣١ إي قبل وفاته بسنة؛ وذلك بعد غياب طويل لمشاركة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها ولمذاكرته في بعض المسائل التاريخية التي عرف بالتنقيب عنها في بعض جهات العراق.

٣- مؤلفاته وآثاره

تربو مؤلفات المؤرخ البراقي ﷺ على ثمانين مجلداً رأينا أهمها بخط يده وهي نتيجة أبحاثه وتتبعه مدة عمره وفيها مادة تاريخية غزيرة على علانها إجمالاً وقد رمى

في بعض مؤلفاته المذكورة إلى أغراض إصلاحية نبيلة ومن ذلك أنه أزاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة إلى بني الأئمة الطاهرين عليهم السلام وبناتهم وأشار إلى أن الأصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة؛ قال ويوجد أمثال هذه المزارات في الشام والحجاز وأكثرها مصنوع، وقد أورد ذلك في مجموع الحكايات: وهي إحدى مجاميعه. واليك قائمة باسماء مؤلفاته:

- ١- بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين أربع مجلدات ضخمة كبيرة وهو تأريخ عام انتهى به إلى أيامه.
- ٢ - قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثان: تأريخ أيضا في مجلد واحد عدل فيه على الكتب النادرة.
- ٣ - براقية السيرة في تحديد الحيرة، وفيه فصول تاريخية قيمة عن الحيرة ومنه يستدل على أنه كان مطبوعاً على التنقيب عن تاريخ العراق وآثاره القديمة.
- ٤ - كتاب الحنانة والثوية: رسالة لطيفة في تحقيق هذين الموضوعين.
- ٥- الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن حل فيها من العترة الطاهرة مجلد واحد وفيه مادة تاريخية عن كربلاء.
- ٦- السيرة البراقية في رد صاحب التحفة العنبرية.
- ٧- عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد أرض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والعربان^١ مجلد واحد وهو من امتع آثاره ومن اوعى ما كتب عن الكوفة وقد ألم فيه بتاريخها القديم والحديث إلى أواخر أيامه.
- ٨- اليتيمة الغروية في الارض المباركة الزكية، وهو تأريخ النجف.

١- وهو كتاب تأريخ الكوفة قام باخراجه وتصححه والتعليق عليه العلامة فضيلة السيد محمد صادق آل بحر العلوم وقامت بطبعه ونشره المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٠٦هـ.

٩- النخبة الجليلة في أحوال الوهابية، وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره.

١٠- كتاب قریش واحوالهم.

١١- كتاب بني أمية واحوالهم.

١٢- إكسير المقال في مشاهير الرجال.

١٣- منيع الشرف. رسالة في مشاهير علماء النجف، وقد استعيرت منه نسخة الأصل لهذا الكتاب؛ ولم تعد إليه من قبل المستعير كما ذكره لنا بحينه.

١٤- تغيير الاحكام فيمن عبد الاصنام.

١٥- كشف النقاب في فضل السادة الانجاب^١.

١٦- الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية.

١٧- معدن الأنوار في النبي وآله الاطهار عليهم السلام.

١٨- البقعة البهية؛ مختصر في تاريخ الكوفة الزكية.

١٩- السر المكنون في الغائب المصون، وهو رد على الجهلاء الذين عيّنوا زمان ظهور الإمام المهدي عليه السلام زاعمين أننا في آخر زمان.

٢٠- أرشاد الأمة في جواز نقل الأموات إلى مشاهد الأئمة عليهم السلام.

٢١- كشف الاستار في أولاد خديجة من النبي المختار صلى الله عليه وآله.

٢٢- رسالة في تاريخ الشيخ المفيد رحمته الله.

٢٣- رسالة في السهو والنسيان وهل ثبتا للنبي صلى الله عليه وآله وكثير من غير ذلك.

هذا وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ماحمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل ورثته، وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار؛ وذلك لينادي عليها في سوق الكتب في النجف، وذلك في شوال سنة ١٣٣٣ فدخلنا لذلك من الغم شيء عظيم

١- شاهدت هذه النسخة بمكتبة الاستاذ محمد كاظم الكنتي صاحب المطبعة الحيدرية بخط

لعلمنا بما ستصير إليه حال هذه الكتب إذا احتوى عليها متحلوا الآثار وما أكثرهم في هذه الديار، وكان ذلك في آخر عهدنا بها؛ وفي ذمة التاريخ.

آل البلاغي

النسب:

«... (والبلاغيون) ينتسبون إلى ربيعة فهم من أصل عربي صميم وهم بيت علم وفضل وأدب، معروفون بالفقه والأدب «قديماً وحديثاً» من عهد بعيد إلى اليوم ... الخ الخ» «نقلاً عن الصحيفة ١٧٤ من المجلد الخامس من كتاب أعيان الشيعة».

«... وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجابة، أخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأدباء وهم عراقيون نجفيون، ينتسبون إلى ربيعة ... جلهم من أهل العلم والفضل والخدمة في الدين وإن اختلفت مراتبهم ... الخ الخ» «نقلاً عن الصحيفة ٦٨ من المجلد السابع عشر من كتاب أعيان الشيعة»

ويوجد في مكتبات النجف؛ العامة منها والخاصة «ولدى أحد افراد هذه الأسرة» جملة من مؤلفات البلاغيين الخطية؛ وبعض كتبهم الموقوفة كذلك من بعض البلاغيين، على الذكور من أولادهم، وعليها انها تعود إلى فلان البلاغي الربيعي؛ وقد أعلمنا الحجة الجليل، والعلامة مؤلف كتاب «الذريعة» انه وقف على جملة من تلك الكتب لدى الاستاذ محمد علي البلاغي، وكفى هذه الأسرة فخراً ومجداً. بالإضافة إلى مكانتها العلمية والدينية الجليلة من قديم العهود؛ انها تنتسب إلى ربيعة.

أسباب التسمية:

بالرغم من وقوفنا على كثير من المصادر مما كتب فيها عن البلاغيين في كثير من كتب التراجم والمؤلفات التي تناولت هذه الأسرة الجليلة، وترجمت لبعض رجالها من الاعلام فأننا لم نعر على أسباب تسميتها، ولكن الذي يتبادر إلى الذهن هو أحد أمرين، إما ان يكون لأحد أفرادها رسالة أو مؤلف بهذا الأسم، وأما ان يكون السبب

في هذه التسمية هو ما عرف به أحدهم من بلاغة، وامتاز به بعض كتب التراجم بعض أفرادها أو أسلوبهم البلاغي، وقد وصفت بعض كتب التراجم بعض أفرادها بهذه الصفة (... واضح الطريقة، نقي الكلام، جيد التصانيف ...) وقد تكون أسباب التسمية غير هذا وذاك مما أشرنا إليه.

متى عرفت هذه الأسرة في النجف:

لقد عرفت هذه الأسرة الجلييلة في النجف الأشرف في حدود سنة ٨٦١ هـ كما جاء في كثير من كتب التراجم، والمجاميع المخطوطة في مكتبات العراق الهامة، وفي كلمات البلاغيين لبعض الكتب الموجودة في المكتبات - ولكنها قد ازدادت شهرة، وذاع صيتها، وأشتهر أمرها، في أواسط القرن العاشر الهجري، إذ نبغ فيهم المجتهد الثقة؛ والفقهاء المتبحر، العالم الجليل؛ الشيخ محمد علي البلاغي النجفي الربيعي، المتوفى في سنة ألف هجرية كما يستبان ذلك مما جاء في الصحيفة الـ ٦٦٠ من كتاب (روضات الجنات) بعنوان ﴿جماعة البلاغيين النجفيين﴾ ما هذا نصه: جماعة البلاغيين النجفيين: - ﴿... والشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي أحد شراح أصول الكافي فيما ذكره سبطه الملي، الحسن بن عباس بن محمد علي البلاغي في كتابه الموسوم «تنقيح المقال» في طي مسائل نفيسة في الاصول والرجال؛ وهذه هي عين عبارته عند بلوغه إلى ترجمته، انه من جملة علمائنا المتأخرين، وفضلانها المتبحرين، ثقه عين، صحيح الحديث، واضح الطريقة، نقي الكلام؛ جيد التصانيف، له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء، وله كتب حسنة جيدة؛ منها شرح أصول الكليني؛ ومنها شرح الارشاد للعلامة الحلي رحمته الله؛ وله حواشي على التهذيب والفقهاء، وله حواشي على أصول المعالم وغيرها، وكان من تلاميذ الفاضل الورع؛ محمد بن أحمد بن محمد الأردبيلي توفي رحمته الله في كربلاء على مشرفها أفضل التحية؛ ودفن في الحضرة المقدسة، وكان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية؛ على صاحبها الصلاة والتحية

... اهـ.

أبرز العلماء في الأسرة قديماً وحديثاً:

جاء في كتاب «الكنى والألقاب»: - البلاغي «... ويطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف يقال لهم البلاغيون ...» اهـ.

وفي الحق أن كل واحد أشتهر من هذه الأسرة عالم مجتهد؛ وكل واحد منهم إمام وثقة، ولأكثرهم آثار نادرة، وتآليف قيمة؛ نظم مكتبات النجف والكاظمية وغيرهما جملة منها إن دلت فانما تدل بوضوح على مدى ما وصلت إليه هذه الأسرة من مكانة علمية؛ ومقام ديني ممتاز، ومركز أدبي جليل، ففي دواوين الشعراء ومجاميع الأدباء، وكتب التراجم؛ عشرات القصائد للبلاغيين؛ وفي مدح وثناء بعض رجالهم وأعلامهم، وقد أشار اليهم الحجة الثقة، مؤلف كتاب «الذريعة» في كتابه «الظليله في تشجير البيوتات الجليلة» والذي عليه وعلى بقية كتبه نعتد فيما ترجمه لبعض أعلام هذه الأسرة، وفي أذناه ذكر بعض الاعلام المشاهير، الذين ترجمت لهم كتب الرجال المختلفة، وذكرتهم كتب الفهارس؛ مع مختصر تراجمهم وهم:

١- الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي:

من العلماء الاجلاء في أواخر القرن العاشر الهجري؛ وقد مرت الاشارة إلى ترجمته عن كتاب «روضات الجنات».

٢- الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي:

من العلماء الاعلام؛ والثقات العظام؛ عرف برجاحة الفكر، وسمو المدارك، وامتاز بالفصاحة والسماحة، وقرأ على والده الأجل الشيخ محمد علي؛ اشترى بعض مجلدات البحار عند ما توفق لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وذلك في سنة ١١٥٦ هـ.

٣- الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي:

عالم عامل، وفقية متبحر، وأديب بارع، ومن آثاره الشريفة كتاب «تنقيح المقال» في مسائل نفيسة في علمي الأصول والرجال، و «شرح الصحيفة السجادية، في مجلدين بخطه الشريف، وقد شرحها شرحاً مزجياً، ذكر في آخره انه كتبه مبتدئاً في غرة جمادي الأولى سنة ١١٠٥ هـ وأتمه في أواخر رجب من السنة المذكورة وهو

شرح جيد يشف عن علم وفضل غزير وأدب واعتدال سليقة، وله تعليقات رجالية وفقهية على كتاب «الاستبصار» لشيخ الطائفة وفي آخره إجازة لشيخنا المترجم له «الشيخ حسن البلاغي» من أستاذه الشيخ الأجل الشيخ علي بن زين الدين بن محمد الحسن صاحب «المعالم» أبن زين الدين الشهيد الثاني، وقد كتبها بخطه على ظهر نسخة من كتاب «الاستبصار» جاء فيها مانصه:

«قرأ على هذا الكتاب من أوله إلى آخره، الشيخ الأجل العالم العامل، الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عباس البلاغي وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وجمع له بين مرتبتي العلم والعمل، وقد أجزت له روايته بطريقي إلى مصنفه قدس الله روحه بالشروط المقررة» وتاريخ الإجازة في سنة ١١٠٢ هـ، ووجد بخطه على نسخة من «صاحح اللغة» ما يأتي أشرتها في تاسع ذي قعدة ١١٠٤ وعبر عن نفسه بالحسن بن عباس البلاغي.

٤ - الشيخ أحمد البلاغي:

العلامة أحمد أبن الشيخ محمد علي أبن الشيخ عباس البلاغي، وقد ترجمه العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي بقوله:

العلامة الفاضل المعمر، له تصانيف في الفقه والأصول؛ منها [شرح التهذيب] وكان حضوره على السيد عبد الله شبر؛ وهو خال الشيخ طالب البلاغي، واخو العالمة الفاضلة الحاجة فضة البلاغية المتوفى في سنة ١٢٨٤ هـ وقد رثاه جماعة من أعلام عصره منهم الشيخ إبراهيم العاملي وللشيخ أحمد المذكور قصيدة قرض بها الموشحة السباعية البديعة لناظمها الشاعر العالم السيد صالح القزويني في تهنئة العلامة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي وهي:

راق	تاج	الموشح	المنظوم	حين	وشحته	بزهر	النجوم
وزها	روضة	الاريض	كماتز	هو	رياض	الربى	بصوب
أرج	في	الأرجاء	ضاع	فأزرى	بأريج	النوار	والقيصوم

أم رحيق فضضت عنه ختاماً
 رَق لفضاً وراق معنى وعنه
 قل له جهرة على ملأ الأشراف
 كن على كل ناظم مستطيل
 ياله من موشح قد تحلى
 صغته حلية لجيد الغواني
 والليالي به تحلت وكانت
 والغواني به إستطالت على الولد
 كل وهم يكمل عنه فلم يخطر
 نهت رقة المعاني مع ألال
 واستطالت على سليم وجرت
 ما عهدنا نظام ملك الملك
 ونظام النظام قام بابكار
 كم له من موشح وشحته
 وجمان يزري بكل جمان
 وبديع بديع همدان منه
 ومعان عدت على المتنبي
 حكم حكمتك رغباً على الصيد
 فتحكم بها على الجمع واضرب

ضاع نشرأ بالعنبر المختوم
 سحرأ حدثت بليل النسيم
 من قومه الملوك القروم
 مستطيلأ بدرك المنظوم
 كل جيد به وكشح هضم
 فكفاها عن كل عقد نظم
 عاطلات وان زهت بالنجوم
 ان والخور في جنان النعيم
 على ثاقبات زند الوهوم
 ففاظ من طيء ومن مخزوم
 برد فضل على جرير تميم
 دون أرباب دولة مستقيم
 خصوص الافكار دون العموم
 بكر فكر بسط در نظم
 يتللا بجيد ظبي رخيم
 مستمد فضلاً على التسليم
 وعلى البحري عدو الظليم
 وأنت المرضي بالتحكيم
 كل من لم يدن على الخرطوم

وقد مدحه الشاعر الشهير، والعالم النحرير السيد صالح القزويني بموشحته

السباعية بقوله:

والشامخ الفضل النبيل أحمدا
 علامة الدهر ومصباح الهدى

من ألفت الصيد إليه المقودا وساد علماً وتسامى سؤودا
أحيا به آثار خير سلف أخلفهم فكان خير خلف
أقام أركان المعالي الدثر

أحيا بها الرميم والنحيفا واهلك التلبد والطريفا
فكم أغاث الصارخ اللهيفا وكم أعان العائل الضعيفا
فاق وفاء حاجب من خندف ومن تميم فاق حلم الأحنف
فكان في المخبر فوق الخبر

مكارم ضوعن لكل ناد فرائح بنشرها وغاد
ومورد عذب لكل هاد ينهل كل عاكف وباد
أطفى ظمأً بغيره لم ينطف وذاد ضيما بالحسام المشرفي
وقاد قوماً بالوشيج السميري

عفا وعيداً ووفي وعودا وسن للناس الندى والجودا
وكان مشكور الجدي محمودا وقاد الوفد الجياد القودا
موقورة من سندس وررف ومطرف بلؤلؤ مفوف
وفضة وعسجد وجوهر

شمائل من الشمال أعذب وخلق به القفار تعشب
يلوح منه للسعود كوكب أضاء منه مشرق ومغرب
ترى بسيماً أحمد المستظرف جلال موسى في جمال يوسف
وعز دانيال والاسكندرا

وقال عنه الحجة الأجل مؤلف - أعيان الشيعة - ما يأتي:

«... العالم الفاضل والمحقق الكامل فقيه عصره؛ صاحب النظر الدقيق التقى
الالمعي الشيخ أحمد البلاغي، توفي فجأة في يوم النيروز سنة ١٢٧١ هـ وقال عنه في

موضع آخر كان عالماً فاضلاً متبحراً قرأ على السيد عبد الله شبر»

٥ - الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي:

عالم مؤلف، وتقي نقي توفق فتشرت بزيارة الإمام الرضا عليه السلام في سنة ١١٥٧ هـ كما يظهر ذلك مما كتبه بخطه على ظهر نسخة من كتاب - المختلف - وكان من موقوفات جده المولى محمد علي البلاغي على أولاده الذكور، وعليها خط والده الشيخ حسن البلاغي في ١٥ ربيع الأول سنة ١٠٨٠ هـ وحج بيت الله الحرام كما يفهم ذلك من كتاب بغية الطالب - الذي كتبه راجعاً من الحج في طريقة من الشام إلى العراق وفي سنة ١١٧٠ هـ وقد وجد الشيخ الحجة الثبت مؤلف كتاب - الذريعة - العبادات من كفاية السبزواري وقد فرغ من كتابته في سنة ١١٥٥ هـ وعلى النسخة خط الشيخ الأكبر كاشف الغطاء باستعارته الكتاب من الشيخ محمد علي البلاغي ابن صاحب الترجمة، وهي موجودة في مكتبة العلامة الشيخ قاسم محيي الدين، وكتب الشيخ كاظم الشريف النجفي بخطه سنة ١١٦٤ هـ ان كتاب - المنتخب في النسب - لمحمد إبراهيم يوجد الآن عند العالم التقي الشيخ عباس البلاغي.

وللمترجم من المؤلفات التي عثر عليها (بغية الطالب) و [سنن النكاح] ولصاحب الترجمة ولد اسمه الشيخ حسين البلاغي.

٦ - الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي:

جاء في ص ١٧٤ من المجلد الخامس من كتاب أعيان الشيعة مايلي: (... كان المترجم عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً، تخرج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) ووجد تملكه كتاب (اليتمة) للثعالبي بتاريخ ١٢٠٥ هـ وأصوله من العراق من النجف الأشرف؛ ولما حج بيت الله الحرام رجع من طريق الشام ومكث في جبل عامل بطلب من أهلها، وله هناك ذرية، وهو جد البلاغيين العاملين، جميعهم منه تناسلوا، فأصل البلاغيين من العراق لا من جبل عامل وهو جد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المعاصر المؤلف المشهور.

ومن شعره قوله يخاطب السيد علي الأمين «جد المؤلف» وكان ذلك حين تركه للتدريس لكلمة سمعها، وهو كان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى إليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم، فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب «من كان يتمكن من نفقته فليبقى ومن لا يتمكن فاني لا أقدر على الانفاق عليه» فتفرق أكثرهم كما ذكرناه في ترجمته، فالظاهر ان المترجم أرسل إليه هذه الايات في ذلك الوقت والله أعلم وهي:

إذا كنت بالدنيا الدنية مغرماً	فقل لي من يرجى ويؤمل للأخرى
وان كنت تسعى نحو كل كريمة	فمالك لا تسعى إلى الأمل الأخرى
تظن بعلم أنت أولى ببذله	وتبذل ما أغناك عنه ذوو الأثر
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً	وطلابه في ظلمة الجهل كالأسرا
فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً	لواء به ولاك رب السما أمرا
واني بحشر الله أكبر حجة	عليك إذا مارمت يوم الجزا عذرا
فخذ باسمي الطهر مني نصيحة	لقد خلصت سراً وقد خلصت جهرا

٧ - الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم البلاغي:

قال عنه مؤلف أعيان الشيعة: «... من العلماء الاجلاء ومن تلاميذ الشيخ الأكبر كاشف الغطاء» قال سيدنا في التكملة «تكملة أمل الآمل - الحجة - الأكبر المرحوم السيد حسن الصدر» أظن ان وفاته سنة ١٢٤٦ هـ.

٨ - الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي:

توفي في حدود سنة ١٢٨٠ هـ وهو أصغر من أخيه الشيخ طالب البلاغي، كان عالماً فاضلاً ورعاً تزوج بالعالمية الأدبية فضة البلاغية بنت الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي البلاغي، وهو والد الشيخ مهدي البلاغي؛ جد الاستاذ الفاضل محمد علي بن حسن البلاغي صاحب ورئيس تحرير مجلة (الاعتدال) النجفية ومدير مصرف الرافدين في النجف.

٩ - الشيخ طالب بن الشيخ عباس البلاغي:

قال عنه العلامة الجليل، والمؤرخ الشهير، العالم الفاضل المرحوم الشيخ محمد السماوي مايلي:

(... العلامة الفاضل الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي البلاغي الربيعي النجفي من جملة علماء النجف وافاضلهم وادبائهم ومساميحهم؛ وهو أبو الحسن وجد الجواد العلامة المصنف المتوفى في سنة ١٣٥٢ هـ وتوفى الحسن في سنة ١٣٠٠ هـ وتوفى الشيخ المذكور الشيخ طالب البلاغي في سنة ١٢٢٨ هـ.

وقال عنه مؤلف كتاب (الذريعة) بعد ان ذكره وعدد آبائه: من بيت علم قديم، وجلّ آبائه علماء أجلاء مصنفين، توفى جده الأعلى سنة الألف للهجرة؛ وكان من أجلة تلاميذ صاحب الجواهر؛ وله ولدان الشيخ حسن والشيخ حسين، وهما من أهل العلم والفضل... وبالجمله كان الشيخ طالب من العلماء الاخيار الربانيين، حكى شيخنا العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف، فيما كتبه في رسالته في ترجمة أحوال جده لأمه «سلمان زمانه» الشيخ حسين نجف، حكاية غريبة عن الشيخ محمد الركابي. قال شيخنا «و أنا أقطع بصدقه في نقله» قال شيخنا.

قال الشيخ محمد الركابي: ان الشيخ طالب البلاغي من العلماء المعروفين كان صديقاً لي جداً، حتى كنا لانكاد نفترق، وكلما سافرت مدة طويلة ثم رجعت كان هو أول قادم إليّ فمرة سافرت مدة طويلة ثم رجعت فرآني في اليوم الأول إخواني وجيراني واصدقائي - إلا الشيخ طالب - فقلت في نفسي لعله لم يعلم بقدومي أو انه غائب عن البلد، فلما كان اليوم الثاني جلست في الدار بعض النهار ثم خرجت لزيارة الحرم الشريف. وبعد تمام الزيارة والخروج من الحرم؛ واذا بالشيخ طالب فسلمت عليه فرد عليّ وهنأني ورحبني وسألته وسألني ثم جلسنا معا في الصحن ساعة نتجاذب حتى قضينا وطرنا فقمنا مصطحبين حتى وصلنا العقد الذي فيه داره، فتودعت منه وفارقتة وأتيت داري ثم جلست بعد الظهر أيضاً للناس؛ فاتاني جمع من الاصدقاء فقلت

لبعضهم سبحانه الله كنت أستغرب من الشيخ طالب انه ما جاءني بالامس، واستوحشته من عدم مجيئه؛ حتى لاقيته اليوم بالصحن الشريف وحادثته ساعة فاذا بالحضار يقولون ما هذا الكلام، فان الشيخ طالب توفي منذ أشهر.

وقد نشر العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي سلسلة قيمة في ستة أعداد من مجلة الغري النجفية في سنتها السابعة ١٩٤٦ وفي أعدادها من ١٥ إلى ٢١ بعنوان «ندوة بلاغة بلاغية» قصة تتعلق بالشيخ الجليل العلامة الشيخ طالب البلاغي وأهميته ومركزه في النفوس، إذ مدحه وهناك جملة من أفاضل الأدباء وكبار الشعراء وأجلة العلماء، كان في مقدمتهم السيد الجليل النبيل السيد صالح بن السيد رضا البغدادي، صهر الشيخ العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر؛ وأبو الشاعرين الشهيرين السيد راضي المتوفى سنة ١٢٧٧ هـ والسيد الحسين الموجود اليوم في بغداد، وقد توفي السيد صالح في سنة ١٣١٦ هـ وهو الذي مدح الشيخ طالب البلاغي بموشحة مسمطة سباعية الأشطر مدحه بها وهنا أصحابه تحتوي على ستين دوراً؛ فتبارى في تقريضها جملة من الاعلام والافاضل والادباء والمشاهير منهم الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين أبين القاسم بن آل محبي الدين الجامعي المتوفى سنة ١٢٧١ هـ والعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري المتوفى سنة ١٢٦٩، والعالم الفاضل الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن أبين الشيخ علي أبين الشيخ عبد الحسين أبين الشيخ محمد بن سهيل السعدي الرياحي المحاولي النجفي الشهير بأبي قفطان المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ والشاعر الشهير والاديب الكبير عبد الباقي العمكري الموصلي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ والعالم الفاضل والاديب اللوذعي الكامل الشيخ صالح أبين الشيخ قاسم أبين الشيخ محمد أبين الشيخ أحمد الحويزي النجفي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ وتعرف قبيلته اليوم بـ (الحجي) والعالم الفاضل والاديب النابغ الشيخ موسى أبين الشيخ شريف أبين الشيخ محمد أبين الشيخ يوسف أبين الشيخ جعفر أبين الشيخ علي أبين الشيخ حسين أبين محي الدين

الجامعي المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ والعالم التقي والاديب إلا لمعي السيد كاظم أبن السيد أحمد أبن السيد محمد الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ والشيخ العلامة الفاضل الشيخ أحمد أبن الشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ.

وقد جاء في القصيدة السباعية، لناظمها السيد الجليل السيد صالح البغدادي في مدحه الشيخ المترجم له الشيخ طالب البلاغي قوله:

قدمت بالسرور خير مقدم لقد جلوت كالحات الظلم
وقد جلبت السابغات النعم تولى بما أولاك باري النسم
من منح جسيمة أو تحف من لا يفي بعهده ومن يفي
ما شئت صفو عيشه بالكدر

همى على الناس نوال [طالب]
حبر سما قدراً على الكواكب ونائلاً أوفى على السحاب
فازهرت بشراً رياض النجف بواكف كل البرايا وكف
بالدر ينهل لهم والدر

بالسحب لو شبهته ظلمته أو قسته بالشم ما أنصفته
فاقصده فهو خير من قصده تدرك منه فوق ما أملت
كم قد رست أقدامه في موقف وكم همت اكفه لمعتف
كسته قبل السؤل أسنى الحبر

شيدت بيتاً للقرى سامي الذرى وأوجب الحج على كل الورى
وبالحجيج خلته أم القرى وفي الدجى أضرم نيران القرى
حتى محت كالشمس آي الدف يهدى بها السلوى حذار التلف
ان لم يكن يهديه ضوء القمر

جود لجود الاكرمين ناسخ ومفخر على الشريا شامخ

وطود حلم في القضايا راسخ وبحر علم للبرايا ناضخ
يقذف للقريب در الصدف وللبعيد عاديات الوطف

فقد جنب منه جني الثمر

قرنت بالفضائل الفواضلا وللعلی حليت جيداً عاطلا
وفقت كالا واخر الأوائلا بمقول صير قساً باقلا
وشرف أكرم به من شرف لم يلف غير مدعن معترف

به لعمرى من جميع البشر

وافى فوافى السعد والدهر وفى بالوعد بعد المطل والعيش صفا
وغردت ورق السرور شغفا بمن به الدهر أستطال شرفا
ندب الم بالهنا المؤلف شمل العلى بشراً يبشر مردف

فقم على ساق الهنا والضفر

وقد ختم الشيخ الممدوح [الشيخ طالب البلاغي] هذه الحلبة الأدبية الرائعة

بقصيدته هذه وقد نوه فيها بذكر المادح الاصيلي والمقرضين وهي:

أنثر لآل أم عقود من الدر أم الكاعب الحسناء باسمه الثغر
أت حذراً تسعى بليل ذوائب سحيراً فأغتننا عن الشمس والبدر
أم الروض من لبنان باكره الصبا وحياء بالتسكاب منهمر القطر
بلى قد أتاناً (صالح) بموشح يلوح سنا لألاه كالأنجم الزهر
فلله من نظم رقيق تخاله لعمر أبي المهدي ضرباً من السحر
فلو شعراء الدهر تنصف نظمه لما نظموا في الدهر بيتاً من الشعر
فقل للذي قد قاس شعر الورى به لقد قست حصاء الشية بالدر
خليلي عوجا بي على ربع ماجد له طلعة كالبدر رابعة العشر
فان كنتما لم تعرفاه فانما إلى ربه يهديكما طيب النشر

ولا بترحا من ربه ان ربه تكفل ابناء الاماني بالوفر
فتى جوده قد سار في كل بلدة كشمس الضحى بين البرية والبدر
فتى فات معناً في النوال وحاملاً وأغنى بني الآمال عن واكف القطر
الى ماوراء النهر والسد جوده طمى فأمد الابحر الزخر في الجزر
فيا أيها الساري إلى طلب العلى رويداً إلى كم في طلاب العلى تسري
حنانك قد أحرزت كل فضيلة من العلم والافضال والمجد والفخر
ويا أيها المولى العليم ومن له مكارم جلّت عن عداد وعن حصر
لعمري لقد طوقتني طوق أنعم مدى الدهر لو أكثر قل لها شكري
ولا عجب إذ أنت من آل أحمد بما أحرزوا فاقوا جميع بني الدهر
حليف العلى جلّت معالي صفاته وفي مدح آياه انطوى محكم الذكر
أما جد قد فاقوا البرية مثلما تفوق الليالي كلبا ليلة القدر
ألا فاقبلن عذري فاني مقصر وأرجوا قبول العذر من واحد العصر
فكم لك عندي من أياد جسيمة بها لم ينوء ظهري كما لم يقم شعري
آلهي بحق المصطفى ووصيه وفاطم والسبطين والتسعة الغر
أطل عمره واحفظه من كل تكبة وكن حافظاً إبنه من حادث الدهر
ولا زال في برد المسرة رافلا ويرد التهاني والسعود مدى العمر
ولا أنفك مغناه مدى الدهر رافلاً ويرد التهاني والمسرة والبشر
وقد عثرنا له على قصيدة عامرة في ٢٩ بيتاً، يرثي فيها حجة الاسلام السيد الجليل

العلامة السيد حسن الخراسان المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ وهذا مستهلها.

هو الدهر في الامجاد تترى عجائبه وكم ظهرت بين الأنام عجائبه

١٠- الشيخ حسن الشيخ طالب البلاغي:

كان من أهل العلم والفضل والتقوى؛ وهو والد الحجة الكبير آية الله المرحوم

الشيخ محمد جواد البلاغي المؤلف المشهور.

توفي في حدود سنة ١٣٠٠ هـ وقد رثاه جملة من أكابر الشعراء والعلماء والادباء ومنهم الشاعر الشهير والأديب الكبير السيد إبراهيم الطباطبائي حيث رثاه بهذه القصيدة العصماء وفي آخرها يعزي أخاه الشيخ حسين البلاغي وولده الشيخ محمد جواد البلاغي وهي:

وعينك ما للعين بعدك مسرح	ولا لمزار الدمع بعدك من غب
إذا خطرت لي منك في القلب خطرة	تأوهت من كربى وحن لها قلبي
حين صوادي العيس ضحوة خمسها	روامي بالا حذاق للمنهل العذب
فقدتك فقد البدن ^١ مطرح جنبها	رواغي تحت الليل تخط بالركب
فكم زفرة لي فيك تعقب زفرة	وسرب دموع يشرأب إلى سرب
وكم لهفة لي فيك في اثر عبرة	بقلب هفاصب ودمع جرى سكب
بكيتك حتى قد قضى الدمع نجه	عليك فهلا قد قضيت به نحبي
فللعين عين بالدموع سفوحة	وللغرب غرب يستهل على غرب
تركت لذيد العيش فيك كأنما	يمثل لي عينيك في الاكل والشرب
ولست على ما بي من الهم ناسيا	تذكر حال منك في البعد والقرب
بقيت على حب يرقص بالحشا	عليك وظني قد بقيت على الحب
ولا تحسبن ان الذي بي هين	فبي منك فوق الترب مابك في الترب
لقد كنت رحب الصدر جلدأعلى النوى	فمذ بنت لاقد بنت قد ضاق بي رحبي
وكنت على سلم مع الدهر برهة	فصرت مع الأيام فيك على حرب
وحسبي خصم في الزمان منازع	ينازعني العلق الثمين على غضب

١- البدنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن جمع بدين تقديرا.

ولو كان خطيبي بعد فقدك واحد
أغالب أيامي وهن عواكس
فما بال هذا الدهر يعجم صعدي
لعمرك مانبت السيف مرهف الـ
فاين زعيم العجم والعرب أين من
واين أبين أم المجد طار إلى علا
واين مصون العرض مانيل عرضه
واين الذي ان عطلت للعلی رحي
واين الذي قد عزّ في الموت حزبه
أري الآلة الحدباء يحمل فوقها
ندبناك يا أزكى الرفاق وانما
وما مات من ابقى لنا بعد فقدته
وكوكب فضل عزفي الناس خدنه
جواداً متى بالجود يبسط راحة
عزاً كما والحادثات نوازل
ولا زال ممطور من الروض ممرع
يرف على مثواك بالمندل الرطب

حملت ولكن حمل خطب على خطب
مقاصد آمالي ومن لي بالغلب
كأنني والدهر الالد على الب^١
مضارب ان السيف ينبو بلاضرب
دعي بفتى الفتیان في العجم والعرب
شرافتها تعلوا على الانجم الشهب
وباذل عرض المال بالنائل النهب
غدا قطبها ثم أستدارت على القطب
وصارع حزب الموت وهو بلا حزب
رجال رسوا هضبا على الهضب الحدب^٢
ند بناك للندب الحسين أخ الندب
فتى مثله ضربا شقيق الفتى الضرب
فليس له ترب سوى النجم من ترب
يظل لها يغضي حياء حياً السحب
على مذهب الاجمال بالمنزل الخصب
يرف على مثواك بالمندل الرطب

١١- الشيخ سليم الشيخ عباس البلاغي:

من العلماء الصلحاء، والفضلاء الاتقياء، عرف بالاستقامة وحسن السريرة، وكان

١- يعجم صعدي أي يلين قناته وعلى ألب أي على عداوة.

٢- الآلة الحدباء كناية عن النعش وهو الذي يوضع به الميت والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض والحدب التي بها انحاء.

معروفاً بكرم النفس، وطيب المعشر، وكانت داره في الكاظمية مجمعاً للعلماء والأدباء ورجال العلم، وكانت للبلاغيين في الكاظمية أكثر من عشرين بيتاً في محلة «الفضوة» وقد توفي المذكور في حدود سنة ١٣٢٠ هجرية وكان المذكور بالإضافة إلى علمه شاعراً لامعاً؛ وهو جد الأستاذ السيد محمد علي البلاغي لأمه.

١٢- الشيخ محمد توفيق الشيخ عباس البلاغي:

من الشعراء البارزين؛ والأدباء اللامعين، نشرت له جرائد ومجلات سوريا ولبنان الكثير من قصائده، وقد سبق له ان نشر عدة رسائل لابن المقفع وغيره من أعلام الادب العربي، وهو يسكن مع جماعة كبيرة من البلاغيين في صور [لبنان] وقد سبق للصحف والمجلات العراقية ان نشرت له بعض قصائده ان تخص أحداث العراق العامة وله الكثير من المراسلات والقصائد لاقاربه، وقد توفي قبل أعوام في صور وأولاده هم محمد سعيد، وعلي، ومحمد، ويسكنون في صور أيضاً وله من قصيدة كبيرة كان أرسلها إلى النجف يقول فيها:

سلام على من شرف القبة الغرا	فظابت به نظما وطابت به نثرا
سلام على وادي الغري أقله	إذا ضاع عرفاً يملأ البر والبحرا
سلام على المولى [الجواد ^١] الذي به	أطاول قساً بل اطول على كسرى
كتابك [انوار الهدى ^٢] هاج لاعجي	وخلف بي ناراً كوت كبدي الحرى
فاشرق وجهي وانجلي عن بصيرتي	غياهب يأس كنت انت لها فجرا
وقدأ بصرت عيناى من قبله [الهدى ^٣]	وما فيهما من حجة تصدع الصخرا
أحن إلى أرض العراق ومن بها	حنين برى جسمي فحتى م لا ابرى

١- بشير فيها إلى الحجة الإمام البلاغي.

٢- بشير إلى كتابين هما للحجة البلاغي.

٣- بشير إلى كتابين هما للحجة البلاغي.

ففيها مني نفسي وفيها حشاشتي وفيها كرام لم أطف عنهم صبرا
فان كانت الدنيا قضت بفراقنا فلا كانت الدنيا ستجمعنا الأخرى

أشهر المؤلفات لأشهر العلماء في الأسرة:

- ١- شرح أصول الكافي.
 - ٢- تنقيح المقال في علم الرجال.
 - ٣- فوائد رجالية على كتاب الاستبصار.
 - ٤- شرح الصحيفة السجادية في مجلدين.
 - ٥- سنن النكاح.
 - ٦- شرح أصول الكليني.
 - ٧- شرح الإرشاد للعلامة الحلي.
 - ٨- حاشية على تهذيب الأحكام للشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ.
 - ٩- حواشي على من لا يحضره الفقيه.
 - ١٠- حواشي على أصول المعالم.
 - ١١- بغية الطالب.
 - ١٢- جامع الاقوال.
- ولأحد أعلام هذه الأسرة المتأخرين المرحوم الحجة الكبير العلامة المجاهد
الشيخ محمد جواد البلاغي ٣٩ مؤلفاً المطبوع منها ١٥ وغير المطبوع ٢٤؛ أشير إليها في
ترجمته.

«الأمام البلاغي»

بعد ان حصلنا ما حصلنا عليه عن آل البلاغي؛ فيما كتبه عنهم أكابر الحجاج
الاعلام في مؤلفاتهم المطبوعة منها وغير المطبوعة تفضل علينا العلامة الجليل،
والأديب البارع؛ الاستاذ الشيخ محسن مظفر بهذه الترجمة القيمة لحجة الاسلام آية
الله المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي، وهي خلاصة لرسالة لديه كتبها عن «الامام

البلاغي» ونحن إذ ننشر هذه الخلاصة في كتابنا هذا نشكر لسماحة الكاتب هذه المساهمة القيمة التي خدم بها الفضيلة والحق، وهذه هي الكلمة:

الإمام البلاغي

إن لוחي الضمير: المعزز برغبة الأعزاء؛ لبلغ أثر في نفس هذا العاجز عن إتيان ما يستحق الذكر، سيما وأن الموحى به؛ المرغوب فيه، لمما تنوء بحمله الهمم الصغيرة، ويثقل عبأه على كاهل الضعفاء.

غير أن الواجب المقدس؛ قد يخلق من الضعف قوة؛ ومن القصور بلوغاً، ولكن بنسبة الدرجة ومعيار اللياقة، لا مطلقاً لذلك أجدني منبعثاً، على غير أهبة ما إلى أن أكون عند حسن ظن هؤلاء تارة. وإرضاء ذاك أخرى: جهد الطاقظ فان أخفق السعي، فلاشذوذ، وإن أدركت المأمول، فمن توفيقه تعالى.

في ساعة متأخرة، وظرف غير تام المناسبة؛ والجزء الثاني من ﴿آلاء الرحمن﴾ أوفى على انتهاء الطبع وتأكدت الرغبة وآلح بالطلب في شئ أحرره عن حياة فقيد العلم والعمل؛ الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي عظيم الاسلام وحاميه في العصر المتأخر؛ سلك الله بالأمة سبيله لينظم إلى هذا السفر الجليل.

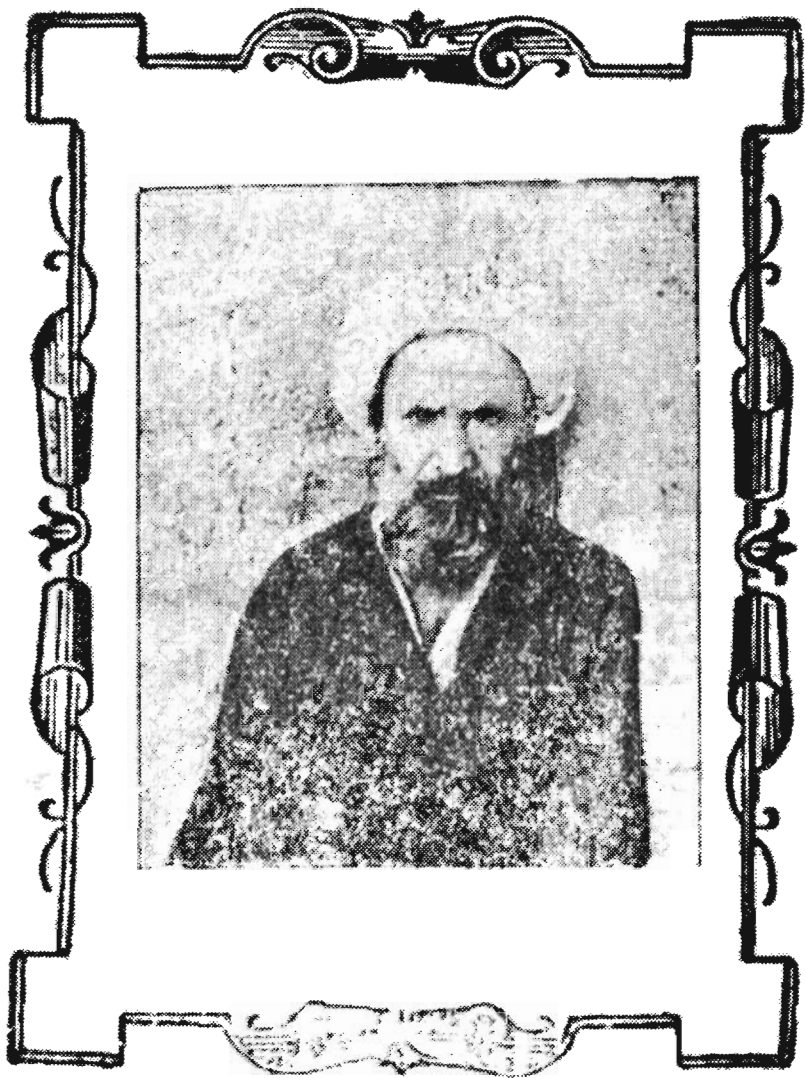
ولقد أوجزت ما حقه الاطناب في شبه التحليل لهاتيك الحياة الباهرة؛ وأختصرت ما لا تتسع له المطولات من أدوار جاء مرتباً على مقدمة في أهمية الموضوع، وثمان نواحي، ذات شأن.

١- نسبه الكريم

٢- ولادته ونشأته

٣- ثقافته واساتذته

٤- شهرته العلمية



آية الله العظمى الإمام المجاهد المغفور له
الشيخ محمد جواد البلاغي قدس سره

٥ - مؤلفاته

٦ - ملكته الادبية

٧ - جهوده وجهاده

٨ - سيرته وأخلاقه وخاتمة هي: في وفاته؛ ومبلغ تأثيرها في العالم الاسلامي
الناكل وكيف حال النجف الأشرف، صبيحته إلى آخر ما هناك كل ذلك دائر حول
محور الاختصار. أما خلافه؛ فالاحاطة به من خصائص واسعي الاطلاع؛ وكل ميسر لما
عمل.

المقدمة

[الأمم برجالها، والتأريخ بعظمائه]

أثبت الاستقراء لأكثر من واقعة، وآزره المنطق الصحيح. ان السعادة كاملة،
والحياة المعنوية التامة، انما تحصل (أمة) منهما على نصيب؛ أو تتعلق منهما بسبب. لا
لمحض كونها «أمة» تؤلف عدداً كبيراً من الافراد. بل بفضل فرد كامل ينبغ فيها، أو
بطل جري يغامر بحياته المادية في سبيلها.

كما ان التأريخ المجيد. بحكم الحقيقة. إنما يسمو غيره وبفضله. بما تخطه على
صفحاته البيضاء الاقلام الذهبية بأيدي أولئك الأعظم الأفاضل.. فلا مؤاخذه إذن لو
رددت المدارك صدى الأذعان بنسبة. [الأمم برجالها، والتأريخ بعظمائه] بداهة ان
الأمة العقيمة عن إنتاج أحد الأثنين. لخاملة الذكر؛ ضارعة الخد. البداهة التي لمسها
كف العلم في منبوذ التاريخ الخامل الذي نسجت عليه عناكب الدثور فلا تقلب
صفحاته يد باحث؛ ولا تقع عليه عين منقب حتى الخاتمة.

بهذه السنن جرت سنة النشوء والارتقاء. نحو الضالة التي يتناشدها فلاسفة
الاجتماع؛ ورواد المثل العليا في هذا الوجود.

أجل وعلى مفرقه إنعقدت أكاليل النظام الحيوي البديع في عرف متبوعي آثار
الموجودات الشاعرة؛ ومآثرها الجميلة. فعليه يتحتم - عقلا وعادة - على من تهمهم

الحال. وفيهم النجدة من أبناء هذه الامة النجبية ومدوني أهم الحوادث التاريخية في الاسلام وأهله. أن يراقبوا الفرص السانحة. بعيون يقظة. فيغتنموا للتتويه برجالاتهم والاشادة بذكر عظمائهم - وبالأحرى - للمباهات بكنوزهم الثمينة؛ لا ان يقفوا من ذلك في حياد؛ أو يتكل بعضهم على آخر. شأنهم. ازاء [بطل الاسلام] في قرنه الرابع عشر الإمام البلاغي - أعلى الله كلمته - في حياته وبعدها.

ولقد أشبه تقاعدهم عن إعلان شأنه السامي وتحليل حياته القيمة - بعد وفاته - تخاذلهم عن نصرة مبادئه الحكمية؛ والقيام بجانبه غب نضاله عن الدين الحنيف؛ أو عند تحفزه إلى الدعوة للهدى والصراط المستقيم؛ طيلة مكثه على سطح هذه الكرة الأرضية.. فما هي الاعوام لرحلته إلى دار الخلد والخلود تمر؛ وقد إنتهينا إلى واسطة عقده. ولم تع اذن سامع لذلك صوتاً؛ كما لم ترع عين ناظر لشخصه ظلاً.

ولكم توههم متوهم. أن دعوة الأستاذ «الصافي» التي أرسلها إلى العالم الاسلامي؛ على صفحات [الاعتدال] الزهراء في عددها الأول من سنتها الثانية، سوف تصيب آذاناً واعية، تترجم إلى الافكار الناضجة مغزى هاتيك الدعوة الرشيدة، لكنها ويا لعظيم الأسف ذهبت [كصيحة في واد].

فليت شعري: لمن تدخر المشاعر شعورها؛ والاقلام صريرها؟ إن هما لم يجليا في حلبة «ذكرى» الإمام الجواد - سبقتها - ويا ترى هل بإمكان معتذر من سراة الأدب والمادة أن يبرهن على مشروعية العذر؟ كلا فليس في البين إلا التسويف والكسل - وهما هما - الداءان الدويان اللذان نخرت لهما عظام عزتنا القديمة ومجدنا التالد. الداءان اللذان إستعصيا على العلاج، فذهبت اتعاب النطاسيين جفاءً ومن ثمة عز وجود المصلحين في هذه الأمة، وهبط عددهم من المئات في العصور الأولى إلى الاحاد في العصور المتأخرة. إذ لاريب في أن البضاعة الكاسدة، يسير في السوق واردها.

ما أدري - وليتني دريت - إلى أي أمد تنتهي مطية الحال الضالعة بالسير بنا؟ ذلك

ما أستاذ أثر بفهمه المحنكون أما قليلوا الزاد مثلي فلا يقطعون من المسافة أكثر من بلوغ مرحلة التمني.

وعلى أي فان الواجب يقضي على ذي الحس، ومن كان له من الكفاءة حظ. أن ينشط من عقال التسويف إلى تحقيق آمال الأمة المعقودة بنواصي مواهبه السامية؛ ويعمل على تلافي ما فات بما هوآت فد[الكرة تنفي الفرة].

وأضم صوتي بالأخيرة إلى [الداعي] الأول فأقول - خلدوا يا قوم - ذكر معيد المجد؛ مجدد الفخر المجاهد المجتهد، الحجة ﴿البلاغي﴾ قدست نفسه، وأصحروا للأهم النائية بمكنون سره العظيم. فلسوف تجنون ما أنتم متذوقوه من جني ثمر نتيجة غرس الجد الزكي.

أما هذا العاجز - فحسبه من شرف الخدمة - قيامه بهذا المجهود الضئيل إذ لا تكلف نفس إلا وسعها.. والله المسدد إلى سواء السبيل، وهو من وراء القصد. وإني لعلى ثقة مؤثرة ثابتة. بأن الشعور الحي والنخوة العربية سوف يكتمان أفواه النداء والدعوة لسد هذه الثلمة الفاغرة. فلا تمس الحاجة إلى ندبة [ثالث] أو تقريره. وكأنني أنظر إلى الغياري والندباء قد خفوا لأداء الفرض، وهبوا لتلبية الدعوة. جمع هذا شوارد النظم الرائق، والنثر البديع. الذين - آبن فيهما - الراحل العظيم، وتوسع ذاك بدرس حياته الثمينة وتحليلها بالشكل الكامل الذي يأتلف ومكانتها السامية، وتطوع آخرون - لتجديد ذكراه وتخليدها بالاحتفالات ونحوها الخ. والله سبحانه لا يضيع أجر العاملين.

١

[نسبه الكريم]

لما كان للعرب قبل الإسلام وبعده - مزيد عناية بحفظ الأنساب وتدوينها: كعلم حقق التاريخ الصادق - نسبة وضعه إليهم. حتى لقد وجده الباحثون: ماثلا - بين أترابه - للواظ في صحيفة مجد العروبة الوضائة -

آثرت أن أجعل الحلقة الأولى من سلسلة ترجمة (الحجة) البلاغي: الذهبية - ذكر نسبه السامي - رغم تحول بعضهم في الحديث، عن هذه الناحية التي يجب أن تلاحظ بعناية في تقويم الأشخاص. إلى الناحية المنتهج إليها عند الأغيار: من الأولى - ضاع لديهم النسب والأنساب ...

إذ كان لزماً على كل من صحت نسبته إلى ﴿الضاد﴾ أن يعمل جهده لأحياء مآثر السلف الحميدة، وحفظ آثارهم النفيسة: لا أن يعين على إطاحة سؤددهم من علي؛ ويسعد الأيدي العابثة بكرامتهم.

يتصل نسبه الفياح بأصل زكي، ثابت في بحبوبة الشرف، تنميه إليه فروع نامية - فهو، محمد الجواد، بن الحسن؛ بن طالب؛ بن عباس، بن إبراهيم؛ بن حسين، بن عباس؛ بن حسن؛ بن عباس؛ بن محمد علي، بن محمد البلاغي وكلهم فطاحل، جهابذة - وجلهم أعلام في العلم شيوخ في الأدب.

أنجبتهم أم المعالي (ربيعة) ذات القدح المعلى في الفخر والسؤدد. على الكثير من قبائل العرب الكريمة؛ ومن هي في الجياد السابقة إلى الطهارة وطيب المحتد. ذكر المنقبون - لغالب آبائه هؤلاء الأعاظم، مزايا جميلة، وخلال حميدة - من أجلها تجاري في مديح جده الأقرب الشيخ الجليل الشيخ طالب، شعراء عصره - تصدى للحكومة في تلك الحلبة. الشاعر (الفاروقي) عبد الباقي أفندي - حيث يقول.

بلغ المدى هذا البليغ بمدحة الشيخ البلاغي

وقد أستعرض له، شيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف، ذكر كرامة باهرة في رسالته بأحوال العلامة الشيخ حسين نجف رحمته الله.

وإن الشيخ إبراهيم جد الشيخ طالب - هذا - من الأعلام في الفضل والورع، كان في طريق الرجوع من الحج - ماراً بسورية، فأنتدب إليه جمهور من صلحاء جبل عامل. إلتمسوا منه البقاء هناك، فقطنها للأرشاد والهداية. حتى توفي فيها رضوان الله عليه - وله لحدالان فيها ذرية - ذرية الذكر.

كما أن الشيخ عباس ووالده الشيخ حسن - كانا من كبار المجتهدين المتبحرين، من آثارهما الخالدة - مؤلفات نفيسة في الفقه وأصوله بعد لم تطبع. وللشيخ حسن - شرح الصحيفة السجادية - بمجلدين - وتعليقات رجالية، وفقهية، ونسب له، صاحب روضات الجنات - كتاباً يسمى «منتهى المقال في علم الرجال»... عليه أعتمد في ترجمة الشيخ محمد علي البلاغي - جده - إذ يقول «وهو وجه من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلائنا المتبحرين، ثقة عين، صحيح الحديث واضح الطريقة جيد التصانيف، له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء، وله كتب حسنة جيدة، منها شرح أصول الكليني وشرح الإرشاد العلامة الحلي وحواشي على التهذيب والفقيه وأصول المعالم الخ»...

غيض من فيض - ماسحت الفرصة للقلم بأستمداده في هذه المناسبة، أما توفية الموضوع - حقه - واستقصاء مميزات أولئك العباقرة الافداد، فليس من السهل في هذه العجالة، وربما أستدعى أستعداداً كاملاً.

إن هذه الطائفة - إشتهرت بهذه النسبة - في العراق العربي منذ أكثر من خمسمائة سنة - وآية ذلك - مادونه التأريخ الصحيح في وفيات بعض مشاهيرها. كالشيخ الجليل الشيخ محمد علي البلاغي: الذي توفى في كربلاء المقدسة ودفن فيها. على رأس الألف للهجرة كما نص عليه كتاب (روضات الجنات). وبعضهم في النجف الأشرف. وآخرون في الكاظمية من مدن العراق. بتواريخ قديمة محفوظة: وأن الدم العربي الذي يجري في عروق أفراد هذا الأسرة. ليحدثنا بأفصح لهجة: عن الأخلاق والعادات العربية الكريمة - المنطبعة عليها فطرتهم - إنما أنتقلت إليهم: بالأثر من النزارية المجيدة - لا الحبوة :-

[ولادته ونشأته]

لم تكد العصور المظلمة. تجل الأمة الإسلامية بغياهاها، وعواصف الألحاد

الهو جاء - تهد أركان العزة؛ المشيد عليها صرح الدعوة الحقّة - إلا وقد تسرب الوهن - من طريق التسويف - إلى عزائم أنصار الدين الحنيف، وأخلدت حركة «الأسلام» إلى السكون المريب - وهكذا - حتى أفضت الحال بأفراد الأمة، وجماعاتها. إلى السبات العميق، والخمول الفاضح، الذين شعر بهما خصوم. الحنيفية - الألداء: وعلى ضوء من اليقظة لامع - زحفت جحافلهم نحو بعض الثغور، فتوغلت في البلاد وعاثت بها فساداً - حسبما شاء لها حقدّها المتوارث:

ثم هذا - ويا للرزية - لمناوئي ديننا: وأعوانه ملتحفون أبراد الذلة والخنوع. التي نسجتها لهم أيدي التفرقة الغاشمة وفرقتها أصابع للمطالع الذاتية - طال ليلهم - ولم تعد مشاعرهم تتنبه.

مضى على ذلك القرن؛ وتلاه الآخر، وسلك سبيلهما الثالث - وهكذا دواليك - حتى بلغ الانحطاط في مستوى درجات هذه الأمة، والتضعع في أركان مراكز الدفاع فيها. عن الطقوس الدينية، ونواميس شريعة القرآن، مبلغاً عميقاً من تأثيره. راجت بضاعة التضليل الأجنبية، في السوق التي لاعهد لها بغير الإرشاد والهداية.

أجل، وتمشت دعوة الباطل - المرتجفة - بقدّم ثابتة، في سهول بلاد الحق وحزونها - إلى أن تفشت في أدمغة ضعاف الأفهام - شبه الأخاديع التبشيرية؛ ونمت بذرة الدعايات الوبيئة في ضمائر البله والسذج في أحفاد أولئك الجدود، الذين سحروا بأفكارهم العالية - الأمم المتمردة، لنشر راية الأيمان - في أقاصي المعمورة - بأساليب جذابة، وأسباب منطقية حكيمة.

لم يعد أعداء الأسلام - يحسون بحاجة ما، إلى أعمال السيف والسنان - بعدئذ تكفل ببلوغهم - القصد - القلم واللسان. حيث لم يصبح من همهم - إلا إستعمار النفوس - على الأخص - عندما فرغوا من إستعمار غالب الشعوب المسلمة.

وهب أنهم لم يتمكنوا من خنق الروح. في مهده - أليسوا بنجاحهم هذا الأخير. قد أوقفوا نموه؟ بلى - وإن العهد بتخطي دين الحق - رقاب الضلالات والجهالات - لبعيد

جداً....

اللهم، إلا في الآونة المتاخمة لأزمة وفود البعثات التبشيرية. ورسل السوء، إذ قد زهر في سماء الوجود، كواكب لماعة أضاءت لذوي الأبصار والبصائر. مناهج الحق؛ وكشفت أغطية الحقائق الراهنة، التي سترتها عن الأعين زماناً وان من أشعتها نوراً واضوئها للسبيل، ذلك الكواكب الدرّي الذي أنبثق نوره من أفق النجف الاشرف حوالي السنة الخامسة والثمانين ومأتين بعد الألف للهجرة. وما برح من حين بزوغ نجمه حتى أوليات العقد الخامس من عمره الزاهر، يتلأأ سناه للنّاظر كمصباح هدى لاح للسايرين عن كئيب، ولم يكد يتجاوز ذلك. إلا وأشعته منتشرة - هنا وهناك - كالبدّر المنير، أو الشمس المضيئة، على حد قول الشاعر [المظفر] في تأييده متظمناً شطر بيت لأحدهم - بتصرف يسير -:

قد كان كالبدّر في ليل الشتا ومضى كالشمس معروفة بالعين والاثّر
من قصيدته العصماء التي مطلعها:

يا طرف جد بسواد العين أو فذر ما ذا انتفاعك بعد الشمس بالنظر

ليس ذلك «النجم» الطالع، سوى ذيلك الوليد الطاهر: الذي وضعته، أم «الجواد» بفناء - أقصى الصحابة - مما يلي «باب مدينة العلم» وهي غير مروعة ...

فمنى؛ النمو الباهر، من حيث قد «أنبت الله نباتاً حسناً» وكفله، أحضان الفضيلة، وحجور العلم والورع والقداسة، ونشأ النشأة الصالحة؛ آخذاً بسيرة أسلافه الأئمّة، عن طريق التدرج، من تعلم القراءة والكتابة، إلى درس الفنون الإسلامية والعلوم الآلهية. بجدر لا يعرف معنى للكسل، وعزيمة تخضع لها الصعاب.

ولقد كان - الطالب - الجواد: حسب ما أنتهى إلينا - آتئذ - آية في الذكاء والفطنة. لذلك لم يمضي عليه قليل من الزمن، إلا وهو صاحب فضيلة، وله كعب عالي في الأدب. لكن ذلك «الفاضل لم يقف عند هذا الحد من الرقي العلمي، بل لازم الأرتقاء في معارج الثقافة العالية. حتى عاد إلى هذه الأمة، إماماً يقتدى به؛ وحجة على

المؤمنين باللغة ...

قضى من سني حياته الدراسية. في حاضرة المعارف الزاهية؛ النجف الأشرف. ما يناهز العشرين عاماً، أتمها بسنوات. في سرّ من رأى. إذ كان الأمام الشيرازي - الشيخ التقي - يباحث ويدرس فيها ..

٣

[ثقافته وأساتذته]

إبتدر منذ أظفاره. كما أشير إليه آنفاً، إلى التثقف؛ والتفقه - فأبتدأ - يدرس ماسنه نظام التدريس. في النجف الأشرف. دائرة المعارف العظمى. وعلى نفس المنهج القويم؛ سار في تلقي علومه. في الأدب، والرياضيات؛ وما أتصل بهما من المعقول والمنقول؛ مما هو المؤلف. حتى الحاضر. في ثقافة النجف العالية.

فقرأ علوم العربية وآداب اللغة. على أساتذة خصيصين في الصناعة؛ وحضر على غيرهم من الماهرين في شتى الفنون الإسلامية وغيرها، وقد تخرج. في الفقه وأصوله وما اليهما. على فقيه الأمة الحاج آغا رضا الهمداني، وشيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف، وآية الله الخراساني، والحجة الميرزا محمد تقي الشيرازي. عظم الله مراقدهم. وكانت تلمذته على هذا الأخير. في سر من رأى. حيث هاجر إليها قبل الحرب العامة - بأعوام - ولقد مرت إيماءة إلى ذلك.

وبعدئذ - قفل راجعاً الس مسقط رأسه، وموطن آبائه، النجف - غير أنه لم يجد - بعد - من حاجة إلى درس ما إذ تم له ما أمل؛ وبلغ الذروة الشاهقة. ولأن ماجرت العادة به، فيمن تحصل له ملكة الاجتهاد الجليلة. أن يستقل بنفسه، وينقطع إلى إستنباط الأحكام، دون اعتماد على من سواه بنوع ما. ويكشف عن تلك الملكة. في الأغلب. الأختبار من ذويه؛ لامحض الشهادة التي يحملها البعض، ولا مجرد الدعوى - فلا يلتفت. - أحياناً - لهم، بل كثيراً ما يذهب الصوت - أدراج الرياح؛ وتصفّر الكف - من

إذعان الخاصة - أما شيخنا [البلاغي] فإنه على العكس من حال ذلك البعض، فلقد أصاخ لدعواه الخبراء، وأعترف لها الدني والفاضل - ومن ثمة - أحاطت به طلاب العلوم، كالسوار بالمعصم، وزمت إليه الحمول، وحثت الركائب من كل حذب وصوب فلم يمضي يسير زمن عليه إلا وله حوزة ممتازة ... تجلي للملأ، أن مصباح العلم المنير - هو ما أنتشرت أشعته الزهراء من دار العلامة (البلاغي) - لذلك أم قصدها الهداة؛ وحج إليها من استطاع سبيلاً.

لم تكن جدران تلك الدار المنيفة، سوى هالة تمنطقت بها فنون الثقافة - ليست هي الفقه وأصوله فحسب - بلى هناك الفلسفة؛ والكلام، والتفسير؛ وعلم الطبيعية؛ وطريقة الرد على المذاهب الخاطئة، ونحوها - كل ذلك: جاهز في هذه (الكلية) بأساليب راقية، تنتشق منها الألباب - روايح المعارف الذكية؛ وتنغذى الأرواح منها - مالدلها وطاب - لكن الذي يؤسف له - الأسف كله - هو ما صرف وجوه العامة؛ عن ولوج باب تلك الدار - في حين - أن الجمهور يعترف لها! بأنها مشرع العلم النافع وبأنها تقضي إلى الغرائب في الفن!!

وان الوجه في تحول تلك الوجوه عنها - هو إعتراض مغناطيسية جذابة يشهد لتنفيذ ارادتها ومبلغ تأثيرها - المنصفون - وبديهة - قلة عدد أولئك الأفضاذ الذين يجدون للعلم فقط غير أن تلك القلة. أضف إليها قلة ذات اليد لم تؤثر - والحق يقال - على سعي العامل (البلاغي) المتواصل وأبحاثه القيمة وأساليبه المتبكرة في سبيل تنقيف الأفهام وشحذ الاراء - لا - بل في سبيل رفع مستوى الأمة إلى أوج الرفعة.

ولقد كان سحابة عهده الأخير. يدرس، ويحاضر ويكتب. ويملي. في طائفة ذات شأن، من العلوم الراقية، حتى النفس الأخيرة فدته نفوس قوم همتهم بطونهم.

وصفوة القول: إن الإمام «البلاغي» قد أقرأنا في سفر حياته العلمية. صحيفة العبقريّة الفذة، والنبوغ الفائت حد التصور، بلحاظ حال الظروف التي عاش فيها هذا الجهبذ وكيف أخذت من القساوة بحظها الأوفر؛ ومن شأنها الثابتة عليه إيصاء باب

المعارف تجاه متطلباتها مهما كانت المادة غزيرة، والاستعداد كاملاً!!.

فنظرة - واحدة يلقيها المتدبر على تلك «الظروف» العصبية. التي تخلص من مأزقها. البطل [البلاغي]: ترغمه على الأقرار ببطوليته العلمية والعملية، وأنه المثل الأعلى في الاحاطة المرتكزة على قاعدة - التجرد - من إهاب الترف، واطمار المادة، لحيلولتهما في الغالب دون الظفر بمثل ذلك.

وإنه قدست نفسه الزكية؛ مع تفوقة على الكثير في هذه الوجهة ما أنفك، يبرز خبايا ليس في الناس عنها غنى، ومن الجائز عده مؤسساً لصناعة الرد، والنقد لما لسقته دعاة السوء بهذا الدين، وما كتمته من عيوب دياناتها الفاضحة فلقد عبد الطريق للسالك إلى أخطاء غير المسلمين ومخالفات نواميس الملل الاخرى كما أعد لأتمته عدة الدفاع عن شريعة القرآن العظيم.

٤

[شهرته العلمية]

جرت شهرته على خط مستقيم من المخالفة لرغبته إذ كان طيلة حياته ميالاً إلى العزلة في غير درس، وتدريس مؤثراً الانقطاع عن غوغاء الناس على الظهور بالمظاهر الخلافة التي تقمص وارتدى بها غيره. شذ ان يصادف إما بارح منزله في غير محفل علمي؛ أو متندى اخلاقي خلا أوقات العبادة التي أستشأها لزيارة الحرم المقدس، أو الصلاة في المسجد؛ وما جرى مجراها من مجالس العزاء؛ التي تعقدها الامامية لذكرى ريحانة الرسول ﷺ تلك «المجالس» التي يحس بفائدتها التامة، وأحيائها الدين من تذوق حلاوة الأيمان؛ وعرف لشهيد الطف ﷺ تضحيته النادرة في سبيل الحق.

أما معظم أوقاته، فقد كان يقضيه بالانزواء، ولشد ما كانت إرادته - منحصرة - في خلوص النية، واخلاص العمل حتى أن زماناً طويلاً، مرّ على بروز عدة من مؤلفاته الجليلة. في عالم الوجود، يجهل جلّ الناس نسبتها إليه؛ دون عدد نزر من أخصائه

الأقربين، من حيث قد حضر على المطابع؛ التصريح بأسمه المحبوب، ومنعها من الأشادة بذكره؛ الخالد رغم كل ذلك التكتّم.

ولعمري لم يمل به شطر هذه الناحية؛ إلا إلقاء ما يشوب بعض الأعمال من طلب الجاه ونحوه، لكنه مع ذلك كله، أصبح كنار على علم، و«الشمس لا تستر بالغربال» وبلغت شهرته أقاليم المعمورة وتغنى الحداة بمآثره الحسان.

فعند ما إنتهت شهرته الحميدة، من جولتها الواسعة النطاق؛ في المشرق عبرت على الطائر الميمون إلى المغرب فأقيم لها الوزن الراجح في عواصم أوروبا، وكانت بعدئذ صلة المسترشدين، ورواد الحقائق بقداسته؛ من أعلام لو ندرة وغيرها متبينة إلى الغاية، ومن هنا ترجم إلى اللغة الانجليزية بعض مؤلفاته القيمة؛ ورتلت آي ذكره المجيد بلهجة راقية في طبقة عالية - هناك - منها المستر خالد شر دراك، واضرابه وقد فزعوا إليه - أكثر من مرة - بعويضات المسائل وعولوا عليه بحل عظيمات المشاكل.

شيوخ؛ وظهور لم يخطر على بال أنسان درس سيرة الإمام «البلاغي» في تستره عن أعين الباحثين، ولم يحلم بهما خاطر مفكر فهم تلك النفسية المتواضعة الهادئة - نعم - وليس ثمة يد عملت لهما، ولا لسان تحرك بهما ولكنها الشمس المعروفة بالعين والاثرفي الوقت الذي أرسلت فيه أشعتها الوضائة إلى العالم المتحسس هب إلى اكتنافها المتدبرون. وتوصلوا بألف سبب وسبب إلى إستجلاء حقيقتها.

عندئذ وبعد شوط بعيد قطعه الراحل العظيم في طريقي المنافعة الشديدة عن معالم الدين الحنيف؛ والمكافحة للجرائم الفتاكة التي تسربت إلى جسم الأمة الصحيح من نفقي الدعاية الضالة، والتبشير السقيم.

نصبت الصدفة المباركة المعشوقة علم الهدى وأقامت عمود الحق على قارعة الطريق المؤدية إلى الغاية القصوى التي من أجلها، وفي طلابها. ضاعت جهود بعض المجتهدين وقد تضاعف شوقهم ولم تضعف همهم، إلى بلوغها ولكن من غير ماجدوى ولا فائدة تذكر.

عبثاً كان يحاول بغاة الهدى غب أنطماس أعلامه وأقول نجومه تحت تأثير عواصف الالحاد، وزوابع اللادينية أن يدركوا الضالة المنشودة لو لم يشمل اللطف الألهي العميم - أخيراً - هذا المخلوق البائس فيلقي في روعه الالتفات إلى جانب الطور الايمن حيث آنس نار الهدى تنبعث من ناحية الوادي المقدس في النجف الاشرف. أجل فلقد سعد الطالع بعد نحس مستمر، أكثر من قرن فنفر إلى نفس «الناحية» الملتمسون، وقد وجدوا ما أملوا من خير محضرا ولما تم لطائفة منهم التفقه في الدين رجعوا إلى أهلهم وقومهم منذرين مبشرين.

وإذ قد وضع الطريق، و«انجلى الصبح لذي عينين» تقاطرت نحو شيخنا «الجواد» بيض الله وجهه رسائل البحث والمجادلة؛ واثالث عليه رزم الشبه، والتشكيكات فلا يلبث. دون - ان يصدر واردها رياناً من نمير معارفه العذب، ويدراً عن هواجسها ما تكلت به من الاوهام والظنون، ويرحض عن ابرادها ما لحقها من ادران السفاسف واصباغ اللا أدوية الزائلة.

تلك: بآية الحق المبين، وهذه بمظهر من الحكمة أنزل رحمة للعالمين.

٥

[مؤلفاته القيمة]

شهد التأريخ مؤلفين وافري العدد ومنهم المقل، والمكثر سوى ان جودة التأليف من حيث نفاسة الموضوع، وطلاوة التعبير، وما اليهما قد تربحها صفقة البعض دون الآخر ولكن «الكاتب» البلاغي حصل في هذا الميدان على قصبة سبق وإن كان في أسلوبه الأنشائي إنحراف ما إلى القديم لكنه غير ضائر ما دامت «مؤلفاته» الغالية محافظة على مثلها العالية في الابتكار، والبلاغة المطابقة لمقتضى الحال.

فلكم جموح من المعاني، روضة قلمه الجبار فأضحى موطأ الظهر لأمتطاء الأفهام السليمة، سلس القياد لصاغة الالفاظ ذلك القلم الذي تبارى بسمته؛ ونعته الشعراء ولكل وجهة هو موليتها فلقد أطل الرضا المظفري من نافذة فكره - على البحر - ثم

حول بصره إلى حديقة المعارف الزاهية فقال:

إلى يراعة الورد قد سكنوا والناس تسكن شاطي البحر للدرر
كثيرة في الوري الأقلام كاتبة وانما الشأن في الأغصان بالثمر

أما الشاعر «الحيوبي» الشريف المحمود فإنه بعد مغادرته ساحة الحرب العوان
سكن إلى باحة الغرائب الباهرة حيث يقول:

فتى القلم الذي ان صر القى صليل المشرفي له الخضوعا
وان تحمله مختضباً مداداً فماذا السيف مختضباً نجيعا
وان رضع الدواة ترى شيوخ ال ضلالة تتقي ذاك الرضيعا

إلى آخر ما أتى عليه من أجتاع المتضادات ولقد وجدت الاستاذ «الجعفري» قد
صنّبه بمذهبه إلى حومة الوغى فقط فخاطب - البطل - البلاغي بقوله:

لا يفعل السيف مكسور القراب كما قد كان يفعل إذ تستله القلم

هذه الأسماط اللؤلؤية كنموذج لما في خزانة الأدب من دراري الوصف لذلك
القلم أظهرها ليتعرف منها الراغب قيمة الغاية التي تسابقت إليها قرائح شعراء العراق
الهانجة.

لم يكن المتأمل يحس بمبالغة ما في شيء من تلك الاوصاف بل يجدها منطبقة
كل الانطباق على - القلم - الذي حرر مثل ما سيمر على القارئ تسجيله من مؤلفات
الإمام «البلاغي» في أصول الدين، وفروعه وما أتصل بهما ومنها ما فرغ من طبعه ومنها
ما لم يطبع فالأول هو:

١- كتاب الهدى إلى دين المصطفى جزءان في الرد على عبدة الثالوث

٢- الرحلة المدرسية ثلاثة أجزاء في دحض أباطيل الملل الخاطنة

٣- انوار الهدى في إبطال شبه الحادية بعنوان الجواب عن مسائل

٤- نصائح الهدى في تزيف عقائد الباطنية

٥- رسالة التوحيد والتثليث في الرد على النصارى

- ٦- أعاجيب الاكاذيب في الاصحاح بمفتريات النصارى
- ٧- أجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين
- ٨- البلاغ المبين في الألهيّات
- ٩- الرسالة الأولى في نقض فتوى الوهابيين يهدم القبور المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة
- ١٠- الرسالة الثانية في إبطال فتواهم أيضاً
- ١١- رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم طبعت بالانجليزية
- ١٢- العقود المفصلة في حل المسائل المشكّلة
- ١٣- تعليقة نفيسة على مباحث البيع من مكاسب آية الله الانصاري رحمته الله
- ١٤- آلاء الرحمن في تفسير القرآن طبع منه الجزء الأول والثاني وهو آخر ما كتبه رحمته الله

- ١٥- رسالة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام
- ١٦- رسالة في الاستدلال على صحة مذهب الامامية من طريق غيرهم.
- أما القسم الثاني فهو:
- ١- «داعي الاسلام وداعي النصارى»
- ٢- «رسالة» في الرد على ما كتبه جرجيس سايل وهاشم العربي
- ٣- «رسالة» في الرد على كتاب تعليم العلماء
- ٤- «كتاب المصاييح» في إبطال المذهب القادياني
- ٥- «كتاب الشهاب» في الرد على كتاب - حياة المسيح - لبعض القاديانيين
- ٦- «رسالة» في الرد على كتاب ينابيع الكلام. لبعض المسيحيين
- ٧ - «أجوبة المسائل التبريزية» في الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب وبعض

المسائل

- ٨- «الأصل العربي» للرسالة المطبوعة بالانجليزية

٩ - «رسالة» في القبلة وتعيين مواقع بعض البلدان المهمة في العالم من مكة

المكرمة

١٠ - (رسالة) في مواقيت الأحرام

١١ - (رسالة) في ذبايح أهل الكتاب

١٢ - (رسالة) في المتمم كراً

١٣ - (رسالة) في الغسالة

١٤ - (رسالة) في حرمة مس المصحف الشريف على المحدث

١٥ - «تعليقة» على كتاب الشفعة من الجواهر

١٦ - (رسالة) في منجزات المبيض

١٧ - رسالة في اقرار المريض

١٨ - رسالة في الرضاع

١٩ - رسالة في فروع الرضاع على مذهب الإمامية والمذاهب الأربعة

٢٠ - رسالة في قاعدة على اليد ما أخذت

٢١ - رسالة في إبطال العول والتعسيب

٢٢ - رسالة في التقليد

٢٣ - رسالة في الأوامر

٢٤ - رسالة في الخيارات

٢٥ - رسالة في صلوة الجمعة لمن سافر بعد الزوال

٢٦ - رسالة في تنجيس المتنجس إذا لوقي برطوبة

٢٧ - رسالة في اللباس المشكوك

٢٨ - رسالة في حال العلم الأجمالي مع الأصول والنظر في جملة من فروع

٢٩ - رسالة في حرمة حلق اللحية

٣٠ - رسالة في أمن من يدين بدين يلزم بمقتضى نحلة في مقام الحقوق

٣١ - تعليقة على العروة الوثقى.

هذا العدد الكبير من الرسائل والكتب التي يقول فيها (الجبوبي) الأنف الذكر مخاطباً - مألّفها - .

دأبت بنشر ما سميت كتباً ودين الله سماها دروعا هو ما وقعت عين الحصر عليه. ومن الجائز، أن يكون ثمة - عدد - خلاه لم تلمسه كف التنقيب. لما سلفت الإشارة إليه - من تستره وراء الأسماء المستعارة؛ في غالب مؤلفاته - الأمر الذي جرأ بعض الأغرار على انتحال (...) أفرغتها قريحته في قالب بديع الصنعة - وقد بدر للتشهير بهذا المختلس أحد الخبراء المؤتمنين. في ظرف مناسب.

٦

[ملكته الأدبية]

أن شيخنا (البلاغي) رحمته الله - لم يكن من أولئك المتفقهين: الذين يرون في الشعر - نقصان الكامل - بل هو ممن تذوقوا حلاوته وأعترفوا له: بأكمال الناقص..

ولقد كان - يحمل بين جنبه نفساً شاعرة؛ تروقها مناظر الكون الجميلة، وتهيجها العواطف الثائرة؛ وتنبعث - أحياناً - خواطره السانحة بشكل من الشعر بديع؛ يصلح لأن يعد غرة في جبهة الأدب البارع.

إهتم أكثر من واحد - من أدياء وفضلاء العصر، بجمع الشوارد، وتأليف المتشتت من نظامه اللؤلؤي - ولو لاضيق النطاق لأوردت هنا - القدر الكافي - من خرائد نظمه؛ وبنات فكره، كالنفسية الخالدة - التي لم تزل أنشودة العارفين - ومطلعها:

(نعمت بأن جائت بخلق المبدع ثم السعادة أن يقول لها إرجعي)

وإن العهد بقرضه الشعر - لقريب جداً - فلقد كان حتى أخريات زمانه: يقرظ آذان السامعين - في الفينة بعد الفينة - بدراري القريض، لكنه وقتئذ - لم يتعد حدود الحكمة، والهدى إلى الصراط السوي - في جملة ما تجود به قريحته الفياضة: بلى - إنه من المقلين، ولكن - قليله - كثير بمعانيه؛ كثير بمراميهِ كثير بغير ذلك... ولقد عرفت له -

ملكه أدبية نادرة - تهيمت على فنون الأدب بأسرها، ولم يقصر نفوذها على الشعر - فقط - بل أجتازته إلى النثر، وما تعلق به، والوى العنان - برهة - نحو بعض اللغات الأجنبية؛ ففهمها - من دون تعسف؛ ولا كد خاطر:

هذه «العبرانية» كان يجيدها، أيما إجادة. أتاحها له اختلاط بسيط - بالطائفة الأسرانية في بغداد، أثناء أرتياده بيعهم وتوراتهم - لأستطلاع دفائن الأسرار، والأشراف على مواطن الضعف في الكتب المقدسة... ويحسن اللغة الفارسية بصورة فائقة؛ وحدثت في التالي. بأنه كان ملماً بالإنجليزية أيضاً..

ومن الظريف؛ المستملح أن شعب «إسرائيل» المتيقظ، الحذر، تقفو إثره؛ أمة «الصليب» - لم يميزه منهم أحد - زقد أمتزج بهم؛ أمتزاج [الماء بالخمرة] - ولم يستغربه عارف - وقد صابحهم وما ساهم - وهل ذلك إلا لكياسته، وسياسته، الأخذتين بسبب متين من (الملكة) المنوه عنها - آنفاً - ؟.

تلك - الملكة - النادرة المثال؛ التي تستوضح منها - جهة تأثير الفطرة - المبهمة، تجاه بعض الخاطبين، وبمقياسها الطبيعي، يوزن إرتفاع درجتها في المفعولية. لا كما صار إليه ذلك اللذاهب - شطر تعليق وجودها؛ وتوقف حصولها؛ على [الدرس والمطالعة] ونحوهما - المذهب المعطل للمواهب، القاضي عليها بطلان العمل - ذلك المذهب - الذي يعارضه، وجودها الثابت - في آناس أميين مضافاً - إلى فقدانها في جملة - لا يستهان بها من المتعلمين.

لكننا - مع - هذا لا نمنع حصولها من تأثير ذلك في بعض الأفراد، ونمنعه - بتاتاً - في صورة، [لزوم الأطراد] تلك الصورة، التي صورتها ريشة ذلك المذهب الخاطي.. فالملكة - إذن - وهي التي يكشف عنها الشعر - أحياناً - نراها تارة وليدة - قوتين مؤثرتين، هما التعلم، والفطرة - وأخرى، نراها ناتجة عن هذه الأخيرة - فحسب - .

أما شاعرية «المترجم» إن نحكم عليها بأنها من - الفصيحة.. الثانية لعرويته المحضة، وذوقه السليم؛ وانه وجد في بيئة عربية صميمة ومناخ أدبي فياح فلا أقل من نسبتها إلى

الأولى وكلاهما يصفعان الرأي الحاكم بتفرد الممارسة والمطالعة، وما اليهما في حصول تلك - الملكة - في - النابغ - البلاغي.

ولقد برهن الاختبار على وجود مواهب، سامية في حقيبة (رسول) العبقريّة أما الآثار فهي شاهد عدل، ودليل واضح على ثبوتها وبفضل شهرتها، وتحققها ففي صوت النزاع، والمجادلة فيها وفي نسبتها الأمر الذي أجرى على لسان البعض من واصفي هذه الذات السنية:

تحلى به جيد الزمان وأصبحت تزان به الدنيا وتزهو الصحائف
وخضع غيره من أفاضل الأدباء «أمامته، وزعامته» فأنشأ:

إلية بالذي سواك من علق وصرت بعد اماماً فيك نعتصم
ان الزعامة حق أنت صاحبه اما سواك ففي دعواه متهم

وختم الدور هذا الأديب الألمعي الذي يقول:

خير أهل العصر قد كنت ومذ غبت لم يبق به إلا صباه

ولما قلبت يد القضاء المبرم صحيفة حياته الدرية بدا في الاخرى رسم قول الشاعر الجليل السيد مسلم الحلبي:

إني أرى الموت الزؤام مثلاً للناس فعل الصيرف النقاد

وتلاه آخرون ربما يشط بالبراعة الاتيان على آخر أقوالهم عن الموضوع لذا أرجأناه لمناسبة تالية ومنه تعالى نستمد المعونة.

٧

[جهوده وجهاده]

إن لبطل الأسلام. في قرنه الرابع عشر، الإمام ﴿البلاغي﴾ - جهوداً جبارة، وخدمات طائلة - في سبيل القضية الأسلامية عامة والعراقية - إبان الثورة - خاصة لأعلاء كلمة الحق، فلقد أتعب نفسه، وأجهدّها، وكلفها - من أمر الجهاد مالا يطيقه غيرها - مهما كان جلده؛ وتحمله، وثباته. تلك النفس التي قال فيها بعض عارفيها.

في ذمة الله نفس بالجهاد قضت فكان آخر شيء فارقت قلم

النفس التي عناها أحد الشعراء [العاملين] بمرثيته حيث يقول:

أفنت نفسك بالجهاد وطالما بدمائها روي اليراع الظامي

حتى ترامت في الجنان مهیضة هتف الملائكة [إدخلي بسلام]

وإنها ﴿النفس﴾ التي - تزودت ﴿التقوى﴾ ليوم الجزاء، وأعدت لسفر الآخرة

عدته - ومن - ثمة. جرى على لسان الأديب: وهو يخاطب - الراحل - العظيم:

زودت نفسك في حياتك زادها تقوى الآله وذالك خير الزاد

لبت دعوة - الجهاد - مدعنة، مطيعة - وأهاجها صراخ - الدفاع - متوثبة، مسرعة،

حتى إذا كادت الحرب في كلتا - الجهتين - تضع - أو زارها - رجعت إلى ربها - راضية مرضية.

ولقد رقت - على صفحة هذا الوجود؛ خطوطاً - تمللي على - تاليها - أحكم

الخطط، التي وضعها - القائد - الحازم - لقوتي الجهاد والدفاع: المنصورتين - وأنه

كيف بحث ونقب بما لا مزيد عليه؟. عن القواعد الثابتة؛ والأسس الرصينة، التي يجب

أن يشاد عليها صرح الدعوة «الحقة» مع التنويه - بكده المجهد، وكدحه المضني،

عندما أنتهى إلى غايته - في سبيل إمطة الحجب الكثيفة - عنها -

الحجب التي نسجتها أيدي التضليل الأئمة، وحاكت مثلها للبصائر من الغشاوات

القائمة، ما حال دون التفكير بها - فضلاً - عن البناء عليها، لكنه - غب إصغارها بفضل

عزمته - شمر للبناء عليها بجذ ونشاط، يعجز القلم عن تصويرهما؛ والعقل عن

تصورهما.

ليس فينا - من يجهل قيمة النتائج الثمينة؛ التي أنتجتها أتعاب ذلك «العامل» لكن

قليل هم الذين يقدرون ثمن تلك الأتعاب - بل قد يخال الخلي؛ أن مثل هذه الثمرات

سهل الحصول، مبتذله.

ولكن - أنى - للوادم، المستريح، بتحسس الرهبة؛ والنصب - بل - أنى للمعافي

السليم. بالشعور بمبلغ الأبتلاء؛ والسقم، أجل - لقد نشط ذلك الفرد الكامل من عقال - لتحملها جمعاء؛ فمضي في سبيله - لم يثنه وجل من عدو وإن كثر؛ ولا تعب - وإن شق؛ ولا إبتلاء - وإن عظم، ولا مرض - وإن كان تدرناً في الرنة.

أنار سبل الحقائق، وحسر لثام الشبهات، ورفع عقيرته بالدعوة الحقّة؛ ومزق بمقباس علمه سواد أغربة الشقاق، وصدم التبشير العنيد بكف نجدته الحديدية، ودحر بشكيمة الدين القويم قوى اللادينية المريدة، حتى طحن بشدة وطأته عظام البدع والخرافات؛ وما إليهما ...

هو واضع دروس المنفعة عن كيان الدين الحنيف - على النحو المألوف حتى اليوم - حيث قد تمت نسبة الطريق المؤدبة إلى مساوئ الملل الأخرى - إليه؛ وثبت له إختراع - آلات - ثلاثم الذوق، لنصرة الحق، وابتكار أساليب جذابة إلى الايمان بشرية - منقذ البشر ﷺ.

نعم - ولقد حكم له الوجدان - بأنه - مجدد لما عطل من الأصول الثابتة، مصلح لما أفسدته النزعات الخبيثة، فاتح باب الأبطال للعقائد الفاسدة: مجاهد مجتهد - بطل مجرب - آية خارقة للعادة - إمام في العلم والأدب. حجة في الورع والأخلاص - مفخرة الجيل - منار هدى لا يضل من أم قصده.

لاغلو في شئ من ذلك، ولا إفتأت؛ وعلى المرتاب، أو المشكك - أن يرسل نظرة نعيمة إلى مؤلفاته الآنفه الذكر - فلسوف يبل غليله، ولا يحتاج إلى التدليل بأوفى منها - وإن كان هناك طائفة أخرى من البراهين الساطعة - تحقق تحلي تلك الذات الروحانية المقدسة بهذه النعوت الفاضلة - وربما صار إلى ناحية حصرها فيه؛ من يقرأ صفحات جهوده وجهاده - من أسفار حياته الزاهرة؛ وهي مبثوثة - هنا وهناك .

لقيه بعض الصلحاء - يوماً من شهر رمضان؛ خارجاً من كنيسة ببغداد، متأبطاً إنجيلاً - فسأله عن حاله، أجابه - ما حال من تراه في شهر الطاعة - خارجاً من هذا المكان يحمل كتاب ضلال، بعيداً عن حضور المشاهد المقدسة - فقال له السائل، وهل

في الين - عبادة تعدل جهادك هذا - أروي ذلك بالمضمون. إذ العهد بسماعي القصة بعيد:

وحسب المتأمل أن يأخذ منها مثلاً في جهوده وجهاده - وكم له - فيها وفي غيرها من الأمثال - لا يتسع لها هذا المجال ..

٨

[سيرته وأخلاقه]

إن الباحث في شيء من سير الأعظم، والسابر لتاريخ الأبطال في العالم - ليقف مبهوراً واجماً. عندما يتوغل في درس حياة هذا العظيم؛ وتستولى عليه الدهشة. في عين الوقت الذي تقع فيه عينه على الصفحة الناصعة، التي تتضمن نعوته السامية. وكيف؛ إلا - ؟، وهو يشاهد الغرابة - ماثلة أمامه في هيكل بشري؛ جل مظاهره تدل على السكون، والدعة، واللين، والنسك؛ مع الضعف الين - قد اضطرب الشرك لحركته العنيفة؛ وانصرعت سوائم الشبه عند وثبته المريعة، وضعفت صلاب التبشير عن تحمل وطأته الشديدة، وسمل جلابب الضلال إزاء حلة هداه القشبية. قد مثل أدوار البطولة العظيمة في ميادين الكفاح والمناضلة، وكيف تكون - جسام الأعمال وجلائل الأفعال؛ المثل العالية.

ليس في شيء من مظاهر «الأمام» البلاغي - ما يسترعي الألتفات - فهو رجل قصير القامة؛ نحيف البدن، خفي الصوت، مشيته الهويناء، أكثر نظره الأطراق، تعلق به منذ عهد بعيد - داء السل - ولم يزل به حتى أسلمه إلى المنية؛ وكان من عادته أن يتجرد من كل ما يخلب الأنظار، فلا يحب «خفق النعال خلفه» بل يؤثر أن يسلك سبيله وحيداً، ويندر أن يصادف في طريق ما - غير قابع بعباءته، يتولى شراء حاجياته البيتية - غالباً - بنفسه، ملابسه ليست من النوع الممتاز الخ.

ومن كانت تلك سمته، وهذا شعاره، جدير - بحكم العادة - إلا يكبر من شأنه العامة، ولا يتعاضمه الناس - ولكن [الزعيم] البلاغي، رغم تخليه عن إهاب الظواهر،

والتحافه برودة التواضع - لاتكاد عين إنسان، تقع على شخصه الكريم. إلا وتمتلي هية وجلالاً؛ وتنثني خاشعة بين يدي بهائه؛ كليلة عن الأمعان في سناؤه.

بل لقد كان خلقه السجج - سبيلاً جديداً إلى التقرب منه، والتحدث إليه - بل هو الأداة العاملة في التشجيع على محاورته، والأخذ عنه؛ وتلقي دورسه - أو هو السلم الذي يرفع إلى سموه - وضياعي المنزلة، منحطي الدرجة.

يبدأ ملاقية بالتحية، ويسبقه يتفقد حاله؛ وبش في وجه محبيه - وما ذلك لعمر أبيه - إلا لدماثة أخلاقه، وحفظه الجناح للمؤمنين، ذلك الجناح - المحلق بصاحبه، إلى حيث يعز على غيره مناله؛ وتتكرر الأجحة دون السمو إليه.

يد أن كل هذا البذوخ والتعالي - لم يكن ليرفعه عن النزول عند رغبة الزائر والتنزل لأيناس الجليس - يخدم ذاك بنفسه ويروح نفس هذا بمستملح الحديث.

يحتفي بالقادم عليه؛ ويرحب بضيفه - يراعي حقوق الاخوان، يذكر الغائب؛ ويزور الحاضر - يعود المريض، ويشيع الجنازة - يهنئ الفرح، ويعزي المنوب - يجيب إلى الدعوة، ويواصل الجيران.

لا يتصدر بمجلس، ولا يزاحم متقدماً - لا يكلف أحداً بشيء، ويتكلف بكل شيء نالته يد استطاعته - يعظم أهل العلم، ويحترم أهل الورع - يعطف على البؤساء، ويصل الضعفاء حسب الأمكان - تؤلمه حال الطلبة الأخيرة، ويقلقه نزوح البعض منهم عن النجف في سبيل المعيشة، بل يعد ذلك أفدح خسارة مني بها الأسلام في الظرف الذي يتحتم على المسلمين فيه - أن يربحوا أوفر عدد من طلاب العلوم الدينية، ورواد الحقائق الراهنة؛ نظراً لما أحاط بهذه الأمة من التدجيل وطوقها من الفساد - وهكذا رغب أكثر من مرة - إلى مؤسري الأمة، وبعض متسلمي دست الزعامة فيها؛ أن يهيؤا اليسير من المال. ليلين من معوزي الطلبة الأولى عجم عود استعدادهم، وسبر غور قابليتهم. رصداً في المستقبل، وحرزاً للأمة من المخاوف. ولكم كانت رغبته شديدة. لمتفني ظلال النعمة، والمواد الخيرية، في مساهمته العمل على تجهيز. كتلة قوية - من

نشطتي المتعلمين، يتخذ منها الدين - جنة - واقية باقية، تخلفه في الذود عن حياض الحقائق بعد رحلته إلى الدار الآخرة.

لكنه - شكر الله غر مساعيه - فارق هذا العالم وقضى نحبه سعيداً ليلة ٢٢ من شهر شعبان ١٣٥٢ هجرية وفي نفسه أيما خسارة، لتوقر آذان [القوم] عن سماع صوته العذب والأنصت لنغمته الشهية ...

لم يكن في - دعوته - هذه، قصور ما - من وجهتي التأدية، والتبليغ - وإنما هي في كليهما «آية» ولكن ماذا يجدي القول وقد قرأنا قوله تعالى، ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾... نعم ولم يكن - متهماً فيما ندب إليه، ولا مستراباً بصدق نيته؛ وشرف غايته - بل لقد حصل من ثقة العموم به، وإعتماد الجمهور عليه - ما يطرد الشبهة، وينفي الشك، فما عرفه أحد إلا وعرف عنه - أنه لا يصله شيء من الحقوق - قلّ أو كثر - إلا وصرفه في وجوهه، دون أن يحسم منه لنفسه أو لعائلته - ولو يسيراً - بل كان يؤثر حاجة غيره على حاجته، قد خصص لتعيشه نماء ضيعة له ورثها من أبيه - رضي الله عنهما...

محمد علي بن حسن البلاغي

سعادة الاستاذ البلاغي من عناوين النجف البارزة، أديب مفكر، وكاتب ناضج، وذو موهبة شعرية في المناسبات ورجل هو مثال الوفاء؛ منزلته محترمة لدى النجفيين لما جبل عليه من خلق فاضل، وحب للخير، وترفع وشمم واستقامة.

لقد سبق له ان أصدر مجلته الشهيرة (الأعتدال) فكانت من خيرة المجلات العراقية وقد برهن فيها على ما يمتاز به من إدراك للأمور، ثم عين مديراً لمشروع الماء والكهرباء فكان مثال الموظف المجد النزيه وهو في الوقت الحاضر يشغل مديرية مصرف الرافدين في النجف بجدارة واقتدار فكان موفقاً في إدارته؛ كما كانت المؤسسة موفقة باختياره لها.

وهو من أعضاء جمعية الرابطة البارزين منذ تأسيسها، وهو من العاملين في حقول الخدمة العامة.



سعادة الأستاذ الكبير محمد علي البلاغي

آل البيات

النسب

تتسب هذه الأسرة إلى بطن من بطون ربيعة الساكنة في الحجاز الجد الأعلى لهذه الأسرة واسباب مجيئها إلى النجف الأشرف:

أول من أنتقل من هذه الأسرة إلى النجف هو الحاج محمد بن عبد العزيز بن محمد البياتي وقد أنتقل من القطيف إلى النجف أوائل القرن الرابع عشر الهجري حسبما رواه لنا بعض أحفاد الأسرة أما الاسباب الداعية لهذا الانتقال لمجاورة سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وطلباً للعلم.

الحاج محمد بن عبد العزيز بن محمد البياتي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ.

اخبرني الثقات بان المرحوم الحاج محمد البياتي كان محباً للخير ويتمتع بمكانة مرموقة خاصة بين أهل العلم وذلك لكثرة ملازمته لمجالس العلماء وتفانيه المتزايد في خدمة العلم والفضيلة وقد أعقب خمسة أولاد وهم:

النجل الأول الشيخ علي ابن الحاج محمد والمتوفى في حياة أبيه سنة ١٣١٨ ودفن في مدينة الامامين الكاظمين عليهم السلام.

النجل الثاني: الشيخ منصور بن الحاج محمد المتوفى سنة ١٣٢١ ودفن في النجف الأشرف.

النجل الثالث: الشيخ حسن علي ابن الحاج محمد.

وهو عميد هذا البيت في الوقت الحاضر وهو من أهل العلم قرن بالفضل والفضيلة؛ وقد درس المقدمات وفرغ من السطوح سنة ١٣٥٠ هـ وحضر الفقه خارجاً عند آية الله الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري. وحضر الأصول عند آية الله الميرزا

محمد حسين النائيني وآية الله الشيخ كاظم الشيرازي قدس الله اسرارهم وهو اليوم يتمتع بثقة أهل العلم والدين وذلك لفضله وورعه وزهده وتقواه. وقد أعقب من الأولاد ثلاثة وهم: علوان المكنى بابي عصام الذي يمتاز بنبيله وعفته وشحمه واستقامته وقد حاز المحبوبة عند جميع عارفيه وذلك لحسن أخلاقه وطيبة سريرته.

اما الولد الثاني فهو عبد الحسين والثالث محمد رضا.

النجل الرابع: الحاج أحمد أبين الحاج محمد المتوفى سنة ١٣٦٥ والمدفون في بلدة الفطيف وقد أعقب ولداً هو التاجر الوجيه الحاج عبد الله.

النجل الخامس: حسن أبين الحاج محمد.

آل التغلبي

أسرة آل التغلبي من الأسر العريقة في الحسب والنسب والشرف والمجد في النجف منذ القرن الثاني عشر الهجري، وهي التي يتصل نسبها الواضح بأمراء ربيعة من الفرع الذي يدعى (بالامير درويش الربيعي) نسبة إلى ربيعة القبيلة العربية المعروفة والمشهورة.

إن أول شخص من هذه الأسرة التغلبية التي انتقلت من ضواحي (لواء الكوت) من أرض تسمى (الحسينية) وهاجر منها إلى النجف لطلب العلوم الدينية والتفقه في الشريعة الإسلامية هو:

الشيخ يونس التغلبي

والشيخ يونس هو أبن الشيخ ياسين بن درويش الأمير الذي كان جده (علي بك) وهذا البك هو الذي تسلست منه هذه الأسرة ﴿الأنفة الذكر﴾ وقطن في الجهة الغربية للصحن الحيدري العلوي قرب [باب الفرج] في الدور التي لاتزال ماثلة يقيم فيها أحفاده الكرام وأخذ يدرس العلوم الدينية حتى أصبح من الفقهاء المعروفين، والأعلام المشهورين، وألف بعض الكتب الموجودة فعلا في مكتبات النجف، توفي الشيخ يونس سنة ١١٤٧ هـ في النجف ودفن في داره؛ وأعقب من الأنجال الذكور:-

١- الشيخ أبو الحسن وأعقب - الشيخ خلف - وعقبه إسماعيل؛ وأنجب - الشيخ عبد الحسين - وأعقب الشيخ عبد الحسين ولدين وهما الشيخ مهدي ﴿ولم يكن له عقب﴾ والشيخ حسن الذي أعقب الشيخ محمد.

٢- والشيخ حسن وأعقب الشيخ إبراهيم، والشيخ إبراهيم أعقب الشيخ محمد الملقب بالشويهي والظويهري والحلي والحسكي والنجفي والربيعي.

الشيخ محمد يونس

هو أبو فاضل الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ يونس التغلبي الربيعي، عالم من علماء عصره، وأديب من أدباء دهره، عرف في زمانه بالفضل والتحقيق والتأليف والتصنيف حتى عد من مشاهير مجتهدي عصره؛ وقد ذكره كثير من مؤرخي الأعلام والادباء منهم.

- ١- العلامة والبحاث الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء في [الحصون المنيعة] ٢ -
- العلامة المحقق الشيخ محمد السماوي في [الطلیعة] ٣ - الاديب العالم الشيخ محمد علي بشارة في [نشوة السلافة] ٤ - البحاث المعروف الشيخ عبد المولى الطريحي في [الفرویات] ٥ - والمحقق الثبت العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني [الذريعة] ٦ - والبحاث الكبير الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري.

أما ولادته ووفاته فلم نقف عليها بالضبط ولكنه كان في قيد الحياة سنة ١٢٣٤ هـ وكان معاصراً لمشاهير أعلام عصره المجتهدين وهم السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ علاء الدين الطريحي.

وقد أخذ عن هؤلاء المذكورين وروى عنهم وله إجازات في الاجتهاد من قبلهم، وقد أثنوا عليه ثناءً عاطراً لما عرف فيه من الفضل والنبيل والتقوى والزهد والصلاح.

آثار الشيخ محمد المخطوطة

للشيخ محمد المذكور آثار علمية في مختلف العلوم وفي النواحي الأدبية المختلفة وانها لاتزال محفوظة في المكتبات النجفية؛ وبعضها موجودة عند احفاده واكثرها بخطه.

- ١- البحر المحيط مجلدان وهو في أصول الفقه الاسلامي الفه سنة ١٢٠٠ هـ وسنة

١٢٠١ هـ ومحفوظ في مكتبة حفيده الشيخ عبد الحسين التغلبي

- ٢ - براهين العقول وهو [شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلبي]

- ٣ - حجة الخصام ثلاث مجلدات وهو في [علم الأصول]

- ٤ - الحجر الدافع للعصاة وهو في [المواعظ والارشاد]

- ٥ - موقظ الراقدين وهو في [المواعظ]
- ٦ - ميزان العقول في المنطق وهو [شرح تهذيب المنطق كتبه باسم ولده علي الشهير بافلاطون، وتعرض لحاشية الملا عبدالله اليزدي؛ وحاشية اسحق الحويزي]
- ٧ - إنارة العقول وهو في [علم الكلام] يوجد في مكتبة حفيده
- ٨ - مناهج الاحكام [وهو شرح الدرة النجفية للسيد الطباطبائي] يوجد في مكتبة حفيده
- ٩ - مناظرات المجتهدين في مدارك أحكام سيد المرسلين يوجد في مكتبة حفيده.
- ١٠ - العروة الوثقى التي ليس لها انفصام وهو في «شرح شرائع الاسلام للمحقق الحلي» يوجد في مكتبة حفيده.
- ١١ - الجمانة البحرية وهو في علم اللغة.
- ١٢ - شرح تشريح الأفلاك وهو في علم الهيئة.
- ١٣ - المراسلات الأدبية والمكاتبات الثرية [بين أخوانه وأقرانه].
- ١٤ - مجموعة شعرية «وهي تتضمن جميع مانظمه من الشعر في مختلف الاغراض خصوصاً مع مشايخ خزاعة كحمد آل حمود المتوفى سنة ١٤١٢ هـ
- المبرزون في آل التغلبي في الوقت الحاضر



المبرزون هما الفاضل الكامل الخطيب الشيخ عبد الحسين والشاب المهذب الشيخ عبد العزيز نجلا التقي المرحوم الشيخ جابر أبن الشيخ جواد أبن الشيخ فاضل أبن الشيخ محمد الشيخ يونس المتقدم الذكر.

وقد عرف الشيخ عبد الحسين بالاتزان وكياسة الاخلاق وانه من الصلحاء الأخيار وان الشيخ عبد العزيز لا يقل عن أخيه من صفات محمودة وسيرة موزونة.

آل ثامر

النسب

ينسب هذا البيت إلى عشيرة بني خاقان القاطنة في لواء المنتفك وهو من عشيرة البو صالح من عشائر خاقان العشيرة المعروفة في ذلك اللواء بالسخاء والكرم والبطولة.

أسباب التسمية

سموا بآل ثامر نسبة إلى جدّهم الأصلي الشيخ ثامر بن ملة ويس الخاقاني.

أسباب النزوح

ملا ويس والد الشيخ ثامر أسباب هذه الهجرة وتلخص بما يلي:

بعد حصول ما يعكر صفو الراحة والبال بين الملا ويس وقومه فقد هاجر هو وعمه الملقب بالبهوات وبمساعدة والى البصرة فقد منحتهما الحكومة العثمانية قطعة أرض في المحاويل، وان الملا ويس كان معاصراً لحمد آل حمود رئيس الخزاعل، وعلى ما أعلمني الثقة بأنه كان مقرباً عند الرئيس المذكور ويتصف الملا ويس بالرأي السديد.

وقد تحولت هجرة هذا البيت إلى النجف الأشرف قصد مجاورة أمير المؤمنين عليه السلام وإلى العلم.

ابرز علماء الاسرة

١- الشيخ ثامر ابن ملا ويس

عرف رحمته الله بالزهد والصلاح والفضيلة وحصل على درجة علمية سامية.

٢- الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر

كان رحمته الله في طليعة المبرزين المعروفين بحسن الرأي والتقوى والفضيلة، وكان هو عميد الأسرة ولكنه كوالده لم يؤلف شيئاً من المؤلفات وكان مجازاً في التقوى من

علماء عصره، وابرزهم الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي والحجة الشيخ محمد طه نجف قدس سره.

وأعقب الشيخ أحمد أربعة اولادهم الشيخ هادي والشيخ كاظم والشيخ علي وقد عكفوا على طلب العلم الديني وأعقب هؤلاء اولاداً أشتغل بعضهم في الوظائف الحكومية منهم الدكتور أحمد ثامر واخوه الاستاذ حسن وغيرهما.

اما العلامة الشيخ علي والد الدكتور أحمد فانه معروف بالأدب العالي والتدريس في الفقه والأصول واشترك في تأسيس جمعية منتدى النشر وهو يتمتع اليوم بشخصية أدبية لامعة وسمعة طيبة.

المراجع

- (١) نقيب البشر في القرن الرابع عشر لآقا بزرك الطهراني (مخطوط)
- (٢) الامام السيد أبو الحسن لاحد الفضلاء
- (٣) جريدة نداي حق الايرانية
- (٤) مصفي المقال في مصنفي علم الرجال لآقا بزرك الطهراني (مخطوط)
- (٥) الرياض الازهرية في تاريخ الاسر العلوية لعبد المولي الطريحي
- (٦) اعيان الشيعة ج ٥ ج ٩ ج ١٠ ج ١٦ ج ١٧ ج ٢٧
- (٧) ملحق أمل الآمل للشيخ جواد آل محي الدين (مخطوط)
- (٨) الروضة النظرة في أحوال العلماء المائة الحادية عشرة لآقا بزرك
- (٩) أمل الآمل للشيخ الحر العاملي
- (١٠) خاتمة المستدرك لشيخنا المحدث النوري
- (١١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١ ج ٤ ج ٥ ج ٦ لآقا بزرك
- (١٢) تاريخ الحويزة ورجالها للشيخ علي الكرمي «مخطوط»
- (١٣) العلويات العشر للشيخ قاسم محي الدين
- (١٤) الضليلة في تشجير العوائل الجليلة لآقا بزرك الطهراني (مخطوط)
- (١٥) التحصيل في أوقات التعطيل للسيد محمد البغدادي (مخطوط)
- (١٦) المرشد ج ١ للشهرستاني
- (١٧) مناهل الضرب للأعرجي (مخطوط)
- (١٨) الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة لآقابزرك (مخطوط)
- (١٩) الغرويات للشيخ عبدالمولي الطريحي (مخطوط)
- (٢٠) أحسن الوديعه للسيد محمد المهدي الكاظمي ج ١ و ٢

- (٢١) ربحانة الأدب للشيخ ميرزا محمد علي التبريزي
- (٢٢) العلماء المعاصرون للحاج المولى علي الخياباني
- (٢٣) الكنى والالقباب لشيخنا المحدث القمي
- (٢٤) الحصون المنيعه لآل كاشف الغطاء (مخطوط)
- (٢٥) تكملة أمل الآمل لأبي محمد حسن صدر الدين الكاظمي (مخطوط)
- (٢٦) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة لاقابزرك (مخطوط)
- (٢٧) اليتيمة للسيد محمد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الكاظمي
- (٢٨) مرجع الميزان للسيد موسى أبن السيد حسن الخرسان (مخطوط)
- (٢٩) مجلة الغري لشيخ العراقيين آل كاشف الغطاء
- (٣٠) مجلة العقيدة للشيخ فاضل الخاقاني
- (٣١) مجلة الاعتدال للأستاذ محمد علي البلاغي
- (٣٢) قلب الفرات الاوسط ج ١ لمحمد علي جعفر التميمي
- (٣٣) تأريخ الكوفة للبراقبي
- (٣٤) روضات الجنات للسيد محمد باقر الخوانساري
- (٣٥) مجلة البيان للشيخ علي الخاقاني
- (٣٦) ديوان السيد أحمد العطار البغدادي (مخطوط)

(الخاتمة)

تم الجزء الثاني بعونه تعالى ويليه الجزء الثالث انشاء الله وقد باشرنا بطبعه
ويحتوي على المواضيع التالية:
ما فاتنا من حرف الباء.

١- آل بحر العلوم	١٢- آل الحر العاملي
٢- بيت البلادي الغريفي المعروف بالبهبهاني	١٣- آل حرج
[حرف الجيم]	١٤- آل حرز
٣- آل الجابري	١٥- آل الحساني
٤- بيت الجباري	١٦- الشيخ حسين النائيني
٥- آل الجزائري	١٧- آل الحكامي
٦- آل الجصاني	١٨- آل الحكيم
٧- شيخ جعفر التستري	١٩- آل الحلو
٨- سيد جمال الهاشمي	٢٠- آل الحمامي
٩- سيد جواد التبريزي	٢١- آل حموزي
١٠- آل الجواهري	٢٢- آل الحولاوي
[حرف الحاء]	٢٣- آل الحويزي
١١- آل الحبوبي	٢٤- آل حيدر

الجزء الثالث

ويحتوي على الأسر والبيوتات العلمية التالية - :
إسماعيل الاصفاني، بحر العلوم، بيت البهبهاني، الجباري
جعفر التستري، جمال الهاشمي، حرج، حر العاملي
حرز، حساني، حسين النائيني، حسيني
حكامي، حلو، حمامي، حيدر، خاقاني
خضر شلال، خضري، خماسي
خنفر - استدراك

الاهداء

إلى - من قوته إستمدت من الأيمان، وأصبح كالصخرة التي عليها تنحطم
المشاكل، وتنحل المعاضل.

إلى - من يقنع بالكفاف، وينطوي على النزاهة والعفاف.

إلى - من هو قدوة الصالحين، ورمز المؤمنين.

إلى - من إمتاز بآلة الرياسة (بسعة الصدر، والخلق السجج، والعقل الراجح).

إلى - من سار سيرة أجداده الطاهرين، وحذا حذوهم فدلّت عليه آثاره وخلدته
سيرته.

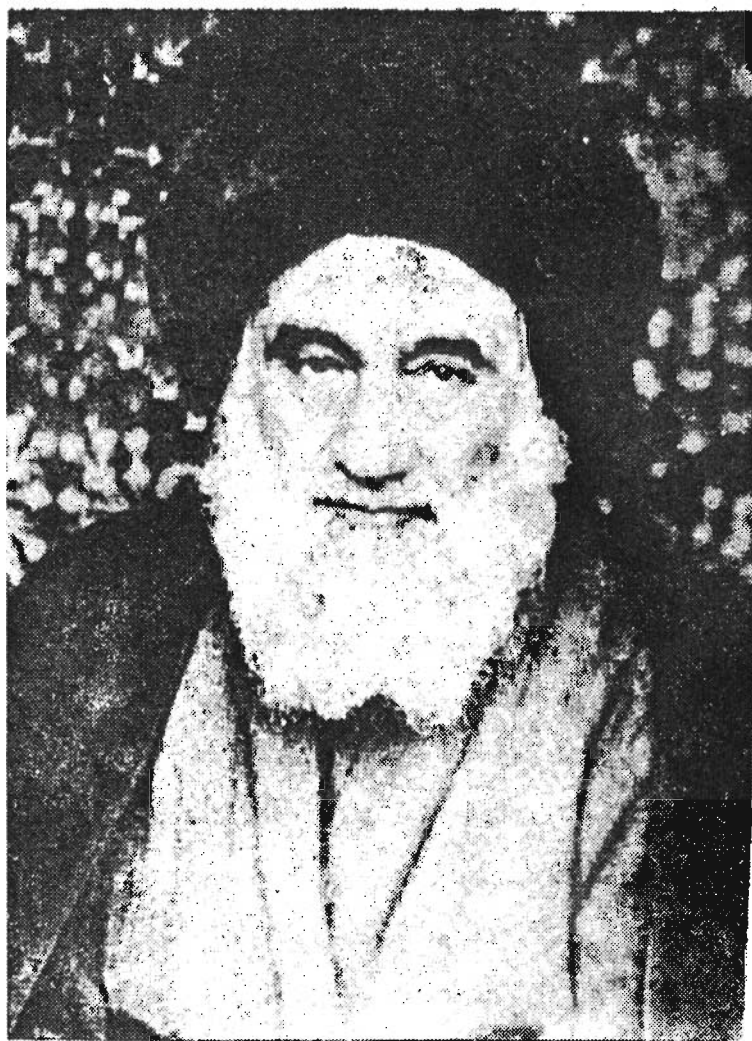
إلى - من كان مصداق قوله عليه السلام (من كان مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه).

إلى - من أغترف من بحر علمه جهابذة العصر، وأعترف له فطاحل العلماء، وشهد
الجميع بغزارة علمه ودقة نظره.

إلى - من هو مثال المرجع الديني الصحيح في زعامته الدينية، وخطته اللاحبة
ووضعه الناصع.

إلى - فقيه عصره آية الله الكبرى السيد (الحسين بن علي) الموسوي الحمامي دام
ظله - أقدم هذا المجهود علّه يقع موضع القبول ولأكون مشمولاً بدعائه المستجاب.

محمد علي جعفر التميمي



آية الله الكبرى الإمام السيد (الحسين بن علي) الموسوي
(الحمامي دام ظله)

تأريخ مشهد الإمام - ج ١

للعامة السيد أحمد الهندي الموسوي دام ظله

جزاء من ذب عن الاسلام

(يذيع مسك مشهد الإمام)

ان التميمي جزاه ربه

جاء بطيب حيدر تأريخه





(المؤلف)

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثالث من كتابنا مشهد الإمام - أو - مدينة النجف ويحتوي على الأسر والبيوتات العلمية التالية مرتبة حسب حروف الهجاء.

(السيد إسماعيل الاصفهاني، آل بحر العلوم، بيت البهبهاني، بيت الجباري، الشيخ جعفر الشوشتری، السيد جمال الهاشمي، آل حرج، آل الحر العاملي، آل حرز، آل الحساني، الشيخ حسين النائيني، بيت الحسيني، آل الحكامي، آل الحلو، آل الحمامي، آل حيدر، آل الخاقاني، الشيخ خضر شلال، آل الخصري، آل الخمايسي، آل خنفر. واستدراكات...).

وفقنا الله تعالى لاكماله ومنه نستمد العون والتوفيق إنه سميع مجيب

(المؤلف)

تكرم علينا آية الله السيد محمد جواد التبريزي دام ظله بكلمة قيمة عبر عن انطباعاته لكتابنا مشهد الإمام الجزء الأول وكلي شكر وامتنان على ما أولاني به من ثقة غالية في البحث، والصدق في التحقيق والتشجيع على الاستمرار لايخراج الحلقات الباقية إتماماً للفائدة المطلوبة، ومنه أسأل أن يوفقنا لاتمام ما تمناه لنا الحبر الأعظم السيد الطباطبائي التبريزي دامت بركاته آمين.

التميمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ولله الحمد)

فضيلة الأستاذ التميمي:

أحاطك الله بصنعه، ولطف بك بمنه، وكلاك برعايته.

وبعد: فقد تناولت بيد الشكر هديتك الثمينة (مشهد الإمام - أو مدينة النجف) وسرحت نظري في الحلقة الأولى من حلقات هذه الموسوعة السامية فرأيت أني ألمس باليد حقيقة ناصعة من أجلى الحقائق التاريخية، واجلها لمدينة النجف التي أخرجتها يدا جهودك من القوة إلى الفعل لعمر الحق - الحق أحق أن يتبع والصدق حقيق بان يستمع هذا - تأريخ لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله. ما عثرت على تأريخ فيما لمحت أو كتاب سيرة أستملحته يقارن كتابك أو يشابهه في إختلاب القلوب بديع النظم والأسلوب.

يا فضيلة الأستاذ عشت ونعشت لقد خدمت بها لهذه المدينة المقدسة خدمة صادقة بنية خالصة، سجلها لك التأريخ ذكرى، خالدة، فمن اللازم على المجتمع الاسلامي تقدير مساعيك وجهودك، والقيام بواجب أداء حقك بالمؤازرة معك في إخراج باقي حلقاتها إلى الوجود، وانا أسأل الله تعالى أن يجعل لك مستقبلاً وضاءً كما منّ عليك بالماضي اللامع والحاضر الواضح دمت مؤيداً لخدمة الفضيلة والادب.

(الأحقر محمد جواد الطباطبائي التبريزي)

كلمة الباحثة الشهير والأستاذ الكبير الشيخ عبد الحميد الدجيلي من دار الاذاعة العراقية ونشرتها جريدة اليقظة الغراء بتاريخ ١٤ آذار سنة ١٩٥٤.

(... و آخر ما صدر الجزء الثاني من كتاب مشهد الإمام أو تأريخ مدينة النجف لمؤلفه المتتبع الفاضل محمد علي جعفر التميمي - والكتاب يقع في أجزاء سبق أن صدر الجزء الأول في تأريخ مرقد الإمام واليوم يصدر الجزء الثاني الذي أبتدأ فيه المؤلف بترجمة بيوتات النجف العلمية وفق الحروف الأبجدية ووصل في هذا الجزء إلى حرف الثاء ونرجو أن يستمر في إخراج بقية الأجزاء ليقوم باحسن خدمة تأريخية لأقدس بلد إسلامي).

وقد أعتمد المؤلف على أهم المصادر من ذوي الفضل والاطلاع، وشفع كتابه بصور وفهارس وان فاته ضبط بعض الوفيات كما كان الأجدر ان يرجع كل مؤلف لصاحبه عوضاً عن جمع، مؤلفات العائلة كلها دون تعيين أسم كل مؤلف على حدة وعلى كل ذلك لا ينكر ان المؤلف أسدى خدمة مهمة في تأريخ الحركة العلمية في القرون الماضية في العراق عامة وأفاد المهتمين بمثل هذه الأبحاث النادرة والغامضة في تأريخ النجف خاصة.

كتاب سماحة العلامة الكبير السيد محمد مهدي الموسوي
الاصفهاني الكاظمي دام ظله

(بسمه تعالى)

حضرة الأستاذ العلامة البهائية الكبير والمؤرخ الشهير محمد علي جعفر التميمي
المحترم.

بعد السلام عليكم والسؤال عن أحوالكم والشوق اليكم قد وقفت على الجزء
الأول والثاني من كتابكم القيم الثمين مشهد الإمام فقد أهداه إلينا الأستاذ حسن فخر
الدين وهو من أجبنا وطلعته فرأيت خيراً كتاب ألف في هذا الموضوع، وتعرضتم
لترجمة سيدنا الأستاذ آية الله السيد أبي تراب الخونساري طاب ثراه المترجم في كتابنا
أحسن الوديعه، ج ٢، المطبوع وكتابنا الآخر مواهب الباري المخطوط ذكرتم انه تلمذ
عند العلامة الميرزا محمد حسن الشيرازي وهو خلاف الواقع فانه رحمته الله لم يتلمذ عند
الميرزا أصلاً بل كان في عصره يرى نفسه الزكية أعلم من الميرزا نعم حضر عند عمينا
صاحبي الروضات ومباني الاصول رحمته الله والشيخ محمد حسين الكاظمي وكذلك لم
يحضر عند الشيخ محمد طه نجف بل كان من معاصريه وأهل البيت أدري بما في
البيت فقد عاشرت وتلمذت عليه وهو ابن عمنا وأعرف بحاله من غيرنا وأرختم وفاة
عمنا صاحب الروضات في، ص ٥٠ من (جل) من مشهد الإمام سنة ١٣١٥ والصحیح انه
توفي باصفهان سنة ١٣١٣هـ ترجمناه في أحسن الوديعه وذكرنا ما قيل في تأريخ وفاته
رحمته الله ثم قد بالغتم في طائفة وبخسنم في آخرين وهذا من حسن الظن فلا أحب أن
تكونوا كما قال الشاعر:

فرب مادح قوم فوق حقهم أطلال في هجوهم لوانهم شعروا

وأرجوا المعذرة ونسأل الله التلاق متى تشرفتم بزيارة الامامين عليهما السلام ولازلم مؤيدين بدعاء.

أخيک محمد مهدي الموسوی الاصفهانی ١٩ شعبان - ١٣٧٣

الكاظمي عفی عنه

جواب المؤلف:

أشکر سيدي سماحة العلامة على الالتفاتة السامية التي وجهني بها وأعرض لسماحته بأن الذي حدا بي أن أهاجر إلى النجف وأضع كتاب مشهد الإمام هو خلو المدينة المقدسة الزاخرة باسهر العلماء في العالمين والجامعة لأهم الأحداث من كتاب عام يجمع بين القديم والحديث ولي الفخر والشرف أن أضحي بالنفس والنفيس واتصل بالصغير والكبير وادخل بين أمهات الكتب الخطية المحفوظة في فلذات أكباد بعض الكتاب واكلف الكتاب باقلامهم والباحثين ببحوثهم ومما حصلت عليه هو نتيجة تلك الاتعاب.

أما لو قرأتم ملياً واطلعتم على ترجمة سيدنا الخونساري لوجدتم انها مقتبسة من كتاب الرياض الازهرية في تاريخ الاسر العلوية للبحاث الشيخ عبد المولى الطريحي وأشکر سماحتكم على الملاحظات الواردة في كتابكم المشار إليه أعلاه.

أما إننا إذا أسرفنا بترجمة أحد العلماء حسب قولكم وبخسنا في حق الآخرين فلم يكن بقصد منا، والكلمات المطولة في جزئنا الثاني والمقصودة على ما أعتقد الاولى لآية الله السيد أبو القاسم الخوئي وهو اليوم يدير أكبر مدرسة علمية في النجف الأشرف وكانت بقلم الأستاذ السيد مرتضى الحكمي، والثانية لآية الله الشيخ جواد البلاغي وقد وجدت جميع الطبقات الروحية تعترف بمكانته العلمية وانه آلم المبرهن والملحد من المستشرقين بحججه، ولقبه شيخنا الحجة آقا بزرگ الطهراني

بالمجاهد، وكانت ترجمته بقلم العلامة الشيخ محسن آل مظفر ولم يكن القصد من وراء بحثنا هذا إلا الخدمة العامة للتأريخ ولقبر الإمام سلام الله عليه.
والله من وراء من القصد.

التميمي

كلمة العلامة المحقق الشيخ راضي بن محمد حسين التبريزي دام ظله

لقد أقتنى العلامة الفاضل الشيخ عباس الطريحي نسخة من كتاب مشهد الإمام الجزء الأول وقد أهداها إلى صديقه الحميم الأستاذ العلامة المحقق الشيخ راضي بن محمد حسين التبريزي المدرس في جامعة قم العلمية الدينية مشفوعة برسالة الاهداء، ولما وصل الكتاب المذكور الى العلامة المومى إليه - أجابة برسالة بليغة تتم عن شكره وامتنانه للمهدى إليه الشيخ الطريحي - ولما كانت الرسالة متضمنة تقريراً لكتاب (مشهد الامام) آثرنا نشرها في هذا الجزء لما فيها من الكلمات والجمل التي تتم عن تقدير الشيخ التبريزي للكتاب وهي كما يلي:

(... قلت حول كتاب مشهد الإمام مقرضاً - كتاب قد أبان من الفضائل، وحلت فيه أفكار الاوائل، وزفت فيه أبحاث المعاني، وفاق به مؤلفه الامائل، لكل مؤلف شأن حسب عظمة الموضوع كعظمة العلم إلاّ الآلهي وأشرفيته من سائر العلوم بلحاظ موضوعه، ولكل مؤلف شأن من حيث الاضافة، ومن ناحية الافاضة، وهذا الكتاب من الكتب القيمة، والآثار الخالدة، حيث أنه كاشف عن وضعية مشهد الإمام عليه السلام وتاريخه، الجامع لفنون العلوم، والتحويلات التاريخية، حاضرها وماضيها، بأحسن أسلوب، وطرز مطلوب، مستنداً فيه إلى المصادر المعتمدة، والمراجع المعول عليها، فالله در مؤلفه الشريف سعادة محمد علي جعفر التميمي دام علاه، وشكر الله مساعيه الجميلة في إحياء المآثر والآثار والشعائر والأخبار، ونشر العظمة الأولوية والحياة العلوية عليه آلاف التحية...).



آية الله المغمفور له حجة الإسلام السيد إسماعيل الأصفهاني قدس سره

آية الله المغفور حجة الاسلام

السيد إسماعيل الاصفهاني قدس سره

نسبه الشريف:

هو الحجة السيد إسماعيل أبن الحاج سيد حسن بن السيد إسماعيل بن السيد رضا بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد شفيع بن السيد عبد العلي ابن السيد ملك بن السيد حبيب بن السيد فصيح بن السيد إبراهيم بن السيد كريم بن السيد ركن الدين بن السيد زين الدين بن السيد صالح بن السيد عيسى بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد عبد الله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولادته:

ولد قدس سره في درب السيد من فروشان من قرى أصفهان سنة ١٣٠٠ هـ.

نشأته وتحصيله العلمي والديني مع ذكر أساتذته:

كان قدس سره في أول أدراكه وأوائل عمره طالباً للعلم والتقى، وقد درس على علماء أصفهان ومشاهير فضلائها العلوم الدينية، وأكمل دروسه السطحية والخارجية ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر الدرس لدى فطاحل علماء ذلك وقد جرت له مذاكرات علمية في الحوزات العلمية المتعددة، فاذن له أرباب الفضل والفضيلة بالفضيلة، ومن تلك المشاركات والدراسات الكثيرة زود بالشهادات من أكبر علماء ذلك العصر مفتياً ومدرساً وقد أتيحت له الامامية والمرجعية والتقليد.

ومن صفاته رحمه الله: كان بارعاً في الفقه والاصول، نابغاً في فنون جمعة، غزير العلم، زاهداً، عابداً، ورعاً، سخيّاً، ذو عقل راجح، وخلق ساجح، ورأى حصيف، وقول

سديد، وتفرس مصيب، عاش ومات والدرس والبحث لا يفارق شفتيه.

ومن أساتذته:

الشيخ علي اليزدي (المعالم).

السيد مهدي الدزجه والميرزا أحمد المدرس الاصفهاني (القوانين وشرح اللمعة والرسائل).

الحاج ميرزا محمد صادق المدرس بالاصول والفقه.

الشيخ عبد الكريم الكزي - الفقه.

وحضر عند الآخوند في المطلق والمقيد.

وعند آقا ضياء العراقي في الاصول.

وعند الشيخ علي الكونا آبادي في الفقه.

وعند النائيني في الفقه والاصول.

وعند الشيخ إسماعيل المحلاتي سنوات متعددة لتحصيل المعارف، واتمام الفضائل.

وعند السيد أبو تراب الخونساري لتحصيل علم الرجال والدراية.

وعند السيد محمد الباد كوبي لتحصيل المعقول.

وفاته:

كانت وفاته رحمته الله ليلة الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٣ هـ. وكان يوماً عظيماً في النجف الأشرف حيث عطلت الدراسات، وأقفلت الأسواق، وحمل نعشه الطاهر طلاب العلم وشيعته أكابر العلماء، وأركان الدين، وبكته القلوب قبل العيون، وقبل أن يوارى جسده الطاهر، صلى على نعشه حجة الاسلام آية الله السيد محمد البغدادي دام ظله، وأقيمت له فواتح كثيرة من قبل العلماء الأعلام في النجف وايران تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب.

آل بحر العلوم^١

أسرة عريقة لها مركزها الديني والاجتماعي في العراق، انحدرت من أصل عريق رفيع، وتمتعت بمكانة سامية مرموقة في الأوساط العلمية الدينية، ولمع نجمها عالياً، وأفادت بآثارها الجليلة، وخدماتها المشهورة، وأيادها البيضاء، وأعمالها المشكورة. وهذه الأسرة التي نتحدث عنها، قد انحدرت من السيد الشريف الحجة السيد محمد مهدي ونسبه

كمايلي: (محمد مهدي بن السيد مرتضى^٢ أبن السيد محمد^١ بن السيد عبد

١- اللؤلؤ المنظوم في أحوال بحر العلوم، رجال المامقاني، العبقري الحسان للنهواندي، مجلة الهدى، الحصون المنيع للشيخ علي كاشف الغطاء، الدرر البهية في تراجم علماء الامامية للسيد محمد صادق بحر العلوم، شعراء آل بحر العلوم للسيد حسين بحر العلوم، المواهب السنية لميرزا محمود الطباطبائي، الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي، روضات الجنات للخونساري، مستدرك الوسائل للشيخ النوري.

٢- كان العلامة المرتضى من مشاهير العلماء الأعلام وممن له الرئاسة العامة في بلدة بروجرد إيران، ولد في بروجرد وهاجر إلى العراق سنة ١١٩٩ لطلب العلم فتخرج على علمائها الأفذاذ وادبائها المبرزين ولما أصبح ممن يشار إليه بالانامل في الفضيلة تهافت روادها على يده فتلمذ عليه ابن السيد محمد (١) بن السيد عبد الكريم (٢) بن السيد مراد بن السيد إسماعيل جمع عزيز منهم ولده بحر العلوم، لم يذكر له من الآثار سوى مجلد في شرح بعض مباحث الكفاية للسبزواري توفي في كربلاء سنة ١٢٠٤هـ ودفن في الرواق المطهر مما يلي مقابر الشهداء عليه السلام ورثاه جمع كثير من أدياء عصره منهم ولده بحر العلوم، والسيد إبراهيم العطار، والسيد أحمد العطار، والشيخ محمد علي

الكريم^٢ بن السيد مراد بن السيد إسماعيل أبن السيد عباد بن السيد أبي المكارم^٣ بن السيد عباد بن السيد أبي المجد أبن السيد عباد بن السيد علي بن السيد حمزة بن السيد طاهر بن السيد علي أبن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد إبراهيم الملقب بطاطبا^٤ أبن إسماعيل الشهير بالديباج بن إبراهيم الغمر أبن الحسن المثنى أبن الإمام الزكي المجتبي الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام.

أسباب التسمية:

الاعسم، والشيخ محمد رضا الأزري وغيرهم بمراث وإفراة تنبئ عن عظمة الفقيه وفداحة الخطب. خلف السيد المرتضى ثلاث ذكور، أشهرهم بحر العلوم والثاني السيد جواد جد الأسرة البر وجردية التي يتزعمها الآن الحجة البروجردي زعيم العالم الاسلامي مد الله في بقائه.

١- ولد السيد محمد في اصفهان ثم هاجر إلى النجف وتوطن بها وتخرج على علمائها ولم يزل مشغول بالتدريس والتأليف حتى سافر إلى بروجرد باستدعاء أهلها لارشادهم وهدايتهم نحو الخير والصلاح حيث مال كثير منهم نحو التصوف باغراء رؤسائهم الموبوني العقيدة.

أجمع التاريخ على وصفه أنه من أجلة السادات، ومن أساطين العلماء المتبحرين جامعاً لأغلب العلوم العقلية والنقلية بحيث ذكرت له آثار عديدة منها شرح المفاتيح مجلدان، وتحفة الغري في الاسلام والايمان، ورسالة في موالد النبي صلى الله عليه وآله والائمة ووفياتهم، وجميع أحوالهم، وشرح الزيارة الجامعة، ورسالة في حكم صوم يوم عاشوراء وكثير غيرها.

توفى طاب ثراه سنة ١٢٠١ في بروجرد، ودفن فيها وله مزار معروف حتى الآن، ترك من البنين أربعة: - السيد المرتضى، والسيد الرضي، والسيد علي، والسيد الرضا، وقد دفن الرضي والرضا إلى جنب أبيهما في بروجرد.

٢- السيد عبد الكريم اخو المير أبو المعالي الكبير الطباطبائي الحائري جد صاحب الرياض لأية فيجتمع حينئذ نسب السادة الطباطبائية في كربلاء ونسب السادة آل بحر العلوم في النجف في النجف مراد.

٣- يجمع نسب السادة آل البحر العلوم والسادة آل الحكيم وعميدهم اليوم الزعيم الديني آية الله السيد محسن الحكيم أولاده في السيد أبي المكارم.

٤- هو السيد إبراهيم المعروف بطاطبا جد كل الأسر الطباطبائية وقبر معروف بين الكوفة والسهلة ولو شئت التزود من حياته فراجع عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب.

اشتهرت بالطائفة الطباطبائية نسبة إلى جدهم الأعلى السيد إبراهيم الملقب (بالطباطبا أين إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى) وقبر السيد إبراهيم بين مسجدي السهلة والكوفة، وأحفاد السيد إبراهيم الطباطبائي الذي ينتهي نسبهم إلى السيد محمد مهدي الطباطبائي أشتهروا ببحر العلوم، وإنما سمي جد هذه الأسرة ببحر العلوم هو لما تمتع به من غزارة في العلم حتى أعجب الملأ بمقدرته العلمية كما تشير آثاره العلمية، ولهذا السبب لقب ببحر العلوم وقيل لقبه بذلك الفيلسوف الأعظم الميرزا مهدي الشهير الخراساني المولود سنة ١١٥٣ والمتوفى سنة ١٢١٧ حين زار السيد خراسان، وقد عم هذا اللقب جميع الأسرة المنحدرة من سلالة هذا السيد الجليل إلى يومنا هذا.

أسباب النزوح:

كان أجداد السيد بحر العلوم القدماء يقطنون العراق في عهدهم، وكانت الدولة العباسية تطارد العلويين، أبناء علي وفاطمة عليهما السلام حينذاك، وتقصدتهم في كل مكان قتلاً وسلباً، وكان هذا الضغط سبباً أضطر هؤلاء العلويين إلى مغادرة العراق لبلاد يصنونون بظلمها دماء المراقدين، ويحفظون بواسطتها نفوسهم المهددة.

ولابد أن يكون الملجأ بلاد إيران لأنها ترعى كرامة سلالة الرسول صلى الله عليه وآله، ولذا رأى العلويون ظلاً وارفاً، وأمناً شاملاً على أنفسهم في هذه البلاد، ولو أنها تختلف في العادات واللغة (من حيث البلد الأصلي للأقوام العربية العلوية والشيعة منها) غير أن الظروف القائمة في ذلك الوقت دعتهم إلى الانسجام معهم، وعلى هذا فان رجال هذه الأسرة قد اتخذوا مقرأ لهم (بروجرد).

بقيت هذه الأسرة ردحا من الزمن في إيران حيث الأمن والطمأنينة والرخاء في العيش ونبيغ منهم أعلام جهابذة أخذ الملأ يهتدي بهدايم، وينتهل من فيض إرشادهم، وهم موضع حفاوة وتقدير عند عامة الطبقات الإيرانية مشهود لهم بالمكانة العلمية والفضيلة، وحتى جد السيد محمد مهدي عطر الله مرقده - وهو السيد محمد بن السيد

عبد الكريم، فتحدثنا المصادر انه تآقت نفسه إلى النجف الأشرف، والعودة إلى المقر الاصلى وهو العراق فانتقل باهله إلى النجف وأقام فيها زماناً ولكنه لأمر اضطرارية ترك النجف عائداً إلى ايران فلما وصل إلى كرمانشاه أصرت الحوزة العلمية، وأهالى البلاد على بقاء السيد فيها - نظراً لعظم مكانته العلمية، فتوفى هناك ثم نقل جثمانه الى (بروجرد) ودفن في مقبرتهم الخاصة لتعذر نقلة إلى النجف، وكان ولده السيد مرتضى والد السيد محمد مهدي بعد أن فقد أباه قرر مغادرة عاصمة إيران إلى عاصمة العلم والادب (النجف) فانتقل إليها سنة ١١٩٩هـ موفور الخاطر فاتخذ مدينة كربلاء مسكناً له حتى مات فيها (كما عرفت) سنة ١٢٠٤.

آية الله الكبرى السيد محمد مهدي

(بحر العلوم)

علم من أعلام الأمة الاسلامية، ومرجعاً عاماً، وموثلاً يستظل به الملاء فهو طيلة حياته أفاد الناس بفضلله وعلمه الغزير، وماذا يسع الكاتب أن يقول في هذه الشخصية الفذة التي تركت لنفسها الذكر الجميل وتركت لهذه الأسرة ظلاً ظليلاً، فكان الشرف الرفيع، والاسم الحسن.

ميلاده ونشأته:

(لنصرة آي الحق قد ولد المهدي)

بهذا أرخوا ولادته الشريفة، وكانت في سنة ١١٥٥هـ في مدينة كربلاء، كما نصت بذلك المصادر، وبقي في كفالة والده الجليل ورعاية جده الشريف يضيفان عليه العناية التامة، ويكفلانه بالتربية الصالحة، وينميانه على حب الخير والصلاح، حتى شب على هذا اللون من العناية في التربية، وتفتحت أكمام زهرة شبابه على هذه الرعاية الحسنة التي تكفل له مستقبلاً زاهراً، فالتقت أطراف نشأته القدسية بالمجد والفخر حتى أصبحت مثلاً سائراً بين الناس فهي من البداية إلى النهاية تعطيك صورة مجلوة

المحيا عن مثالية المرجع الديني، وعن الداعية الحقيقية لنشر مبادئ الدين الاسلامي.
وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

ولو تصفحت تأريخ نشأته الكريمة مرتبة على العقود من عمره القصير الذي لم يتجاوز النيف والخمسين لدهشت إعجاباً بهذا المقدار اليسير من السنين كيف تتوج بالمجد الخالد، وسجل على صفحات الخلود للأجيال القادمة العمر الثاني العطاء بالمحاسن الانسانية، والفضائل العالية التي سمت به الى مراتب الكمال فلقد تتلمذ في مدرسة والده الحافلة بالمعارف المحمدية، والاخلاق الفاضلة المستمدة من ينبوع الخلق العظيم، رسول الانسانية، فكان في هذا السن أروع مثال للالمعي الفذ ومضرب مثل للنوايغ في العالم وقد اجتاز مرحلة الدراسة (السطوح) بهضم وامعان وهو بعد في ميعة الفتوة، ولم يخط العقد الثاني من عمره إلا وهو في درجة من العلم، ملك بواسطتها اللسان بالمدح والثناء.

الله دره من بطل لا يبارز، وبحر لا ينضب، ومعجزة لم تزل لغزاً معمى وإن فني الدهر، كان تغمده الله في المدة التي قضاها في كربلاء، وفي سنة ١١٦٩هـ ترك كربلاء وهاجر إلى النجف للمرة الاولى واستمر يواصل دراسته في مدرسة الغري الجامعة الكبرى للعلم لدى علماء العصر الافذاذ وعلى رأسهم العلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني، والعالم الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦هـ، والشيخ محمد تقي الدورقي، والشيخ محمد باقر الهزار جريبي وغيرهم من العلماء الفطاحل الذين رفعوا النجف الى أوج العظمة والرقى، ورفعوا مفرقه السامي الى أفق الخلود.

وغادر النجف عائداً الى مسقط رأسه كربلاء، وهو على أبواب العقد الثالث من عمره الشريف فأكمل دراسته هناك على يد الأستاذ الاكبر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦هـ وبعد أن أرتوى من هذا المنهل النмир هاجر الى النجف، وكان والحق يقال، بحر العلوم حقاً فهو جامع للعلوم العقلية والنقلية.

هو بحر العلوم بحر المعالي فالورى وارد إليه وصادر

وفي ضمن هذه المدة لم يبارح التدريس والتأليف في النجف مجاهداً في سبيل الاسلام في إحياء شريعة جده الاعظم باذلاً نفسه ونفيسه في ذات الله.

وفي سنة ١١٨٦هـ غادر النجف الى زيارة الإمام الرضا عليه السلام وسار موكبه للمهيب تحوطه الجلالة، وتحذوه العظمة، وبقي في خراسان موحد الجانب، مسلم الزعامة، موفور العناية حتى سنة ١١٩٢هـ فقفل عائداً الى النجف ولا غرو إن استقبلته مدينة جده - أمير المؤمنين - عن بكرة أبيها فقد حنت إليه مدة غيابه، وفي تلك السنة توجه الى حج بيت الله الحرام، وبقي هناك الى سنة ١١٩٤هـ يقيم شعائر الدين وينصب أعلام الهدى - كما ستعرف ذلك - ويعود الى النجف ليجدد عهداً بأهل بيته واصحابه وتلاميذه ولم يستقر به المقام طويلاً حتى عاد إلى مكة ثانياً ليكمل رسالته، ويؤدي عمله المأمور به، والملقى على عاتقه، وحتى نهاية عام ١١٩٥هـ عاد الى النجف فقل في تأريخ عودته (ظهر المهدي).

غزارة علمه:

تستكشف مكانة الشخص العلمية من رصوخ معاصريه، وأعتراف أعدائه له بالفضل، واجتماع الكلمة عليه، بأنه الوحيد في عصره علماً وفضلاً وبراعة في التدريس، وسيدنا المترجم له من تلك الطبقة التي شهد الاعداء في حقه (والحق ما شهدت به الاعداء) وممن أجمعت الأمة على فضله وغزارة علمه، ورضخ علماء عصره الافذاذ الذين هم أقطاب العلم، ومؤئل التحقيق حتى الزمن الحالي على علميته، وانه الفذ من دونهم بشؤون التدريس وقد تنازل الكثير منهم للتلمذة عليه.

حلق صيته في الآفاق، وشاع فضله بين الخاصة والعامة حتى أنه لما حج بيت الله الحرام لاقامة المشاعر فتهافت الملا بمذاهبهم الاربعة للاستفادة من فيوض علمه الغزير وأخذ يدرس بالمذاهب الاربعة بحيث تتخيل كان فئة انه منهم لسعة اطلاعه وطول باعه في العلوم.

أستمر على هذا الوضع أكثر من سنتين، وكان يزداد تعظيماً واجلالاً وعده

المجتمع العلمي في الديار الحجازية إماماً للمسلمين، وأجل من أحتواه الحرم الشريف، حتى قال بعضهم والعجب ملأ فاه (لو كان حقاً ما تقوله الشيعة من إمامة إمام العصر لكان هذا السيد مهدي هو ذلك الامام).

و لكثير من علماء العامة كلمات خالدة في حق السيد يطول المقام بذكرها كما لو أسترضنا ما سجله علماء الامامية في حق سيدنا المترجم له وغزارة علمه لاستوعب ذلك مجالاً واسعاً.

لقبه الرفيع:

هو بحر العلوم بحر المعالي

ولفرط براعته في العلم، وسعة اطلاعه، وغزارة فضله، وبعد غوره عد آية عصره، وعلامة دهره ولا عجب على هذه الشخصية الراقية التي خلدت لها سجلاً ناصعاً في سفر العلم واقتخر التاريخ به، لاعجب أن يلقب ببحر العلوم فهو في الحقيقة بحر لا ينضب يموج بالعلم والفضل.

أما السبب في تلقيبه فقد اختلف في ذلك، قيل إن الفيلسوف الاكبر الميرزا مهدي الشهير بالخراساني المتوفى سنة ١٢١٧ هـ كما تقدم.

وقيل إن علماء العامة في مكة لما رأوا سعة الاطلاع وانه بهذه المثابة من الفضل والمنزلة اعجبوا غاية الاعجاب وأطلقوا عليه هذا اللقب.

وقيل غير هذا وذلك - لايسع المجال لذكر كل ذلك - انما المهم من المجموع أن لقبة هذا جاء باستحقاق وجدارة، بعد ما خلده الذكر الطيب والحديث الحسن العبق بالخلود.

خلقه الكريم:

جمعت من الأخلاق كل فضيلة فلا فضل إلا عن جنابك صادر

لاغربة أن يندفع تلميذه الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء (عطر الله مرقده) إعجاباً بخلقه الكريم، فيتمثل بهذا البيت، فانه محور الاخلاق الفاضلة، متواضع بغير ابتذال، كريم بلاسرف، بشوش برزانة، خفيف الظل، شفاف الطبع، رقيق الحاشية إلى

رصانة وروعه يتلائمان مع مكانته السامية ومنزلته الرفيعة، وزعامته الهامة. وما عسى أن يقول المتكلم في هذه الشخصية التي كانت أروع صورة للاخلاق المحمدية، ولا غرو أن يكون هكذا فهو من سلالة رسول الانسانية، ومنع الاخلاق، ثم عجب - بعد هذا كله - أن يستعظمه الشيخ كاشف الغطاء ليقول هذا البيت مفتخراً ومعجباً بخلقه الكريم.

جلالة قدره:

يغضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم
لم يكن من الغلو أن نطبق هذا البيت الذي ورد في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام - على سيدنا المترجم - فهو قُدْرٌ من تلك النبعة الطاهرة، وزهرة من تلك الروضة المقدسة الفواحة بالاريج العاطر حتى يوم يبعثون، من ذلك البيت الذي منحه الله جلالة، وزانه بالعظمة على سائر الانام، فوصفه بكل ما هو جميل ورفيع، انه بيت هاشم من دوحة علي وفاطمة، فلقد كان عليه السلام - جليل القدر - رفيع المنزلة، وكانت الناس تتفا عس عن الوصول إليه هبة ووقاراً وانما يزار من قبل أحبائه الملازمين له في الحضر والسفر وحتى تلاميذه كانوا يهيئونه للغاية، ولكن طبيعته مجبولة على مباشرة شؤون الناس بنفسه إذ كان يطلب من أصحاب الحاجات أن يكلموه شخصياً بحوائجهم دون أن يطلع عليها أحد حتى من المقربين ولكن الناس كانوا يرهبون جانبه.

زهده وتقاه:

ليس الزهد أن لا تملك شيئاً، وإنما هو أن لا يملكك شيء.
هذه الكلمة الرائعة أظهر تصويراً لذات سيدنا المترجم، فلقد كان من ذوي النعمة والرفاهية في العيش الى أبعد حد ولكن مع ذلك لم يكن ليملكه المال، ولا تستهويه شهوات الدنيا وفخفتها الفانية، فلم يعر كل ذلك أي اهتمام.
إنما أتجة لعبادة الله والخشية منه يوم المعاد، ولعل أظهر شاهد على ذلك إباؤه عن مرجعية التقليد، فلقد انثالت الامة عليه للتقليد بعد وفاة أستاذه الاكبر الاغا البهبهاني - فأبت طهارة ذاته المقدسة أن يحمل أعباء الخلائق على عاتقه فان الفتيا تقصم الظهر،

وتفت القوى، وألقي هذه المسؤولية على عاتق تلميذه الأكبر كاشف الغطاء، وعين للامامة معتمده الخاص المقدس الشيخ حسين نجف، واعد للقضاء بين الناس تلميذه الشيخ شريف محيي الدين نظراً لما يلمسه فيهم من حنكة وقابلية هذه المناصب الثلاث واختص هو للتدريس والبحث العلمي.

أليس هذا التقسيم الفني يدلنا على قدسية المترجم، وسمو تفكيره حيث نظم الهيئة العلمية بل جامعة الاسلام أحسن تنظيم، ويا حبذا لو اقتدينا بآرائه الكريمة، وسرنا في ضوء هذه الخطط التي تكفل لنا النجاح والتقدم والسيرة الطيبة، ولكن ما كل يتمنى المرء يدركه.

ومن مظاهر قدسيته ملازمته على إحياء الليل بالعبادة طيلة حياته حتى انه أستمّر على التهجد في مسجد الكوفة رداً من الزمن لا يقل عن الخمسة عشر سنة، فكان على كثرة شؤون الزعامة فيه ينسل إلى الكوفة ماشياً إذا أرحى الليل سدوله ليقضى وطراً في المسجد الأعظم من شؤون العبادة والصلاة والاذكار، وحتى إذا أشرف الفجر عاد الى النجف ليلازم في الصباح التدريس والبحث وقضاء حوائج الناس التي هي أهم أشغاله وأعماله اليومية.

مدرسته العلمية:

كان السيد - تغمدّه الله برحمته - مدرسة سيارة علمية، يستفيد الملاء من فيوضاته، وينتهل من منهله العذب وهوفي منزلة رفيعة يمكن أن نطلق عليه مدرسة سيارة وهو المتخرج من تلك الحوزة العلمية الرفيعة وعلى يد أولئك الفطاحل الجهابذ العلماء الاعلام الذين تتلمذ عليهم سيدنا المترجم ونال بفضلهم مرتبة الاجتهاد، وجدير بعد أن أصبح بهذه المرتبة العالية أن يدير هذه المدرسة العلمية، والتي تهافت عليها الطلاب للاستفادة من هذا البحر العلمي الغزير، ولو تصفحت كتب التراجم لعرفت مدى عظمة هذا الأستاذ الملهم وسر شهرته في العلم والتدريس، بحيث قلّ أن تجد ممن عاصره لم يحضر بحثه الشريف، وفي طليعة تلاميذه الشيخ الأكبر كاشف الغطاء

المتوفى سنة ١٢٢٨هـ والشيخ حسين نحف المتوفى سنة ١٢٢٦هـ والحجة النراقي صاحب جامع السعادات المتوفى سنة ١٢٠٩هـ والتستري صاحب المقاييس المتوفى ١٢٠٢هـ والمولي زين العابدين السلماسي المتوفى ١٢٦٦هـ وغير هؤلاء كثير وكثير جداً يضيق المقام في تعدادهم.

كراماته:

(إن قلب المؤمن بيت الله)

هكذا جاء في الحديث، وهذا حديث آخر قدسي يقول: (لا تسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن) فلا عجب ممن يكون قلبه بيت المقدسية الآلهية أن تظهر على يده معجزات وكرامات، يعي العقل البشري بحلها فكذلك يقال عن الحديث القدسي (يا ابن آدم أنا غني لا أفقر أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفقر، يا ابن آدم أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون) وإن من شرط الكرامة للاولياء كما وإن من شرط المعجزة للانبيا أيضاً، الندرة في الوجود فلا يصدران من كل أحد لأنها علامتان للصلاح، وطهارة المبدأ وقوة العقيدة.

وسيدنا المترجم أولاً من سلالة تلك العترة الطاهرة التي ظهرت على يدها المعجزات والكرامات، وثانياً من تلك الصفوة التي أخلصت لله قلبها، وطهرت ضميرها نحو واجبها الديني فلا تستغرب ان أدعينا غير مجازفين أو مبالغين، إن بعض الكرامات ظهرت على يده، وهذه كتب فطاحل الاعلام والمؤلفين^١ كلها تذكر له كرامات، تدل على عظمة مكانته، ونقتطف للقراء هذا التنبأ الذي صادف الواقع وقد نقلت ذلك أغلب المصادر.

فقد نقل حفيد السيد - السيد علي صاحب البرهان - عن تلميذه الخاص المولى

١- كمستدرك العلامة النوري، ودارالسلام، والرحيق المختوم للكهنوي وغير ذلك من كتب الرجال والتراجم.

زين العابدين السلماسي، قال حينما أشد المرض بالسيد ﷺ وكان مرضه الذي توفي فيه، قال في المجلس أحب أن يصلى علي الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف، ولكن لا يصلي عليّ إلا العالم الرباني الميرزا مهدي الشهرستاني وكانت للسيد الشهرستاني علاقة خاصة بالسيد بحر العلوم وكان يومئذ قاطن كربلاء فلما توفي السيد واحضرت جنازته في الصحن الحيدري الشريف، وكان المشيعون ينتظرون الذي يقدم للصلاة عليه، والملا بهذه الحيرة، وإذا بالسيد الشهرستاني يدخل باب الصحن الشريف قادماً من كربلاء فقدمه المشيعون للصلاة على السيد تغمدته الله برحمته الواسعة وصادف أخبار السيد الواقع.

آثاره:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

قال الله تعالى (ليس للانسان إلا ما سعى) وبهذه الكلمات بين الغرض الأساسي المهم من خلق الانسان فهو يفتنى ويذهب جسمه للتراب ولكن الذي يخلده - ما كر الجديان - هي آثاره فليس لابن آدم إلا ما خلده في دنياه.

ولهذا لسبب فان مترجمنا كرس حياته الغالية في سبيل الحق ووقف نفسه المقدسة على الخير والصالح والهدى والرشاد، محاطه بالآثار الصالحة، والخدمة الخالصة في سبيل الدين الاسلامي.

فلقد نظم بعض الآثار الدينية لا سيما المشاعر، ونسق مناسك الحج فقد كانت قبل ذلك عرضة للتشويش وغير مرتبة حسبما يقتضيه الشرع المقدس، فبذل جهده وزهرة حياته مدة سنتين وشهوراً قضاهما في مكة يهتم في إقامة وتنظيم تلك الاسس الدينية.

وتم أهتمامه في مسجد الكوفة، وهو أحد المساجد الأربعة، أقام محاربه وأنشأها بعد أن كانت مطمورة، وأشاد حجراته ودفن أرضه التي كانت مساوية لبيت الطشت المعروف الآن، كان ذلك من آثاره وفلسفته في دفن أرض المسجد كي لا تبقى فيه نجاسة فيتعسر تطهير ترابه فدفن الارض غير قاصد به الوقفية حتى لو أريد تطهيره

يؤخذ منه ولا يعاد إليه، كما أن من آثاره اكتشاف قبر المختار في الكوفة، وإشادة مقام المهدي في وادي السلام بالنجف، وإشادة قبر هود وصالح وغير هذا كثير لا يسعنا حصره.

ليس بميت عنه أهل النهى من كان هذا بعض آثاره

مصنفاته:

يموت ابن آدم إلا من ثلاث، ولد صالح، وكتاب ينتفع به، وصدقة جارية. هكذا جاء الحديث النبوي، وإن من يدرس حياة مترجمنا الغالية يعرف جيداً أن من حسن التوفيق أن الله منحه أغلب مصاديق هذا الحديث فهو في الأوج السامي من العلوم والآداب، ولعل لو عرفت أن مصنفاته بالنسبة لشخصيته لم تتجاوز العشرة أو أكثر بقليل لو عرفت ذلك لاستغربت أشد الاستغراب، واعتقد السر في ذلك أحد شيئين:

١- شدة إحتياطه فيما يكتب فلا يطمئن إلا أن يؤلف الشيء المتقن الذي يمتاز به وحده.

٢- كثرة مشغوليته في شؤون الزعامة الدينية حسبما تستفيد من حياته التي كانت سلسلة متواصلة في الجد والاجتهاد، فقد وافته الزعامة وهوفي سن الفتوة فلم يملك زمناً يتفرغ به الى نفسه، ولكنه رغم هذه المتاعب طرق هذا الباب وتمكن أن ينال أمينته، فقد أتحف المكتبة العربية بعدة كتب لها قيمتها في دنيا التأليف والفن وهي:

١- المصابيح في الفقه ٣ مجلدات موسوعة مهمة ضمت أغلب أبواب الفقه المهمة (مخطوط)

٢- الدرة في الفقه منظومة مطبوعة يحفظها جلّ الفقهاء والفضلاء

٣- مشكاة الهداية في الفقه شرحها تلميذه الأكبر كاشف الغطاء (مخطوطة)

٤- الفوائد الرجالية في تراجم بعض العلماء والرواة (مخطوط)

٥- الفوائد الاصولية (مخطوط)

٦- شرح الوافية (مخطوط)

٧- ديوان شعر يربو على الخمسمائة بيت في مختلف المواضيع والمناسبات الشعرية والغالب في مدح وثناء جده الحسين والأئمة الميامين وقد بلغت قصائده في أهل البيت أحد عشر قصيدة شرحها بالفارسية المولى نوروز علي الواعظ البسطامي المتوفى سنة ١٢٠٩هـ.

وكل هذه المؤلفات لا تزال مخطوطة في مكتبات أحفاده وغيرهم وهناك بعض الرسائل الصغيرة في الفقه والعرفان والاصول لم تصل الى عالم الطباعة، وعسى الله أن يقيظ رجالاً لطبع هذه المجموعة النادرة.

أدبه:

من صفات المرء العالية أدب يتمتع به فهو روضة فواحه، يبشر بها الانسان، وهذه الناحية وإن لم تكن بالمهمة لدى السيد لانشغاله بأهم منها كتدبير شؤون الناس والتدريس، وغير ذلك بيد أن مراتب الكمال والثقافة للانسان أن يكون له في هذا المضمار نصيب وهذه كتب الآداب تشهد بأدب السيد الجرم واكبر دليلاً على ذلك معركة الخميس تلك الحركة الشعرية الأدبية التي جرت في عهده بين جماعة من أدباء النجف ولقد حكم في ذلك وأصدر حكمه المركز في الملحمة الادبية.

أما شعره فرصين، طري لم تظهر فيه سماجة لغوية ودونك هذا التشطير للأبيات المنسوبة الى الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم)	حب الرسول ومن بالحق أرسله
أجر الرسالة عند الله ودكم	(فرض من الله في القرآن أنزله)
(كفاكم من عظيم القدر أنكم)	قد أكمل الدين فيكم يوم أكمله
وإنكم بشهادات الصلاة لكم	(من لم يصل عليكم لا صلاة له)

وكان يتمتع بنفس مرحة، وظرافة مترنة، وكيف لا يكون كذلك والحديث يقول (المؤمن هس بش) دفع مرة الى تلميذه السيد محمد جواد العاملي - شاميين - من نقود

زمانه ليدفعها الى أحد الفقراء على سبيل السرعة، فامثل السيد وعاد ليخبره بذلك فوجده في الحرم المقدس فكتب إليه رقعة في الموضوع ما نصه (الشاميين قد دفعتهما) وختمها معكوساً بمهره الخاص، فلما عاد السيد قرأ الرقعة ورأى غلط التعبير، وانعكاس الخاتم كتب في ذيل الرقعة:

المبتدأ المرفوع جاء منكس (والمهر) في كتاب جاء منعكس

وعندما أطلع السيد العاملي على ذلك ذيل البيت مرتجلاً بهذين البيتين:

قد عكس المهر اختلال وهمي إذ لم يكن لي فيهما من سهم
والمبتدأ المرفوع لما عرضا على الإمام العلوي أنخفضا

وأرسل مرة الحجة النراقي كتاباً من كاشان الى السيد فيه:

ألا قل لسكان أرض الغري هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فإننا عطاشى وأنتم ورود

فأجابه السيد مرتجلاً:

ألا قل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من شاهد غائب على شاهد عابه بالصدود
فنحن على الماء نشكو الظما وأنتم على بعدكم بالورود

وهذه مقتطفات قصيرة عن أدبه قدس سره تاركين الاطالة نظراً لضيق المجال.

أولاده:

خلف السيد رحمته الله ولدين الاكبر المرحوم السيد محمد رضا بحر العلوم وستمير عليك ترجمته، والاصغر السيد محمد وقد ذكرته المصادر التاريخية، بأنه على صغر سنه كان في غاية الفطنة والذكاء يتمتع بفهم واسع وذهنية متوقدة، ولد سنة ١١٩٧هـ وقد هنا السيد حسين العاملي والده السيد بقصيدة مطلعها:

بشرى بأكرم وافد أحبى النفوس وخير قادم

وحتى قال:

مذ زال أقصى الريب من تأريخه فالحق باسم

أرخته بعث الاله محمداً من آل هاشم

غير أن يد المنون اختطفته، وهو لا يزال زهرة يانعة قد تفتحت أكمائها نظرة باهرة
وذلك عام ١٢٠٠هـ وكانت للسيد علاقة شديدة بهذا الصبي وقد رثاه بقصيدة عصماء
مطلعها:

عش ما تشاء فغاية الاحياء موت وما الدنيا بدار بقاء

الى أن قال:

أودى عقيب فطامه حولين لم يكملهما إذ مرفي الأثناء

درر تناثر حين ما أرخته إني أدخرت محمداً لرجائي^١

١- في قوله: درر تناثر إشارة إلى إسقاط أربعمائة من مادة التأريخ عدد حروف درر «فليلاحظ».

السيد محمد رضا نجل آية الله

(السيد بحر العلوم)

جاء في الدرر البهية: ان السيد كان عالماً فاضلاً تقياً متبحراً في أنواع العلوم سيما الفقه والاصول، وقال في اليتيمة، وانه كان رئيساً مطاعاً في الأمر والنهي، نافذ الحكم، جليل القدر، وقال الشيخ محمد سعيد الدينوري أحد العلماء رحمته الله في حق السيد عند إجازته له مانصه:

(فقد استجاز مني أعجوبة الزمان، ونادرة العصر والأوان، أفضل الفضلاء. وأعلم العلماء على الإطلاق المشهور المشتهر في الآفاق، ظهر الأنام، ومقتدى الخاص والعام، مقرر المعقول والمنقول المجتهد في الفروع والاصول، شمس فلك النقابة، بدرسماء الشرف والسيادة، السيد السند والحبر المستند السيد محمد رضا أبن المغفور السيد محمد مهدي الطباطبائي أعلا الله درجته) اهـ.

ومن هذا كله نستفيد مكانته السامية، ومنزلته الرفيعة بحيث نال - بحق - هذا الاطراء والمديح من صفوة الأعلام، وأقطاب عصره، ولقد نال هذه الدرجة بسمو تفكير، وعلو همة، وبعد نظر، بشرف وفخر والحق ان شهرة المرحوم السيد والده عطر الله مرقده، حجت صيته.

وهذه مؤلفاته القيمة تدل على عظمته، وغزارة علمه، لاسيما شرح اللمعين في الفقه، كتاب متين رصين جداً في غاية البسط والتحليل مع تحقیقات قيمة، وتدقیقات مهمة تدل على فضل، وسعة اطلاع، وهوفي عدة أجزاء - مخطوطة - والظاهر أنها بخطه في مكتبة حفيده الحجة السيد علي بحر العلوم، والظاهر أيضا انها شرح لتقريرات بحث السيد والده في الفقه، وله غير هذا مؤلفات نافعة في غاية المتانة، ونهاية الجودة.

تتلمذ رحمه الله على يد السيد والده، وعلى يد الشيخ الأكبر كاشف الغطاء وعلى صفوة من علماء العصر وروى عن علماء مشهورين بالفضل والتقوى. أعقب سبعة من الأولاد، كلهم من الشخصيات الالامعة، وستمّر عليك ترجمة المبرزين منهم، وكان ميلاده سنة سنة ١١٨٩هـ ووفاته سنة ١٢٥٣هـ ودفن بجنب والده في المقبرة الخاصة في النجف.

السيد محمد تقي السيد محمد رضا

(بحر العلوم)

قال السيد في الدرر، كان السيد عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أصولياً سيداً مطاعاً شهماً جليلاً مهيباً، أنتهت إليه الرياسة العامة في النجف الأشرف وكم كشف عن أهالي النجف كربه وملمة حلت بهم من قبيل القرعة العسكرية أول ورودها إلى النجف، وقد تصدى بنفسه لجمع العلماء والذهاب معهم إلى أرباب الثروة والأموال من التجار وغيرهم، وجمع الأموال الوفرة، ولقد تولى بنفسه أيضاً مجلس الانتخاب عن التجنيد وكل من تخرج القرعة باسمه يدفع عنه البدل، فيستأجر من يقوم مقامه بما بلغ من الثمن دافعا ذلك من الأموال التي جمعها لهذا الغرض، وكان هذا دأبه مدة حياته أضف إلى ذلك حنوه وعطفه على الصغير والكبير ومساعدة الضعفاء والفقراء بقضاء حوائجهم.

وقال السيد الصدر رحمه الله في التكملة (السيد السند الكهف المعتمد جليل في الانظار ذو أخلاق يقصر عن أن يحكيها النسيم وبرعيم، ولم يزل كعبة للوفاد، ومنية القصاد، رفيع القدر والجاه، ذو همة عالية وشيمة لاتحصىها يد الاحصاء).

ولقد تتلمذ على يد الحجة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (وكان من المبرزين في تلامذته) وعلى جلة من العلماء الأعلام، ثم اشتغل بالرياسة العامة، وله تأليف في الأصول سماه بالقواعد، ولد بالنجف سنة ١٢١٩هـ وقد توفاه الله في كربلاء

عندما توجه لزيارة جده الإمام الحسين عليه السلام، وقد أصابته الحمى وعلى أثرها أجاب نداء ربه عام ١٢٨٩هـ ونقلت جنازته الى النجف الأشرف وشيعت في بلاد الغري تشيعاً مهيباً، وقيمت له المآتم والفواتح، وعظمت الدروس وقد رثاه جماعة من الشعراء وكبار الادباء.

وخلف أربعة أولاد السيد حسن، وكان فاضلاً مصنفاً وقد سكن كربلاء وتوفي عام ١٢٩٨ هـ والثاني السيد حسين، وكان سيداً جليلاً رفيع الشأن توفي عام ١٣١١ هـ ودفن في النجف، والثالث السيد علي نقي والسيد محمد، وستمتر ترجمتهما عليك.

السيد حسين السيد محمد رضا

(بحر العلوم)

أحد نوابغ الفقه والأدب، جاء في تكملة الروضات، وكان من أكابر العلماء ماهراً في العلوم العقلية كاملاً في الفروع الفقهية، والقواعد الاصولية، وجاء في الدرر (عالم فاضل أديب لبيب من أكابر رؤساء الشيعة، فقيه عصره، وفريد دهره، رفيع القدر، عظيم المنزلة، كان عبقرياً نابغة ولد سنة ١٣٣١هـ في النجف ونشأ وترعرع في ظل التربية الصالحة، وعندما وصل الى درجة الدراسة والبحث العلمي تتلمذ على يد العلامة الشيخ صاحب الجواهر - في علم الفقه - وذلك بعد فراغه من دراسة السطوح، وحضر على الشيخ المحقق الأنصاري - في علم الأصول - وحتى بلغ رتبة الاجتهاد، فكان غزير العلم، وافر الاطلاع، متبحراً في التحقيق والتدقيق ولما رأى عليه السلام - ان الامة تحاول أن تلقي مقاليدها إليه، والزعامة المطلقة، زهد بالدنيا تاركاً أطماع المادة، وغادر النجف وسكن في كربلاء مدة من الزمان، فراراً من هذه المسؤولية وقد أصيب بألم في العين، وأخذ يشتد حتى كف بصره - تقريباً - وبقي جليس داره زماناً ليس بالقصير بعد أن عجز الأطباء عن شفائه، وبعض المصادر تحدد مرضه ثمان سنوات وقد أشير عليه بالسفر الى إيران فسافر اليها عام ١٢٨٤هـ وعند وصوله طهران عرض

عينه على الأطباء فتقاعسوا وعجزوا عن شفائها، وانقدح في ذهنه أن يطلب من الله بثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام شفاء عينه، وفعلاً توجه الى خراسان متوسلاً بصاحب المرقد وارتجل قصيدته المشهورة عند قبر الرضا يشكو إليه حاله ومطلعها:

كم أنحلتك على رغيـم يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر

الى أن يقول:

قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا يخيب تالله راجي قبرك العطر

رجوت منك شفا عيني وصحتها فامن علي بها واكشف قذى بصري

حتام أشكو سليل الاكرمين أذى اذاب جسمي واو هي ركن مصطبري

وأقام في خراسان الى جوار الإمام - مدة يسيرة فشفي ببركة الإمام - وانجلى بصره، وقوي نظره، وأصبح يرى كل شيء، وعاد الى العراق ومرفى طريقه - على بروجرد فأقام فيها زمنا بطلب من أهلها قرأ عليه الكثير من الأفاضل والمحضون، ثم غادرها الى النجف فوصلها عام ١٢٨٧هـ زاهداً تقياً مشغولاً بعبادته وقضاء حوائج الناس الى أن لبي نداء ربه عام ١٢٨٧هـ فدفن في النجف بالمقبرة الخاصة.

ومع الأسف لم نقف على مؤلف له حتى الآن فان الذي برز من قلمه شرحه لدرة جده بحر العلوم، بطريق الاستدلال نظماً ولكن لم يتم مشروعه هذا، إذ حال بينه وبين تحقيقه ذلك الأجل المحتوم، ونقل صاحب تكملة الروضات أن له بعض الكراريس في الفقه والاصول.

أما ديوانه، فهو طاقة شعرية تدل على شاعرية تمتع بها السيد وضرب فيه سهماً وافراً وهذا الديوان لا يزال مخطوطاً وهو ضخـم يوجد في مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم.

السيد علي السيد محمد رضا

(بحر العلوم)

من نوابغ الفقه، وشخصية من الأعلام، معترف بفضلته ومنزلته العلمية، جاء في الدرر، كان عالماً فاضلاً كاملاً محققاً مدققاً انتهت إليه الرياسة العامة في التدريس، والزعامة الحكومية، وكان في جميع أدواره شخصية فذة نادرة، تلقى معلوماته الأصولية - على يد المرحوم الملا مقصود علي الكاظمي، والفقه على يد العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، وحضر ردهاً من الزمن على المرحوم الشيخ علي الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ويقول في تكملة الروضات... (و بالجمله كان السيد في غاية الفهم والذكاء وقد أشتهر في عصره بعد المحقق الأنصاري، واشتهر بين العرب إشتهاراً كاملاً، حضر بحثه نخبة من الفضلاء والمحصلين.

ولد في النجف سنة ١٢٢٤هـ وتوفاه الله عام ١٢٩٨هـ وذلك في سنة الطاعون الذي غزا النجف الأشرف ودفن حسب وصيته في المقبرة الخاصة على يمين الخارج من باب الطوسي في الصحن الحيدري، ورثاه جماعة من الشعراء والادباء منهم الشيخ محمد سعيد الاسكافي وأرخ عام وفاته:

لذلك بعون الفرد قلت مؤرخاً بموت علي عزّ شرع محمد

وكان للسيد رحمته الله ولع شديد في التأليف بحيث كان في سفره الى كربلاء في مواسم الزيارة يؤلف الرسائل المتفرقة في علوم مختلفة أهمها الفقه والاصول، وأهم مؤلفاته كتاب البرهان القاطع في الفقه وهو كتاب جليل نافع يقع في ٣ مجلدات (مطبوع) وهو مصدر من مصادر الفقهاء وطلاب العلم.

السيد كاظم السيد محمد رضا

(بحر العلوم)

جاء في الدرر البهية: ان السيد علم من الأعلام، فاضل، تقي، بر، نقي توفي سنة ١٢٨٨هـ ودفن في مقبرة جده بحر العلوم بالنجف الأشرف وقد رثاه جملة من الشعراء والادباء.

السيد علي نقي السيد محمد تقي

(بحر العلوم)

جاء في شهداء الفضيلة وممن قتل في القرن الثالث عشر شهيد الطف الزعيم الكبير السيد علي نقي رحمته الله وللمترجم المنزلة السامية في الرياسة والزعامة، وله أياد مشكورة على أهالي النجف الأشرف وهو يعد بحق من الزعماء المصلحين، أضف الى ذلك مكانته في الفضل، قتل في كربلاء عام ١٢٩٤هـ فمضى شهيد الاصلاح والدعوة الى الحق أصابه بعض الأشرار بغيار ناري وهو في مجلس حاشد أرداه قتيلاً، وحمل نعشه الى النجف وصار يومه مشهوداً وقد رثاه الشعراء والادباء منهم الشيخ محمد سعيد الاسكافي بقصيدة طويلة منها:

قبة العلم من آمال بناها والمعالي من دك طود علاها

الى أن يقول:

يوم أودى فتى العلوم فأشجى من بني العلم شيخها وفتاها

ذاك يوم بكرىلا فيه هاجت سالفات الخطوب في كربلاها

فدرت بردة (الشهادة) فيه أنقى) انقى البرود ارتداها

وقد خلف المرحوم ولدين زعيمين كبيرين فاضلين هما المرحوم السيد هادي لبي نداء ربه عام ١٣٢٢هـ وكان شخصية مهمة في هذه الطائفة، وقد أعقب ولدين

أحدهما المرحوم العلامة السيد مرزا وقد توفى في مدينة قم بإيران وكان رحمته قاصداً زيارة الإمام وستمرك عليك ترجمته.

أما الثاني من أولاد المرحوم السيد محمد علي بحر العلوم الشخصية المهمة وسنأتي على ترجمته.

السيد محمد السيد محمد تقي

(بحر العلوم)

كان من أعلام الدين وعميد العلم والفضيلة، وكانت له في النجف الأشرف رياسة مطلقة وجاه كبير، جاء في الدرر (كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً كثير الممارسة لمسائل الفقه مع مهارة في الأصول وكانت شخصيته مهيبة نافذ الحكم، تولى الرياسة العامة بعد وفاة عمه المرحوم السيد علي صاحب البرهان. ولد رحمته عام ١٢٦١هـ في النجف وترعرع في ظل عالمته الصالحة، وتربى تربية صحيحة كونت منه رجلاً لتقبل الدروس السطحية بهضم وامعان، وحتى بلغ مرتبة الحضور في الدروس الخارجية، حضر على عمه المرحوم السيد علي السيد محمد رضا - في علم الفقه - وفي سطوح الأصول على الميرزا عبد الرحيم النهاوندي ثم تعمق في الأصول على يد السيد حسين الترك (الكو كمرى) وحضر في العلوم العقلية على الحكيم الالهي الميرزا باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٩٠هـ.

وقد أستقل بالزعامة المطلقة والمرجعية العامة تعلوه جلالة وحشمة، وتحيطه هبة ورزانة متحلياً بمكارم الأخلاق، حضر درسه نخبة من الطلاب المحصلين. ولم يفتر عن التدريس والتصنيف ولم يكن في النجف أنفع في الفقه في مجلس تدريسه للمشتغلين.

وكان له ولع خاص في التأليف، حتى انه من كثرة البحث والتنقيب والمطالعة كف بصره، وهو في هذا الحال لم يتوان عن التصنيف فقد ألف كتاب بلغة الفقيه -

وهو في حال كف بصره - ذلك الكتاب القيم الذي يحوي مجموعة من الرسائل القيمة الفقهية العالية، وقد طبع هذا الكتاب وله غيره من الكتب.

وقد جاء في الدرر (انه كان مجداً كمال الجد باذلاً نفسه للغاية في تحقيق مسائل الفقه وشطراً وافرأ في المطالعة من غير تحرير وكتابة ثم أخذ يستغرق ليله الى الصباح بل الى قريب طلوع الشمس في المطالعة والبحث في أبواب الفقه وباقي العلوم.

وقد خلف ثلاثة من الأولاد اصطدم بحياته بموت ولدين هما السيد مهدي والسيد ميرعلي، وكان الأول منهما وهو الأكبر له حظ وافر من العلم والأدب، وكان يحبه حباً جماً فعندما لبي نداء ربه تأثر واتكل على الله بأن يلهمه الصبر والسلوان، ولم تمض مدة حتى فجع بالثاني، وكان كاملاً تقياً عالماً، وقد تأثر السيد لهذه المصيبة وقد أبته بنفسه بقوله: (فحال دون المرام حائل الأيام وتتابعت صروف الزمان ومعوقات الحدثان مما أصبت به عند اشتغالي ان فجعت بولد، وأي ولد، نشأ أكرم منشأ، ويعرف حسن المنتهى بحسن المبدأ غاص في بحر الفقه على الخفايا، وبجودة الفكر أبرزها، وجال في ميادين العلم لاحراز الغاية فأحرزها) هـ.

رثاهما الشعراء وكبار الأدباء، ومنهم أحد العلماء في قصيدة مطلعها:

ألم يكف بالمهدي ما فعل الردى فأثنى وأشجى في علي محمداً

ولكن رغم ذلك كان مهتما بشؤون الناس وقضاء حوائجهم، وهو الزعيم المطلق في النجف يومذاك ومن أياديه المشكورة، وحسناته المذكورة لطلاب العلم، هو اتفاقه مع الحكومة المحلية على ان الطالب الديني الذي يجتاز مراحل الامتحان الرسمي يؤجل من خدمة العلم في الجيش وفعلاً أكمل هذا المشروع وحتى اليوم جار في بلاد الغري، وكان له ولع خاص في جمع الكتب، وفعلاً فقد أنشأ مكتبة كبيرة قد تكون الوحيدة في وقتها وفيها من المصادر القيمة الشيء الكثير، وقد أمتازت بمجموعة من المخطوطات النادرة الوجود، ومع الأسف ان هذه المكتبة تفرقت بعد وفاته، ولم يبق منها في هذا اليوم إلا بعض الكتب موزعة في مكتبات الأسرة الأربعة.

لبي نداء ربه في عام ١٣٢٦هـ وصار يومه عظيماً مشهوداً بالبكاء والنواح وقيمت له الفواتح في سائر جهات العراق، ودفن في النجف في مقبرتهم الخاصة، وقد خلف ولداً واحداً هو السيد جعفر وهو من أعلام الدين، و حملة العلم، ومن الشخصيات المهمة في النجف وله شرح الصلاة والارث من نجاة العباد وقد توفي سنة ١٣٣٤هـ في النجف.

السيد محمد موسى السيد جعفر

(بحر العلوم)

وقد خلف المرحوم السيد جعفر ولداً وهو السيد محمد موسى وهو في طليعة المشتغلين وفضلاء النجف الذين يشار اليهم بالبنان ولد سنة ١٣٢٧هـ في النجف وترعرع ونشأ في أرجاء هذا البيت الرفيع الذي ظلته الجلالة، وحاطته هبة العلم، وأنهى دروسه السطحية على يد علماء ومدرسي جامعة النجف ثم ترقى فحضر بحوث أساطين الفن في الفقه والاصول.

وهو الآن من تلك الطبقة التي يعتمد عليها في البحث والتحقيق، كما ان له مركزه الاجتماعي في النجف الأشرف، وهو الآن في العقد الخامس من حياته وله أولاد منهم السيد جعفر من طلاب العلم والأدب.

ولم يقتصر السيد موسى على الفقه والاصول، فقد درس سائر العلوم ومنها الآداب، وله شعر جيد، قرأ ونشر في بعض المناسبات غير أن هذه الناحية تركها واتجه للتبحر في الفقه والاصول حفظه الله وسدد خطاه.

السيد محسن السيد حسين

(بحر العلوم)

كان من العلماء الأعلام، ومن الادباء البارعين، جاء في شهداء الفضيلة تلمذ على

يد الامامين المحققين الشيخ مرتضى الأنصاري، والعلامة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، كما وحضر على عمه السيد علي صاحب البرهان وقال في الدرر البهية (كان السيد عالماً فاضلاً أديباً بارعاً له كتابات فقهية واصولية توفى عام ١٣١٨هـ وقد توفى وله من العمر اثنين وسبعين سنة، ودفن في النجف وقد خلف ولداً هو المرحوم السيد مهدي جاء في شهداء الفضيلة... «هو العلم المفرد للفضل والأدب له اليد الطولى في الشعر، وجاء في تكملة الروضات وكان عالماً فاضلاً ذا فهم وقاد وفكرة قوية» اهـ. لقد تتلمذ على يد العلامة السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة، وعلى المحقق الأوحـد الآخوند صاحب الكفاية، وذلك في علم الاصول، ودرس بعض العلوم على يد العلامة الشيخ عبد الهادي شليلة النجفي، ثم صار يعترف له بالعلم والفضل والكمال وله مؤلفات قيمة منها حاشية على المعالم في الاصول، ونظم منظومة في علم الأصول وشرحها، ولد سنة ١٣٠١هـ ودفن في النجف ورثاه بعض العلماء.

السيد محمد باقر السيد علي

(بحر العلوم)

كان شخصية علمية دينية، له منزلة السامية، ومكانته الرفيعة، جاء في تكملة الروضات (كان عالماً كاملاً نشأ على طلب العلم، وحضر على علماء عصره، وكان عمدة حضوره على العلامة والده، يستقي من بحره الذي لا ينضب، وينتهل من منهله النـمير، وكان بفضل تلك الدراسة مركزاً مهماً للحوزة العلمية بيد ان يد القدر عاجلته في حياة والده وهو في طريقه لزيارة جده الرضا عليه السلام. فوافاه الأجل المحتوم في طهران عام ١٢٩١هـ ونقل جثمانه الى النجف الأشرف ورثاه جماعة من العلماء والفضلاء والشعراء وأرخ الشاعر الشيخ أحمد قفطان عام وفاته بقوله:

فلقد بكت عين الهدى إذ أرخوا لك باقر عين المكارم تهمل

كما أرخ وفاته أيضاً الشيخ محمد سعيد الاسكافي بقوله:

ويافتى العلم قم أرخ بدمع دم أبكى العلوم كتاباً فقد باقرها

والسيد هاشم عليه السلام وهو أخو المترجم له نجل المرحوم السيد علي صاحب البرهان، قد جاء في تكملة الروضات - ان السيد كان عالماً فاضلاً أصولياً من تلامذة الإمام الميرزا محمد حسن الشيرازي ولد سنة ١٢٥٥هـ له رسالة في الأصول وتوفى في حياة والده عام ١٢٨٤هـ ودفن في النجف ورثاه جمع غفير من الشعراء وأرخ عام وفاته الشيخ أحمد قفطان بقوله:

يومك يا هاشم تأريخه أترك في الجنة بحر العلوم

السيد إبراهيم السيد حسين

(بحر العلوم)

فحل من فحول الشعراء في العراق وجهيد من جهابذة الأدب واللغة نشأ في النجف وفيه ميل فطري للأدب فعكف عليها في أبان شبابه وكان مغرماً بغريب اللغة، واستظهار شواردها، ذو حافظة قوية للغاية ولم تمض مدة حتى طار ذكره في البلاد واشتهر بشعره بطريقته العربية الصرفة التي أحياها بعد إندراسها وتكونت له حلقة تلتف حوله من عشاق مسلكه ولا يزال الناس يذكرون حلقة هذه ويصفون لهجته في كلامه وحسن تصويره للخاطر الذي يختلج في باله، وكان سيال القريحة، حاضر البديهة، قوي الذاكرة، سريع الخاطر.

ولد عليه السلام في النجف عام ١٢٤٨هـ وهو إلى هذا الجانب فاضل درس وحضر بحوث الفقه والاصول غير أن الناحية الأدبية طغت عليه وتوفى عام ١٣١٩، وله ديوان شعر مطبوع في صيدا، وقد خلف ولدين أشهرهما المرحوم العلامة الشاعر السيد حسن ولد عام ١٢٨٣هـ في النجف ودرس وتلمذ على علماء عصره وانتهل من منهل المرحوم والده في الناحية الأدبية وله شعر وافر كما ان له يدأ طولى في التواريخ الشعرية وكان الى هذا الجانب مقدساً زاهداً وقد توفى عام ١٣٥٥هـ.

وجاء في شهداء الفضيلة قوله... وله اليد الطولى في التواريخ الشعرية وقد جمعها بخطه في مجموع يحوي جملة من قصائده في الأئمة عليهم السلام رثاه جماعة في وفاته منهم العلامة المرحوم الشيخ جعفر نقدي رثاه بقصيدة منها.

الله بدر في سماوات العلى قد أودعته في الثرى كف الزمن
من آل بحر العلم من بعلمهم للناس قد شرحوا الفرائض والسنن

السيد محمد مهدي السيد حسن

(بحر العلوم)

شخصية مهمة سياسية واجتماعية كان يسكن في كربلاء وكان زعيم تلك المدينة ولد عام ١٢٨٣هـ وكان قد أشترك في الثورة العربية، وقد أشترك في وزارة عبد الرحمن النقيب وهي الوزارة الاولى للحكم الوطني العراقي.

وكان والد المرحوم السيد حسن السيد محمد تقي من الفضلاء والمصنفين وكان زعيماً في كربلاء وشخصية روحية وقد توفى عام ١٢٩٨هـ في النجف.

وقد خلف المرحوم (السيد محمد مهدي السيد محمد صالح).

وهو من الشخصيات الطيبة النبيلة تخرج من كلية الحقوق وانتخب نائباً عن لواء كربلاء أكثر من مرة ويتصف بالحنكة والقول السديد وحسن التصرف ودماثة الأخلاق وطلاقة اللسان وهو نادر نفسه لخدمة الناس ولقضاء حوائجهم كثر الله من أمثاله.

الزعيم السيد محمد علي السيد علي نقي

(بحر العلوم)

إذا كانت الشخصيات الفذة تخلد في جهادها وأعمالها، فمترجمنا من تلك الطبقة التي جاهدت الاستعمار فهو رحمته الله من أقطاب الثورة العربية الكبرى، ومن الرجال الذين



فضيلة العلامة الجليل السيد ضياء الدين
السيد محمد علي آل بحر العلوم



سماحة الزعيم المرحوم السيد محمد علي
السيد علي نقى آل بحر العلوم



سعادة الأستاذ السيد غياث الدين السيد
محمد علي آل بحر العلوم



سعادة الأستاذ السيد محمد صالح السيد
محمد مهدي آل بحر العلوم

طالبوا بالحكم الوطني في العراق.

نشأ وترعرع في بلاد الغري، تلك الجامعة العظيمة لتخريج المناضلين والمجاهدين، وشب وهو لا يرضى بالعبودية وللإستغلال ولد سنة ١٢٨٧هـ وتربى تربية صالحة، وتولى زعامة هذا البيت الرفيع بعد وفاة عمه السيد محمد بحر العلوم، ونبغ في النجف بالزعامة العامة وفي سنة ١٣٤٠هـ تولى قيادة الجهاد العام ضد الاستعمار الانكليزي، واشترك فيه مرتين، وقد ناضل وجاهد في سبيل مبدأه وقد وجه إلى إخضاع غلام رضا خان والي بشتكوه، إذ كان المجاهدون يخشون هذه المناطق الجبلية، فتولى المرحوم - مترجمنا - مسؤولية هذه المناطق وشد الرحال لإخضاع تلك الجهات، وفعلنا وفق في كلتا الدفعتين للغاية التي توجه من أجلها.

وعندما أحتلت الحكومة الانكليزية هذه البلاد ضيقت الخناق على السيد واعتقلته حيث رأى فيه المستعمر عضواً فعالاً في إثارة الفتن والقلاقل ضده ولم تهدأ حركاته حتى تأسيس الحكم الوطني فعند ذلك عاد الى مسقط رأسه النجف وهو الزعيم اللامع، وبقي في هذا البلد مرموقاً زعيماً وطنياً وشخصية فذة.

كان موثقاً للشارد والوارد، وملجأ لقضاء حوائج الناس، وقد إنتخب لعضوية مجلس الاعيان العراقي، وبقي معزز الجانب موفور الكرامة عند رجال الحكم، حتى عام ١٣٥٥هـ حيث لبي نداء ربه في بغداد فنقل إلى النجف الأشرف بتشيع مهيب أشارك فيه مختلف الطبقات العراقية، ودفن في المقبرة الخاصة لهذه العائلة وقد خلف عدة أولاد منهم:

السيد ضياء الدين:

الشبل من ذلك الأسد، لقد بذل زماناً ليس بالقصير في تحصيل العلوم الفقيه والاصولية، وقد كسب منها الشيء الكثير وتلألأ نجمه في دورة المشتغلين المحصلين في جامعة النجف الكبرى، ولقد تتلمذ على أعلام عصره وباحثي وقته.

ولد عام ١٣٢٢هـ في النجف، ونشأ في ظل التربية الصالحة، ولازم المرحوم والده

في أمور زعامته وحياته يشارك بهذا العبء الثقيل ابن عمه السيد علي، وقد أعتمد عليهما المرحوم السيد محمد علي في ترتيب أموره، وكان طالباً من طلاب العلم المرموقين، وحتى إذا أنتهل من المنهل النмир كانت غذاءً روحياً لحياته العلمية.

وبعد وفاة والده تعين قاضياً لقضاء النجف ثم قاضياً لمدينة كربلاء ثم لهما معاً وكان في ذلك الدور العصيب مثلاً للحاكم العادل، والرجل النزيه، الذي لاتأخذه في الله لومة لائم، ولما لمست منه هذه الاستقامة في هذا المنصب الخطير رفع فعين عضواً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري كما انه أنتدب عضواً إضافياً دائماً لمجلس التمييز الشرعي السني وشغل عدة مرات رئاسة المجلس بالوكالة، فهو شخصية ممتازة إجتماعية لها إتصالها الأكيد بشخصيات البلاد ولها مركزها الاجتماعي عند عارفي فضله ومنزلته كما انه من شخصيات هذا البيت، وهو نادر نفسه لقضاء حوائج الناس وحل مشاكلهم مضافاً الى مكانته العلمية، وفضله الواسع، وله ولد السيد نوري تخرج من كلية الحقوق العراقية قبل ٣ سنين وهو معتدل نابه.

ومن أولاد السيد محمد علي «المحامي الشهير سعادة الأستاذ القدير السيد غياث الدين».

تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٣٧م ومنذ تخرجه لحد اليوم يزاول المحاماة داخل النجف وخارجها بكل جدارة، ويعد السيد غياث بحق من المرموقين في هذه الطبقة وقد أشغل بالسياسة، وعالج مصالح الناس بهمة ونشاط وكان من الأعضاء البارزين في حزب الامة الاشتراكي.

والسيد غياث شاب المعني حاد الذكاء ميزانه تحت لسانه يزن ويتكلم صريح بالمكاشفة، قدير بالمحاجة، ذو منطق أخاذ، يتمتع بمكانة محبوبة ومرموقة في الأوساط النجفية سواء كان في الطبقة الروحية أو العشائرية.

السيد جعفر السيد محمد باقر

(بحر العلوم)

من العلماء الأعلام المعروفين والشخصيات الفذة، وهو شيخ هذه الأسرة وعميدها وكبيرها تتلمذ على علماء عصره، وعمدة حضوره على الفقيه الحجة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وله إجازة منه بخطه.

ولد سنة ١٢٨٩هـ في النجف الأشرف له مؤلفات مهمة منها: تحفة العالم في شرح خطبة المعالم - مطبوع - وشرح دعاء كميل - مطبوع - وله بعض الرسائل والكتب الخطية، كشرح نجات العباد في مجلدين الأول في الصلاة والثاني في المواريث، ومجموعة علمية متفرقة ثمينة جمع فيها مواداً متفرقة علمية وأدبية.

وهو الآن في منتصف العقد التاسع، محترم الجانب، وشخصية مهمة لها أثرها في المجتمع النجفي العلمي له مكانة سامية عند رجال العلم والأدب، وله مكتبة شهيرة فيها من نفائس الكتب الخطية والمطبوعة واشتغل في تأسيسها منذ أيام تحصيله ودراسته أطال الله بقاءه وحفظه ذخراً.

ومن أولاده السيد هاشم ولد سنة ١٣١٢هـ وترعرع في ظل والده الحجة محصلاً، معزز الجانب، وهو من ذوي العلم والفضيلة في هذا اليوم متصف بالكياسة والاتزان، وحسن السيرة والسريرة.

وللمومى إليه مكتبة عامرة تجمع الشيء الكثير من المخطوطات النفيسة والمطبوعات النادرة الوجود، وقد تعب عليها كثيراً ولاقى المصاعب في جمعها.

السيد علي السيد هادي

(بحر العلوم)

من أعلام النجف المبرزين، وأعيانها المحترمين، وشخصياتها الفذة، ومن



فضيلة الأستاذ السيد هاشم نجل حجة
الإسلام السيد جعفر آل بحر العلوم



سماحة حجة الإسلام السيد جعفر السيد
محمد باقر آل بحر العلوم

رجالات هذا البيت الرفيع، له شهرة واسعة، ومكانة طيبة تحتل قلوب الناس، ومنزلة سامية عند جميع الطبقات، نذر نفسه لقضاء حوائج الناس وفتح بابه لحل مشاكلهم.

ولد السيد حفظه الله ١٣١٤هـ ونشأ وترعرع مجتازاً مرحلة الصبا في سير متزن ودرس متواصل، واتجه لدراسة العلوم الفقهية والاصولية، فتلمذ على يد أعلام عصره ومدرسي زمانه، واستمر مواظباً لتحصيله العلمي مدة طويلة.

ثم انشغل مع عمه المرحوم الزعيم السيد محمد علي، فكان يدير أموره هو والعلامة السيد ضياء الدين ابن المرحوم السيد محمد علي، وحصل من هذه الملازمة الأكيدة على تجارب كثيرة، ومعارف قيمة، وأصبحت له خبرة وإطلاع في تصريف الأمور وتدبير القضايا العامة، وترعرع على المطالبة باستقلال البلاد من قيد الأجنبي.

وقد أهلكته هذه المزايا العديدة التي يتحلى بها أن يتولى زعامة هذا البيت بعد وفاة المرحوم عمه، ويصبح عميد هذه الطائفة الرفيعة الشأن، وأن يعد من الطبقة الأولى الذين عليهم المعول في الحل والعقد ذو نظر صائب، وفكر ثاقب، ورأي سديد يعتمد عليه في حل الازمات الهامة والقضايا العامة والتي تحتاج إليها البلاد.

ألف كتاباً عن أحوال جده السيد بحر العلوم رحمته الله وله مكتبة واسعة حافلة بالكتب القيمة، والمصادر النادرة.

وأولاده هم: السيد محمد والسيد علاء الدين والسيد عز الدين من الشباب المثقفين ومن طلاب العلم والأدب لهم مستقبل باهر.

السيد محمد تقي السيد حسن

(بحر العلوم)

فقيه هذا البيت وعلم من الاعلام، مشهود بفضله وتقواه، له مكانة طيبة في الاسرة، تلمذ في النجف الأشرف على علماء أعلام منهم الحجة النائيني وهو الآن من الطبقة العالية العلمية في هذا البلد الأمين، ويحضر عليه جماعة كثيرة من عشاق العلم



سماحة العلامة الجليل السيد علي السيد هادي آل بحر العلوم



فضيلة العلامة البحّثة الشهير السيد
محمد صادق السيد حسن آل بحر العلوم



سماحة العلامة الكبير السيد محمد تقي
السيد حسن آل بحر العلوم

والفضيلة ينتهلوا من نميره العذب مورداً واسعاً، وفيضاً غزيراً يموج بعلم آل بيت محمد .

وهو يقيم الآن صلاة الجماعة في مسجد المرحوم الشيخ مرتضى رشحه لهذا المركز آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، نظراً لمكانته العلمية، ومنزلته الدينية لما يتحلبه من الزهد والورع والتقوى والفضيلة.

مفخرة عصره في الصفات التي يتمتع بها، محترم الجانب، موفور الكرامة في الاوساط العلمية النجفية، متواضع خلوق، يقضى حوائج الناس، معتمد عند جميع الطبقات، ومقدر من لدن جميع الناس.

غزير العلم، واسع الاطلاع، متبحر في الفقه - متعمق في الأصول - له مؤلفات في هذين العلمين، مشهود بفضله وتقاه، فهو من الافراد النادرين الذين بذلوا أنفسهم في البحث والتحقيق والتتبع العلمي.

ومن أولاده السيد حسين من الشباب المثقف وشاعراً أديباً لامعاً ومحصلاً مكداً في العلم.

السيد محمد صادق السيد حسن

(بحر العلوم)

من الفضلاء المرموقين له أطلاع واسع، وغزارة علم، وله ولع شديد في التحقيق والتنقيب العلمي والأدبي، فقد شرح عدة مؤلفات كما علق وصحح وأبدى ملاحظات على قسم كبير من المؤلفات القيمة، والكتب التاريخية كأمثال - تأريخ الكوفة وكفاية الطالب - وأمثالهما.

درس في النجف ونشأ فيها، وتلقى العلوم الفقهية والأصولية وغيرهما من أعلام المدرسين في هذه المدينة، وولع في البحث والتدقيق، وتتبع آثار الأعلام المخطوطة خاصة فدون فيها الشيء الكثير وله مؤلفات مطبوعة ومنها خطية ومن مؤلفاته المهمة

والتي هي جاهزة للطبع (دليل القضاء الشرعي أصوله وفروعه) في أربع مجلدات كل مجلد في (٤٠٠) صحيفة وهو مما ينفع القضاة والحكام والمحامين يتضمن الأصول القانونية والاحوال الشخصية بشكل مواد.

وأنشأ مكتبة عامرة جمع فيها الشيء الكثير من الكتب النافعة القيمة المخطوطة والمطبوعة وتكونت لديه من هذه الناحية ثروة علمية أدبية واسعة، وخبرة كبيرة في فن الكتب وصحتها وأهميتها، وصار من جراء ذلك مكتبة سيارة نظراً لمعلوماته الغزيرة التي تلقاها من هذا الطريق وقبل ست سنوات تعين قاضياً جعفرياً في لواء العمارة فكان مثلاً للحاكم المتزن الذي يدير وظيفته بكفاءة ونزاهة، وهو محبوب في تلك البلاد من لدن جميع الطبقات، متواضع طيب الخلق يتمتع بشهامة ونبل.

السيد محمد صالح السيد مهدي

(آل بحر العلوم)

من شعراء العراق، وكبار أدبائه في هذا العصر، ووطنياً لامعاً، فهو بجدارة شاعر الشعب، ينظم باسمه، ويعالج مشاكله العامة، وما يحيط به من بؤس وشقاء.

ولد عام ١٣٢٦هـ وعني بتربيته خاله العلامة السيد علي بحر العلوم حتى ترعرع فدرس مبادئ العلوم الدينية ثم أتجه للأدب فتعمق فيه، ونظم في بعض المناسبات فلمع اسمه في سماء الأدب، وكان شعره مرآة صافية للوطني الصادق النزاهة، وصفحة ناصعة للشاعر الذي يخدم أمته وشعبه، وقد طبع ديوانه الأول (العواطف) من مدة بعيدة ولديه الآن رباعياته، والجزء الثاني من ديوانه وهما لم يطبعوا بعد.

بيت البلادي الغريفي

(المعروف بالبههاني)

أسرة من الاسر العلوية ضربت من العلم والمعارف بقسط وافر واخرجت رجالاً لهم مكاتنتهم المرموقة في العلم في بهبهان وطهران والنجف، كان هؤلاء الأعلام قلادة في جيد الدهر ودرة في تاج الفخر، زهت بهم بلاد إيران وازدهت بعرفانهم وعلمهم الجم أضف الى ذلك ما كانت تتسم به هذه الأسرة من شرف باذخ، وطيب الارومة، والزعامة في طهران.

النسب:

تنتسب هذه الأسرة الى الفقيه الكبير السيد عبد الله البلادي، وجاء في شهداء الفضيلة آل الغريفي^١ من أسمى البيوت مجداً وشرفاً وأعلاها نسباً وأرفعها في المكانة العلمية والثقافة الدينية، وأشهرها في الملأ الشيعي العلوي رجاله معروفون بكل فضيلة فيهم علماء فقهاء، وزعماء أدباء، يوجد جميل ذكرهم في كثير من المعاجم وهذه الشجرة الطيبة أصلها ثابت في غريفة وفروعها نابذة في النجف والبصرة والمحمرة وميناء بوشهر، وشيراز، وطهران وبهبهان، وأول من هاجر من البحرين من هذه السلالة الطيبة السيد عبد الله البلادي ابن السيد علوي بن السيد حسين الغريفي بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد عبد الله بن السيد عيسى ابن السيد خميس بن السيد أحمد بن

١- توجد أسرة أخرى تسمى بآل الغريفي وقد ترجمت في حرف الغين في الأجزاء القائمة، وان الأسرة الموضوعية البحث في هذا الجزء تعرف بآل البههاني أما نسبها فيتصل بالغريفي وصاحب شهداء الفضيلة العلامة الأميني قد ذكر هذا النسب في ص ٣٦٤، عند ذكر الشريف الطاهر السيد أحمد المعروف بالحزمة الشرقي وذكره العلامة الزعيم السيد عبد الله البههاني.

السيد ناصر بن السيد علي بن كمال الدين بن السيد سلمان بن السيد جعفر بن السيد أبي العشائر موسى بن أبي الحمران محمد بن علي الطاهر أبن علي الضخم بن أبي علي محمد الحسين بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

أما البيت المقصود في كلمتنا هذه هو سلالة السيد جعفر البهبهاني.

أما المبرزون في الأسرة منهم:

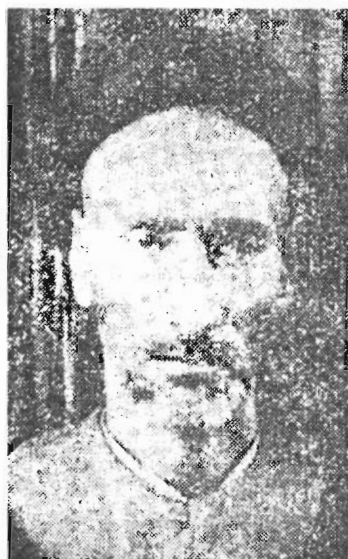
١- الخطيب الشهير السيد إبراهيم بن السيد محمد السيد جعفر البهبهاني.

وهومن الخطباء اللامعين في النجف الأشرف وممن عرف بالتقوى والورع، أشغل جملة من مجالس النجف بـإدارة واستحقاق، وهو الآن يقرأ مجالسها وقد ذرف على السبعين، وأعقب عدة أولاد أشهرهم الخطيب الفاضل السيد سعيد صاحب كتاب العباس بن علي عليه السلام فرغ من تأليفه ١٣٥٤هـ^١ وهو على ثلاثة أجزاء يحوي جميع ما

١- أخبرني أحد الفضلاء في النجف الأشرف بأن السبب في تأليف كتاب العباس هو للكرامة التي صدرت من أبي الفضل العباس سلام الله عليه بحق المؤلف في ثالث عشر المحرم سنة ١٣٥٤هـ عند الضريح المقدس وذلك لما أستجاره المؤلف عند يأسه من الحياة بسبب المرض الذي لازمه أكثر من سنة وقد عجزت منه الأطباء وقد عافاه الله كرامة لأبي الفضل عليه السلام وقد نظم الشعراء والادباء في هذا الشأن من غرر القصائد والمقاطيع وممن نظم في هذه الكرامة الشاعر البقري الخطيب السيد مهدي الأعرجي وشيخ الخطباء المرحوم السيد صالح الحلبي والخطيب الأديب الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي، والخطيب الفاضل الشيخ عبد علي، والخطيب الأديب كاظم السوداني، والخطيب الشاعر السيد حسون البغدادي والاديب السيد محمد حسين طه والعلامة الشيخ علي الجشي صاحب الشواهد المنبرية والخطيب الماهر السيد نوري السيد صالح القزويني، والشاعر الشيخ جعفر الطرفي، والشاب الأديب السيد محمد السيد رضا الهندي، والخطيب الشاعر الشيخ حسن بن الشيخ كاظم السبتي.

وقد ذكر هذه الكرامة أيضاً العلامة السيد عبد الرزاق المقرم في كتاب العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣٨، قال في الكرامات الرابعة مافي كتاب أعلام الناس في فضائل العباس تأليف الزكي

- ورد في العباس عليه السلام ومارثي به من الشعر واختمه في اثني عشر فائدة.
- ٢- والخطيب السيد سعيد من شباب الخطباء البارزين ومجالسه في النجف وغيرها عامرة وهو خطيب بارز معروف بصوته العذب واطلاعه الغزير وفضله الجم ولد في النجف سنة ١٣٣٣هـ وأعقب عدة أولاد ذكور منهم السيد فاضل ولد سنة ١٣٥٦هـ.
- ٣- المرحوم الخطيب الشهير السيد هاشم بن السيد جعفر البهبهاني. كان عليه السلام من الخطباء المبرزين وكان في وقته بلبل النجف الغريد ومن المعروفين بالتقى والصلاح مات في (جده) وأعقب ولداً واحداً هو السيد عبد المطلب.
- ٤- الخطيب السيد عبد المطلب صاحب كتاب أوليات أمير المؤمنين عليه السلام وهو خطيباً شهيراً له مكانته المرموقة في النجف واشتهر بلباقته وحسن أسلوبه وبيانه وذوقه الادبي السليم كما وانه له المنزلة الرفيعة في خارج النجف وأعقب عدة أولاد ذكور منهم الشاب النابه السيد عبد الله الذي يزاول الآن مهنة التدريس والتعليم في مدرسة الغري الاهلية في النجف الاشرف.
- ٥ - المرحوم الخطيب السيد إسماعيل بن السيد محمد بن السيد جعفر البهبهاني كان عليه السلام خطيباً مبرزاً له قيمته عند عارفي فضله ومن أهل التقى والصلاح كما انه كان ورعاً فاضلاً توفي سنة ١٣٣٩هـ وأعقب ولداً واحداً هو الخطيب المعروف السيد محمد.
- ٦ - الخطيب السيد محمد السيد إسماعيل البهبهاني. من خطباء هذه الأسرة النابھين ومن شبابه اللامعين أشغل عدة مجالس في النجف بجداره واستحقاق وكذلك في مدينة البصرة، وفي بعض البلدان العراقية الاخرى ويمتاز في أسلوبه الخاص في الخطابة الجذابة والمالك للمشاعر وكذلك معروف أيضاً
-
- التقي السيد سعيد أبن الفاضل المهذب الخطيب السيد إبراهيم وذكر الكرامة وساق النسب إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثم قال ولهذه الكرامة كتب السيد سعيد كتاباً في أحوال العباس يزيد على أربعمائة صفحة أجهد نفسه وسهر الليالي في جمعه وتبويه جزاه الله خير الجزاء.



الخطيب السيد عبد المطلب
السيد هاشم البههاني



الخطيب الشهير السيد ابراهيم البههاني



الخطيب السيد محمد السيد
إسماعيل البههاني



الخطيب السيد سعيد السيد
إبراهيم البههاني

بلباقته وعذوبة وحسن بيانه وقد ساقطني الصدف مرة أن أحضر مجلس القراءة المقامة في دار الوجيه محسن معلة وكان المقرئ، هو صاحب الترجمة ومما أعجبنى في قرائته هو تسلسله للحوادث، ومرونته، وطلاقة لسانه مما جعلني ان أكبره، وأعده في عداد الشباب المتطلعين للمجد وحب المعالي وهو الان من المشتغلين في طلب العلم في النجف.

بيت الجباري

ينتسب هذا البيت الى جدهم الأعلى زيد الذي ينتهي نسبه إلى قحطان وان هذه القبيلة كانت تسمى بني زيد، وكانوا يسكنون الحجاز بارض تسمى الجوف، وان قسماً من هذه القبيلة نزع من الحجاز الى العراق حيث مرتع إبلهم وأغنامهم ففرقوا في العراق الى ثلاثة فرق الفرقة الأولى سكنت لواء دبالى بالقرب من بعقوبة. والفرقة الثانية لاتزال تقطن البوادي حيث مرتع إبلهم وأغنامهم ويسمون بني زيد النارين.

والفرقة الثالثة قد سكنت لواء المنتفك وان أراضيهم تقع في (الدجه) أي شمال قضاء الشطره ويسمون بني زيد الرواجح لجدهم الأعلى يسمى راجح. وان راجح هذا أعقب أولاداً كثيرين منهم جبارة الذي ينتمي إليه البيت العلمي الموضوع البحث.

سبب التسمية:

سموا بآل الجباري نسبة الى جدهم الأعلى الشيخ جبار كما تقدم ذكره.

أسباب الهجرة:

كان لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

أبرز علماء في الأسرة:

أول من هاجر من هذه الأسرة إلى النجف الأشرف الشيخ جبار وقد أنكب على الدراسة العلمية في النجف كالفقه والأصول وإلى غير ذلك وبعد إكمال تحصيله سافر إلى عشيرته وتزوج هناك، ثم عاد بعياله إلى النجف الأشرف ثم أستمّر على أكمال دراسته في الندوات العلمية واشتهر بالتقى والزهد والصلاح وتوفى سنة ١١٠٠هـ وأعقب:

الشيخ حسن الجباري المتوفى سنة ١١٦٥ وكان عالماً فاضلاً زاهداً وأعقب الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الجباري المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ وكان رحمته الله من أهل العلم والفضيلة وعقبه:

- ١- الشيخ سلطان الذي ما ولم يعقب وقد سكن في أرضه الواقعة في لواء المنتفك.
- ٢- الشيخ جبر الجباري المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ (كان عالماً فاضلاً كريماً تقياً زاهداً) وقد ألف كتاباً في الوعظ والارشاد لا يزال (مخطوط) وأعقب ولدين هما:



- ١- الشيخ حسين المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ وكان من أهل العلم والفضل وأعقب الشيخ عبد الأمير الجباري.
- والشيخ عبد الأمير الجباري: هو الشاب الأديب والفاضل المجد في تحصيل العلوم الدينية والادبية وينتظر أن يصبح له شأن من الوجهة العلمية والأدبية لما هو مستمر على مواصلة دراسته بجد ونشاط وهو اليوم يحتل مكانة والده، ومن صفاته انه كريم الطبع، لطيف المعشر مقدم عند أصدقائه وعارفي قدره محبوب عند الناس.

- ٢- الشيخ هادي وهو لا يزال حياً ومن فضلاء النجف.



آية الله الشيخ جعفر بن الحسين الشوشتری قدس سره

شيخنا ومولانا حجة الاسلام آية الله

الشيخ جعفر بن الحسين

الشوشتري النجفي قُدِّسَتْ

كان عالماً من أعلام العلماء فقيها واعظاً له شهرة واسعة واشتهر بالوعظ والخطابة، وكانت تجتمع الألوف تحت منبره لسماع مواعظه.

أصله من شوشتر (تستر) وبها ولد وسكن أبوه الكاظمية وتوطنها وله بها دار فدرس ولده الشيخ جعفر على علماء الكاظمية واختص أخيراً بالشيخ إسماعيل بن الشيخ أسدالله التستري الكاظمي وشارك في الدرس الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي الفقيه الشهير ويقول بعض أهل العصر كانا كفرنسي رهان وما أشبههما بصاحبي المدارك والمعالم. اهـ

ودرس المترجم على الشيخ عبد النبي الكاظمي علمي المعاني والبيان وكثيراً من العلوم، ودرس على الشيخ إسماعيل المذكور شرح المختصر للعضدي في أصول الفقه حتى إذا جاء الطاعون سنة ١٢٤٦ رحلوا معاً إلى شوشتر فراراً من الطاعون ثم جاء إلى كربلاء وحضر على صاحب الفصول و شريف العلماء في علم الأصول وقرأ المترجم على السيد إبراهيم الموسوي القزويني صاحب الضوابط ثم رحل إلى النجف الأشرف وحضر على صاحب الجواهر وعلى الشيخ علي بن الشيخ جعفر ثم توجه المترجم إلى تستر في حدود سنة ١٢٥٥ ثم رجع إلى النجف وحضر درس الشيخ

مرتضى الانصاري مدة من الزمان ثم رجع الى تستر رئيساً مطاعاً مرجعاً في التقليد والاحكام وكتب رسالة بمنهج الرشاد بالفارسية وأخذ في الوعظ في شهر رمضان وغيره، ونبغ في ذلك بحيث لم يعهد له نضير، وترتب على وجود آثار جلييلة، ولما ولي خوزستان حشمة الدولة ابن ناصر الدين شاه أستجار أحد المجرمين بالحسينية التي بناها الشيخ بتستر، وكانت حمى فامر الشاهزاده بأخذ ذلك المجرم من الحسينية فاخذ، فلما علم الشيخ غضب الله وأمر باغلاق الحسينية وخرج باهله وعياله الى النجف فاقام به وكان له المقام الاسنى فيه من حيث التدريس وإمامة الجماعة وطلب منه السلطان الرجوع الى تستر وأرسل الاشراف والاعيان يطلبون منه ذلك فلما كانت سنة ١٣٠٢ هـ سافر الى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام فورد طهران واستقبل استقبالاً عظيماً وصلى بالناس في أعظم مساجدها، وصعد المنبر ووعظهم ومضى إلى خراسان وعاد إلى طهران وهو كذلك يصلى ويعظ ويمشي بين يديه الامراء والوزراء يمنعون عنه ازدحام الناس وحصل من وعظه هدايا كثيرة من الناس ولم يقبل شيئاً مما أهدي إليه ثم خرج متوجهاً الى العراق حتى ورد (كرنت) من أعمال كرمانشاه فتوفي هناك في ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ وحمل الى النجف وفي تلك السنة توفي عدد كثير من العلماء منهم الشيخ محمد حسن ياسين الكاظمي والسيد كاظم الامين العاملي والسيد علي السيد مهدي والشيخ عبد الله آل نعمة العاملي في جبل عامل وغيرهم وفيها تناثرت النجوم تثاراً غريباً دام من أول الليل إلى قريب الفجر كما حصل ليلة وفاة الكليني صاحب الكافي.

دفن عليه السلام في الصحن الحيدري الشريف في أول حجرة من السباط مما يلي تكية البكتاشية على يمين الداخل.

مشايخه:

عَلِمَ مما مرَّ أنه قرأ في الكاظمية على الشيخ عبد النبي الكاظمي، وعلى الشيخ إسماعيل بن الشيخ أسدالله التستري، وفي كربلاء على صاحب الفصول وشريف

العلماء، وصاحب الضوابط، وفي النجف على الشيخ علي بن الشيخ جعفر، وصاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الانصاري.

مؤلفاته:

١- الخصائص الحسينية مطبوع وترجمها الى الفارسية السيد محمد حسين الشهرستاني.

٢- منهج الرشاد في الفقه فارسي رسالة عملية مطبوعة، قال بعض من رآها لم يكتب مثلها تدل على تبحره في الفقه ومهارته.

٣- مجالس البكاء خمسة عشر مجلساً.

٤- فوائد المشاهد ثمانون مجلساً فارسي وهو مجموع مواعظه، كتبه من املائه المولى محمد بن علي الأشرف الطالقاني النجفي ثم رتبته مجالس وهذبه وذكر في آخره طريق روايته مطبوع.

٥- رسالة في أصول الدين.

٦- رسالة في واجبات الصلاة.

مرثيته:

رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد إبراهيم الطباطبائي الشاعر المشهور رثاه بقصيدة أشار فيها الى تناثر النجوم مطلعها:

أدرت بمن أردت بصدر قناتها	ما للمنون تهب في قنواتها
دكاً يحط الطير عن وكناتها	من نزل الطود الأشم ودكه
والمسلمين تعج في أصواتها	من غادر الاسلام فانخفض الذرى
من راع أسد الغاب في غاباتها	من غال شمس الافق في آفاقها
واستنزل الاقمار من هالاتها	ومن أستزل النجم عن أبراجها
شاهت وجوه الفرس من شاهاتها	فرست (باكرنت) الفروس فحق لو

وفيهما يقول:

لسب العقارب لا لسبق عداوة ان العقارب لسب من ذاتها
وممن رثاه السيد جعفر الحلبي بقصيدة أولها:
قف بالمنازل سائلاً ما بالها ذهبت بشاشتها وغير حالها
يقول فيها:

ولتسعدي يا عين ملة أحمد فلقد توارى حسنهما وجمالها
فكأنما شفتاه كن كنانة رميت فلم تخط القلوب نبالها
لمن المشالة والرقاب تقلها عظمت مهابتها وعز جلالها
والى تناثر النجوم أيضاً أشار بقوله:
أوما رأيت الشهب كيف تهاقت والأرض أفزع أهلها زلزالها
ذا صاحب الكف التى ديم الحيا تمتاز منها والأنام عيالها
تأتي وفود العلم باب جلاله فيطول فيه جوابها وسؤالها
يتشاجرون بكل مشكلة فان أعيت يرد لرأيه أشكالها
أقوال العلماء فيه:

جاء في التحصيل في أوقات التعطيل للحجة السيد محمد الحسنى البغدادي
مانصه:

(كان بعض السادة الاجلاء ممن لا يعتني بالوعاظ وأهل المنابر لبنائه على
قصورهم وعدم كفايتهم قال أستطرت يوماً على مجلس الشيخ الفقيه التستري قدس سره
فسمعت يتلو آية من القرآن فصرت الى سماع وعظه مجذوباً بغير إختيار ثم واضبت
على الحضور تحت منبره وكان العلماء والطلاب فضلاً عن غيرهم على سماع وعظه،
وكان الاجتماع عليه علناً فى الصحن العلوي وكان مقصوداً من الخارج ولهذا الشيخ
إقتداء عظيم في جذب النفوس إلى الطاعات وردعها عن المعاصي وله في ذلك وقائع
لا تحصى حرية بالتبع ومما شاع نقله عنه حضر في تشيع جنازة والشيخ الفقيه
الكاظمي فوقعت بينهما مذاكرة فقهية خاطبه فيها بانك واعظ فتأثر الشيخ لهذه الكلمة

وأصحابه حيث كانت خطأ من منزلته الفقهية لكن ردع نفسه عن مقابلتها ثم بعد لحظة قام إليه وقبل يديه وأعتذر لديه فلما أنهى التشيع وخلا بأصحابه أنكروا عليه في عمله ذلك قائلين أنك لم يصدر منك المنافي، وإنما صدر منه فما وجه خضوعك إليه بتقبيل يديه - قال - نعم الأمر كما ذكرت، ولكن نفسي أرادت المقابلة بمجرد سماع الكلمة، ولكن ردعتها ثم قلت لها لا يكفي ذلك منك بل لابد من كسرك بتقبيل يديه فقمتم لذلك مبادراً.

وهذه من مواقفه في جهاد نفسه، وكان على منبره يقول إن نفسي تنكر عليّ صعودي المنبر للوعظ لمنافاته لمقامي في الفقه فاعتذر اليها أولاً أن ذلك سيرة الأنبياء والأوصياء، وثانياً بأني في ذلك في غاية الاعتناء والكرامة بخلاف المنقول من سيرته فلاحظ مواعظه في سوق القصابين ونحو ذلك) اهـ.

وجاء في نفس المصدر أيضاً حول (الخصائص الحسينية) لمترجمنا قدس سره مانصه: (وهذا الكتاب جليل القدر يدل على جلالة قدر صاحبه، وكان منهاجاً عظيماً لمن بعده وإن لم يكن مستوفياً جميع خصائصه عليه السلام فليغتنمه الطالبون، ولكن الاذعان به موقوف على تحقق ولائهم وأما حصول الفيض والاستفادة منه فموقوف على التهذيب وتربية النفس) اهـ.

آية الله

السيد جمال الدين الموسوي الكلبايكاني

دام ظله

ولد سماحة آية الله العظمى وحجته المثلى السيد جمال الدين الموسوي الكلبايكاني دام ظله العالي بقرية سعيدآباد الواقعة على فرسخ من قضاء (الكلبايكان) في سنة ١٢٩٦هـ وكان أبوه العلامة السيد حسين ابن الميرزا محمد علي بن السيد علي نقوي من علماء وقته، وزعماء قطره ترجع إليه الجماهير من أمور دينهم ودنياهم، وقد خلف أولاداً خمسة هم السيد جعفر والسيد محمد علي والسيد إبراهيم والسيد المترجم والسيد ميرزا آقا.

وكانوا كلهم إلا السيد ميرزا آقا من أعلام العلماء ول بعضهم آثار مهمة في الفقه والأصول، والتفسير، والكلام، وقد توفي والده السيد حسين والمترجم في التاسعة من عمره، فأراد أخوته وهم من غير أمه أن يستقلوا بالمنصب الديني فراحوا يدرّبون السيد المترجم على الفلاحة، ورعاية الاغنام ولكن الروح المودعة عنده من آباءه أبت إلا أن تمشي على خطوات آباءه العظام فراح يدرس المقدمات في خفاء من أخوته حتى إذا أستوعب ما تضمه قرينه راح يدرس في القضاء قاطعاً مسافة القرية إلى القضاء مشياً على قدميه حتى أتم قسماً كبيراً من مقدمات العربية والمنطق والبلاغة في كلبايكان ونهياً للهجرة إلى أصفهان التي كانت مهجراً لطلاب العلوم الدينية ومركزاً مهما من مراكز علماء الشيعة في إيران.

هياً لرحلته لوازم الرحلة فاعدّ لآخيه من أمه السيد ميرزا آقا ولأخته ما يكفيهما من العيش، وقنع بالنزول اليسير منه، وسافر إلى أصفهان قاطعاً مسافة ما يقارب ثلثمائة



آية الله السيد جمال الدين الموسوي الكلبايگاني

دام ظله

كيلومتراً على قدميه، وإن الطريق من كلباكان إلى أصفهان شديد الوعورة تقاطعه جبال وأودية فلم تقف في طريقه عشرة، ولم تعتره وقفة حتى وصل إلى مقصده، وسكن في حجرة من حجرات مدرسة (الالماسية) ثم أنتقل منها بعد مدة إلى مدرسة شيخ محمد علي ثقة الاسلام وقد واطب على الدراسة في أصفهان مدة سبعة سنوات واستوعب فيها المراتب العلمية والعملية فدرس الأصول والفقه على الحجة الثبت السيد محمد صادق الخاتون آبادي كما حضر الفقه على حجة الاسلام المغفور له الشيخ محمد علي ثقة الاسلام، وحضر قسماً من السطوح المتأخرة على المغفور له صاحب المقام الرفيع الحاج ميرزا بدیع، والعلامة المرحوم الآخوند ملا عبد الكريم الكزي، وحضر المعقول على الفيلسوف في عصره الآخوند الشيخ محمد الكاشي كما حضر الفلسفة والاخلاق على حاوي المعقول والمنقول المغفور له (جهان كيرخان) وحضر الأصول على السيد محمد تقي الشهير بالمدرس، ودرس علم الرجال والدراية والعلوم الرياضية عند أساتذته وقته وكان دام ظله مدة مكثه في أصفهان مواظباً في سيره إلى الكمال، وسلوكه إلى الحقيقة تهديه إلى مقصده من مشايخ لهم مقامهم السامي في دنيا السير والسلوك أمثال الحجة الكبير السيد محمد جواد العاملي والواصل إلى مقامات الكمال الشيخ الطريحي.

كانت أيامه في أصفهان أيام نضال، وكفاح استفرغ فيها وسعه في التأمل والدراسة والعمل والاجتهاد حتى بلغ فيها مقاماً شامخاً يشار إليه بالبنان، فكان حجة مدرسة الاخلاق في عمله، وآية مدرسة الفضل في علمه وراح الوجوه من العلماء يرون فيه المثل الكامل للمجاهد الروحي والعالم الديني، ولما لم يجد له بعد تلك السنوات مقاماً علمياً أو عملياً يرتقي إليه عزم على السفر إلى عاصمة العلم ومركز الدين (النجف الاشرف) وكان يوم مشايحته إلى النجف يوماً مشهوداً عند أرباب العلم والفضيلة، فخرج لتوذيعة إلى خارج أصفهان أساتذته وأفاضل اخوانه، وفي طريقه إلى النجف الأشرف مرّ ببلدته كلباكان فخرج لاستقباله، وجوه البلد من العلماء والأعيان

وكان إخوانه في زمرة المستقبلين، وفي مجلس الاستقبال ثار نزاع علمي بين سيدنا المترجم وسائر علماء كلبايكان، وقد كان إخوانه في زمرة مناقشه في ذلك الموضوع، فظهرت عليهم حجة السيد ودحضت آرائهم وبراهينهم وكانت في عائلته قرية تسمى (بفرج آباد) موقوفة على امور خيرية وقد جعل الواقف توليتها في أعلم أبناء عائلة السيد، كان رجوع التولية إليه من الامور البديهة وفي المجلس تنازل إخوته عن التولية، وسلمت إليه ولكنه دام ظله أبى تسلمها بل جعلها بيد من كانت في يده بالو كالة على أن يقوموا بشؤون الوقف كما يريد الواقف، فاثبت للكل إنصرافه عن المادة وسيره الى الكمال الروحي، وهكذا ودع كلبايكان الى النجف الأشرف في حفاوة منقطعة النضير، لازالت مشايخ كلبايكان تذكر يوم الوداع وروعه حتى ورد النجف في شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٩هـ.

وكان وروده في النجف الأشرف في أوائل رمضان سنة ١٣١٩هـ وقد حضر لدى وروده بحث المغفور له الحجة الكبير الآخوند الخراساني في الفقه والاصول، واستمر على حضوره عنده الى يوم وفاته وقد توفي قَلْبَرُ سنة ١٣٢٩هـ.

وحضر أيضاً بحث الفقيه الجليل الاقا رضا الهمداني، كما حضر فقه المرحوم آية الله الطباطبائي اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ وبحث نابغة عصره الشيخ هادي الطهراني، وبحث المجتهد الكبير الآخوند ملا علي النهاوندي وصادف ان سافر الى سامراء وبقي فيها سنة كاملة حضر بها بحث المجتهد الكبير الميرزا محمد تقي الشيرازي قَلْبَرُ، ثم أنقطع بعد ما توفي أستاذه الاكبر الآخوند الخراساني عن الحضور عند أحد حتى حجب نظره بحث الأستاذ الكبير الحجة المغفور له الميرزا محمد حسين الثاني قَلْبَرُ فراح يطارحه المواضيع العلمية ويجادله المباحث الصعبة، وقد أغتتم المرحوم الثاني هذه الفرصة فراح يظهر مقدرته العلمية بأسلوبه الرائع، حتى جذبته إليه فحضر بحثه، وكان حضوره عنده مورد تعجب قسم كبير من العلماء، حيث كانوا يرون فيه ندأً للثاني قَلْبَرُ في الفضل، ولكن نفس السيد المترجم المنصهرة في حب العلم والكمال أبت ان

تلفت الى هذه السفاسف الفارغة فاستمر يحضر عنده، وفي حضوره عنده جلب الافاضل الى بحثه حتى أصبح المدرس الأول في مدرسة النجف له آرائه العلمية الجليلة وكان أستاذه النائيني يرى فيه المستشار العلمي والمرجع الفكري في آرائه العلمية وبقي يلزمه حتى وفاته سنة ١٣٥٥، وبعد وفاته أستقل بالبحث والتدريس، ولا زال مجلس بحثه يضم النخبة من الفضلاء والعلماء.

أما سيره الأخلاقي فانه أستمر عليه في النجف الأشرف فراح يستمد الحال من محضر العارف بالله السيد مرتضى الكشميري، ويدرس السلوك من مباحث الآية الباهرة السيد أحمد كربلائي، ويستوحي الروحانية من إشارات العارف الحاج شيخ علي محمد النجف آبادي حتى أستوعب ما عندهم من الخلاق، ووصل الى ما وصلوا إليه من المعاني، وحاز ما حازوه من الكرامات، وقد صدرت منه كرامات كثيرة لامجال لذكرها.

أما أولاده فهم أربعة العلامة السيد محمد ، والعلامة السيد أحمد الذي له إمامة وزعامة في طهران، والفاضل السيد علي واصغر هم السيد حسين.

أما شخصيته فهو من المراجع المهمة في جامعة النجف وشيخ من شيوخها الاعلام ترجع إليه في التقليد أكثر بلاد إيران وقسم من العراق والهند والباكستان، وافغانستان، وفتاواه القيمة لها أهميتها النظرية في مجامع البحث كمالها أهميتها العلمية في أوساط المسلمين في مقلديه وغيرهم.

وأما مؤلفاته - أما في الفقه - فقد كتب أغلب الكتب الفقهية، أستدلاليًا، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب المكاسب، كتاب الاطعمة والاشربة، وشيئا من الحج.

وأما الأصول - دورتين تقريرات - المرحوم الآخوند الخراساني ودورتين تقريرات المرحوم النائيني ودورة كاملة كتبها على رأيه وكلها غير مطبوعة، وله رسائل متفرقة في الفقه والأصول طبعت منها رسالة الترتب، ورسالة إجتماع الامر والنهي، ورسالة

الاجتهاد والتقليد، ورسالة جواز البقاء على تقليد الميت، ورسالة في الغيبة طبعت سنة ١٣٦٩هـ في النجف الأشرف وقد خرج عن مجلس درسه أفاضل ومجتهدون، كثيرون لا يحتاج الى عرضهم لشهرتهم.

العلامة المفضال السيد محمد

نجل آية الله السيد جمال

الكلبايكاني^١.

ولادته ونشأته

ولد العلامة الهاشمي في النجف الأشرف سنة ١٣٣٢هـ ونشأ في حجر والديه الكريمين نشأة دينية فدرس مبادي، العلوم من عربية ومنطق وبلاغة، وفقه، وأصول، ثم حضر الخارج على بعض اساتذة الفن المشهورين كآية الله العراقي، والسيد أبي الحسن الموسوي، وسماحة والده، ولبعض هؤلاء الأساطين، شهادات عالية في حقه مكتوبة بخطوطهم وهي تدل على مدى فضله وتحصيله.

ال

وقد أعتمده جماعة من المؤمنين

للقيام بامامة الجماعة مدة مرض أبيه ورجومن سماحة والده أن يأذن له بذلك فاذن له وهو اليوم يؤمهم في المسجد المعروف بمسجد الرأس.

١- بقلم أحد الفضلاء في النجف الاشرف.

أدبه

أتصل مع من أتصل من الشبيبة النجفية بالأدب الحديث شعراً ونثراً فلم يترك شيئاً يصل إليه يده إلا وقرأه وأفاد منه حتى كون لنفسه أسلوباً خاصاً في الشعر يميزه عن سائر شعراء النجف على الإطلاق وهو يمتاز في الغالب بسعة الخيال، وتسلسل الأفكار، ووحدّة الموضوع، وجودة الالفاظ، وسهولة البيان، وقد عالج بأسلوبه هذا جل مشاكلنا الاجتماعية ولم يترك مناسبة تمر دون أن يرسم لها بريشته صورة خاصة.

أخلاقه

للهاشمي، بحكم تربيته الدينية، ومزاجه الخاص، أخلاق ممتازة عرف بها، واشتهر بين أصحابه فهو كما جاء في صفات المؤمنين سريع الغضب، سريع الرضا، تؤلمه البادرة من أحد أصحابه فيغضب ثم يعود فيرضى سريعاً، ويقرض صاحبه جهده فهو صادق في غضبه، صادق في رضاه، صادق في جل حركاته وسكناته، ولهذا كثر أصدقاؤه، وقلّ الحاقدون عليه.

مكانته الاجتماعية

له مكانة محترمة بين أهل العلم جاءته من مواصلته للدراسة والتدريس وشغله لأكثر أوقاته بذلك وله من بينهم طلاب درسوا عليه السطوح على إختلافها وما يزال جماعة يدرس بعضهم على يده الكفاية، وبعضهم الرسائل والمكاسب على إختلاف التلاميذ وأوقاته عامرة بذلك.

ساهم في حركة منتدى النشر الثقافية فكان أستاذاً للأدب العربي في كليته ومقرراً للجنة الثقافية (لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر).

وقد وضع سماحة والده ثقته فيه فكلفه بجمل ما يعود الى مركزه الحساس من الاعمال وهو اليوم يتولى جملة أعماله المهمة.

مؤلفاته: له مؤلفات في الادب والاخلاق وغيرها نذكر أهمها:

١- الزهراء دراسة قيمة لحياة سيدة النساء فاطمة الزهراء: وعرض لملابسات حياتها كشفت عن مقدرته الثرية وقد قوبلت باستحسان كثير من قرائها طبع في ضمن

سلسلة حديث الشهر.

٢- الاخلاق في ضوء القرآن: سلسلة دروس مهمة القاها على بعض هواة هذا الفن من طلابه وعرض فيها الى هذا العلم الجليل في ضوء الآيات القرآنية ومايزال يتابع اللقاءها عليهم في كل مساء.

٣- دواوينه: له عدة دواوين شعرية جمعت مختلف شعره العامر وقد نشر أكثرها في أمهات الصحف العربية المصرية ولبنانية وعراقية.

٤- تأريخ الادب العربي: مجموعة دراسات لتأريخ الادب أعتمد لها أهم المصادر التاريخية والادبية القاها على طلابه في كلية منتدى النشر.

٥ - الادب الجديد: ثلاث مجاميع كبيرة لمشاهير شعراء العصر طبع قسم ضئيل منها.

٦ - الأدب القديم: مجموعة كبيرة لشعراء العرب في مختلف الادوار والعصور تضم ترجمة وشعر أكثر من سبعمائة شاعر.

آل حرج

النسب

تنتسب أسرة آل حرج إلى جدها الأعلى بكر بن وائل.

سبب التسمية

سموا بآل حرج نسبة إلى جدهم الأعلى حرج بن مصبح بن حاتم الوائلي.

أسباب الهجرة:

كان حرج من أبرز رجال عشيرته وله من الأولاد اثني عشر ولداً ويملك قسم كبير من الأراضي هناك ويتمتع بسلطه النفوذ وقوة الجاه هذا مع العلم أن مصبح والد حرج كان من المتمركزين في النفوذ في تلك الديار أيضاً وعلى مارواه لنا بعض أحفاد هذه الأسرة بأن أسباب الهجرة إلى النجف الأشرف وقعت على أثر مصادمة عنيفة بين آل حرج والشيخ حمود آل سعود زعيم المنتفك قتل بسببها أولاد حرج جميعاً ونجوا ثلاثة من أولاده ولا ذوا بالفرار وهم محمد وعلي وحسن.

أبرز ما في الأسرة

١- الشيخ عبد الحسين بن محمد آل حرج: كان عالماً فاضلاً ورعاً عابداً ولد سنة ١٢٧٢هـ وقد توفي سنة ١٣٥٢هـ في محرم الحرام ودفن في النجف الأشرف وأعقب محمد، ومحمد حسن، ومحمد أمين.

العلامة الشيخ محمد آل حرج.

من طليعة الفضلاء في الطبقة العلمية في النجف، وقد تتلمذ على يد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء حيث درس عنده معظم كتب الفقه والاصول واللغة والمنطق وقد درس أيضاً عند الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء رحمته الله الشيء الكثير، أما الآن فإنه يشغل المنصب الديني المهم في ناحية الغازية التابعة لقضاء الزفاعي في لواء المنتفك

وعلى ما علمت ان هذه الشخصية مركزة تركيزاً حقيقاً هناك وانه من الشخصيات العلمية المعول عليها في الوعظ والارشاد، وقد هاجر إلى هذه المنطقة من النجف الأشرف قبل عشر سنوات تقريباً وله من الأولاد.

١- الشيخ قاسم بن الشيخ محمد آل حرج.

يتمتع بسمعة طيبة وهو أديب لامع ذو قلم آخاذ وكان يشغل عضوية جمعية الرابطة العلمية وقد أعقب الشيخ قاسم (فيصل وحسن وحسين وعبدالعالي).

الدكتور فيصل الوائلي: أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف ثم دخل دار المعلمين العالية وتخرج منها بتفوق، ووافدته الحكومة العراقية الى جامعة شيكاغوفي أمريكا لدراسة تاريخ الآثار القديمة، وقد أكمل دراسته ونجح نجاحاً باهراً وحاز على درجة الدكتوراه بدرجة شرف. ويشغل الان منصباً هاماً في مديرية الآثار القديمة واستاذاً في كلية العلوم والآداب.

أما حسن الشيخ قاسم الوائلي.

بعد أن أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف التحق في الكلية العسكرية الملكية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني وهو من مرتبات القوة العسكرية المرابطة في الديوانية.

أما حسين بن الشيخ قاسم الوائلي:

بعد أن أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة دخل دار المعلمين الابتدائية وبعد تخرجه عين معلماً في مدرسة ابن حيان في الكوفة.

أما عبد العالي بن الشيخ قاسم

أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف والتحق في دار المعلمين العالية والآن في صفه المنتهي أي في (الصف الرابع).

٢- الأستاذ إبراهيم بن الشيخ محمد الوائلي.

أستاذ في الادب ذو عبقرية ونبوغ فطري نشأ نشأة نجفية وخاض وجال الندوات

الأدبية والعلمية، ودرس وناقش حتى أخرجته مدينة العلم متوجاً بعقريّة مزدوجة مما أهلتها النجاح في معاهد مصر وهو اليوم أديب معروف، وشاعر مفلق، واستاذ مهيم، يتمتع بمكانة مرموقة وسمعة طيبة بالنظر لدمائه أخلاقه وحسن سيرته وعذوبة أحاديثه، واتزانه في الامور.

عقب علي بن حرج بن مصبح

أعقب علي الشيخ محسن والشيخ محمد

١- العلامة الشيخ محسن بن علي آل حرج رحمته الله.

كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ولد سنة ١٢٤٥ هـ وتلمذ على يد المرحوم الشيرازي رحمته الله وكان ملازماً لاستاذة في سامراء وبعد وفاة الشيرازي عاد مترجماً مع جثمان الفقيه ولم يرجع الى سامراء وبعده تلمذ على يد زعيم الحركة الفكرية مولانا الآخوند رحمته الله وعلى ما أعلمني بعض أحفاد الأسرة بان المرحوم الشيخ محسن قد توفي في وقت حصار النجف من قبل القوات الانكليزية في شهر رمضان، وله مصنف في الأصول لا يزال خطياً وقد أعقب ستة أولاد وهم باقر وجواد وحسين وعلي وحسن وأحمد.

أما باقر فذريته نقطعت ب وفاة ولده حاتم وقد قبر باقر في الهند في يومي عند وفاته هناك ولم نثر على تأريخ وفاته وكان هناك يشغل منصباً دينياً أما جواد حرج فكان من طبقة الفضلاء وأعقب الأستاذ هادي ويزاول الآن مهنة التعليم والتدريس في وزارة المعارف.

أما حسين حرج فكان أيضاً من طبقة الفضلاء وقد توفي بتاريخ ١٩٢٨م وأعقب ولداً واحداً يدعي إبراهيم يسكن الغراف في الوقت الحاضر.
عميد أسرة آل حرج في الوقت الحاضر.

هو العلامة الشيخ علي الشيخ محسن الشيخ علي حرج ولد بتاريخ ١٨٩٠م وتلمذ على يد العلماء الاعلام الشيخ أحمد كاشف الغطاء والثاني رحمته الله. وكان أيضاً يحضر بحث السيد كاظم اليزدي ويحضر في الوقت الحاضر بحث آية الله الحجة السيد حسين الحمامي وهو يعد في الوقت الحاضر من الاعلام المبرزين في الفضل والفضيلة.

أما صفاته وأخلاقه: فإنه لين الجانب، طيب السريرة، سخي اليد، على جانب كبير من الاطلاع الواسع بالامور الدينية والمسائل العلمية وانه متديناً كثيراً. وقد أعقب من الاولاد سبعة أبرزهم الأستاذ عبد الامير الوائلي وهو الان يزاول مهنة التعليم والتدريس في النجف الاشرف.

٢- اما الشيخ محمد بن الشيخ علي فإنه قد توفي ولم يعقب.

واما حسن بن حرج بن مصبح.

سكن النجف عند هجرته من الحمار مع والده وبعد أن درس المقدمات هاجر الى الغراف وسكن هناك وان ذريته لاتزال موجودة في الغراف ويزاولون مهنة الزراعة.

آل الحر العاملي^١

النسب

والحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء لقب لهذه السلسلة وهو أسم لأحد أجدادهم سمي باسم الحر الشهيد بكربلاء وجاء في أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٨٢ ما نصه:

وهم يذكرون نسباً لهم يتصل بالحر الرياحي والله أعلم بصحته وهو على ما كتبه لنا بعض أفاضلهم هكذا:

(وان الجد الذي تجتمع عليه فروع هذه العائلة هو الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب بن علي بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدين بن ميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر ابن حسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن حسين بن نور الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن المرتضى ابن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع الرياحي) اهـ.

(وآل الحر) بيت علم قديم نبغ فيه جماعات ولا يزال العلم في هذا البيت الى اليوم ويمتازون بالكرم والسخاء وبشاشة الوجه وحسن الاخلاق

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها السارى

سبب التسمية:

لقبوا بآل الحر نسبة الى جدهم الاعلى الحر الشهيد الرياحي وهذا هو سبب التسمية لهذه الاسرة.

١- أعيان الشيعة، ج ٧، المجلد الثامن.

أسباب الهجرة

أما سبب الهجرة الى النجف فهو لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد هاجر الى النجف القسم الكبير من أفراد هذه الأسرة ولكنهم على موجات فمنهم من كان يسكن في النجف عشرة سنين أو خمسة عشرة سنة أو عشرين سنة ويقفل راجعاً الى جبل عامل، ومنهم من أقاموا طويلاً، ومنهم من اشتروا دوراً للسكنى ولكنهم غادروها أخيراً وباعوها أو وكلوا عنها، بيد ان الذين إستوطنوا فيها حتى النهاية هم القليل كما أسلفنا.

ومن الذين استوطن حتى النهاية:

هو العلامة الشيخ علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي جد صاحب الوسائل ذكر عنه أصحاب التراجم في كتب الرجال انه كان عالماً فاضلاً زاهداً كريم الاخلاق، جليل القدر، عظيم الشأن، وكان أديباً شاعراً وكاتباً منشئاً كما أصطلحت عليه أصحاب التراجم، ولقد أقام في النجف حتى توفاه الله تعالى مسموماً، ولقد كان من تلاميذ صاحب المعالم والمدارك وكان من رجالات العلم في القرن العاشر الهجري.

ومن المتأخرين (المعاصرين) الشيخ عبد الغني الحر بن أحمد بن علي الحر (كان عالماً فاضلاً عابداً متصوفاً سريع الحافظة، شاعراً، حاضر البديهة كل شعره إرتجال أو يحاكي الإرتجال سريع الخاطرة، خطيباً، جسيماً قوي العضلات، كريم الاخلاق، بشوش الوجه، غير ملق، ما أساء الى جليس، ولا أستاذ منه رفيق يعرفه بذلك كل من أتصل به، وكان يحفظ القرآن غيباً، وعني بتفاسيره وغوامضه ويستحضر نهج البلاغة حتى كلماته القصار وتفاسيره، ويحفظ مقامات الحريري، ويديع الزمان والفيه بن مالك مع شرح أبين الناظم).

فارق جيع مهاجراً الى النجف الأشرف بعد وفاة جده الشهير رجل عصره الشيخ علي الحر الزعيم الديني في جبل عامل، وبعد ثلاث سنين من أقامته في النجف تزوج من أسرة آل الطريحي واستوطن النجف حتى وافاه أجله في النصف من محرم ليلة

الثلاثاء سنة ١٣٥٨هـ وقد ترك تراثاً من منظومه يتجاوز الالفين قصيدة ومقطوعة وأعقب ولداً واحداً وهو! الفاضل الشيخ محمد مهدي الحر: ولد سنة ١٣٣٧هـ وهو لا يزال طالباً دينياً يحضر مباحث العلماء ويسافر للخارج للوعظ والارشاد فيقضي ثلاثة أشهر في البصرة وخارجها وثلاثة أشهر في لبنان في فصل الصيف للارشاد والتبشير الديني على الطريقة الحديثة في المجتمعات العامة، ومقره الدائم النجف الاشرف.

البارزون في الأسرة قديماً:

أما البارزون في الأسرة قديماً: فابرزهم شيخ الاسلام المرجع الاكبر في عصره الشيخ محمد الحر العاملي صاحب الوسائل والمؤلفات الكثيرة فمقامه أشهر من أن يعرف، ثم جد أبيه (الشيخ محمد بن الحسين الحر) كان من أعظم علماء عصره ثم عم أبيه (الشيخ محمد بن محمد الحر) والآخر هذا فريد عصره في العلم والادب، مدحه الشيخ البهائي بقصيدتين لامجال لذكرهما كما رثاه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني بقصيدة عصماء بعد وفاته وكانت سنة ٩٨٠هـ.

(الشيخ علي بن محمد الحر) جد صاحب الوسائل المتوفي في النجف السابق ذكره.

(الشيخ عبد السلام بن محمد الحر) عم والد صاحب الوسائل وجده لأمه كان عالماً أديباً عظيم الشأن. وتلميذ صاحب المعالم الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني.

(الشيخ حسين بن علي الحر) عم صاحب الوسائل وابن بنت الشيخ حسن ابن الشهيد البهائي كان عالماً وأديباً وتلميذ الشهيد الثاني.

(الشيخ محمد بن علي محمد الحر) عم صاحب الوسائل كان عالماً وأديباً ومهراً في جميع علوم عصره.

(الشيخ حسن بن علي الحر) أبو صاحب الوسائل كان عالماً وأديباً ومرجعاً.

(الشيخ أحمد بن الحسن الحر) أخو صاحب الوسائل كان عالماً وأديباً ومؤرخاً

شهيراً.

(الشيخ زين العابدين بن الحسن) أخوه أيضاً.

(الشيخ علي بن الحسن) أخو صاحب الوسائل أيضاً.

(الشيخ حسن بن محمد بن علي الحر) أبن عم صاحب الوسائل.

(الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد الحر) أبن أخت صاحب الوسائل وابن عمه.

كل هؤلاء العلماء القدامى الذين كانوا في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري: أثنت عليهم كتب التراجم بالعلم والأدب شعراً وكتابة، وكان أكثرهم ماهرين بجميع العلوم في عصرهم لاسيما العلوم الرياضية بعد العلوم الدينية، وصفتهم كرماء عباداً وزهاداً.

أما المتأخرون من آل الحر فلم يتمكن من ضبطهم على وجه التأكيد واليك ما تمكنا من ضبطه وتدوينه.

الشيخ محمد الحر الشهير في فضله وفضيلته ومن العلماء المجتهدين، أقعده المرض في داره في الوقت الحاضر ولديه رسائل علمية وفلسفية ومراسلات مع العلامة المرحوم السيد محسن الأمين العاملي وللشيخ شهادات من العلماء بفضله وعلمه.

الشيخ عبد الله الحر من العلماء المجتهدين ومن زعماء الأسرة البارزين المشهود بحقهم المتوفى في السادس من ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ وقد شيع جثمانه الطاهر بمختلف الطبقات في بلدته (جبع) مساء الجمعة ودفن بجانب والده^١.

الشيخ عبد الكريم الحر بن الشيخ عبد الله المذكور عالم فاضل ومرشد ديني في مدينة بيروت وقد أختارته الحكومة اللبنانية في أوقات ومناسبات مختلفة لتعيينه بمناصب دينية كرئاسة المحاكم الشرعية في مجلس التمييز الشرعي الجعفري أو قاضياً أو مستشاراً في المجلس، (مجلس التمييز الشرعي) فرفض ذلك.

الشيخ عبد الغني الحر وقد مر ذكره آنفاً.

جده الشيخ علي الحر الزعيم المشهور في جبل عامل المتوفى سنة ١٣٢٢.

الشيخ عبد السلام الحر أبو الشيخ عبد الله وجد الشيخ عبد الكريم الحر.
الشيخ سعيد الحر أبو الشيخ عبد السلام.

أما عميد الأسرة في الوقت الحاضر فهو حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم بن
الشيخ عبد الله الحر المتقدم الذكر.

وجاء في مجلة العرفان الصيداوية العدد (٥) من المجلد (٣٣) سنة ١٩٤٧ ما نصه:
(ان علماء آل الحر كثيرون قد ترجموا في كتاب أمل الآمل ومهذب الأقوال
وغيرهما، ومن علمائهم المعاصرين الشيخ عبد الله والشيخ محمد والشيخ عبد الكريم
الحر والشيخ محمد مهدي الحر نجل العلامة المقدس الشيخ عبد الغني الحر من
مهاجري النجف الأشرف ومن شعرائهم.. الخ) اهـ.

أما المؤلفات

فكثيرة منها:

- ١- وسائل الشيعة ست مجلدات
 - ٢- الجواهر السنية مجلد واحد
 - ٣- هداية الأمة ٣ مجلدات
 - ٤- فهرست وسائل الشيعة أو من لا يحضره الإمام مجلد واحد
 - ٥- الفوائد الطوسية مجلد واحد
 - ٦- أثبات الهداة مجلداً
 - ٧- أمل الآمل في علماء جبل عامل مجلد واحد
 - ٨- الايقاض من الهجعة مجلد واحد
 - ٩- النجعة في الرجعة والفصول المهمة مجلد واحد.
- هذه كلها للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل وله مؤلفات
أخرى كثيرة جداً في الردود وفي العقائد والاخلاق.
- المؤلفات الاخرى لغيره وهي:

الدرب المسكوك في رجال للشيخ أحمد بن الحسن الحر شقيق صاحب الوسائل.
إرشاد المنصف البصير مجلد واحد للشيخ عبد السلام الحر عم والد صاحب
الوسائل ومنها مذهب الأقوال في تراجم الرجال.
وهناك مؤلفات كثيرة لم تطبع ولم تبلغ هذه الشهرة.

آل حرز

النسب:

ينتهي نسب آل حرز الدين إلى بنى مسلم.

سبب التسمية:

هو لا تنسابهم الى جدهم الشيخ محمود حرز الدين.

أسباب النزوح:

لطلب العلم ومجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

أبرز علماء في الاسرة:

الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود حرز الدين المسلمي أعقب

الشيخ المذكور أولاد ثلاثة الشيخ هيكل والشيخ محمد والشيخ علي.

أما الشيخ هيكل فكان رئيساً في الصقلاوية، وكانت جملة من أراضى الصقلاوية

تحت سلطته فقتله رجل من آل بدير كان خادماً عنده غيلة لأنه قد أجلا قبيلته عن مكانهم.

وأما الشيخ محمد :

فقد كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً منطقياً وله كتاب في الحج فقها واستدلالات

موجود عند أحفاد الأسرة وله حاشية في المنطق على شرح الشمسية لقطب الدين بخطه، وله رسالة في شرح قول العلامة بحر العلوم السيد الطباطبائي قدس سره في الدرّة.

ومشي خير الخلق بابن طالب يفتح منه أكثر الأبواب

وذكر كثير من الابواب في شرحه وله مراثي لسيد الشهداء عليه السلام وقصائد أخرى

أثبتها الشيخ محمد الشيخ علي في نوادره وله مقتل يشتمل على مجالس لكل يوم من عاشوراء، وله رسالة في الحديث وقد عاصر الشيخ جماعة من أهل الفضل والعلم

ذكره الحجة الشيخ محمد الشيخ علي في معارف الرجال وتوفي رحمته الله سنة ١٢٧٧هـ. وكذلك قد توفي الشيخ علي في السنة نفسها (١٢٧٧) أي في السنة التي توفي فيها أخوه الشيخ محمد، وكان أبرز علماء في الأسرة قديماً واتصف بالزهد والتقوى وكرم النفس، وكان عالماً في علم الطب اليوناني وله فيه مصنف جليل إسمه قواعد الطب شرحه ولده الحجة الشيخ محمد حرز الدين، وكتاب الشمسين في بعض العلوم الطبيعية وله يد في علم النجوم وله مؤلفات كثيرة منها في الملاحم الغربية للحكماء والاولائل ومنها الابواب العشرة في علم الفلزات وعلاجها، وقد شرح المغلق منها وذيلها بما في تذكرة داود الانطاكي فيما يتعلق بهذا الفن مرتباً على حروف الهجاء وله متفرقات ونوادر من نسخ صحيحة علاجية وأوراد وأدعية وطلاسم، وقد أجمع عنده في الطاعون من الكتب الغربية من كتب السيمياء ونحوها شيء كثير أئتمنها أهلها ثقة به برجاء السلامة من الوباء وحفظها عنده.

وحج الشيخ علي حرز الدين مكة المكرمة مرتين، وقد حصل له من أهل المغرب والكتب المكية أمور نافعة، وقد ظن بعض من له معرفة بأحواله ان عنده بعض أقسام السير بسهولة من أقسام طبي الارض وتوفي الشيخ علي من ستة أولاد الشيخ عبد الحسين، والشيخ حسن، والشيخ أحمد، والشيخ محمد، والشيخ كاظم، والشيخ جواد، أما الشيخ عبد الحسين هو أكبر أولاد الشيخ علي ولد سنة ١٢٥٠ وكان شهماً غيوراً كريماً سخي اليد وله مصنف قيم إسمه الامالي بخطه موجود عند أحفاده في التاريخ والامامة، وحروب النبي صلى الله عليه وآله وجملته من حوادث الاسلام مختوماً بجمل وافية من أحكام الايام، وأحكام البروج، وبعض الأدعية والطلاسم توفي رحمته الله في اليوم السادس والعشرين من شهر سنة ١٢٨١هـ.

أما الشيخ حسن فكانت ولادته سنة ١٢٥٨هـ وكان عالماً تقياً عارفاً سخيلاً له مؤلف جامع في الحديث بخطه توفي ليلة الأربعاء في جمادى الاولى سنة ١٣٠٤هـ.

حجة الاسلام

الشيخ محمد حرز الدين قدس سره

كان عالماً تقياً عارفاً مصنفاً (صاحب التأليف الكثيرة ونال الشهرة الكبيرة بمصنفاته الواسعة، وعلمه الغزير الجم، ولد في النجف الأشرف في شهر ذي الحجة في الليلة التاسعة ليلة عرفه أول الغروب من سنة ١٢٧٣ وتوفي في النجف يوم الخميس قريب الظهر غرة جمادى الاولى ١٣٦٥ هـ ودفن ليلة الجمعة في داره المجاورة لمسجده الذي يصلى فيه بمحلة العمارة.

مؤلفاته:

- ١- كتاب الغيبة للحجة المنتظر عليه السلام والدليل على انه حي موجود
- ٢- كتاب الاحتجاج على اليهود والنصارى ٣ مجلدات
- ٣- كتاب المسمى باقل يحقن به الدم ويتحقق به الاسلام
- ٤- كتاب الاحتجاج على الكتابين فارسي مجلدين
- ٥- كتاب في علم النجوم والهيئة والهندسة والجغرافية والقيافة وعلم الكف
- ٦- كتاب كشف الحجاب وفوائد الدراري في علم الحروف
- ٧- كتاب في الطب اليوناني شرح لكتاب والده
- ٨- ديوان في الشعر مرتب على حروف الهجاء
- ٩- كتاب النوارد تسع مجلدات الأول في النجوم والاقوات والثاني والثالث في الشعر وجملته من أحوال العلماء والأدباء، الرابع في الاقلام العربية والسريانية، وأقلام غير عربية الخاص في أحوال الشهداء في دار البقاء السادس نوارد الرجال السابع في

اللغة والأدب، الثامن نوادر مكة والمدينة، التاسع نوادر علم الكاف

- ١٠- كتاب الفوائد الرجالية
- ١١- كتاب الاحتجاج في علم الكلام مجلدين
- ١٢- كتاب الطب وأساس العلاج
- ١٣- كتاب مراقد المعارف من العلماء والسادات وأولاد الأئمة عليهم السلام
- ١٤- كتاب المسائل والوصية في الاحكام الدينية
- ١٥- كتاب الصلاة والزكاة والخمس
- ١٦- كتاب الطهارة وأنواعها ولواحقها
- ١٧- كتاب في أحكام الموتى وجملة من الطهارات المائية والترابية
- ١٨- كتاب المسائل فقه دورة كاملة
- ١٩- كتاب القواعد الفقهية وبعض القواعد الأصولية
- ٢٠- كتاب مصادر الأصول ومدارك المعقول والمنقول
- ٢١- كتاب في علم الحروف وفوائد في تعيين بيوت الجبر
- ٢٢- كتاب ترجمة كردي وفارسي
- ٢٣- كتاب مفاتيح الفوائد في الكيمياء فارسي
- ٢٤- رسالة في علم الاوقات
- ٢٥- كتاب أربعين حديث
- ٢٦- كتاب المسمى بورد الهند وكلستان هندوستان في الترجمة الهندية والفارسية والعربية
- ٢٧- كتاب الكشف في علم الحروف
- ٢٨- كتاب المقال في كلمة دانيال
- ٢٩- كتاب الانواء النجفية في نبات الكيمياء
- ٣٠- كتاب إيضاح التحرير في الهندسية

- ٣١- كتاب المسائل في الحساب
- ٣٢- كتاب الفوائد في الطب فارسي
- ٣٣- كتاب نجات الداعين ووسيلة الخاطئين في الادعية والادوية مجلدين فارسي وعربي
- ٣٤- رسالة في فضل القرآن على الدعاء
- ٣٥- كتاب الامامة
- ٣٦- رسالة في شرح الدائرة الهندية
- ٣٧- رسالة في الآداب
- المبرزون في الأسرة في الوقت الحاضر.
- ١- العلامة الشيخ علي الشيخ محمد حرز الدين.
- من فضلاء النجف المعروفين بدماثة الخلق والكياسة محتفظ بمكانة والده وتمتع بمكانة مرموقة في الأوساط العلمية وندوته عامرة يختلف اليها العلماء والفضلاء والوجهاء مد الله في عمره ووفقه لكل خير.
- ٢- الفاضل الشيخ عبد الكريم الشيخ محمد حرز الدين.

آل الحساني

آل الشيخ حسان في النجف

والشيخ حسان بن الشيخ عواد هو جد هذه الأسرة الموضوعية البحث وكان معاصراً للمرحوم آية الله السيد هاشم الحطاب قَدْ رَضِيَ وله مبرات كثيرة منها وقفه على طلبة العلم من ذريته مكتبة عامرة بالكتب العلمية والدينية النفيسة التي لا يزال قسم منها موجود عند أحفاده ومنها دارين في النجف أحدهما الدار الكبيرة في المشارق، وهي الدار المجاورة لآل شمس الدين المشهورة اليوم بدار حمادي الشيب والآخرى صغيرة، وهي ثلث داره الواقعة بمحلة العمارة المجاورة لدار آل السيد صافي، وهي الآن بأيدي أحفاده من طلبة العلوم الدينية ومن موقوفاته لطلبة العلم و الدين أربع بساتين في الجربوعية التابعة لمركز قضاء الهاشمية اليوم.

عمر الشيخ حسان أكثر من مائة سنة، وأخلف أموالاً كثيرة، وأعقب أربعة أولاد وأكبر أولاده الشيخ محمد الشيخ حسان قضى أكثر حياته في النجف، وكان يتردد على الجربوعية في موسم التمرور لأخذ حصته منها، ومات في النجف وهو ابن خمس وسبعين سنة ودفن مع أبيه الشيخ حسان في الصحن الحيدري الشريف بين باب الطوسي، وباب الحرم العلوي.

وأعقب الشيخ محمد ستة أولاد وهم الشيخ حسين والشيخ حبيب وعمران وسعيد وعباس وباقر.

والشيخ حبيب هو جد أسرة آل الشيخ حبيب في الحيرة، وكان تقياً ورعاً، وكان مع آل زوين في الحيرة، ومشاركاً لهم في مستغلاتهم من النخيل والزراعة، وقد أعقب الشيخ حبيب أربعة عشر ولداً أكبرهم حسين الشيخ حبيب ثم الحاج جواد ثم علي

وحسن وياسين وطله وشریف وحمادي وجبر وهؤلاء لهم عقب، أما باقي أولاد الشيخ حبيب فلم يعقبوا.

وباقى اخوان الشيخ حبيب وهم عمران وسعيد وعباس، فقد أقاموا معه في الحيرة، وأما أخوه باقر فقد نزع الى آل زياد، وقد أعقب أولاداً كثيرين وهم الآن يدعون في آل زياد (بآل حسان).

وأما الشيخ حسين الشيخ محمد جد أسرة آل الشيخ حسان في النجف فكان أعلم أخوانه، وأتقاهم وأبقاهم في النجف، وهومن العلماء العاملين، تتلمذ في آخر أيامه على يد العلامة المرحوم السيد مهدي القزويني الشهير في الحلة يدرس أولاده السيد محمد والسيد جعفر، وأقام أكثر أيامه بين النجف والحلة والجربوعية، وله مؤلفات أشهرها شرح منظومة السيد مهدي القزويني أستاذة في الفقه وعلم الكلام بثلاثة أجزاء وقد أعقب الشيخ حسين أربعة أولاد هم الشيخ محسن ومحمد وجعفر وعبد علي وتوفى في النجف وله من العمر مائة سنة، ودفن بالقرب من أبيه وجده في الصحن الشريف بجوار تكية البكتاشية.

أما الشيخ محسن الشيخ حسين فقد كان من العلماء الثقة تتلمذ على يد العلامتين الآخوند واليزدي عليهما السلام وكان مقيماً بصورة دائمية في النجف وأخيراً اضطربت أحواله الاقتصادية مما اضطره إلى السفر للجربوعية، وكانت لهم دار في جديدة الحاج عبيد وضبعة يقضي فيها موسم الصيف من كل سنة، ويستغل القسم المتبقي منها لان أكثرها قد تلف وقد توفى عليه السلام سنة ١٣٤٥هـ وله من العمر ٨٥ سنة.

وقد أعقب الشيخ محسن من الذكور سبعة أولاد وهم طاهر وعلي وجواد ومحمد رضا وأحمد وعبد الرزاق وباقر كلهم ذوعقب.

أما طاهر وعلي وجواد وعبد الرزاق فهم يقيمون في الهاشمية، وأما أحمد فهو مقيم الآن في جسر الكوفة، وباقر يقيم في البصرة في العشار.

والمقيم منهم بصورة دائمية في النجف هو الشيخ محمد رضا الحساني وهومن

الفضلاء الثقة درس على جماعة من علماء زمانه في النجف العربية والفقه والاصول والكلام ثم نرح الى بغداد، ودخل جامعة آل البيت، ودرس فيها أربع سنوات وتخرج منها سنة ١٣٤٧ أستاذاً فعين أولاً مدرساً بثانوية البصرة ثم الناصرية ثم الحلة ثم النجف ودرس في كل منها نحو سنتين وأثناء اشتغاله بالتدريس أصدر كتابه الاسلام والعرب والحقيقة ثم أستقال من التدريس فاصدر مجلة المصباح ثم القادسية ثم أصدر كتاب (الاسلام روح النظام العالمي) ثم كتابه (المرأة) ثم انه قام بتأسيس جمعية القرآن الكريم، وقد ذكرت في الجمعيات العلمية، وأخبرني فضيلة الأستاذ الشيخ محمد رضا الحساني نقلاً عن أبيه عن جده عن آبائه بان نسب آل حسان ينتهي إلى ربيعة. ولآل حسان أولاد عمومة في الموصل وفي بغداد (الكريمات) وفي الكوت والمسيب، ولهم رحماً ماساً بآل خليل رؤساء الجبور وفي الحلة وكربلاء.



شيخ الإسلام آية الله الشيخ حسين النائيني قدس سره

شيخ الاسلام آية الله الشيخ حسين النائيني قدس سره

الميرزا حسين ويقال محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الملقب بشيخ الاسلام النائيني النجفي قدس سره.

ولد في حدود ١٢٧٣هـ في بلدة نائين وتوفي بالنجف ظهر يوم السبت ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ عن نحو ٨٢ سنة ودفن في بعض حجرات الصحن الشريف. (نائيني) نسبة الى نائين بلدة من نواحي يزد على عشرين فرسخاً منها تتبع في إله داره أصفهان تصنع بها العباء آت الفاخرة، وفي معجم البلدان نائين بعد الألف باء مهموزة ونون يقال لها نائين أيضاً من قرى أصفهان.

أبوه وعشيرته

كان أبوه يلقب بشيخ الاسلام في أصفهان وهو لقب سلطاني وكذلك آباؤه من قبله، وبعد وفاته لقب به أخوه الأصغر أما هو فكان شيخ الاسلام بحق لا بفرمان سلطاني.

صفاته

كان عالماً جليلاً فقيهاً أصولياً حكيماً عارفاً أديباً، متقناً للادب الفارسي عابداً مدرساً مقلداً في الاقطار ويقال انه كان كثير العدول عن آرائه السابقة قوي الحافظة حسن الذاكرة.

أحواله

قرأ أولاً مبادئ العلوم في نائين وفي سنة ١٢٩٣ أو ٩٥ هاجر الى أصفهان، فقرأ على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم وعلى الميرزا محمد حسن النجفي والميرزا أبي المعالي والشيخ محمد تقي المعروف بآقا نجفي وفي سنة ١٣٠٠ سافر شيخه الشيخ محمد باقر المذكور إلى العراق وتوفي وبقي المترجم في أصفهان الى أواخر سنة ١٣٠٢ ثم هاجر الى العراق ودخل سامراء في المحرم سنة ١٣٠٣، وقرأ فيها على الميرزا السيد محمد حسين الشيرازي الشهير الى سنة وفاته ١٣١٢ وفي أثناء أقامته بسامراء توفي والده الشيخ عبد الرحيم وبقي هو في سامراء مدة بعد وفاة الميرزا الشيرازي مع جماعة من تلاميذ الشيرازي كالسيد محمد الأصفهاني، والميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد إسماعيل صدر الدين العاملي الكاظمي، والميرزا حسين النوري وغيرهم رجاء أن يبقى ما أسسه الميرزا الشيرازي مستمراً لكن تشتت الاهواء، وتشعب الآراء حال دون ذلك وانضاف إليه ما كانت تدسه الدولة التركية وأعوانها في العراق لتشتيت شمل مدرسة سامراء وتقويض بنيانها الذي أبتدأ من أواخر عهد الميرزا الشيرازي ثم هاجر المترجم من سامراء الى كربلاء وبقي فيها مدة ثم هاجر الى النجف سنة ١٣١٤هـ وقيل ان هجرته الى كربلاء كانت سنة ١٣١٤هـ وبقي فيها سنين ثم هاجر الى النجف والله أعلم.

وكان الملا كاظم الخراساني قد أستقل بالتدريس في حياة أستاذه الميرزا الشيرازي وزادت حلقة درسه بعد وفاة أستاذه المذكور وكان يعقد في داره مجلساً خاصاً لأجل المذاكرة في مشكلات المسائل يحضره خواص أصحابه، فكان المترجم يحضر معهم ولم يحضر درس الملا كاظم العام وبعد وفاة الملا كاظم سنة ١٣٣٩هـ أستقل بالتدريس وبعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي رأس وقلد في سائر الاقطار هو والسيد أبو الحسن الاصفهاني واستقامت لهما الرياسة العلمية بل انحصرت فيها وكان هو أعرف عند أكثر الخاصة والسيد الاصفهاني عند العامة وكثير من الخاصة، وبعد وفاته أنحصر ذلك في السيد الاصفهاني، وبعد إعلان السلطنة المشروطة في إيران

سنة ١٣٢٤هـ كان من أكبر الدعاة إليها والف في ذلك كتابا بالفارسية أسماه تنبيه الأمة وتنزيه الملة في لزوم مشروعية دستورية الدولة لتقليل الظلم على أفراد الأمة وترقية المجتمع - طبع - وعليه تقرير للشيخ ملاكاظم الخراساني و الشيخ عبد الله المازندراني، ثم بعد ذلك بمدة بعد وفاة الخراساني جمع ما أمكن جمعه من نسخه بل كان يشتريها بقيمة غالية، واتلفت بامرہ وبقيت منه نسخ لم يتمكن من إتلافها، وقد عرّب منه بعض الفصول وأدرجت في مجلة العرفان.

ولما فتحت العراق على يد الانكليز بعد الحرب العامة الأولى، وأقيم المغفور له الملك فيصل ملكاً على العراق، وأرادوا تعيين وزراء للدولة الجديدة ومجلس نيابي كان هو والسيد الأصفهاني معارضين في ذلك الوضع لأنهما يريدان خيراً منه ولهما الكلمة النافذة فابعدا الى إيران في أواخر سنة ١٣٤١ وجاء الى قم وأقاما بها سنة كاملة وأحتفى بهما الشيخ عبد الكريم اليزدي المقيم في قم في ذلك الوقت احتفاء زائداً وجعلت طلاب مدرسته تقرأ عليهما وحصل لهما في إيران إستقبالات حافلة في كل بلد مرأ به ثم أعيدا الى العراق بعد ما شرط عليهما ان لا يتدخلوا في أمور المملكة السياسية وعادا إلى النجف.

مشايخه

- ١- الشيخ محمد باقر الاصفهاني ٢- الميرزا محمد حسن النجفي ٣- الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ٤- السيد محمد الفشاركي الأصفهاني ٥ - المولى فتحعلي الجونا بادي ٦- الميرزا حسين النوري ٧- الشيخ محمد تقي الشيرازي وغيرهم.
- وقال السيد هبة الدين الشهرستاني فيما كتبه في حقه (كنت أراه في سامراء يراجع في علمي التفسير والحديث المولى فتحعلي الجونا بادي والميرزا حسين النوري وفي علمي الفقه والاصول الميرزا محمد تقي الشيرازي، والسيد محمد الاصفهاني) اه.
- وما يقوله البعض من انه حضر درس الشيخ مرتضى الانصاري مستشهداً بانه يقول: والى هذا القول ذهب أستاذنا الانصاري في بحثه لا يكاد يصح فالانصاري توفي

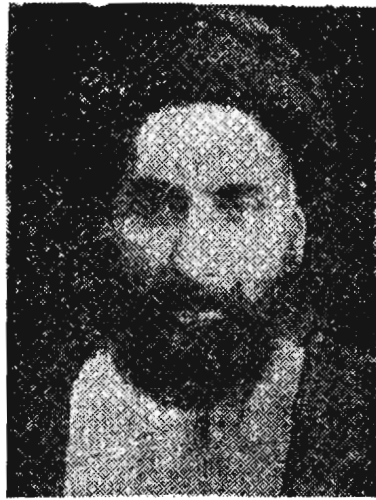
سنة ١٢٨١ وهو ولد حوالي سنة ١٢٧٣ هـ كما مر فيكون عمره عند وفاة الانصاري سبع سنين.

تلاميذه

وهم كثيرون منهم ١- السيد أبو القاسم الخوئي ٢- الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني صاحب فوائد الأصول ٣- الشيخ موسى الخوانساري النجفي صاحب منية الطالب في شرح المكاسب ٤- السيد محمد الحسيني البغدادي وغيرهم.

مؤلفاته

- ١- تنبيه الامة المشار إليه آنفاً مطبوع
- ٢- رسالة لعمل المقلدين مطبوعة
- ٣- حواشي العروة الوثقى مطبوعة على حده
- ٤- رسالة في اللباس المشكوك
- ٥- رسالة في أحكام الخلل في الصلاة
- ٦- رسالة في نفي الضرر
- ٧- رسالة في التعبد والتوصلي
- ٨- أجوبة مسائل المستفتين جمعها بعض تلاميذه
- ٩- تقارير بحثه في الأصول المسمى أجود التقريرات لتلميذه السيد أبو القاسم الخوئي في مجلدين وعليها تعليقه منه ولتلاميذه عدة مؤلفات أكتسبوا فوائدها من محاضرات درسه.



العلامة المفضل السيد حسين الحسيني



الوجيه السيد علي السيد حسين الحسيني

آل الحسيني

تتفرع هذه الأسرة من السيد عبد المطلب بن السيد آغا أبو تراب ابن السيد علي الحسيني الأسد آبادي الهمداني.

أعقب السيد عبد المطلب من الذكور السيد أبوطالب والسيد صفدر.

أما السيد أبوطالب فاعقب من الذكور السيد أحمد والسيد محمود والسيد علي.

أما السيد صفدر فاعقب من الذكور السيد جمال والسيد كمال، أما السيد كمال فقد توفي وهو مراهق.

وأما السيد جمال المشهور بالافغاني قضى عمدة أشغاله بالعلوم الدينية في النجف الأشرف بدار عمه السيد علي بن السيد أبوطالب التي يسكنها لحد الان.

السيد عبد المطلب السيد آغا أبو تراب

أبن السيد علي الحسيني الأسد آبادي الهمداني رحمته الله

كان رحمته الله عالماً فاضلاً عابداً وله من الاثار الدينية كتباً قيمة في النحو ومضى شهيداً على يدالوها بين عند زيارته الى كربلاء وصادف دخوله كربلاء عند هجومهم على الروضة الحسينية المباركة ودفن بجوار الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي وقد هاجر ابنه السيد أبوطالب من بلدته أسد آباد بعد أن أكمل دراسته هناك وحاز من العلوم على القدح المعلى إلى النجف الأشرف وأستدرك مجلس العلم الباهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر رحمته الله وشرح نجاة العباد وترجمها الى اللغة الفارسية بامر منه رحمته الله وله مؤلفات فائقة منها.

دورة كاملة في الأصول وكان الفراغ منها عصر الخميس ١٦ رجب سنة ١٢٤٤ ومقطوعات فائقة في الفقه توفي سنة ١٢٥٠هـ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة عند باب السلطاني.

السيد علي بن السيد أبوطالب

ولد في النجف الأشرف وقد تربى في حجر والده وتلمذ على جهابذة أهل العلم حتى بلغ مرتبة الاجتهاد وقد أشتغل بالتدريس والامامة في حياة والده، وتزوج بامر من والده بآبنة نظام الدولة من أحفاد الصدر الاعظم صاحب مدرسة الصدر في النجف الأشرف ولم يعقب منها ثم سافر قاصداً زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فلما أخذ وطره من الزيارة ورد بلدة أصفهان لتحصيل أجور أملاك زوجته مهين بانويه صبية نظام الدولة فبقي مدة الى أن توفت زوجته فبعث جثمانها الى النجف الأشرف مع الفاضل المذهب الجليل الحاج علي آغا بن نظام الدولة حيث دفنت في مدرسة الصدر.

بقي السيد علي في أصفهان إنصياً لأمر الحجة السيد أسد الله ليكون بصحبة سماحته للاستعانة به بامور الشرع والامامة وقد بقي هناك عشرون سنة.

وتزوج بعد زوجته الأولى بآبنة الحجة السيد آغا ميرحسن المشهور جهارسوني وبعد ذلك قدم النجف الأشرف الى أن وافاه الأجل المحتوم فَلْيَرْكَبْ وقد دفن جثمانه الطاهر حسب وصيته عند قدمي والده سيد الاطايب سيد أبو طالب بن سيد عبد المطلب وله تأليف وتصانيف قيمة في الفقه والاصول وفي الأدعية سر مخزون وحواشي على كتاب مجالس الصدوق وخلف أولاداً ذكور أشهرهم:

السيد حسين بن السيد علي بن السيد أبوطالب بن السيد عبد المطلب الحسيني
الاسد أبادي الهمداني:

ولد دام ظله في مدينة أصفهان وقدم الى النجف بصحبة والده وهو ابن ثلاث سنين وتوفي والده فَلْيَرْكَبْ وهو ابن سبع سنين ومنذ ذلك الوقت التزم الاشتغال في

تحصيل العلوم حتى نشأ نشأة دينية صحيحة وأصبح مهذباً كاملاً فاضلاً عالماً عابداً وقد تتلمذ على يد حجج الاسلام كالسيد أبوالقاسم الاشكوري والسيد الامجد آغا سيد محمد صاحب بلغة الفقيه بحر العلوم والحجة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والحجة السيد نور الدين الاصفهاني والشيخ محمد الجواد الاصفهاني والسيد مرتضى الكشميري والشيخ العدل الاوحد علي القمي قدس أسرارهم.

وأشغل نفسه بالتصنيف والتأليف حتى بلغ (١٨) كتاباً وهو اليوم ولو أقعده المرض من متابعة الدرس بصورة مستمرة ولكنك تجده في أغلب الاوقات مكباً على الدرس محصلاً ومصنفاً ومؤلفاً مد الله في عمره وحفظه ذخراً للعلم وأعقب من الاولاد السيد علي والسيد عبد الله والسيد محمود والسيد محسن أشهر أولاده هو: الوجه الفاضل السيد علي الحسيني:

من تجار النجف المعروفين بدماثة الخلق وحسن السيرة وطيب السريرة وقد حاز على صيت وافر وسمعة طيبة نتيجة لانتزانه وحسن معاملته وهو محترم في الاوساط النجفية سواء كان في الطبقة الروحية أو الطبقة التجارية أو الطبقات الاخرى كما انه اشتهر أخيراً بالمقاولات والتعهدات الحكومية الضخمة وهو محل اعتماد وثقة والده. ويليهِ في الشهرة أخيه السيد عبد الله حيث انه محل اعتماد أخيه ومدار عمله وقد عرف أيضاً بالاخلاق الطيبة والصدق في المعاملة والاتزان في الكلام ورحابة الصدر وفقهم الله لكل خير.

آل الحكماء أو بيت الحكماء

النسب:

بيت الحكماء من البيوتات العلمية في النجف الأشرف من عهد جدهم الأعلى الشيخ طاهر الكبير، وينتهي نسبهم إلى حكام وهم من ربيعة، قال الحموي في معجمه (الحكامة بالفتح والتشديد نخل باليمامة لبني حكام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة).

وجاء في السبائك للسويدي (عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدئل أبين حنيفة إلى أن ساق النسب إلى ربيعة).

سبب التسمية:

من هنا نعلم أن الأصل في التسمية الحكماء بالكاف إلا أن العامة جريا على عادتها المستمرة في إبدال بعض الحروف وتصحيفها أبدلوا الكاف جيما فاشتهر الآن (بيت الحكماء).

أسباب النزوح:

أما سبب النزوح فهو لطلب العلوم الدينية لأهل البيت سلام الله عليهم للحصول على الغاية القصوى لرواد العلوم وطلبها وهي مرتبة الاجتهاد ولهذه الظاهرة فقد هاجر الشيخ طاهر من مسقط رأسه سوق الشيوخ. أبرز علماء في الأسرة:

العلامة الشيخ

طاهر بن الشيخ عبد علي رحمته الله

ولد سنة ١٢١٢ وقرأ علوم العربية والمنطقية باتقان على والده وهاجر إلى النجف، وقد تجاوز العشرين من عمره، وبعد أن أخذ مكاتبة العلمية في النجف الأشرف بالقرائة على ثلة من أساتذة عصره، وفطاحلهم في الأصول والفقه تفرد للحضور في درسي الاستاذين الكبيرين الشيخ موسى والشيخ علي إبننا الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء وسرعان أن تحلى بقلادة الاجتهاد في برهة لا تقل عن الثلاثين عاماً فغادر النجف راجعاً الى محله الأول سوق الشيوخ إجابة لطلب أهلها الملح فاقام ما بينهم إماماً في مسجد هم الكبير ومرجعاً في التقليد والفتيا حتى أخترمته المنية سنة ١٢٧٩هـ فنقل جثمانه الى النجف الأشرف وقبر في إحدى حجر الصحن الشريف مما يقارب باب الطوسي وقد أرخه بعض فضلاء تلامذته بقوله.

أنعاه للشرع فمن يقضي به وقد قضى

والشرع قد أرخ ان طاهر القلب مضى

أما مؤلفاته فكثيرة وفي علوم متفرقة ذهب الكثير منها بسرقة داره والباقي منها:

١- الكوكب الدرّي أرجوزة في المنطق

٢- سلم الوصول الى علم الأصول أرجوزة

٣- رسالة وجيزة في واجبات الصلاة ومندوباتها

٤- مناسك الحج

٥- أرجوزة في مناسك الحج أسماها تحفة النساك

٦- الأنوار السنية إلى شرح شرح الاجرومية

٧- ضياء الظلام في شرح شرايع الاسلام (لم يتم) وإلى غير ذلك من أجوبة مسائل وحل مشاكل في مواضيع متعددة يوجد الكثير منها بخطه عند ابن حفيده الشيخ محمد جواد، وقد أعقب ثلاثة أولاد أكبرهم الشيخ أبو العباس علي الشهير بالبصير لذهاب بصره بالجدري أيام صغره، وكان آية من آيات عصره علماً وذكاءً وورعاً وزهداً، وله المكانة المحترمة عند أستاذه الشيخ المرتضى الانصاري فكان يجلس مقامه ويصغي

لكلامه حتى قال له شيخنا أنت حجة الله عليّ وأنا حجة الله على الناس، ولد سنة ١٢٤٢ في النجف الأشرف وتوفي في سوق الشيوخ سنة ١٢٨٤ ونقل جثمانه الى النجف ودفن في الغري المقدس ولم يعقب إلا ولداً واحداً به يكنى لم يطل عمره بعده، ولم أظفر له على مؤلف، وأوسطهم:

الشيخ دخيل (صاحب تحفة اللبيب في شرح التهذيب للتفتزاني):

ولد في سوق الشيوخ سنة ١٢٤٥ وقرأ هو وأخوه أبو العباس علومها العربية والمنطقية على والدهما الطاهر، وبعد الفراغ منها قصدا النجف مصطحبين لاكمال دراستهما الأصولية والفقهية فجدا واجتهدا وراء غايتهما بالحضور عند أساتذة عصرهما حتى تفردا للحضور عند الأستاذ الأكبر الشيخ المرتضي الانصاري.

وقد تميز الشيخ دخيل بفضيلة التقدم بين أقرانه في نضج الادب وحضور النادرة وانيق المطارحة، وابداع المراسلة يظهر ذلك في مراسلاته المتبادلة بينه وبين اليف واداه والصفى الوفي من أخوانه العلامة الجليل الشيخ أبو الهادي العباس بن علي من آل كاشف الغطاء، والميرزا جعفر بن العلامة الامثل السيد مهدي القزويني، وفي أثناء تلك الغضون ألف كتابه تحفة اللبيب فكان موضع الاعجاب من علماء عصره لذا قرضه الكثير منهم بتقاريط فايدة رائعة نشر أنموذجا منها ونبذة من رسائله السيد الحجة الأمين في مؤلفه أعيان الشيعة في حرف الدال، وله مؤلفات جمّة منها رسالة في الاجتهاد والتقليد وشرح لمنظومة والده في المنطق ومجموعة في الادب والشعر ومن شعره الحماسي.

المجد والفخر والعلواء من أدبي	والحزم والعزم والإقدام من حسبي
ولي مناقب فضل قد شهدن بها	بيض من القضب أوسود من الكتب
وهمة قد سمت هام السماك علأ	بعزمة كذباب الصارم الذرب
ولم تزل ترتقي بي للعلی همم	حتى سموت سماء الأنجم الشهب
ان كان ساءك مني ملبس خلق	باد ففي طيه ماضي من القضب

والسيف يحسن ماتمضي مضاربه وان نبت لم تفده حلية الذهب
ان الجواد وان تبلي شكيمته ينال في جريه الاقصى من الطلب
والشمس تبدو ولم تخفي محاسنها وان علتها جلايب من السحب

توفى في سوق الشيوخ حيث كان المرجع فيها وأصغرهم أبو الطاهر الشيخ عبد علي ولد في سوق الشيوخ سنة ١٢٦٤ وشب وترعرع في حجر والده الطاهر فغذاه باده الباهر وقرأ على أبيه العلوم العربية والمنطقية حتى برع فيهما فالتحق باخويه القاطنين في النجف لاكمال دراسته الأصولية والفقهية فنال حظاً وافراً منهما بالقراءة على شيوخهما وذوي النبوغ فيها الى أن شاءت الاقدار الالتحاق بسوق الشيوخ للقيام مقامهما فكان هناك المرجع الوحيد لاهلها والامام في مسجدها قرابة العشر سنوات فابتلى بمرض اضطره للرجوع الى النجف حتى قضى نحبه في سنة الطاعون ١٢٩٨هـ في ريعان شبابه وقبر في جنب أخويه في الغري المقدس ولم أظفر له على مؤلف تام سوى تعاليق علمية ورسائل أدبية، ولم يعقب من الذكور إلا ولده الطاهر أحد علماء عصره، وأحد أعلامه في النسك والورع والعرفان، والتضلّع في علوم أهل البيت فقها وحديثاً وتفسيراً، وكان ثان أثين في الحفظ والاطلاع وطول الباع خاصة بما يختص في باب أهل البيت من حيث تراجم رواتهم وأصحابهم، ومع هذا فكان يؤثر العزلة عن الناس.

ولد في سوق الشيوخ سنة ١٢٨٣هـ وبعد أن دخل في العقد الثاني من عمره فارقه أبواه الفراق الابدی فتاقت نفسه الطاهرة الى السير بمدرجة آبائه ليخلفهم في مركزهم الروحي فاقام في النجف عزيزاً مقدراً بين فضلائها العلماء ممن يعرف مقام آبائه العلمي، وان المرء يحفظ في ولده فتلقى المقدمات من عربية ومنطقية وأصولية على ثلة من أمائل الاستاذة منهم العالمان الشيخ حسين والسيد مصطفى العاملين، والشيخ باقر الطهراني والسيد أبو تراب الخوانساري وتخرج في الأصول خارجاً والفقہ على جماعة من الاساطين منهم الشيخ محمد طه نحف والشيخ حسن المامقاني، والفاضل



العلامة الشيخ محمد جواد الحكامي

الشرياني، والأستاذ المؤسس الملا محمد كاظم الخراساني والفقير المتبحر السيد كاظم الطباطبائي اليزدي، وكان آخر حضوره عند آخرهم ذكراً ثم أنقطع عن الحضور وتفرد للتدريس والتأليف فكتب تعليقة على أوائل شرح الحادي عشر، وثانية على كتاب الطهارة من المدارك، وثالثة على أوائل القوانين ورسالة في الاجتهاد والتقليد، ورسالة في الاوامر والنواهي، وله مجموعة في المواعظ والاخلاق أسماها روض الجنان وله مراسلات ثرية ونظم بمناسبات توفي ﷺ ١٣٥٧ في النجف وقبر في الصحن الشريف مماليكي تكية البكتاشية، وأعقب من الذكور ولدين أكبرهما العلامة محمد جواد الحجاوي والثاني الشيخ صادق غادر النجف وسكن الهند.

عميد أسرة آل الحكامي في الوقت الحاضر:

هو العلامة الشيخ محمد جواد الشيخ طاهر:

ولد سنة ١٣١٢ فرباه والده السالف الذكر أحسن تربية دينية وتلقى جملة من دروسه الاعدادية من العربية والمنطقية على يديه وتخرج في الأصول والفقہ على كافة من علماء العصر تقريباً واساتذتهم منهم الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين الاصفهاني قدس سره والسيد محسن الحكيم دام ظله والميرزا علي الايرواني قدس سره وتخرج على يديه طائفة من الافاضل في الوقت الحاضر، وله اليد الطولى في الادب نثراً ونظماً ورسائل متبادلة بينه وبين آليف وداده العلامة الشيخ محمد حسين المظفر، والشيخ حسن البهبهاني قدس سره ومشاركات شعرية وله ديوان شعر وتعليقة على كفاية الاصول، وشرح على كتاب الطهارة من التبصرة حرره عند حضوره على أستاذه الفقير آية الله السيد محسن الحكيم دام ظله ومكتل الفواكه والفكاهات نحاه فيه نحو الكشكول، وقد قام بعمادة منتدى النشر في أول تشكيله لمدة ثلاثة أعوام وفي عهده طبع كتاب حقايق التأويل وهو أول باكورة لاعمال المنتدى وها هو اليوم شيخ من شيوخ الفضيلة والادب بعمر يتجاوز الستين عاماً.

آل الحلو

أسرة علوية من الاسر العلمية الشهيرة في النجف الأشرف ذات شأن عظيم في السيادة ونسب عريق في المجد لهم كرامات معلومة مشهودة ينتهي نسبهم الى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كما بينته في ترجمة جدّهم الأعلى يربو عدد بيوتهم الآن على ٨٠٠ بيت في النجف وفي انحاء العراق كما يوجد منهم بعض البيوتات في سوريا ومصر يتمتعون باحترام الناس ولهم المنزلة المرموقة، والمكانة المعلومة، وهم والسادة آل الجزائري وآل نجم الدين اخوه ينتسبون الى أب واحد وهو السيد عبد الله بن محمد ومنه تفرعت هذه الاسر الكريمة حيث انه أعقب ثلاثة أولاد علماء بحياء حلّقوا في سماء المجد وهم (السيد فرج الله) و (السيد نعمة الله) و (السيد نجم الدين) فمن الأول تحدرت أسرة آل الحلو ومن الثاني تحدرت أسرة السادة آل الجزائري، ومن الثالث تحدرت أسرة السادة آل نجم الدين أو (النواجي) وهذه الاسر الثلاث كثيرة العدد جداً ولاغرابة في ذلك فهي إستجابة لدعوة جدّهم الاقدس عليه السلام حيث دعى لأبويهم الطاهرين بقوله: اللهم أخرج منهما الكثير الطيب.

وقد صاهرت أسرة آل الحلو وتزوجت من عدة قبائل عربية وبيوتات شريفة عريقة في الشرف كالسادة آل حبوبى، والسادة آل الكيشوان، وآل أبي جامع، وآل الطريحي، وآل الانصاري، ومن أمراء العرب أمراء الجزائر وآل مير عثمان (رؤساء ناحية المدينة حالياً) وغيرهم من العشائر العربية، وكانوا لايزوجون أحداً أجنبياً عنهم إلا نادراً جداً، وذلك لكثرة الذكور فيهم وقلة الاناث، فهم يحتاجون دائماً أن يتزوجوا من غيرهم، ومجموع بطون الأسرة ثلاث وهم.

(١) آل السيد طالب (٢) آل السيد سلمان (٣) آل السيد خلف وكلهم يحملون لقب الأسرة آل الحلو.

أسباب التسمية:

كان أجداد الأسرة القدماء يحملون لقب (الجزائري) وأول من لقب بلقب الحلو أحد أجداد الاسرة، وهو السيد سلمان الأول ثم لقب جميع أفراد الأسرة بهذا اللقب، والذي يتناقله افراد الأسرة يدأ عن يد ان السيد سلمان كان جميل الصورة جداً مهيب الطلعة لا يكاد أحد يملأ عينيه منه هيبة واجلالاً، وكان كثير الاولاد والاتباع والخدم والحاشية فكان الناس إذا رأوا أتباعه أو خدمه يقولون هذا من أتباع أو خدام السيد الحلو ثم أصبحت هذه الكلمة لقباً لهم.

أسباب النزوح الى العراق:

كان نزوح أجداد هذه الأسرة الى العراق قديم جداً ولم يعلم سببه بالضبط ولا تأريخه إلا أنهم كانوا ولا يزال معظمهم يسكنون بطائح البصرة (ناحية المدينة حالياً) ولهم هناك نخيل كثير، وارضى زراعية واسعة يتقاسم غلتها جميع بيوتات الأسرة كل حسب إستحقاقه كما كانت لهم قرية تسمى الصباغية^١ يسكنها أجداد القدماء ولا يزال بعضهم يسكن هناك.

الهجرة الى النجف:

كانت هجرة السادة آل الحلو الى النجف الأشرف قديمة وأول من هاجر منهم الى النجف جدهم الاعلى السيد فرج الله وذلك في حدود سنة (١٠٠٠) هـ هاجر بامر والده فهو السيد فرج الله بن السيد عبد الله ابن السيد محمد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن الإمام السابع أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام.

١- لا توجد الآن قرية الصباغية بل يوجد في مكانها أرض زراعية فيها نهران يستمدان من الفرات أحدهما يسمى نهر الصباغية وهو تحت تصرف السادة آل الجزائري، والآخر يسمى نهر السبع وهو تحت تصرف آل الحلو، وتقع في ناحية المدينة التابعة للواء البصرة.

سكن السيد فرج الله النجف وانكب على تحصيل العلوم الدينية، وبعد هجرته بقليل توفي والده فآثر فيه ذلك أثراً بليغاً وكثرت أشغاله وأسفاره الى وطنه الاصلى ووافته المنية قبل ان يحصل على ما كان يتمناه ويتوخاه من هجرته الى النجف، ولكنه خلف أولاداً وأحفاداً ضربوا في العلوم الدينية بقسط وافر وبرز منهم عدد غير قليل اشتهروا بالعلم والتقوى والكرامات فمنهم (السيد سعد بن السيد فرج الله):

كان السيد سعد عالماً فاضلاً مجتهداً تقياً ورعاً متقشفاً زاهداً عابداً، ضربت الامثال بزهده وعبادته، واشتهر بكراماته، وباستجابة الدعوة، وصار إمام جماعة كبيرة في الصحن الحيدري، يأتهم به الثقات والعلماء، وكان قد ذكر جهير الصوت، يقوم في الثلث الاخير من الليل للعبادة. مرتلا آي الذكر الحكيم، ومناجياً ربه بادعية شجية فلم يبق أحد من جيرانه إلا وينتبه على صوته، ويقوم لاداء ورده، فاذا قرب طلوع الفجر خرج من داره قاصداً مرقده جده أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يتلو الادعية والاذكار وهو ماش، في طريقه إلى أن يصل الصحن الشريف فكان لا يمر على درب إلا وانتبه أهله على صوته ولم يزل هذا دأبه الى أن وافاه أجله المحتوم من عمر يناهز الثمانين عاماً ودفن في الصحن المقدس عند مرقده جده أمير المؤمنين عليه السلام.

مؤلفاته:

لم يصل إلينا شي من مؤلفاته، سوى رسالة في الخمس والمظنون أنه قد كتب الفقه كله حسبما أفاد لي بعض أحد الاساتذة ومنهم:

السيد علي بن السيد سعد: كان فقيهاً عالماً اجتهد ولم يكمل الاربعين من عمره تلمذ على والده وعلى عدة من علماء زمانه له رساله في الأصول موجزة وله في الفقه الآيات النيرة شرحاً على التبصرة يقع في ثلاث مجلدات كلها مخطوطة، وكان قد ذكر واسع العلم كثير الكتابة فيه ومن نظر الى أسلوبه عرف منه تضلعه في الادب، كما كان زعيم الأسرة في وقته بلا منازع وقد وقعت عدة حوادث في النجف الأشرف أعقبتها

وباء عظيم فقد فيه السيد أغلب أهل بيته ففارق النجف ورجع إلى الجزائر، فكان هناك المرجع الوحيد للفتيا والصلاة، وكان مقدماً عند أمراء البصرة مرعي الجانب لكثرة أتباعه، وكان كثير العطاء سمح الكف جواداً كريماً يوزع جميع الحقوق التي ترد إليه في وقتها فإذا نفذت أعطى من وارد أملاكه، ولم يزل كذلك إلى أن وافته منيته فلبى نداء ربه، وقد خلف عدة أنجال كرام، تزعم الأسرة من بعده ولده السيد فرج الله، ثم حفيده السيد سعد، وكان هذا عظيم الجاه موفور الكرامة سخياً جواداً كثير الاموال مقصوداً لذوي الحاجات له بيت للضيافة، يدخل إليه بلا إستئذان عطوفاً على أسرته، يتفقد كبيرهم وصغيرهم كثير العيال، وقد أجاب داعي ربه، وخلف عدة أنجال فكان المبرز منهم.

السيد سلمان الحلو:

كان السيد سلمان تقياً ورعاً مجتهداً، تزعم الأسرة كلها بعد والده فكان محترم الجانب مهيباً قرأ العربية والمقدمات على شيوخ كانوا في الجزائر في حياة والده وبعد وفاة والده كرّ راجعاً إلى النجف الأشرف ولم يثنه من عزمه التماس الناس له على التأخير، ولم يغره ما بذله له والي البصرة في ذلك اليوم من الاراضي الزراعية الواسعة والحاحه عليه بالتأخير، وقد هاجر معه عدة بيوت من أقربائه وعشيرته، سكن بعضهم معه في النجف وسكن بعضهم في ضواحي الحيرة لانهم أهل زراعة، فتملكوا هناك أراضٍ زراعية لاتزال بأيدي أحفادهم إلى الآن.

أما هو نور الله ضريحه، فحين وصوله الي النجف أنكب على تحصيل العلوم وجعل ينهل من فيض معينها نهل الصادى الى أن وصل إلى الغاية، وشهد بفضله واجتهاده أولو المعرفة والداراية وكان كثير الزهد والورع إلا أنه يعتني بمظهره وهندامه كثيراً ويحب أن يرى الناس نعمة الله عليه كما كان كثير الصلة والعطاء لارحامه وعشيرته يتفقدهم فرداً فرداً سواء من كان منهم معه في النجف أم كان في الخارج.

مؤلفاته:

كتب في الفقه: الطهارة والصلاة في أربع مجلدات، ورسالة في الحج وكتاب في تفسير القرآن مختصراً وكلها مخطوطة، ولم يزل مواظباً على التحصيل والتدريس إلى أن وافته منيته عن عمر ينيف على الثمانين عاماً وقد خلف عدة أنجال فكان المبرز منهم:

السيد حسن الحلو:

كان السيد حسن من أشهر سادات الأسرة وانداهم كفاً، عالماً مجتهداً تلمذ على يد والده وعلى عدة من فطاحلة عصره كما كان أديباً يقرض الشعر ويرتاح لسماعه خصوصاً إذا كان في رثاء أجداده الطاهرين.

وكان رحمته الله بطلاً جسيماً أبيض اللون. مشرباً بحمرة كثير الورع ظاهر الخشوع، مهيب الطلعة، يدخل الى حرم جده أمير المؤمنين فيقف إمام القبر المقدس ويرخي عينيه بالدموع ويقول السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده ثم يردد القول كثيراً، ويطول وقوفه ثم يرتفع صوته بالنحيب حتى قال بعض سدنة الروضة الحيدرية، تتجلى لديه عظمة أمير المؤمنين إذا رأيت السيد حسن الحلو واقفاً إمام مرقد جده بتلك الهيئة المعزنة، وذلك الخضوع العظيم، وكان رحمته الله قوي القلب شجاعاً مبرزاً، وقصة قتله للرجل الخارجي حين صادفه بين مسجدي الكوفة والسهلة وسأله عن قبر عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وانه قصد زيارته، أقول: هذه القصة يتناقلها أفراد الأسرة جميعاً ويشهد بها شيوخهم وقد جمع طاب ثراه جميع الصفات الحسنة والاخلاق الزاكية حتى خضعت له جميع بيوتات الأسرة وأعترفت له بالزعامة عليهم، فكانوا جميعاً لا يقطعون أمراً من دون استشارته وأخذ رأيهِ حتى أدى بهم الامر ألا يزوج أحدهم كريمة إلا بأذنه كما لا يتزوج أحد منهم إلا بأذنه وكان هو كثير العطف عليهم، يتفقدهم تفقد الأب العطوف، ويقوم بقضاء حوائجهم، ولم يزل على ذلك الى أن وافته منيته فكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، عطلت فيه الأسواق وضربت عليه

الصدور، ودفن في الصحن الحيدري تحت الطارمة عند رجلي جده أمير المؤمنين عليه السلام وقد أعقب عدة أولاد كراما فكان المبرز منهم:

السيد علي الحلو:

هو أبو الحسن علي بن الحسن الحلو

كان قُدْرَتُهُ وحيد عصره وفريد دهره قد بذ في علمه جميع أقرانه وشهد بفضله كل أخوانه يشار إليه بالبنان، وجنابه مختلف للعلماء الفطاحل وناديه حافل باهل العلم والامائل تلمذ على يد والده، وعلى جملة من فطاحلة عصره حتى برز وظهر واجتهد وقلد، وكثر أتباعه ومقلدوه في جنوب العراق: وجبت له الحقوق والأموال ذكره الحجة الشيخ أقابزر ك الطهراني في الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ص ١٩٥ فقال (السيد علي بن السيد حسن بن السيد سلمان الحسيني الجزائري النجفي المعروف بالسيد علي الحلو والد السيد نعمة والسيد عبد الرزاق والسيد عبد المحسن له تصانيف منها حسن المقال في أحوال الرجال كان معاصراً للسيد مهدي القزويني والسيد حسين بحر العلوم ولد في حدود سنة ١٢٠٦ كما ذكره حفيد أخيه السيد محمد وهو السيد عبد الحسين الحلو وله من الولد أيضا السيد حسن^١ وله أبن أمه يدعى السيد سبتي ولكل واحد من أولاده عقب أولاد وأحفاد، وترجمه سيدنا أبو محمد الحسن صدر الدين في التكملة، وذكر انه توفي العشر الاخير من المائة الثالثة عشرة، ولذا ذكرته في الكرام البررة السعداء) اهـ.

وكان قُدْرَتُهُ قد جمع العلم زهداً عظيماً وثقة في النفوس كبيرة وسخاء وافرأ تزعم جميع الأسرة واليه القت مقاليد أمورها بسط الله في عمره كما بسط له في ذريته، خرج من النجف في بعض المهام، فتوكل مزاجه، فإشار الى من معه بالرجوع الى النجف عاجلاً والحق على ذلك فلما سؤل عن السبب قال لقد نعت الى نفسي ولا بد من الرجوع عاجلاً فعجب من كان معه لأنه كان قوي المزاج، صحيح البدن، ولم تكن

١- أقول هو أكبر أولاده وبه كان يكنى.

الوعكة التي أصابته تستوجب ذلك لكنه أصرَّ على الرجوع ورجع حتى وصل النجف، وهو على أحسن ما يكون من الصحة والعافية، لم يكن فيه أي أثر للمرض، فزاره يوم وصوله العلماء والاجلاء فلما جن الليل ذهب لزيارة مرقد جده عليه السلام، ولما رجع أمر أن يفرش له، ثم نام على فراشه واستقبل القبلة وتشهد الشهادتين، ثم أسلم نفسه الزكية، فكان كأنه سراج وأحمد وصار لنعيه رنة أسمى عظيمة في النجف فشيخ جثمانه الطاهر باحسن ما شيع به ميت الى قبره، ودفن في الصحن المقدس في الحجرة الثانية القبلىة على يمين الداخل الى الصحن من الباب السلطاني الموسوم بباب الفرج، وهي المعروفة بمقبرة آل الحلو، وأقيمت على روحه عدة فواتح، ورثاه شاعر عصره المرحوم السيد جعفر الحلو بقصيدة عصماء يقول في مطلعها:

ويح ناعيه أخرس الله فاه	أي بدر لهاشم قد نعا
فاه فوه بنعي من كان فيه	مدركا من أتاه أقصى مناه
أدرى حاملوه ان على الاكتاف	رضوى غدا يخف سراه
أن يمروا به بناد بكاه	أو بواد لعظمته حياه
وغدت كل بقعة تمنى	من علي بانها مئواه

إلى أن يقول:

ضمّن القبر منه خير فقيد	بل على العلم قد أهيل ثراه
أصبح الكون كاسف اللون لما	أن هوى بدر سعده من سماه
من بعيد أتى طليق محيا	حين داعي القضا إليه دعاه
ما رأى الناس قبله من فقيد	حملته لقبره رجلاه

يشير الشاعر الى قصة مجيئه وموته عاجلاً ليلة وصوله إلى النجف الأشرف وقد خلف عليه السلام عدة أولاد علماء نجباء ولكن الذي تزعم الأسرة بعده أخوه وشقيقه.

السيد محمد الحلو:

هو أبو الرضا السيد محمد بن السيد حسن بن السيد سلمان الشهير بالحلوكان ثقة عالماً نحريراً تقياً ورعاً تلمذ على يد أخيه الأكبر المقدم ذكره وعلى عدة من أكابر العلماء الاعلام كالسيد محمد مهدي القزويني قَدْ رَضِيَ وكان طاب ثراه متضلعا في الادب والعلوم العربية باقسامها وله عدة مؤلفات منها:

كتاب النوال في علم الرجال ولم يتمه واتممه ولده الأكبر السيد محمد رضا الآتي ذكره وكان عليه الرحمة هو القائم بشؤون المرحوم أخيه، والمدير لأمواره، وعليه كان إعتماده، وبعد وفاة أخيه كان هو المرموق في أعين الناس والمرجع للأسرة في النجف وخارجها لم يمكث بعد أخيه كثيراً بل أجاب داعي ربه في حدود سنة ١٣٠٨ فكانت وفاته بعد أخيه صدمة كبرى ومصيبة عظيمة على جميع أفراد الأسرة ودفن بوصية منه في وادي السلام وبني على قبره قبة عظيمة لاتزال ماثلة إلى اليوم وقد خلف عدة أولاد نجباء علماء ولكن الذين ظهر وتبرز منهم ولد أخيه:

السيد عبد الرزاق الحلو:

هو أبو علي السيد عبد الرزاق بن السيد علي بن السيد حسن الحلوكان وحيد عصره وفريد دهره نادرة الزمان الذي لم يشك في قدسيته وفضله إثنان نشأ في أحضان والده وترعرع تحت كنفه وكان منذ صباه معقد الآمال ومفخرة الرجال قد عقد عليه والده وعشيرته كل الآمال وكان ذا همة عالية ونفس سامية يطاول بهمته الجبال ويحكي بشممه وآبائه أجداده العظام توفي والده وعمه فقام باعباء زعامة الأسرة ولم تنه مشاغله المتكاثرة وعوائله الكثير والعدد عن الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم حتى أصبح يشار إليه بالبنان قرأ مقدماته على والده وعمه ثم تلمذ على جملة من العلماء الاعلام كالميرزا حبيب الله الرشتي والحاج مرزا حسين الطهراني وغيرهم نورالله مراقدهم وقد ذكره الحجة الشيخ أفاضل دام ظله في الجزء الثاني من نقيب البشر، ص ٣٦٣ فقال ما نصه:

(السيد عبد الرزاق النجفي دامت بركاته المعروف بالحلو وهو أبن السيد علي بن



آية الله المرحوم السيد عبد الرزاق الحلو
الموسوي الحسيني



العلامة السيد يوسف الحلو
الموسوي الحسيني



العلامة المرحوم السيد عبد الحسين
الحلو الموسوي الحسيني

الحسن الحسيني وهو أخو السيد عبد المحسن الاتي ذكره واكبر منه، تلمذ في الأصول على شيخنا آية الله الخراساني وفي الفقه على شيخنا آية الله الحاج مرزا حسين الطهراني والشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد حسن المامقاني مجازاً منه وله كتاب الطهارة في أربع مجلدات^١ الى آخر ما كتبه عنه).

كانت داره قُلُوبُ مختلفاً للعلماء الفطاحل وجنابه مأوى للمعوزين وكهفاً للاجئين قد ربي طائفة كبيرة من طلاب العلم وعلى يديه تخرج بعضهم جمع مع العلم والكرم والتقوى أخلاقاً زاكية، وهمة عالية ينظر إلى طلاب العلم نظرة والد عطوف ويقوم بقضاء حوائج إخوانه بنفسه ويتهلل وجهه فرحاً واستبشاراً أن وفق لقضاء حوائجهم، له عزة المؤمنين وشمم آبائه الطاهرين وقد تتعسر عليه الامور أحياناً فيلتزم حينئذ بالتجمل وينشد قول الشاعر (وإذا تصبك خصاصة تحمل) إتخذة آية الله الشيخ محمد حسن المامقاني أخاً ومستشاراً وعضداً فكان لا يقطع أمراً دون أخذ رأيه ومشاورته وقد كانت تجبى لآية الله المامقاني الأموال الجزيلة من الحقوق الشرعية وتقسيماته في النجف مشهورة معروفة وكان يدعو السيد الى داره ويدخله الى الحجرة التي فيها الأموال ويقول له خذ منها ما تشاء فانها أموالكم وأموال جدكم فيبتسم السيد ويقول له اني غني جداً فيلح عليه الشيخ فيقول له السيد هل أخبرك أحد أني في حاجة وهل سمعت مني شكاية فيجيبه الشيخ بالنفي فيقول له فلم هذا اللاحاح إذن فيقول له الشيخ ان لم تكن أنت في حاجة فلك أقرباء وعشيرة فخذ واعطهم فيجيبه السيد ﷺ أني قد كفيتهم المؤنة فهل سمعت من أحدهم شكاية فلما رأى منه الشيخ ﷺ هذه العفة وهذا الالباء والشمم جعله شعاره ودثاره وقدمه على كل قرابة وصديق حتى على أولاده فكان لا يعطي أحداً إلا برأيه ومشورته والتمس منه أن يجعل مقسمين من تحت يده ويقسم على جميع الطلاب العرب وفقرائهم.

بهذا ومثله تألق نجم المرحوم السيد عبد الرزاق، وطبق إسمه أنحاء العراق

١- بل كتب الفقه كله في تسع مجلدات وله رسالة عملية مطبوعة إسمها منية العاملين.

والخارج ورجع إليه في التقليد أهالي الجزائر، والقرنة وبني أسد وسوق الشيوخ وغيرهم واقامت له جماعة في الصحن الجيدري ولم تنحصر شهرته في العراق فقط بل وصلت الى إيران، فبعث له جلالة شاه إيران، وساماً وأمر السفير الإيراني بحمله إليه بنفسه والتماسه على قبوله فقبله السيد بعد إمتناع وتردد شديد ولما أعلنت الحكومة العثمانية الحرب على بريطانيا وأعلن علماء الدين وجوب الجهاد كان هو عليه الرحمة في طليعتهم وأصدر فتواه بوجوب الجهاد وأعلن انه الخارج الى الجهاد بنفسه ثم خرج من النجف ومعه جمع وافر من أهله وأقربائه واتباعه ومعه ابن عمه وكبير أهل بيته السيد محمد رضا وأخوه وشقيقه السيد عبد المحسن وعليهما كان اعتماده حيث قدمهما بين يديه لاستنهاض أتباعه ومريديه من أهالي الجزائر فوصل السيد عليه السلام الى ناحية المدينة فوجد الانكليز قد أحتلوها، ورفعوا عليهما علمهم فاستقبلته هناك جموع العشائر بحماس شديد وبعد ان وعظهم وأعلمهم بوجوب الجهاد أمر على علم الانكليز فانزل وكسر ورفع مكانه علم المسلمين ثم أنحاز من الناحية المذكورة الى مكان وسط الهور قريب من القرنة وتبعه جمع كبير من أهالي الجزائر وأمرائهم يقدمهم الأمير (الشيخ حسك آل مبارك) وجميع أهل بيته وأقربائه فكان السيد واتباعه شوكة في أعين الانكليز فكم له معهم من وقائع مشهورة معروفة ولما أستفحل أمره ورأى الانكليز ان وجوده في هذا المكان خطر عظيم عليهم، هاجموا في مركزه على حين غفلة على ظهر باخرة حرية مسلحة فلم يشعر السيد واتباعه إلا وباخرة الانكليز قد قاربته فثارت فيه النخوة الهاشمية والحمية الدينية وحرص اتباعه على مواجهتها والهجوم عليها قبل أن تصل اليهم فيكون مالا تحمد عقباه وأراد أن يتقدمهم بنفسه.

فقام إليه الأمير الشيخ حسك آل مبارك عليه السلام رئيس الامارة ونهاه عن الركوب بنفسه وقال له سوف نكفي شرها باذن الله ثم شمر الأمير عن ساعديه واستنهض

عشيرته واتباعه، وركبوا الزوارق النهرية واستقبلوا الباخرة الانكليزية بحماسهم الديني، ونخوتهم العربية فكان لهم في ذلك اليوم عمل مشكور، سجله لهم التاريخ بفخر واعجاب فقد ضيقوا عليها الخناق وقطعوا عليها خط الرجعة، وأدهش الأمير بشجاعته، وشجاعة عشيرته الناس حيث انهم كانوا يلقون أنفسهم في أحضان الموت ولم ترهبهم مدافع الانكليز الثقيلة ولا رشاشاته المزعجة فكادت الباخرة أن تستسلم لهم لولا أن تخف لنجدتها بارجة حربية كبيرة مسلحة يطلقون عليها في ذلك الوقت اسم (أبوسلة) فاستقذتها من أيديهم بعد اللتيا والتي فرجعوا وقد أسكرتهم نشوة النصر ولم يبالوا بمن أستشهد منهم في ذلك اليوم فقد قتل منهم شباب هم زهرة الوقت ومثال الشجاعة والشهامة فاستقبلهم السيد عليه السلام مهناً لهم بالظفر معجباً بشجاعتهم وحميتهم الدينية مبيناً لهم ما أدره الله لهم من الثواب الجزيل والاجر العظيم ولم يزال السيد هو واتباعه في مكانهم الى أن هجم الانكليز على معسكر الاتراك العمومي الهجوم الحاسم الذي أعقبه انهزام الاتراك ورجوع المجاهدين وعلماء الدين فجمع السيد عليه السلام أهل بيته واتباعه من المجاهدين وأخبرهم انه قد وطد العزم على مواصلة الجهاد والالتحاق بمعسكر العثمانيين في كوت الامارة فمن أحب الرواح معه فان أجره على الله تعالى ومن أحب الالتحاق بأهله فهو في حل منه فرجع بعض من كان معه من أهالي ناحية المدينة وغيرهم أما المجاهد الاكبر المرحوم الشيخ حسك فقد وطد العزم هو واتباعه على المسير مع السيد ومواصلة الجهاد معه الى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً ثم سار السيد ومن معه يحدوهم الايمان والوفاء بما قطعوه على انفسهم متحين عن الطريق العام الى ان وصلوا الى الكوت فاستقبلوا بأمر من قائد الاتراك العام وكان إذ ذاك نور الدين باشا استقبالاً رسمياً فخماً وشاهد السيد سقوط الكوت بيد الانكليز ثم أسترجاع المسلمين لها ولم يزل عليه الرحمة والرضوان مواصلاً للجهاد ومثابراً عليه الى سقوط بغداد ثم رجع الى النجف الأشرف فكان يوم دخوله الى النجف يوماً مشهوداً، أستقبله العلماء والأشراف ووجوه النجفيين ولما دخل الصحن الشريف قصد حرم جده

الاقდس وأدى مراسيم الزيارة ثم خرج وقصد مقبرة المجاهد الأكبر آية الله السيد محمد سعيد حبوبي وتلا على روحه الفاتحة وابنه بكلمات رقيقة ثم تلا ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وبعد ان بقي عصى الترحال في النجف الأشرف أنصرف نحو التدريس والتأليف، وصار له مركز عظيم ومكانة سامية الى ان أجاب داعي ربه وأختطفته يد المنون في شهر جماد الأول سنة ١٣٣٧هـ فكان يوم وفاته يوماً عظيماً عطلت فيه الأسواق وهرع الناس على اختلاف طبقاتهم الى خارج البلاد، وحملوا جثمانه الطاهر على الرؤوس وكان للانكليز إذ ذاك جيش مرابط في النجف على أثر حصار النجف المعروف، فلما رأى الحاكم الانكليزي خروج الناس وتجمهرهم خارج البلاد ورأى الاعلام مرفوعة، اضطرب اضطراباً شديداً، ولما علم بواقع الحال أمر الجنود أن يقفوا سماطين من مدخل السوق الكبير الى باب الصحن يؤدون التحية للجثمان حينما يمر عليهم، ولما مر الجثمان على مركز الحكومة (السراي) أنزل له العلم، ووصل الجثمان الى الصحن الشريف بين التهليل والتكبير والبكاء والعيول، وضرب الصدور ووضع وسط الصحن تقدم المرحوم آية الله السيد محمد كاظم اليزدي وصلى عليه ثم حمل ودفن مع المرحوم والده في الحجرة المنسوبة الى الأسرة في الصحن الشريف وقيمت على روحه عدة فواتح ورثي بشعر كثير فممن رثاه الشيخ كاظم السوداني بقصيدة عصماء يقول فيها:

أصوات بسمع الدهر يهتف ناعيه	نعي بعظيم الرزء أرجف داعيه
تخال وقد ضج القيامة فاجأت	وناهيك رزء أنها قرنت فيه
بكته السما حين أنبرى جبرئيلها	بقاطبة الاملاك بالحزن يبيكه
على العرش لا في النعش جثمانه أستوى	مثال بوصف الحال في العرش يحكيه
الى أن يقول:	

مضى ذاهباً لكن بقين مساعيه	ورب أمرء يفني وتبقى مساويه
قد أتصلت في كل قطر نواعيه	وفوق السما والارض تبكي بواكيه

الى أن يأوي طالب العلم والهدى ومن بعده المرتاد للجود يقريه
ثم يعزّي الأسرة بمصائبهم ويمدح بن عم الفقيد السيد محمد رضا الحلو ويعزيه
في المصاب.

مكانك خلّ العيس ياطالب الندى ويأساً فان الجود طوّح واديه
إذا الدهر قد وافاك بالعسر ساخطاً فان الرضا يرضيك يسراً ويرضيه
أعزيه فيه ماجداً جدّ للتقى واولى بهذا الرزء أني أعزيه
ربا ناشئاً في العلم مجتهداً به وفي بحره عوماً يعوم فينشيه
وهي قصيدة طويلة جداً قوبلت في وقتها باستحسان وأعجاب وقد خلف المرحوم
عدة أولاد علماء نجباء كرماء وهم السيد ميرعلي والسيد حيدر إلا أن الذي قام بزعامه
الأسرة منهم أبن عم الفقيد:
السيد محمد رضا الحلو:

هو أبو الحسين السيد محمد الرضا بن السيد محمد بن السيد حسن الحلو وهو
النجل الأكبر للمرحوم السيد محمد المقدم ذكره، وابن عم السيد عبد الرزاق كان
عالماً فاضلاً تقياً ورعاً جواداً سخياً أديباً متفوقاً أمتاز باخلاقه وشممه وكرمه يباري
الريح كرمًا وقد تزعم الأسرة كلها بعد أبن عمه فكان محله محط الانظار ومهبط
الوفود والزوار ولم يبالغ فيه الشاعر حين يقول فيه وذلك عند رجوعه من حج بيت الله
الحرام. مادحاً له ومهنئاً فيه آية الله السيد عبد الرزاق بقصيدة مطلعها:

هو البحر لكن لا أجاج بمائه مجاجته شهديه ومناهله
حكى لجة التيار بالجود والندى فتقذف دراً للانام سواحله
أضاف إلى السبع البحار ثلاثة فصيرها عشراً وهن أنامله
وقد جمع عليه السلام مع هذا الكرم الوافر والاخلاق الزاكية علماً رصيناً وزهداً حقيقياً،
تلمذ في الأصول على آية الله الخراساني وفي الفقه على آية الله الشيخ محمد طه
نجف وغيرهما من فطاحل العلماء الاعلام، وقد أتم كتاب المرحوم والده في الرجال

ساهم في جهاد الإنكليز في القرنه حيث كان العضد الأكبر لأبن عمه المرحوم السيد عبد الرزاق قدس سره وابلى هناك بلاءً حسناً فكانت له المواقف المشهودة وواصل جهاده الى سقوط بغداد ثم اشترك في الثورة العراقية على الإنكليز واستقام في كربلاء حيث كان قائدها الأعظم آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي ثم نفي مع من نفي من العلماء السيد أبوالحسن والميرزا حسين الثاني إلى إيران وعند الحدود العراقية الإيرانية أخبر من قبل الحكومة العراقية انه مخير بين الرواح إلى إيران وبين التوجه الى أي بلد يشاء في العراق - عدا النجف - ففضل الرواح إلى إيران وهناك كانت له مواقف مع شاه إيران - البهلوي - يطول شرحها ولما رجع العلماء رجع هو أيضا وجعل طريقه على لواء العمارة لأن له في ذلك اللواء مركزاً عظيماً ومكانة سامية لكنه لم يستقر به المكان حتى حل به داء عضال خاف منه على نفسه فتوجه الى النجف مريضاً وفي اليوم الرابع من وصوله الى النجف أجاب داعي ربه عن عمر يناهز الخامسة والسبعين في الثامن من ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ فقبول نعيه باسف شديد من عارفي فضله، والمعجبين بشهامته واخلقه واوصى الى المرحوم آية الله الميرزا محمد حسين الثاني قدس سره وان يدفن في وادي السلام في سرداب مخصوص للأسرة فصلى عليه آية الله الثاني ثم حمل على الرأس الى مرقده الطاهر واودع فيه تغمده الله برحمته واسكنه الفسيح من جنته ولم يخلف من الاولاد سوى ولده السيد عبد الحسين الآتي ذكره ومنهم:

السيد عبد المحسن الحلو:

هو أبو محمد السيد عبد المحسن بن السيد علي بن السيد حسن الحلو، العالم الفاضل التقي الورع ذو الاخلاق الزاكية والسجايا الحميدة تزعم الأسرة بعد المرحوم أخيه آية الله السيد عبد الرزاق فكان مثال الكرم والاخلاق والشهامة والأدباء ذكره الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الجزء الثاني من نقياء البشر فقال (السيد عبد المحسن الحلو النجفي أصغر من أخيه السيد عبد الرزاق السابق ذكره وابن السيد علي بن الحسن حدثني انه ولد سنة ١٢٨٠هـ وتلمذ على الشيخ محمد حسين الكاظمي

والشيخ محمد طه نجف وذكر أن عمدة تلمذه عند الشيخ العالم الجليل المرزا محمد التستري الذي كان من تلامذة العلامة الانصاري وله كتاب في الصلاة شرحاً على الشرايع خرج منه الى صلاة المسافر لكن رأيت منه مجلده الأول الى مبطلات الصلاة وهو بعد مشغول ياتمامه، حدثني بذلك أوان تشرفه بسامراء في شعبان سنة ١٣٤٤هـ.

وكان رحمته الله مثلاً للوادعة والعفة والنجابة والشهامة والكرم، أقيمت له جماعة في حسينية الشيشترية في النجف الأشرف يقتدي به الثقات والأفاضل، ساهم في جهاد الانكليز في القورنة حيث كان بمعية المرحوم أخيه فكان هو الواسطة بينه وبين العشائر حيث كان عارفاً بكلامهم ومصطلحاتهم، وبعد أن رجع المرحوم أخوه من الجهاد الى النجف فضل هو أن يسكن في لواء العمارة لامور أقتضت ذلك وبعد وفاة المرحوم أخيه جاء الى النجف ولم يزل مكباً على تحصيل العلوم، مواظباً على العبادة وزيارة مرقد جده أمير المؤمنين الى أن أجاب داعي ربه سنة ١٣٤٧ فكان لموته أثر عظيم في نفوس الأسرة ونكبة شديدة، شيع جثمانه الطاهر باحسن تشيع، وصلى عليه المرحوم آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني ودفن في الصحن الحيدري في الحجرة المنسوبة للأسرة مع المرحومين أبيه وأخيه رحمتهما الله، وقد خلف ولدين عالمين فاضلين السيد محمد والسيد محمود حفظهما الله ومنهم:

السيد عبد الصاحب الحلو:

هو أبو محمد السيد عبد الصاحب بن السيد محمد السيد حسن الحلو، شقيق المرحوم محمد رضا المقدم ذكره العالم الزاهد التقي النقي الثقة الورع، تلمذ في الأصول على آية الله الخراساني وفي الفقه على آية الله الشيخ محمد طه نجف وله منه إجازة في إجهاده كما تلمذ على غيره من فطاحل العلماء.

كان رحمته الله مثال الزهد والقداسة وفي منتهى نكران النفس والتواضع قد تجلن باخلاق قدسية زاكية ووداعة متناهيه، ووقار مهيب وأدب وافر كتب الطهارة والصلاة في مجلدين شرحاً على الشرايع، وله رسالة في الحج ورسالة في المعنى الحرفي،

وحاشية على المكاسب، ورسالة في الهيئة ومعرفه القبلة ومنظومة في النحو على روى
 الرء وكل مصنفاته مخطوطة أقيمت له جماعة في الحرم الحيدري، فكان إماماً لم
 يشك في تقواه وعدالته إثنان، أمتاز بدمائة الاخلاق وهذوء النفس، فضل الانزواء
 والانعزال وعدم التدخل في الامور العامة يدرس في داره فيحضر نخبة من الفضلاء
 وكان حسن التعبير، دقيق المعاني لا يرفع صوته في القاء الدروس ولا ينزعج من
 النقاش يرضخ للحق ويستكين له ويأخذ به وان كان من أصغر طلابه وتلاميذه يحب
 أهل العلم ويحترمهم، ويوقرهم ويدافع عنهم وإذا رأى من أحدهم ما ينافي كرامة
 العلم وعظه بأسلوب مؤدب، يقابل الاساءة بالاحسان لكنه لاتأخذه في الله لومة لائم
 شديداً في أمر الله ينكر المنكر بيده ولسانه ويغضب ان رأى معصية أو إمتهاناً
 للحرمات، عطوفاً على أسرته وأخوانه يراعي حقوقهم ويقوم بقضاء حوائجهم بنفسه
 يصل الضعفاء من إخوانه ويخفي ما يعطيه حسب الامكان لا يعجبه الملق والاطراء، ولا
 يتصدر في مجلس إلا إذا التمس منه ذلك لا يحب البهرجة والظهور، ولا يرغب في
 خفق النعال خلفه متواضعاً في زيه ولباسه ومشيته أكثر الى الارض، ولم يزل هذا دأبه
 وهذه سجاياه الى أن فجعنا به في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ فقبل موته بحزن عظيم
 وأسف شديد، شيع جثمانه الطاهر باحسن ماشيع به ميت إلى قبره بين ضرب الصدور
 والتهليل والتكبير، صلى عليه آية الله المرحوم السيد أبوالحسن الاصفهاني ودفن في
 الصحن الحيدري في آخر حجرة من الجهة الشمالية مقابلة الى الساباط طيب الله
 مرقده ونور ضريحه وقد قيل في تأريخ وفاته:

الله أجهد نفسه في العلم وهو مواضب
 يا راجياً تأريخه قد غاب عنا الصاحب

وقد خلف عدة أولادوهم السيد جابر والسيد محمد والسيد علي ومنهم:

السيد عبد الحسين الحلو:

هو أبو يوسف السيد عبد الحسين بن السيد محمد رضا بن السيد محمد بن السيد

حسن الحلو النجفي العالم الفاضل الجليل الثقة الورع التقى النقي مثال الشهامة والكرم ورب الاباء والشمم الزاهد العابد والمناضل المجاهد تلمذ على المرحوم خاله آية الله السيد عبد الرزاق وعلى جملة من العلماء الاعلام كالمرحوم آية الله المرزا محمد تقي الشيرازي وآية الله الشريعة الاصفهاني والمرزا محمد حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني، وقد كتب تقريرات دروس آية الله النائيني في الأصول تزعم الأسرة كلها بعد المرحومين خاله ووالده المتقدم ذكرهما حيث كان هو المقدم في أهل بيته المحترم عند الناس فكان جنبه مأوى لجميع أفراد الأسرة وغيرهم من الوافدين وكان عليه الرحمة مثلاً للاخلاق والتواضع.

إلا أن فيه ترفع وابعاء شديد لم يلو جیده ولم يخضع لمخلوق أبداً لا يجمال ولا يداهن، يبغض التصنع والرياء، شديداً في أمر الله إذا رأى منكراً أنكره بيده ولسانه ويغضب لذلك حتى تأخذه الرعدة غيوراً شديداً الغيرة إذا رأى فاحشة فلا يأخذه قرار حتى يزيلها ومع ذلك كله فهو شديد التواضع يبدأ من بقبله بالسلام ولا يتكبر على جلسيه قط يخدم ضيوفه ووفاده بنفسه ويستشهد بقول شاعر:

(واني لعبد الضيف مادام نازلاً) وإذا أراد أحد ضيوفه أن يقوم بخدمته يأبى عليه أشد الابعاء ثم يقسم عليه ان لا يفعل، ويقول نحن قوم لا نستخدم الظيف في دورنا أبداً. وكان رحمته الله أديباً مضطلعاً في التأريخ العربي يأنس بالنكتة الأدبية ويعجبه الشعر الجيد ويحفظ منه الكثير في رثاء أجداده وغيرهم وربما قرض الشعر في المناسبات الخاصة ولكنه لا ينسبه لنفسه وكان حسن الهندام حلو الشمائل عذب المنطق يدير دفة الحديث في مجلسه بلباقة وأدب قد ربي في أحضان خاله المرحوم السيد عبد الرزاق واقتبس من أخلاقه وسار على نهجه وهديه حيث ان المرحوم خاله قد أتخذه ولداً فكان يسيره على مهام أموره ويعتمد عليه في جميعها وهو بعد في ميعة الشباب لما رأى فيه من دلائل النجابة وعلامات الذكاء زوجه كريمته فكان أحب أصهاره إليه صحبه معه في جهاد الانكليز في القورنة فكان هو رسوله المعتمد بينه وبين القائد العام

والعلماء الذين حضروا ساحة الحرب باشر الحرب بنفسه مع جملة من شباب أسرته ولازم المرحوم خاله إلى سقوط بغداد ثم رجع معه الى النجف فغير عجيب منه أن مقت الاستعمار وابغض الكفار لذا كان أول المبادرين لاجابة دعوة الثورة العراقية فلقد ساهم فيها بماله ونفسه هاجر الى كربلاء حيث قائد الثورة ومديرها الروحي آية الله الشيرازي ومن هناك وقع عليه إختيار المرحوم آية الله الشيرازي ليسيره الى لواء العمارة داعياً الى الثورة لما يعلم من أطاعة رؤساء اللواء له وانقيادهم لامره فسار يحذوه الايمان ويسوقه الواجب وزوده آية الله الشيرازي بكتب الى جميع رؤساء اللواء فلما وصل عليه الرحمة جمع الرؤساء في مركز اللواء ووعظهم ومناهم ثم قرأ عليهم فتوى آية الله الشيرازي وسلم لكل واحد منهم كتابه فاعطوه عهودهم ومواثيقهم انهم يلبنون الواجب عند أول إشارة من آية الله الشيرازي لكن أحد الرؤساء حين خاف مغبة الامر وخشى حكم الانكليز الصارم فذهب الى الحاكم الانكليزي وأخبره بالأمر واطلعه على الكتاب المرسل إليه فلم يكن من الحاكم إلا أن أمر بتوقيفه وطلبه باطلاعه على الرسول الذي حمل إليه الكتاب فلم ير بداً من أن يصرح باسمه فصار السيد عليه الرحمة مطارداً من السلطة وجعلوا جعلاً كبيراً لمن يدل عليه فاخفى وتم له في أختفائه أمور عجيبة، وأخيراً تمكن من الافلات، ورجع الى كربلاء فوجد ان الثورة قد شب أوارها واشتبكت عشائر الفرات مع الانكليز وبقي في كربلاء الى أن أنتقل المرحوم آية الله الشيرازي إلى جوار ربه فرجع إلى النجف ثم انتخب مع جماعة من العلماء للخروج الى عشائر الشامية وغماس والقادسية لاستنهاظهم لرد هجوم الانكليز على حامية الكوفة فكان له هناك المواقف المشهودة بالقاء الخطب الحماسية التي أستنهظ بها العشائر ولما كان في الخارج يؤدي واجبه المقدس سقطت الكوفة بيد الانكليز وحوصرت النجف (الحصار الثاني المشهور) فبقي هر متخفياً خارج النجف الى أن تقرر الحكم الوطني وصدر العفو العام، رجع الى النجف وانعكف على تحصيل العلوم ومواصلة الدروس ومواضبة العبادة الى أن أجاب داعي ربه بعد أن

أبتلى بمرض عضال في اليوم الخامس والعشرين من شهر جماد الأول سنة ١٣٦٣هـ وهو في الثالثة والستين من سني عمره المبارك قضاها في الجد والاجتهاد والعبادة والجهاد، فقبول خبر موته بأسف بالغ من عارفي فضله والمطلعين على سيرته وأخلاقه وشيخ جثمانه باحسن تشييع الى الصحن الحيدري حيث صلى عليه آية الله السيد حسين الحمامي ودفن في المقبرة المنسوبة للأسرة في الصحن جنب خاله وجده عطر الله مراقدهم جميعاً وقد رثي بشعر كثير وابن بكلمات رقيقة كان لها أحسن وقع في وقتها فممن رثاه المرحوم الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة يقول مطلعها:

أرتك المنايا ما تحب وما تهوى وقرت بها عينك في جنة المأوى
إلى أن يقول:

عليك عماد المجد أضحي مقوضاً وأيدي الردى عمداً أطاحت لاسهوا
وحي نزار عاد نزرأً كثيره وكم من لؤي فيك ألوية تلوى
ثم يتخلص الى مدح الأسرة وعلى رأسها نجل المتوفى السيد يوسف الحلو حفظه الله فيقول:

سلالة وحي عظم الله قدرهم وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
عن المدح جلّت بالوجود صفاتهم لتفضيلها فالمدح تحسبه هجوا
كفاهم من الصديق يوسف مفخراً تصدق في تنزيه عصمته الدعوى
فتى فضله من غير من به الورى لدى كل ريع تأكل المن والسلوى
وترتقب الدنيا بلوغ إجتهاده لتأخذ من إيضاح فكرته الفتوى

وممن رثاه الشيخ كاظم السوداني بقصيدة رائعة يقول في مطلعها:

كيف يقوى على رثاك بياني ومن الخطب عقدة في لساني
وحريص عليك أخشى ولكن هو حتم من حيث أخشى أتاني

وهي قصيدة جميله تخلص منها في مدح الأسرة ومدح نجل المتوفى.

ولولا خوف الاطالة لذكرنا جميع القصائد والكلمات التي ألفت في حفل

الأربعين وكان آخر ما القى قصيدة ولده العلامة الأستاذ السيد يوسف يرثي بها والده ويشكر جميع الشعراء الذين واسوه بمصابه فيقول:

تخذ الحشى هدفاً له فرماني خطب ألمّ وماله من ثاني
قد كنت جلدأً في النوائب كلها ما أعظم الخطب الذي أعياني
أودى بمعتمدي فهد عزائمي وسطا على عزمي ففل سناني

وهي طويلة وتركتنا ذكرها خوف الأطالة وقد خلف المرحوم

عدة أنجال وهم السيد يوسف، والسيد جواد، والسيد شاكر، والسيد محمد والسيد جعفر فمئهم.

السيد يوسف الحلو^١:

الأخ الأكبر وعميد الأسرة في الوقت الحاضر العلامة المفضل أبو علي السيد يوسف بن السيد عبد الحسين بن السيد محمد رضا بن السيد محمد بن السيد حسن الحلو النجفي دامت بركاتة.

ولد في النجف الأشرف في شهر محرم الحرام في سنة ١٣٢٥هـ في بيت علم وأدب وفتيا وورع وتقّس، تربى وترعرع في أحضان والده وجديه جده لايه العلامة المرحوم السيد محمد رضا وجده لأمه المرحوم آية الله السيد عبد الرزاق الحلو فغذوه جميعاً بالأدب والعلوم، والدين، والتقوى وعلومه مكارم الاخلاق والنطق الفصيح منذ نعومة أظفاره وان يكن للبيئة أثر في نفس الطفل فقد ظهرت آثار بيئته في نفسه باجلى مظاهرها فشب كامل الخلق، مهذب النفس، يروي الشعر والاحاديث، له ولع شديد في الاطلاع على الحوادث التاريخية، فصيح اللسان عذب الالفاظ سهل الاسلوب، يقتر رقةً وظرفاً أستاذاً متظلعاً في العلوم العربية، تقياً ورعاً، محافظاً جداً، تدرج في قراءة العربية والمنطق على المرحوم والده وعلى غيره من الشيوخ كالمرحوم الشيخ حسن علي القطيفي، والمرحوم العلامة السيد صدر الدين العاملي آل فضل الله، وقرأ الأصول

سطوحاً على العلامة المرحوم السيد موسى الجصاني ثم تلمذ في الأصول على آية الله المرزا محمد حسين النائيني والمرحوم آية الله الشيخ محمد حسين الاصفهاني وقد كتب تقارير درسيهما، وتلمذ في الفقه على المرحوم آية الله السيد عبد الصاحب الحلو عم والده، ويواظب الآن على الحضور في درس آية الله السيد حسين الحمامي دامت بركاته وهو عنده محل ثقة واعتماد عند جميع علماء عصره والذين تشرف بالحضور عندهم فقد كتب في حقه آية الله المرحوم النائيني كما هو مثبت في خطه الشريف فقال، وبعد فان جناب العالم الفاضل التقي النقي السيد يوسف الحلو دام توفيقه من ذوي الفضل والديانة وخيرة ذوي العفاف والصيانة إلى آخر ما كتبه قدس سره وكتب في حقه آية الله الإمام كاشف الغطاء قدس سره فقال: كما هو مثبت بخطه الشريف وبعد فان جناب السيد العالم المفضل السيد يوسف نجل العلامة الاجل السيد عبد الحسين الحلو أيدته الله من أهل الفضل وممن أحرز مقاماً سامياً من العلوم الدينية، والاحكام الفقهية وهو أهل للرجوع في بيان الاحكام ومسائل الحلال والحرام وتعيين القضايا الشرعية الى آخر ما كتبه قدس سره وكتب في حقه آية الله السيد حسين الحمامي كما هو مثبت في خطه فقال وبعد فان جناب زبدة المحصلين، وثقة الاسلام والعلماء العاملين فضيلة العلامة الأوحد العالم المؤيد التقي النقي السيد يوسف، خلف العلماء الاعلام والسلف الصالح من الأسرة الطيبة، سلمه الله تعالى ورعاه وأيده، فانه ممن بذل جهده وافرغ وسعه في تحصيل العلوم الشرعية الدينية والاخلاقية، وحاز المرتبة المقصودة، والغاية المنشودة من الجد والاجتهاد، حتى ارتقى محله بين أقرانه، وأرتفع مكانه بين أصحابه من العلماء الاعلام فهو المشار إليه في تحصيله وسداد رأيه وعلمه وفضله، وتقاه، واني أتسمت به مقاماً محموداً ورأياً صائباً في طريقته وحسن وضعه وسلوكه الى آخر ما كتبه دامت بركاته.

وقد حاز مع علمه الرصين، وتقاه الرفيع وأخلافه الزاكية، أدباً جمّاً فهو الخطيب المصقع، يرتجل الخطابة إرتجالاً، فيسحر سامعيه بأسلوبه إلغذب، ومنطقه الفصيح،

وكم له مواقف مشهودة بهر السامعين بها، تشرف لحج بيت الله الحرام مدعواً من قبل الإمام الشيخ محمد الخالصي دامت بركاته سنة ١٣٧٢هـ فكان له في ربوع الحجاز مواقف مشهودة في أماكن معلومة، دعى فيها للوحدة الإسلامية، ونبذ الفِرقة، وترك التعصب الطائفي، وله من المؤلفات من غير الكتابات الفقهية والتعاليق على دروس أساتذته كتاب الإبطح في أحوال الصديقة وهو مائل للطبع انشاء الله وكان حفظه الله قد قرض الشعر منذ نعومة أظفاره فكان يقوله تأديباً وفي مناسبات خاصة وأغراض في نفسه فمن قصائده الغر قصيدته التي رثى بها عم أبيه المرحوم آية الله السيد عبد الصاحب الحلوف قال في مطلعها:

أعجزت أهل النهي والفضل والفطن في القول والفعل والاخلاق والمنن

قصيدته الغراء التي رثى بها المرحوم والده التي يقول في مطلعها:

تخذ الحشى هدفاً له فرماني خطب ألم وماله من ثاني

وله في رثاء جده الحسين عليه السلام قصيدة عصماء يقول فيها:

يابن بنت النبي ياسبط وحيّ وعزيز الآله بين البرية

أنت في مبدأ الخلق نتر هو بين أنوار زاهيات مضية

وله قصيدة أخرى يصف فيها نهر الفرات ويرثي جده الحسين عليه السلام يقول فيها:

لهفي على سبط النبي وقد غدا ظامي الحشالم تروه قطراته

لم يرو من عذب الفرات غليله بل كان من قاني الدما نهلاته

وله قصيدة يبين فيها فضيلة العلم وشرفه يقول فيها:

العلم خلي في النوائب كلها حتى الممات وفي القبور قريني

فاذا نشرت إلى الحساب فمعرب عن حجتي ومساعدتي ومعيني

فهناك إذ حقاً أفوز بحمله وبفضله أسقى شراب مدين

وله في مدح بعض الأكابر من السادة العلويين قصيدة غراء يقول في مطلعها:

بطلعتكم رمز الرسالة يعرف ونور محياكم على الشمس يشرف

وقد جمعت شعره في ديوان صغير فيه كل ظريفة ونادرة ولولا خوف الاطالة
لذكرت نبذاً منها فمنها تشطيره لقصيدة ابن زريق الشهيرة

لا تعذليه فان العذل يولعه (و قللي اللوم ان اللوم يوجعه)
(لو كان يسمع ماتبدينه لسلى) قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

وغيرها وهو اليوم محط آمال الأسرة كلها، والقائم بقضاء حوائجهم يتمتع في
المجتمع العلمي النجفي باحترام وافر، وتختلف الى داره العلماء الاعلام والوجهاء
والاشراف متعنا الله بطول بقائه ومد في عمره الشريف.

النابهون من الأسرة حالا:

السيد عبد علي الحلو:

العلامة المفضل السيد عبد علي هو أكبر أنجال المرحوم آية الله السيد عبد
الرزاق الحلو المقدم ذكره، تربى في أحضان والده وكان شديد العطف والحنو عليه
ولما ان شب وترعرع لقنه مبادئ العلوم والاداب ثم تتلمذ على عدة من أفاضل
عصره، وحضر على المرحوم آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني وغيره، ولما توفى
المرحوم والده قام هو بما كان يقوم به والده من صلة الارحام والعطف على من
يستحق العطف منهم ولم يزل حفظه الله دائماً على تحصيل العلوم الدينية وقد أمتاز
بدمائة الاخلاق والنسك والعبادة وداره العامرة في النجف الأشرف يختلف اليها
العلماء والأدباء والوجهاء من عارفي فضله والمعجبين باخلاقه.

السيد مير علي الحلو:

العلامة السيد مير علي هو النجل الثاني المرحوم آية الله السيد عبد الرزاق
الحلو كان صنوا أخيه وشريكه في تحمل أعباء ما خلفه المرحوم والدهما، تتلمذ على
عدة من أفاضل عصره ودرس علوم العربية وغيرها على جملة منهم وحضر في دروسه
الخارجية على المرحوم آية الله النائيني وآية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني ثم أختير
من قبل العلماء الاعلام ليمثلهم في المجر الكبير - لواء العمارة - فهاجر الى هناك

ومحله مقصود وهو قائم بما يحتمه عليه الواجب من الوعظ والارشاد وبث الاحكام الشرعية أطال الله عمره ونفع به المسلمين.

السيد حيدر الحلو:

العلامة السيد حيدر هو ثالث أنجال المرحوم آية الله السيد عبد الرزاق الحلو وأصغر أولاده تتلمذ على عدة من أفاضل عصره وحضر على المرحوم آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني وغيره، ولما ظهر فضله واستكمل دراسته آثر أن يبشر في الدين الاسلامي خارج النجف فاقام في عشار البصرة في قرية الفيصلية يَبَثُ الاحكام الشرعية والمواعظ الدينية ويرشد الناس الى طريق الحق.

السيد محمد الحلو:

هو النجل الاكبر المرحوم حجة الاسلام السيد عبد المحسن الحلو وابن أخ المرحوم آية الله السيد عبد الرزاق الحلو تربى في أحضان عمه وأبيه ودرس مقدماته على عدة من الأفاضل ولكنه آثر السكنى في المعجر الكبير لواء العمارة لأجل القيام بارشاد الناس وهو هناك ذو محل مقصود ومكانة مرموقة يتمتع باحترام الناس وتقديرهم.

السيد محمود الحلو:

هو النجل الثاني للمرحوم حجة الاسلام السيد عبد المحسن الحلو قرأ مقدماته على عدة من الأفاضل وعرف بالاخلاق وطيب النفس، والهمة العالية، والنخوة الدينية خرج في سفر له وصار طريقه على قرية العزيز المعروفة فرأى أن المسلمين هناك مستضعفون وان الكلمة الى اليهود فعجب من ذلك أشد العجب ثم رأى ان ليس للمسلمين جامع يقيمون به شعائر دينهم فاثار فيه الحمية الإسلامية وقرر المكث والتوطن هناك ثم لم يزل مجتهداً حتى توفى لبناء جامع كبير وقام بارشاد الناس وتعليمهم الاحكام الشرعية ومحله هناك مقصود من كل أحد وفقه الله ونفع به.

و لضيق المجال في الكتاب نكتفي بذكر الاسماء من فضلاء أسرة آل الحلو

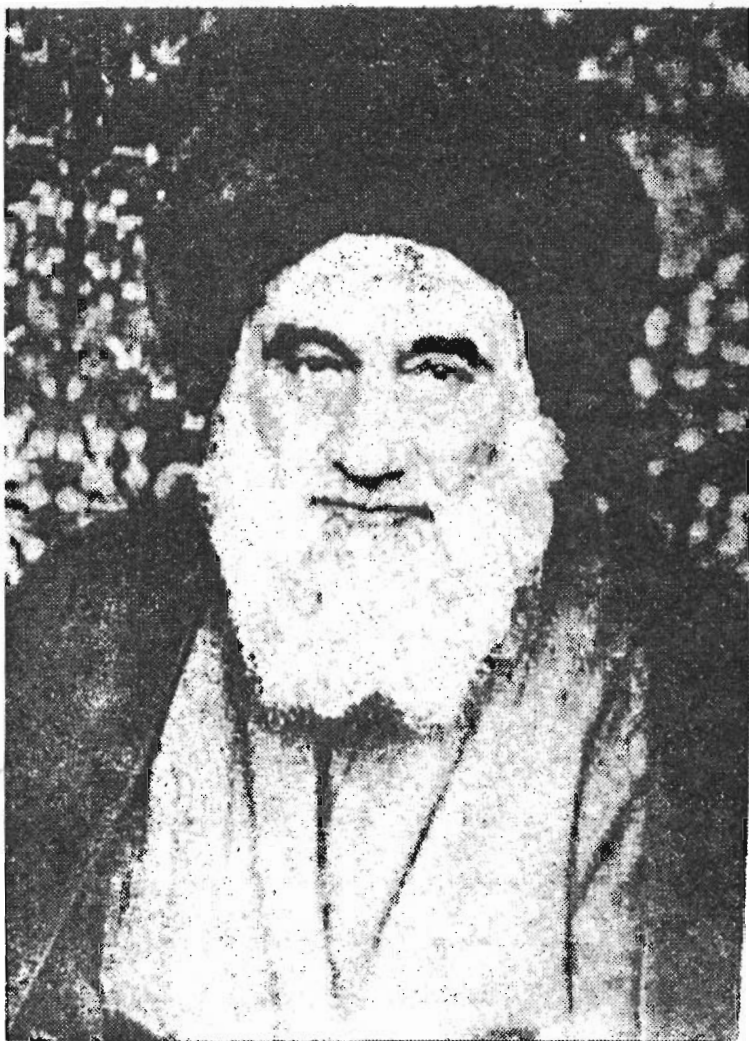
والمعذرة ان حصل تقصير منا.

(السيد عبد الرضا نجل المرحوم السيد يوسف الحلو، وولده السيد حسن، والسيد جواد والسيد شاكر والسيد محمد والسيد جعفر أنجال المرحوم السيد عبد الحسين الحلو، والسيد جابر والسيد محمد والسيد علي أنجال المرحوم السيد عبد الصاحب الحلو، والسيد يحيى نجل السيد محمد الحلو، والسيد محمد نجل السيد علي الحلو والسيد علي نجل المرحوم السيد حسن الحلو والسيد محمد والسيد عبد العزيز نجلا المرحوم السيد نور الحلو والسيد عبد الامير نجل المرحوم السيد أحمد الحلو، والسيد فرج نجل المرحوم السيد جعفر الحلو والسيد عبد علي والسيد عبد الله والسيد عبد الرضا والسيد ضايف أنجال المرحوم السيد شريف الحلو، والسيد مجيد والسيد محمد أنجال المرحوم السيد حبيب الحلو، والسيد هاشم نجل السيد علوان الحلو. وغيرهم وغيرهم حفظهم الله جميعاً، وكل واحد من هؤلاء رب أسرة وكبير بيت يتمتع بمكانة مرموقة بين أفراد المجتمع وفقهم الله ومد في أعمارهم آمين.

آل الحمامي

تعريف أسرة آل الحمامي:

هم من السادة الموسوية ينتسبون إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومن الاسر العلمية الذين لهم مكانتهم المقدرة ومنزلتهم المعروفة ولهم شأن كبير عرفت بسلوكها الروحي المتزن وسيرها المحبوب بين الطبقات تحتوي على بيوتات متعددة واشخاص أعلام مرموقين لهم قدم سابقة في سبوطهم النجف الأشرف وقدم ماضي وهي تتفرع من أسرة سابقة عليها وتتصل بها حسب السلسلة الموجودة عندهم تجد فيهم العالم الديني وفيهم الفاضل المعروف والتاجر الوجه شأن الاسر الموجودة في النجف غير أنها في الحال هي من الأسر العلمية ومن البيوتات الروحية التي تشغل منصباً دينياً وهي تتفرع من السادة المعروفين (بالبو الجاز) حيث أن جد أسرة آل الحمامي وهو السيد هاشم الشهير بالحمامي هو أبن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد محمد التاجر المعروف «أبو الجاز» والسادة ابو الجاز من البيوت القديمة في النجف ولهم دور عدة بعضها قرب الصحن الشريف وبعضها في طرف العمارة قرب المحل المشهور (بصافي صفا) وهذا المكان يعتبر كمقبرة خاصة لهم ولا تزال، والسادة ابو الجاز جاوروا المشهد العلوي من مدة متطاولة وزمن بعيد حسبما تفيدنا الاخبار والاوراق الموجودة عندهم لاتقل عن ثلثمائة سنة والله أعلم، والمبرز من أسرة ابو الجاز السيد عبد الصاحب والسيد حمد والسيد حسن وهم يزاولون التجارة (الكسب) غير ان السيد حسن سكن ناصرية المنتفك من مدة عشرين سنة وهومن التجار المعروفين كما وان أسرة آل الحمامي تتصل سلسلة نسبهم بالسادة المعروفين (بآلبو السيد علي) والمبرز من آلبو سيد علي السيد جاسم ابن السيد علي صاحب فندق



آية الله الكبرى الإمام السيد (الحسين بن علي) الموسوي
(الحجّامي دام ظلّه)

الشرف مجاور الصحن الشريف والسيد شهيد بن السيد حسون والسيد ناصر ابن السيد حسون بواسطة السيد حسن الذي هو جد السيد هاشم الحمامي الأعلى وتجتمع أسرة آل الحمامي وأسرة البو الجاز وأسرة البو السيد علي بالجد الأعلى لهم وهو السيد حسن بن السيد حسين بن السيد محمد ابن السيد إسماعيل الذي منه الأسرة المعروفة (بالبو السيد جواد) والمبرز منهم السيد حميد والسيد نور والسيد شمس والسيد شاكر ولهم بيوت متعددة في الكوفة وبعضهم يسكن النجف.

سلسلة النسب:

تتنسب الأسرة لجدهم المرحوم السيد هاشم المشهور بالحمامي بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد محمد الشهير بالتاجر أبو الجاز بن السيد حسن التاجر أبن العالم السيد حسين أبن العالم السيد محمد أبن العالم السيد إسماعيل أبن العالم السيد حيدر أبن العالم السيد محمد أبن العالم السيد علي أبن العالم السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد إبراهيم بن السيد جعفر بن السيد موسى بن السيد أحمد المدني بن السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد عبد الله بن السيد أحمد بن السيد موسى بن السيد حسين بن السيد إبراهيم بن السيد حسن أبن السيد أحمد بن السيد محمد جعفر أبويحيى أبن السيد أحمد الزاهد أبن السيد إبراهيم المجاب أبن السيد محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هكذا نقلتها من الشجرة الموجودة عند الأسرة المؤرخة سنة ١٢١٥ هـ وهي صورة من الشجرة الموجودة في خزانة الكاظمين عليه السلام حسبما نقل لي بعض من أعتمد عليه من أفراد الأسرة.

سبب التسمية:

جد الأسرة المرحوم السيد هاشم الذي هو مدفون في داره الواقعة في محلة المشراق كان في أيام حياته ملاكاً كبيراً من ذوي المال والسعة وكانت له دور متعددة وبساتين كثيرة وله مسبك واقع في سوق محلة البراق لا يزال لحد الان وله حمام يعرف باسمه واقع في سوق المشراق ومنه جاءت هذه النسبة لهذه الأسرة وقد سبق ان ذكرنا أن السيد هاشم يتصل نسبه بالسادة أبو الجاز وقد أسلفنا التعريف عنهم.

من هو جد الأسرة:

السيد هاشم الشهير بالحمامي كان سيداً مهاباً جليل القدر كبير الشأن ورعاً تقياً ذا عقل وافر وشخصية محترمة يتزيا بعمه أجداده الطاهرين ويتجلى بوقاره واتزانه يحمل ما بين جنبيه نفساً طيبة وضميراً طاهراً متزناً في سيره شأن الرجال الكبار المحترمين له ملك كثير وسعة حال متوفرة وكان يسكن في داره الواقعة في محلة المشارق وتعرف الدار فعلاً باسمه له مكانته المقدرة بين طبقات أهل النجف الأشرف وله من العقب ثمانية أولاد كانوا يديرون شؤون أملاكه وما يعود لهم من التجارة والكسب وكان يترفع من إيجار أملاكه للغير وتلك سجية عند الاشراف في ذلك الوقت لذلك كان يشغل في أملاكه خصوص أولاده فبعضهم يتولى شؤون الحمام وما يعود فيه من النماءات والمنافع وبعضهم يدير شؤون أمر الخان الذي له والواقع في محلة المشارق قرب سوق القصابين الفعلي وبعضهم يشغل أمور المسبك وأولاده الثمانية هم السيد سلمان وهو أكبرهم والسيد جعفر والسيد علي والسيد جواد والسيد عزيز والسيد حبيب والسيد حسن والسيد صافي ولكل من أولاده الكرام شخصيته المحترمة غير انهم بزمريتهم في خدمة أبيهم وطوع أوامرهم وارادته وكان يجمعهم بيت واحد كبير ولكل واحد من أولاده خلف وأولاد وهم الان في بيوت متعددة واماكن متفرقة في النجف وغيرها يجمعهم لقب آل الحمامي.

عميد الأسرة آية الله الحجة

الحسين بن علي الحمامي دام ظله

هو المرجع الديني وفقه العصر ومن كبار العلماء والمدرس المؤسس المدير للحركة العلمية في الوقت الحاضر وأحد العلماء وزعيم أهل الفضل يدير شؤون أهل العلم وطلاب الدين المقدس بصدر رحب وأخلاق قدسية سامية جذابة للنفوس بروحانياتها فهو أب ديني لأهل العلم ومرب أخلاقي للحوزة العلمية والى مقامه السامي

تقصد العلماء وتوجه الطلاب من مختلف الأقطار الاسلامية فهو كعبة آمال العلماء والمقصود المنشود لأهل الفضل من المهاجرين لطلب العلم لتستفيد من فاضل علمه وغزير فضله وترتشف من مناهل فيض أخلاقه وعبير قدسيته تخرجت من كلية درسه فطاحل العلماء وجهابذة أهل الفضل والفضيلة فراحت تنتشر في بقاع الأرض وصعيد الأصقاع لتقوم بواجبها الديني وما فرض عليها الشرع الشريف من تبليغ الأحكام ونشر الأخلاق الإسلامية المحمدية وذلك ببركة جهوده دام ظله في سبيل هذا التاج الطيب والمشروع الخالد وهو تهذيب الناس والاختذ بهم نحو سبيل الحق والرشاد ويدأب في الليل والنهار متواصلاً في سعيه في الدرس والتدريس بفكر صائب ورأي سديد وشعور منقد ثاقب يلقي على تلامذته ما أستحضر من المعلومات الفقهية والأصولية وما أستنبط من المسائل الشرعية العلمية وذلك في مجلس درسه المعد له في الجامع العام المعروف (بجامع الهندي) فهو بهذا الدور ينشيء جيلاً جديداً وطلاباً مجدين وعلماء محصلين وفضلاء مشغولين فهو علم من أعلام الامة الاسلامية ومنار يستضاء بنور هديه وورشاده واحد السادات العظام من الدوحة الهاشمية وأحد مراجع التقليد الكبار، واحد سادات العلماء المبرزين في التقليد والمرجعية للفرقة الامامية ومن المدرسين المشهورين بين طبقات أهل العلم والعلماء يمتاز بخلقه الكامل وبعلمه الوافر وبصلاحه وتقاه الذين هما الجوهر الثمين الذي يتحلى به المرجع الديني ويتزيا به العالم الصحيح العامل في سبيل الحق ويمتاز بطهارة الضمير وطيب السريرة وصفاء القلب وسعة الصدر فهو الهيكل الصحيح للعالم الروحي والمثال الصادق للمرجع الديني يتجلى لأهل العلم والفضل أبا مشفقاً حينما يشق لهم السبيل ويرشدهم نحو الطريق الصالح ويدلهم على المنهج القويم فهو الأب الروحي لأهل العلم وطلاب الدين في علومه ومعارفه وأخلاقه وتهذيبه ولديك شاهد صدق وبرهان هيمنته وقدسيته حينما يتسنى أعواد منبر درسه العامر ويرتقي منه محله الرفيع فيتدفق سيلاً ممرعاً ويتصبب غيثاً رويماً فيبعث في نفوس طلاب علومه روادها ويرسل لهم من

قبسات قدسه وعلمه ضياءها فتصدر من بحره ريانة الفكر مزدهرة الشعور فكم له من يد بيضاء في سبيل تهذيب الحوزة العلمية وتشيد كيانها فأية الله الحسين أبين علي دام ظله يعد في طليعة العلماء المجتهدين والمبرز فيهم لان له أسمى مكانة علمية سواء كانت في المعقول أم في المنقول وهذه المكانة أمتاز به سماحته كما ان له التقدم على غيره في تدريس الفلسفة بكل فصولها وفي علم الفقه وأصوله وقد أتصف بامهات الغرائز الطيبة وأسمى السجايا الحميدة والمثل العليا فكان كريماً يباري السحاب في كرمه وفيضه تنفق يمينه ولا تدري بذلك شماله كما وصفه بعض عارفي مقامه وهذه صفة لم يتصف بها إلا من كان انسانية قائمة بانسانها وليس من التزبد لو نقول انه مثال الانسانية ذات المثل العليا في الاسلام وفي الحياة واراني بعد لم أوف حق شخصيته المحبوبة من التقدير والاعظام فالحق والحق يقال - أنه المجاهد الكبير الذي أفنى زهرة أوقاته وطيب أيامه وريعان شبابه وصباه في إحياء العلوم الدينية وتحصيلها حتى نشأ عالماً كبيراً ومجتهداً قديراً - ومرجعاً دينياً عظيماً تخرج من مدرسة علمه زمرة من العلماء والفضلاء فحياء الله تعالى وأبقاه ومد في عمره رعاية للدين وحفظاً للحوزة العلمية وابقاء لكيانها.

ولادته ونشأته:

تنشأ النفوس الطاهرة مجبولة على حب الخير وطلب السعادة بشتى السبل والقصد نحو طريق الخلود في الحياة بكل معانيها مشغوفة الاتجاه بما يسجل لها تأريخها المجيد من المعارف وادراك العرفان وتستضيء بنور العقل والبصيرة نحو الغاية المنشودة والهدف الأسمى لها في ميدان الرقي والتقدم فتجيء في معترك هذه الحياة وتضع الحياة أقدامها فوق جبين هذه البسيطة عارفة كنه الحياة ومغزاها مطمئنة البال والضمير لا يصددها نحو إدراك ما تطلب زمجرة الدهر ولا يعوقها عداء الأيام وحوادث الزمن مهما اختلفت وتنوعت وتغتتم الفرص إذا سنحت وتتوخى إذا مرت كل ذلك لتكسب من تلك الساعات ولتكتسب من مضي الثواني بغيتها الثمينة المنشودة فهي

تعيش بين أفراد البشر لأن البشر مفتقر الى جنسه ونوعه حسب نظامه التكويني لأنه مدني بالطبع على ما قيل ولكن تعيش من يطلب للسعادة الأبدية وللخلود فهي تنظر الحياة نظرة شاعر حساس لمس المعارف بما يستوحيه من الحياة باشكالها وألوانها فالحياة عندها روضة يانعة قد طابت أزهارها وزكي عبيرها وفاح طيبها فهي تقتطف من الورد مارات لها وطاب وتستنشق من العبير مازكى منه وفاح ثلج في سبيل هذه الحياة كسائر أنواع البشر من ولد آدم وحواء ولكن شتان بينها وبين بقية أنواع البشر ويون شاسع بين الغائيتين والمقصدين فالنوع البشري يقصد من الحياة متعتها الملذة وزهرتها المغزية ولذا نذرها الفانية وليس يعرف من الحياة غير ألمسته عواطفه ودلت عليه شهواته ليشبع رغبات نفسه ويملى فراغ شوقه ونهمه وشهواته من سرورها الجذاب ومتعتها الفاتنة وليس لديه غير ما وقع عليه بصره وهو لا يقع إلا لذة متصرمة وانتعاش ذاهب ولكن أين هذا البشر الذي ذكرناه من الفرد الآخر البشر الروحي والمثال القدسي الذي شعاره سعادة أبناء جنسه بما يبيده من مواهب قدسية، وسامه العز والشرف، قوله الحكمة والصواب، فعله الخير والسداد، منهجه سبيل الخير لعامة البشر يعيش فيخلده ذكره وتسمو به معارفه وفوائده وفواضله نحو أوج الرفعة والأرتقاء، فهم الأدلاء على الحق والخلفاء بعد الأئمة الأطهار العلماء العاملون فهنا يتجلى لديك سر ما أقول وصحة ما أدعي وأحاول وان البشر كالنبق المنتشرة أنواعه وكالورد المتشتت أفراده وكالماء بين عذب فرات وملح أجاج أو هو كالأرض بين مزدهرة بخضرتها وطيب نبتها ريانة بنمير مائها وبين أرض قاحلة جرداء لا يمر بها الطير ولا عيتها قطر الندى ولا صوب الغمام فالناس كما في الحديث الشريف معادن كمعادن الذهب والفضة وتبارك الله منشيء خلقه بلطفه وعظيم أفاضته فأية الله الحسين بن علي دامت بركاته ولد سنة ١٢٩٨هـ ونشأ في بيت أبيه ذلك البيت الذي تقدس باخلاقه الفاضلة وتكرم بشرف أجداده وبمجدهم فالوليد في هذا البيت يسمو عليه سماء العز وتعلوه سمة الرفعة والوقار فما كملت سنة العاشرة من عمره إلا وقد أكمل

تهذيب نفسه قراءة وكتابة فراح يحدث نفسه حديث نفس شرفت بالآباء والاجداد
حديث من يعرف الكمال والسعادة ليسلك نحو الغاية المنشودة غير ان الفكرة الطيبة
والسانحة الطاهرة مهما كانت مختمرة فى ذهن الوليد لاتخرجه عن نطاق محيط بيت
أبيه وأسرته ولا تبعده عن آدابه البيتية واخلاقه التي نشأ وانشيء عليها فاقبل يستشير
أباه وما خاب من أستشار وما ضل من قصد الدليل يستمد الرأى من أب رؤوف بولده
عطوف عليه حريص به ويسعادة أسرته فقال الوليد لأبيه يا أبتاه أني أريد الرخصة منك
والأذن على موافقتي والاجازة لي فيما بدر في ذهني وما تصورته فى ذاكرتي وخطر
في بالي والقي في روعي فاجابه أبوه أي شيء خطر في بالك أيها الولد العزيز وما
الذي القي فى روعك واراني ألمس فيك الخير والسعادة واتوسم فيك كل رزاة
واتفأل بطلعتك كل سرور وبهجة نعم يا أبتاه أريد طلب العلم والسعي نحو هذا السبيل
فاستبشر الوالد بوجهه قائلاً له أرشد الله تعالى نيتك ووفقك لطلب العلم وأخذ في
عضدك موفقاً فبادر فرحاً بهذه البشارة وهي أذن أبيه له في طلب العلم.

مرجعيته في التقليد:

لقد عرف دام ظله أكثر من ربع قرن بين جهاذة العلماء وأهل الفضل بالتدقيق
وحسن النظر واستنباط الاحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فامتدت إليه الأعناق
وأشارت إليه الأكف وصار الناس ينتظرون تسنمه كرسي رئاسة الدين وكثر عليه
الطلب والالتماس ولكنه دام ظله آثر الانزواء في بيته مكرساً نفسه للتدريس وافادة
طلاب العلم من ورد فوائده ولما لم يجد بدأ من النهوض بالامر حيث رأى ان الواجب
الشرعي يحتم عليه ذلك فنهض بالامر متوكلاً على الله تعالى راجياً الزلفى لديه فما أن
تم طبع تعليقاته على وسيلة المرحوم آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني حتى تلاقتها
الايدي وكثر طلابها في العراق وفي خارجه حتى نفدت منها آلاف النسخ المطبوعة
في وقت وجيز فاخرج هداية المسترشدين رسالة مستقلة في العبادات والمعاملات
فنفدت أيضاً الطبعة الاولى وأعيد طبعها وكثر مقلدوه واتباعه وانتشر أسمه وعرفه

الخاص والعام وذلك لما عرف فيه من غزارة العلم ومن التقوى الرصين ولان المرحوم آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني أشار إليه ونص بالمرجعية عليه حينما سأله جمهرة من الثقات والمتبئين عمن يأخذون منهم معالم دينهم ويراجعونه في مسائل الحلال والحرام فبذلك تألق أسمه دام ظله تألق الشمس في رائحة النهار وكلما أمتدت به الايام أزداد الناس به ثقة وأطمئنا وتهافتوا عليه تهافت الفراش على الضياء كما وجد فيه طلاب العلم أباً روحياً يقومهم باخلاقه القدسية ويؤثرهم على نفسه وأولاده فيما يأتي إليه من الحقوق الشرعية ولا عجب في ذلك فهو من بيت يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة.

شؤونه العامة والخاصة:

لو تمثل المقام الروحي والمرجع الديني بصورة إنسان لما تمثل إلا بمثاله وشخصيته دامت بركاته فانه قام بهذا العبء المقدس والمنصب الآلهي العظيم بفكر صائب وحزم ونشاط وهمة جبارة وفطنة وبصيرة يتلقى الاسئلة من مختلف الاقطار الاسلامية برحابة صدر وسعة أخلاق وتفد عليه المراسلات والمكاتبات من كل جانب ومكان فترجع إلى أصحابها مثقلة الجانب بما أودع فيها من غزارة العلم ومرتويه من فيض منهله العذب وصوب غيئه وتجيء إليه الحقوق الشرعية المالية من مراجعيه ومقلديه من كل قطر وجانب ولكن آلى على نفسه ان لا يدعها تستقر في يده بل لكل لها أمناء يوصلونها الى أهلها ومستحقيها من أهل العلم وغيرهم وما أكتفى من نفسه بهذا فحسب بل جعل سجلاً خاصاً سجل به أسماء أهل العلم والفقراء فاجرى لهم مرتباً شهرياً حسب شأن كل طالب وفقير ولا نستكثر عليه فعله هذا أليس هو ابن أمير المؤمنين عليه السلام الذي قيل في حقه لو ملك بيتين بيتاً من تبن وبيتاً من تبر لانفق تبره قبل تبنه وهناك أعد وقتاً خاصاً لاستفراغ باله للمراجعة والمطالعة ليقوم تهذيب النفوس ويكمل الاخلاق باسلوب درسه وتقديره ولينشيء جيلاً جديداً يكافح به تيار الجهل والشك فذا أدى ما عليه من وظيفته وواجهه تجاه صالح الناس وخدمة الدين ومن

تهذيب أهل العلم وتربيتهم الروحية وتوزيع المال والحقوق التي جلبت إليه وصرفها في مضان صرفها وإيصالها لأهلها فثمة يتجه لنفسه بنفسه ويخلو بعيداً عن الدنيا وأهلها يناجي ربه بقلب ملؤه الايمان والاخلاص عندما يرخي الليل سدوله وتهوم الجفون للنوم وهكذا رجال الدين وعلماء الاسلام وفقهاء العصر دامت بركاتهم ودام ظلهم آمين.

مؤلفاته:

لآية الله الحماامي مؤلفات عديدة ومصنفات كثيرة عسى الله تعالى أن يسهل الأمور لطبعها ليتنفع بها أهل العلم بما أودع فيها من المعارف والعلوم.

١- تقارير في الأصول متلقات من دروس أستاذه المرحوم آية الله الشيخ ملاكاظم الآخوند غير مطبوع.

٢- تقارير في الفقه تلقاها من أستاذه المرحومين آية الله السيد محمد كاظم اليزدي وآية الله شيخ الشريعة غير مطبوع.

٣- تقارير في الحكمة والكلام والفلسفة أخذها من أساتذته في مجلس درسه وهم المرحوم ميرزا محمد الطهراني والشيخ علي النوري والمرحوم السيد علي أصغر غير مطبوع.

٤- المسائل النجفية كتاب استدلالي مفصل يقع فيه مسائل كثيرة في الأصول والفقه سأل بها بعض علماء النجف وفضلائها فاجاب عنها إستدلالاً وتفصيلاً غير مطبوع.

٥- تعليقة على كتاب ذخيرة الصالحين مطبوع.

٦- حاشية على كتاب وسيلة النجاة طبعت مكرراً بكلا جزئيهما العبادات والمعاملات جلدتين.

٧- هداية المسترشدين رسالة عملية جزئين عبادات طبع مرتين ومعاملات طبع مرة واحدة.

٨- حاشية على كفاية الأصول غير مطبوع.

٩- حاشية على مكاسب الشيخ الانصاري غير مطبوع.

١٠- مناسك الحج مطبوع.

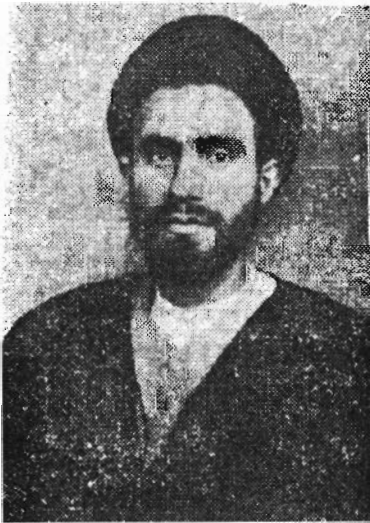
١١- كتاب سؤال وجواب يتضمن الاسئلة التي ترد عليه مع أجوبتها وهي كتاب فقهي مرتب ومبوب ولربما تقع في طيه مسائل أصولية أو غيرها غير مطبوع.

١٢- حاشية على رسالة المرحوم آية الله ميرزا محمد حسين النائيني غير مطبوع.

أولاده:

أنجب آية الله الحماامي من الاولاد ستة، ثلاثة توفوا في قيد حياته وهم السيد علي والسيد جواد والسيد عبد الله وثلاثة هم في قيد الحياة وهم السيد محمد علي والسيد عبد الكريم والسيد عبد المحسن.

العلامة السيد محمد علي الحماامي:



ولد سنة ١٣٤٠ هـ وهو أكبر أولاده الموجودين سناً عالم فاضل تقي كامل له مستقبل زاهر يتمتع بالخصال الحميدة والاخلاق الجميلة والخلال الحسنة والمزايا الطيبة مشغولاً بالدرس والتدريس والكتابة والتأليف يحضر مجلس دروس والده الفقه والاصول من الخارج قدير بين قرنائه جليل بين عارفي فضله حسن السيرة محمود السلوك والسريرة مثال الطالب الديني الكامل وهو موضع ثقة والده ومحل اعتماده له كفاءة

ولياقة بالقيام بادارة شؤون والده من المراسلات والمكاتبات والمراجعين فهو مهذب متزن وفاضل عالم يتزيا بالوقار ويتحلى بالشرف والمعارف له مؤلفات قيمة تدل على

سعة إطلاعه وكثرة معلوماته.

١- تاريخ الخلافة الاسلامية وهو كتاب يبحث عن هذه المشكلة التاريخية ويعطي الموضوع حقه غير مطبوع.

٢- كتاب المطالعات في مختلف المؤلفات يتضمن تراجم بعض رجال العلم والتاريخ من المتقدمين والمتأخرين وفيه قصص نادرة وحكايات ظريفة وقضايا انتقادية على بعض المؤلفين والمؤرخين من القدماء والمعاصرين (غير مطبوع).

٣- كتاب تقارير دروسه في الأصول وهو مع علمه وفضله شاعر وأديب له شعر مدون عنده.

السيد عبد الكريم الحمامي:

ولد سنة ١٣٤٢هـ وهو طالب ديني فاضل مهذب كامل مشغل في طلب العلوم الدينية مجد في تحصيل المعارف الاخلاقية والشرعية له منزله وشأنه المحترمة ومكانته المحبوبة عرف بين أصدقائه بطيب الضمير وطهارة السريرة يتجلبب بزي الوقار والمزايا الحميدة وله أدب رفيع وان مكتبة آل الحمامي الموجودة فعلاً بأسم الأسرة هو الذي يدير شؤونها وهو محيط بما أودع فيها من الكتب القيمة وان ذلك مما يدل على سعة اطلاعه وفضله.

السيد عبد المحسن الحمامي:

ولد سنة ١٣٥٠هـ وهو أصغرهم سناً فاضل أديب وشاعر نبيل طالب ديني مشغول في طلب العلم والفضل له خلق فاضل وسيرة طيبة يتمتع بالاتزان والكمال والوقار له مستقبل طيب فهومن الطلاب الناضجين في الادراك والشعور له مؤلف غير مطبوع كتاب تقارير دروسه في الأصول وله شعر رائع مدون عنده.

آل حيدر^١

آل حيدر أسرة عريقة في المجد، كريمة النسب، تقطن سوق الشيوخ من لواء الناصرية في جنوب العراق، وينتهي أصلها الى قبائل المنتفك القديمة ويتصل حاضرها العلمي في مجد الحضارة الحديث بماضيها الزعامي في مجد البداوة القديم.

فقد ابتدأت سلسلة رئاسة عشيرتهم - آل أجود - في البداوة بزعامة الزعيم العربي - المدعو أوثال - وأخذت تنتقل في أولاده وأحفاده فخورة مختالة حتى أختتمت في الحضارة بشيخ من شيوخها الافذاذ، شيخ السيف والقلم، وجامع العلم والعمل الشيخ باقر بن الشيخ علي آل حيدر وهو أبو المترجم في هذه الرسالة المرحوم الشيخ جعفر آل حيدر رحمته الله.

فالشيخ جعفر بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حيدر بن الشيخ خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن أوثال رئيس قبيلة - آل أجود - الشهيرة.

وقد ذكرهم العلامة البحاث المرحوم الشيخ محمد السماوي في أرجوزته المسماة عنوان الشرف في وشي النجف في تعداد قبائل النجف بقوله:

ثم بنو حيدر من وثال فما لهم في الفضل من مثال

وقد حدثنا التاريخ وأيده النقل المتواتر الصحيح ان سبب تحول أبناء هذه الأسرة من بداوتها الى الحضارة وهو حدوث وقائع تاريخية دامية وتطاحن وحروب متتابعة

١- المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر.

بين قبيلتي - آل أجود - وبني مالك مما أدى الى أضمحلل تينك القبيلتين الجبارتين، وكان منشأ ذلك النزاع والحروب من أجل عين ماء تعرف - بالدلهمية أو الدرهمية - كانت تملكها قبيلة آل أجود وقد توارثوها كابراً عن كابر، والقصة طويلة لايسعنا الآن بهذه العجالة أن نشير إليها إذ لسنا بصدددها.

وبعد هذه الحروب الدامية لم ينج من آل أجود سوى أثنين أحدهم (دنانة) وقد رأى الصالح له الهجرة من بداوته الى حضارة البلاد لاسيما وقد ردمت (العين) ولم يؤمن بعد جانب أعداءه (بني مالك) لذلك فقد غادر أرضه ونزل على قبيلة في قضاء (سوق الشيوخ) يقال لها (الثامرية) ومكث بين ظهرانهم معزراً محترماً عزيز الجانب، ملحوظ المكانة، وهناك درس القرآن، وبعض أشياء أهلته لان يكون ذا منصب عندهم، ومكانة في نفوس القبيلة، ثم تزوج منهم بعد أن عرفوا عريق مجده وشامخ نسبه فاعقب ولداً سماه (كرم الله) ولما ترعرع وشب علمه القرآن ثم أرسله الى النجف الأشرف للدراسة فتزوج أيضاً وأعقب ولداً سماه (خليفة) وهكذا تفرعت هذه الأسرة من جديد، وازداد عددها من أولاد وأحفاد حتى أصبحت أسرة علمية، بعد أن كانت أسرة بدوية ذات زعامة عشائرية وقد نبغ منهم رجال علم ودين، وبرز من بينهم أعلام يشار اليهم بالبنان، كان من الواجب ان لا يهملهم التأريخ المنصف فمنهم العلامة الشيخ علي آل حيدر، والشيخ باقر، والشيخ جعفر، والشيخ محمد حسن.

الشيخ علي آل حيدر:

اما الشيخ علي حيدر فهو من أشهر أفراد هذه الأسرة الأفذاذ في العلم والرئاسة، وأظهر أشخاصها المعروفين في الورع والتقوى والاصلاح قد أثنى عليه علماء عصره بكل تجلة واحترام، وذكرته كتب التراجم باحسن الذكر مما دل على مقامه العلمي الرفيع، ومكانته في نفوس عارفيه.

قال المرحوم العلامة السيد حسن الصدر في كتابه المخطوط (تكملة أمل الآمل)

في ص ٤٤٧ متحدثاً عنه بصورة موجزة مانصه:

(ان العلامة الشيخ علي بن الشيخ حيدر المنتفكي النجفي عالم فاضل محقق، مدقق طويل الباع، كثير الاطلاع، حسن التقرير، ثقة عين من تلامذة العلامة الانصاري، صنف في الفقه والاصول، وبعض مسائل المعقول كما كتب تقاريرات شيخه المرتضى، وكان أحد كبار الحوزة العلمية في النجف، ولما غصبت أملاكه في المنتفك لم يمكنه بعد، المكث في النجف فغادرها، وسكن المنتفك في سوق الشيوخ، وصار المرجع العام في تلك النواحي حيث أذعن له الخاص والعام ديناً ودنياً فسار بهم سيرة سلفه الصالح في ترويع الدين وقضاء حوائجهم، وحل مشاكلهم، حتى أتاه اليقين وتوفي رحمته الله سنة ١٣١٤هـ وكان له خلف ونعم الخلف وهو الشيخ الفاضل الكامل صاحب الفضل الباهر الشيخ باقر هاجر الى النجف واشتغل على علمائها حتى صار يحضر درس الشيوخ ثم هاجر الى سامراء وحضر مجالس أفاضلها ثم حضر مجلس آية الله سيدنا السيد (مرزا حسن الشيرازي) رحمته الله حتى صار يعد من الافاضل وبعد وفاة سيدنا الأستاذ المعظم رجع الى سوق الشيوخ، وصار مرجعاً هناك مثني الوسادة في الرئاسة زائداً على أبيه فيها وقد علت فيها كلمته ونفذت أوامره وسمعت كلمته في الدولة والملة وقد أندمج في أوساط عشائرها مروجاً للدين الى أن توفي سنة ١٣٣٣هـ.

وشيع جثمانه من سوق الشيوخ الى النجف مقره الاخير، ورثته الشعراء ومن جملتهم العلامة شيخ الشعراء المرحوم الشيخ جواد الشيبلي بقصيدة كان مطلعها:

عداك النيل أبناء السبيل فقد أودى نجاح المستنيل
ويقول فيها أيضاً:

أبحر العلم ينهل وارديه بأعذب من زلال السلسيل
تدققت المسائل منه حتى طغت من شعب رأيك في مسيل
مددت جداول العلماء فيها فجازت فوق زمجرة السيول

إلى آخرها... ورثاه السيد مهدي البغدادي بقصيدة مطلعها:

إليك ماشئت فينا أيها القدر فقد مضى من عليه الخوف والحدز
ورثاه المرحوم حسون السالم من سوق الشيوخ بقصيدة مطلعها:
دهشت فاضطرب الكون ومادا نكبة هدت من الدين العمادا
إلى كثير غيرها مما لا مجال لذلك.

وللمترجم من التآليف القيمة ماتدل على ملكته القدسية، واطلاعه الواسع وعلمه
الغزير، كما كانت له أراجيز في الفقه والاصول والتجويد والمنطق، وقد قرض العلامة
الآلوسي البغدادي أرجوزته المنطقية بقوله:

لله ما أركى وأسمى ما أتى في هذه الآيات من نعماتها
بفصاحة لو كان قس حاضراً لراك تسبقه إلى غاياتها

وقال العلامة البهائية الشيخ آقابزرگ في كتابه (نقاء البشر) الجلد الثاني
المخطوط، ص ٢١٨ مانصه:

(الشيخ العلامة المتبحر المحقق الماهر الشيخ علي بن الشيخ محمد علي بن
حيدر النجفي من أجلاء تلامذة العلامة الانصاري، ثم الحاج السيد حسين الكهمكري
صنف في الفقه والاصول وبعض مسائل المعقول، وله حاشية على القوانين، وحاشية
على الفصول، وكتب كثيراً من تقارير بحث أستاذه وكتاباً في الرجال، ومنظومة في
المنطق وأخرى في الاصول، وشرح تلخيص التفتازاني، وغريب القرآن، وكان من
علماء العرب المدرسين في النجف حتى ضاقت عليه الامور، بعد أغتصاب أملاكه
بسوق الشيوخ، فاضطر الى سكناها، وصار في تلك النواحي المرجع العام للخواص
والعالم، حتى أتاه الحمام في سنة ١٣١٤هـ وقام مقامه خلفه الشيخ باقر باحسن قيام الى
أن توفي سنة ١٣٣٣هـ وكانت تصانيف والده عنده، وانتقلت بعده الى ولده الشيخ
جعفر، ومنها منظومته في علم التجويد نظمها في زمن يسير دفعاً لتعير المفتي الذي
كان في سوق الشيوخ كما ذكرنا في الذريعة الجزء الاول، ص ٤٦٨ بعنوان الارجوزة،
وقلنا ان هذا المفتي كان لم يطلع على تشيع أربعة من القراء السبعة منهم عاصم بن أبي

النجود وأبو عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي) اهـ.

العلامة الشيخ باقر آل حيدر:

أما الشيخ باقر بن الشيخ علي حيدر فقد مرت لمحة ترجمته في طي ترجمة المرحوم والده، وها هو العلامة السيد هبة الدين الحسيني يعطينا صورة مشرفة عن حياته العلمية القيمة فيقول (انه من كبار الشخصيات البارزة في ميدان العلم والادب، كانت نفسه الطيبة تحمل قدراً عظيماً من الشهامة والفتوة فقد قضى دوراً في سامراء أوائل القرن الرابع عشر الهجري بين تلامذة آية الله العظمى المرحوم الحاج مرزا حسن الشيرازي الرئيس المطاع في المجتمع الاسلامي، وبعد وفاته أنتقل الشيخ الى النجف الأشرف، وتصدى هناك للبحث والتدريس، والافاضة على المجتمع العلمي ولبروزه في العلم والتقوى فقد أنفقت كلمة رؤساء الهيئة العلمية الدينية كحجج الاسلام الشيخ محمد طه نجف والحاج ميرزا حسين الخليلي، والشيخ ملا محمد كاظم الخراساني على إقناع المترجم بقبول الرئاسة العلمية الدينية في نواحي المنتفك لشهرته هناك، وميل القلوب نحوه، فتوجه الشيخ إليها على شريطة الفتوى برأيه الخاص، وهناك أضحى منار الهداية والرشاد ومنهل العلم الصافي في كافة بادية المنتفك وحاضرتها، وكان له مع آل (سعدون) ورؤسائهم مواقف مشهورة، وتأريخ مجيد في بدء الحرب العالمية الاولى فقد نهض بدعوة الجهاد، وحمل راية الكفاح، وبذل في سبيل الله نفسه ونفيسه، وكان زعيماً على أكثر من عشرة آلاف متطوع مجاهد في الحملة الموجهة الى البصرة، وهناك أستولى عليه المرض، وهوفي حومة الحرب، ومع ذلك ما أثنى عزمه الصارم، ولا أنفك عن تشجيع تابعيه للكفاح دون حقوق بلاده المقدسة، ووطنه العزيز، ولما اشتد به المرض أوصى الى باستمرار السير الى الإمام وعلى ان يحمل جثمانه على أكتاف المجاهدين، معرضين به للقنابل والرصاص حتى يتم النصر للمجاهدين باسترجاع البصرة، وتأكد علي عليه السلام تعالى أن لا تنقل جنازته بعد وفاته الى المشاهد المشرفة خشية أنشغال المجاهدين عن الجهاد بتشيعها ثم لم يلبث زماناً حتى

فاضت نفسه الزكية سنة ١٣٣٣ هـ). اهـ.

وقال العلامة صاحب الذريعة في كتابه المخطوط نقباء البشر ما نصه:

(الشيخ العلامة الجليل الشيخ باقر بن الشيخ محمد علي بن حيدر المتوفى في هذه الايام يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ هـ مجاهداً في سبيل الله كان من تلامذة آية الله الشيرازي بسامراء سنين، وبعد وفاة آية الله رجع الى السوق وثبت له الوسادة بعد أبيه بل زاد عليه في الرئاسة وصار مسموع الكلمة في الملة والدولة مؤلفاً بين العشائر مروجاً للدين حتى أتاه اليقين وهو في عداد المجاهدين جزاه الله خير جزاء المحسنين، وحشره مع الشهداء الصديقين، وكان في سني تشرفه بسامراء مدرساً لجميع طلبة العرب وكانت عنده جملة من تصانيف والده وانتقلت بعده الى ولده الشيخ جعفر ولصاحب الترجمة حاشية على القوانين مجلدها الأول الى آخر الأوامر فرغ منه سنة ١٣١٢ هـ). اهـ.

ولدينا مما يدل على مكانته العلمية، وملكته الاجتهادية، أجازات العلماء تقتطف منها شذرات فقد جاء في أجازة حجة الاسلام الشيخ محمد طه نجف ما نصه:

(...) ولقد جاء في كسب العلوم والمعارف حتى خرج من ربة المقلدين وانتظم على صغر سنه في سلك أكابر المجتهدين، ووجب عليه العمل برأيه وحرم عليه الرجوع الى رأي غيره لأنه مقتدر بالملكة القدسية والمنحة الربانية على أخذ المسائل من دليلها، وأرجاع الفروع الى أصلها وانه قد ثبت لدي وتحقق عندي ممارستي إياه وأختباري له وقرائنه علي ممن فاز ببلوغ رتبتي العقل والرشاد وحاز على ملكتي العدالة والاجتهاد فللعوام تقليده فيما أدى إليه اجتهاده من الاحكام، والرجوع إليه فيما هو وظيفة الإمام المطلق عليه السلام والراد عليه راد على الله متهاون بسنة رسول الله أدامه الله علماً للرشاد، ونفع به العباد والبلاد، ولا زال الحق نصب عينه والتقى حليفه وهادياً إليه).

اهـ.

وبعضاً من إجازة حجة الاسلام السيد محمد بحر العلوم قدس سره مانصه:

(...) وبعد فقد أستجازني ولدي وفلذة كبدي بحر العلم الخضم الذي لم يدرك له ساحلاً سابح الوهم مثل الفضل السائر والا وحد الذي لم تعقد إلا عليه الخناصر حضرة الأعلام الأفاضل جناب الشيخ باقر سلمه الله بعد اطلاعي على مبلغه من العلم وتحصيله وقوفي على نبذة من معقوله ومنقوله مع الوثوق من عدالته، ووفور عقله، وملكته في رد الفرع الى أصله فالواجب عليه ان يعمل برأيه بما يستنبطه من الاحكام، وان لا يقلد فان التقليد على مثله لحرام) اهـ.

وذكر العلامة المرحوم السيد محسن الامين في ج ١٣، ص ٣٣٢ من كتابه أعيان الشيعة، بعد الاشارة الى طرق حياته العلمية قال توفي في الشعبية وهذا غير صحيح لأنه توفي في سوق الشيوخ بعد رجوعه من البصرة) اهـ.

وذكر العلامة المجاهد الاكبر السيد عبد الحسين شرف الدين في مجلة العهد (٤) في ١٥ نيسان سنة ١٩٤٧م تحت عنوان صفحات من حياتي فقال: أما شرح اللمعة فقرأته على شيخنا المقدس الشيخ باقر حيدر وكان من ذوي البسطة في الفقه والاصول إماما في العلوم العربية على غاية من الاعتدال في مفاد الادلة، ومجاري الأصول معدوداً في المبرزين) اهـ.

وقال أيضاً في عدد العهد الخامس (١٥) أيار سنة ١٩٤٧م بعد رجوعه من سامراء مانصه:

(...) ووجدت أستاذي الشيخ باقر حيدر قد سبقني اليها (أي النجف) فانتجعت لدرس الفقه فطفق الباقر يسير بي في مكاسب الشيخ الانصاري أعلا الله مقامه سيرته الاولى معي في شرح اللمعة غوصاً على الحقائق وكشفاً عن الغوامض وكان يستفزني على أعمال النظر في معضلات المسائل حيث تختلف أنظار العلماء ويدفعني الى مناقشته ومعارضة حجته وكان يسعفني بما ينصفني) اهـ.

وذكره العلامة صاحب الحصون المنيعة في كتابه المخطوط، ص ١٩٧ مما أثني على حياته العلمية وورثته في البلاد والعشائر الى (قوله) ووقع الحرب العام بين الدول

سنة ١٣٣٣هـ زحفت الدولة الانجليزية من قبل البحر الاحمر بالمراكب البحرية، وأخذت البصرة، عنوة وتقدمت الى القورنة وشط الفرات فاستفز المترجم العشائر والقبائل وسحب التلغرافات لعلماء النجف ومن جملتهم صاحب الحصون يستنهضهم للجهاد ومضى هو وجملة من العشائر التي حول السوق والقورنة ووقف في قبال الانجليز، وفي أثناء المرافطة مرض فحمل الى سوق الشيوخ فاشتد به المرض الى أن أجاب داعي ربه في محرم سنة ١٣٣٣هـ وحملت جنازته الى النجف ودفن فيها) اهـ.

وقد أرسل له السيد عبد المطلب الحلبي بيتين من الشعر برقياً آنذاك:

نحن بني العرب ليوث الوغى دين الهدى فينا قوي عزيز
لا بد أن نرحف في جحفل نترك نهباً فيلق الانكليز

وذكر العلامة البهائية المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتابه المخطوط (الطليعة) أما حياته الادبية فان لدى خلقه الكريم من تراثه الادبي وغرسه العاطفي أشياء جمة لا يسعنا الان في هذا المختصر الا حاطة بها وعرضها على القارئ الكريم، غير أننا نشير إجمالاً الى رثائه للأنمة الاطهار عليه السلام فإن له في رثاء الصديقة الزهراء عليها السلام قصيدة مطلعها:

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف فخفت عذاليها والقت على الطف
وله في أبي عبد الله الحسين عليه السلام قصيدة مطلعها:

خليلي ما بين الطفوف قفالي عسى دمن فيها تجيب سؤالي
وله فيه عليه السلام أيضاً:

أي يوم يوم الحسين الشهيد هد للدين أي ركن مشيد
وله أيضاً فيه:

ان لم تكن باكباً يوم الحسين دماً لا والهوى لم تكن توفي به الذمما
وله في الإمام الحسن عليه السلام قصيدة مطلعها:

ألم تر ركن الدين كيف تضعضاً وعارض غيث الجود كيف تقشعاً

وله في الشهيد الأول مسلم بن عقيل عليه السلام قصيدة مطلعها:

المم على جدث تضمن مسلماً وانضح جوانبه دموعاً أو دماً
الى غير هذا كثير ضيعه الاهمال وعدم الاهتمام بالشعر يوم ذاك إذ كانت دعوته
السامية، وهدفه الوحيد وهو تنفيذ رسالته الاصلاحية والقيام بواجبه الديني المقدس
حتى أنتقل الى الرفيق إلا على تغمده الله برحمته.

الشيخ جعفر آل حيدر:

واما الشيخ جعفر بن الشيخ باقر حيدر فقد كان من رجال العلم والعمل ومن
الفضلاء المعدودين في الحوزة العلمية ولد في غضون سنة ١٣٠٢هـ ونشأ في أحضان
أبيه ودرس بعض المقدمات في سامراء ثم أنتقل إلى النجف فأكمل دروسه على
أقطاب العلم من علماء النجف حيث درس بعض العلوم الرياضية كالحساب على آية
الله الشيخ عبد الرسول الجواهري، وقرأ شطراً من العلوم العربية على يد العلامة الشيخ
محمد جواد الجزائري ثم أكمل باقي سطوحه من فقه وأصول ومعاني وبيان على يد
حجة الاسلام السيد حسين الحمامي ولكن بعد وفاة أبيه أضطر إلى الرجوع الى سوق
الشيوخ فقام هناك بعبأ الزعامة الدينية الموروثة خير قيام وتجرد لما عليه من أداء
الواجب الديني والانساني مدة غير قصيرة حتى وافاه الاجل المحتم على أثر مرض
عضال لازم فراشه فيه وكان ذلك في ليلة الاربعاء ١٢ شوال سنة ١٣٧٢هـ فشيع جثمانه
الكريم بموكب مهيب حضرته كافة الطبقات من أهالي سوق الشيوخ ونواحيها وقد
رافقته العشائر من السوق الى لواء الناصرية فشيعة هناك شخصيات البلد واعيانهم ثم
توجه به الى النجف الأشرف بكل حفاوة الى ان وصل الى السماوة حيث هرعت
الجماهير لنقل الجثمان على الرأس ثم رافقته جملة من رؤساء البلد الى الشامية
فصحبته سيارات عديدة من الشامية الى (أبي صخير) فاستقبل الموكب بالجماهير التي
نقلت الجثمان من سيارات سوق الشيوخ الى سياراتهم حتى إذا وصلوا النجف في ليلة
الخميس ١٣ شوال أستقبله جمهور النجفيين وكان في طليعتهم جمع من العلماء

والاعاظم تغمرهم الروعة والجلال وتهيمن على نفوسهم الكتابة وهكذا شيع الجثمان
الى مقره الاخير في الصحن الشريف تغمده الله بالرحمة والرضوان.



حجة الإسلام الشيخ حسن الخاقاني
دام ظلّه

آل الخاقاني^١

تمهيد:

آل خاقان قبيلة عربية المحدث، طيبة الارومة، واسعة العشائر والافخاذ وقد أحتلت مساحة واسعة من العراق وخوزستان وتتسب هذه القبيلة بمجموعها الى حمير القبيلة العربية القحطانية اليمانية.

نزحت هذه القبيلة المعروفة المتسلسلة أفرادها الى هذا اليوم من اليمن في أواخر القرن الخامس الى (البطايح) فاشتغل أكثر أفرادها في الزراعة وتنوع قسم منهم في التجارة بين الشمال والجنوب واستمر نفوذهم وهيبتهم تتضاعف بين القبائل المجاورة الى هذا اليوم وقد تشعبت الى أفخاذ وبطون وعمائر فرحل قسم منهم الى خوزستان وهم الى اليوم باقون وقسم هبط لواء الحلة وقضاء الهندية، وفي القسم الاوفر منهم باق اليوم في البطايح سوق الشيوخ ونواحيها، وان زعامتهم العامة بيد آل مغشغش.

وطبيعي ان أمة كهذه ينبعث منها أفراد يتذوقون العلم والادب ويرغبون في خدمة الدين، وقد ظهر منهم رجال بالعشرات ساهموا في خدمة الدين والعلم، أما من ساهم في الادب منهم كثر بدأهم في أوائل القرن الثاني عشر الهجري الشيخ بشاره الخاقاني، ونجله الشيخ محمد بشاره صاحب (نشوة السلافة ومحل الاضافة) وهو لايزال مخطوط يحتفظ به الأستاذ علي الخاقاني (صاحب مجله البيان) وهؤلاء أكثرهم أستوطن النجف مهدالعلوم والآداب فبرزوا فيها أيما بروز واحتلوا مكانتهم في أوساطها وبين أئذاها.

وقد تصور بعض الباحثين أن أصل هذه القبيلة غير عربي ونسبها الى آل بويه

١- الترجمة بقلم الأستاذ علي الخاقاني صاحب مجلة البيان النجفية.

ملوك الديلم والعراق في القرن الرابع الهجري وممن ذهب الى القول الباحث يعقوب سر كيس ومعالي الشيخ علي الشرقي فقد ذكر الأول ذلك في مجلة البيان، بعدد ٤٦٤، ص ١٢٢٦ تحت عنوان (العرجاء قصبة المنتفك) وذكر الثاني رأيه في كتابه (ذكرى السعدون) غير أنهما لم يأتيا مصدر يعول عليه أرباب الفن، ولا مستمسكات تؤخذ بنظر الاعتبار بل انما هي مجرد أقوال أرسلت أرسال المسلمات وعلى أثر نشر مقال الأستاذ كور كيس علق عليه الأستاذ مصطفى محمد رداً عليه في مجلة (الشعاع) النجفية حاكم فيه أقواله وادعاءه وارساله القول دونما استناد وبينه مقبولة وقد قرأ الرد حضرته بحينه ولم يجب على ذلك لأنه ذكر على هامش مقاله ان (آل صالح) صاهروا «آل سعدون» ونسي ان «آل صالح» فخذ من بني خيكان، وآل السعدون لا يصاهرون إلا عرباً أقحاحاً بالنظر الى توكيد عروبتهم واعتزازهم بها وتأكدهم وفحصهم الشديد عن نسب من يصاهرونه ليطمئنوا من طيب عنصرها واحتفاظها بالصفات الممتازة.

أما معالي الشرقي فقد آمن أخيراً بأنه كان القول جزافاً في العهد الذي كتب فيه للذكرى وظهر له من تتبعه الأخير أن آل خاقان قوم عرب للامور الآتية:

- ١- ان خاقان اسم رجل من وجوه العرب في الجاهلية، وقد مدحه بعض شعراء عصره بآيات أثبتتها ابن عبد ربه الانصاري في الجزء الثاني من العقد الفريد.
- ٢- ان هذه القبيلة الواسعة تسالمت على نخوتها بـ (حمير) القبيلة اليمانية.
- ٣- ان القبائل عرفوا بتوارث العادات والتقاليد أباً عن جد ولم تجد فيهم من العادات التي تخالف أرقى العادات العربية كما لا تجد بينهم من يشعر أنه غير عربي.
- ٤- لقد دلت الآثار المخطوطة التي تحتفظ بها أكثر خزائن النجف والتي ملكها بعض رجال من هذه الأسرة قبل خمسة قرون كان منهم أحمد بن محمد الخاقاني القحطاني.

٥- الطابع والدم والبشرة التي ثبت أنها لا تتغير إلا إذا مضى عليها الف عام وتراهم قد أحفظوا بكل الشرائع العربية طيلة القرون التي مرت عليهم في العراق في حين ان

بعض من تحالف معهم من الأتراك لاتزال سنحهم وطبايعهم والاشارة الى أصلهم باقية الى اليوم.

من هذه الامور يتضح بجلاء ان من قال بتركية أو فارسية هذه القبيلة الممتدة الاطراف فهو غير واقف على واقع الحال ومخدوع بكلمة (خاقان) اللقب الذي يخص سلاطين آل عثمان والقاجار ولذى ترى كثيراً من آثارهم لقبوا بهذا اللقب (الخاقان بن الخاقان والسلطان بن السلطان) وطبيعي ان التدوين والنشر عندما كان مفقوداً لم يعرف عن هذه القبيلة إلا أسم خيكان بالكاف الفارسية، ولما كان أستعمالها لا يصح من قبل العلماء والادباء من أبناء هذه القبيلة كانوا يوقعون بلفظة (الخاقاني) فراراً من الكاف الفارسية، ولما كثرت وسائل النشر فخیل لرواد البحث ان هؤلاء غير عرب لكثرة ترددها على أسماعهم من طريق الالقاب السلطانية دون أن يحاكموا اللفظ والسبب، ودون أن يعرفوا صلة ذلك العالم والاديب الى عشيرة بني خيكان أو غيرها، وعلى هذا يتلخص ان كثيراً من الباحثين لم يحاكموا مسموعاتهم والاكتفاء بالتصوير والسماع المرتجل لذا فات على بعضهم الوقوف على واقع الحال.

أسباب نزوح هذه الأسرة:

نرح أكثر أفراد هذه الأسرة من القبائل التي قطنت لواء الحلة وقصدت النجف لطلب العلم والمجاورة لمرقد الإمام علي عليه السلام شأن غيرها من الاسر العربية التي قصدت هذه المدينة وتطورت لهذه الأسرة فشملت من قطن البطايح والاهواز. وإليك أسماء أفخاذ هذه القبيلة التي هي في هذه المدينة:

- ١- آل خاقان المعروفون بالاسم الأصلي ٢- آل شמים ٣- آل مانع ٤- آل ثامر ٥- آل الشمرتي ٦- آل الفيخراني ٧- آل الحولاوي ٨- آل السنيلي ٩- آل الصغير ١٠- آل كيوان ١١- آل الشرقي ١٢- آل الحميدي.

أبرز علماء في الأسرة:

أول من هاجر من آل خاقان رجلاً الأول الشيخ حسن جدي حجة الاسلام الشيخ

حسن الخاقاني (من خيكان الغربي) من فخذ يدعي الزيادات التابع لقبيلة آل رحمة الموجودة في سوق الشيوخ في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وهذا الرجل نال مكانة في الزهد والتقوى والصلاح والفقه مما أوجب أن يبرز بين مشاهير عصره وقد خلف نجله العلامة التحرير الشيخ علي الخاقاني والذي عرف بالعلم والاصول والرجال وهومن مشايخ الاجازات وقد أذعن له بالتقليد كثير من الاقطار الاسلامية وله مؤلفات تزيد على عشرين كتاباً كلها مخطوطة وموجودة بمكتبة نجله وقد خلف نجلين الأول الشيخ حسين توفي عام ١٣٣٤هـ بعد ان بزغ نجمه وسطح في مجالس العلم والعلماء والثاني حجة الاسلام الشيخ حسن الخاقاني المعاصر الذي قدسه الرأي العام الاسلامي وخاصة النجف بلد الدين والعلم فهو يحكى أبأذر في زهده وقد دانت له بالتقليد بعض المدن العراقية والاقطار الاسلامية، وله مؤلفات قيمة في الفقه والاصول والحديث معظمها مخطوط وقد طبع له أخيراً كتاب (المباحث الاصولية) في المطبعة الحيدرية في النجف وقد خلف خمسة أولاد أكبرهم العلامة الشيخ محمد الذي يقيم اليوم في ناحية القاسم لأخذ الأحكام الشرعية منه وثانيهم الشيخ علي.

أما الثاني فهو الشيخ راضي نزع من خيكان الشرقي من فخذ يدعي (حشو) ويرجع بالتبعية الى قبيلة آل صالح القاطنة في سوق الشيوخ وكان من رؤوس قومه، وقد أشتاق لطلب العلم فترك الزعامة، وقصد النجف، فاحتل مكانة قدسية بعد أن نال حظاً وافراً من العلم وقد خلفه نجله العلامة الشيخ حسين حذاً حذو أبيه في العلم والتدين، وعندما نال حظه الوافر من الفقه والاصول تزعم قومه في الدين فاخذوا يراجعون إليه باحكامهم وقد خلف نجله الشيخ حمادي فورث أكثر صفات أبيه من علم وتقوى وصلاح وحافظ على قومهم وتوجيههم وقد خلف أولاداً ثلاثة:

١- الشيخ حسن وقد أنقرض عقبه.

٢- الشيخ عباس ومن عقبه الاديب اللامع الشيخ فاضل الخاقاني صاحب مجلة

العقيدة السياسية.

٣- الشيخ عبود وهو عميد أسرته اليوم وله مكانة مرموقة وشخصية محبوبة وهو صاحب ديوان وندوة عامرة وأبناء عشيرته يرجعون إليه بالملامات والازمات وله أنجال ثلاثة شاكر وعبدالرزاق وكاظم.

الشيخ خضر بن شلال بن خطاب الباهلي

آل خدام العفكاوي النجفي عليه السلام

توفي سنة ١٢٥٥هـ في النجف الأشرف ودفن بها وقد تجاوز السبعين وقبره في محلة العمارة مشهور يزار ويتبرك به.

شلال، وخطاب، وخدام يوزن شداد من أسماء الاعراب بتلك الديار وآل خدام فخذ من آل شبية الذين هم من باهلة، وفي كتاب الانساب للسيد مهدي القزويني آل شبية قبيلة من آل عفك باهلة والعفكاوي نسبة الى عفك بعين مهمل مكسورة وفاء مفتوحة وتسكن عند النسبة وكان قبيلة من الاعراب بين البصرة وبغداد وهم يلفظون كافها جيما فارسية.

أقوال العلماء فيه:

كان عالما فقيها زاهدا ورعا تنسب إليه كرامات من أجل تلاميذ الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء وفي الذريعة الفقيه الورع الزاهد.

وفي دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام للفاضل الثوري وصفه بالشيخ المحقق الجليل والعالم المدقق النبيل صاحب الكرامات الباهرة المعروفة كان من أعيان هذه الطائفة و علمائها الربانيين الذين يضرب بهم المثل في الزهد والتقوى واستجابة الدعاء. الكرامات المنسوبة إليه في كتاب دار السلام:

حدثني الثقة الصالح التقي السيد مرتضى النجفي قال حبس السماء قطره في بعض السنين فخرج الشيخ للاستسقاء ومعه الناس وكنت معه فاتينا وادي السلام فصلى ودعا وامنا، فلما قرب أوان رجوعنا إذا بجماعة من فضلاء بغداد ومعهم القاضي وقد

عزل وجاء لزيارة المشهدين فلما وصلوا الى التل المشرف على وادي السلام رأوا أجمع الناس فسألوا عن ذلك فآخبروا انه لأجل الاستسقاء فجلسوا على التل مستهزئين، وبلغ ذلك الشيخ فامر الناس بكشف رؤوسهم وصرخوا صرخة واحدة، وجعل الشيخ يقول يارب كنت الى الان أستسق متضرعاً مستكيناً والان أستسقى مستحقاً فوعزت لك لاندخل البلد إلا بعد الاجابة فما هو إلا وقد ظهر سحاب بقدر الكف ثم انتشر حتى ملأ الأفق وجاء المطر كافوا القرب وأراد الناس أن يتفرقوا فمنعهم الشيخ وقال لا حتى تبتلوا واجتمع القاضي بالشيخ بعد ذلك وعظمه.

مؤلفاته:

١- التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية كبير في عدة مجلدات الى آخر الحج وفرغ من كتاب الحج سنة ١٢٤٠هـ وذكر في آخر بحث الخلل في الصلاة منه أنه كان تصنيفه حين وقوع الفتنة الثانية بين الزكرت والشمريت التي مبدؤها ٢ شهر رمضان سنة ١٢٣١هـ، ووجه جزء منه في شرح كتاب المواييث فرغ منه سنة ١٢٤٥هـ ولا يعلم أنه أتمه أم لا.

٢- أبواب الجنان وبشائر الرضوان في الزيارات وأعمال السنة وسائر الاحراز والادعية مرتب على ثمانية أبواب، وبهذه المناسبة سماه أبواب الجنان ويعرف بمزار الشيخ خضر ذكر فيه أنه لما بلغ في كتاب التحفة الى آخر كتاب الحج كان المناسب بيان الزيارات وبعض الادعية والاعمال فافرد لها في هذا الكتاب والفه في أثناء تأليف التحفة الغروية وجعله كتاباً مستقلاً وسماه أبواب الجنان وفرغ منه في شعبان سنة ١٢٤٢ وقال في آخر كتاب الميراث من التحفة أن أبواب الجنان هذا كتاب لم يسمح الدهر بمثله.

٣- كتاب الادعية يظهر من الذريعة أنه غير أبواب الجنان حيث قال الادعية للشيخ خضر مؤلف أبواب الجنان.

٤- جنة الخلد وهي رسالة لعمل المقلدين مرتبة على مطلبين (الأول) في أصول

الدين (والثاني) في فروعه من الطهارة الى آخر الصلاة.
٥ - كتاب المعجز أو كتاب معجز الامامية.

آل الخضري

تمهيد:

من الأسر العلمية الادبية القديمة في النجف الأشرف علمها مشهور وزعامتها غير منكورة، لها فخر ثابت ومجد شامخ، وآل الخضري لها مصداق عام وآخر خاص واما المصداق العام فهو ما شمل آل كاشف الغطاء وآل الشيخ راضي وآل الشيخ عليوي، وآل الخضري، بان هذه الاسر الأربعة كلها تنتهي الى جد واحد وهو الشيخ خضر بن الشيخ محمد يحيى.

واما الخاص وهو موضوع بحثنا الحالي فهي الأسرة الرابعة آل الخضري فنحن نتكلم عنهم هنا تاركين البحث عن أشقائهم من الأسر الثلاثة كل في موضعه حسب ما تمشى عليه كتابنا هذا.

النسب:

آل الخضري أسرة عربية بحتة وهي بطن من آل علي المشهورين الساكنين في الشامية والمدينة والحجاز وهم فخذ من آل مالك صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالاشتر من عشيرة نخع ومذحج.

أسباب التسمية:

سمو بآل الخضري نسبة الى جدهم الاعلى الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجناحي المالكي والد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و (الجناحي) نسبة الى جناحية أسم قرية أو (المالكي) نسبة الى الملوك وهم طوائف من سكان البوادي يرجعون بالنسب الى مالك الاشر عليه السلام ومنهم آل علي الذين هم عشيرة المترجم وهم طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم في نواحي الحلة، والى انتسابه لمالك الاشر يشير السيد صادق الفحام قدس سره بقوله (يامتمني فخراً إلى مالك) وإليه يشير أيضاً الشيخ

صالح التميمي الحلبي بقوله من قصيدة يهنيء بها الشيخ محمد سبط الشيخ جعفر الفقيه
والد المترجم وقد تزوج بامرأة من بنات شيوخ آل مالك ورؤسائهم الذين كانوا في
الدغارة.

رأى درة بيضاء من آل مالك تضيء لغواص البحار ركوب
رأت أنه أولى بها لقربة تضمنها أصلاً لخير نجيب

أسباب النزوح:

كان الشيخ محمد بن يحيى بن الشيخ مطر صاحب أراضي وبساتين في جناحة
الحلة القرية المشهورة، وكان ولده الشيخ خضر غير مرتاح من معاملة زوجة أبيه معه
بعد فقد والدته فطلب الأذن من أبيه أن يرتحل إلى النجف لطلب العلم وحتى لا يكدر
صفو أبيه الهائم في حب زوجته الجديدة، فاذن له أبوه وامده بما يكفيه من المؤنة فلم
تمر سنين إلا وقد أصبح من أعلام النجف، وأهل التقوى والصلاح والفتيا وأصبح
الجد الأعلى للأسر الأربعة المذكورة آنفاً.

الشيخ خضر بن الشيخ يحيى المالكي الجناحي النجفي والد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء قدس سره^١

ولد سنة ١١٠٩هـ تقريبا وتوفى في النجف في رجب في حدود عام ١١٨٠هـ وللسيد صادق الفحام هذان البيتان كتبهما على قبره.

يا قبر هل أنت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والحضر
أضحى بك الحضر مرموساً ومن عجب يموت قبل ظهور القائم (الخضر)
أقول العلماء فيه

قال عنه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء قدس سره (ان جناحية من أدنى القرى وأهلها من أفقر الناس وما ظهر أسم جناحية إلا بظهور والدي حيث خرج منها الى النجف واشتغل بطلب العلم وعرف بالصلاح والتقوى، والفضيلة، وكان الفضلاء والصلحاء يتزاحمون على الصلاة خلفه) اهـ.

و مما قال عنه السيد السند الواحد الاوحد واحد عصره وفريد دهره العابد الزاهد، والراكم الساجد العالم العامل والفاضل الكامل المرحوم السيد هاشم قدس سره^٢ (من أراد أن ينظر الى وجه من وجوه أهل الجنة فليتنظر الى وجه الشيخ خضر) اهـ. ولما حضر السيد الوفاة أوصى أن يقف الشيخ خضر على غسله وكانت الكرامات تنسب إليه وجميع العلماء مطلعون على حاله. اهـ.

١- أعيان الشيعة، ج ٢٨.

٢- والسيد هاشم هذا يعرف بالحطاب وهو جد آل السيد سلمان رؤساء الزكركت.

وقد قال ولده الشيخ جعفر قُلْتُ في كشف الغطاء كان الوالد محافظاً على قول وتقبل شفاعته في أمته وأرفع درجته وقرب وسيلته في التشهد الاوسط، وحكى بعض المعاصرين عن كشف الغطاء وشرح القواعد ان ولده المذكور نقل فيها بعض آرائه في بعض المسائل وانه سمعها منه في مجلس درسه.

وفي مستدركات الوسائل (كان الشيخ خضر من الفقهاء المتبتلين والزهاد المعروفين، وعلماء عصره كانوا يزدحمون على الصلاة خلفه) اهـ.
توفي عن أربعة أولاد الشيخ جعفر الفقيه المشهور والشيخ محسن والشيخ حسين والشيخ محمد.

الشيخ حسين بن الشيخ خضر

ابن الشيخ يحيى الجناجي المالكي أخو الشيخ جعفر

صاحب كشف الغطاء قُلُوبُ^١

ولد حدود سنة ١١٢٩ وتوفي سنة ١١٩٧ كما يشهد به تاريخ وفاته الآتي (تنسى الرزايا دون رزه الحسين)

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً من العلماء المعروفين في عصره ذكره الشيخ عبد الرحيم البادكوبي في كتابه نقد العلماء واطنب في مدحه بالعلم والتقوى وذكره النوري في المستدرک عند ذكر أبيه وأخيه، وقال انه من المجتهدين المعروفين في عصره، وراثه السيد صادق الفحام بقصيدة منها:

أيها الزائر قبراً حوى	من كان للعلياء إنسان عين
كيف على ضيق المجال أحتوى	جنباك حتى يذبل أوحنين
وكيف وارىت الهلال الذي	عم ضياه الغرب والمشرقين
وكيف أغضيت الخضم الذي	كان بعيد القعر والساحلين
أصبح فيك العز مستسلماً	للقدر المنزل معطي اليدين
والشرف السامي ومحض التقى	في رمسك الدائر مستوطنين
خلفت يا بدر لنا سلوة	بدرين في أفق العلى طالعين
ذا جعفر فينا وذا محسن	فان تشأ فادعهما المحسنين

يا منتمي فخرأ الى مالك ما مالكي الاك في المعنين
 نعاك ناعيك بفيه الثرى فابتدر الدمع من المقلتين
 فقلت لما ان نعى أرخوا تنسى الرزايا دون رزه الحسين
 والمراد بجعفر أخوه الشيخ جعفر الفقيه وبمحسن أخوه الآخر وهو جد الشيخ
 راضي بن الشيخ محمد الفقيه المشهور.

وللشيخ حسين المترجم أولاد وأحفاد كثيرون اشتهروا بآل الشيخ خضر منهم
 ولده الشيخ عيسى كان شاعراً مقلقاً، وحفيده الشيخ موسى أبن الشيخ عيسى كان عالماً
 فقيهاً وقد رثاه الشيخ محمد زيني بقصيدة أولها:

كذا فليفض دم المحاجر من دمي وذا مأتى أنسى الورى كل مأتى
 فاين الصدوق القول في كل موعد وأين المفيد الرشد فى كل مبهم
 واين البهي الوجه والليل حالك واين النقي البرد من كل مأتى
 فتى ملء برديه سماحة حاتم وحكمة لقمان وزهد أبى أدهم
 هي الشمس لا تخفى باخفاء حاسد (وان خالها تخفى على الناس تعلم)
 لئن غاض ذاك البحر فالبحر جعفر وناهيك من بحر من الفضل مفعم
 وما مات من أحيا بعيسى واحمد فضائله أحياء عيسى بن مريم
 قضى واحد الدنيا فقلت مؤرخاً ندبنا حسيناً فجعة فى المحرم

١١٩٧هـ

ولا يخفى انه قد حسب الهاء تاء كما تنطق لا كما تكتب وهو خلاف المعروف
 في التأريخ وأشار الى زيادته واحداً بقوله قضى واحد الدنيا.

الشاعر الكبير المرحوم الشيخ محسن

ابن الشيخ محمد بن الفقيه الشيخ موسى الخضري^١

هو الشاعر الشهير الشيخ محسن بن الشيخ محمد بن الفقيه الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الحجة الإمام الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجناحي المالكي، وقد لقبت هذه الأسرة الخضرية العربية النجفية الطائفة الصيت التي ينتسب إليها هذا الشاعر صاحب الديوان باسم الجد الأعلى وهو الشيخ خضر وهي من الأسر الشهيرة في تأريخ العراق العلمي والديني والأدبي والاجتماعي في القرن الثاني عشر الهجري وما بعده إلى يومنا هذا وقد نبغ منها علماء مجتهدون، وأدباء لامعون، وشعراء مفلقون، خدموا العلوم والآداب خدمات خالدة واليك ترجمة الشيخ محسن رحمته الله بقلم معالي العلامة الكبير الشيخ محمد رضا الشيباني حسبما جاء في مجموعته الخطية:

الشيخ محسن بن الشيخ محمد النجفي آل الشيخ خضر قدس سره:

من شيوخ الأدب ونادرة من نوادر العراق في سرعة البديهة وحضور الخاطر تواتيه الألفاظ ويتابعه الكلام، فهو كما قال الصاحب ابن عباد في أبي الحسن السلامي (له بديهة قوية تنوف على الروية) وهو مشهور بالارتجال وربما أرتجل القصيدة على ما قالوا في المحفل ينعقد لانشاده وله نوادر ونكت وانشادات وافادات كانت زاد المتأدبين من بلغة المتهذبين وكانت له صلة برجال الدولة وحرمة وافرة لديهم آثاره تفرقت إلا قليل منها جمعها بعض ولده وكان كثير التجوال والاسفار داخل العراق وكان معروفا بنقد الشعر وله آراء ثمينة بهذا الباب، ولما تليت مراثية الشاعر العلامة

١- ديوان الشيخ محسن الخضري.

السيد محمد سعيد الحبوبى فى رثاء السيد مهدي القزويني العالم المشهور:

سرى وحداء الركب حمد أياديه وآب ولا حادله غير ناعيه

إلى ان قال رحمته:

تعاضم ثهلان ورضوى ويذبل وهن بلامين ثلاث أثنافيه

فقال الشيخ محسن لولا المين لكان كل اثنية جبل حنين واراد بهذا ان هذه الحشوة وهى (بلامين) حشوة باردة وكان يتردد على العمارة والحويزة ومن أساتذته العلامة السيد مهدي القزويني يمتاز في مستهل قصائده وفي الرثاء روى الشيخ محمد تقي أسدالله بيتاً من قصيدة للمرحوم الشيخ محسن في رثاء، والده الشيخ حسن.

جاءت بخاتمة الرزايا كلها ومضت بفاتحة الكتاب المنزل

خرج الشيخ محسن في استقبال الشيخ محمد باقر الاصفهاني الذي مات في النجف فوصل الى سوق الحدادين وهو سوق المشراق فشكا فؤاده فخرج الى أهله يريد الوصول الى داره فمات في الطريق فجأة وقد عمل قصيدة غراء فى قدوم الشيخ محمد باقر فتليت ولم يوجد المادح ولا الممدوح لأن الاصفهاني مات بعده بلافاصل فجأة.

وكان المرحوم الشيخ علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن كاشف الغطاء معجباً بالشيخ محسن الخضري الى حد بعيد لفضله وأدبه وكان الشيخ محسن أيضاً معجباً بالشيخ علي إعجاباً كبيراً لفضله وتفوقه حتى قيل ان الشيخ علي على صغر سنه أفضل تلامذة العلامة الفقيه الرشتي فمرض الشيخ علي مرضاً شديداً فلازم عيادته الشيخ محسن حتى أبل من مرضه ثم أنقطع عنه فسأل عنه ملحاً ف قيل انه مات فجأة فلما سمع بموته كان في يده كتاب يطالع فيه فسقط عليه فمات، وبهذا اليوم نفسه مات الشيخ جعفر أخو الشيخ محسن في كرمانشاه، وكان أيضاً من الشعراء البارزين ونقل جثمانه للنجف) (انتهى كلام الشيخ شبيري)



فضيلة الأستاذ الفاضل والشاعر المفلق الشيخ عبد الغني الخضري
عميد آل الخضري وعميد جمعية التحرير الثقافي

عميد آل الخضري حالياً:

هو فضيلة الأستاذ الفاضل، والشاعر المفلق الشيخ عبد الغني الخضري وقد أقتطفنا الترجمة التالية من ديوانه وان الترجمة بقلم الأستاذ الفاضل السيد مرتضى الحكمي:

(ولد الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الغني بن المرحوم الشيخ حسن الخضري عام ١٣٢٥هـ فاعتنى بتربيته والده المرحوم غاية الاعتناء، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة توجه الى طلب العلوم الدينية من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان من العلوم الرياضية كالحساب والهندسة والهيئة وأخذ يرتاد مجالس الادباء والشعراء ويتجلى في حلقاتها ويحبر المقالات الأدبية الممتازة، وينظم الشعر الرائق مجيداً في جميع أنواعه كالاجتماع والغزل والوصف، والمديح، والمراسلات، والثناء، كما هو عليه ديوانه هذا وقد حاضر بجمعية الرابطة بداع من روحه الأدبية التي كان عضواً فيها كما تشعر بذلك قصائد الديوان، وسعى الى تأسيس (جمعية التحرير الثقافي) وجدد سعيه ثانياً في إيجاد مدرسة دينية فيها معترف بها من قبل وزارة المعارف والدفاع، وبفضل جهوده هو واخوانه من الهيئة الادارية أصبح اليوم لها مركزاً عام، وبنية شامخة تليق بشأنها في أقصر ظرف.

والأستاذ الخضري نائب الحركة مستمر العمل فهو لم ينفض يده من بناء مشروع إلا ليقوم بشيء آخر، وقد قام عند ذلك بجمع ديوان عمه المرحوم الشاعر الشهير العلامة الشيخ محسن الخضري، ثم طبع الميثاق العربي الوطني من كلمات وخطب الإمام آية الله الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمته الله، فطبع الروضة الخضرية، وهو ديوان أخيه الأكبر المرحوم الشيخ مهدي الخضري وآخر ما نشر هو ديوانه، وله مؤلفات أخرى لاتزال مخطوطة، وقد لازم الأستاذ الخضري سماحة عمه آية الله كاشف الغطاء رحمته الله فاستفاد من تيار علمه، وبلاغته، واقدامه الشيء الكثير، فكان سفيره في أغلب مهماته، ومعتمده في قضاياه.

وهو اليوم عميد جمعية التحرير الثقافي، وله صلات وروابط مع كبار رجالات

العراق وكل هذه النواحي والصفات التي أجمعت فيه جعلت منه شخصية مرموقة في الاوساط الاجتماعية ومن الطبيعي ان يكلفه ذلك المشغولية الكثيرة بالمصالح ولكنه لم يكل ولم يمل، وهو جريء لحد بعيد في تحقيق ما يصبو إليه ولعل ضمان مؤنته جعله لا يمدح أحداً إلا أخوانه وأحابه ومن له صلة خاصة به وذلك في مناسبات اجتماعية فرضتها عليه التقاليد، والى جنب هذا كله يتمتع الأستاذ الخضري بسلامة الضمير، ويمتاز بكونه لا يحمل لاحد حقداً، وقد عرف بطيب أخلاقه وصفاء سريرته، ويحب الخير للناس وعلى ما فيه من سخاء وحلم تعتريه أحيانا حدة غير منتظرة منه ولكنها سرعان ماتزول ولا يبقى لها أثر فتستطيع أن تقول عنها انها حدة إيمان وقد طاف أكثر نواحي العراق، وامهات البلاد للاتصال بادبائها كالبصرة والعمارة وكركوك والرمادي، وفي كل مكان حل ترك فيه أثراً محموداً وذكريات أدبية طيبة.

المبرزون في الوقت الحاضر

تحتوي هذه الأسرة على أفراد كثيرة منهم طلاب علوم دينية ومنهم محامون ومنهم موظفون، ومنهم أهالي زراعة، وبرز ما فيهم الشيخ خضر ابن الشيخ عبد العباس والشيخ محسن بن الشيخ عباس والشيخ كاظم بن الشيخ عبد الله، والأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ عبد الله والمحامي أحمد الشيخ جواد.

أشهر المؤلفات للأسرة

- ١- الروضة الخضرية للشيخ مهدي الخضري مطبوع
- ٢- ديوان الشيخ محسن الخضري مطبوع
- ٣- ديوان الشيخ عبد الغني الخضري الجزء الأول مطبوع والجزء الثاني خطي، ومن مؤلفات الشيخ عبد الغني الخطية الأخرى هي:
- ١- عواطف الاخوان ٢- الرسائل الادبية.

ملاحظة

ومن أدباء آل الخضري المرحوم الشيخ حسن بن الشيخ إسماعيل والشيخ عبد الله بن الشيخ محسن ارجئنا نشر ترجمتهما للكتب المطولة.

آل الخمايسي

آل الخمايسي^١ بيت علم في النجف ولا تعرف هذه النسبة الى أي شيء هي وفي النجف نوع من الكاغذ القوي يسمى الخمايسي.

الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي

الخمايسي النجفي قُلِّبَ

(كان عالماً فاضلاً محققاً زاهداً من مشايخ الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي صاحب آيات الاحكام إجازة وقراءة من أهل المائة الثانية بعد الالف ذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في أجازته الكبيرة فقال عند ذكر الشيخ أحمد الجزائري انه يروى عن أستاذه العلامة الفهامة المحقق الزاهد الشيخ حسين الخمايسي عن أبيه وذكره تلميذه الشيخ أحمد الجزائري في أجازته لولده محمد طاهر بن أحمد الجزائري فقال فمناها مارويته قراءة وسماعاً عن شيخنا الاجل الفاضل الاكمل الشيخ حسين ولد العالم العلامة الشيخ عبد العلي الخمايسي النجفي) اهـ.

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن يحيى الخمايسي النجفي.

توفي سنة ١١٩٢ وراثه السيد أحمد العطار وأرخ وفاته.

وهومن علماء النجف وقد جاء في أعيان الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٥٥ (ان آل

الخمايسي بيت علم معروفون في النجف).

آل خنفر

من الأسر العلمية الدينية العربية القديمة في النجف كان جدها الأعلى الشيخ محسن بن محمد بن خنفر المتوفى في النجف ليلة السبت ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٠هـ إماماً من أئمة الدين وزعيماً مطاعاً من زعماء الرأي وقادة الفكر ومن مشاهير العلماء المعاصرين لصاحب الجواهر إنتقلت إليه الزعامة الدينية بعده فصار مرجعاً مطاعاً كما أنتهت إليه الرئاسة في التدريس وتخرج عليه جمع من مشاهير الفقهاء وأعيانهم كالشيخ محمد طه نجف المتوفى سنة ١٣٢٣هـ والسيد محمد الهندي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ أيضاً وغيرهما.

وكان من أهل التقوى والصلاح وله كرامات كثيرة مشهورة بين العلماء وراثه العلامة السيد محمد بن مال الله الخطي القطيفي الحائري المتوفى سنة ١٢٧١هـ بقصيدة طويلة مثبتة في ديوان مراثيه المخطوط وكان آخر نظمته حيث توفى بعد المترجم له بقليل ومطلع القصيدة:

أبا جعفر أو حشت أنس المدارس وعظمت فيها كل حال ودارس ... ألخ
وخلف ولدين عالمين فاضلين هما الشيخ أحمد والشيخ حسين وله رسالة عملية موسومة بمقاصد النجاة ترجمه العلامة السيد شفيع الجابلق في (الروضة البهية) والعلامة السيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤هـ في التكملة والمحقق الحجة الشيخ آقا بزرك الطهراني في (الكرام البررة).

استدراك

فاتنا في الجزء الثاني في كلمة (آل الأحول) ص ١٠٣ من نشر الصورة التذكارية التالية ضمن كلمة المرحوم الوجه السيد جعفر السيد هاشم عليه السلام في ص ١٠٦ وانها تضم كل من المرحوم السيد جعفر والد معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر والمرحوم معالي الحاج محسن شلاش النجفي أثناء شبابه والسيد هادي شقيق معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر أثناء طفولته.



الصورة التذكارية المرحوم السيد جعفر السيد هاشم والمرحوم معالي الحاج
محسن شلاش والسيد هادي جعفر

كما فاتنا من نشر القصيدة الغراء المهداة الى معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر في ترجمته المنشورة في جزئنا الثاني، ص ١٠٧.

صديق

مهداة الى معالي الدكتور السيد ضياء السيد جعفر نفحة صادقة من الود الأخوي الأصلى زفها الشاعر الكبير مهدي مقلد المحامي الى صديق صباه الرجل الشهم الدكتور ضياء جعفر.

ولا غرو إذا أمتازت هذه الغرة الوضاعة بوضوح المقصد في أسلوبها الفخم فان أواصر المودة بين الشاعر وصديقه حافلة بمكارم الخلق الرفيع:

أخا الصبا المتألق المتأود	وأخا المكارم والنهى المتجدد
أنى أختبرت بني الزمان فلم أجد	لك مشها من متهم أو منجد
لا في الوفاء ولا العلى كلا ولم	أر ثانياً لك في الاخاء السرمدى
عف اللسان، وفي الضمير نزاهة	ثبت الجنان، وفي الوغى كالجلد
دمث ولكن فى الرجولة شأوه	فى لبدة الأسد الغضنفر يرتدى
ما شئت من قومية عربية	وحمية وطنية وتجلد
ماذا تريد؟ ففيه ما تهوى من	الأدب الرفيع ومن جلال السيد
والأريحية، خلقة فيه وما	فى الالمية من ذكاء موقد
يزداد كالابريز حسناً كلما	تجلوه بل يسمو سمو الفرقد
واذا تلم ملمة بصديقه	تلقاه أول حاضر فى المشهد
واذا الوفاء دعاه يبذل نفسه	لوفائه أبداً ولم يتردد
واذا له الوطنية أحتاجت مشى	عنها يدافع باللسان وباليد
وأذا رأى مستعبداً لبلاده	قامت قيامته على المستعبد
واذا به العانى يلوذ رأيته	متلاً لىء القسمات كالقطر الندي

واذا	تجادله	شهدت	مجادلاً	بذكائه	كالكوكب	المتوقد
واذا	معارفه	تفيض	بمزبد	ثر	ويلحق	فيضها في مزبد
واذا	خلائقه	تموج	سماحة	طالت	وعزت	رغم أنف الحسد

شكر وتقدير

من عرف الأستاذ البلاغي فقد عرف رجل الشهامة والنزاهة صاحب السمعة الطيبة والصحيفة الناصعة فهو أبن النجف البار الغيور على سمعة بلده والساعي الى إحياء تراث النجف بنفسه ونفيسه، ولاغرو أن ترى الأستاذ محمد علي البلاغي بهذه الصفة حيث أنه من منبت طاهر ونطقة طيبة صالحة وبيت علمي سامي الذرى. ولساني وقلمي عاجز عن الايفاء بحقه بالنظر لما أسداه نحوي من مساعدات جمّة تذكر فتشكر
كثر الله العاملين للمصلحة العامة من أمثاله ووفقهم لكل خير.

(التميمي)

المراجع

- ١- اللؤلؤ المنظوم في أحوال بحر العلوم، للسيد علي بحر العلوم.
- ٢- رجال المامقاني.
- ٣- العبقرى الحسان للنهاوندي.
- ٤- مجلة الهدى.
- ٥- الحصون المنيعه، للشيخ علي آل كاشف الغطاء.
- ٦- الدرر البهية في تراجم علماء الامامية، للسيد محمد صادق بحر العلوم.
- ٧- شعراء آل بحر العلوم للسيد حسين بحر العلوم.
- ٨- المواهب السنية، لميرزا محمود الطباطبائي.
- ٩- الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي.
- ١٠- روضات الجنات، للخونساري.
- ١١- مستدرك الوسائل، للشيخ النوري.
- ١٢- دار السلام.
- ١٣- الرحيق المختوم، للكهنوي.
- ١٤- تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر.
- ١٥- شهداء الفضيلة للعلامة الأميني صاحب كتاب الغدير.
- ١٦- التحصيل في أوقات التعطيل، للسيد محمد الحسيني البغدادي.
- ١٧- مجلة العرفان الصيداوية العدد ٥ المجلد ٣٣ سنة ١٩٤٧م
- ١٨- أمل الآمل في علماء جبل عامل، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.
- ١٩- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، ج ٧، ج ١٣، ج ١٥، ج ١٦، ج ٢٦، ج ٢٧، ج ٢٨.

- ٢٠- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، لاقابزرك الطهراني.
- ٢١- نقباء البشر في القرن الرابع عشر لاقابزرك الطهراني.
- ٢٢- المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر.
- ٢٣- عنوان الشرف في وشي النجف للمرحوم السماوي.
- ٢٤- مجلة العهد العدد ٤، ٥.
- ٢٥- الطليعة، للسماوي.
- ٢٦- مجلة البيان النجفية للشيخ علي الخاقاني.
- ٢٧- مجلة الشعاع للعصامي.
- ٢٨- العقد الفريد، ج ٢.
- ٢٩- الانساب للسيد مهدي القزويني.
- ٣٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة لاقابزرك الطهراني.

الجزء الرابع

يبحث عن الأسر العلمية الآتية:

بيت الأميني، آل الجابري، آل الحبوبي، آل الخрсان، آل الداماد، آل الدجيلي
آل السيد ربيع، آل سماكه، آل سميسم، آل شبر، آل شحتور، آل شرع
الإسلام، آل الشرقي، بيت شمشاد، آل الشميساوي، آل الصغير،
آل الصلوات، آل الطالقاني، آل الطفيلي، بيت الظالمي
آل العصامي، آل السيد علي خان المدني
الحجازي، السادة العواودة ...

الجزء الرابع

الإهداء

إلى منار الهدى وملاذ الورى
إلى فخر المجتهدين وقدوة المؤمنين
إلى من أنار بجده سبل الرشاد واستنار بهديه العباد
إلى من كان مصداق قول الشاعر:
آية الله بل وحجته الكبرى التي تلتجى إليها عباده
إلى مشجع المؤلفين بتأييداته وناشر التأليفات النافعة بتصويباته
إلى من هو القدوة للعلماء المجتهدين وموحي القدرة للمحققين
إلى الطود الشامخ من آل العبا والعلم الباذخ في البقية الباقية من طباطبا
إلى آية الله في العالمين الإمام السيد الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي
أهدي هذه البضاعة المزجاة التي آمل أن تنال من رضاه وتشجيعه ما يرفعها إلى حيث
تستحق التقدير والتأييد، وكتابى يعتز باسم جده أمير المؤمنين عليه السلام إفتخاراً ويرتفع
بالانتساب إلى قدسه جللاً وهو اليوم المثل الأعلى في أبنائه وفي المحل الاقصى
للدين الاسلامي من علمائه أدام الله ظلّه على رؤوس المسلمين وأحيا به شريعة سيد
المرسلين.

المخلص

محمد علي جعفر التميمي



هذا الوجه، نعمة الأملا إله العظمى الأمام حضرة السيد
المهاج أفاضل الطائفة البروقية في كتابه العالي

بيان

حاولنا محاولات عديدة في المدة التي مكثنا فيها في النجف الأشرف أن نجتمع كل شاردة وواردة فيما يتعلق بهذا الكتاب بغية تنظيم الأجزاء وفق خطتنا المرسومة غير ان جميع محاولتنا باءت بالفشل بالنظر لتقاعس بعض البيوتات العلمية من تلبية طلباتنا بوقتها، وحرصاً على هذا التراث الأثري لئلا يصيبه الإهمال كما أصاب غيره نتيجة لعقلية بعض الناس (الذين لا يعملون وتؤذى نفوسهم أن يعمل الناس)، فقد باشرنا بطبع الأجزاء معتمدين على ما حصلناه من البحث والتنقيب ومساعدة بعض الكتاب الأماجد لنا، وبعد أن أنهى طبع الجزء الأول والثاني وعند البدء بطبع الجزء الثالث أخذت تردنا التراجم ولكنها متأخرة مع الأسف، ولما كان القصد من بحثي هذا هو الخدمة العامة لهذه المدينة المقدسة واحياء تراثها الناصع فقد أدخلت هذه التراجم بعد السبر والتنقيح والتصحيح والتحقيق في الأجزاء المتعاقبة، واعتبر كل جزء منها مستقل بحد ذاته من حيث ترتيب الاسر.

والله أسأل أن يوفقنا لخدمة ما أضاعه الزمن ولما أحتوته الكتب الخطية المهملة ولما حفظته الصدور دون السطور انه مجيب الدعاء.

المؤلف

ترجمة المؤلف^١

بقلم الأستاذ غالب الناهي

١- الترجمة مقتبسة من كتاب دراسات أدبية للأديب اللوزعي السيد غالب الناهي المطبوع في

النجف سنة ١٩٥٤م.

يقول شاعر الإمويين الفحل جرير:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

والشاعر حينما جمع الكل بالمفرد كان يهدف إلى إظهار مكانة هذه العشيرة في المجمع العربي آنذاك والحقيقة التي لا مواربة فيها لو أن أحداً تصفح التأريخ بنوعيه الأدبي والدولي لدى الأمة العربية لوجد أن جلّ الشعراء والأدباء والعلماء والقوادهم من بني تميم وهذه العشيرة التي مدت العروبة بأعظم الرجال ليس من الغريب أن تمدّها حاضراً من الأبناء. ولعلنا لانعدو الواقع إذا ما قلنا أن من الرجال الذين يعدون من مفخرة هذه العشيرة حاضراً هو الأستاذ الكاتب الباحث محمد علي جعفر التميمي.

والأستاذ التميمي شاب يتدفق حيوية ويشع نشاطاً لا يعرف الكلل ولا الملل، ومؤلفاته الكثيرة الجمة الفائدة برهان صدق على قولنا.

كان أول إتصالي به في مطبعة الزهراء بالنجف الأشرف عام ١٩٤٩ يوم أن كان يطبع كتابه قلب الفرات الاوسط - الجزء الأول - وكانت معرفة بسيطة أو كان على الأصح تعرفاً تافهاً لا تشغال كل منا بواجبه، ومرت الايام والسنون وإذا به يزور البصرة عام ١٩٥٣م في ليلة ١٩ رمضان وكنا قد أقمنا حفلاً في مسجد معقل بمناسبة وفاة الإمام علي وقدم لي وقدمت له والتحمنا بالسلام والسؤال والحديث، ثم كانت صلة قوية أثر أقامتنا حفلة كبرى في ساحة ثانوية البصرة ليلة ٢١ بمناسبة وفاة الإمام وقد أقامها سعادة نائب البصرة عبد الجبار بك الملاك، ولما أن كان الأستاذ صاحب بحث في موضوع مدينة النجف دعوانه الى المساهمة فلبى بلا تردد ولقد ألقى بحثاً ممتعاً اجتزأه من كتابه المطبوع - مشهد الإمام - أو - مدينة النجف - وزادت الصلة بيني وبينه بفضل الصديق الأديب الشيخ حيدر المرجاني فاكشفت ما غمض علي من سجاياه، اكتشفت نبلا كنبل الأملاك، وروحاً كروح الطفل بيضاء، وقلباً كقلب الانبياء طاهرة، وكرماً خلقياً من الوزن الثقيل، وحسبك أن تعلم أيها القاريء بأنه خفيف الظل ولو أنه بدين ممتع الحديث يترسل في كلامه ترسل الشيخ الوقور يتألق بتعبيره تألق الغادة إمام

المرآة، وإذا ما أُنْدرج في موضوع جدلي أتى بالحجج التي تسد على المجادل سبل اللف والدوران، ويجب ان لا ننسى انه من بني تميم ويكفيه إنتسابه هذا لأن تدرك بأنه ذو أنفة وشمم يأبى ان عليه إنزال نفسه عن مكانتها، ويلحان عليه في نفس الوقت لأن يظهر بمظهر النبيل الشهم، ولعل السر يكمن وراء هما في عدم بيع ضميره، والتمرغ على عتبات الأسياد الحاضرين، لقد فضل الكفاف وله مندوحة عنه ولكن إباءه شاء ان يسيره هكذا فسار غير آسف على مافاته وغير متخوف مما سيأتيه أو سيفوته وإنما ضالته أن يرضي ضميره وأن يؤدي الأمانة العلمية والأدبية بالصورة التي تقتضي.

اسلوبه:

الأستاذ محقق تاريخي وباحث إجتماعي أكثر منه أديباً كاتباً لذا جاء طابع إسلوبه باهت اللون شاحب الابتكار، ولقد جرى فيه على أثر المؤرخين القدامى لا الأدباء المؤرخين أمثال صاحب الأخبار الطوال، وصاحب الامامة والسياسة، ولعل الأستاذ أدرك جمود هذا الاسلوب فأدخل عليه بعض التحسينات كإيراده للامثال والملح والطرف واستشهاده بالشعر أو الحكم في عرض ما يكتب، وعلى الرغم من كل هذا فهو مثبت فيما يكتب يدعم أقواله بالحجج ويشفعها بالبراهين ويؤكددها بأقوال الاقدمين.

هذا وان الأستاذ التيمي لا يكتفي بسرد الحادثة وصحة تواترها وإنما يعمد الى ذكر المصادر الموثوقة لها وهو في كل هذا يريد أن يدلل على صحة بحثه وصدق نقله للامانة. ويظهر من هذا ان الأستاذ يبدي مجهوداً كبيراً من حيث المراجعة والتوثق من صحة المصادر لئلا يقع في شطحة تاريخية أو لكي يرينا صورة واضحة للمحقق التاريخي الذي يقتضيه الواجب الصبر والمثابرة، ويذل التيمي مجهوداً كبيراً في تأليفه ليخرجها كاملة تامة، لا يؤاخذ مؤاخذ على برهان ولا يطالبه مجادل بدليل لكثرة إستشهاداته ولسوقه الوقائع التاريخية الحاصلة في زمن من يكتب عنه أو عنهم.

مآثره وخدماته:

١- قلب الفرات الاوسط

وهي دورة كبيرة تبحث عن الفرات الأوسط بقسميه الإداري والعشائري صدر منها ثلاثة أجزاء والبقية الباقية لاتزال تحت القيد والدرس والبحث.

٢- مشهد الإمام - أو - مدينة النجف

دورة مهمة جداً تبحث عن المرقد المقدس، ومن زار النجف من الخلفاء والملوك والامراء والوزراء والوفود، ونقابة الاشراف، وسدنة الحرم الشريف، وخدم الحرم الشريف، وعن نفوسها وحدودها وعدد خاناتها واطرافها، ومناخها، وموقعها الجغرافي، ومدارسها الدينية، وجمعياتها العلمية، ومكتباتها العامة والخاصة، وعن نوابها واعيانها قديماً وحديثاً، وعن مياهها، وكذلك تبحث عن خزنة الامام، وعن تأريخ النجف السياسي في عهد العثمانيين، والاحتلال البريطاني، وثورة النجف الكبرى، وتبحث كذلك عن من دفن في النجف من الملوك والامراء والوزراء، والزعماء واعيان المجتهدين والشعراء، وتبحث أيضاً عن بيوتات النجف العلمية مرتبة حسب حروف الهجاء، وعن أسرها المحايدة وعن الزقزية والشمزية، وحوادث النجف الهامة.

صدر من هذه الدورة الكبيرة:

الجزء الأول - يختص بالمرقد المقدس وما يتعلق به.

الجزء الثاني - يختص ببيوتات النجف العلمية والأدبية ويبدأ من حرف الالف والباء والتاء والثاء.

الجزء الثالث - يختص ببيوتات النجف العلمية والادبية حرف الحاء والخاء.

الجزء الرابع - يختص ببيوتات النجف العلمية والادبية، حرف الدال والزاء والسين والشين والصاد والطاء والظاء والعين.

أما بقية الأجزاء فمنها تحت الطبع، ومنها جاهز للطبع، ومنها تحت القيد والدرس والبحث.

٣- سلسلة الامثال والحكم، سلسلة كبيرة صدر منها الحلقة الاولى والثانية.

٤- عاصمة الإمام أو مدينة الكوفة - الجزء الاول، مخطوط يبحث عن الكوفة قديماً وحديثاً.

الجزء الثاني - مخطوط يبحث عن تاريخ الكوفة العلمي والادبي.

الجزء الثالث - مخطوط يبحث عن فتن الكوفة وحوادثها.

٥- مشهد الحسين أو مدينة كربلاء، مخطوط.

٦ - مآسي الحياة، مخطوط، وهي مجموعة من الذكريات الطريفة التي مرت في حياة صاحبها.

ولعلك تريد ان تعلم شيئاً عن تأريخ صاحب هذا المجموع الهائل من التأليف: اسمه محمد علي بن جعفر بن كاظم بن جودي بن حبيب بن ظاهر بن ناصر بن علي بن سليمان التميمي. أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الجعفرية الاهلية ببغداد، واكمل تحصيله الثانوي في مدارس بغداد الاميرية ودخل الكلية العسكرية سنة ١٩٣٥م وتخرج منها سنة ١٩٣٧م برتبة ملازم ثان، ثم إستقال من الجيش سنة ١٩٤٩م، وفي سنة ١٩٤٨م منح امتيازاً باصدار جريدة سياسية أسبوعية باسم (المنهل) ثم أنسحب من الميدان الصحفي ليتفرغ الى التأليف، وفي سنة ١٩٤٩م تجول في عشائر الفرات، للبحث عن عشائرها ودراسة عميقة ليضع دورته عنها.

وفي سنة ١٩٥٠م عين محاضراً ومدققاً في شرطة القوة السيارة ببغداد وبنفس الوقت أشغل منصب ضابط إعاشة مدارس الشرطة ثم سكن النجف بعد أستقالته من الشرطة، وأنقطع للتأليف والبحث حتى وضع كتابه الضخم الممتاز مشهد الإمام ولا يزال في النجف يتمتع بمكانة علمية أدبية ممتازة، مكرساً وقته بين البحث والدرس والمطابع. وقد عين أخيراً معاون مدير شرطة بتاريخ ٢٧- ٩- ٥٤، ويشغل الآن منصب ضابط العينة والمستودعات لآمرية القوة السيارة وواجب الجرد والتدقيق.

ومما يجدر ذكره هو بالاضافة الى مهام منصبه الخطر، فقد واصل البحث والتنقيب واخرج الجزء الثالث والرابع من كتاب مشهد الامام.

وحبذا لو مد المتجمع العلمي العراقي يده له ليساهم معه في هذه الخدمة الادبية
والتأريخية اللتين يحمد فضلها الزمن.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الرابع من كتابنا مشهد الإمام - أو - مدينة النجف ويحتوي على الاسر والبيوتات العلمية التالية مرتبة حسب حروف الهجاء (... بيت الاميني، آل الجابري، آل الحبوبي، آل الخرسان، آل الداماد، آل الدجيلي، آل السيد ربيع، آل سماكه، آل سميسم، آل شبر، آل شحتور، آل شرع الاسلام، آل الشرقي، بيت شمشاد، آل الشميساوي، آل الصغير، آل الصلوات، آل الطالقاني، آل الطفيلي، بيت الظالمی، آل العصامي، آل السيد علي خان المدني الحجازي، السادة العواودة...)

والله أسأل أن يوفقنا لاكمال الأجزاء الباقية ومنه نستمد العون والتوفيق انه سمیع مجيب.

المؤلف

بيت الاميني

عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي^١

هو العلامة الحجة علم العلم، مثال الحقيقة، رجل الدعاية الدينية، نابغة أسرته الكبيرة الشهيرة الميرزا عبد الحسين ابن الميرزا أحمد بن المولى نجفعلی الشهير بالأميني^٢ ولد دام علاه في تبريز سنة ١٣٢٠هـ ونشأ وتربى تحت رعاية والده العلامة وفي مدارس تبريز تعلم ما يحتاجه من المبادئ الأولية. وظهر منذ صغره نبوغه واستعداده الفطري ثم تخرج على الاعلام الحجج الثلاث الحاج السيد محمد الشهير بـ «مولانا»^٣ والحاج السيد مرتضى الخسروشاهي^٤ الشيخ محمد حسين مؤلف «هداية الانام» المطبوعة فنال من العلم نصيباً أوفى ولكن نفسه الطموحة لم تقنع فأعد العدة للسفر الى النجف الأشرف «جامعة الشيعة الكبرى» وتخرج فيها بعد التلمذة على بعض أساطين العلم كالحجتين السيد أبو تراب الخونساري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ والسيد محمد الفيروز آبادي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ وبعد أنتقالهما لدار الخلود حضر درس

١- من كتاب شهداء الفضيلة بقلم العلامة محمد خليل الزيني العاملي.

٢- نسبة لجده المولى نجفعلی الشهير بأمين الشرع وكان من أفاضل الأدباء ورعاً تقياً موصوفاً بقداسة النفس، مولعاً بجمع أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام وله منها عدة مجاميع، وكان له في الادب الفارسي نظم ونثر قسطه الاوفر وقد خلف قصايد له باللغتين الفارسية والتركية توجد عند أولاده ولد سنة ١٢٥٧هـ وتوفى سنة ١٣٤٠هـ.

٣- مؤلف مصباح السالكين المطبوع في تبريز.

٤- صاحب كتاب معنى حديث الغدير.

بعض الأساطين والآيات ثم عزم على مبارحة النجف لمسقط رأسه فمكث هناك مدة فتاقت نفسه لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل السلام فجاء النجف وعزم على البقاء بجوار الإمام عليه السلام.

ووالد المؤلف يعد اليوم من نوابغ علماء تبريز ومن افاضل علمائها المبرزين معروفاً بطيب النفس وحسن السيرة ولد في قرية «سردها» من نواحي تبريز ١٢٨٧هـ ونشأ بها وهاجر الى تبريز لتحصيل العلم سنة ١٣٠٤هـ وبعد إكمال المقدمات على أسانيدھا حضر درس العلامة الحجة ميرزا أسد الله^١ وقد شهد له آية الله الزعيم الكبير الميرزا علي آقا الشيرازي، والعلم الفقيه الحاج ميرزا علي الايرواني^٢ بالعلم والفضل والورع والتقى رأيت بخطه صفات الشيعة لعמיד المذهب شيخنا الصدوق القمي وشرح^٣ قصيدة المفجع وتعليقات له على مكاسب شيخنا الانصاري.

فالعلامة الأميني أحسن للامة العربية وللطائفة الاسلامية بتأليفه القيمة، وهذه المقدرة العلمية التي بذلها في خدمة رجالات العرب وغيرهم من علماء الاسلام جعلتنا ننظر إليه نظرة ملؤها التقدير والاعجاب بشخصيته وطيب نفسه.

١- ابن الحاج محسن التبريزي في الرعي الأول من علماء الطائفة المشارك في العلوم، المبرز في المنقول والمعقول توفي بطهران سنة ١٣٢٥ أو ١٣٢٦هـ.

٢- ابن الشيخ عبد الحسين بن المولى علي أصغر الخطيب الحائري الايرواني هومن الحجج الحائزين للعلم والفقه والتقى أحد أساطين النجف الأشرف تخرج في الفقه والاصول على العلمين الآيتين السيد محمد كاظم اليزدي والمولى محمد كاظم الخراساني وبعد وفاتهما هاجر الى كربلاء المشرفة. وحضر بحث العلامة زعيم الطائفة شيخنا التقي الشيرازي، وبعد وفاته هبط الى النجف وأشغل منصة التدريس فيها له تأليف قيمة منها حاشيته على مكاسب شيخنا الانصاري، حاشيته على كفاية الخراساني كتب فقهية في الطهارة والصلاة والحج، رسالة عملية بالفارسية، رسالة في فروع العلم الاجمالي وغيرها، ولد في النجف سنة ١٣٠١هـ وتوفي سنة ١٣٥٤هـ ودفن في بعض الحجرات الشرقية من الصحن الغروي.

٣- ينسب هذا الشرح الى نفس المنهج.

والعلامة الأميني قد جمع بين الثقافات التركية والفارسية والاسلامية والعربية، هذه الثقافات الثلاث قد حازها المؤلف في برهة وجيزة.

أما ثقافته الدينية فيمثلها للملأ من الشهادات والاجازات التي كتبها له رؤساء المذهب وعمد الدين، وهي توقف القارىء لها على موقفه من العلم ومكانته من الدين، وتلك الشهادات موجودة عند الاميني بامضاء أربابها أو خطوطهم وخواتيمهم وهم الآيات العظام السيد أبو الحسن الاصفهاني، والسيد ميرزا علي آقا الشيرازي، وميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والشيخ علي القمي النجفي دامت بركاتهم.

مؤلفات الأميني:

- ١- شهداء الفضيلة وتتضمن تراجم شهداء علماء الشيعة من القرن الرابع الهجري الى الحاضر وفيها تقاريط لحجج الاسلام واساطين العلم - مطبوع -
- ٢- أدب الزائر لمن يعم الحائر - مطبوع -
- ٣- رياض الامن في مجلدين يحتوي كل مجلد على ألف صفحة مخطوط.
- ٤- تفسير سورة الفاتحة - تفسيراً علمياً دينياً يتمشى والوقت. وفيه من النظريات غير المسبوقه - مخطوط.
- ٥- تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وهو كتاب فلسفي يتناول فيه نظرية «عالم الذر» وكان جوابا على مسائل حبر العلماء بالاجابة فانبرى له - مخطوط -
- ٦- تفسير قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ وهو دحض لآراء العلماء الذين انبروا لتفسيرها - مخطوط -.
- ٧- تفسير قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ مخطوط.

٨- تفسير قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿﴾ وهو كتاب

علمي فلسفي - مخطوط ..

٩- العترة الطاهرة في الكتاب العزيز. وهو كتاب يتضمن الآيات النازلة في حق آل

البيت، ديني تأريخي - مخطوط.

١٠- تعاليق ورسائل في الفقه واصوله - مخطوط.

١١- الغدير. وهو كتاب تأريخي اجتماعي أدبي علمي. ضخم يقع في اثني عشر

جزءاً - مطبوع.

(على ان الشيخ العبقري لم يقتصر في علمه على ناحية واحدة بل دائرة معارف عامة أو هو موسوعة علمية عامة. وان فيما قدمه لخدمة جلى إلى المكتبة العربية والتي تفتقر الى مثل هذه التآليف التي لا ترى غير الحق نهجا لها والفائدة غاية. وزيادة على ذلك فهو علم من أعلام الدين له شهادة أربعة علماء أعلام.

إلا أنه فضل الخدمة الاجتماعية عن طريق البحث والتنقيب فلا أعدمنا الله شخصه. وأقرّ به عيون العلم والدين، وكتب لمخطوطاته الظهور لتستثير بيروق هدايتها العقول).

آل الجابري^١

النسب:

آل الجابري في النجف الأشرف أسرة عربية عرفت بالادب واشتهرت في مهنة الخطابة وتفرعت هذه الأسرة في النجف عن جدّها فضيلة الشيخ جاسم بن محمد بن عبد الله بن ملا ألبو حرشه الشريداوي الجابري.

الشريداوي: نسبة الى (الشريدات) الذين هم فخذ من (الجوابر) وعرف باسم الجوابر ثلاث قبائل.

١- الجوابر: فرع من الفليحان من الشرارات. ذكر ذلك فؤاد حمزة في مؤلفه قلب جزيرة العرب ١٥٧.

٢- الجوابر: من أعراب مصر يعدون نحو اثني عشر الف نسمة. ذكر ذلك علي باشا مبارك في مؤلفه، الخطط التوفيقية، ج ١٧، ص ٣٣.

٣- الجوابر: إحدى بطون (بني حچيم)^٢ ذكر ذلك جميع من كتب عن القبائل

١- رجعنا في تحقيق نسب الجوابر واسباب تسميتهم بهذا الاسم واسباب مجيئهم الى السماوة وفروع قبيلة الجوابر وآل زياد وآل توبه واحوال بني حچيم وفروعهم ومواقفهم الوطنية واسباب هجرة هذه الأسرة الجابرية الى النجف الأشرف واخذنا هذه التفاصيل وغيرها من كتاب روض الأديب المخطوط لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ مسلم الشيخ محمد علي الجابري النجفي، وفي الكتاب المذكور يذكر المؤلف جميع المصادر التاريخية التي أخذ عنها ما يتعلق بالموضوع.

٢- قبيلة بني حچيم أشهر قبائل العراق العربية، هكذا جاء في الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦م ص ٤٥ ولها ذكريات وطنية خالدة ومنها أطلقت الرصاصه الاولى في الثورة العراقية التحريرية بتاريخ ١٣شوال سنة ١٣٣٨هـ المصادف ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠م ذكر ذلك الأستاذ جعفر الخياط في الكتاب الذي نقله من الانكليزية الى العربية المسمى (العراق: دراسة في تطوره السياسي) وذكر في نفس

الكتاب ص ٢٠٦ بعض مواقف هذه القبيلة في تلك الثورة ما ملخصه: حاصرت قبيلة بني ححيم الحامية والموظفين المدنيين ابتداء يوم ٤ تموز وقطعت خطوط السكك الحديدية من شمال الرميثة وجنوبها، وفي ص ٢٠٨ منه في ١٣ آب خسر البريطانيون مركز (الخضر) وقطارين مصفحين، وجاء في المنشور المعنون (حرب الفرات) الصادر في النجف الأشرف يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ تحت عنوان (إحتلال السماوة): إحتلت قبائل الناهضين مدينة السماوة فدخلتها يوم السبت ١٤ ذي القعدة قوات بني (ححيم) حكيم البو جياش، آل عبس، الجوابر، واحاطت بالقوات الانكليزية المحصورة في (شاطىء حسيكه) الواقع على ضفة النهر الغربية وفي اليوم المذكور أحتلت عشيرة الجوابر بلد (الخضر) واستولت على مركز الحكومة وقتلت من فيه هكذا جاء في المنشور. والرئيس العام للجوابر يومئذ الحاج محمد آل عجرب والحاج صفر آل عجرب. وجاء في العدد الخامس من جريدة الاستقلال النجفية في الصفحة الاولى منه في الرسالة التي أرسلها الشيخ عبد علي حيدر المؤرخة ٢٠ محرم سنة ١٣٣٩هـ والموقعة رئيس الجوابر الحاج صفر والمرسلة الى آية الله شيخ الشريعة مانصه: نبشركم ان الباخرة الحربية. الى ان قال ما نصه: فاستولينا عليها وعلى جميع ما فيها، واما الغنائم: فمدفوعان من الحجم الكبير مع قنابل كثيرة وخرطوش فشك ورشاش واحد ومع الباخرة (دوبه عدد ٢ الى ان قال: وبعد أستيلاننا على الباخرة جاءت الطيارة ورمت قنابلها فقتلت مجاهداً، أما الخط الحديدي فقد باشر الحاج محمد في تخريبه).

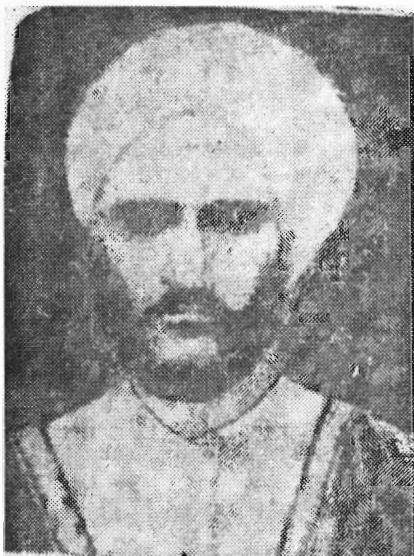
و هذا مؤلف (على هامش الثورة العراقية الكبرى) يقول في ص ٢٧ من كتابه تحت عنوان (العاملون في الثورة) وبعد ذكر الأشخاص بأسمائهم وأما كنهم قال في ص ٢٨، أما العشائر فأهمهم عشائر ناحية الخضر الخ، وتحدث في ص ١٣٧ من كتابه عن مشاهد للحال وهو المرحوم الشيخ رحوم الظالم فقال: (ولقد أسمعني - أي الشيخ رحوم - وصفاً مريعاً للقطار المسلح الذي أراد ان يلهي الثوار ويشغلهم فراح يرميهم برزم من اوراق النقد ثم يحصدهم بالرشاش وينقل لي كيف أنبرى (آل حاجم) فدمروا هذا القطار تدميراً، وكيف تساقط آل حاجم في ساحة الوغى رجلاً بعد رجل. اهـ) (و آل حاجم هم من الشريادات الذين هم فخذ من الجوابر وهم أولاد عم الأسرة الشريداوية الجابرية النجفية كما سيتضح لك ذلك. وجاء في (ماضي النجف وحاضرها) للعلامة الشيخ جعفر محبوبة من ص ٢٧٣ الى ص ٢٧٤ ما ملخصه: عشائر بني ححيم هي أشجع قبائل الفرات الأوسط وأبعدها عن الخضوع لأي سلطة غاشمة وقد أبدوا في الثورة ما يحير العقل ويضيق نطاق البيان عن وصفه وقال: لما تفرق الثوار وسافر بعض زعمائهم الى إيران وبعض الى سورية وبعض الى

العربية في العراق.

كما وذكر ذلك جلّ المؤرخين المعاصرين: كالأستاذ عمر رضا كحالة في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ١، ص ٢١٧ والأستاذ عباس العزاوي المحامي في مؤلفاته، والأستاذ جعفر الخياط وغيرهم وكما هم معروفون لدى الجميع في العراق وهؤلاء هم موضع بحثنا، ولا ندري ان تلكما القبيلتين المعروفتين بالجوابر يجتمعان مع جوابر بني حچيم أم لا.

الحجاز وآخرون سلموا أنفسهم للسلطة البريطانية. ولكن قبائل بني حچيم بقيت مرابطة في مراكزها تتبادل إطلاق الرصاص مع الجيش الانكليزي وبعد ان خمدت النائرة دخلوا في المفاوضة فتقرر صلحهم مع الحكومة على الشروط الآتية:

- ١- ان تكون للعراق حكومة عربية مستقلة.
 - ٢- ان لا تطالب قبائل بني حچيم بكل شيء خسرتة الحكومة أثناء الثورة عدا ماتراه رجال الحكومة باقياً في أيديهم.
 - ٣- ان لا تؤذي القبائل المذكورة شيئاً من الضرائب الاميرية لسنة الثورة لعدم أستطاعتهم على ادائها بسبب ما لحقهم من الضرر من جراء القيام بالثورة.
 - ٤- ان يأخذوا على عهدتهم محافظة السكة الحديدية التي هي بحدودهم.
 - ٥- ان يتعهدوا بتوطيد الامن والسلام في جميع أراضيهم.
 - ٦- ان يسلموا الى الحكومة الفين وأربعائة بندقية.
- وقد وقعوا على هذه الشروط وبها تم الصلح بينهم وبين الحكومة فكان هؤلاء الابطال هم الذين أقاموا عرش العراق وبدلوا النفس والنفس في سبيله - وهم السبب الوحيد لتشكيل الحكومة العربية - وهم أول من أعلن الثورة في ١٣ شوال سنة ١٣٣٨هـ وآخر من خضع للسلطة في ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ هكذا جاء في (ماضي النجف وحاضرها) وبهذا النص، وهذه القبيلة قد أرسلت عدة رسائل في تاريخ ٢٣ رجب سنة ١٣٣٨هـ المصادف ١٢ نيسان سنة ١٩٢٠م الى جلالة المغفور له الملك فيصل الأول تطلبه فيها وتستدعيه ليكون ملكاً على العراق. وتلك الرسائل معنونة الى ملك سورية (فيصل) وموقعة من قبل رؤساء بني حچيم وغيرهم وهكذا ذكر الأستاذ جعفر الخياط في (العراق دراسة في تطوره السياسي) ص ٢٠١.



الشيخ محمد علي الجابري



الشيخ حسون الجابري



الشيخ مسلم الجابري



الشيخ باقر الجابري

فالجوابر الذين تنسب اليهم هذه الأسرة النجفية هم إحدى بطون بني حچيم كما قلنا، ولبني حچيم عدة بطون وفروع، ومنها الجوابر وسنأتي على فروعهم. وآل زياد وزعيمهم العام في أنحاء السماوة الآن الزعيم فهد آل حجيل، وينقسمون الى قسمين: البو سعودي والخشاب.

أما البو سعودي فهم ينفصلون الى فصيلتين:

١- فصيلة آل عصيده، وعميدهم الشيخ دريول آل خلاوي ومنهم من يسكن ناحية غماس من قضاء الشامية ورئيسهم هناك الآن جبوري آل هنين وعميدهم في النجف الحاج غني آل هنين.

٢- فصيلة البو حمد، وعميدهم الشيخ شخاط آل جحيل.

وأما الخشاب، فهم ينفصلون الى أربع فصائل:

١- فصيلة البو لحه، ورئيسهم الشيخ الحاج لقطان آل عزاره ومنهم المناذير في غماس ويرأسهم هناك الشيخ صميدع آل جري.

٢- فصيلة الدراوشه: ويرأسهم عطشان آل هداد ومنهم الهراذي في غماس، وعميدهم هناك الشيخ عاجل بن صدام آل فنيخ آل راهي.

٣- فصيلة آل ديم: وعميدهم الشيخ عبد آل سوداي البو كحيلة.

٤- فصيلة آل حسان: وعميدهم الشيخ بطاح آل جديع فهذه فروع آل زياد الذين هم بطن من بني حچيم. ومن بطون بني حچيم أيضاً: آل توبه ومن رؤسائهم دهيرب، وحماس آل حسين، ومحسن آل أشجان، ومن بني حچيم أيضاً: آل محسن، آل عاجل، آل حزام، آل صبيخه، آل عبس، البو جاوللي، الصفران، آل غانم، الظوالم، البوحسان، الاعاجيب، البوجياش، البركات، العطاوه، آل غليظ، آل فرطوس، آل عيون، المشاعلة، وهناك بطون وفروع أخرى.

ومن أهم بطون بني حچيم (الجوابر) ولا يقل عددهم عن تسعة آلاف نسمة ذكر ذلك الأستاذ عبد الجبار فارس في مؤلفه (عامان في الفرات الأوسط) صفحة ٨٧.

ورؤساؤهم الزعيم منشد آل وناس، ورحيم آل حاج صفر آل عجرب. اليوم وينقسمون الى أفخاذ وفصائل عديدة منها:

الشريدات: وسنذكر فصائلهم أخيراً، فخذ آل حسان، ومنهم آل حربي وعميدهم: مسير آل حربي. والعريفات: وعميدهم كريم آل حاج محمد - فخذ البو شطيط - فخذ آل منيهل ووجيههم عبد آل بلادي، ومنهم آل خوير: وعميدهم فضيلة العلامة الشيخ عباس المعروف بالخويراوي وهو العالم الديني في الناصرية، ووجيههم العلامة الشيخ حسن مطر الخويراوي المعروف بالناصرى الساكن فى النجف الأشرف، فخذ آلبو ريشه: وعميدهم سعدون آل عجيرش، وعذيب، ومنهم آل مهاني، وآل ضاحي، والحريجات، ومن وجوههم الشيخ نعمة بن جويعد بن فرج الله الساكن فى النجف الأشرف، فخذ النوبصرات منهم البو رگيعة، وعميدهم وناس البو رگيعة، فخذ الكوام، منهم آل فذاغ، وآل مطلق، وآل بزون، وآل حاج كاظم، وعميدهم محمد آل حاج كاظم، فخذ آل زجي وغير هؤلاء من الافخاذ والفصائل.

ومن أهم أفخاذ الجوابر (الشريدات) وعددهم غير قليل ورئيسهم تركى بن فهد آل حاجم آل دريمش، وينفصلون الى فصائل عديدة ومنها:

فصيلة آل محيظ، وفصيلة آل سنافي، وآل بگه ويقال ان آل بگه من آل سنافي، وفصيلة آل دريمش، والبو حرشة ويقال دريمش وحرشة ولدا عم بلافضل. وحرشة هذا هو الذي تنتسب إليه البو حرشة وهو أحد أجداد فضيلة الشيخ جاسم بن محمد بن عبد الله الجابري جد الأسرة الجابرية النجفية اليوم المعروفة بآل الجابري نسبة الى الجوابر القبيلة الشهيرة.

وتنسب الجوابر الى جابر بن الزعيم محمد بن دعي بن طراد وبعد البحث والتنقيب المواصل حققنا أن نسب جابر الذي تنتسب إليه الجوابر يرتفع الى فصيلة الرولة^١ وقد جرى على السن بعض الأسرة الجابرية ان جد الجوابر أسمه (كشير - كشير)

١- أكد هذا البحانة الجليل عباس العزاوي المحامي ضمن كتاب أرسله الى فضيلة الأستاذ الشيخ

بن عنزه^١ بن وائل.

هذا والتأريخ - الذي بين أيدينا - لم يذكر لعنزه بن وائل ولداً أسمه (كشير - قشير) ولعل الاشتباه جاءهم من أسم (كشير - شقير) لأن آل شكير يرجعون الى فصيلة الرولة من عنزه. والجواب مما تأكد أنهم يرجعون الى فصيلة الرولة التي هي من فصائل عنزه، ولتقارب اللفظ بين (قشير - وشقير) وتقادم العهد وقع الاشتباه عندهم بين هذين الاسمين.

وعلى هذا ترجح ان قبيلة الجوابر ترجع الى شكير، وآل شكير فرع من (الكواجة) والكواجة هم من الرولة، والرولة هم فصيلة من فخذ (جلّاس) الذي هو فخذ من بطن (مسلم) ومسلم بطن من قبيلة عنزه بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^٢ هذا ما ثبت من نسب هذه الأسرة تاريخياً مضافاً إليه المشهور والمحفوظ.

أسباب التسمية:

إنما سميت هذه الأسرة بهذا الأسم وعرفت بالجوابر لأنها من ذرية جابر بن محمد بن دعبي دون غيره من أولاد محمد - كما ان آل زياد عرفوا بهذه النسبة لأنهم من ذرية زياد بن محمد بن دعبي، وآل توبه عرفوا بهذه النسبة لأنهم من ذرية توبه بن محمد بن دعبي.

وقد أحتفظت قبيلة الجوابر بهذه النسبة شأن غيرها من القبائل العربية حتى صارت

مسلم الجابري النجفي.

١- عنزه، هكذا ورد هذا الأسم في كتاب الانباء على قبائل الرواة لابن البر المطبوع في ذيل القصد والامم ص ٩٧ وغيره في غيره. وجاء في نهاية الارب، ج ٦، ص ٢٣١ (عنزه) بن وائل ساكنة النون. وجاء في أنساب السمعاني ص ٤٠١ والعنزي يفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الزاي هذه النسبة الى عنزه، وهو عنزه بن وائل أخو بكر بن وائل واخوهما تغلب بن وائل.

٢- ذكر هذه السلسلة لنسب عنزه بن وائل ياقوت الحموي في معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢١ وحذف منها ربيعة ولعل ذلك خطأ مطبعي.

هذه النسبة علماً لها ولا تعرف بغيرها بالرغم من أنها ترتفع بنسبها الأعلى الى قبيلة عنزه بن وائل القبيلة الشهيرة في التاريخ.

أسباب الهجرة الى النجف الاشرف:

أول من هاجر الى النجف الأشرف وتوطن فيه من هذه الأسرة العريقة هو فضيلة المرحوم الشيخ جاسم بن محمد ابن عبد الله الجابري، وذلك عام ١٢٤٧هـ هجرية وكان قبل ذلك في ناحية «الخضر»^١ وهو الموضع الذي حل به آباؤه واجداده (الجوابر) من قبل أكثر من ٣٠٠ سنة وكان الجوابر من قبل يقطنون «نكرة الشام» منزلهم بعد وقيعتهم بأخوالهم الحادثة الشهيرة عند بني ححيم وغيرهم من مجاورهم، والحادثة هي!

ان الزعيم محمد بن دعي بن طراد، وهو أبو جابر وزيد وتوبه الذين تنتمي اليهم القبائل الثلاث من بني ححيم وهي: الجوابر، آل زياد، آل توبة. وكان محمد هذا يتناول على أصهاره وشمخ بأنفه عليهم واستهان بهم الى حد أثارهم وحملهم على قتله. وكان لمحمد عبد اسمه «مبارك»^٢ فلما قتل محمد خاف مبارك على أولاد سيده ان يذلوا أو يقتلوا ففر بهم الى جهة غير معينة خشية عليهم من أخوالهم وراح يعتني بتربيتهم وعلمهم سائر الفنون العربية من فروسية ورمي وطعن وضرب حتى شبوا وكبروا، واخذوا يحترمون ذلك العبد ويقدرون له موقفه تجاههم وما قام به نحوهم من محافظة وتربية وتأديب بحيث جعلوا (نخوتهم) باسمه تكريماً له واعترافاً بحسن صنيعه فدعاهم يوماً الى الاخذ بثأرهم من أخوالهم الذين قتلوا أباهم محمد أ ووقفهم على جليلة أمر اخوالهم فثاروا من وقتهم وساعتهم وأقبل العبد معهم ليدلهم على أخوالهم -

١- ناحية الخضر، تابعة لقضاء السماوة التابع للواء الديوانية، وهذه الناحية هي قرية قبيلة صغيرة وتقع على ضفة الفرات اليسرى وتبعد ٣٠ كيلومتراً عن السماوة جنوباً ويمر بها الخط الحديدي الممتد بين بغداد والبصرة وفيها محطة فخمة للقطار. وسميت بالخضر نسبة الى مقام هناك ينسب الى نبي الله الخضر عليه السلام.

٢- عامان في الفرات الاوسط لمؤلفه الأستاذ البحاث عبد الجبار فارس، ص ٨٣ كما وذكر ذلك فضيلة الأستاذ الشيخ حمود الساعدي في مؤلفه عن العشائر العراقية وهو كتاب جليل لم يطبع بعد.

ولما وصلوا الى اخوالهم أوقعوا فيهم الموت الزؤام وانزلوا فيهم العذاب الاليم. واخذوا بثأر أبيهم، ثم رجعوا وتركوا منزلهم الأول خشية ان يبيتوهم أخوالهم أو يغزوهم بما لا قبل لهم به وأرتحلوا حتى جاؤا الى (نكرة الشام) ونزلوا فيها مدة ومنها ارتحلوا حتى جاؤا الى «الساوة»^١ وفيها نزلوا واقاموا ثم تكاثروا على طول المدة حتى صار كل منهم اباً لقبيلة خاصة، فزياد بن محمد هو جد قبيلة آل زياد ومعظمها الآن في أنحاء السماوة وقسم منها في ناحية «غماس»^٢ وقسم آخر في ناحية «الجبايش»^٣ وتوبه بن محمد فهو جد قبيلة آل توبه ويقطنون الآن في ناحية الخضر.

وجابر بن محمد فهو جد قبيلة (الجوابر) ويقطنون الآن في ناحية الخضر أيضاً على جهتي نهر الفرات في المقاطعات المعروفة: بالباب، والصبه، وأم الحنطة، والجزره، ومويلحه، والفارسية، ونشعه، والبديري وهو الموضع الذي نزح عنه فضيلة الشيخ جاسم بن محمد بن عبد الله الجابري وانما ترك مسقط رأسه ومحل آبائه واجداده وأعرض عما لآبائه من الاراضى الزراعية وغيرها وهاجر عن وطنه حيث حل بهم الطاعون وهو الوباء الذي بـ (مرغز) والذي قضى على أمه وأبيه وأخوته وكثير من أعمامه - فهاجر عليه السلام ببقية عياله الى النجف الأشرف لاندأ بقبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مستجيراً بجواره وكان عمره يومئذ لم يتجاوز الخامسة عشرة سنة.

المبرزون في الاسرة:

جاسم بن محمد بن عبد الله بن ملا آل حرشه الشريداوي الجابري. وهو جد الأسرة الجابرية في النجف اليوم، ولد سنة ١٢٣٣ هجرية في مقاطعة البديري من ناحية

-
- ١- قضاء السماوة، مركزه يبعد عن بغداد ٢٨٠ كيلومتراً وعن مركز لواء الديوانية ٨٨ كيلومتراً.
 - ٢- ناحية غماس: مركزها يبعد عن مركز قضاء الشامية ١٦ ميلاً وهي واقعة على الضفة اليسرى من نهر الشامية (الفرات) في أرضي سعادتي الزعيمين الجليلين السيد محسن والسيد جعفر أبو طيخ.
 - ٣- ناحية الجبايش: تقع شرقي سوق الشيوخ وبالقرب من بحيرة الحمار بين «الوركاء» وبين نهر الكار» والوركاء أثر كبير للأشوريين وموجود لحد الآن. ونهر الكار فرع من نهر الدغارة كان يبدأ من عبرة آل بدير وينتهي الى البطحاء المعروفة بناحية أور.

الخضر، وهاجر إلى النجف الأشرف لسبب ذكرناه تحت عنوان أسباب الهجرة، وعمره يومئذ أربع عشرة سنة واشهرأ فاتجه نحو طلب العلم وارتاد المجالس العلمية والادبية. ولازم مجلس آية الله الشيخ راضي قُدِّسَ المتوفى سنة ١٢٩٠ هجرية جدالاسرة المعروفة بآل الشيخ راضي. وكان الشيخ الجابري لايفارق مجلس الشيخ راضي، ومن شعره في وصف ذلك المجلس:

مجلس يجمع العيون من الناس فما بين عالم وأديب
هو روض مطيب الجوبًا (لشيخ) وقد فاق خلقه كل طيب
وسأله الشيخ راضي يوماً - وقد رآه يطيل النظر إليه - أتريد أن تسأل عن شيء
فقال رحمه الله.

يا شيخ أهل العلم لا أبتغى برؤيتي إياك غير الثواب
إذ أن وجه العالم المتقي رؤيته تنفع يوم الحساب
يشير رحمته إلى الحديث الوارد: النظر إلى وجه العالم عبادة. وهذه صورة ناطقه عن مدى عقيدته وتقواه وكان سريع البديهة في نظم التأريخ، سأله أحد أعمامه وهو الزعيم حاجم الجابري وقد جاء إلى النجف بعد وفاة آية الله صاحب الجواهر بيومين أو ثلاث سأله عن دار الشيخ الجواهري، وكان يريد مواجهته وزيارته فأجاب به الشيخ الجابري على البديهة:

وهل تسأل عنه وتأريخه «أسكنه الله برضوانه»

١٢٦٦ هجرية

وكان الجابري قد عرف بهذه الموهبة بحيث سئل على أثر وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى سنة ١٢١٨ هجرية:

يا شيخ كيف تؤرخ وفاة الشيخ الانصاري نثراً فقال أقول:

«فقدنا شيخ الطائفة» سنة ١٢٨١ هـ

وكان رحمته قد حضر بحث الشيخ الانصاري وتدرسه، كما وحضر بحث المرشد

العظيم العلامة الشيخ جعفر الشوشتری رحمته الله المتوفى سنة ١٣٠٣ هجرية ولازم مجلس وعظه وارشاده كغيره من أهل الفضل. وقد أبته يوم ورود جثمانه الطاهر وأشار الى ظاهرة تناثر النجوم ليلة وفاته وكان قد توفى في (كرنت) من أعمال كرمانشاه في العشرين من صفر أو الثامن والعشرين عند رجوعه من زيارة الإمام الرضا عليه السلام وحمل جثمانه الى النجف الاشرف. وكان يوم ورود جثمانه يوماً مشهوداً ورثاه الشعراء وأبته الادباء وقد أبته الجابري بهذه الابيات ساعة فراغهم من دفنه فقال:

قد هتف غداة ينثر مات إمام المسلمين جعفر
وا أسفا قضى بدار غربة ودمعنا لفقده منهمر
الى أن قال:

يا علما لفَّ وقد كنا به نحف هيهات علينا ينشر
يا من بكته أعين الدين دماً فمن لحل المشكلات يحضر
من يصلح الفاسد من يرشده وقد مشى الظلم وساد المنكر
محاربك الزاهي بأنوار التقى قد ظل يبكيك أسيء والمنبر

وقد عرف الجابري رحمته الله في الاوساط النجفية بشدة التقوى حتى قبضه الله إليه وذلك أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٠٩ هجرية ودفن في وادي السلام بوصية منه ولم يعقب سوى ولدين وهما:

فضيلة الخطيب الشهير الشيخ حسون، وفضيلة الخطيب اللامع الشيخ محمد علي.

٢- حسون الشيخ جاسم الجابري:

ولد في النجف الأشرف في محرم الحرام سنة ١٢٨٢ هجرية ودرس بعض العلوم العربية، وتلمذ في خطابه على الخطيب الشهير الشيخ محمد الفيخراني المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ ووفق فكان من ابرز مشاهير الخطباء في عصره وانتشر ذكره في كثير من الاقطار العربية الاسلامية وقد بذل له الحاج منصور جمعه باشا أمير الحسا والقطيف يومئذ أموالاً طائلة في سبيل موافقته على الالتزام في القراءة في مجلسه الخاص هناك كما وقد بذل جهده في تخليصه من (الجنديّة) وراجع عنه السلطان عبد الحميد الى

الاستانه ودفع عنه (البدل) الى الحكومة العثمانية فهو ﷺ كما قلنا كان من أبرز مشاهير الخطباء ومن أدبائهم وشعرائهم وقد ضمن رسائله التي كان يرسلها الى أخيه الشيخ محمد علي وغيره بعض شعره، ومما جاء في رسالة أرسلها الى أخيه:

يا خليلي إليك أهدي سلامي فتقبل تحيتي واحترامي
لك هذا الكتاب يفصح شوقي واكتتابي ولوعتي وهيامي

الى أن قال:

هيجت ذكرياتكم لاجع الشوق فهاجت لذكرها ألامي
أنا لا أستطيع صبراً لأنني وهنت من جوى الفراق عظامي

هذه أبيات من مقطوعة أرسلها من «المنامة» حيث كان قد حل فيها للقراءة هناك، وليقوم بواجبه من الوعظ والارشاد. وكان ﷺ موضع حفاوة وتبجيل أين ما حل. وطلب عليه الرحمة في سنة ١٣٣١ هجرية من قبل أهل البحرين ليقرأ عندهم سنة ١٣٤٢ هجرية ولكن القدر عاجله ففاجأه المرض وهو في الكاظمية في طريقه الى البحرين. وفي الوقت نفسه أبرق الى النجف الى أخيه الشيخ محمد علي يخبره بمرضه وحالته، وحينما علم أخوه بذلك أنطلق الى الكاظمية من فوره وساعته، ولما وصل الى الكاظمية ورأى حالة أخيه عاد به الى النجف ولكن المرض قد أشد به ومرضه (ذات الجنب) وعاجلته المنية وهو في قارب حمل به من سدة الهندية الى الكوفة وتوفي ﷺ بين سدة الهندية ومركز قضاء الهندية في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ وقد جاء بجثمانه أخوه الى النجف الأشرف ودفنه في وادي السلام - حسب وصيته - واشتد به الحزن لفقد أخيه فرثاه يقول:

يا نفس لا تجزعي من شدة المحن واستشعري الصبر في سر وفي علن

الى ان قال:

ابكيك لا جزعاً لكنما شغفاً الى لقاك لأن البعد أوحشني
رحلت عنا الى دار النعيم وما ودعت أهلك ليت الموت أعدمني

أخي قد غبت عناهل تعود لنا أم لا نعود الى الدنيا مدى الزمن
 أخي فارحم يتاماك التي بقيت تبكي عليك بدمع كالحيا الهتن
 هذي تناديك والاحزان تلهبها ناراً وتدعوك يا كهفي ومؤتمن
 وتلك أذهلها خطب الفراق فما فاهت بشيء سوى يا ليت لم أكن

الى آخر هذه القصيدة وليس لخطيب الشيخ حسن رحمته الله مؤلفات غير مجاميعه الخطية التي تختص بمهنته المنبرية من أدب وتاريخ وأخلاق ونصائح وهي لا تزال عند ولده الكبير الخطيب الشيخ باقر الجابري.

وأعقب تغمده الله برحمته تسعة أولاد بين ذكر واثني ونخص بالذكر منهم من أعقب من الذكور:

أ- الشيخ جاسم الشيخ حسن الشيخ جاسم ولد في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣١١ هجرية. وكان مثلاً للتقوى وعزة النفس وتوفى ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ هجرية المصادف ٣-٤-١٩٤٧ في النجف الأشرف ودفن في وادي السلام حسب وصيته. وقد أعقب أربعة اولاد بين ذكر واثني.

ب - الخطيب الشيخ باقر الشيخ حسن. ولد في رجب سنة ١٣١٥ هـ ودرس مبادئ النحو على الأستاذ الشيخ كاظم الشيخ جواد المحلاتي وأكمل بعض دروسه على أساتذة آخرين. وقد تلمذ في خطابه ابتداء على الخطيب الشهير عمه الشيخ محمد علي. وبعد وفاة عمه التزمه الخطيب الشيخ عبد الله الشيخ حسين الغنامي المتوفى ٢٦ شعبان سنة ١٣٥٠ هجرية وأكمل تلمذته عليه ثم التزم بمجالس عمه وغيرها وقرأ فيها. وهو اليوم من الخطباء اللامعين، ويتمتع بمواهب جلية، وصفات طيبة واخلاق فاضلة. وقد عرف بسخاء النفس، وشدة الغيرة، وسرعة النكته، لاتفوته نادرة. مجلسياته تهيم على الحاضرين فتتسببهم أنفسهم، طابع شعره الفكاهة، قوي العارضة يسترسل في خطابه كالسيل المنحدر. يصور لك الاشياء بدقة حتى يجعلها منك عن كذب، وله مؤلفات خطية تختص بمهنته، وله من الاولاد اليوم سبعة بين ذكر

وانثى.

ج - الخطيب الشيخ عباس الشيخ حسون: ولد في أوائل جمادى الاولى سنة ١٣١٩ هجرية، وتلمذ فى خطابه على الخطيب الشهير المرحوم الشيخ حسن سبتي المتوفى الخميس ١٣ صفر سنة ١٣٧٤ هجرية ويتحلى برقة العاطفة وكرم الطبع وحب الخير الى غير ذلك من الصفات الحسنة. وهو اليوم من الخطباء المعروفين، ومؤلفاته خطية تختص بمهنته وله من الاولاد اليوم أربعة بين ذكر وانثى.

د - الخطيب الشيخ رسول الشيخ حسون: ولد فى ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢١ هجرية ودرس بعض العلوم العربية والفقه على عدة أساتذة منهم العلامة الشيخ محسن الجصاني، وفضيلة الشيخ عبد الكريم حميدي، وتلمذ فى خطابه على الخطيب المرحوم الشيخ عبد الله الغنامي. وكرس أكثر أوقاته لمراجعة التأريخ الاسلامي على الاخص وهو اليوم من الخطباء المشهورين، وله مؤلفات خطية تختص بمهنته المنبرية، ويتمتع بانسانية فائقة، ويمتاز بطهارة الضمير، رقيق القلب، ذو عفة ونزاهة وله من الاولاد اليوم ستة بين ذكر وانثى.

هـ - الأستاذ حميد الشيخ حسون: ولد في النجف الأشرف فى ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هجرية بعد وفاة أبيه بيضعة أيام فكفله عمه الخطيب الشيخ محمد علي، وبعد وفاة عمه كفله أخوته وعلى الاكثر التزم به خاله الوجيه الورع الحاج مهدي نجل آية الله العلامة الجليل الشيخ محمد علي الخونساري.

درس الدراسة الحديثة فى المدارس الرسمية، ونال بعض الشهادات منها. وهو اليوم أحد رجال التربية والتعليم فى المعارف، ويمتاز بالنباهة والكياسة. وعرف بالنبل والوفاء ومنتهى الشفقة على أرحامه. وله من الاولاد اليوم أربعة بين ذكر وانثى.

٣- محمد علي الشيخ جاسم الجاهري:

ولد فى النجف الأشرف فى شوال سنة ١٢٨٣ هجرية وحضر دروسه النحو والصرف والمنطق والبلاغة والفقه على المرحوم السيد مرتضى الخوئي والعلامة السيد باقر الهندي المتوفى فى غرة محرم سنة ١٣٢٩ هـ والعلامة الشيخ محمد حسين حمد

الحلي المتوفى ١٣٥١هـ والحجة الشيخ محمد حسن القراء الاسلامي المتوفى ٢٧ رجب سنة ١٣١٣هـ والعلامة السيد عبد الصاحب الحلو المتوفى ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٦٠هـ وتلمذ في خطابه على الخطيب الشهير الشيخ محمد الفيخراني. وحضر مجلس وعظ آية الله الشيخ جعفر التوستري واستفاد من منبره فائدة تامة. وانتفع بتوجيه فضيلة العلامة السيد باقر الهندي ذلك التوجيه الذي ميزه على أقرانه وخطباء عصره فتمتع بدقة وتعمق في فن الخطابة، وامتاز بعذوبة صوته تلك العذوبة التي تستجيب لها العواطف، وتهتز لها المشاعر وتضرب بها الامثال ولعذوبة صوته ﷺ التي خصه الله بها عقد له (راشد باشا) مجلساً في بيته سنة ١٣٢١هـ وكان قائم مقام النجف يومئذ ودعاه الى القراءة عنده، ولما قرأ سجل قراءته (بالفن غراف) وهو الحاكي والقضية مشهورة بين كثير من النجفين.

وكان ﷺ قد أمتاز بأخلاق فاضلة وصفات جميلة، وناهيك عن تقواه وورعه وعبادته فما ترك إحدى الصلوات المستحبة، وما طلع عليه فجر وهو نائم، حيث كان يقوم أواخر الليل لعبادة ربه. وكان سليم القلب طاهر الضمير لا يعرف الحسد قط وما جزع لئانة حلت به ومن شعره قطعة يتوسل فيها الى خالقه طالباً منه ولدأ صالحاً حيث كان لا يعيش له مولود ويفتخر فيها بولائه لأهل البيت الطاهر عليهم الصلاة والسلام فقال:

نسبت اليكم بحبي لكم وفي طينتي وهو نعم النسب
الى أن قال:

ولست بمفتخر في الجدود وإن كان قومي فخر العرب
لأنني كسبت العلى فيكم وقيمة كل أمرىء ما كسب
وقال فيها:

وليس لي اليوم من حاجة سوى ولد صالح منتجب
وتوفى ﷺ في النجف الأشرف ليلة الاربعاء ٨ شهر رمضان ١٣٣٣هـ وأعقب

أربعة أولاد بين ذكر وانثى.

٤- مسلم الشيخ محمد علي الجابري:

ولد ليلة الاربعاء ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣١ هجرية كفله بعد أبيه خاله وهو فضيلة الخطيب الشيخ حسين نجل آية الله الحجة الشيخ هادي القراء السلامي. تلمذ في خطابته على الخطيب الشهير الشيخ محمد حسين الفيخراني المتوفى ٥ صفر سنة ١٣٥٥ هجرية. وحضر جملة من العلوم العربية والفقه على العلامتين السيد شكرالله البهبهاني والسيد حسن السيد عبد الرضا الحلو. وانتمى الى جمعية الرابطة العلمية الأدبية بتاريخ ٢٩ رجب سنة ١٣٥٦ هجرية. وانتمى الى جمعية منتدى النشر بتاريخ ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ هجرية. وقد درس في كليتها من العلوم مبادئ الهندسة والحساب والانشاء والمنطق والبلاغة وعلم التجويد والأدب العربي والفقه بصورة واسعة. وانتدبته إدارة جمعية منتدى النشر لأن يكون في الهيئة التدريسية في كليتها بكتابها المؤرخ ١٢ شوال سنة ١٣٦١ تسلسل ٣٢٣. وهومن المفكرين في تأسيس لجنة المجمع الثقافي لمنتدى النشر ومن الاعضاء المؤسسين لها يوم شكلت بتاريخ ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هجرية وانتخب مديراً لادارتها بتاريخ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هجرية الموافق ١٩-٢-١٩٤٧ م.

وهومن الاعضاء المؤسسين للجنة الوعظ والخطابة وانتخب محاسباً فيها بتاريخ ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ هجرية. وقد حالت دون تحقيق هذه اللجنة ظروف راهنة واستمر يواصل أعماله وخدماته بنشاط لجمعية منتدى النشر، حتى إذا أنحلت الجمعيات العراقية بموجب المرسوم الصادر محرم سنة ١٣٧٤ هـ الموافق سنة ١٩٥٤م وقدمت الطلبات في تأسيسها من جديد وقبل الكثير منها فانتمى الى جمعية الرابطة من جديد. وهومن الهيئة المؤسسة لجمعية منتدى النشر ومن الموقعين على الطلب في تأسيسها، ولما أجازت جمعية المنتدى بتاريخ ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٧٤ هـ المصادف ٣٠-١٢-١٩٥٤ م. ودعيت الهيئة العامة لانتخاب الهيئة الادارية أنتخب عضواً إدارياً في الجمعية، بتاريخ ٣٠ جمادى الاولى سنة ١٣٧٤ هـ والمصادف ٢٥-١-١٩٥٥ م. كما

أُنتخب من قبل الهيئة الادارية عضواً في لجنة الروابط الاجتماعية لمنتدى النشر ووجهت إليه الجمعية كتاباً موقفاً بتوقيع السكرتير للجمعية بذلك في تاريخ ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤ هجرية المصادف ٨-٢-١٩٥٥م في عدد (٢١).

وانتخب أيضاً من قبل الهيئة الادارية عضواً في لجنة التوجيه الديني لمنتدى النشر، وقد وجهت إليه الجمعية أيضاً كتاباً في ذلك موقفاً بتوقيع رئيس الجمعية في تاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤ هجرية، المصادف ١٠-٢-١٩٥٥ ميلادية، تلفت نظره الجمعية في كلا الكتابين الى أعماله في اللجنتين.

وهو اليوم من الخطباء اللامعين، ومن الاساتذة الموجهين، ومن الشعراء المجيدين، وله من الاولاد اليوم ستة بين ذكر وانثى.

أشهر المؤلفات:

لكثير من الأسرة عدة مؤلفات ولكنها لم تكن من المؤلفات العامة في مواضيعها. وقد ذكرنا من قبل انها تختص بمهنة الخطابة. وهناك مؤلفات أخرى لبعض الأسرة كالعلامة الجليل الشيخ عباس الخويبراي الجابري، والعلامة المفضل الشيخ حسن مطر الخويبراي الجابري وهي في الفقه والاصول والتأريخ وهذه مؤلفات الشيخ مسلم الجابري:

- ١- شرح الخطبة الكبيرة للزهراء: شرحها شرحاً لغوياً وهو مطبوع عدة طبعات في مطبعة الغري الحديثة في النجف.
- ٢- روض الاديب وشواهد الخطيب: موسوعة علمية أدبية تاريخية، وتجمع بين الجد والهزل مخطوط.
- ٣- في لجنة المجمع الثقافي: وهي محاضرات حاضر بها في اجتماعات لجنة المجمع الثقافي لمنتدى النشر مخطوط.
- ٤- صحيح الأخبار في النبي وآله الأطهار: مخطوط.
- ٥- الغلط المشهور: وهو كتيب صغير أحى فيه اللغة الصحيحة المهجورة وحارب فيه الغلط المشهور مخطوط.

٦- ديوان شعره: وَيُظَم زهاء الف بيت في مختلف المواضيع.

وله مؤلفات أخرى تزيد على العشرة تختص بمهنة الخطابة في الأدب والأخلاق والتراجم والتاريخ.



سماحة العلامة الكبير والمجاهد العظيم حجة الإسلام
السيد محمد سعيد الحبوبي قُدِّسَ

آل الحبوبي

آل الحبوبي أسرة علمية وتجارية كبيرة لا يحتويها بلد واحد وان كان معظمهم يسكن النجف، فان لهم في المدينة المنورة، والنعمانية، والمسيب، والكوفة، والساوة، والحيرة، وبغداد أخيراً فروعاً متشعبة.

وينتهي نسبهم الى الإمام «الحسن» بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد نسبوا - خطأ - الى الإمام (الحسين) في صدر ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي وصحح هذا الخطأ في كتاب العقد المفصل.
أما جدّهم الأعلى فهو:

جمال الدين بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رهينة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن الأمير الشريف عز الدين أبي محمد حميضة من أمراء مكة المكرمة أبن الشريف أبي نعي الأول محمد بن الشريف أبي سعد الحسن بن علي بن الشريف أبي عزيز قتادة أول الامراء في مكة بعد الهواشم بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين الشديد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن أبي جعفر محمد المعروف بثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر الناصر على المعتز العباسي بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن الحسن السبط أبن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أسباب التسمية:

كان جد هذه الأسرة بعد ما هاجر من الكاظمية الى النجف الأشرف وهو من أسرة

آل عطيفة المعروفة في الكاظمية. كان ذا خلق كريم غلب عليه أسم (حبوب) وذلك في القرن التاسع للهجرة على وجه التقريب.

أسباب النزوح:

جاء في مجلة الغري النجفية العدد ١٦ من السنة الثانية للعلامة المؤرخ المرحوم الشيخ محمد السماوي أثناء حديثه عن السيد محمود الحبوبى إذ قال: «إذ كان من الشجرة النبوية العلوية، والاغصان الحسنية النموية، رضع در الفصاحة عن أب فأب حتى يصل الى جده الشريف (حميضة) أين أبى نمى الذي ورد العراق مع أخيه أيام السلطان محمد خدا بنده الايلخانى - وآل الحبوبى إحدى القبائل التي سكنت العراق من قبل سبعمائة سنة».

هذا بما يختص نزوح أجداد الأسرة الاوائل من الحجاز الى العراق أما السبب الذي أدى الى نزوح جد الأسرة الحبوبية من الكاظمية الى النجف الأشرف هو لخلاف حصل بينه وبين أبيه على ما أعلمني أحد أحفاد هذه الأسرة وهو الشاعر الكبير الأستاذ السيد محمود الحبوبى

السيد محمد سعيد الحبوبى رحمته الله

ولد العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى في النجف في الرابع من شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ هجرية ونشأ بها على حب فضيلتي الأدب والعلم وقرض الشعر شاباً فبرع فيه واكثر منه حتى شهد له فطاحل شعراء العراق بالفضل والتقديم، وكان آية في الذكاء وحدة الفكر، وسرعة الانتقال قضى شطراً من أيام شببته في الحجاز وبلاد نجد.

لا غرو فان طوافه في وادي الجزيرة وشعابها والاطلاع برياضها وغدرانها، والاختلاط بسكانها هو الذي لطف شعور هذا العربي الصميم، وثقف خاطره وحركه الى الترحال لمواطن الحب، والعواطف والغرام ولذلك جاء شعره في الأغلب وصف

وتصوير، وتجسيم للخواطر ولهجة شديدة في الغرام وفي الحب والاحباب، تزينها الفاظ جزلة سهلة تجمع الى الرقة متانة والى اللطف قوة.

ولعل الشاعر الذي يصح أن يطلق عليه بحق هذا اللقب بين كل أدباء النجف وشعرائها في ذلك الزمان هو العلامة الحبوبى، فقد أولع السيد سعيد كما ذكرنا منذ حدوثه بالشعر ومنذ ان ناداه داع خفي في نفسه، وهو ليس ذلك إلا الاحساس الذي يخالج قلب الانسان فينطقه شعراً، واذا ما اجتمع الى هذا الشعور الانسانى شيء من منتجات المواهب الادبية، واتيح للمرء الاخذ بما يأخذ المتأدبون به أنفسهم من رواية الشعر والالمام باخبار الادباء ونواديرهم، واذا ما أنكب على قرض الشعر ظهر شاعراً تعوزه تأثيرات البيئة لتكييف منحى شاعريته فان عاش فقيراً أخذ يمدح هؤلاء ويستجدي أكف أولئك ليسد حاجته، وإن عاش مكافئاً مؤنة نفسه غنياً عن الناس تغزل بالحسان، ووصف مجالس اللهو والطرب وكل ما يدخل في عيشة أهل الترف والنعيم.

أما شاعرنا الذي نحن بصددده فكان من هؤلاء الاغنياء الذين كفوا انفسهم عن الطلب، وقالوا الشعر من أجل الشعر نفسه وللاستمتاع بما في الشعر من سلوى للخاطر، واثارة للذكرى، وتنبية للعواطف، فمن أجل هذه الاغراض، قرض الحبوبى الشعر، ولم تبعده فما أبعد نفس شاعرنا بسحرته الطبيعية بجمالها الفتان عن نفس ذلك السياسي الملاى بالمخاطر والمجازفات، فالاستماع الى وصف فتاة تجيد التحدث عن أسرار القلب أشهى على النفس ألف مرة من الاصغاء الى هذا الخطيب اللبق الذي يبسط لنا خطة سياسية أو يفند أمراً قانونياً، بل وليس من شبه للتقارب بينهما، فأين ذلك الحديث العذب يحلق بنفسك وادراكك الى سماء من الخيال الى سماء من الملائكة كلهم حسان وكل ما عندهم هو الحب من حديث هذا السياسي الذي يأخذ بك الى مواطن الغلبة والنقمة والاستثثار، فقد حصر شاعرنا كل أوقات شبابه في ناحية واحدة هو الشعر، وكان مفناً يركن الى الرياض ذات الاشجار المورقة فى الربيع والاغصان العارية في الخريف تحت مثل هذا الظن كان يضطجع مع صحبة من أقرانه في بغداد

يمرح، ويتناشد قريضَ الشعر، فذكر من هذا القبيل جزء من قصيدته التي أرسلها الى
الحاج محمد حسن كبه يهنئه بزواجه، منها:

لي في محياك ما للناس في القمر هدى لمسراي أم عوناً على سهري
فامرح ببرديك تيهاً أن بينهما روح الجمال بدت في أحسن الصور
وما رأيته إلا قلت مبتهجاً لولا محاسن هذا لم أرد بصري

أنظر الى هذه الرقة التي تتجسم في مثل هذا النوع، وله طرافة خاصة تميزه عن
كثير من أبطال الشعراء، ولم تطع روحه الزكية بطابعها الخاص، بل كان من عشاق
الجمال، وكان الجمال في نظره مثلاً أعلى يأخذ نفسه أن يصوره، وأن يخرج في
الكلام والبلاغة شعراً.

هذا وليس الجبوبي ذلك الماجن الذي ينظر الى الحسان أو الحسناء فيأخذها
جمالها، ويأخذ نفسه للاستمتاع منها أو لابتغاء شهوة حسية حاشاه فانه ما كان إذا نظر
الى الحسناء يبهره جمالها فيقف مبهوراً وإذا رأى دلهأ أخذته النشوة واستفاق من حلم،
بل كان الجبوبي هو المفن العبقري الذي بعجب بالجمال أنى وجده ويقدس الفن
حينما شاهده.

فكما أحب شاعرنا المرأة ودلالها فكذلك أحب الرياض وجمالها لأن المفن إذا
فتنه مشهد جميل أخذ يصوره بقلبه وبعقله وبكل ما لديه من حسن وإدراك، فان شاعرنا
جاء غاية في الابداع. وللشعر الذي صاغه قلم الشعر أثر في فؤاد الانسان وعقله من
لوحة الرسم، فان اللوحة تحفظ على الجدران وفي درر الآثار، والشعر يحفظ في
القلوب مهما طال الامد، واختلفت المؤثرات يبقى خالداً، واللوحة مهما عني بشأنها فلا
بد أن تبلى، ولا بد ان يفنيها الزمن.

وإذا كان الرسام الماهر الذي رسم لوحته رسمها بالوان متناسبة، واشكال متناسقة
كان واجبا على شاعرنا وهو ذلك الرسام ان يرسم قصيدته بهذه الدقة والمهارة فقد
فعل.

فان كانت الالوان هي الالفاظ لديه فقد أتى بمختارها، واذا كانت الاشكال هي المعاني فقد أتى أيضاً بأجودها، واذا كان للذوق نصيب لدي المفن فان شاعرنا المفن أحسن الانتقاء فلم ينظم إلا في الغرض الذي يغذي روح الشاعر، إذا عددنا بغية الاغراض فقد نظم شاعرنا في الغزل الموشح، وغير الموشح، فاذا أردنا ان ندرك بلاغة وصفه، ورقة غزله فاسمع هذه القصيدة:

بنفسي من البيض الحسان خريدة	فؤادي بها دون الحسان مشوق
الى مثلها يرنو الحليم صباية	إذا ما أنشئت كالغصن وهو رشيق
لقدراق عيش في العقيق وسفحه	فهل بعده عيش لدي يروق
رعى الله أياماً سلفن بربعه	صباح بها قد طاب لي وغبوق

الى ان قال:

ويارب لاهي في الغرام سفاهة	وقلبي بنار الشوق فيه حريق
له الويل هل يصني الى لوم لائم	فتى من خمار الحب ليس يفيق

فاذا أردت الزيادة في وصفه وغزله فاسمع هذه القصيدة:

من لي بنائية المزار قريبة	مني قد أتخذت فؤادي مسكنا
رجراجة الاعطاف لو هز الصبا	أعطافها لرأيت رجراج القنا
عينان لو نظرت اليك بأعين	وسنانه تجد الصوامر أعينا
وردية الوجنات إلا أنها	بسوى اللواظ وردها لايجتنى
وبمهجتي منها لآثي مبسم	كالبرق تنتهب الدجى ما بيننا
جاءت معطرة الثياب كأنما	نشر الربيع الطلق فاح بها لنا
شاهدت منها ظبية قد أتلعت	لي جيدها ورأيت غصناً ليناً
لم أنس قولتها ورقة لفظها	والعيس نحو الخيف قافلة بنا
لولا الموائيق التي ما بيننا	ما ان لقيت سوى العظيمة عندنا

هل سمعت أيها القارئ الكريم أدق من هذا الوصف واجمل من هذا الغزل فاذا

سمعت فاني لم أسمع، وإن سمعت فقليل ما سمعته من الشعر على مثل هذا النمط الذي يعتمد صاحبه المحسنات ويؤثر الجزالة في اللفظ والأسلوب. وإن هذا القليل من الشعر الذي سمعته ربما كان شيئاً من شعر أبي تمام أو أبن خفاجة في الحقيقة، فإن شاعرنا من الداهيين مذهبهما في الشعر ومن الذين يفضلونه ويرفعون لواءه عالياً في النجف. وأما في التواشيج فهو الآية الكبرى، فقد أخرج الشعراء بعده فلم ينظموا بعده كأنما ختمه ودفنه معه. وليس السيد من الشعراء الذين طواهم الدهر وانسى ذكرهم توالي الايام، بل ما زال ديوانه يتمتع بالشهرة الواسعة لدى شعراء العراق وغيرهم. هذا وقد أبت نفسه الزاكية أن يبقى منفرداً بالشعر بل طلق الشعر في أواخر عمره، ودخل زمرة العلماء المجتهدين في النجف حتى أصبح يعد من طليعة حملة العلم الديني، وله الصدارة بين المجتهدين في النجف ومن مشاهيرهم فلا تعتمد الخاصة إلاً عليه، ولا تثق نفوس العامة إلاً به.

وقد لى نداء ربه في ناصرية المنتفك عام ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م وذلك بعد ما سار على رأس جيش كبير من أبناء الفرات الاوسط وبقية الاقاليم الجنوبية لمقاومة جيوش الاحتلال في البصرة وللدفاع عن وطنه وامته وعقيدته. ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف المجاورة لباب القبلة، تغمدته الله برحمته واسكنه فسيح جنانه، انه سميع مجيب.

السيد محمود آل الحبوبى^١

شاب عاش في بيئة عربية قد وشجت
أصولها بالشرف. وعزة النفس وأينعت
فروعها بالفضل والأدب. ولا حاجة لنا
بالمزيد على ما ذكرنا من مقام هذه العائلة
الشريفة فهو أشهر من أن يذكر.



أول ما جليت نظر شاعر ناالمرترجم
(مأافل الشعر اللى كانت تعقد فى نادى
المرأوم العلامة الأكبر المأاهد السىء
مأوم سعىء الأوبى. أىء كانء ءاره
منءى للءب والشعر أأعم بىن أكنافها
مأاهىر الشعراء، وأعلام الءباء) ولكم

أنتأء تلك البءرة الصالحة ثمأراً أنىة أفى علفها الاءمال والنسىان؟
نشأ الشاعر فى تلك النواءى ىتأذى الشعر والأءب من أغصانها، وىأأء الأب
والأرىة من رواءها أئى أصبح وهو مأأمور بئلك العواطف، ومأأوء بئلك الشأمور مع
أأفظه لمىراثه العائلى، فهو ىأأئر بالأأمال الى أء لا ىزأأم عزة نفسى، وىماشى الأب
لأأىة أئفق وشرفه وىءل على ذلك أوله فى ذكرىأته:

وأءا صأء العىون أءىثاً	فكلأنا للوصل والقرب طالب
صأأء وأأءء أأالب أباً	أضمأرته، والأب لاشك أأالب
فأعننا بمأهب لهوانا	وأأرأنا للناس شئى المأهاب

وبلغنا من الهوى ما أشتيناه
وعلىنا من العفاف مراقب
ملك عواطفه الطبيعة بمالها من جمال ساحر، وجلال باهر في ساعتها ضحكها
وبكاها يتأثر من جوها الباسم كما يتأثر من جوها القاتم ويصبو لربيعها كما يحن
لشتاها فيبينهما هو يحيى الربيع بهذه التحية - الرقيقة:

الف أهلا بالمليك المقبل	بالروايا الخضر رايات السرور
وبموسيقى غناء البلبل	صدحت أجواقه بين الزهور
خمره من ذا الندى المنهل	وله من أرج الورد عطور
باسمه ودعت الطير السجون	والصباداعت الغصن الرطيب
وكما تجلو الصبا أيدي القيون	يده قد جلت الجو الرحيب
إذا به يترنم - مناظر الشتاء:	

فوق عال من الجبال رفيع	قد تجلى لي الجمال الطبيعي
هوذا الأفق زانه الغيم تلقى	نبته في تحجب وطلوع
انه كلما أفاضت عليه	من سناها الدفاق كالينبوع
منظر مبهج فوادي لحسن	فيه أو مرسلي لحزن دموعي
كلجين أذيب فيه نضار	أو كشيبي مخضب بنجيع

تلمس تأثر عواطفه من الطبيعة في حالاتها المختلفة وتنظر تهيج أحاسيسه الرقيقة
من جمال الكون في قصيدته - تحت أشعة القمر، حيث صور محاسنها بأفانين رائعة،
ورسم مناظرها بألوان بديعة:

هذي الطبيعة في أجلى مظاهرها	لاحت لنا وبدت فتانة الصور
فالافق صدر تحليله قلائده	والأرض خود عليها أجمل الحمير
والكون ثغر لنا بالبشر مبتسم	وطالع السعد عنا غير مستقر
والنهر يجري كما تجري عواطفنا	وفي الفضا من صفانا أوضح الأثر

ولقد ترجم حياة عواطفه وما يحفها من التأثيرات بالطبيعة وجمالها في قصيدته

الخالدة - كيف أنظم:

هبة الله روعة ورواء	أنظم الشعر إذ أرى في حبيبي
فأراني جبينه الوضاء	وإذا البدر في الفضاء تعالى
ظلمة الكون في النفوس ضياء	يغمر الكون بالشعاع محيلاً
تبصر اليأس طيه والرجاء	وإذا الليل بالكواكب حال
ضاحكاً من بني الوجود ازدراء	وإذا الصبح للعيون تجلى
فأرتني - ليلي تؤم الخباء	وإذا الشمس آذنت بمغيب
وإذا الافق قد بكاه دماء	فاذا الأرض بعدها في أكتئاب
بجمال يستعبد الشعراء	فتصفح شعري تجده أفتنانا

ما أجل هذه الحياة الأدبية الجليلة، وما أرق هذه الدنيا الشعرية السحرية؟ ولقد غامرني محيط الحب حتى بلغ الساحل فذاق به شهداً كما جرع علقماً وهو في كلا الحالين لم تتغير عواطفه على الهوى ولم يتحور شعوره عن الحب يلهج بذكره أبداً ويقول:

والذي أحيا عليه وأموت	الهوى ديني الذي أعتق
كان عندي ذلك النطق سكوت	انه من فيه لوماً ينطق
وهولي قوت إذا ما رمت قوت	فهو لي مصطبح مغتبق
مذ جرى ما بيننا حبل اتصال	فأنا والحب ان نختلفا
ان فيه لذتي في كل حال	وهو حسيبي في حياتي وكفى

قاسى من أحبته جفاء حول أبتسامة روحه دمعة تترقرق في شعره وذاق من غرامه

آلاماً تشائم بها من حياته حتى قال في مبادلة العواطف:

نجم لذاتي وقد نبت انطفى كالذبال
أترأه راعياً عهد الضفا بالوصال
وإذا ماشئت تدري بالجفا كيف حالي

فأسأل الورقاء فهي تنبيك بأني

منطف نجم حياتي الممتلي

وكما جنته أحبته روحه غدر به أصحابه الذين ضحى بشمين وفائه، وصاحبهم في الشقاء والهناء مظهراً حبه لهم في السر والعلانية وقد أرسل لهم هذه - العاصفة - شعوره النائر من صحبتهم وضميره الناقم على غدرهم

ذا ماجنته عليك صعبة معشر كل لغير ميوله لم يخضع

ماشيتهم زمناً على كره ولي آلام قلب منهم متوجع

وتمر بى أشباحهم كعقارب حجن متى تمور بشخص تلسع

وأقام - معرض الأصدقاء - في قصيدته التي أقتطفت منها الأبيات التالية:

سئمت صعبة قوم لست متفقا في كل شيء وإياهم على حال

صحبتهم زمناً حتى تبين لي إلى أصحاب منهم كل دجال

كأنه لسجاح ينتمى نسباً فليس يصدق في قول وأفعال

وهو على رغم عيشه في محيط متشائم من الحياة، وجو متلاطم بالآلام قد أنقلته قيود تقاليد باهضة قضت على سبقه في معترك الحياة مع مافيه من نفوس حساسة، وعواطف ثائرة أخرتها عن التقديم لميدان العالم الأدبي عقبات كؤودة وأخمدت مشاعرها الوقادة عواصف من الاغراض هائجة فلذا تنظر من يتخرج من هذه الكلية الأدبية ناقماً على الطبيعة، متشائماً بالحياة على رغم كل هذا تنظر شاعرنا يبسم للحياة ابتسامة ظافر ويمشي مع المحيط مشي راضٍ عن طباعه معتقداً بأن ظل الشباب زائل، وحلم العيش باطل، فيلزم عليه أن يغتنم بهذه الفرصة الثمينة القصيرة ويحتفظ على هذا الحلم الجميل المتصرم فهو يناجي نفسه دائماً بقصيدته العامرة - الحياة كما يراها الشعراء - ويقول:

حلم - كما قالوا - الحياة فحاولي نيل السعادة بالهنا المتواصل

وذري الوسوس والتشاؤم وانظري زهو الحياة بعيني المتفائل

هذي الحياة فلا يفتك جمالها الفتان بين جداول وخمائل
واذا علمت فراقها فمن الشقا أن لانعيش بها بلهو شامل
وعلى هذه النظرية يناجي - شاعر الطبيعة:

كل ما فى الكون يضحك لك يا بلبل بشرا
لك حتى الصخر أوشك ثم ان يفتر ثغرا
فاقرأ الآيات حولك وزد المنعم شكرا
ردد اللحن واحفظ روعي الدرس الثمينا
وفشا النور فأيقظ بغناك النائمينا

وقد تثير الحوادث غبار الأحزان في عالمه الضاحك فتتجلى له الطبيعة بصورة
باكية، وشكل مريع فيمسي في غفوة مؤلمة يتمم فيها:

لوعلمنا في الحب معنى الحياة ما أضعنا أيامنا بالشتات
أي جدوى لنا بطول حياة تنقضى بالآلام والحسرات
ويقول:

متع العيش في الحياة غرور ومحال الى البكاء السرور
يهدم الدهر ما بنى فترقب ان سينقض بيتك المعمور
أفتزهو حياتنا بعدما قد أنذر الورد بالذبول الهجير

ولكنه يفيق من غفوة آلامه ويعود فيناجي نفسه:

وتجاهلي كيما أراك سعيدة ان الشقاء بها نصيب العاقل
ودعي التفكير في غوامضها فما أنأى الكواكب عن يد المتناول
ومن الرغادة في حياتك فاقنعي بالطل ان لم تظفري بالوابل

يحب وطنه حد العبادة، ويقدس بلاده فوق كل شيء، لا يهتر إلا لبدرها، ولا
يضحك إلا لفجرها، ولا يعيش إلا أرضها وسماها، لولا بلاده لما أخذ بلبه جمال
الطبيعة، ولولا وطنه لما ملك أحاسيسه حس الكون - فغرامه بالطبيعة غرامه ببلاده

وتغزله بالجمال تغزله بوطنه!! أسمعه كيف يتغنى - ببلاده الجميلة - ويقول:

أحق بشعري من سواها وأجد	بلادتي التي أحببتها منذ نشأتني
من القوم من في أمرها لا يفكر	وفيت لها سرّاً وجهرّاً وخانها
شعوري، وفي قلبي هواها مصور	تغذيت طفلاً حبها فنما بها
جميعاً فزيدوا من ملامي اوذروا	وهبت لها عيني وسمعي منطقي
له ناظري في سكتة الليل يسهر	إذا شاقني - بدر - فذلك بدرها
لالىء من كف الطبيعة تنزر	وتفتنني فيها - النجوم - كأنها

وبعدما يستعرض مواضيع قصائده ويطبعها على بلاده يعود فيقول:

أرى عرض في غيرها كل روعة	وروعتها ملء النواظر جوهر
وحسبي أخلاصاً لها الود انها	حبيبة قلبي حين تصفو وتكدر

وكم حيا وطنه بنشيدته الرائع الرائق:

تحية يا وطني	يا مبعث النور لنا
فيك نشأنا لانرى	ما فيك إلا حسنا
تربتك المسك الذي	أنشقنا طيب الهنا
نسيمك الروح التي	تحل هذا البدنا

وكما يفيض لبلاده إخلاصاً يفيض لقومه ولاءاً فطالما ناجاهم على البعد وحياهم على القرب، متمسك بالوحدة العربية تمسكه بالاسلام فاسمعه كيف يظهر هذه العقيدة فى - تحية المغفور له صاحب الجلالة الملك فيصل الأول:

بشرت بالفوز قومي العرب مذ عقدت	عليك آمالها - يافخرها - العرب
فانهض لتوحيدها واجمع مواطنها	كما يضم بنيه التائهين أب
ففي جلالتك العليا لها سبب	الى الوثام وفيه تبلغ الأرب

وعلى هذا الوتر يحيى صاحب الجلالة المغفور له غازى الاول:

يابن من كانت العروبة ترجو	بمساعيه نيل أسمى مقام

الناهبون في الأسرة حالياً:

السيد حسين الحبوبي ثم ولده الشاعر الكبير السيد محمود الحبوبي (وقد تقدمت ترجمته) والسيد علي والسيد باقر إبن العلامة السيد محمد سعيد والسيد عبد الحميد بن السيد هادي.

اما الذين درسوا العلوم الحديثة من أبناء هذه الأسرة فحصلوا على شهادة بعض الكليات منهم:

السيد عبد الغفار بن السيد حسين، والسيد شاکر بن السيد يحيى وقد تخرجا من دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٤، والسيد يعقوب بن السيد علي وقد تخرج من كلية الصيدلة سنة ١٩٤٤، والسيد عزيز بن السيد رؤف وقد تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٦، والسيد عبد الغني بن السيد حسين وقد تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٨.

أشهر المؤلفات لأشهر العلماء في الأسرة:

ليس في هذه الأسرة من الفقهاء «المجتهدين» إلا واحداً كما ذكرنا هو المرحوم السيد محمد سعيد وليس له إلا رسالة صغيرة في الفقه وهي مخطوطة وكانت في جملة كتبه التي انتقلت من بعده الى ورثته، وله ديوان شعر مشهور كان قد نظم قصائده أيام شبابه. وقد طبع في بيروت ١٣٣١ هـ. ولابن أخيه الشاعر الكبير السيد محمود الحبوبي ديوان شعر مطبوع في النجف سنة ١٩٤٨م ومجموعة رباعيات وقد طبعت كذلك في النجف سنة ١٩٥١م.

آل الخرسان^١

النسب:

وصورة نسب السادة آل الخرسان كما اثبتته السيد ضامن بن شدقم وغيره من
النسابين في كتبهم كما يلي:

السيد مسعود^٢ بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن شرف لدين ابن مرتضى بن
زين العابدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد^٣
بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح

الأخرس^٤ بن أبي محمد بن إبراهيم بن أبي الغنائم^٥ بن عبد الله بن أبي الحسن
بركة بن أبي الحسن معصوم^٦ بن أبي الطيب أحمد الأكبر عن أبي علي الحسن ابن أبي
الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١- أقتبست من فلائد العقيان في تاريخ آل الخرسان للاستاذ الفاضل السيد محمد مهدي السيد
حسن الخرسان.

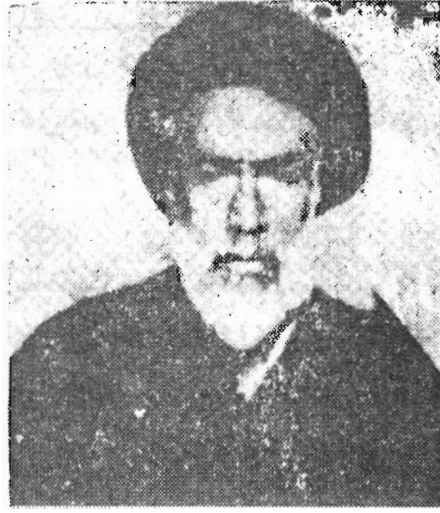
٢- هو الملقب بعيشي ومنه تنفرع أغصان الشجرة واليه ينتمي السادة الموجودون كلهم.

٣- هو الفقيه شمس الدين الآتي ذكره.

٤- من هنا جاء لقب الاسرة (بالأخرس) وجرى عليه التصحيف الى (الخرسان) بخاء معجمة
وبراء مهملة ساكنة وسين مهملة والفاء ونون كما ضبطه أعيان الشيعة.

٥- وقد ورد اسمه في العمدة (أبوالفتيان) والصحيح ما أثبتناه حسب ما أطبقت عليه المشجرات
وبعض كتب الانساب.

٦- لهذا السيد الجليل كرامة تدل على عظم قدره وجلالة شأنه ذكرها كثير من المؤرخين
وستأتي في ترجمته.



العلامة المرحوم السيد عبد الرسول الخراسان



العلامة السيد حسن الخراسان



العلامة المرحوم السيد هادي الخراسان

النزوح:

كانت هذه الأسرة الكريمة تسكن الحلة الفيحاء بعد أن أنتقلوا إليها من بين الحرمين الشريفين كما أشار الى ذلك النسابة الشريف أبي البركات حسن بن محمد الجواني في كتابه الجوهر المكنون^١ وبقي رجالها يقطنون الحلة برهة من الزمن ثم أنتقل منهم جماعة فسكنوا الحائر الحسيني وجاوروا هناك قبر جدهم الحسين بن علي عليه السلام ثم أنتقل الى النجف الأشرف السيد أبي الحسن معصوم، وهو أول من عرف منهم في النجف الأشرف وكان هذا السيد من ذوي الجلالة والشأن كما يأتي، وكان من أعيان رجال القرن السادس الهجري:

أسباب التسمية:

مما يظهر من تضاعيف تراجم رجال الأسرة وبعض كتب التراجم أن هؤلاء السادة كانوا يعرفون قديماً بآل معصوم في القرن الخامس والسادس وقليل من السابع حتى إذا نشأ فيهم أبو الفتح وكان (أخرس) فلقبوا بآل الآخرس ومضت عليه التسمية الى أوائل القرن الحادي عشر الهجري فصحف لقبهم الى (الخرسان) باعتبار الجمع في النسبة والى اليوم يعرفون بذلك.

أبرز رجال الأسرة قديماً:

لمع في تاريخ هذه الأسرة ذكر أفراد لهم مكانتهم المرموقة في المجتمع ومنزلتهم السامية في أيامهم، ولعل أقدم من وجدنا ذكره في الكتب مكرماً ووجدناه طائر الصيت، هو أول من سكن منهم النجف الأشرف في القرن الخامس الهجري وهو السيد أبي الحسن معصوم.

أبو الحسن معصوم:

من يقرأ مقالة العلماء في حق المترجم ويطالع تقريرض واصفيه له^٢ يتجلى له

١- المتوفى سنة ٥٨٨هـ نسخة كتابه موجودة في المكتبة الازهرية بمصر تحت (٣٧٨) اباطة

(٦٦٧١) باسم أصول الاحساب وفصول الانساب ويسمى بتحفة الانساب أيضاً.

٢- ترجم له السيد ضامن بن شدم في تحفة الازهار (خط) والمقريري في الخطط ج ٤، والعلامة

واضحاً مقام السيد السامي وعلو مكانته وسمو مقامه، وما كان عليه من الجلالة والاحترام والعز والمنعة ما يتصاغر عنده العظماء والاجلاء ويذعن له الوزراء والامراء. ولم يكن ذلك جزافاً من قول أو فعل وانما كان بحق له حيث كان دينه وتقواه يرفعانه عن درجة أقرانه إلى ذروة الشرف ويأخذان بضبعيه إلى أعلى قمة المجد لمفاخره ومكارمه التي ساعدت على أنتشار ذكره واشتهار أسمه حتى طار صيته في البلدان فكان مضرب المثل في التقوى والدين والجلالة والهيبة والعز والمنعة والخلق والمكارم.

قال السيد النسابة الجليل السيد الحسن الشد قمي في مشجرتة:

«إن أبا الحسن معصوماً كان سيداً شريفاً جليلاً عظيم الشأن رفيع المنزلة كان في المشهد الغروي كبيراً عظيماً ذا جاه وحشمة ورفعة وعز واحترام عليه سكينة ووقار». وقال المقرئ في خطه: «وكان إمام المشهد المقدس».

ومما ساعد على بعد صيته وعلو ذكره ما كان منه أمر الملك الصالح طلائع بن رزيك وذلك ان السيد رأى ذات ليلة في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول له: «يا معصوم قد أورد عليك هذه الليلة وفد فقراء من شيعتنا وفيهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من أكبر محبيننا قل له أذهب فانا قد وليناك مصرًا».

فلما أصبح الصباح أمر السيد معصوم ان ينادى في القفل أين أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح فان السيد معصوم يطلبه فجاء طلائع واجتمع بالسيد، وقص عليه السيد الرؤيا وامره بالذهاب الى مصر، فرحل الى مصر وترقى حاله حتى بلغ من علو الشأن وولى منية بن خصيب من أعمال صعيد مصر، فلما قتل الظافر إسماعيل التمس أهل القصر من طلائع المعونة واستنجدوا به على قتل الظافر عباس وابنه نصر واساقه بن منقذ، فأنجدهم ودخل القاهرة وتولى الامر مستقلاً مستولياً على

أمر الديوان وبقي يترقى في المناصب وازداد علواً ورفعة، وتزوج ابنة العاضد وقام بأعمال خدم فيها الاسلام كفخزو الافرنج برأ وبحراً وفي كل سنة يخرج الى الثغور بنفسه تشجيعاً للمرابطين، وجدد الجامع الكبير على باب زويلة بظاهر القاهرة ووقف ناحية (المعش) لان يكون ثلثاها على السادة الأشراف من بني حسن وحسين عليه السلام وسبع قراريط مختصة بالسادة الأشراف بني حسين أهل المدينة، وقراطاً على بن السيد معصوم (رحمه الله) كما انه كان يرسل كل سنة للسادة الاشراف بالحرمين والمشاهد المشرفة كبني معصوم اموالاً جزيلة غير ما يحتاجون إليه من اللباس، وحتى الالواح والاقلام للصبيان لتعليم القرآن المجيد.

وانا لنكتفي بذكر هذه المكرمة دليلاً على مكانته وعلو مقامه وشرفه وكان هذا السيد رحمته الله من أعيان رجال القرن الخامس الهجري.

الفقيه شمس الدين:

هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح الأخرس، كان هذا السيد من أتقى أهل زمانه واجلاء عصره علماً وعملاً كما ترجمه السبزواري المختاري في تعليقه على العمدة.

ومن لاحظ كتب الانساب عند ذكر السادة آل الخرسان يجدهم يلحقون بآخر ذكرهم ما هذا لفظه: (ومنهم الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد... الخ). والرجل كان مشهوراً بالفقاهة عندهم وتوجد ترجمته أيضاً في بعض المجاميع وبعض المشجرات، وانه من مشائخ الاجازات كما يظهر من بعض الكتب وذكر له تأليف.

قال محمد قاسم الحسيني المختاري في تعليقه على العمدة بعد أطرائه بما تقدم عنه: وله تأليف منها كتاب (زاد السبيل) في الفقه وله ذيل طويل وفيهم الاشراف توفي سنة ٨٥٤ هجرية.

وقال النسابة السيد رضا الغريفي في بعض مشجراته: (و هذا في سنة الثمانمائة وثمانية وعشرين) من الهجرة. فيظهر انه من رجال القرن التاسع الهجري. وقد ذكره الحجة الشيخ آقا بزرك في كتابه الضياء اللامع.

السيد مسعود:

هو السيد مسعود بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن شرف الدين بن مرتضى بن زين العابدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن الفقيه شمس الدين المذكور.

كان هذا السيد يلقب بعيش، وهو من رجالات القرن الحادي عشر ومن أبرز أعيانه علماً وعملاً وزهداً وتقوى، ومن هذا السيد الجليل الطاهر تتفرع أغصان الشجرة واليه تنتهي سلسلة فروعها الموجودة اليهم وكلهم ينتمي الى ولده الوحيد السيد شكر^١.

وقد أجمع السيد المذكور بكثير من العلماء الاعيان والنسابين المحققين يجمع شهاداتهم بصحة نسبه، كما انه سافر الى بعض البلدان النائية كإيران، فقد وصل اليها وطاف بعض بلدانها، وفي سفره ذلك أجمع بالعلامة النسابة السيد ضامن بن شدم صاحب التحفة وجامعها بداره باصفهان. وقد حدث عن إجتماعه ذلك السيد النسابة نفسه في التحفة فقال: «قد وصل الى منزلي في أصفهان ويده محضر عليه خطوط جم غفير من السادة الاشراف وغيرهم من أهل العراقيين عرب وعجم قائلين بصحة نسبه كما ذكر في المسطور فطلب مني ان أضع له خطي عليه فتوقفت عنه لعدم ثبوته عندي بالبينة الشرعية فكتبته عندي لمراجعة ما هو عندي فوجدته مطابقاً للعمدة.» أه

مشاهير الأسرة في القرون الثلاث المتأخرة:

أشتهر من السادة في ما بعد القرن الحادي عشر كثير من رجالها العاملين الافذاذ ونبغ منهم جمع من العلماء والاعيان فأصبحوا ممن يشار إليه بالبنان ويلوى نحوه العنان - كما يقولون - واول من أشتهر منهم في ذلك التاريخ:

السيد درويش الخرسان:

١- وقد حاول بعض من يدعي العلم بالنسب ان يقحم بعض الاشراف في سلسلة السادة بنسبتهم الى السيد مسعود المذكور والصاق ولد ثان له أسمه علي، وقد خف أولئك الاشراف الى نشر ذلك في كثير من مطبوعاتهم، والى اليوم هم يكررون نفس العمل، وقد نبههم بعض السادة آل الخرسان الى غلطهم فاعتذروا بأن ذلك من عمل (النسابة) المزعوم.

هو أبين العلامة المرحوم المبرور السيد محسن بن السيد المهذب النقي التقي السيد شكر بن العلامة الحجة الورع السيد مسعود الملقب بعيش المذكور.

كان هذا السيد عالماً تقياً مهذباً صفيّاً ورعاً نقيّاً، وصفه حفيده العلامة الاديب سيادة السيد جعفر الخرسان في مجموعة بخط يده بالقاب تنبىء عن علو كعبه في العلم والمعرفة والورع والتقوى، كما انه ذكر وفاته وذكر شعراً كثيراً قيل في رثائه.

ومما قاله سيادة الاديب السيد جعفر في ذلك قوله:

«وكانت وفاة زبدة السادة الاشراف وصفوة بني عبد مناف ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر، أصيل الجدين شريف النسيين، الفصيح الذي ان تكلم أجزل وأوجز وأسكت كل ذي لسن ببلاغته، وأعجزه البحر الذي جرت فيه سفن الاذهان، فلم تدرك قراره، وعجز النظراء والبلغاء ان يخوضوا تياره، ما برز في موطن إلا برز على الاقران، ولا أجرى حياد علومه الى غاية إلا كانت مطلقة العنان، ولا أخبر عن فضله من رآه إلا تمثل، بليس الخبر كلعيان، المرحوم المبرور السيد درويش بن المرحوم المبرور السيد محسن الموسوى الملقب بالخرسان ليلة الخميس بعد العشاء ٢٥ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٧هـ.» اهـ

ثم ذكر من مراثيه شيئاً كثيراً^١ والذي يقرأ تلك المراثي يجد الشعراء مطبقين على كون هذا السيد الجليل الحبر العلامة بأعلى مراتب الورع والتقوى وفي الرعيل الأول من العلماء العاملين المجاهدين يصفونه بالعلم والحلم والشهامة والكرم ومحاسن الاخلاق والصفات، وانا لنذكر تأريخ وفاته لبعض الاعلام من علماء النجف حيث يقول في رثائه وتأنيبه:

ما هذه الضجة في العالم	قد أبكت الاشراف من هاشم
وليس هذا الندب إلا على	ندب شريف أو على عالم

١- ذكر كلها السيد محمد مهدي الخرسان في قلائد العقيان.

أو خادم للمرتضى حيدر الكرار فيه شرف الخادم
قالوا ثلاث كلها جمعت في (موسوى) من بني (الكاظم)
قضى فضل المجد يبكي على هذا النقي الصائم القائم
من خلصت لله أفعاله لم يخش فيها لومة اللائم
راح على أجداده قادماً قالوا له أهلاً بذا القادم
والدهر قد أفرط في جوره على فتى أمضى من الصارم
إذ قيل ما إفراطه أرخوا (تهديم ركن من بني هاشم)
وأرخها بقوله بعد أبيات:

أنبيك ان الناس في تأريخهم بك (احمدا عزوا واخوة احمدا)

السيد حسن بن السيد علي الخرسان:

هو السيد حسن بن السيد علي بن العلامة السيد شكر بن السيد مسعود الملقب
بعيش المذكور، كان هذا السيد الجليل من العلماء الاعلام الذين انتهت اليهم
المرجعية في التقليد في عصره، وكانت له حوزة تدريس يحضرها الفضلاء والعلماء
وكان معاصراً لصاحب الجواهر كما انه كانت بين جماعتهما مناوأة بلغت السيد رحمته الله
فصمم على الاعتزال أو الخروج عن النجف الأشرف دفعا للفتنة وحبا للسلامة، وكان
رحمته الله متزوجاً بامرأة من خزاعة وهي كريمة الشيخ باشا آغا العباس زعيم الخزاعل في
عصره، فلما سمع الزعيم الديوي بنية الزعيم الروحي وما أعترمه لنفسه دعاه الى بلاده
حيث كان يقيم وامر بانشاء مدرسة له هناك ليحلها طلابه الذين يلتحقون به لأخذ العلم
عنه، ولما تم له بناء المدرسة انشأ حماماً خاصاً لمن يسكنها وداراً للسيد فخمة فخرج
رحمته الله مهاجراً الى (المصعة) من أراضي خزاعة واستقام هناك وخرج معه تلاميذه وكثير
منهم من أبناء عاملة وفيهم العلماء والفضلاء وأجرى لهم الزعيم الديني ما يعتاشون به
في محل اقامتهم ومرتباً يرسلونه لأهاليهم، وبقي السيد هناك برهة من الزمن حتى إذا
أنقطع الماء من (الشط) الذي كانت منه تسقى تلك الاطراف بلغ أهالي بغداد ذلك

فكتبوا الى السيد عليه السلام يلتمسونه بالمهاجرة الى الكاظمية والمقام عندهم والحواء عليه، فاتاه بعضهم فاجابهم عليه السلام الى ذلك فاستقام في بغداد والكاظمية بقية عمره مشغولاً بالدرس والتدريس والبحث والتدقيق، وتخرج عليه علماء فطاحل نظن أننا سمعنا ان منهم المرحوم العلامة السيد علي آل إبراهيم العاملي ويوجد اليوم عند بعض أحفاده كتاب من تأليه عليه تقرير من السيد عليه السلام.

وترجم السيد حفيد عمه السيد جعفر بن السيد أحمد الخرسان في مجموعته بخطه واطراه في سطور كثيرة ووصفه بالقاب تدل على مقامه العلمي ومكانته السامية في عالم الورع والتقوى، كما وقد ترجمه شيخنا الحجة آغا بزرك في الكرام البررة وقال: كان من العلماء المجلين. وقال بعد كلام في إطراره: (و كانت للسيد خزانة كتب جلية).

وتوفى في بغداد ليلة الخميس ١٥ رجب سنة ١٢٦٥هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن في حجرة السادة آل الخرسان مقابل الوجه الشريف مع آبائه واجداده واهل الفواتح وتبارى الشعراء والادباء في تأبينه وراثته فكانت أيام الفواتح سوقاً أدبية رائجة اشترك فيها العلماء والفضلاء فانشأوا وانشدوا فكان ما وصل الينا اليوم خمسة عشرة قصيدة ومقطوعة واليك فهرسها:

١- العلامة المفضل الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن قفطان رثاه بقصيدة ذات خمس وثلاثين بيتاً مطلعها:

مصائب طبق السبع الشدادا اسي وامال من مضر عمادا

٢- العالم التقي الورع الشيخ طالب البلاغي عليه السلام رثاه بقصيدة تقرب من أربعين بيتاً استهلها بقوله:

هو الدهر في الامجاد تترى مصائبه وكم ظهرت بين الانام عجائبه

٣- العلامة المذهب الكامل الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي عليه السلام رثاه بقصيدة ذات أربعة وثلاثين بيتاً استهلها بقوله:

من أقبس العلياء ناراً ودحى لمهجتها الشرارا

٤- العلامة الاديب الشيخ صالح بن الشيخ قاسم حجي رحمته الله رثاه بقصيدة تقرب من ثلاثين بيتاً مطلعها:

الى م تطيل يا ورق الى ما بكاك فلن تنيم ولن تناما

٥ - العالم الفاضل والاديب الكامل الشيخ عباس بن ملا علي رحمته الله رثاه بقصيدة تقرب من ثلاثين بيتاً أستهلها بقوله:

خذ البكاء فما عليك ملام فلقد عفى للظاعنين مقام

٦- العلامة التقي الورع الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي رحمته الله رثاه بقصيدة تقرب من أربعين بيتاً مطلعها:

شجنتي عقيب الظاعنين طلوع محبتها صروف البين فهي محول

٧- العالم الفاضل الشيخ محمد حسن محبوبة رحمته الله رثاه بمقطوعة ذات ستة عشر بيتاً أستهلها بقوله:

نعى بأبي العباس ناع فأفجعا وجب سناماً من نزار وأوجعا

٨- العالم الورع التقي النقي الشيخ جابر الكاظمي رحمته الله رثاه بقصيدة تزيد على سبعين بيتاً أستهلها بقوله:

ومن قضيت بربعها أو طاري وخلعت فيها للشباب عذاري

٩- الشيخ صالح حجي المذكور رثاه وأرخ وفاته بمقطوعة وتأريخها:

مذ طابت الجنة أرخت (يا للحسن الجنة طابت مقام)

١٠- الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي المذكور رثاه وأرخ وفاته بمقطوعة كان التأريخ قوله:

(قد أزلت مذ أرخوا جنة خلد للحسن)

١١- الشيخ أحمد البلاغي أرخ وفاته بقوله:

(مذغاب فرد المجد قلت مؤرخاً من ذا لدين لله من بعد الحسن)

١٢- الاديب الفاضل الأستاذ عبد الحميد رثاه وأرخ وفاته بأبيات كان بيت التأريخ

قوله:

(أم العلي نادت بتأريخه لقد توفي الحسن المجتبى)

١٣- الاديب الفاضل الشيخ محمد الحسيناوي من بيت عسكر رثاه بقصيدة تقرب

من ثلاثين بيتاً أستهلها بقوله:

تنكس من نزار الغلب هام وجب لها على الرغم السنام

١٤- أيضاً الشيخ صالح حجي رثاه وأرخ وفاته بأبيات وكان التأريخ قوله:

(بالواحد أستعنت مذ أرخوا أشجى على الطهر موت الحسن)

١٥- الاديب الكامل الحاج جواد بدقت الكربلائي رثاه بقصيدة تقرب من ثلاثين

بيتاً أستهلها بقوله:

أهبت به للاشتياق نوازع بأيمن خفان الطوال البلاقع

الى غير ذلك من مرثيته التي لم تكن تحت أيدينا الآن والذي يظهر من كلام

السيد جعفر الخرسان في هذا المقام أن هناك قصائد أخرى كثيرة أضعاف ما أشرنا إليه.

وأعقب السيد رحمته ثلاثة أولاد وكلهم من أعيان الفضلاء وأعلام العماد وهم:

العلامة السيد عباس والحجة السيد موسى والعلامة السيد محمد حسين، وسنأتي الإشارة اليهم.

وتوجد ترجمة السيد المذكور في الحصون المنيعه والكرام البررة وقلائد العقيان

ومجاميع حفيد عمه السيد جعفر الخرسان.

السيد عباس الخرسان:

أكبر أنجال آية الله الحجة السيد حسن المذكور سنأ، ودرس على أبيه وبعض

تلاميذه من الأعلام وكان من هواة الكتب فجمع كثيراً منها وضعها الى ما وصل إليه

من كتب خزانة السيد والده رحمته واضاف اليها مكتبة آل عوض الحلين فانه اشتراها

منهم يوم أتواها الى النجف الأشرف وزاحمه عليها العلامة السيد محمد بحر العلوم

صاحب البلغة وينقل بعض الشيوخ قصته في هذا الشأن^١ جرت بينهما، ثم أن العلامة السيد عباس رحمته الله أوقفها على أخيه الحجة السيد موسى الآتي ذكره وأخيه العلامة السيد محمد حسين وولده العلامة السيد محمد وكتب على ظهر جلها صورة وقفها وفي بعضها شهادة الفاضلين الشيخ محمد بن عبيد الخادم والشيخ محمد بن الشيخ علي الخياط وتاريخ وقفها في سنة ١٢٦٩هـ.

والذي يؤسف له ان تلك الخزانة النفيسة أحرقت بعده ولم يبق منها إلا ما أنتشل من لهيب النار، والموجود منها اليوم يضم طائفة من النفائس النادرة التي عزّ مثلها في سائر المكتبات وعلى بعضها خطوط بعض العلماء الاعلام كالمجلسي رحمته الله فانه يوجد على جزء من التهذيب للشيخ رحمته الله يحتوي على المزار، وبعض الكتب الاخرى وفي آخرها تصحيح ومقابلة النسخة سماعاً على العلامة المجلسي رحمته الله وذلك بخطه الشريف، وهناك آثار نفيسة أخرى على ظهور بعضها الآخر أعرضنا عن ذكرها لطول المقام، ولم يعقب هذا السيد سوى ولد واحد وهو:

العلامة السيد محمد:

أحمد الموقوف عليهم الكتب وكان رحمته الله عالماً فاضلاً كان حياً الى سنة ١٢٨٨هـ كما رأيت ذلك في تملكه على نسخة كتاب المغني المخطوطة الناقصة^٢. وهو أيضاً لم يعقب سوى المرحوم الوجيه الفاضل السيد عبد الله رحمته الله وكانت دار هذا السيد رحمته الله ندوة علمية أدبية تضم طائفة أدباء عصره كالسيد الحبوبي والحلي واضرابهما وهو لم يعقب سوى بنتين ويوجد رثائه قصيدتان عامرتان لم نذكرهما لعدم معرفة الشاعرين القائلين لهما.

السيد موسى الخرسان:

السيد السند العلامة السيد موسى بن آية الله السيد حسن الخرسان الأنف الذكر،

١- ورد ذكرها في فلاند العقيان.

٢- والنسخة من ممتلكات بعض طلبة العلم الايرانيين.

كان رحمه الله من العلماء الأبرار الاتقياء، حضر بحثي آيتي الله الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي والحجة ميرزا حسين الطهراني الرازي رحمهما الله، وكان معظم حضوره على الأول منهما، حتى انه كان يقرر بحثه الفقهي، وهو الذي حرر له الهداية عن تقريره.

وقد ترجمه الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني دام ظله في نقباء البشر وكذا العلامة الشيخ محمد حسن النجفي الساكن في بمباي من مدن الهند في كتابه (الأعلام) وله تراجم مختصرة في بعض المجاميع.

آثاره العلمية:

١- مرجع الميزان في فضائل سيد بني عدنان: وهو كتاب جليل ويظهر من مقدمته انه في مجلدات عديدة إلا ان الموجود منه جزؤه الأول وهو بخطه في مكتبة حفيده العلامة السيد حسن الخرسان.

٢- مجموعة تضم طائفة من الادب والتاريخ والعلوم كالشكول وهي بخطه أيضاً عند حفيده العلامة السيد حسن الخرسان، له آثار أخرى أصابها التلف والضياع من بعده لأسباب يعرفها (آله) فحسب.

توفي المترجم سنة ١٣٢٢هـ وأعقب أربعة أولاد أكبرهم العلامة السيد عبد المهدي، وتاريخ مولده «في غياب المهدي جاء عبد هـ» ١٢٧٩هـ وتوفي بعد أبيه بأقل من ساعة، فكان يومهما في النجف مشهوداً وصلى عليهما آية الله الشيخ محمد طه نجف رحمه الله ولم يدفنا في الصحن لأن الدفن كان فيه ممنوعاً لغرض صحي فدفنا في الوادي ثم نقلنا الى الصحن الشريف فدفن المترجم في مقبرة السادة الخاصة بهم، ودفن ابنه المرحوم السيد عبد المهدي^١ في مقدم إيوان المقبرة واقامت لها الفاتحة في مسجد الشيخ الانصاري رحمه الله ورثاهما الشعراء والادباء كالسيد جعفر الحلي والشيخ محمد حسين سميسم والشيخ محمد السماوي والسيد إبراهيم الطباطبائي واضرايهم.

١- وهو جد صاحب قلائد العقيان لاه.

واقامت لهما الفاتحة مرة ثانية في المسجد المذكور عند مجيء فضيلة السيد عبد الهادي نجل الحجة السيد موسى المترجم من الهندية وكان غائباً واقتصر فيها على تلاوة القرآن المجيد فحسب.

والباقي من أولاده هما العلامة السيد عبد المرتضى الآتي ذكره والعلامة السيد عبد الصاحب رحمهما الله ولم يبق منهم اليوم إلا السيد الجليل فضيلة السيد عبد الهادي حفظه الله.

السيد محمد حسين الخرمسان:

وهذا السيد رحمته الله ثالث أنجال السيد آية الله السيد حسن رحمته الله وكان رحمته الله من الابدال في تقاه وورعه، وحضر مع أخيه بحث الحجتين الكاظمي والرازي رحمهما الله، واختص أخيراً بالعلامة الشيخ محمد طه نجف رحمته الله وكان قد اشتهر بالورع والتقوى أكثر من اشتهاره بباقي صفاته الحسنة، وكانت داره ندوة للعلم ومدرسة يحضرها من العلماء الافاضل والحجج الفطاحل، وتدور رحي المسائل بينهم على أشد ما يكون ولا يفترون حتى ينقضى الوقت.

وكف بصّره في أخريات أيامه فاعتكف في بيته، وسافر السيد الى إيران للاستجمام وكان يصحبه ولده العلامة السيد عبد الرسول، وتوفي سنة ١٣٢١هـ بعد أخيه الحجة السيد موسى بسنة واحدة.

وأعقب رحمته الله ثلاثة أولاد أكبرهم العلامة السيد عبد الرضا، وكان وجيهاً في أهل العلم مهيباً بين كافة الناس، له مكانته السامية ومقامه المرموق.

ومما يلفت النظر في حياة هذا السيد الجليل انه كان صبوراً للغاية فقد أصيب بنكبة مؤلمة تلخص بما يلي:

«انه كان له ولد في ريعان شبابه وكان من أفاضل المحصلين، وفي طليعة طلاب العلم في بذل الجهد في التحصيل وهو السيد جواد فأراد تزويجه، فهياً الامور لذلك حتى إذا كانت ليلة زفافه واتى به من الحمام على العادة عرضت له نزلات صدرية فتكت به فألقته طريحاً في الفراش تلك الليلة، وما ان أتى صباح عرسه حتى لبي نداء

ربه فانقلبت جلسة عرسه الى مجلس تأبين وفاتحة، وتبارى الشعراء في رثائه، ونظم تلك الحادثة الوحيدة في بابها وقابلها أبوه بجنان ثابت وإيمان صادق صابراً محتسباً وكان ممن رثى ولده العلامة السيد علي نجل الحجة السيد محمد سعيد الجبوبي والفاضل الشيخ مهدي الحجار والفاضل الشيخ كاظم السوداني والأستاذ السيد أحمد الهندي وغيرهم.

والثاني من أولاد الحجة السيد محمد حسين السيد عبد الكريم وهذا السيد كان أيضاً من أهل العلم مجدداً في تحصيله مشمراً في عمله لا يلوي على شيء سوى الدرس والبحث ولا يهتم أمر شيء إلا التحصيل والتعلم ولكن سرعان ما طوى الزمان صفحة حياته وهوفي ريعان شبابه وفي حياة أبيه، فرثاه جملة من الشعراء والادباء. والموجود من رثائه ست قصائد.

السيد أحمد السيد درويش الخرمسان:

علامة جامع وأديب لامع، جمع بين العلم والادب وأمتاز بفضله على أقرانه كان على شاكلة أبيه في التقى والصلاح مقتدياً به في الهدى والرشد وكان رحمه الله من تلاميذ المرحوم العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وكان من أكثر تلاميذ المومى إليه التزاماً به، وكان قد انتدبه الشيخ من بينهم لتحرير رسائله وتحجيرها لفضله الجم وأدبه الواسع فقد كان يجمع بين فضيلتي العلم والقلم، فكان جيد الخط حسن التعبير لذلك أو كل إليه الشيخ امر رسائله، واصطحبه معه الى إيران حيث كان يجيد اللغة الفارسية عالماً بأدابها، يحسن النظم بها كما يجيد النثر بها، فكان مع الشيخ المذكور في اجتماعه بسلاطين عصره من القاجار وامرائهم ووزرائهم فيأنسونه بحديثه ويهشون لنظمه وقريضه، فطار صيته وعلا كعبه في الادب وطلبه والي بغداد من الشيخ المذكور لتولي مهمة الانشاء بديوان الرسائل العربية ببغداد، فذهب الى بغداد باشارة من الشيخ وقام بتلك المهمة أحسن قيام، وساعده على البقاء ببغداد وجود الادباء والفضلاء من آل كبه والتميمي الشاعر وغيرهم.

وكانت داره ندوة يحضرها العلماء والادباء ويتقارض فيها الشعراء متوجههم

الادبي، وكان يتمتع بخلق فاضل ومواهب محمودة حبيته في الاوساط مضافاً إلى شرف نفسه وعلو همته ومكانته عند الولاة كل ذلك ساعد على بعد صيته وخلود ذكره.

ومن شعره ما قاله في رثاء والده العلامة السيد درويش الخرسان، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ ومؤرخاً سنة وفاته:

يا راحلا ابكى عيون ذوي الهدى	ما كنت أحسب أن يعاجلك الردى
وقضى وما درت الانام متى شكا	حتى قضى ما طال بينهما المدى
يا والدي هلا أشرت لنا أنى	يوم الرحيل اليوم ترحل أو غدا
كنت الشفيق عليّ كيف أضعتني	بعد الحفاظ فما عدا مما بدا
أو لست لو جار الزمان على الفتى	يوماً تكون على الزمان المنجدا
ووددت أني يوم نودي للنوى	غالطت داعيه فليت النداء
لو أن هذا الدهر يقبل فدية	لفديت مثلك لا يعز له الفدا
ولقد حبست على ثراك مطيتي	أبكي وليس يجيني غير الصدى
انيك أن الناس في تأريخهم	(بك أحمداً عزوا واخوة أحمداً)

وللمترجم آثار أدبية نفيسة، منها مجاميع رسائله ومنشأته وهي عديدة، يوجد منها واحدة عند العلامة الجليل السيد حسن الخرسان سلمه الله. ويدل ما فيها من نثر شائق وشعر رائق على عظم نبوغه العلمي والادبي. واورد بعض رسائله الادبية محمد مهدي الخرسان في كتابه (قلائد العقيان). توفى المترجم ٩ ربيع الأول سنة ١٢٤٦هـ فكان يومه مشهوداً في الاوساط، وكانت أيام فاتحته سوقاً شعرية رائجة تبارى فيها الاعلام والشعراء بتناجهم يعززون ابنه سيادة الاديب الوجيه العلامة السيد جعفر الخرسان - الشاعر المشهور - واخوته، ومما جاء في تأريخ وفاته قول بعضهم:

أودى الردى بأعز من بلغت	منه المنية فضل مقصدها
وأجل من ألفت لحضرته	أيدي الفضائل فضل مقودها

علامة الدنيا ومرجعها وملاذ أهلها ومرشدها
علم له بكت الشريعة إذ سلبته أيدي الدهر من يدها
وعزت جعفرأ (بالفرد) أرخ (كن للشريعة بعد أحمدها)
وقول الآخر:

والدهر مذ أصاب أحمد أجذبه كف العلى أرخ (وجب الغاربا)
السيد جعفر بن السيد أحمد الخرسان^١:

ولد في النجف الأشرف ليلة الغدير في ذي الحجة سنة ١٢١٦ هجرية فرباه أبوه تربية صالحة، غرس في نفس ابنه حب الفضائل والكمالات، وادوع فيه رغبة العلم والادب، فنشأ منشأ حسناً فعاشر الادباء والفضلاء واقتبس منهم، وكان فطناً ذكياً، درس المقدمات على أبيه وعلى الشيخ نعمة الطريحي، وحضر بحث العلامة الانصاري وبعض الاعلام من آل كاشف الغطاء، وكانت لديه كتب جمة تفرقت بعده. رأى العلامة آغا بزرك الطهراني كتاب حاشية على المطالع وعليها تملكه وانه ممن نظره وآجال فكره فيه سنة ١٢٧٧هـ كما انه رأى بعضها الآخر عند العلامة السيد آقا التستري في النجف.

وكانت حياته حياة أدبية علمية يجمع بين العلم والقلم ويحسن النظم والشرع عشر الادباء أمثال التميمي والعمرى والسيد صالح والسيد راضي والسيد ميرزا جعفر القزويني والسيد إبراهيم الطباطبائي والحاج قاسم الجصاني واضرايهم من أعلام الادب ومشايخ العلم في النجف كآل كاشف الغطاء، وكانت له مع بعضهم مراسلات أدبية ومساجلات شعرية تدل على نبوغه وادبه.

وكان مرهوق الجانب له مكانته في الاوساط يتحلى بمنزلة سامية، يحترمه ولاية آل عثمان ووزرائهم، قاضياً لحوائج الناس، محباً للخير لا يبخل بجاهه وماله، وكانت له

١- وقد وردت ترجمته أيضاً في مجلة العدل الاسلامي بقلم البحائة الشيخ عبد المولى الطريحي وذكر نماذج من شعره.

أرتباطات تامة بمشايع آل السعدون في المتفك على عهد مشيخة عيسى وفهد السعدون، وله في بعض مجالسهم شعر يدل على اعتزازه بنفسه وإبائه ومدى احترامهم والوافدين عليهم له.

أما أدبه: فكان مقلداً من النظم^١ ولعل السبب في ذلك يرجع الى محاربة الزمان له من توالي المحن وضيق الحال وملازمة المرض له في أواخر عمره ملازمة الزمته الفراش وهدت منه الاركان، واليك نموذجاً من شعره الذي قاله آخر أيامه:

إن خصني بلبؤس دهري دائماً دون الورى فانا بذلك أفضل
هذي عقاقير العطارة كلها لم يحترق منهن إلا (المندل)

وقوله الآخر:

غير بدع إذا ضللت بدهر رزق العمر فيه حظاً عظيماً
فالهواء الصحيح يدعى عليلاً واللديغ المصاب يدعى سليماً

وقوله:

أروم نهوضاً للمعالي فلم أطق حراكاً وقد ضاقت عليّ المصادر
فكنت كباز قد تساقط ريشه له حشرات كلما طار طائر

وقوله:

من جاوز السبعين من عمره لاقى أموراً فيه مستنكره
ومن تخطاها رأى بعدها من حادثات الدهر مالم يره

وقوله:

علة لازمت ثمانين عاماً أورثت مهجتي ضناً وسقاماً
صرت لا أستطيع منها جلوساً كيف أستطيع يا لقومي قياماً

الى كثير من أقواله التي تنم عن سأمه الحياة ومعاناته ألم الشدائد وقسوة الآلام.

١- جمع شعره في ديوان مختصر السيد محمد مهدي بن السيد حسن الخрсان وقد أنهى شعره فيه الى أربعمئة بيت صرح بمصادره ومناسباته.

فلعل السر في قلة نظمه ذلك كما تصوره جامع ديوانه، وقال أيضاً في مقدمته: «أن كثيراً من شعره في كثير من المناسبات قد ضاع ولم نقف له على أثر، ولعله في بطون مجاميع خطية لم نعر عليها والذي نشبه في هذا الديوان هو ما صحت نسبته إليه أو ما وجدناه في مجاميعه أو مجاميع غيره، مصرح بنسبته إليه، فمن شعره قوله في هلال العيد من شوال:

ولما أنقضى شهر الصيام بفضله أتانا هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره يشير لنا بالرمز للأكل والشرب
ومن شعره قوله في من غيره بظهور الشيب في رأسه قبل أوانه:
 قيل لي شبت صغيراً وغدا الليل نهارا
 قلت في الشيب وقاري زادني الله وقارا
وقوله في ذم جماعة طالت أعمارهم ولم تحسن آثارهم:
 إني لأعجب من رجال عمروا عمر النور فضيحت أعمارها
 ما مدفى أعمارهم لكرامة لكنما كره الآله جوارها
وقوله يذم قوما:

 في الناس أوباش بلامسكة كأنهم أوعية فارغة
 فلا تقس بالدب إنسانهم فالدب في نسبته نابغة
وقوله معتصماً بأهل البيت (عليه السلام):

 إذا حشر الناس يوم المعاد ولاقوا القبيح الذي قدموه
 فحسبي الآله وحسبي النبي وحسبي الوصي وحسبي بنوه

هذه نماذج من شعره لم ينشر قبل اليوم بعضها ونكتفي بهذا المقدار منه لضيق المجال، ولنعد الى نشره في رسائله فانه (عليه السلام) كانت له رسائل تبهر العقول بفصاحتها وورصانة أسلوبها وقوة سبكها وجودة التضمنين فيها وحسن الاستشهاد عليها، ويغلب على رسائله السجع لشياعه بين القوم يومئذ. ونذكر الآن من رسائله رسالته الى والي

بغداد فى الثورة بين الزقرت والشمرت قال رحمه الله:

«كتبك اليك أسعدك الله والسهام رائشة، والاحلام طائشة، والسيوف مسلولة،
والدماء مطلولة، والعقول مدهولة، والناس حائرة، والاكف طائرة، والالوان حائلة،
والنفوس سائلة، والناس حيارى، وكأنهم من الدهشة سكارى، والسماع دون العيان،
والاجمال يغني عن البيان، فكم من صغير مذعور، وكبير منحور، ودم مسكوب،
وثوب مسلوب ومال منهوب:

ومرضعة مدهولة عن رضيعها مخافة سلب يكشف الستر عن يد

وقد سرفوا، وحرقوا، ومرقوا، ونهبوا، وسلبوا، ونقبوا، وقلبوا، وهدموا، وهجموا،
وسفكوا، وملكوا، وانتهكوا، وأشركوا، واباحوا، واستباحوا.

فبا لعزير عليك أن ترى حرم أمير المؤمنين وامام المتقين، وسيد الوصيين الذي
هو آمن المخوف وحمى الملهوف، وبه تستمطر السماء، ويسأل كشف الادواء، كيف
هتكوا حجابها، وأغلقوا أبوابها، وانتهكوا حرمتها، وأزعجوا سكنتها، وأحمدوا ضياءه،
وغبروا بهاءه وهدموا أرجاءه، ونقضوا بنيانه وضعضعوا أركانه، فهو يضج إليك ضجيج
الخائف المدهول، ويعجج إليك عجيج الواله الثكول». الى آخر الرسالة وهي طويلة.
ومن رسالة له الى بعض محبيه بعد التحية:

المعروض بين يدي سيدي حضرة الاعلم، ومن على غيره من ذوي العلوم العقلية
والنقلية مقدم، جناب سيدنا الافخم - فلان - المحترم، أسبغ الله عليه ظله، وأعلى في
درجتي السيادة والرياسة محله، ولا زال في نعمة لا يلى جديدها، ولا يحصى عددها
ولا عديدها، ويشيد بمشيد فضله بنيانها، ويرضخ بناصع مجده تيجانها، ويروض بيانع
قلائد زمانها، ويعظم بعلو همته الشريفة بين البرية شأنها، ويرفع بنفاذ أمره قدره، حتى
يكون في جبهة الزمان غرة، ما أشرقت من الشرق شمس، وما أرتاحت الى منادمة
حضرته الشريفة نفس، وبعد، فالمخلص المولي ينهي الى المقام العالي، ما هو منظوق
عليه من الخلوص الذي هو كالبنيان المرصوص. وقد كان عزمه وتصميمه التشرف

بتلك الساعة لما بلغه قدوم سيدنا التقي النقي الوفي المؤتمن السيد حسن سرنى والله قدومه اليكم ووفوده عليكم:

أهلاً بمقدمه الشريف فانه روح الوجود وراحة الارواح
ولكن سيدي لم أستطع حركة السفر، وجنابك أدرى وأخير، لعروض أسقام قد وزعتني سهامها حصصاً، وحدوث آلام قد جرعتني آلامها غصصاً، ولم تزل تلك الممضات حشو حشاي، حتى ضاعفت أجارك الله ضعيف قواي، وشدت عرى كربى، وحلت قوى ركبى، وصيرتني ذابنية مرضوضة، بحيث إذا نهضت يكاد يصرعني تنفس بعوضة:

ولكم شكوت الحادثات ولم أجد لي منقذا
وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى
هذا الذي قد حل بي يا ليت أعدائي كذا
والعمر مثل الكأس يرسب في أواخره القذا

وللسيد جعفر آثار أدبية كمجاميعه الخطية يوجد منها واحدة واخرى في مكتبة السماوي وثالثة في مكتبة العلامة السيد حسن الخرسان.

توفى المترجم رحمته الله فى اليوم الثاني من رجب سنة ١٣٠٣ هجرية ورثاه الادباء والشعراء وأرخ وفاته بعضهم بقوله:

مكارم قد جمعت فيه وما أطيها
بقعة جود أرخوا جعفر الفضل بها

ودفن فى المقبرة الخاصة بآل الخرسان مقابل الوجه الشريف بجانب الايوان الكبير.

السيد عبد الرسول نجل الحجة السيد محمد حسين الخرسان:

كان رحمته الله من الاتقياء الابدال سما به ورعه وصلاحه إلى مراتب الكمال فكان قدوة صالحة، درس المبادئ عند العلامة السيد علي الشرع رحمته الله وحضر بحثي آيتي الله الحجتين الشيخ محمد طه نجف والشيخ علي رفيس، وتألق نجمه في الثورة

العراقية الكبرى حيث كان مع الحجة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبى حين خرج الى الجهاد في الشعية، وبفضله وفضل أخيه العلامة السيد عبد الرضا الخرسان تم للسيد الحبوبى إستنهاض العشائر في أطراف السماوة حيث كانت للسيدین صلات وثيقة بهم من وجود أرحامهم كالوجيه المرحوم السيد نور الخرسان، وكان السيدان صهریه، وكالحاج إبراهيم وأخيه الحاج محمد آل حاج عبيد، وبفضلهم وسعيهم الحثيث هرع مع السيد الحبوبى كثير من المجاهدين.

كان رحمته الله دمث الاخلاق أبى النفس كريم الطبع له مجلس يجتمع فيه العلماء الاعلام فهو ندوة علمية تضم الفطاحل من الفضلاء والادباء يأنسون بحديثه الشهي وخلقه الحسن. وكان رحمته الله مبتلى صابراً، فقد أصابته في حياته نكبتان هدت جوانبه: اولاهما فقدان بصر والده الحجة المرحوم السيد محمد حسين الخرسان فالترحم المترجم بخدمته ومضى معه الى إيران للمعالجة وبقي يخدم أباه الى ان توفاه الله. وثانيهما ما أصابه وجميع أسرة آل الخرسان ومحبيهم من فقدان ابن أخيه الشاب الفاضل السيد جواد بن السيد عبد الرضا الخرسان أيام زمانه وقد سبق أن أشرنا إليها:

نعيت فليس بدعاً أن حزناً وقد دهم الحمى خطب جليل
بفقدك في المحرم قدفجعتنا فأرخ ناعياً قبض الرسول

محمد صالح بن السيد عبد الرسول:

وأعقب ولداً واحداً أسماه (محمد صالح) رباه أبوه تربية صالحة، ونشأ على حبه العلم والادب، فوجه جهوده لطلب العلم والانتهال من معين الادب حتى نال من العلم درجة الفضل، ومن الادب درجة الكمال، يزين ذلك خلق فاضل وهدي جميل، وبالجمله فانه حفظه الله أخذ نفسه بما تسموبه من العلم والادب والتحلي بامهات الغرائز.

السيد عبد المرتضى نجل الحجة السيد موسى الخرسان:

كان رحمته الله من أعلام العلماء الاتقياء، وخيرة أهل الصلاح، وكان قد درس المقدمات والمبادئ في مدة وجيزة على أعلام عصره، وحضر في الفقه على آية الله

الشيخ علي رفيش وآية الله الشيخ علي الشيخ باقر وآية الله الشيخ الشريعة الاصفهاني، وفي الحكمة والاصول والرجال على حجة الاسلام الشيخ نعمة الله الدامغاني والحجة السيد أبو تراب الخونساري قدس سره.

وبرح رحمته في العلم وكان ممن يشار إليه بالبنان. وقد أشارك في الجهاد في الثورة العراقية الكبرى. وله مواقف مشهودة في نواحي خوزستان مع الانكليز وكذلك معهم في طويريج. وينقل عنه من عاصره بعض القضايا التي تدل على شهامته وشجاعته وإيمانه وثباته.

وكان رحمته مترسلاً في وضعه لم تغره مغريات الحياة ولم تخدعه بزوارجها الكذاب، متواضعاً في نفسه جليلاً عند الناس يحترمه العلماء ويقدره أهل الفضل. توفي رحمته سنة ١٣٦١هـ في ٢٧ ربيع الاول، وقد أرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله:

المرتضى قضى فأرخته فراح للنعيم مشتاقا

وهناك تواريخ تركناها خوف الاطالة.

وخلف المترجم السيد حسين وعدنان، والسيد حسين من المشتغلين بالعلوم الدينية مجد في تحصيله نسأله ان يجعله على وتيرة أبيه هدياً وصلاًحاً وعملاً وأصلاًحاً.

السيد حسن بن السيد عبد الهادي الخرسان:

هو أبن العلامة السيد عبد الهادي بن الحجة السيد موسى بن آية الله السيد حسن الخرسان الكبير المتولد سنة ١٢٦٥هـ والمتوفى سنة ١٣٢١هـ. درس المقدمات على مشائخ عصره، حضر في الفقه والاصول على جماعة اشهرهم آية الله السيد أبي الحسن الاصفهاني قدس سره والحجة المحقق آية الله النائيني والحجة الشيخ أغا ضياء الدين العراقي، وفي الرجال عند أستاذ الفن السيد أبو تراب الخونساري، وله مشائخ رواية أمثال الحجتين الحاج شيخ آغا بزرگ الطهراني والشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكري والسيد إبراهيم الرفاعي شيخ ومرشد الطريقة الرفاعية، وفي الاخلاق

والالهيات على العلامة آية الله الزاهد الورع الشيخ علي القمي والحكيم الالهي الشيخ نعمة الله الدامغاني، رأيت عنده إجازة جمع من العلماء الاعلام فيها شهادة أساطين الفقه في حقه مبجلين له يصفونه بما يتحلى به هذا الرجل الكريم من كرم أخلاق وتقوى وورع وجد ونيل لمراتب الكمال، كما أن مشائخ أجازة روايته مطبقون على وصفه بكل جميل من ورع واحتياط وصدق وحفظ وأمانة.

أشترك في الجهاد وخرج مع المجاهدين بركاب آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني قدس سره ووصلوا الى كربلاء قاصدين سدة الهندية لكن الأجل عاجل الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي فهدت شوكة المجاهدين وتغلب المستعمر على البلاد. والذي عرفته في هذا السيد الجليل نشاطه وجده في العمل على إحياء الآثار العلمية وحفظ المخطوطات النادرة من الضياع، فقد رأيت بمكتبته الخاصة ما يقرب من ثلاثين كتاباً ورسالة خطها بيده، وهو يسهر في سبيل ذلك ويدأب في جلبها، ولومن خارج النجف الأشرف على حسابه لاهياء الآثار والزيادة في التراث الادبي والعلمي.

له آثار محمودة كما أن له مجاميع في التاريخ والادب وتعليقات في الفقه والاصول سوى تقريرات بعض مشائخه. تزوج كريمة عمه المرحوم السيد عبد المهدي الخرسان سنة ١٣٤٥هـ. واهتمت له بمناسبة زواجه حفلات تكريمية والقي فيها من الشعر الرائق والنظم الفائق رأيت بعضه في بعض مجاميعه، وهو لاعلام النجف وذوي الفضل كالعلامة السيد يوسف الحكيم والعلامة السيد صادق السيد ياسين والسيد محمد حسين السيد ياسين والعلامة الشيخ محمد جواد الشيخ راضي والمرحوم الخطيب الشيخ حسن سبتي وغيرهم ممن له ينوه بأسمائهم في أوائل أشعارهم.



وفاة

آية الله المجاهد الكبير السيد علي الراماد الرضوي



الوجه السيد جواد الراماد



العلامة السيد مرتضى الراماد



العلامة السيد حسين الراماد

آل الداماد^١

المجاهد السيد على الداماد الرضوي

سبب التسمية:

اشتهر قَدَّحَ بالداماد لأنه تزوج بنت المرحوم آية الله الشيخ حسن الممقاني المعروف في عصره والمشهور في زمانه بالزهد والورع والتقوى والفضل والعلم.

ولادته:

ولد مترجمنا قَدَّحَ في تبريز (آذربايجان) سنة ١٢٧٥ هجرية ونشأ بها وله ميل فطري الى العلوم فشرع هناك في تحصيلها، وكان أول شروعه بالتعليم في المدرسة الطالبة التي كانت على عهده أقدم وأكبر مدرسة في تبريز وبقي قاطناً بها في أبان شبابه برهة من الزمن مواظباً على الاشتغال مجدداً في التحصيل حتى بلغ عمره إذ ذاك تسع عشرة سنة.

مغادرته تبريز:

غادر سيدنا المترجم تبريز متوجها الى العراق قاصداً النجف الأشرف لأنها كانت مأوى الطالبين ومحط رجال العلماء والمشتغلين، ومازالت بفضل المنعم - ولم تزل حتى اليوم فالقى بها عصى الترحال منتجعاً للعالم مواظباً على التحصيل عاكفاً على الاشتغال، ومن مزاياه انه كان كثيراً لحفظ المتون والاحاديث والاخبار، ولعلمي الدراية والرجال، سيال القريحة، حاضر البديهة.

مجمّل أحواله:

١- الترجمة بقلم السيد مرتضى الداماد وردتنا من خراسان بتاريخ ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ هجرية، وترجمه أيضاً البحائة الشهير الشيخ عبد المولى الطريحي في مجلة العرفان في المجلد العاشر.

كان المترجم عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً عابداً زاهداً على جانب عظيم من حسن الخلق، ورزاقه العقل، وكرم الطباع، واصابة الرأي، وعلو الهمة، وشرف النفس، ولين الجانب، وكرم اليد، وكان رئيساً مهيباً مطاعاً، وكانت أخلاقه تشبه اخلاق السلف الصالح، فانه مع كثرة الاموال التي كانت ترد إليه تنفق بواسطته لا يتناول منها إلا الزر اليسير مما تقوّم به حياته. وكان خشن الملبس، شديد الورع والتقوى، لا يفرق بالعطاء بين القريب والبعيد، ولا يحب الظهور، ولا يماري، ولا يداري. وما كانت همته إلا الإصلاح لامور العامة، وهو أحد الزعماء الروحانيين الذين أفتوا في ذلك الزمن بنصرة الدستور وغالوا فيه.

مشايخه:

قد أخذ المترجم العلم في النجف من أساتذته الشهيرين في ذلك العصر منهم العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي المتوفى سنة ١٣١٢هـ والعلامة الميرزا محمد هادي الطهراني صاحب التأليف الكثيرة في الحكمة والكلام والمعقول الذي أشتهر في زمانه بهذه الفنون المتوفى سنة ١٣٢١ هجرية. وقد أجاز المترجم كل من هذين العالمين الجليلين في سنة ١٣٠٥ هجرية وافرّ، له بالاجتهاد والفضيلة.

مصنفاته:

كان العلامة المترجم قد صرف معظم عمره في التدريس والافادة والاستفادة، وفصل الدعاوى وقطع الخصومات بين الناس ومع ذلك فقد وجد له من التصانيف كتاب في الفقه سماه (مصباح الظلام في شرح شرائع الاسلام) يقع في ست مجلدات ضخمة، وكتاب في علم الرجال (الانوار الالهية) أثبت فيه جل ما يحتاج إليه الفقيه من الدراية والحديث والرجال، وكتاب في علم الأصول يقع في ثلاث مجلدات محفوظة عند ولده العلامة الاورع السيد مرتضى.

مغادرته النجف:

ولما تهبت نار الحرب وأستعرت في أوروبا، وعمت البلوى حتى أنتشرت تلك العدوى وسرى ذلك الداء العضال والمرض القتال الى العراق وهجم البريطانيون على

البصرة أبرق أهاليها على الفور إلى العلماء الروحانيين القاطنين في النجف، ورؤساء العشائر يستنجدون بهم لدفع تلك الكارثة التي حدثت ووقعت عليهم وادهشتهم، ولما وصل النبأ إلى النجف وهذا نصه:

«النجف الأشرف حجج الاسلام سود الله وجوهكم بعد ذهاب الاسلام لا تنفع فتاواكم بلا اقدام.» اهـ

ساءهم ذلك النبأ واثرت عواطف العلماء الروحانيين ومنهم مترجمنا فانه لما بلغه الخبر رأى من الواجب الضروري عليه ان يسارع الى الدفاع ويغادر النجف من حينه ولا يسوغ له البقاء، فغادر النجف الى بغداد وبصحبته الهيئة العلمية، ولما وصل الى بغداد عزم ان يتوجه الى العمارة وقد صحبه المرحوم الحاج داود أبو التمن أحد أكابر تجار بغداد الذي جهز في ذلك الحين من الشباب النشيطين البغداديين ما يزيد على أربعمئة نسمة وتكفل هو بحاجاتهم.

ورود السيد العمارة:

ولما ورد السيد عليه السلام العمارة كانت حكومة الأتراك آنند منسحبة بقيادة الوالي جاويد باشا أخذ يرسل العشائر ويكاتبهم حتى جيش الجيوش وجهز الألوف من العشائر، وقاوم البر يطانيين، وقابلهم في أراضي قصبة القرنة وهي ملتقى شطي الفرات ودجلة مدة تسعة أشهر كاملة، وهو يكابد في هذه المدة الاحزان والنكبات حتى انسحب الى كوت العمارة، ولا يسعنا المجال لذكر الحوادث التي وقعت والكوارث التي طرأت في ذلك الحين.

انسحابه الى كوت العمارة:

حين ما انسحب السيد عليه السلام مع الجيش العراقي الى الكوت تعين يومئذ قائداً للجيش (كاظم باشا البكتاشي) وبقي السيد في الكوت مقيماً مع العشائر مدة ثلاثة أشهر ثم توجه إلى بغداد مع الهيئة العلمية، ورؤساء العشائر من أوطانهم خوفاً من الاسر، ولما هجمت الحكومة على (سلمان باك) كان السيد في ذلك الحين بالكاظمية مقيماً وبعدها توجه الى النجف واقام فيها مدة يسيرة حتى بلوغه نبأ غلبة الحكومة

والعشائر على بريطانيا.

مغادرته النجف الى الغراف:

بعد أنتصار بريطانيا في المعارك المتقدمة الذكر وجهت ضربتها الى جهة الغراف لتخليص قواها المحصورة في الكوت وعلى هذا فقد أبرقت عشائر الغراف والمنتفك الى السيد عليه السلام تستحثه على مغادرة النجف وتستنجد به، وقد توجه السيد اليهم إجابة لطلبهم ومعه الهيئة العلمية وأخذ يقاوم الانكليز وبعده مكث هناك أحد عشر شهراً حتى سقط بغداد.

وفاته:

توفي عليه السلام في ٣٠ صفر سنة ١٣٤٦هـ في النجف الأشرف بعد الظهر متأثراً من استيلاء بريطانيا على العراق وتحليق طائرة بريطانية فوق النجف وهو آنئذ بالصحة التامة، وقد دفن في إيوان العلماء. وكان يومه يوماً مشهوداً. تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته.

أولاده:

- ١- العلامة السيد حسين الداماد ويسكن الآن في النجف وهومن المشتغلين في طلب العلم ومن أفاضل النجف المبرزين.
- ٢- العلامة السيد مرتضى الداماد ويسكن في الوقت الحاضر إيران في مدينة خراسان. وعلى ما علمت انه من أعلام العلم هناك ويتمتع بمكانة علمية وادبية مركزيتين وفقه الله لخدمة العلم والدين.
- ٣- التاجر الوجيه السيد جواد الداماد يسكن مع أخيه العلامة السيد مرتضى الداماد وهومن الوجهاء والتجار المعول عليهم هناك.

آل الدجيلي

تمهيد:

آل الدجيلي من الأسر العلمية العربية العريقة التي تقطن النجف منذ زمن. نبغ منها في غضون القرن الماضي عدة من العلماء الاعلام منذ هجرة جدها الاعلى الشيخ عبد الله من الدجيل الى النجف، فقد ظلت محتفظة بطابعها العلمي حتى نشوب الحرب العالمية الاولى ثم أخذت تتحول تدريجياً الى الميدان الثقافي الحديث والتجاري، كما ان بعضهم دخل الوظائف الحكومية ولم يبق من علمائها اليوم إلا سماحة العلامة الكبير الشيخ خضر الشيخ عباس الشيخ علي الشيخ عبد الله، وهناك شاب فاضل في هذه الأسرة له مستقبل زاهر في ميادين الثقافة والعلم والادب.

النسب:

ترجع هذه الأسرة بالنسب الى قبيلة (الخزرج) القاطنة في الدجيل. والدجيل بلد معروف يقع بين سامراء وبغداد، وهو مهدها الأول ومنبت أرومتها التي نشأت في ظله.

أسباب النزوح:

إن أول من نزح من الدجيل هو العلامة المرحوم جد هذه الأسرة الموجودة في النجف هو (الشيخ عبد الله بن أحمد الدجيلي) وذلك ان الشيخ الاكبر المرحوم كاشف الغطاء قدس سره ذهب مرة لزيارة الامامين العسكريين فاجتاز منطقة الدجيل وكان ينزل في بيت الشيخ أحمد الذي كان من رؤساء قبيلة الخزرج ومشايخهم البارزين، وكان للشيخ أحمد عدة أولاد، فرغبه الشيخ جعفر كاشف الغطاء بارسال أحد أولاده وهو عبد الله الى النجف ليدرس العلوم الدينية والادبية، وان يصحبه معه ويتولى هو تعليمه وتهذيبه الديني.

والنجف كانت ولا تزال آهلة بالعلم، وكعبة يحج اليها الطلاب من جميع أطراف

المعمورة، هذا وقد لمس الشيخ في الصبي الشاب مخايل الذكاء وسمات العبقرية، ورأى فيه الاستعداد لتلقي العلوم والمعارف. وما فتىء يلح على أبيه حتى صحبه معه، ثم تعهد الشيخ تربيته وتوجيهه وغذاه من بحر علمه الزاخر حتى نشأ نشأة علمية صالحة وأصبح من أبرز تلامذته اللامعين يشار إليه بالفضيلة ويرجع إليه بالمسائل المعضلة. هذا وقد زوجه الشيخ (كاشف الغطاء) من ابنة أخيه المرحوم الشيخ حسين بن الشيخ خضر فأعقب ثلاثة أولاد ذكور هم: الشيخ علي والشيخ أحمد والشيخ حسين وكان كل منهم عالماً واديباً وأباً لطائفة من العلماء والادباء.

وفيما يلي أشهر من ظهر من هذه الاسرة، قديماً وحديثاً على سبيل الاختصار:

- ١- الشيخ علي بن الشيخ عبد الله: وكان من العلماء الافاضل، توفي عام ١٢٦٠هـ.
- ٢- الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله. وكان من أكابر المجتهدين وأساطين العلماء، وكان أيضاً من شيوخ الادب وله ديوان كبير لا يوجد منه سوى بعض المقاطيع منه في المجاميع.

وقد ذكره البراقي في كتابه تأريخ النجف في باب قبور الصالحين اللاتي يستجاب عندها الدعاء، وذكر ان قبر الشيخ أحمد الدجيلي التي يتبرك بها وتستجاب الدعوة عندها. ومن المعلوم ان مقبرة آل الدجيلي واقعة في الجانب الشمالي من الصحن الشريف الحيدري. وقد توفي عام ١٢٦٥هـ.

- ٣- الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله: وكان هذا أيضاً من العلماء الفطاحل توفي عام ١٢٧٠هـ.

٤- الشيخ موسى بن الشيخ علي: كان من المعروفين بالفضيلة يتسم بالورع والدين له مؤلفات وتعليقات توفي عام ١٣٠٦هـ تقريباً.

- ٥- الشيخ حسين بن الشيخ احمد: وهو أحد اخوة اربعة هم: الشيخ طاهر والشيخ محسن والشيخ حسون، وقد جمع بين فضيلتي العلم والادب فكان عالماً كبيراً وشاعراً ظريفاً، أخذ على يد العلامة السيد حيدر آل بحر العلوم جملة علومه، له مؤلفات بالفقه



المستاد الكبير حسن الدجيلي



الرجحة الحاج حسن الدجيلي



النسب الكبير عبد الكريم الدجيلي



السنة الكبير عبد الحميد الدجيلي



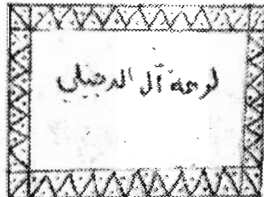
حجة الاسلام الشيخ فخر الدجيلي



الصفحة الاداري للازم باقر الدجيلي



الرجحة الحاج محمد الدجيلي



لرجحة آل الدجيلي



الاستاذ جواد الدجيلي

والاصول، وله شعر كثير لايزال مدونا عند احفاده توفي في الكاظمية عند رجوعه من زيارة سامراء وكان معه ولده الصغير الشيخ سلمان فحمله الى النجف ودفن في مقبرة آل الدجيلي عام ١٣٠٥هـ.

٦- الشيخ طاهر بن الشيخ أحمد: وكان من أشهر الشعراء الظرفاء وأديباً قديراً معروفاً بحضور ذهنه وخصب خياله له عدة قصائد رائعة ومراثي كثيرة توفي عام ١٣١٣هـ. وأعقب من الاولاد: الشيخ ياسين والشيخ علي وعبدالمهدي وعبدالرضا.

٧- الشيخ محسن بن الشيخ أحمد: وكان من العلماء المبرزين المجتهدين في عصره ومن المعروفين بالتقى والورع والصلاح واديباً كبيراً له عدة قصائد مدونة تدل على سعة باعه وخصب خياله في اللغة والادب وكلها من غرر الشعر موجودة عند حفيده الشيخ أحمد. وقد توفي في حدود ١٣٣٥هـ تقريباً. وأعقب من الذكور: الحاج صادق وجعفر والشيخ حسن والحاج عيسى.

٨- الشيخ حبيب بن الشيخ موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله: وكان من العلماء العاملين يشار إليه بالبنان، وهو معروف بالورع والصلاح له عدة تعليقات في علمي الفقه والاصول، توفي عام ١٣٦٠هـ وأعقب من الذكور طالب وعلي والحاج محسن وعبدالامير.

٩- الشيخ عمران بن الشيخ موسى: وهو أكبر من أخيه السابق سنّاً وكان مبرزاً مقدماً في العلم والفضيلة، وكان من تلاميذ العلامة الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري والشيخ أحمد كاشف الغطاء، توفي سنة ١٣٦٢هـ وأعقب من الاولاد حسون وعبد الصاحب ومحمد وعباس.

١٠- الشيخ حسن بن الشيخ محسن: وكان عالماً تقياً وفاضلاً ورعاً، أخذ على يد المرحوم الشيخ باقر الجواهري في العلوم الفقهية وعلى يد المرحوم الميرزا النائيني صاحب كتاب (تنبيه الامة) في أصول الفقه وكان الى جانب ذلك شاعراً ممتازاً، وجد في الفضيلة حتى صار من المع أقرانه في العلم والفضل وله قصيدة رائعة مطلعها:

هي النفس رضاها بالقناعة والزهدى وقصر خطاها بالوعيد والوعد

١١- الشيخ علي بن الشيخ طاهر: وقد كان هذا من أفاضل زمانه وكان متصلاً بآل الخليلي ودرس على بعض رجالهم الفقه والاصول توفى عام ١٣٨٥هـ وأعقب من الاولاد عبد الرزاق وهادي ومحمد وأحمد.

عميد الأسرة في الوقت الحاضر:

هو سماحة حجة الاسلام الشيخ خضر الدجيلي بن الشيخ عباس ابن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله.

ولد الشيخ خضر في النجف عام ١٣٠٥هـ ودرس النحو والمنطق وعلوم البلاغة على أساتذة وقته ثم أخذ يتنقل في أدواره بالبحث والتدريس والحضور على جهابذة عصره كالعلامة الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري والعلامة الميرزا النائي، كما تتلمذ على يد المرحوم الشيخ آغا ضياء العراقي في أصول الفقه وكتب تقاريراته التي لاتزال من أنفس ما كتب من التقارير في حلبة أصول الفقه. وهو الآن يعد في الطليعة من أعلام النجف المجتهدين الذين انهكهم البحث والتدريس. مد الله في ظله ومتع المسلمين بطول بقاءه، وله ديوان شعر أغلبه في آل البيت عليه السلام لا يزال غير مطبوع.

المبرزون في الاسرة:

١- الادباء والكتاب:

(أ) - الأستاذ عبد الحميد بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ أحمد الدجيلي، وهو كاتب وباحث مشهور في تحقيقه وتبعه ومقالاته العلمية والتأريخية، كما وان له جولات في مضمار الادب والنقد والتقريرض وله اطلاع واسع في تأريخ النقابات وللفرق والغلاة، درس العلوم العربية والكلام والفلسفة والفقه والاصول في النجف دراسة قويمة محكمة على كبار رجال العلم والادب والفقه والكلام في النجف وبعد أن أنشئت (الشعبة الدينية) لجامعة آل البيت في أول عهد الحكم الوطني التحق فيها وبعد تخرجه منها عين مدرساً على الملاك الثانوي في ثانوية النجف. وهو اليوم مدرس في ثانوية الكرخ. أعقب من الاولاد هم: رشاد وزهير

وعادل وعلاء وعماد.

(ب)- الأستاذ عبد الكريم بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسين الدجيلي، وهو أديب بارع وشاعر ضليع، له بالادب جولات جمة وله في التأليف مشاركات قيمة، درس العلوم العربية والمنطق والكلام والفقه وأصوله في النجف ثم سافر سنة ١٩٣٤م الى مصر فدخل دارالعلوم العليا بالقاهرة، وبعد تخرجه منها عين على الملاك الثانوي ثم لدار المعلمين العالية على ملاك التعليم العالي، ولا يزال يقوم بتدريس اللغة العربية بهذه الكلية.

له من الاولاد المذكور علي ومحمد الحسين، وله ديوان شعر مخطوط وكتاب (النوادر) ورسالة في الاملاء (المرشد) وشرح وتحقيق ديوان أبي الاسود الدؤلي طبع ببغداد.

(ج)- الأستاذ حسن بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ أحمد الدجيلي: وهو من خيرة رجال التربية ومن الكتاب اللامعين المؤلفين، كثير الانتاج، تخرج من دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٣م فعين مدرساً في النجف ثم سافر الى أنكلترا، وبعد ثلاث سنين تخرج من (اكستر) وحصل على دبلوم منها ثم سافر الى امريكا فدخل مدرسة في (كلورادو) ثم دخل جامعة (كولمبيا) في نيويورك، وبعد رجوعه من أمريكا درّس بمختلف المدارس في دار المعلمين الريفية والثانوية المركزية ثم بدار المعلمين الابتدائية ثم نقل الى التعليم العالي فدرس التربية والتعليم بدار المعلمين العالية ثم عين معاوناً لشؤون الطلاب فيها ثم عين مديراً للتعليم الاهلي بوزارة المعارف، وسافر الى مصر ملحقاً ثقافياً وهناك قام بأدوار جليلة خدم فيها الامة العربية والعراق خاصة أيام محنة فلسطين، وهياً في السفارة العراقية مكتبة هي غاية في الجودة والانتان ثم رجع ذلك فعين مديراً (للإذاعة) العراقية وهي على عهده أرتفعت في كثير من شؤونها ثم أنتقل منها مديراً لغرفة تجارة بغداد، فكانت على عهده في نماء وازدهار، وبعد مدة غير طويلة فيها عين مديراً عاماً للإدارة ثم مديراً عاماً للتعليم

الثانوي في وزارة المعارف وبعد نقل مفتشاً اختصاصياً له ولد أسماه (فيصل).

مؤلفاته:

١- أصول التعليم الثانوي - طبع ببغداد

٢- الدولة والتعليم (جز آن) - «

٣- التعليم في الاتحاد السوفياتي - «

(د)- الأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ عمران بن الشيخ موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله: وهو كثير التتبع والبحث، ومن الادباء الشعراء اللامعين له شعر مصقول ونثر في أرتقاء من الجودة. درس العلوم العربية والمنطق والكلام والفقه وأصوله على أفاضل النجف، وله جولات وصولات في الادب نثراً وشعراً وقد عين مدرساً على الملاك الابتدائي في النجف بعد ان اشتغل في الصحافة مدة غير وجيزة، وقد أعقب من الذكور علاء وعماد.

مؤلفاته:

١- شعراء العصور في ثلاثة أجزاء طبعت في النجف.

٢- شعراء العراق طبع في النجف.

٣- أعلام العرب في جزئين طبع في النجف.

(ه)- سعادة الاداري الحازم الأستاذ باقر بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ أحمد الدجيلي: تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٠م وامتهن المحاماة ثم عين مدير ناحية واختلف في كثير من النواحي ثم عين قائم مقاماً وهو اليوم في مركز لواء العمارة، وله كتاب (سياسة الاراضي في العراق) غير مطبوع. واعقب ولداً أسماه (جعفر).

(و)- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محسن الدجيلي: وهو فاضل واديب ولا يزال في دور البحث والتحصيل، له عدة قصائد قصائد عامرة وقد نشر قسماً منها في عدة مجلات وانها تدل على سعة باعه في الادب وخصت خياله في حقل الشعر.

(ز)- الشيخ صالح بن الشيخ حسن بن الشيخ محسن الدجيلي: شاب في مقتبل

عمره، أديب وخطيب مفوه، له مستقبل زاهر في ميدان الوعظ والخطابة وخدمة الدين.
(ح)- الأستاذ جواد الدجيلي: هو أبْن الحاج حسن بن الحاج هادي بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الدجيلي تخرج من كلية الحقوق العراقية وامتحن المحاماة مدة من الزمن، وهو الآن يشغل وظيفة مهمة في مصرف الرهون، وهو من الشباب اللامعين في خلقهم وتفكيرهم.

(ط)- الأستاذ يحيى بن الحاج صادق بن الشيخ محسن الدجيلي: تخرج من كلية الحقوق وهو الآن معاون متوسطة الكرخ.

(ي)- الأستاذ محمد صالح الحاج محسن الدجيلي: يسكن الناصرية وقد تخرج من دار المعلمين العالية في تفوق وهو مدرس بالمدارس الثانوية.

(ك)- الأستاذ ابوسعيد السيد شاكر بن محمد بن الشيخ سلمان بن الشيخ حسين بن الشيخ أحمد الدجيلي: مهندس بالري تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت، وهو الآن يشغل وظيفة مهمة في الري، واعقب من الأولاد (سعد) و (فرات).

(ل)- الأستاذ رؤف بن محمد الدجيلي: وهو شاب لامع في أفكاره تخرج من دار المعلمين العالية وهو الآن مدرس باحدى المدارس الثانوية.

(م)- الأستاذ محمد سعيد بن الحاج عيسى بن الشيخ محسن الدجيلي: تخرج من كلية الحقوق وهو الآن موظف بدوائر الحكومة.

(ن)- الأستاذ عباس بن الحاج مهدي بن الشيخ عباس الدجيلي: تخرج من كلية الملك فيصل ثم التحق بالكلية العسكرية وهو الآن ضابط في الجيش العراقي برتبة (رئيس).

(س)- الأستاذ أبو هلال المقدم عبد الرضا بن الحاج مهدي بن الشيخ عباس الدجيلي: من خيرة الشبان في الجيش العراقي، وله مواقف حميدة ومشهورة، تخرج من الكلية العسكرية وله ولد اسماء (هلال).

(أ)- ابو الجواد الحَاج حسن هادي الشيخ عباس الشيخ علي الشيخ عبد الله الدجيلي: كريم النفس عَف الضمير متديناً خلوقاً، وله من الاولاد جواد وعبدالصاحب وعبد الهادي ومحسن ومحمد سعيد.

(ب)- الحاج مهدي الشيخ جواد الشيخ حسن الشيخ عبد الله الدجيلي: عضوفي هيئة رئاسة البلدية وهو من التجار المعروفين وأعقب من الاولاد الحاج عبد الغني وعبد الرزاق وعبد الرضا وجعفر.

(ج)- الحاج جعفر الحاج هادي الشيخ عباس الدجيلي: متديناً كريماً يحترم الناس ويحترمونه يتصل كثيراً برجال العلم والهيئة الروحية. طبع على نفقته كتاب (نهج الفقهة) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري، وكتاب (طبقات اعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرگ الطهراني. وهو اليوم من البارزين في النجف والموسومين بالتقى والصلاح، أعقب من الاولاد عبد الجبار وحسين.

(د)- الحاج عبد الغني الحاج مهدي الشيخ جواد الدجيلي: تاجر خلوق يحب الخير ويعمل له هو مطالع على الرغم من كثرة اشغاله.

(هـ)- صادق الحاج مهدي الشيخ عباس الدجيلي: من التجار يسكن الكوفة وقد أعقب من الاولاد: محمد وحמיד وطارق وجميل.

(و)- محمد الحاج محسن الشيخ راضي الشيخ حسين الدجيلي: تاجر في الناصيرية هاجر جده الشيخ راضي كعالم الى الناصرية فتزوج فيها وكان أبوه الحاج محسن موسوماً بالتقى والصلاح والعطف على المحوجين.

مؤلفات الاسرة:

ولهذه الأسرة عدة مؤلفات قيمة وآثار تستحق التنويه والاشادة نذكرها بالتفصيل:

- ١- خمسة أجزاء في علم الاصول
- ٢- رسالة صغيرة في شرح الامثال العربية للشيخ محسن الدجيلي أخو الشيخ حسين والشيخ طاهر أولاد الشيخ أحمد
- ٣- كتاب في علم الاخلاق موسوم باللسان للشيخ عمران الدجيلي

- ٤- حاشية على كتاب المرحوم الآخوند في الكفاية بجزئين كبيرين
- ٥- منظومة صغيرة في علم المنطق
- ٦- ديوان صغير مجموع من تهاني ومراثي للشيخ حسن الدجيلي
- ٧- كتاب أسمه الغلاة من الشيعة
- ٨- كتاب تراجم فلاسفة العرب القوي من دار الاذاعة العراقية ولا يزال مخطوطا للبحاث الأستاذ عبد الحميد ابن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن الدجيلي
- ٩- أصول التربية الحديثة
- ١٠- الدولة والتعليم لسعادة الأستاذ حسن الدجيلي
- ١١- شعراء العصور في ثلاثة أجزاء
- ١٢- شعراء العراق
- ١٣- الشعوية وشعراؤها
- ١٤- اعلام العرب
- ١٥- أمالي الايام للاستاذ عبد الصاحب الدجيلي
- ١٦- حياة المختار
- ١٧- أحلام الشباب
- ١٨- أعلام الادب من آل الدجيلي للشيخ أحمد الدجيلي
- ١٩- نخبة الاخبار في عترة النبي المختار ﷺ في ثلاثة أجزاء للشيخ صالح الدجيلي
- ٢٠- تقارير آغا ضياء العراقي
- ٢١- حاشية على الكفاية
- ٢٢- رسالة في الاخلاق
- ٢٣- رسالة في العقائد
- ٢٤- شرح مقدار من العروة الوثقى

- ٢٥- شرح مقدار آخر من التبصرة للعلامة الحلي لعميد آل الدجيلي سماحة حجة الاسلام الشيخ خضر الدجيلي
- ٢٦- شرح ديوان أبي الاسود الدؤلي
- ٢٧- رسالة في الاملاء (المرشد)
- ٢٨- ديوان الادب لعبد الكريم الدجيلي
- ٢٩- سياسة الاراضي في العراق لباقر الدجيلي
- ٣٠- ديوان شعر أغلبه في رثاء آل البيت ومدحهم عليه السلام للشيخ خضر بن الشيخ عباس بن الشيخ علي الدجيلي حفظه الله

بيت الدروغ أو «الدراغ»^١

آل الدروغ من الاسر العربية التي تقطن النجف قبل قرنين من الزمن على التحقيق، فقد وجد في ديوان العالم الشاعر السيد صادق الفحام المتوفى ١٢٠٥هـ في نسخته المخطوطة عند العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي ذكر الحاج حسن الدروغ، وقد رثاه السيد المذكور بقصيدة يعزي فيها ولده محمد مطلعها:

قف بي على عراض تلك الدمن وابلكر معي بفيض دمع هتن
ويؤرخ في آخرها عام وفاته سنة ١١٦٠هـ بقوله:

مذ مات فرد العصر في تأريخنا أرخت (بالجنان مثوى الحسن)

الحاج حميد الربيعي النجفي المشهور بالشيخ حمادي الدروغ

هو أبن الشيخ عبد النبي^٢ بن الحاج علي بن الحاج دراغ الربيعي (نسبة الى ربيعة القبيلة المعروفة) وهكذا كان يعبر عن نسبه واسمه، وقرأته بخطه مراراً، وقد حرف اسم جده الاعلى الى كلمه (دروغ) ومعناها بالفارسية (الكذب) ولا أعرف سبباً لذلك التخريب، وصار هذا الأسم لقباً لاسرته الى اليوم.
رحلته وأسفاره:

١- مجلة البيان العدد ٢٥، ٢٦ السنة الثانية من مقال للعلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي.

٢- وللشيخ عبد النبي ولد آخر هو الشيخ باقر سادن مسجد الحنافة وقد توفاه الله عام ١٣٦٣هـ وأعقب من المذكور محمد وحميد وجابر.

أما الشيخ محمد فهو اليوم سادن مسجد الحنافة وقائم بواجباته بما يتطلبه الموقف بكل أخلاص ونزاهة بالنظر لما أتصف به من دماثة الاخلاق وحسن السيرة مع الناس. أما مسجد الحنافة فهو من المساجد المعروفة المشهورة في النجف ذكرناه في باب مساجد النجف.

لايكاد يضاهي صاحبنا المترجم أحد من أبناء عصره في شدة رغبته في الاسفار وحب السياحة والتجوال في الاقطار على قلة وسائط النقل وصعوبة المواصلات في ذلك العهد، وما هو يحدثنا عن أسماء بعض الممالك وأمهات العواصم التي سافر اليها وقضى فيها شطراً كبيراً من حياته، وقد أدرجها في مقدمة نثرية تنيف على ست صحائف وصفها لرسالة عملية في الفقه أسمها (قبسة العجلان) للعلامة الجليل السيد عدنان الموسوي البحراني قد طبعت باصفهان على الحجر سنة ١٣١٧هـ ويظهر لي منها أن السيد طاب ثراه أختصرها من كتاب له كبير بالتماس من المترجم وهو الذي لقبه بتاج الذاكرين.

قال عليه السلام في المقدمة المشار اليها: ودخلت من البلدان ما يعجز عن عدّها اللسان وكان من بعضها بلدان العراق وارضيتها على الاطلاق، والاحساء والبحرين، ومسقط والمواني الساحلية، وبمبي وزنجبار، وغيرها من مدن الهند واليمن والحجاز والاستانة وازمير والبلاد المصرية وفلسطين وبيروت والشام، ومعظم عواصم البلاد الايرانية كطهران واصفهان وشيراز وخراسان وخوزستان وآذربيجان، ومن البلاد الافغانية سمرقند وبخارى وماوراء النهر.

وله رحلة دوّن فيها ما شاهده في أسفاره من عجائب المخلوقات والعمارات فذكر فيها من أجمع به من العلماء والادباء والملوك والوزراء، وما الى ذلك ولكننا لم نقف لها على أثر سوى انه أشار اليها في مقدمة الرسالة التي نوهنا عنها، فهو والحالة هذه حري بأن يدعى بابن بطوطة عصره أو ابن جبير زمانه.

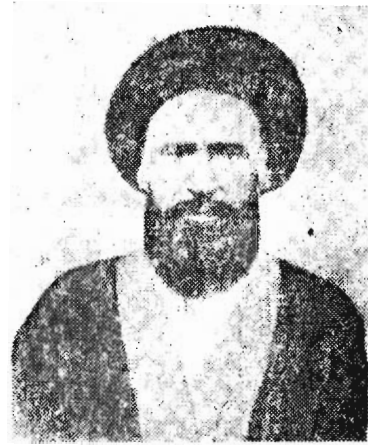
وقد رأيته حين زار الحلة عام ١٣٢٨هـ ونزل ضيفاً على آل القزويني وهو شيخ طويل القامة خفيف شعر العارضين، كثير الهزل والمجون والدعابة حاضر النكتة وهو مع ذلك يرتقي الاعواد أحيانا في المحافل الحسينية ويذكر سيرة أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم من الفجائع وينشد ما قيل فيهم من الاشعار رثاء ومدحاً له ولغيره. توفي في النجف في أوائل الحرب العامة الاولى سنة ١٣٣١هـ وقد تجاوز عمره السبعين سنة،

وكان أبوه من قبله قد عمّر أكثر من مائة عام، كما حدث معاصروه، ولم أجد في مجموعته إلا القليل من شعره، ومن أجود ما اخترناه منها قوله من قصيدة يمدح فيها العالم الفاضل الشيخ يوسف بن الشيخ جعفر البحراني البصري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ وهي:

حيثك بكر النظم غاده	واتت تؤمك للوفاده
جعلت مديحك والثناء	لجيدها نعم القلاده
يا من له علم الشريعة	طائعا القى مقاده
وسعى الى نيل العلاء	فنال في السعي السعاده
وله مكارم قد غدت	كالنجم لاتحصى عداده
والنسك والتقوى لقد	كانا له شيما وعاده
فهو المفيد وكل من	رام الهدى من استفاده
وبه مصاييح العلوم	تضيء في فلك الافاده
دين الهدى في علمه	أضحت قواعده مشاده
يا يوسف المصر الذي	ثبت لعلياه الوساده
فاسلم لهذا الدين تر	فع بالتقى منه عماده
وحديث فضلك ماجرى	في مسمع إلا أستعاده
أ مسابقه الى العلى	لم تدركوا أبداً جياته
أنتم وجمعكم فلا	يزن أجمعكم انفراده
نقصت حظوظكم وحظ	أبي علي في زياده
يبنى العلى وسواه يهدم	ما أبوه بنى وشاده
خذ من حميد مدحه	فيها أبان لكم وداده
ومدايحي ما إن بقيت	بنشر فضلك مستعاده
ولواء هذا الدين لا	زلنا عليك نرى انعقاده



السيد جواد بن السيد محمد حسين
السيد ربيع رحمته الله



السيد محمود بن السيد محمد حسين
السيد ربيع رحمته الله



عميد الاسرة السيد أحمد السيد محمد حسين السيد ربيع

آل السيد ربيع^١

أسرة آل السيد ربيع من الأسر الشهيرة في العراق، ذات شرف باذخ ومجد شامخ، معروفة بالفضل والتقوى وقضاء حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم، وقد أشتهرت في طب العيون اشتهاً فائقاً منذ القرن الثالث عشر الهجري إلى يومنا هذا، لما لها من مهارة غريبة في هذا الفن عرفها القريب والبعيد، ولم تقتصر هذه الأسرة على المهارة الطبية في العيون فحسب بل كانت في معارفها دائرة واسعة في مختلف العلوم، غير أن شهرتها أقتصرت على طب العيون. وقد أشتهرت هذه الأسرة باسم جدها الأعلى السيد ربيع ولم يزل أحفاده يلقبون به.

النسب:

السيد ربيع بن السيد علي عسكر بن محمد المهدي بن الحسين بن المهدي بن محمد بن الياس بن فخر الدين بن إبراهيم بن قطب الدين بن عزيز ابن خليل بن محمد عماد الدين بن حياة الدين بن الرضا بن شرف الدين ابن نور الدين بن فضل الله بن تراب الدين بن نعمة الله بن هاشم بن الحسين بن غياث الدين ابن ناصر الدين بن

١- لقد اقتطعنا هذه الترجمة من كتاب «الروض البديع في أحوال آل الربيع» المخطوط لمؤلفه الأديب السيد عبد الوهاب بن السيد محمد حسين بن السيد أحمد ربيع، وقد علمنا بعد سبرنا لمضامين الكتاب ان مصادره مما يصح ان يعول عليها لاستقائها من (الحصون المنيعة) تحت عنوان أطباء الشيعة، ج ٢، ص ٤٣٨ للمرحوم العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وكتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ج ٤، ص ٤٤ للحجة المحقق الثب الشيخ آغا بزرگ الطهراني و (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ص ١٣٦، مخطوط له أيضاً و (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ص ٢٣٤، مخطوط له أيضاً و (البابليات) للخطيب الجليل الشيخ محمد علي البقوي.

الحسن بن عبد الله بن السيد علي الملقب بـ (الصبيح) أبن أبي محمد الحسن بن علي بن موسى (أبي سبحة) أبن إبراهيم الملقب بـ (المترضي) أبن الإمام الهمام «موسى الكاظم» عليه السلام^١.

السيد ربيع^٢:

ولد السيد ربيع أبو هذه الأسرة في مدينة شيراز عام ١١٩١ هجرية ونشأ بها وتربى تربية عالية في حجر والده، حيث درس عليه العلوم العربية وآدابها، ودرس الفقه على أعلام عصره، ثم عكف على دراسة الطب مدة حتى أشتهر به وصار علماً لا يعرف إلا به لدى الخاص والعام كما كان معروفاً بصلاحه وتقواه وزهده وورعه، لقد كانت أسرته الكريمة في شيراز تتعاطى الطب حتى نبغت واشتهرت في ذلك الفن.

هجرته الى العراق:

لقد دعت مترجمنا الجليل بواعث الشوق لأجداده الطاهرين أن يهاجر الى مرقدهم الشريفة، فهاجر الى كربلاء في سنة ١٢٥٩ هـ وبقي فيها ردحاً من الزمن، عكف فيها على دراسة العلوم الدينية والطبية حتى نبغ فاضلاً ذريعاً ونطاسياً بارعاً، وهناك ذاع صيته واشتهر أسمه، ولما كانت مدينة الحلة قريبة من كربلاء فقد أتصل به أشرفها وعلمائها للمعالجة والمداواة والاستفادة، وقد جذب له جماعة من أهل الحلة النزوح اليها لطيب هوائها وحسن مناخها، واحتياجهم الضروري اليه، مضافاً الى ان كربلاء كانت في عهده موبوءة بالامراض المتوطنة المنتشرة في أرجائها، ومن الصدف ان نجله السيد محمد حسين كان قد أصيب آنذاك بمرض خطر لذلك قد

١- وهذا النسب كما هو في الشجرة الخاصة الموجودة لدى الأسرة وكما في (بحر الانساب) الموجود في مكتبة الإمام كاشف الغطاء و (بحر الانساب) الموجود في المكتبة الحجة السيد حسن الصدر و (الظلية في تشجير العوائل الجليلة) ص ٤٧، مخطوط للبحثة الكبير الشيخ آغا بزرك الطهراني، وكما في شجرة النبوة للسيد رضا الغريفي، ص ٣٢.

٢- كما ذكره الحجة البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ص ١٣٦ (مخطوط).

ترجح في نظره مغادرة كربلاء والسكنى في الحلة فغادرها وشفي من الالم الذي ألم به بعد وروده الحلة، وقد كان ذلك في سنة ١٢٧١هـ وبقي فيها معزراً مكرماً يقصده الناس فيلقون منه البشر والشفاء حتى وافاه الاجل المحتوم فيها سنة ١٢٧٥هـ ونقل جثمانه الى النجف الأشرف، وكان يومه عظيماً رثاه أكثر الشعراء كالشيخ محمد المعروف بالملأ الحلي الذي يقول في مطلع قصيدته:

ذهب التصبر والهجوم فالعين أدمعها نجيع

السيد محمد حسين ربيع^١:

ولد السيد محمد حسين بن السيد ربيع ليلة ٢٣ رمضان المبارك سنة ١٢٥١هـ في شيراز وهاجر مع أبيه الى العراق، فنشأ في كنف المرحوم والده نشأة علمية أدبية وتربى تربية دينية حسنة، فدرس في كربلاء العلوم العربية والفقهية والأصولية على العلامة الميرزا السيد جمال الدين الغريفي الخراساني، والمولى الشيخ محمد جعفر الطهراني، والشيخ الكسائي الحائري، وتلمذ في العلوم الطبية على الحكيم الميرزا محمد الشهير بحاج آغا بابا الشيرازي، والحاج محمد علي الشيرازي المشهور بـ (خوش أبرو) ثم على والده المرحوم السيد ربيع.

وقد برع في الطب واشتهر بمعالجاته الفنية حتى عرف بتطلعه ومثانة رأيه وحصافة فكره في هذا الفن دون سائر علومه وفصائله، وعند أنتقاله الى بلدة الحلة ازدادت شهرته الطبية حتى فاق أساتذته وكل من عاصره من المتطببين يومذاك، وأصبح وحيد الفن في العراق يشار إليه بالبنان، ويقصده الناس للعلاج من كل صقع ومكان^٢ وقد اختاره آية الله المجتهد الأكبر حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي كطبيب

١- كما ذكر ذلك العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون المنيعه) ج ٢، ص ٤٣٨، وكما ذكره أيضاً البهائى آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ص ٢٣٤، مخطوط.

٢- الحصون المنيعه، ج ٢، ص ٤٣٨.

خاص له وللعلماء القاطنين معه في سامراء، فكان يقيم عندهم أحياناً مدة طويلة لمعالجة عيونهم^١ وقد ظهرت له من العلاجات الناجحة الكثيرة ما أكسبته الثقة العامة واطمئنان النفوس والاكبار والتقدير.

منها انه أتفق ان رجلاً كان قد فقد بصره مدة طويلة بعد ان عجزت نطس الاطباء من علاجه ولما باشره السيد المرحوم برىء تماماً وعاد إليه بصره في مدة قصيرة جداً، لذلك فقد أقام الرجل فرحاً لشفاؤه، وتعظيماً للسيد مهرجاناً في داره في الحلة حضره أشرف البلد، ونظم فيه الشعراء قصائد كثيرة منهم الشاعر الشهير الشيخ محمد الملا فوصف المهرجان وأرخه بقصيدة بليغة كان منها قوله^٢:

يا أبن النبي الذي نداه	أجياذ كل العباد طوق
محمد أنت في المعالي	والفضل للقول فيك صدق
حيث ذكراك للبرايا	ربيع عن حياة تدفق
هنيئ في خير مهرجان	بنور معنك قد تألق
إن المعالي دعتك أرخ	في نورك المهرجان أشرق

هـ ١٢٧٩

ومنها أن المرحوم العلامة الحجة السيد محمد القزويني^٣ كتب إليه من النجف كتاباً يوصيه فيه بمعالجة «ابن حمد» مؤذن حرم الامير عليه السلام الخاص ولما عالجه السيد المرحوم وبرىء، دعاه الى النجف صحيحاً سليماً شكره السيد القزويني في كتاب قال فيه:

١- لا يخفى أن بين السيد المترجم له والامام الشيرازي عليه السلام قرابة من الامهات.

٢- نقلنا ذلك عن مجموعة الشاعر المذكور.

٣- وهو العلامة الحجة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني من أعظم مراجع الرياسة الدينية في

الفيحاء السيفية.

٤- وهو المؤذن الرسمي في مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

جاء (ابن احمد) ناقلاً بين الانام حديث برك
فلذا غدا فوق المنابر مؤذناً بجميل شكرك

وحدثني أنك عالجت أخاه حتى برئت عيناه، فما أدري أنت أشبه يمن يبرىء
الأكمه والابرص، أم أن المذكور جابر بن عبد الله قد بعث من الاموات، واعيد الى دار
الحياة، ليرى منك مشيئة خير الانام، ويقرئك عن جدك السلام^١.

ومنها أن الشيخ حمادي نوح قد ذكر في ديوانه ما لفظه^٢: انه قد تلف نظر أبنه
«علي رضا» فاضطرب الناس وهاجوا بالدعاء الى الله تعالى لشفاؤه، فتعرض لمباشرته
العبد الصالح سلاله النبوة وبقية ذوي الكرم والمروة سيد الاطباء ودارة تقوى الانبياء
والاوصياء الاجل إلا فخم حضرة السيد السند السيد محمد حسين نجل المرحوم السيد
ربيع طاب ثراه، فمما عمله بواسطة تقواه وانقطاعه الى الله. فقال الشيخ حمادي: يذكر
شرفه ويصف أعماله، وقد خرج بالتخلص الى رثاء جده الحسين عليه السلام، ومن تفكر في
عظيم التخلص عرف شرف الممدوح والسعد الذي توفق إليه بصناعة الفكر وفضل
الدراية وهي قصيدة طويلة تبلغ مائة وخمسة أبيات، مطلعها:

يا أبن الربيع أصبت رغد ربيع وشكرت من يده التثام ضلوعي
ومنها يصف حذق الفن الذي أبرأ به عينه:

ومصرف الافكار في حذق الورى إن أردت البلوى برشد هلوعي
خاضت بصيرته دجى البصر الذي أودي فشعش ليل كل جزوع
يتصفح الطبقات يسبر غورها أقصى أذى عضو لهن وجيع

مؤلفاته:

إن للمترجم المرحوم السيد محمد حسين آثار علمية جلية لاتزال مخطوطة لدى

١- عن طروس الانشاء، وهو ديوان العلامة القزويني الموجود في مكتبة الخطيب اليعقوبي.

٢- عن النسخة الخطية الموجودة في مكتبة اليعقوبي أيضاً.

نجله السيد أحمد، منها تذكرة الكحالين^١ ومنها كراسات في بعض الادوية والتجارب، ومنها الرسائل الطبية وهي المناظرة التي بينه وبين الطبيب مؤيد الاطباء في النجف وقد جمعها ولده السيد أحمد.

هجرته الى النجف:

نظراً لما لمدينة النجف من الفضل المشهور من حيث الاقامة والسكنى، فقد رغب السيد ان يهاجر من الحلة وقيم في مدينة النجف مرقد جده الإمام علي عليه السلام، فترك الحلة واقام في الغري سنة ١٣١٥ هجرية فكان مجلسه مقراً للعلماء والادباء، وقد أشغل نفسه بالاذكار والاوراد والعبادة، منقطعاً الى عظيم تهجده ومواصلة تعبه، وكان يتمتع بخلق سامي وسيرة محمودة وشخصية فذة، وعقم شكل القياس ان يأتي بمثله في صلة الارحام واداء حقوق علماء الدين واخوانه المؤمنين.

وفي سنة ١٢٨٧ هـ حج بيت الله الحرام، وعند إيايه أقيمت له الحفلات التكريمية، وهناك كثير من الشعراء كالشيخ محمد الملا، والشيخ محمد التبريزي، ثم زار الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٢٩٢ هـ وعند رجوعه هناك أيضاً فريق من أخوانه الشعراء كالملا، والتبريزي، والشيخ عباس الشيخ علي العذاري، والشيخ علي عوض وغيرهم. وقد توفي يوم الجمعة في اليوم الثاني من جمادى الاولى سنة ١٣٢٥ هـ ودفن في المشهد العلوي، واقامت له الفواتح التأبينية في النجف والحلة، وأبنته فحول الشعراء منهم الشيخ قاسم الحلبي، والشيخ حسن البصير، والحاج مهدي الفلوجي وغيرهم.

أنجاله وأحفاده:

أعقب المرحوم خمسة أولاد من الذكور هم:

- ١- السيد حسن: وقد كان أديباً بارعاً وفاضلاً لامعاً عرف في حسن الذكاء، وجودة الفطنة، وسرعة البديهة في النادرة، وكان محمود السيرة بين أخدانه معظماً مبعجلاً عند أهل بلاده، معروفاً بالصلاح والهداية، مشتهراً بقضاء الحاجة لسائر من

قصده شريفاً أو ضعيفاً، وهو مع كل ذلك يلزم المستحبات والطاعات، ويدأب في تحصيل العلوم الدينية حتى نبغ في سائر العلوم العربية، ودرس الفقه والاصول والرجال والدراية درساً متقناً، فكان علامة عصره. وقد درس كثيراً من العلوم عند أستاذه العلامة الجليل الشيخ حسن الحلي الفلوجي المتوفى سنة ١٢٩٨هـ وبالجملة فمترجمنا علم من أعلام الفضيلة وبطل من أبطال التقوى والادب، وتوفى بمرض الطاعون سنة ١٣٠٧هـ في حياة أبيه، وله من العمر دون الثلاثين ولم يعقب، ونقل جثمانه الى النجف، وراثه جملة من أدباء الفيحاء منهم الشيخ محمد الملا، والشيخ علي عوض الذي يقول في قصيدته وهي طويلة:

لو كنت تعلم بالنوى وضروبه وكلت جفئك بانهمار غروبه
أبني هل تنسى سمار مجالسي والانس مجموع لنا بشعوبه
مستأنسا تتلو الحديث وتارة تتلو القريض بمدحه ونسيه
صبراً أبا حسن فحلمك راسخ في الدهر إن خف أمرؤ بخطوبه

٢- السيد محمود: ولد في الحلة سنة ١٢٩٨هـ وتربى في حجر والده وكان محباً للعلم والادب، جامعاً للخصال الحميدة والمزايا الحسنة والاخلاق الفاضلة، ولقد كانت داره ندوة علم ومسامرة، ومعقد أمل لذوي الحاجات، تخرج في الطب على والده حتى أصبح من عيون اطباء العيون النطس وافذاذهم اللامعين، وقد حج بيت الله الحرام ١٣٢٩هـ. وتوفى في الحلة سنة ١٣٦٣هـ. وأعقب من الانجال خمسة أشهرهم (السيد ميرزا ربيع) سمي جد أبيه الاعلى (السيد ربيع) وهو اليوم في الكاظمية، يتمتع بشهرة عالية في طب العيون، يؤمه الكثير من الناس لما حازه من ثقة عامة وشهرة عالية يعرفه هواة فضله وعشاق فنه ولد سنة ١٣١٩هـ وانجب من الاولاد اثنين صدقي وصيحي.

والثاني من أنجال المرحوم السيد محمود هو السيد هادي، وهو ممن عرف بسمو الاخلاق وعلو الكعب في فنه الذي أشتهر به فكان عالماً من أعلام طب العيون، وثقة فيه تركن إليه النفوس في الفيحاء وسائر المدن العراقية، وقد فتح عيادته في محل

والده في الحلة ولد سنة ١٣٢٥هـ وحج بيت الله الحرام سنة ١٣٧٣هـ ومدحه كثير من الشعراء بمناسبة عودته، منهم: الشيخ قاسم الملا، والشيخ عبود القلوجي، وعبد الحاج صالح، وعبد الوهاب السيد محمد حسين ربيع، توجد جميع القصائد في (الروض البديع) وتوفي رحمته الله في الحلة في اليوم الثامن عشر من جمادى الثاني سنة ١٣٧٤هـ. وقد أنجب أولاداً ثلاثة عادل وقحطان ومحمود.

وأما اولاد السيد محمود الباقر منهم السيد محمد حسين وعلي وصادق.

٣- السيد أحمد بن المرحوم السيد محمد حسين ربيع : عميد الاسرة اليوم، ولد في الحلة سنة ١٣٠٦هـ ونشأ فيها، ثم أنتقل مع والده الى النجف عام ١٣١٥هـ فدرس العلوم العربية والفقه على العلامتين الشيخ جعفر نقدي والسيد محمد الديواني، وتلمذ في الطب على الشيخ علي شرارة ثم أتم دراسة الطب عملياً على والده السيد محمد حسين، وله آثار قيمة أهمها (ذريعة الفنون في طب العيون) كتاب شرح أمراض العيون على اختلاف أنواعها وعلاجاتها وذلك على ضوء الطب الحديث، وهو اليوم يمثل سلفه الصالح في الاخلاق الفاضلة، والاداب العالية، فقد وقف نفسه لخدمة الفقراء والمساكين علاجاً وعنايةً، فقصدته المرضى من كل مكان ثقة واطمئناناً حتى عد من عيون الاطباء واعلامهم المرموقين، وقد أنتقل من النجف الى الكوفة واختارها مقرأً له. وحج بيت الله الحرام سنة ١٣٦٥هـ وقد هنا جملته من أعلام الفضيلة كالخطيب الفاضل الشيخ سلمان الانباري، والشاعر المجيد الشيخ علي البازي، والخطيب المصقع الشيخ قاسم الملا الحلبي وقال مؤرخاً في قصيدته التي يقول فيها:

يا أحمد الفضل ثنائي بكم	يشرق منظوماً ومنثورا
عذراً عن السعي اليكم فقد	قصر حظي عنه تقصيرا
يا أحمد الافعال يا من سما	مجداً ونال الحج مأجورا
فسعيك المشكور بين الورى	أرخ به حجك مغفورا

سنة ١٣٦٥هـ

وله من الانجال ثلاثة: أكبرهم السيد محمد حسين وقد ولد في النجف سنة ١٣٢٧هـ. وتربى في أحضان والده ودرس عليه طب العيون علماً وعملاً حتى برع في فنه وحاز الثقة التامة لدى عارفيه، وحذا حذو أبيه في العلاج، وتحلى بصفاته الطبية في دماثة الاخلاق والديانة وطيب السيرة وحسن السريرة. وقد فتح له عيادة خاصة في الكوفة. وله من الاولاد سبعة وهم: عبد الوهاب مؤلف كتاب (الروض البديع) وهو ١- أكبرهم ٢- مهدي ٣- عدنان ٤- علي ٥- صلاح الدين ٦- حامد ٧- عماد الدين.

أما أولاد السيد أحمد الباقون فهم: السيد ضياء الدين وقد ولد سنة ١٣٤١هـ وبعد ان أكمل الابتدائية والثانوية وحاز على شهادة دار المعلمين أنضم الى سلك المعارف معلماً، معروفاً بأخلاقه الحميدة وسيرته المحمودة، ثم السيد محمد سعيد: شاب لا يزال في طريقه الى أكمال التحصيل، وله من الاولاد باسم.

٤- السيد جواد بن السيد محمد حسين ربيع : ولد في الحلة سنة ١٣١٢هـ. وانتقل مع والده الى النجف، فنشأ بها نشأة علمية أدبية، ثم غادرها مع أخيه السيد أحمد إلى الكوفة وبقي فيها ردهاً من الزمن بعد ان أتقن طب العيون على أخيه السيد أحمد أنتقل الى الهندية (طويريج) فأقام فيها محفوقاً بالجلال والاكرام لدى جميع الطبقات هناك لما كان يتمتع به من تواضع وكرم أخلاق، حتى توفي فيها سنة ١٣٦٤هـ فرثاه جملة من الشعراء منهم الشيخ عبود الفلوجي، والشيخ سلمان الانباري، وغيرهما. وقد أعقب من الاولاد أربعة أكبرهم: السيد محمد وقد ولد في الكوفة ١٣٣٣هـ ونشأ في كنف أبيه ثم دخل الابتدائية والثانوية واخيراً دخل مدرسة الموظفين الصحيين حتى تخرج موظفاً صحياً، وهو لا يزال يشغل هذه الوظيفة وقد أنجب من الاولاد: (١) رياض (٢) فؤاد (٣) جواد.

اما أولاد السيد جواد الباقون فهم: السيد رضا، والسيد بهاء الدين ومعزالدين.
٥ - أما الخامس من أولاد المرحوم السيد محمد حسين ربيع فهو السيد صالح أصغر أخوته وقد توفي سنة ١٣٢٩هـ ولم يعقب.

آل زين العابدين

الشيخ زين العابدين عليه السلام ١:

هو الحبر حجة الاسلام آية الله الشيخ زين العابدين بن الحاج إسماعيل التاجر بن زين العابدين التبريزي الشهير بالمرندي الى آخر أجداده المذكورة في شجرة نسبه الموجودة في بلدة تبريز.

صفاته واخلاقه:

كان عليه السلام زاهداً ورعاً عالماً فاضلاً عابداً يميل الى خشونة العيش وقيم باعالة كثير من العلماء وفضلاء عصره، ومن محاسنه انه لم يجهر بالعطاء وكان بارعاً في العلم وفنون الادب حتى انه كان يذكر ان له في كل صفحة من كتب العربية كلاماً من إيراد وتحقيق ونظر وتأمل وان أكثر أوقاته مستغرقة في البحث والتدريس والمطالعة، ولقدسيته وعلو شأنه عند الرقيق الاعلى جل شأنه ظهرت له بعض الكرامات ثبتت في آخر كتاب الحميد في تفسير سورتي الحمد والتوحيد.

مشايخه:

تلمذ عليه السلام على آيات الله العظام الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والحاج مولى محمد الهرزندي، والميرزا حسين الشيرازي عليه السلام أسرارهم وقد حضر درس جماعة من المحققين غير هؤلاء ومع ذلك ليس له من الكتب إلا حاشية على بعض رسائل الشيخ الانصاري عليه السلام في الادلة العقلية بعض حجية القطع، والاستصحاب، وصفحات في التعادل والتراجع وفي مباحث الالفاظ مقدمة الواجب واجتماع الامر والنهي. وما تأريخ وفاته فكانت عشية السبت ثاني عشر ذي القعدة، ودفن في اليوم الثالث

١- الحميد في تفسير سورتي الحمد والتوحيد للعلامة الشيخ هداية الله.

عشر منه سنة ١٣٤٠ هـ فى وادي السلام، وكان عمره يبلغ ٧٤ سنة.

أبرز العلماء في هذه الأسرة حديثاً:

- ١- العالم الفاضل الشيخ مهدي نجل العلامة المرحوم الشيخ زين العابدين قدس سره.
- ٢- العلامة الشيخ هادي نجل العلامة المرحوم الشيخ زين العابدين قدس سره.
- ٣- العلامة المحقق الشيخ هداية الله الذي يسكن بلدة تبريز في الحال الحاضر وهو أحد علمائها وفضائلها المبرزين.

أشهر المؤلفات لأشهر العلماء:

مؤلفات العلامة المرحوم الشيخ زين العابدين ذكرت في ترجمته المتقدمة. واما مؤلفات نجله العلامة التحرير والفاضل الخبير الشيخ هادي دورتان كاملتان «دورة في علم الفقه - ودورة في علم الاصول».

واشهر مؤلفات العالم المحقق الشيخ هداية الله هو كتاب (الحميد في شرح سورتي الحمد والتوحيد) وقد تبريز ونشر في ايران.

المبرزون في الأسرة حالياً:

هم الطلبة الفضلاء المشتغلين فى العلم الآتية أسماؤهم:

الشيخ محمد والشيخ كاظم والشيخ موسى ومحمد حسن ومحمد جواد أحفاد الشيخ زين العابدين قدس سره.

آل السلامي

تنتسب هذه الأسرة الى سليم، وسليم بطن من قبائل مضر، وإن أول من هاجر من هذه الأسرة الى النجف الأشرف هو الشيخ (ابوذر) في أواسط القرن الحادي عشر من الهجرة كما حدثنا بعض أحفاد الأسرة.

أما أسباب الهجرة فكان لطلب العلم ومجاورة قبر مير المؤمنين عليه السلام.

أبرز العلماء في الأسرة:

أخبرني بعض أحفاد الأسرة بأنه لا يمكن حصر علماء هذه الأسرة بل حتى أسمائهم وذلك لأمرين:

الامر الأول - هو ان كل ما خلفوا من آثار قضت عليه الحوادث والازمنة.

الامر الثاني - ان جلّ أولئك يتعدون عن الظهور وحب الذات، وعلى قول المخبر انه عثر على مؤلف الشيخ عبد الله السلامي بتاريخ ١٢٢١هـ وقد كتب اسمه في آخر الكتاب وهو كتاب نفيس في العقائد.

أما أبرز العلماء فعلى ما أخبرني بعض أحفاد الأسرة والعهدة على الناقل على ما يلي:

١- العلامة الشيخ محمد حسين السلامي كان معاصر للشيخ محمد حسين الكاظمي كان عالماً فاضلاً.

٢- العلامة الشيخ محمد حسن السلامي وهو ابن العلامة الشيخ هادي السلامي وكان من فضلاء ذلك العصر، وتعرف ذريتهم الآن بيت القراء.

٣- العلامة الشيخ إبراهيم السلامي: هاجر من النجف الى الكاظمية بسبب الوباء

المعروف المؤرخ (مرغز) وقد أنتحلت عائلته اسماً غير أسمهم الأول إلا أنهم أخيراً رجعوا الى آل السلامي.

٤- العالم الفاضل الشيخ محمد علي السلامي: كان معاصراً للعلامة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء.

٥- العالم الفاضل الشيخ نعمة المتوفى سنة ١٢٩٨هـ كان تلميذ الحجة الشيخ مرتضى الانصاري رحمته الله وقد قضى الوباء الثاني (الطاعون) بتاريخ ١٢٩٨هـ على معظم فضلاء الأسرة ولم يبق منهم إلا القليل. وقد أعقب الشيخ نعمة أولاداً منهم الشيخ طاهر السلامي، وكان في النجف وقد رجحوا له أرباب العلم الذهاب الى خوزستان لبث التعاليم الدينية هناك كما تبعه أبنه الشيخ جواد السلامي على هذه الخطة، وكذلك أبنه الشيخ محمد الموجود اليوم في الاهواز وقد أوفد من قبل آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمته الله.

أما الميرزون في هذه الأسرة في الحاضر لا يمكن حصرها وذلك لتشتيت معظم أفراد هذه الأسرة في انحاء مختلفة فمنهم من سكن الكاظمية ومنهم في بغداد ومنهم في الحلة وكربلاء. وأكثرهم يشتغلون في الكسب والمهن الحرة، ولم يكن منهم مثابراً على التحصيل في النواحي العلمية إلا ذرية الشيخ طاهر، والمبرز منهم الشيخ محمود في الاهواز كما تقدم ذكره والشيخ راضي والشيخ أحمد.

أما الشيخ أحمد: فهو يعد اليوم من فضلاء النجف ومكباً على الدرس للتحصيل في العلوم الدينية والفقهية.

آل سماكه

النسب:

ينتسبون الى الشيخ عبد الحسين بن الشيخ مرتضى ويتصل نسبه بالشيخ يونس النجفي الربيعي الذي قيل في تأريخ وفاته:
«للعلم بعدك وحشة يا يونس» ١١٤٧هـ.

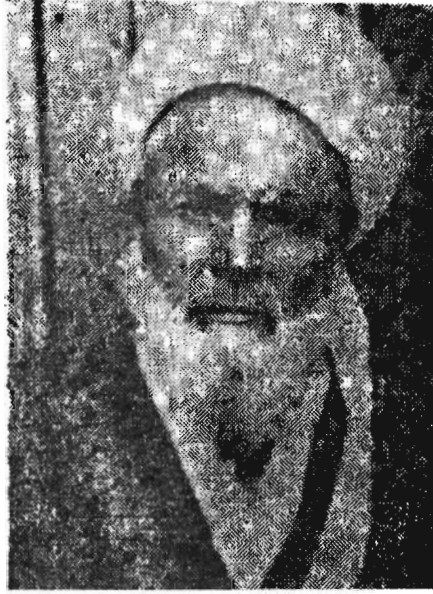
سبب التسمية:

ورد اللقب لهذه الأسرة من الشيخ عبد الحسين سماكه المتوفى في حدود ١٢٧٤هـ . والسبب في ذلك انه كان يعبر في محاوراته عن السمك بلفظ السمك باللغة الفصحى، وهم يعبرون عنه بـ (سمجة) وصار بنسب في مقام تعريفه عبد الحسين سمكة، ثم طرأ عليه التصحيف والتغير فسمي سماكه.

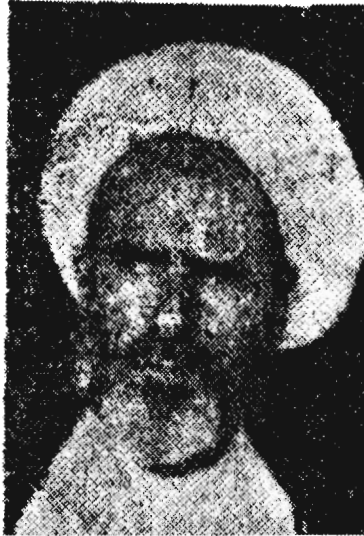
أبرز العلماء في الاسرة:

أعقب الشيخ عبد الحسين سماكه عدة أولاد أشهرهم ولده الشيخ محمود سماكه المتوفى سنة ١٣٣٧هـ، والشيخ محمود سماكه هاجر من الحلة الى النجف في أوائل بلوغه وذلك لتحصيل العلوم الدينية، وكان جلّ تحصيله على فقيه عصره الشيخ محمد حسين الكاظمي قده وبعد أن أستكمل دروسه وبرع في علوم جمّة، عاد في حدود الاربعين من عمره الى بلد الحلة لاقامة الشعائر الدينية وللوعظ والارشاد، وعرف بالتقى والورع والصلاح، وله مؤلفات: الحواشي على رسائل الشيخ الانصاري، وعلى بعض كتب النحو والمنطق، وله تفسير حل الآيات المشكّلة من القرآن الكريم قد علقه في هامشه، والكل لم يطبع منها شيء. وأعقب أولاداً أشهرهم العلامة الشيخ محمد سماكه.

وقد جاء بكتاب معارف الرجال للمحقق المتبحر الشيخ محمد حرز الدين



العلامة الشيخ محمد سماكه



العلامة الشيخ علي سماكه

المتوفى سنة ١٣٦٥هـ ما نصه:

«كان ديناً زاهداً بلا تكلف فقيهاً عربياً صميماً جيد العربية له يد في علم الهيئة والهندسة قرأ على السيد الجامع السيد محمد.

وقرأ عليه الشيخ محمود ذهب، والشيخ علي الخاقاني، والسيد عبد الكريم الكاظمي، والشيخ موسى شرارة العاملي، وكان حسن السيرة لين العريكة، وهاجر الرجل من النجف الى الحلة، وقد زرته سنة زيارتي القاسم أخا الرضا عليه السلام فرأيت في حاله الأول لم يتغير ولم يتبدل وكان محبوباً عند عامة الناس، ولما حمل الى النجف دفن في الرواق الشريف في الحجرة ذات الشباك الكبير على الايوان الصغير لدى السابطين من جهة الغرب للصحن الشريف، وكان ذلك ببذل بعض الاخيار، وله أولاد أربعة بعضهم من حملة العلم الشريف.» اهـ

محمد سماكه:

ولد في حدود سنة ١٣٠٢هـ. وقد أحتل مكانة والده المرحوم الشيخ محمود سماكه وانه في الوقت الحاضر عميد هذه الاسرة، والعالم المبرز والمشهور والمحترم في الحلة، يتصف بالفضل والتقوى والورع والصلاح.

قرأ الكثير من المقدمات على أبيه ثم هاجر الى النجف، وبعد فراغه من المقدمات واتقانها حضر درس الخارج في الأصول على آية زمانه في علم الأصول الشيخ ملاكاظم الآخوند، ودرس المدقق الشيخ مهدي المازندراني، وحضر درس الخارج في الفقه على فقيه عصره السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ. واشهر مؤلفاته: الحق المبين جزاءان في الرد على التصاري، ووحى الاقلام في الرد على كتاب المسيح في الاسلام وقد طبعا وله مؤلفات لم تطبع.

ومجمل القول ان الشيخ محمد سماكه له المقام الرفيع في الحلة ومحترم الجانب عظيم المنزلة ترجع خصومات ومهمات بلده اليه، وقد أجز من قبل سيدنا الاعظم السيد أبو الحسن الاصفهاني قدس سره.

ومن أولاد الشيخ محمود سماكه الذين عرفوا بالعلم والفضيلة هو الشيخ علي

سماكه.

علي سماكه:

ولد سنة ١٣١٩هـ من الحلة الى النجف لتحصيل العلوم الدينية عن عمر يناهز ١٨ عاماً ولا يزال مقيماً فيها ومشغولاً في وظائفه العلمية ومجد على التحصيل، ويعد اليوم من المدرسين المبرزين في النجف في علمي الأصول والفقه وله مكانة سامية عند أهل العلم يشار إليه بالفضل.

ومن أساتذته المحقق الحجة السيد محمد هادي الميلاني قرأ عليه غالب مكاسب الشيخ الانصاري، وقرأ على الشيخ عبد الرسول الجواهري رسائل الشيخ، وجلّ حضوره في درس الخارج في الأصول على المحقق الشهير آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وفي الفقه على فقيه عصره آية الله السيد محسن الحكيم.

وللشيخ علي كتابات علمية ورسائل متفرقة جلها على تقريرات أبحاث اساتذته الكرام وله حواشي على رسائل الشيخ والكفاية والكل بعدلم تطبع.

ومن مشاهير هذه الاسرة: الاديب اللوذعي، والشاعر الالمعي، الشيخ باقر سماكه، معترف بفضله وادبه، وله ديوان كبير (نسمات الفيحاء) وهو عدة أجزاء قد طبع الجزء الأول منه.

ويدل هذا الديوان على مكانة المؤلف السامية في الشعر والغزارة في الادب.

آل سميسم

١- النسب:

تنتسب عشيرة آل سميسم الى الأخوين الشيخ حسين والشيخ أحمد وهما ولدا محمد بن ملا بري بن حميدان بن سميسم بن خميس، وآل خميس فخذ من النصيرين وهم من بني لام القبيلة العراقية المشهورة التي تقطن لوائي العمارة والكوت.

٢- سبب التسمية:

سبب تسميتهم بآل سميسم نسبة الى جدهم الاعلى: سميسم بن خميس اللامي.

٣- سبب النزوح:

إن أعمام سميسم وهم أخوة أبيه قتلوا الزعيم بلاسم الشيخ العام لقبيلة بني لام يوم ذاك وعلى أثر قتل الزعيم بلاسم أجلتهم قبيلة بني لام الى لواء الديوانية فجاوروا زعيم الخزاعل الشيخ حمد آل حمود، وذلك حوالي سنة ١١٨٧ هـ. ولما أنتهت زعامة بني لام العامة الى الشيخ عبد الجادر أرجع أعمام سميسم الى وطنهم لواء العمارة والكوت، وتخلف عن العودة سميسم وولده حميدان وحفيده ملا بري، وسكنوا النجف طلباً للعلم وانتجاعاً للفضيلة.

٤- أبرز العلماء في الأسرة قديماً وحديثاً:

١- محمود آل سميسم: كان معاصراً الى الشيخ الاعظم صاحب الجواهر وتخرج على يده، وكان من الشعراء البارزين في عصره وبعد موت صاحب الجواهر رثاه بقصيدة عصماء وفاء لاستاذيته وللشيخ محمود كتاب قيم في الأصول - أصول الشريعة - مخطوط.

٢- ناصر سميسم: كان عالماً فقيهاً ومعاصراً للسيد الميرزا الشيرازي تخرج على يده فقهاء كثيرون وكان له مكتبة عامرة أوقفها على ذريته بعد موته يوجد البعض منها



الشيخ محمد حسين سميسم



الشيخ محمد حسن سميسم



الشيخ عبد علي سميسم



الشيخ محمد جواد سميسم

في مكتبة العلامة سبطه الشيخ محمد حسين آل سميسم، والبعض الآخر عند الشيخ محمد جواد آل سميسم، والبعض باذن من ذريته عند العلامة السيد علي آل بحر العلوم، ومعظمها بيعت في النجف بتصرف يد عابثة من أحد أحفاده، وله مؤلف جليل في الفقه شرح على كتاب الشرايع للمحقق الثاني يقع في خمسة أجزاء، نقلها ولده الشيخ حمادي الى ناحية الكفل يوم توطنها، فعبثت بها يد الاهمال وكانت بخط المؤلف.

٣- هادي الشيخ أحمد آل سميسم: التوفي سنة ١٣١٩هـ كان ورعاً تقياً وفقهياً متبحراً وسياسياً محنكاً، وقد تخرج على آية الله الشيخ عبد الهادي الهمداني، له مؤلفات قيمة غير مطبوعة توجد عند حفيده الشيخ محمد جواد سميسم منها في التجارة، والموارث، والديات.

ولقد ذهب الى الاستانة فوفد الى ملك تركيا السلطان عبد الحميد فلقى الحفاوة من السلطان عبد الحميد، وكان ذهابه لغاية في نفسه متوقفة على ارادة من السلطان عبد الحميد، فذلل له الملك الصعاب في سبيل غايته فما رجع الى النجف إلا والارادة بيده. ٤- الشيخ حسين آل سميسم: حقاً ان القلم ليقصر عن أدراك وصفه والاحاطة بجميع نواحي المرحوم الشيخ حسين، إذ هو قدوة للفضيلة والايمان الصادق، وكان من الذين يشار اليهم بالبنان، واما في الأصول فمحدث، ولا عجب منه إذ هو مشكاة انعكست فيها فقاهاة الامامين، الشيخ محمد طه نجف والشيخ علي رفيعش اعلا الله مقامهما.

٥- محمد حسن آل سميسم: هو الاديب والشاعر الاريب التي طالما يتغنى بعروبه ويفخر بقييله بني لام بقوله:

أنا الصل من تلك الافاعي تولدا أنا البدر والنجم الرجوم قبيلتي

وقد تخرج في الادب على يد العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الجبوبي وله القطع الشعرية الاخاذة بمجامع القلوب الطافحة برصانة القول، وقد حاز على قصب

السبق، وله اليد الطولى في الرواية في الشعر الجاهلي والاسلامي. واما في الفقه فقد تخرج على يد العلامة الكبير المرحوم آية الله السيد كاظم اليزدي، وتخرج على يد المرحوم آية الله الشيخ محمد حسين النائيني في الاصول، وله ديوان كبير جامع لبعض شعره يوجد عند ولده الشيخ عمار قاضي الناصرية.

المعاصرون:

١- محمد حسين آل سميسم: درس العلوم العربية على العلامة السيد هادي الصائغ، وحضر الأصول والفقه على العلامتين المرحوم آية الله الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء والحجة آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره وله مؤلفات قيمة في الاخلاق والارشاد، وهو عميد أسرته.

٢- الأستاذ الفاضل والاديب الكامل الشيخ محمد جواد آل سميسم: درس العلوم العربية على العلامة السيد عبد الرزاق المقرم، والاصول على العلامة السيد سعيد الحكيم، والفقه على العلامة الشيخ حسن البهبهاني، له مؤلف في الأصول والمنطق.

٣- الأستاذ الفاضل الشيخ عبد علي نجل العلامة الشيخ محمد حسين آل سميسم: درس العلوم العربية على الأستاذ عبد الحسين الفرطوسي، والاصول على العلامة الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي، والفقه على الحجتين السيد حسين الحمامي والسيد محسن الحكيم، وهو الخطيب المفوه والاديب اللامع، وقد نشرت له أمهات الصحف الادبية مقالات قيمة وانها تنبئ عن براعة الاسلوب وحسن السبك وجودة التعبير.

٤- فضيلة الشيخ عمار آل سميسم قاضي لواء الناصرية: درس العلوم على المرحوم الشيخ مهدي الظالمي، والاصول والفقه على العلامة الكبير الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، وهو أديب المعني وكاتب لودعي، له صولات وجولات في الصحف من قطع نثرية وقصائد شعرية.

٥- الأستاذ الفاضل الشيخ سالم نجل الشيخ حسن آل سميسم: درس العلوم العربية والاصول على العلامة الشيخ عباس المظفري، والفقه على حجة الله السيد جواد التركي.

٦- الأستاذ عبد الصاحب آل سميسم: خريج الحقوق، كان كاتب عدل النجف سابقا والكاتب الأول في محكمة النجف حالياً، يتحلى بالرزانة والاخلاق الكيسة وهومن الشباب اللامعين والبارزين بين الطبقة المثقفة في النجف الاشرف.

٧- الأستاذ الفاضل حسون آل سميسم المحامي.

٨- الأستاذ الفاضل حسين آل سميسم المحامي.

٩- الأستاذ الأديب عبد الكريم آل سميسم: الكاتب الأول في مفتشية وزارة الداخلية.

١٠- الأستاذ الفاضل عبد الهادي آل سميسم: يزاول مهنة التدريس والتعليم

للدراة الابتدائية.

آل شبر (آل سيد عبد الله)

النسب^١:

آل شبر: أسرة علوية يتصل نسبها بالامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهي من أسر النجف العلمية الشهيرة ذكرها الداودي النسابة المعروف المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) وذكرها من المتأخرين البحثة الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه (الأسر العلوية) فقال: آل شبر أسرة عراقية قديمة، وهي من أقدم الطوائف العلوية القديمة في العراق واعراقها في العروبة واقدمها في الهجرة. وكان مقرها الاصيل (الحلة الفيحاء) ولم تزل بقيتهم بها حتى اليوم، وبها عرفت ومنها تفرعت. كما ذكرهم في (العمدة) و (بحر الانساب) وهم ولد الحسن المعروف بـ (شبر) بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي برطلة بن الحسين بن علي بن عمر (الذي شهد فخا) أبن الحسن الافطس. (وكل شبري حسيني يرجع الى الحسن هذا ويعود اليه) أبن علي الاصغر بن زين العابدين السجاد بن الحسين الشهيد أبن علي بن أبي طالب عليه السلام.

سبب التسمية:

عرفت هذه الأسرة بآل شبر وذلك لأن أحد أجدادها الحسن المعروف بـ (شبر) وهذا هو الحسن بن محمد بن حمزة كما ذكرنا ذلك تحت عنوان النسب.

سبب الهجرة الى النجف:

قلنا كان موطن هذه الأسرة الاصيلي (الحلة الفيحاء) ومنها هاجر العلامة السيد

١- وقد ذكر نسب الأسرة الشبرية الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه (الرياض الازهرية في تأريخ الانساب العلوية).



سماحة العلامة السيد أبو القاسم



فضيلة العلامة السيد عباس



فضيلة العلامة السيد



فضيلة العلامة السيد محمد شير



سماحة العلامة الكبير السيد علي شير



فضيلة العلامة السيد دعفر شير



فضيلة السيد باقر شير



الوجه السيد هادي شير



فضيلة الطبيب الملقب بالسيد جواد شير



الوجه السيد محمد علي شير

محمد رضا شبر والد السيد عبد الله صاحب التصانيف الشهيرة وسكن النجف الأشرف من أجل طلب العلم يوم أصبحت النجف ولم تزل العاصمة العلمية.

أبرز العلماء في الأسرة قديماً وحديثاً:

السيد عبد الله شبر

وأبرز من نبغ من أساطين هذا البيت الإمام الفقيه الأكبر السيد عبد الله شبر. ولد في النجف عام ١١٨٨هـ وسكن الكاظمية بعد أن هاجر إليها من النجف مع أبيه، وتوفي في الكاظمية ١٢٤٢هـ ودفن في الرواق المطهر.

وقد كان سيدنا المترجم ثروة عظيمة جداً في معارف الاسلام وعلومه، وإن الإنسان ليندهش حينما يلقى نظرة على ترجمته فيعلم أن عمره الشريف لم يتجاوز ٥٤ سنة الف فيها ما ينيف على السبعين مؤلفاً بأكثر من مائة مجلد في مختلف العلوم والفنون، فقد كان في الاخبار والاحاديث إماماً لا يجاريه أحد، وفي الفقه والاصول بحراً خصباً، وفي الاحتجاجات والردود آية من آيات الزمان، وهو في كل علم وفن إمام متبحر.

وما كان يحتاج الى عزالة في تأليفه، وإنما كان يؤلف وعنده زائروه، يسراه القرطاس ويمناه القلم، ويكتب تارة ويتحدث اليهم أخرى، ثم ترد خلال ذلك الدعاوى فيحلها أحسن حل، والفتاوى فيجيب عنها أحسن أجابة.

مشائخه:

لقد درس (أول ما درس) عند العلامة والده وأتم دراسته عند علامة عصره السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول والرسائل وشرح الوافية وغير ذلك. وأجازه شيخ الطائفة الإمام الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

تلاميذه:

لقد كان سيدنا المترجم أستاذ الكاظمية الأول في عصره مما دعا طلاب العلوم أن يتهافتوا عليه من كل مكان لينهلوا من منهل العذب وعلومه الواسعة. ونحن نذكر هنا بعض تلاميذه، فمنهم: الشيخ عبد النبي الكاظمي الرجالي المعروف، والشيخ محمد

جعفر الدجيلي، والشيخ أحمد البلاغي، والسيد محمد علي حفيد الإمام الكبير السيد محسن الاعرجي، والشيخ حسين محفوظ العاملي، والسيد هاشم نجل السيد راضي، والشيخ إسماعيل نجل الشيخ أسد الله، وولد المترجم السيد حسن، والشيخ محمد رضا نجل الشيخ زين العابدين وغيرهم كثيرون.

أولاده:

العلامة السيد حسن توفي في الكاظمية سنة ١٢٤٦هـ والعلامة السيد محمد توفي في كربلاء عام ١٢٥٢هـ. والعلامة السيد جعفر له شرح على (شرايع الاسلام) برز منه أربع مجلدات. والعلامة السيد حسين هاجر الى الهند للوعظ والارشاد وتزوج هناك، وألف كتاباً في اللغة انكليزي وعربي سماه المصابيح الشبرية، ثم عاد الى العراق وتوفي في سامراء. والعلامة السيد موسى، والعلامة السيد محمد وقد توفيا عام ١٢٤٦هـ.

السيد علي شبر

هو الحجة علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد عبد الله شبر.

علامة كبير واحد مجتهد النجف ومدرسيها، وله حوزة تدريس تضم طائفة من أفاضل الطلبة. ولد في النجف عام ١٣٠٣هـ وتلمذ في الفقه على آية الله الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري صاحب الحاشية على العروة الوثقى، وفي الأصول على آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني.

وقد أجزى بالاجتهاد من السيد المذكور السيد أبو الحسن قلندر ومن سماحة المغفور له آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رسمها على مجلد من مجلدات العمل وهذه صورتها:

«بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد: متعت بصري في جملة من مباحث هذا الكتاب الجليل فوجدته قوي المباني قوي المعاني يشهد لمؤلفه العلامة حجة الاسلام

السيد الورع البر السيد علي شبر أئده الله ببلوغ المراتب السامية، والدرجة العالية، وقوة الاجتهاد، وصحة الاستنباط وتطبيق الفروع على الاصول، واستخراج مداركها، وتشديد مبانيها بحسن بيان، وسلاسة تعبير، وقوة تحرير، والى الله جل شأنه نبتهل في ان يطيل عمره ويوفقه لاتمامه وبلوغ مرامه، وينفع به أخوانه المؤمنين ولا يرح مؤيداً بعناية الحق وبدعاء أخيه محمد الحسين آل كاشف الغطاء».

ثم اتبع ذلك بكلمة هي هذه:

«كتبت هذه الكلمة الموجزة التي هي دون ما يجب وانا أسير العلة ورهين المعالجة في صالحية بغداد ثالث رجب سنة ١٣٦٨هـ». و مترجمنا عميد أسرة آل شبر في الوقت الحاضر. السيد إبراهيم شبر

هو العلامة الكبير السيد إبراهيم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد عبد الله شبر.

ولد في النجف في اليوم السادس والعشرين من شعبان سنة ١٣٠٨هـ ودرس دروسه السطحية عند العلماء الاعلام آية الله الشيخ باقر القاموسي وآية الله الشيخ عبد الحسين مبارك، وحجة الاسلام الشيخ عبد الحسين الحلي. أما دروسه الخارجية فقد حضرها على آية الله الشيخ آغا ضياء العراقي ثم على آية الله العظمى الميرزا حسين النائيني ثم على آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني. وقد أجازته في الرواية كل من العلمين النائيني والاصفهاني قَدَّرَ اللَّهُ. فهو دام ظله ثروة علمية ومجموعة أخلاقية، ولم يكن ممن قصر تحصيله على علوم تستخدم لغاية خاصة، وانما الم بطائفة من العلوم واسعة، وإنك إن حضرت مجلسه العامر واستمعت الى أحاديثه الخلافة تدرك مدى اطلاعه وطول باعه في كثير من فنون العلم أضف الى ذلك ما عرف من شدة فراسته وحده ونظره العميق إلى دقائق الاشياء حتى يكاد يعرف صفات الرجل لاول نظرة يلقيها عليه.

وإنه ليدعو طلاب العلم الى التوسع في المعلومات الحديثة ليقوى على مجابهة تيارات البدع والفساد. وقد أمتاز بمواهب جليلة دعت معارفه لان يخلصوا له ويشيدوا بمعروفه، منها حبه للخير والصلاح، ودعوته الى نشر المعارف الاسلامية مهما كلفه الامر، ومن أجل ذلك سافر مرتين الى الهند وبث هناك أحكام الدعوة الاسلامية، ودعا الملايين من مختلفي المذاهب ومتضاربي الآراء الى توحيد الكلمة وذلك سنة ١٣٤٨هـ وبعدها وقد نجح في دعوته هذه نجاحاً باهراً وتمكن ان يوجد بين صفوف المسلمين هناك ويجعلهم يداً واحدة، ولم يعد الى مسقط رأسه النجف الأشرف إلا وتركهم - على أختلاف مذاهبهم - مملوئين بالاعجاب ويشكرون له أعماله الجليلة التي قام بها ويذكرونها له وقد سجلوها على صفحات قلوبهم.

كما وقد سافر الى إيران بعد ذلك لتلك الغاية الشريفة.

فهو حفظه الله موضع حفاوة وتبجيل اينما حل... وقد ندبته المراجع الدينية العليا في النجف الى القيام بمهمات الارشاد والتبليغ، واعتمدت عليه في ذلك. والح عليه سماحة المغفور له آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني بأن يذهب الى خانقين يوم كانت النعرات الطائفية تلعب دورها هناك، وبالفعل لبى نداء الواجب الديني باجابة طلب آية الله الاصفهاني، وذهب الى خانقين، وقد تمكن بحزمه ودهائه من قمع الفتن واحلال الاخاء محلها، ولا يزال هناك محفوفاً بالكرامة من قبل آلاف المخلصين من شتى الطوائف والفرق.

السيد قاسم شبر

هو العلامة الجليل السيد قاسم نجل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد عبد الله شبر.

ولد في النجف الأشرف عام ١٣١٥هـ ودرس فيها على جملة من العلماء الاعلام حتى حصل على ثروة عظيمة من العلم ونال أجازات في الرواية: أحدهما من آية الله العظمى المرحوم النائيني والاخرى من آية الله المرحوم الاصفهاني، وقد أثر دام ظله

الهجرة الى حيث يرشد الناس الى الطريق القويم على البقاء في النجف، ومنذ عشرين سنة هاجر الى (النعمانية) ليقوم بواجبه الديني هناك من نشر المعارف وبث الاحكام، ولا يزال يشار إليه بالبنان بين كثير من المعجبين المخلصين. وقد عرف بفضلته وتقواه وحسن أخلاقه وصفاء ذهنه.

وله ولد أديب فاضل هو الأستاذ السيد محمد رضا شبر كان قد أكمل دراسة منهج كلية منتدى النشر بتفوق عظيم، ونشر في الصحف والمجلات العراقية وغيرها بمواضيعه الاصلاحية والعلمية والأدبية التي هي موضع أعجاب القراء، وهو الآن المدير العام لشركة التجارة والمشاريع العامة في بغداد.

السيد جعفر شبر

هو العلامة السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين ابن السيد عبد الله شبر.

ولد في النجف عام ١٣١٧هـ ودرس دروسه السطحية عند كل من العلامة الشيخ عبد الكريم مغنية العاملي، والعلامة السيد محمد سعيد العاملي والعلامة الكبير الشيخ محمد علي الخراساني الكاظمي، والعلامة حجة الاسلام الشيخ عبد الحسين مبارك، والعلامة المقدس السيد علي مدد، والعلامة المجاهد آية الله الشيخ جواد البلاغي قدس سره. وحضر أخيراً خارجاً في بحث آية الله السيد محسن الحكيم دام ظله ولا تزال أوقاته للدرس والتدريس والتأليف مقصورة، وقد حاز أضافته الى فضيلته مواهب جليلة واباء عظيمًا وضميراً طاهراً.

السيد عباس شبر

هو العلامة الجليل والاديب الكبير السيد عباس بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد عبد الله شبر.

له ثروة علمية عظيمة، وبالإضافة الى فضيلته فانه يعد من شعراء العراق المجيدين طففت بشعره المجلات العربية الكبرى.

وهو اليوم قاضي البصرة، وله مؤلفات لم تخرج الى عالم الطبع.

ومميزات مترجمنا انه:

أديب كبير، ونابغة من نوابغ العصر، يعالج في شعره الحالة الاجتماعية بنقد لاذع، فلم يترك باباً ولجه إلا واشبعه بالدرس والايضاح بالشرح.

ومن صفات مترجمنا:

انه وليد النظرة، رزين العبارة، حلو الحديث، كريم النفس، سخي اليد، متواضع كثيراً، نذر نفسه لحوائج المعوزين من أبناء قومه بالاضافة الى منصبه الخطر في حل المعضلات وازالة المشكلات، كما انه غزير العلم يكاد يفيض علمه على جوانبه ويسيل في كلامه.

وفضيلة المترجم من أبناء النجف البررة ومن أدبائها اللامعين، ويتمتع بمكانة علمية ممتازة وادب جم.

أما داره في البصرة فهي ندوة علمية وادبية كبرى تضم فحول الشعراء والادباء والعلماء وعلية القوم.

واليك مقتطفات من شعره:

الحياة آلام

معشر قد تمتعوا بنفوذ	وشراء وصحة وشباب
هلك البائسون في قارص البرد	وعاشوا (بالفرو والسنجاب)
وفريق يصيب ما يشتهي	وفريق يقات بالاعشاب
ضحك العدل ساخراً من رؤوس	لم تفكر بشقوة الاذئاب
انما أكثر الرؤوس ذياب	ونمور تسترت في ثياب
ليتهم عاملوا جياح البرايا	مثلما عاملوا شبايع الكلاب
عندليب ينوح في القفص الضيق	والرؤس حافل بالغراب
وخراف تعيش للامر والنهي	وأسد تحيي لضرب الرقاب

وحقول تشقى بها بؤساء
قد سئمت الحياة فوق صعيد
ويعود النتائج للاقطاب
يدفن الحق فيه كل محابي
ومن رباعياته:

ربطت حاضراً بماض وآت
من طروس تسلسلت وسطور
حلقات ليست لها آجال
قصرت عندها العصور الطوال
هي عند اليسار عقل وعلم
كتب الناس قبلنا وقرأنا
وهي فى ساعة الخصاصة مال
وكتبنا وتقرأ الاجيال

* * *

قالوا يجوز لنا الخلود
حكم المنية قر فى الا
وقولهم لا شك غي
صلاب ماقر المني
الموت ليس يعوقه
هو فى الطعام وفى الشراب
مهما ترقى العلم شي
فكيف ينجو منه حي

* * *

قالوا انزويت فقلت لما خانني
الدين للتوحيد يدعو أهله
فيما رغبتم لمعشري توفقي
ومصالح الرفقاء فى التفريق
شمل كما شاء العدو مبدد
بيع الضمير على المنابر جائز
إني لأحسبني بلغت نهايتي
ولسوف يرقص من أكن عداوتي
ما راقني شكل الحياة يبيثني
حسبي بأنني ما تعمدت الاذى
حتى أنازع للبقاء رفيقي
عمري ولم أحقد على مخلوق

* * *

موطن أحيا به أم معطن
قد رعى فيه غريب الابل

كل ذي عز نفاه أهله
ثم قاءته رحاب السبل
فهو فينا هيكل يروي العلى
عن أبي الهول وجد الهبل
لا تلم حراً على عزله
قيد اليأس رجال العمل

* * *

طفل الوجود بعرضه الا
يجاد يلعب بالعقول
مهما عرفت فلست أعرف
للطبيعة من فضول
ففروها المتشعبات
تم عن سر الاصول
صنع تجلى عن حكيم
جلّ عن عبث الجهول

* * *

لا تحتقر شيئاً فما في
الكون من شيء حقير
كم طاشت الالباب حا
ثرة بأسرار الاثير
يا عالم النزر القليل
وجاهل الجم الغفير
صبر فؤادك للحقيقة
واستمع نجوى الضمير

* * *

إن الكبير من الصغير مؤلف
أوليس ذراً هذه الأطواد
في الجزء ما في الكل إلا أنه
جمع تتكرر به الافراد
لا تحقرن إذا بحثت صغيرة
تخفي ويبيدها الحجي الوقاد
فالصفر ليس لذاته من قيمة
لكن به تتضاعف الاعداد

* * *

ويقول واعجابه من أعجوبة
يدعوها بقراءة الافكار
الله سر هزني فأجبتة
ما الكون غير مباءة الاسرار
إن الذي فيه نعم - وجلّ من -
هذا الاثير له من الآثار
تتماوج الافكار في غمراته
كتماوج الانباء والاخبار



أحسان^١ أحسن منك لم ير ناظري زهر الملوك وعصمة الاملاك
 بني وبينك كهرباء عواطف موصولة الاسلاك بالاسلاك
 فاذا ضحكت فكل شيء ضاحك واذا بكيت فكل شيء باكي
 حي الطفولة يا بني فانها فجر الحياة وبسمة الافلاك



السيد محمد شبر

النجل الاكبر لحجة الاسلام السيد إبراهيم شبر، علامة مفضل وأديب فاضل. ولد في النجف الأشرف عام ١٣٣٠هـ ودرس دروسه السطحية عند والده ثم عند العلامة المفضل السيد صادق آل السيد ياسين وعند المحقق المجاهد الحجة السيد عبد الرزاق المكرم، وعند العلامة المفاضل السيد حمود الحلبي، ثم أنتقل في عام ١٣٥٣هـ الى سامراء وبقي فيها سنتين وحضر درسه الخارجي (الفقه والاصول) هناك على آية الله الميرزا محمود الشيرازي، ثم رجع الى النجف ومكث قليلاً ثم هاجر الى كربلاء، وفيها حضر درس الفقه على آية الله السيد حسين القمي قائمه وعلى آية الله الميرزا مهدي الشيرازي، وعلى حجة الاسلام الشيخ محمد الخطيب، وحضر درس الأصول على آية الله السيد هادي الميلاني.

وقد أشتهر هناك بكل ما تسمو به النفوس الكبيرة من كرم وأخلاق وعفة وتقى، وقد أحتف به الكثير من شخصيات تلك البلدة المقدسة وأتم به جملة من أهل الصلاح في الصلاة، وعرفه الكثير بشدة حرصه على أعلاء كلمة الدين الاسلامي ونفض غبار الجهل عن عواتق السواد القاصر. وكان يكرر قوله عنه: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ويخاطب بذلك طلبة العلوم الدينية ويقول: (إن الارشاد واجب عيني على كل منا في هذا العصر الذي يطغى فيه الظلم والفساد، ولما عرف به

١- يقصد أصغر أولاده، وهو يمثل لك آخر مقياس الحركة والذكاء عند الاطفال.

من سمو الاخلاق وحب الخير، أصبح موضع تقدير العلماء الاعلام ومحل وثوقهم. ولما كثر الحاح أهالي ناحية الدغارة على آية الله السيد محسن الحكيم من إرسال من يجد فيه اللياقة التامة اليهم ويأتمنه على هذا المنصب ويثق بورعه ودينه أئتب آية الله الحكيم سيدنا المترجم الى القيام بمهام هذا الامر، فلبى المترجم طلب آية الله وذهب الى الدغارة عام ١٣٦٨هـ وقام بما يجب من قمع دابر الفساد.

وقد أهدى به الكثير الى طريق الحق وسبيل الرشاد، ولا يزال هناك بين تجلة واحترام من جميع الطبقات.

الناهبون في الأمرة حالياً:

الخطيب السيد جواد شبر

فضيلة الأستاذ الخطيب اللامع السيد جواد شبر هو نجل السيد علي ابن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد عبد الله شبر، ولد في النجف الأشرف ليلة السبت ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هـ. درس النحو على أبيه ودرس الحساب والمنطق والبلاغة والفقه على أساتذة قديرين وفي كلية منتدى النشر، وتلمذ في خطابه على المرحوم الشيخ محمد حسين الفيخراني وبعد وفاة أستاذه أنفرد بنفسه وتقدم تقدماً باهراً حتى أصبح من الخطباء اللامعين. وقد أنتمى لجمعية منتدى النشر، وعند تشكيل لجنة المجمع الثقافي لمنتدى النشر كان عضواً مؤسساً فيها وذلك في تاريخ ١٥-١٢-١٣٦٣هـ وانتخب محاسباً فيها بتاريخ ٢٧-٣-١٣٦٦هـ الموافق ١٩-٢-١٩٤٧هـ كما كان عضواً أساسياً في لجنة الوعظ والخطابة والتي لم تتحقق لظروف راهنة. وقد أنتمى لجمعية منتدى النشر في تشكيلها مجدداً، كما أئتب مقررراً في المجمع الثقافي لمنتدى النشر بتاريخ ١٩ شعبان سنة ١٣٤٧هـ وهو من الشعراء المجيدين، وله من الشعر والنثر ما زين به بعض صفحات الصحف والمجلات مضافاً الى ذلك ما يتمتع به من أخلاق فاضلة وصفات طيبة.

وخلاصة القول انه كما وصفه كتاب ومضات الشباب «أجتمعت له أسباب

التوفيق في الحياة من أنتشار صيت، وحسن حال، واستيعاب معرفة، ورخامة صوت، ونشاط أدبي ملموس الاثر، فانطلقت خلفه عيون فريق من مرتقي (المنابر) الذين يشار كونه المزاولة ولا يشار كونه المؤهلات والمقام».

السيد باقر شبر

هو نجل العلامة الكبير السيد إبراهيم شبر. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥هـ. درس أولاً في المدارس الاميرية، ثم تركها والتحق بمدرسة منتدى النشر عام ١٣٥٨هـ فدرس فيها بعض العلوم الدينية والرياضية ثم أنخرط في سلك التجارة ولا يزال من اللامعين الذين يمتازون بصدق اللهجة وحسن السيرة والسعي الى الخير. وهو وكيل للأسرة التجارية (آل شلاش) في النجف وغيرها منذ ثمان عشرة سنة حتى اليوم، وهومن المنتمين لجمعية منتدى النشر (وقد أنتخب عضواً ادارياً في غرفة تجارة النجف).

السيد أحمد شبر

هو نجل العلامة السيد إبراهيم شبر ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤١هـ. ودرس في مدرسة منتدى النشر، واشترك مع طلابها في محاضر اهتم التوجيهية واختارته جمعية منتدى النشر للتدريس في أبتدائيتها في النجف كما أنتدبته للتدريس في فرع مدرستها في ناحية (بلد) ثم فضل ملازمة والده وترك النجف الى خانقين، وهومن المنتمين لجمعية منتدى النشر.

السيد محسن شبر

هو نجل العلامة السيد إبراهيم شبر. ولد في النجف سنة ١٣٤٨هـ ودرس في المدارس الاميرية وحاز على شهادتها الابتدائية ثم التحق بمدرسة منتدى النشر، وواصل دراسته فيها الى عام ١٣٦٦هـ ثم تركها والتحق بوالده في خانقين واخذ يجد في تحصيله على والده، واحب ان لا يبقى بغير عمل تجاري يستعين به على استمرار دراسته فعاد الى النجف، وفتح محلاً تجارياً فيها، وتعجبك منه طلاقة محياه ونبله

وشهامته، ولا تجتمع به إلا ويملوك أعجاباً وهو من المنتمين لجمعية منتدى النشر.

السيد حسن شبر

هو نجل العلامة السيد إبراهيم شبر. ولد في النجف سنة ١٣٤٨هـ واكمل دراسته الابتدائية في المدارس الاميرية، وقد أثر أبوه لما شاهده من شدة ذكائه وتوقد ذهنه ان يدخله كلية منتدى النشر ليتلقى العلوم الدينية فيها وذلك عام ١٣٦٣هـ وبعد ان تخرج منها طفق يواصل دروسه الى اليوم في خارجها عند أستاذة مبرزين، ولم يقتصر على الفقه والاصول شأن كثير من طلبة العلم في النجف وانما تعداها الى العلوم الحديثة، كما تعلم بعض اللغات الاجنبية.

وهو ممن ينقم على مناهج الدراسة القديمة والاقتصار عليها، وله نفس كبيرة تطمح الى حل مشاكل عظيمة. وقد ساهم في تحرير مجلة (البذرة) التي أخرجتها لجنة تأخي الطلاب لجمعية منتدى النشر وبرهن على كفاءة ومقدرة، وهو من المنتمين لجمعية منتدى النشر أيضاً.

السيد محمد علي شبر

نجل العلامة الكبير السيد علي شبر المتقدم الذكر.

من صفاته: حدة النكاء، وبشاشة الوجه، وعذوبة اللسان، ثم انه مجامل الى حد ما يتصوره العقل والمنطق وانساني بنفس الوقت، أجهد نفسه لخدمة الناس، متشبه، ونال من تشبهه صيت ذائع ومكانة مرموقة، فهو اليوم تعتمد عليه الاكثرية من معارفه في المعالجة الطبية وفقه الله لعمل الخير وكثر الشباب من جنسه.

السيد حسين شبر

هو نجل العلامة الكبير السيد علي شبر المتقدم الذكر. نشأ نشأة عصامية وكون نفسه بنفسه حتى أصبح يحسب له حساباً، ويتمتع بمكانة وسمعه محموددة مقرونة بالاعمال المشكورة. ومن صفاته انه طموح حول المستقبل مجد في عمله، وهو مشغول بالبناء الرصين المرتكز على أساس قوي، وفقه الله وكثر العاملين في خدمة

الامة والوطن.

أشهر مؤلفات الاسرة:

١- مؤلفات الفقيه الاكبر السيد عبد الله شير قُلَيْبُ:

ذكرنا سابقاً انه كان للسيد المترجم ما ينيف على السبعين مؤلفاً بأكثر من مائة

مجلد، ونحن ذاكرها هنا تفصيلاً:

- ١- حق اليقين: طبع في لبنان واعيد طبعه ثانياً في النجف يقع في جزئين
- ٢- الوجيز تفسير القرآن العزيز: طبع في طهران في مطبعة المجلس الملي
- ٣- مصابيح الأنوار في حل مشكلات الاخبار: طبع في النجف في مجلدين

ضخمين

- ٤- الأنوار للعلامة في شرح الجامعة: طبع في النجف
- ٥- جلاء العيون: طبع في النجف بثلاث مجلدات
- ٦- أحسن التقويم: مطبوع أيضاً
- ٧- جامع المعارف والاحكام: يشتمل على عشرين مجلداً
- ٨- مثير الاحزان
- ٩- صفوة التفاسير
- ١٠- الجوهر الثمين: تفسير للقرآن أيضاً
- ١١- شرح نهج البلاغة
- ١٢- عجائب الاخبار ونوادر الآثار
- ١٣- رسالة في حجية الخبر الواحد
- ١٤- رسالة في حجية العقل وفي الحسن والقبح العقليين
- ١٥- مصباح الظلام في شرح مفاتيح شرايع الاسلام ثمانية مجلدات
- ١٦- المصباح الساطع في شرح المفاتيح أيضاً ستة مجلدات
- ١٧- ملخص جامع المعارف والاحكام
- ١٨- اختصار ملخص جامع المعارف والاحكام

- ١٩- البلاغ المبين في أصول الدين
- ٢٠- زينة المؤمنين في الاخلاق
- ٢١- الدر المنثور في المواعظ
- ٢٢- أنوار الساعة في العلوم الاربعة: معارف واخلاق وعجائب المخلوقات وفقه
- ٢٣- المواعظ المشورة
- ٢٤- نهج العارفين في الاخلاق: فارسي
- ٢٥- رسالة فارسية في عمل اليوم والليلة
- ٢٦- أعمال السنة
- ٢٧- ذريعة النجاة في تعقيب الصلاة
- ٢٨- رسالة في تكليف الكفار في الفروع
- ٢٩- علم اليقين في طريقة القدماء والمحدثين
- ٣٠- الجوهر المضيئة في الواجبات الاصلية والفرعية
- ٣١- الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات
- ٣٢- الشهب الثاقبة
- ٣٣- تحفة الزائر
- ٣٤- نخبة الزائر
- ٣٥- زاد الزائر: فارسي
- ٣٦- ذريعة النجاة
- ٣٧- أنيس الذاكرين
- ٣٨- روضة العابدين مجلدين
- ٣٩- المزار: عربي فارسي
- ٤٠- تسلية الفؤاد في الموت والمعاد
- ٤١- تسلية الحزين في فقد الاقارب والبنين

- ٤٢- تسلية الفؤاد في فقد الاولاد
- ٤٣- صفاء القلوب في الاخلاق
- ٤٤- كشف الحجاب للدعاء المستجاب دعاء السمات
- ٤٥- تحفة المقلد
- ٤٦- زبدة الدليل
- ٤٧- خلاصة التكليف في الأصول والعبادات
- ٤٨- مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين
- ٤٩- منية المحصلين في حقبة طريقة المجتهدين
- ٥٠- أرشاد المستبصر: رسالة في الاستخارة
- ٥١- البرهان المبين في فتح أبواب علوم الائمة المعصومين
- ٥٢- بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين
- ٥٣- المنهج القويم
- ٥٤- الجوهرة المضيئة في الطهارة والصلاة
- ٥٥- رسالة في الحج
- ٥٦- المذهب في الاخلاق
- ٥٧- طريق النجاة
- ٥٨- رسالة فارسية في الفقه
- ٥٩- رسالة في الطهارة والصلاة
- ٦٠- رسالة فيما يجب على الانسان
- ٦١- شرح الحقائق في الاحكام لم يكمل
- ٦٢- الدر المنظوم في مشكلات العلوم
- ٦٣- رسالة في عمل اليوم والليلة
- ٦٤- منتخب جلاء العيون

٦٥- سفينة النجاة

٦٦- قصص الانبياء

٦٧- منهج السائلين في علم الاخلاق

٦٨- كشف الحجة في شرح خطبة الزهراء

٦٩- طب الائمة

٧٠- رسالة في فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده. وهناك حواشي وأجوبة مسائل كثيرة. يطول المقام بذكرها.

مؤلفات السيد علي شبر:

١- العمل الابقى في شرح العروة الوثقى: وهو ما كتبه من دروسه التي يلقيها على

تلامذته

٢- السوانح الحيدر آبادية: مجموعته تأريخ واخلاق ولغة.

مؤلفات السيد إبراهيم شبر:

١- حاشية على الكفاية

٢- تهذيب الاخلاق

٣- تأريخ النبي وآله الاطهار

٤- النبوة والامامة

٥- غدير خم.

مؤلفات السيد جعفر شبر:

١- أشارات النحو

٢- نتيجة المنطق

٣- الهداية الى الكفاية

٤- أوضح التفاسير (تفسير القرآن الكريم الى سورة يوسف)

٥- أنيس المستوحش

٦- دليل العارف

٧- بغية الطالب ومنى الزائر

٨- رسالة في أصول الدين عربية وفارسية مرتبة (سؤال وجواب).

مؤلفات السيد جواد شبر:

١- الى ولدي: طبع في النجف

٢- المطالب النفيسة: تراجم واخلاق، وفلسفة الاسلام في ثلاثة مجلدات

٣- شواهد الاديب: مختار من أجود الشعر، لشعراء اللغة الفصحى يقع في ثلاثة

أجزاء

٤- المقتطفات: نوادر، وحكم، وأدب في جزئين ضخمين

٥- شعراء العصر الحاضر لاشهر الشعراء في العراق وسوريا ولبنان ومصر والمهجر

أخذ عنه كثير من أدباء الشباب

٦- سوانح الافكار في منتخب الاشعار ثلاثة مجلدات في مدح ومراثي أهل البيت

عليه السلام لازال يأخذ عنه من كتب في أهل البيت عليه السلام.

مؤلفات السيد حسن السيد إبراهيم شبر:

١- الميراث البسيط كشرح لكتاب اللمعة

٢- رسالة في الحج

٣- شرح الكفاية: يقع في جزئين.

آل شحتور

النسب:

تنتسب هذه الأسرة الى جدها الأعلى شحتور بن محمد بن حمزة الخزاعي، وكان يسكن في الجزائر التي تسكن بها قبائل بني أسد.

سبب التسمية:

كان شحتور رجلاً تقياً، شريف النفس ثرياً، محباً لأهل العلم، وله مكانته المرموقة في قلوب قبائل بني أسد وملازماً له، وقد أشتهرت أسرته باسمه، لان الأسرة كثيراً ما تشتهر وتنتمي الى من هو أعلى شرفاً واکرم مكانة، واعظم منزلة، واکثر صيتاً، فلذلك أطلق عليهم بآل شحتور.

أسباب النزوح:

ان شحتور في أحد أسفاره الى النجف الأشرف أشار عليه بعض علماء عصره بأن يرسل أحد أولاده الى النجف لطلب العلم فأرسل ولده الشيخ موسى، وذلك في أواسط القرن الثاني عشر للهجرة وهو أول من برز في الأسرة واشتهر بالعلم.

أبرز العلماء في الاسرة:

١- العلامة الشيخ موسى بن شحتور: قصد النجف في أواسط القرن الثاني عشر للهجرة كما تقدم وبعد ان أكمل تحصيله العلمي والديني قفل الى وطنه في الجزائر موطن قبائل بني أسد، ثم أنتقل الى المجرة عشائر سوق الشيوخ، ولم يصل اليها سبب نزوحه عن مقره الأول في الجزائر.

مؤلفاته:

لم نحظ لهذا الشيخ على مؤلف غير كتاب لايزال موجوداً عند العلامة الشيخ يوسف في مكتبته، وقد كتبه المؤلف بخطه سقط أول الكتاب فلم يعرف اسمه جمع

فيه من نواذر التأريخ والحديث والحكم وغير ذلك ما فيه متعة للمراجع، وكتب بخطه أيضاً كثيراً من الكتب التي كان يحتاجها في دراسته ومراجعته لا يزال بعضها موجوداً عند الشيخ يوسف، ولم يصل إلينا تأريخ ولادته ووفاته رحمه الله. ونبغ بعده ولداه الفاضلان الشيخ طاهر والشيخ عبود.

٢- الشيخ طاهر الشيخ موسى شحتور:

هو الفاضل المتبحر الشيخ طاهر بن الشيخ موسى، كان شديداً في الدين قضى برهة من عمره في النجف ثم رجع إلى وطنه في المعجرة (حجام) ولم يزل هناك ملازماً للارشاد والوعظ وحل الخصومات إلى أن توفي (رحمه الله) هناك وارسل جثمانه إلى النجف الاشراف.

٣- الشيخ عبود الشيخ موسى شحتور:

كان عالماً فاضلاً زاهداً مكباً على الدرس والتعليم توفي سنة ١٣٣٢ هـ ودفن في النجف واعقب الشيخ عبد الحسين.

الشيخ عبد الحسين الشيخ عبود آل شحتور:

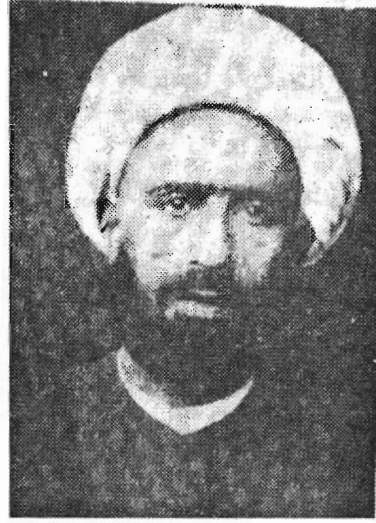
هو العلامة الحبر المجاهد الشيخ عبد الحسين قضى أكثر عمره في النجف فكان بارعاً في الفقه آية في استنباط الاحكام، أخذ الفقه عن آساطين عصره كالحجة الشيخ محمد طه نجف، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، وكان ملماً في الادب واللغة والتفسير والحديث، واخيراً أنتقل إلى وطنه (حجام) ثم أنتقل إلى سوق الشيوخ ودخل في الجهاد وعاد إلى النجف ثم رجع إلى سوق الشيوخ بناء على طلب والحاح اشراف السوق. ولد سنة ١٢٩٤ هـ. وتوفي في النجف سنة ١٣٦٧ هـ.

عميد الأسرة في الوقت الحاضر:

هو العلامة الجليل الشيخ يوسف ابن الحجة الشيخ عبد الحسين شحتور: علم من أعلام الفضيلة درس المقدمات النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان حتى فرغ

من السطوح عند أساتذة عظام، ثم درس
خارجاً عند آية الله السيد أبو الحسن
الاصفهاني فقهاً، وعند الشيخ ضياء العراقي
أصولاً. وقد أجازته بعض علمائنا الاعلام
أجازة رواية.

وهو اليوم يمثل الشارع المقدس في
سوق الشيوخ ولايسكن عن الوعظ والارشاد،
وبث الاحكام الشرعية، وتدرّس بعض
المسائل الفقهية، كما انه متبحر في مفردات



اللغة، ويمتاز بأدبه الجم، وفقه الله لخدمة الاسلام.

آل شرع الاسلام

النسب:

تنتسب الى جدها العلامة الكبير الشيخ جعفر الملقب بشرع الاسلام الحويزي الموطن والذي ينتهي نسبه الى الامارة (الحلاف) الذين يقطنون في نهر عنتر عند رأس (المدينة) الناحية التابعة لقضاء القورنة من لواء البصرة.

أسباب النزوح:

نزع الفخذ الذي تنتمي إليه هذه الأسرة الى جهة الاهواز بعد حدوث معركة دموية ما بين العشيرة وسكن الحويزة، وقد نزع منها جد هذه الأسرة الشيخ جعفر في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري الى النجف واقام بها طلباً للعلم. وان هذه الأسرة تقطن اليوم النجف وبغداد وايران.

سبب التسمية:

قصد جد هذه الأسرة الشيخ جعفر بلاد إيران واتصل بالسلطان القاجاري، ولما شاهد السلطان سعة اطلاع هذا الشيخ في المباحث الدينية لقبه بشرع الاسلام واصبح لقباً عاماً للأسرة ليومنا هذا.

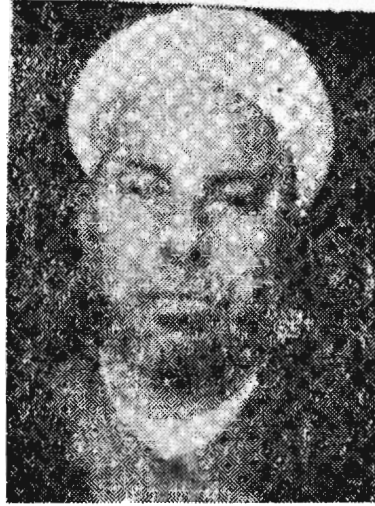
أبرز علماء الأسرة:

١- العلامة الكبير الشيخ جعفر شرع الاسلام: كان عالماً فاضلاً فقيهاً له مؤلفات في الفقه وله كتاب شرح شرايع الاسلام في عشرة مجلدات.

وجاء في أعيان الشيعة، ص ٤٦٨، ج ١٥ المجلد السادس عشر: «أصله من الحويزة واقام في النجف وحصل وتقدم، له مؤلفات عدة في الفقه والاصول أعقب ولده الشيخ محمد شرع الاسلام» اهـ.

٢- الشيخ محمد شرع الاسلام: كان من أهل العلم والادب.

٣- الشيخ طالب شرع الاسلام نجل الشيخ جعفر شرع الاسلام: كان فاضلاً أديباً شاعراً توفى في ٢١ ربيع الاول عام ١٣٤٦هـ ودفن في النجف وأعقب ولدين فاضلين: الشيخ حسين شرع الاسلام والشيخ حسن، وان الأكبر هو الشيخ حسين وهو اليوم من المشتغلين بالعلوم الدينية في النجف الاشرف.



الشيخ حسين شرع الإسلام

آل الشرقي

النسب:

سلسلة النسب كما جاء في أعيان الشيعة، (ج ١٦ المجلد السابع عشر) على الترتيب التالي:

«هو الشيخ جعفر^١ بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن راشد بن نعمة بن حسين زعيم الفراغة الشهير بالشيخ جعفر الشروقي أو الشرقي» اهـ. ويرجع الآباء بنسبهم الى قبيلة كبيرة أو عميرة من قبائل المنتفك وهي قبيلة (خيگان) بنو خاقان وآل الشرقي من فخذ (الفراغة) أحد أفخاذ خيگان وفي هذا الفخذ سابقاً كانت الزعامة، وكانت منازل الفراغة في بزايذ الغراف.

أسباب التسمية:

كانت بزايذ الغراف وما حولها من بطائح المنتفق والعمارة تقع شرقي النجف، فكان الهابط من تلك الانحاء على النجف يقال له الشروقي، وبناء على أهمية هذا البيت في النجف عرف بيت الشروقي دون غيره من البيوت الكثيرة، ولأهل تلك الانحاء في النجف، وهذه الطريقة شائعة في مدينة النجف فيقولون بيت الكاظمي، وبيت الخراساني، وبيت القزويني لمن يشتهر على الرغم من كثرة البيوت المنتسبة لهذه البلدان في النجف، ولا زال آل الشرقي يعرفون ببيت الشروقي حتى في الغراف وسائر نواحي المنتفق وهي هي بلاد الشروقيين الى ان ظهر علي الشرقي، فكان توقيعه شعاراً للبيت وعرفوا بآل الشرقي.

١- والد معالي العلامة الشيخ علي الشرقي.



معالي العلامة الكبير الشيخ علي الشرقي

أسباب النزوح:

كان النزوح للحوق بالقافلة، قافلة العلم ورسل الثقافة وطلاب الادب والنجف كانت وما زالت مهبط تلك الوفود وكعبة ذلك الحجيج.

أبرز علماء الاسرة:

كان المؤسس لهذا البيت العلمي والادبي هو جدهم الاعلى الشيخ محمد الحسن ولم يكن أول من هبط النجف من هذه الأسرة بل سبقه أبوه وجده، ولكنه كان النابغ النابه، وقد ترك عدة مؤلفات مخطوطة، وترك عدداً من الاولاد نبغ منهم أثنان: الشيخ محمد وهو الولد البكر والشيخ جعفر، وقد ترجمه الحجة افاضل النجف في كتابه المخطوط (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ص ٨٩ بالنص التالي:

«الشيخ محمد حسن الشرقي»: العالم الفقيه المقلد المعروف بزهده وورعه وتقواه ونسكه وتهجده، كان من أكبر تلاميذ العلامة صاحب الجواهر واقدمهم وخاصته وصهره على بنته، كان له من الزوجة السابقة ولدان العالمان الفاضلان الشيخ محمد والشيخ أحمد، ورزق من بنت صاحب الجواهر الشيخ جعفر الذي ذكرناه في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) وقال: إن له مصنفات وحواشي وتعليقات على كتب السطوح الدائرة بين المشتغلين، وتوفى بعد صاحب الجواهر فقام مقامه ولده الشيخ محمد وبعده الشيخ أحمد، وله أيضاً شرح الشرايع خرج منه مجلدات بعضها عند الشيخ هادي كشف الغطاء منها مجلد الخمس الذي فرغ منه عام ١٢٦٩هـ والنسخة بخط الشيخ محمد علي قفطان النجفي، ومجلد الزكاة بخط الشيخ محمد ابن المصنف كتبه في حياة والده المصنف وفرغ من الكتابة في ١٦ رجب ١٢٧٣هـ ويظهر منه ان والد المصنف هو الشيخ موسى ولعله من العلماء فراجعته وتوفى عام ١٢٧٧هـ». اهـ.

الشيخ جعفر الشروقي النجفي^١:

ولد رحمته سنة ١٢٥٩هـ وتوفى سنة ١٣٠٩هـ في النجف الأشرف ودفن به وعمره

١- أعيان الشيعة، ج ١٦، المجلد السابع عشر.

(٥٠) عاما (والشروقي) أو الشرقي نسبة الى بلاد العراق الجنوبية الشرقية الواقعة بين البصرة والكوفة (و الفراغة هم بيت الزعامة للعميرة العراقية المعروفة بعشائر خيقان) ينزل قسم منهم في بزايز نهر الغراف قريباً من قرى حطامان، وينزل الجمهور الكبير على فرات سوق الشيوخ، وتنزل طوائف منهم على فرات الحلة، واشتهر آل بيت الشيخ جعفر في النجف التي كانت مدرسة لهم ودار هجرة بيت الشروقي لان النجفيين اعتادوا ان يطلقوا على أهل جنوب العراق لفظ الشروقية.

أقوال العلماء فيه:

كانت في النجف غصون القرن الثالث عشر للهجرة بيوت علمية مشهورة، فنشأ الشيخ جعفر بين بيتين عظيمين من تلك البيوتات بيت الشروقي، وهو بيت أبيه وعمومه، وعميد ذلك البيت أبوه الشيخ محمد حسن الشروقي من أكابر علماء العراق، وبيت آل صاحب (جواهر الكلام) وهو بيت أمه وخوئولته، وعميد ذلك البيت الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر جد المترجم أبو أمه فنشأ نشأة علمية وادبية رفعتة الى مقام الزعامة وحاز شهرة واسعة في العلم والادب، حتى أصبح يعد في طليعة العلماء والادباء من العرب، فكان عالماً فقيهاً متميزاً شاعراً أديباً متفوقاً ذكي الفؤاد، قوي الفكر، رقيق الطبع، حسن العشرة، معروفاً بالفضل والعلم بين علماء العراق وممن يشار اليهم بالبنان، وله شعر كثير رأيناه بالنجف.

وفي (الطليلة) كان فاضلاً دقيق الفكرة، عظيم الخبرة من بيت علم وفضل وتقى وله شعر رقيق أكثره في الغزل.

وقال صاحب الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ما ملخصه: «الشيخ جعفر الشروقي» كان عالماً وابن عالم نال الشرف من أبيه وأمّه، موسوماً بالفضل، معروفاً بالاجتهاد، دقيق الفكر، كثير التأمل، عظيم الخبرة، ذا رافة وحنان، تركه أبوه وهو ابن التاسعة من عمره، ولما شب أعطاه الحكمة، وتزعم الحركة الادبية في عصره، فكان نادية إضمامة من شتى ورود الادب، ومجلسه حديقة للفضل أستكن الى ظله الادباء ونبغوا وتنفياً ظلالة العلماء، ولم تحدث في النجف مشكلة أدبية أو لغوية أو عويصة

علمية إلا وكان قوله الفصل وكان مرشحاً للزعامة ولكن أخترمه الاجل.» اهـ.

وقال صاحب كتاب نقباء البشر في القرن الثالث عشر: «الشيخ جعفر بن الشيخ العلامة المقلد المشهور الشيخ محمد حسن الشروقي» برع حتى يشار إليه بالبنان، وله ديوان شعر عام وقد شاهدت بعض الرجال المسنين الذين أدركوه يحفظون قسماً يسيراً من شعره، فكان ذا جزالة ورصانة وابتكار، ومعظم ما سمعته في الغزل والوصف. وكانت له زعامة ذلك العصر، وقد كان السيد الجبوبي والسيد حيدر الحلبي والحاج محمد حسن كبه والشيخ عباس الاعسم يراجعونه ويأخذون عنه لباب الادب، وقد صرح لي الحاج محمد حسن كبه انه كان من المجتهدين الذين يستحقون التقليد.» اهـ.

مشايخه:

قرأ على عظماء العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ ملاكاظم الخراساني وسائر علماء النجف كالشيخ عبد الحسين الطريحي في أول أمره.

مؤلفاته:

ألف كتابين جليلين في علم الاصول، وكتاباً في علم الفقه وديواناً عامراً من الشعر وقد فقدت كل مخلفاته.

أولاده:

ترك خمسة أولاد ذكور وبقيته اليوم ولده الوجيه معالي العلامة الشاعر الكبير الشيخ علي الشرقي.

شعره وأدبه:

في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة كانت في النجف دائرة علم وأدب تنتظم من الشيخ جعفر المترجم، والسيد محمد سعيد الجبوبي النجفي، والحاج محمد حسن كبه البغدادي، والشيخ عباس الاعسم النجفي، وعنها تأخذ تلامذة الادب وطلاب الفضيلة، ولم يكن أدب هؤلاء الا فذاذ باطل الحمد، ومكذوب الثناء، بل مجموعة ملح ونوادير ومداعبة بريئة وغزل محتشم، منادمة أو مطارحة على كأس الادب، وبساط الفضل وآثار أولئك الاجلاء طافحة بالتقدير والاحترام للشيخ جعفر والاكابر لآرائه والاهتمام

بكل كلمة تصدر منه.

معالي العلامة الشيخ علي الشرقي^١

ليس من السهل أن تتناول شخصية أدبية فنحاول ترجمتها وتحليلها وليس من الهين ان نتلمس حقيقة من هذه الترجمة وذلك التحليل، واختلاف نظر الناس الى المترجم يزيد في صعوبة الوصول الى الحقيقة، ويحيطها بظروف من الابهام يصعب اختراقها. كثيرون هم الذين يزعمون البحث عن الخلائق فينصر فون الى المدح والاطراء، فيذيون شخصيتهم في شخصية المترجم. وكثيرون هم الذين يحاولون الفرار من هذه الورطة فيقعون في ورطة الاغراق في النقد والاسراف في أظهار المساويء، ضارين صفحاً عما في المترجم من حسنات، وفي اعتقادي ان الناقد يجب ان يتحلى بكثير من العطف، لا العطف الذي يصور القبيح حسناً، والحسن قبيحاً، انما ذلك العطف الذي يترك الناقد مستقلاً في الرأي، فيصور المترجم كما هو.

وسنحاول ان نترجم لك شاعراً من شعرائنا المعاصرين، وسندرسه من جميع نواحيه ونحيط بكل ما له علاقة بشاعريته، وسنقصد في ذلك طريقاً هو بين بين. ونحن نعترف بأنها عملية شاقة، شاقة لاننا نريد ان نرضي أنفسنا ثم نرضي المترجم وبعد ذلك يجب ان نرضي الناس. ورضاء الناس غاية لا تدرك.

وفي الحق ان بحث الناقد لناحية من المترجم أجحاف بحق المترجم، وأجحاف بحق القراء، بل أجحاف المجتمع الذي لا يقنع بشيء، والذي يريد الوقوف على كل ناحية من هؤلاء الذين يجراؤون على تسمية أنفسهم قادة الرأي العام.

والشاعر الذي نريد ان نتحدث عنه شاعر في الطليعة، أوتي حظاً عظيماً من الفن حسن الديباجة والاسلوب، رقيق الحاشية، يختار لك من الالفاظ أسلسها وأكثرها أستعمالاً، تتلمس في شعره القوة والمتانة، لا يعرف الدوران واللف بل يأخذ بيدك مباشرة لما يريد، يلحق فيتجاوز الذروة لا عابثاً، ولكن يرسم المثل العليا ويعين الهدف

ثم يهبط لا أسفاً ولكن يصدر لك طبيعة بلاده وما فيها من خير وشر، ولعلك إذا تصفحت كل شعره لاتجد لك فيه مما يسميه الشعراء (حشواً) فهو مقتصد بالمعاني أقصاده بالالفاظ، يتناول الاستعارة ولكن ممن يتصل بحياة بلاده، أنظر الى هذه الأستعارات الجميلة:

شعبك عن غفلته ما أرعوى يا سمكاً في كل يوم يصاد

لم يبق من تمرك غير النوى واكتسب الجمرة ثوب الرماد

وعندي انه أصدق مثال للعصر والبيئة الذين يعيش فيهما، وان المؤرخ الذي يريد ان يدرس حياة العراق الحاضرة فى المستقبل يجب ان يتلمس هذه الحياة في شعره قبل ان يتلمسها في بطون التاريخ، وصكوك المعاهدات، وذلك انه يمثل أذواق العامة في هذه البلاد أحسن تمثيل، ويصور ألوان حياتهم ومعيشتهم أدق تصوير، وهو بعد يرضيهم ويوافق هدى فى نفوسهم، ويلأثم عواطفهم، أنظر إليه كيف يصور لك:

شمعة يسطع في كل العراق نورها وهي بيت مظلم

انا والشمعة ما بين الرفاق لسوى الامة لم نضطرم

وقفت ما بين رق وانعتاق هذه الامة بين الامم

ساعة العقد أستعدت للطلاق ومن العرس سعت للمأتم

ولا ريب في انه يمثل شعور العامة من الشعب بهذه الالبيات، ويصور ما في جماعته وبيئته من آلام وآمال ثم هو يعد شاعراً وصافاً تتلمس الوصف البديع في شعره هذا الذي يدعونه بالشعر التصويري، وفي الحق ان ريشة المصور لتعجز عن إخراج الصور التي يخرجها هذا الشاعر في شعره، أ رأيت قصيدته أحلام الحضرة؟ أسمعته يقول؟؟!!

تجاذبت دجلة من حضن الشجر رواضع تروق عيناً وأثر

تجري وقد رف النبات فوقها وفوقه الازهار فوقها الثمر

وفوقه القصر المنيف فوقه سوائر الغيد وفوقها القمر

مناظر تدرج الحسن بها ويصعد الحسن ويصعد النظر
أرأيت هذه القوميات كيف أسبغ عليها الشاعر نفحاً من روحه فأخرجها غاية في
الجمال والرقّة؟ أنظرت الى هذا التدرج في الحسن، وكيف انه تصاعد فيتصاعد معه
النظر؟ ثم يسترسل في هذا الوصف الجميل فيصور لك بغداد كما هي اليوم ويخرجها
صورة صحيحة بما فيها من ترف وتأنق وانغمار في الملاهي واللذائذ بشوارعها
الشجراء وقصورها التي تطلع كواكب الارض واقمار البشر.

وهنا نريد ان نلفتك الى شيء يلوح لنا في شعره الى عقيدة سياسية يدين بها هذا
الشاعر، ذلك انه لم يصف بغداد لمجرد الوصف، ولم يكلف نفسه إخراجها بهذه
الصورة الجميلة أغتباطاً بها ومفاخرة. كلا. فالذي نعرفه من نفسية هذا الشاعر انه يمقت
بغداد وينقم عليها، ولذلك تراه يعرض بها في أكثر قصائده، وهو لا يمقتها وينقم عليها
إلا لأنها منصرفه الى العناية بنفسها غير مبالية بأخواتها من حواضر العراق، لذلك تراه
شديداً في مناقشتها الحساب، ولعله انما يكلف ريشة خياله بتصوير بغداد بذلك الشكل
الممتاز ليسهل على القارئ المقارنة بينها وبين سواها من المدن العراقية ثم يهوله هذا
التباين فيصرخ:

بغداد في زهو ولهو شامل	والقطر في كآبة وفي كدر
أكل هذا البذخ يا بغدادنا	من برقة الحمار أو جرف الصخر
من كسرة الفلاح أقداح الطلى	ومن عصا الراعي القمار والبطر
مريضة الاخلاق من عافية	واللهو فيها من خراب قد عمر

الى أن يقول:

يضميني الناشز من أبنائها يقول هذا الزبد من هذي البقر

وهي قصيدة عامرة فيها شعر وفيها جمال، وفيها هذا الشعور العام الذي تنطوي
عليه العامة في العراق، وفيها عقيدة الشاعر السياسية، وفيها فوق كل ذلك هذه القوة
الفنية التي يسيطر بها على مشاعر قارئه.

ونحن لم نختر هذه القصيدة لأنها أحسن شعره، فبين أيدينا العشرات من قصائده لا ندري أيها ندرس، ولو أردنا الاتيان بها جميعاً لضاق مجال الكتاب، وهي بعد كلها تقريباً متساوية في هذه القوة وهذا الشعور.

وما يمتاز به هذا الشاعر أنه لا يختص بفن من فنون الشعر، فقد نظم في كل فن فأجاد، وطرق كل موضوع فأحسن، وليس ذلك أول على رباعياته التي كونت له شهرة أدبية لم يتمتع بها سواه من المعاصرين، ولكن نوعاً من الادب لم يتطرق إليه وناحية من نواحي الشعر لا تتلمسها في شعره، ولعل هذا من خير ما منح به هذا الشاعر ذلك انه لم يتطرق إلى معاقرة الخمرة ومنادمة الخلان، هذا الادب الذي ينشأ عادة أبان الخمول الادب المخنث الممقوت، أدب الضعف والاستسلام للشهوات، أدب القناعة والانحلال في صدر النهضة وما يستلزمه من قوة وفتوة، ومهما يكن من شيء فانك لاتجد في شعره مثل قول القائل:

قد بعت آمالي بكأس شراب واذبتها في هذه الأكواب
ورضيت من طول الحياه وعرضها بالدار تجمعني مع الاحباب

ذلك لان هذا النوع من الادب وإن يكن جميلاً من الوجهة الفنية فانه غير جميل وسخيف جداً بالنسبة لما تتطلبه النهضة الحديثة من الشاعر وشاعرنا لم يتنازل الى هذا الحضيض، ثم هو يعد شاعر متمرد، تمرد على ما في محيطه من تقاليد وعادات، وشعره الذي يدل على هذا التمرد كثير يتجاوز العد فانك تتلمسه في رباعياته وفي الكثير من قصائده، ميال للهدم يتمنى لو يتاح له فيحمل معوله ويهدم كل ما في هذا المجتمع من هياكل ونصب، ولكنه لم يكن متمرداً للتمرد نفسه فقد سئم كل ما في بيئته من قديم، ميال ولكن لالهدم نفسه بل آملاً في ان يكون ما يخلفه مفيداً نافعاً، ولعله هو يدلك على هذه الناحية من نفسيته بقوله:

شمعتي بالرغم من مقراضها كل آن ولها رأس جديد
أشتهي ينهدم الكون لها فعسى يبنى لها كون مفيد

وجاء في مجلة الاعتدال، ص ٧٥٦ من السنة السادسة ١٩٤٦ بعنوان علي الشرقي شاعر الطليعة المتمرده:

«عاش العراق تحت نير العثمانيين طوال أربعة قرون قضاها في وهدة من العقر والجهل، والحكم الجائر، واضطراب جبل الامن وسوء الاداره، وتواتر الاوبئة، وانطفأ النور المشرق بالعلم والعرفان، ذلك النور الذي سطع على الدنيا من عاصمة الرشيد آخذاً متألقاً يغري طلاب العلم وعاشقي المعرفة.

ولاذت اللغة العربية - في عصر الظلمة - الى الجوامع والعتبات المقدسة لتجد هناك من يرعاها، ويغمرها بالعطف، ويحميها من هجمات العثمانيين وذوي سياسة التتريك.

وكان النجف الأشرف مثابة لطلاب العلم، ومقاماً للادباء والشعراء وللمتطلعين الى دراسة الادب العربي والفلسفة الاسلامية والمنطق وتقويم اللسان، يجلسون حلقات حلقات ينصتون الى أستاذهم وهو يلقي عليهم درسه في حماسة وشوق، والجامع الكبيرة ممتلئة بهذه الحلقات، فهذه حلقة الشعر يتصدرها العالم المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبى، وهذه حلقة آداب اللغة العربية يتصدرها السيد حسين القزويني، وهذه حلقة للفقهاء يتصدرها الشيخ محمد طه نجف، كما أنك تجد حلقات كثيرة فى سائر جوامع النجف تختص بأنواع العلوم والآداب وتقضي يومها في مذاكرة ودرس ومناظرة وحوار، ولم تكن مدرسة النجف كمدرسة اليوم تهتم في الشهادات وتحفل بالدرجات العلمية أو درس خاص بل كان نصيب كل طالب ان ينهل من المعارف المتوفرة لديه فاذا تفوق أعطي ورقة يملئها الأستاذ الاكبر ويدفعها الى تلميذه في فخر واعتزاز فتسمى إجازة.

في تلك البيئة العلمية النابغة ولد شاعرنا الكبير (علي الشرقي) فى بيت أكثر أفراده شعراء وأدباء فشب في وسط علمي أدبي، وسمع الشعر من فم أبيه ومن حوله، من أقاربه وطلاب العلم فى المساجد، وجلس أول عهده على حصر كتاب فارسي

فاستفاد منه أستفادة موفقة، فقد لفت هذا الكتاب نظر شاعرنا الى اللغة الفارسية والادب الفارسي فأسمعه من نبضات مثوي وسعدي، ومن ثم حافظ الشيرازي، وعمر الخيام، واذا الشرقي الصغير يتلهف الى تعلم اللغة الفارسية ودرس آدابها، فيتعلمها فينكب على آدابها فيغذي عاطفتها وقلبه بها ويعجب بالشيرازي والخيام فيتأثر بهما.

حتى إذا شب قليلاً طفق يحفظ قصائد لشعراء عصره الكبار أمثال الجوبي، وإبراهيم الطباطبائي، والشيخ أحمد والشيخ رضا النحويين ثم يتطلع الفتى الى أفق أوسع وثقافة أرفع، فيقتني ديوان الحاجري فيحفظه ويصحبه طويلاً حتى يتأثر به، ثم يتناول ديوان كشاجم فيكون نصيبه نصيب ديوان الحاجري من الدرس والعناية، يتناول بعد ذلك ديوان (ابن هاني) ومن ثم المتنبي ومهيار، ويتدرج في مدارج الدرس والقراءة والحفظ والتذوق حتى يسري الشعر في عروقه فيتغنى به مع موافاة السليقة وجودة الشاعرية ووضاعة الذهن.

في عام ست وتسعمائة بعد الالف حمل البرق الى النجفيين نبأ مطالبة العرب في مصر بحقوقهم، ونبأ اليقظة التي شملت الامبراطورية العثمانية، والوعي الذي عم البلاد العربية المتيقظة المتطلعة الى الحرية، فتلقى النجفيون هذه الانباء في أرتياح تام، ولهفة الى المشاركة مع أخوانهم العرب - وهم المحفظون بعروبتهم - فكانت بعض النشرات والصحف والكتب الجديدة تصل اليهم عن طريق التهريب، فقد كانت توضع وسط البضاعة (كالخام) وترسل الى من يحب قراءتها، وكان أكبر معين لهذا التهريب رجل صيدلي يدعى (داود فتو) ورجل يتعاطى بيع الاثار الادبية يدعى (أسكندر) فكانت هذه الصحف والنشرات والكتب التحريرية تصل الى النجف فيقرأها النجفيون في شوق ولهفة، وهم ينتظرون ساعة الجهاد في سبيل حرية بلادهم وجاء اليهم نبأ الانقلاب السياسي في (قزوق) و (طهران) وانهاالت عليهم أنباء الثوار الايرانيين لوجود الجالية في النجف، وبعدها جاءت حركة اللامركزية يؤيدها أحرار العرب، فكان بطل الموقف - آنذاك - السيد طالب باشا في البصرة، فاتصل بأهالي الفرات والنجف،

ونشأت الجمعيات التي تحمل فكرة الانفصال، وأخذت تعمل سراً فكانت النجف موجهتها من الجهة الادبية والبصرة من الجهة العسكرية السياسية.

حتى إذا كانت الحرب العظمى كان النضج الفكري والوعي القومي بين الاقطار العربية رائعاً وقوياً، وكانت الاحزاب والجمعيات تعمل بجهد ونشاط وتوجه الشعب الى الوجهة الوطنية الصالحة، وتبث فيه بذور الحرية والوعي، وقف العرب بجانب الحلفاء متعللين بالعهود، متكافين متحدين ليس للاقليمية اي سبيل الى حركتهم.

ولكن الحلفاء نكثوا بالعهود. وانقلبت المواثيق انتداباً واستعماراً في شكل أفضع فغضب العرب، وجاءت الحركات الاقليمية في كل قطر ناشدة إعلان الاستقلال وأخراج المغتصب وكان العراق في طليعة البلاد العربية في تلك الحركات.

فحدثت الثورة العراقية في سنة عشرين وتسعمائة بعد الالف، وهب المجاهدون للذب عن بلادهم المغصوب حقها، المهدور حماها، المكذوب عليها بالدسياسة، المحاطة بالمعاهدات والعهود، فكان شاعرنا بطلاً فيها، عاملاً مع أخوانه، حريصاً على عهوده، رافعاً رايته المنتصرة، وكانت منطقته منطقة المنتفك، منطقة الانتفاضات والوقائع البيض الغر.

والحق منصور دائماً والى الابد، والحرية مرفوعة رايته ما دامت لوازمها وملابساتها موجودة، وما دام الشعب مقتنعا أقتناع الايمان بحقه في الحياة وبانتصار قضيته بأنها قضية الحرية المنتصرة دائماً.

فكانت نتائج الثورة العراقية رائعة على رغم تلاعب المتطفلين، والراغبين في الاتكاء على أعمدة السياسة التغيرية.

وجاء في الحكم الوطني معبراً عن نفسية الشعب العراقي، وحاجته الملحة الى العدالة والحق والحرية.

وجاء المخلصون الذين خاضوا غمار الثورة الى بغداد ليروا الحكم الذي سيؤسس على أكتافهم، وسافر شاعرنا الى بغداد عام ثمان وعشرين وتسعمائة بعد

الالف فأصبح عضواً في محكمة التمييز الجعفري، ولكن الوطنية الملتهبة في قلبه، وهو شاعر الطليعة المتحررة، أثبت عليه ان يسكت، والبلاد تضطرب بين نوازع السياسة، ومطامع الانكليز، ومطالع الشعب العادلة. فالحكم الوطني الذي كان فكرة مثالية في عقول الغيورين لم يستو على قواعد أربع فجنحت السياسة العراقية، تحت ضغط الانكليز الشديد، الى اللين الذي لم يكن يرضي العراقيين، وطيف الثورة العراقية لا يزال أمام عيونهم، وراحت تتأرجح بين مطالب الشعب وحقوقه، وبين الحاح الانكليز وتدخلهم في الامر.

فثار الشرقي مرة ثانية ثورة شعبية جامحة، كاشفاً عن خفايا السياسة واسرار الدواوين، واغلب الظن ان ذلك دعا الحكومة الى نقله الى البصرة فصار قاضياً فيها، ورجع عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة بعد الالف الى بغداد فعين رئيساً لمحكمة التمييز الشرعي الجعفري، وظل في منصبه حتى عام سبع واربعين وتسعمائة بعد الالف حيث عين عضواً في مجلس الاعيان العراقي.

ثم عين وزيراً للدولة في عدة وزارات، وهو اليوم وزيراً للدولة في وزارة فخامة الرئيس الجليل السيد نوري السعيد، ويتمتع بثقة أخوانه الوزراء كافة وله الرأي الصائب في أكثر الامور.

فمترجمنا هو شاعر الطليعة المتحررة، وتلك اتم تسمية وافية للشاعر تعبر عن الدور الذي قام به اتم تعبير واوفاه، وتعرض علينا صفحة جهاده المتواصل، جهاد الطليعة المتحررة.

شاعر كبير، ونفس كبيرة، ووطنية صادقة، وقلب خفاق، واحساسية مصورة تشعر بخفايا الاشياء، وتنفذ الى أعماق الوضع، فهي طبيعة خالدة تراها نفوس الشعراء الملهمين الواعين والمتطلعين الى الافق الواسع في الحياة السعيدة للمجموع العام، و تفكر التفكير الواسع في الدقائق وتحسب حسابها لكل شيء يقع تحت حاستها الواعية. ونحن نعني ما نقول في تسميتنا آياه (شاعر الطليعة المتحررة، أو الرعيل الاول)

وهي تعطي في النفس صورة واضحة للذين يدققون الوضع، ويهبون في طليعة المجاهدين في سبيل الفكر والحق والعدالة وسائر المثل العليا.

شاعر في الطليعة هو رائد القوم الذي يرشدهم، ويرصد لهم الطريق ويعين المواقع ويقول لهم القول الفصل التي توجه الطبيعة الشاعرة الواعية وينظر الى الدنيا في معنى شامل وبعد نظر.

وشاعر متحرر هو أول الناس في معرفة الاشياء لأن التحرير يدعو الى بعد النظر، ودقة الملاحظة، والنظر العميق الشامل، لأنه موكل في الحكم وفصل الخطاب في الاشياء المحيطة به، ليتحرر وليقول القول في شيء ليفسده ويبين خطأه، ويقول القول في شيء آخر ليبين صحته وصوابه فالى متى وصل شاعرنا؟

نحن أسبغنا عليه الحلة الزاكية، حلة الحاسة الواعية، أي أننا سنلمح من شعره دقة الملاحظة، والوعي التام الشامل، والنظر الى جوهر الاشياء وحسبان حسابها الدقيق، وتقدير المسؤولية، وتنبيه القوم الى الخطأ إن كان خطأ، والصحيح إن كان صحيحاً. فانظر إليه واعرف بنفسك هذه الواعية الحاسة، وهذه الروح الدقيقة اللطيفة، التي تخاطب البلب وتبته ما في نفسها:

معي يا بلبل الروض تصدر مجلس الورد
بما عندك طارحني أطارحك بما عندي
خضضنا رغبة العمر لكي تفصح عن زبدي
فلم تلق سوى الحضن من المهد الى اللحد

معي يا بلبل الروض الى الذروة أو أبعد
يريد الكلم الطيب أن يصعد فلنصعد
خدد القوم تستهزي بمن خطط أو خدد
نظام يفسد الصالح والراضي به أفسد



معي يا بلبل الروض الى القداح والطلع
 نحي الطاهر الطيب بالذات وبالطبع
 أردت الاذن للرؤيا لكي أبصر بالسمع
 عسى أن ننظر الوضع كما نسمع للوضع



وتلك لغة الشاعرية الواعية التي تفرق بين الواقع والفكرة المثالية التي يسمع بها
 الناس، ولا يراها في هذه الدنيا الملتفة في أردية التغيرير.

يفوح الورد بالحقل إلا يا وردتي فوحي
 تريد الاريجيات شذى من حقلك الروحي
 وبالاسرار للعالم يا قيثارتي يوحي
 عسى أن ترقص الدنيا ولو رقصة مذبوح

نعم، إن شاعرنا موكل بالكشف وإمالة اللثام عن الاسرار، فليناد قيثارته للترنيم
 والغناء، لتطلع الدنيا ولتطرب ولو طرباً حزيناً.

ثم انظر الى معرفته للاشياء، ولو كانت نظره لاتتجاوز حد الواقع المنظور
 المعلوم، ولكنها نظرة موفقة لانها نظرة أتت في أوانها.

إذهب لعبادان وانظر ما يصب وما يراق
 وبجانب الحدياء للتفتيش حدثت الرفاق
 والو العنان لخائنين فحولها عمر السباق
 حتى تصدق صرختي يا صاحبي أحترق العراق

ما أوسع الارفاق التي يخطرها الشاعر الواعي، ونحن نرى الخطوط والملامح
 واضحة في شعر الشرقي، ولو انها مطموسة في التورية والرمز والكتابة نحن نلمح في
 شعر شاعرنا أثر تلك الفترة بقوتها، وضعفها، بحسناتها، وبسيئاتها، فقد رسم الملامح

في تلك الفترة.

فهو الشاعر الصادق الصدوق الحساس.

ومن شعره في وصف الطلائع الاولى من ساسة العراق:

يا بلاداً تجهمت بظلام	المصاييح فيك ملأى بزيت
إنني هامس باذنك قد كنت	ولكن أريد أرفع صوتي
رؤسائي ولا ترى العين إلا	جسم حي وفوقه رأس ميت
قد شببتم أطراف بيتي ناراً	وأدعيتم بذاك تنوير بيتي

أرى في القطر أعياناً ولكن	أرى الأعيان أطفالاً صغاراً
لقد قرت مقاعدهم فقل لي	بربك هل رأيت لهم قراراً
تماسك في مواقدنا رماد	بشكل الجمر لم أرفيه ناراً
أ بالاسنان تنتخبون عينا؟	كقوم يشترون لهم حماراً

أما رأيه في الحجاب:

معاني الورد ما أتضحت بلفظ	كما في صوت عود أو رباب
وهذا الورد في الاكمام باق	فكيف يحل مشكلة الحجاب
قد صغينا الى غناء وليد	لفتاة، من شق باب تطالع
أطيور أقفاصها من حديد؟؟	وطيور أقفاصها من براق؟!

ضاع النسيم وانما	مفتاح قلبي ضائع
قومي ترى ادباؤهم	إن العفاف براقع
كم مجلس يدعو لتفريق	ويدعى جامع
الله صانع هذه	الدنيا فما انا صانع!

واليك نموذجاً من رباعياته التي كونت له شهرة أدبية لم يتمتع بها سواه من

المعاصرين وقد نشرتها مجلة الاعتدال الغراء بعددها الأول السنة الخامسة (ص ٩)
ونقدمها للقراء الكرام لما فيها من نموذج صحيح من أوتار القلب:

ألا يا ندوة الشرب	نستني دورة الساقبي
حديث الشوق لا أنقد	له إلا لمشتاق
بماذا رقية الملسوع	واللسع من الراقي
لطلاب الفواكه عف	ست فاكهتي واطباقي

خلا النادي من الصفوة	والساقبي هو الباقي
وشعلة ما تعاطاه	قد اندلعت لاحراقي
كميتي حلبة الندماء	ما ظفرت بسباق
ويوشك أن يطيح الرأس	س من طيلة إطراقي

عراقي أنت كالمرآة	في حانوت حلاق
فمن صورة لماع	إلى صورة براق
صفاق الرأس قد لاح	من الحف بارهاق
جدوع النخل في الرستا	ق هل تمر برستاق

أ من معرض أصنام	الى كومة أبواق
مزايا العرق لا ترضى	لنا لباً بأعناق
حبابا القوة الحمرا	دم فى خير أعراق
وهذا وعينا القومي	قد هب بعباق

بخ يا مرسل اللعب	شعوبي وآفاقي

وذا يرنو الى الطاق	فهذا يمسح الطغرا
أتوا فيه لانشاقي	وقيصوم الجزيرة قد
تهجين وإلحاق	ألا عربية من دون

* * *

حاجة مأسور لاطلاق	أيا الغازي عصت
وقطع كل أرباق	فكسر حلق القيد
هدوءاً بعد أفلاق	فدى يا مؤنس الشعب
وانهضها على الساق	تناول هذه الامة

* * *

لـ تناجينا بأشراق	أنسنا سرج الليـ
فجسوه بارفاق	رفاقي خفق القلب
عليه الف إزهاق	أروح واحد يأتي
إلا بعض أوراق	ولم يبق من الوردية

* * *

والنغمة شاعت بين آفاق	مسكنا العود
ساط محتاج لخلق	وبعث الروح في الاو
لنا من بعد أخلاق	يجدد هذه الدنيا
وقل للنجف الراقي	فقل للكوفة الغرا

* * *

تحلين بأطواق	طيور الجنة اللاتي
وتلطيفاً لاذواق	أ ترصيفاً لاخلق
آمال وأشواق	لقد لحت أنشودة
ب لا أوتار أسحاق	على أوتار هذا القلب

واليك تحفة من الكنز المدفون بعنوان:

في سبيل الوحدة القومية

ما أجدر الاخوة من أم وأب أن تنفض الشك وتبعد الريب
إبي موتور و إني واتر فشعبي النار و شعبي الحطب
أنظر لها مضحكه مبكية رواية كل نواحيها عجب
نريك شعباً بين يأس ورجا مذبذباً فلا رضى ولا غضب
تجعدت قلوب قومي بالجفا فلتحم بالليث لها مكوى العتب
تخافقي يا سعفات هجر لمعشر لا حشف ولا رطب
يا عصبه ما بيننا وبينها الرحم الادنى ومحبوبك النسب
سامحك الله أنظري من نحن أو من أنتم آه لسوء المنقلب
أ تنحتين أثلة تهدلت غصونها عليك حباً وحذب
ومن غدت من غدت أخلاقه فليس بدعاً فيه حكمة الجرب
وا رحمته ليد مجنونة تحز فى عروقه وفي العصب
كم يفتك الاخوان في أخوانهم من أجل قفر وصخور وكثب
قل للامام جاء دور أمة أمامها العلم ومولاها الادب
متى على الوادي أرى جامعة تسندها مدارس تحت الطنب
هذا أوان الطلع يا نخيلنا الى م تبقى سعفات وكرب
يا مطلع الفجر ويا أم القرى إن القرى ما بين نهب وسلب
أرى قصوراً من حديد نهضت حولي وقومي فى بيوت من قصب
كم خطفت أبصارنا سيارة فى أرض شعب زاحف على الركب
من يسأل القرية عن آلامها فكم جروح فى القرى وكم ندب
فى غبرة الفقر ويجري حولها وادي الفرات الخصب أو وادي الذهب

ما يصنع الفلاح في عروشكم إن تغصب السلة منه والعنب

هل تدري صنعاء ونجد أننا	نحتاج تأريخاً جديداً للعرب
قد طوي الفسطاط عن مصر وقد	نامت بنو حمدان عنك يا حلب
وكوفة الجند أضمحل جندها	وقد خلى المنبر من تلك الخطب
لأريشة للصقر في أندلس	والشام لم يبق بها إلا الزغب
تناست البصرة إخوان الصفا	وانقطع (المربد) عن كان سبب
فقل لصنعاء ونجد إذ أتى	دورهما هل يرجعان ما ذهب
بغداد ما عاد الفرات يابساً	وأرض مصر لم تهدد بالجذب
بوركت يا نيل فقد أخصبتها	بحاصل من أدب ومن نشب
ففي النفوس والعقول قد بدت	ساطعة تلمع آثار الخصب
يا شعلة قدسية قد سطعت	تجلل الوادي ضياء ولهب

بيت شمشاد

بيت عريق في المجد، ينحدر نسبه من سلالة جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي المعروف، هاجر جدهم الاعلى من البلاد العربية الى الهند في زمن الخلافة العباسية فسكن (لكهنو) وسلسلة حسبهم ونسبهم مشهورة ومعروفة، ومحفظة لديهم. وقد برز في هذه الأسرة رجال وشخصيات تسنموا المناصب العالية في الحكومة الاسلامية قبل الاحتلال البريطاني لتلك البلاد، وقد اشتهرت هذه الأسرة في هذه الايام بآل شمشاد نسبة لهم الى العلامة الشيخ شمشاد حسين الهندي. وقد نزع جدهم هذا من الهند الى العراق بصحبة والده الشيخ أحمد حسين في عهد الاتراك (الحكومة العثمانية) سنة ١٣١٧هـ وكان عمره آنذاك ثلاثة عشرة سنة فمكث في كربلاء اثني عشر عاماً، توفي في أثنائها والده ثم هاجر منها مع عائلته الى النجف الأشرف سنة ١٣٢٩هـ فأقام فيها وجدًا وأجتهد في تحصيل العلوم الدينية على أشهر المدرسين في ذلك العصر. وتلمذ على يد آية الله الميرزا حسين النائيني، وعلى يد آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي ثم دخل كمجتهد ثان في لجنة تقسيم خيرة (أوده) في ١٦ نيسان سنة ١٩٣٦م. ونجله العلامة الشيخ محمد كاظم.

الشيخ محمد كاظم

والشيخ محمد كاظم هو من فضلاء بحث آية
الله السيد أبي القاسم الخوئي ألف كتاب تقريب
مطالب الكفاية (الكتاب المشهور في علم الاصول)
أوضح مطالبه بعبارات رائعة وبأسلوب جميل، وهو
الآن مكب على تحرير وتأليف أبحاث أستاذه آية
الله الخوئي، وقريباً ما ينتهي من تأليف المباحث
اللفظية من علم أصول الفقه، وهو أيضاً عميد
طلاب الهندود في جامعة النجف يرعى مصالحهم
ويتعهد أمورهم.



آل الشميساوي

من البيوت العلمية الادبية في النجف الأشرف، تتحلى بالفضيلة والادب والعلم وشرف النفس، وتعتز بالخلق الاسلامي الكريم، وتفتخر بخدمة الدين والاسلام.

النسب:

يرجع نسب هذه الأسرة الى عشيرة آل شمس إحدى القبائل المهمة من قبائل بني خاقان القاطنة في قضاء سوق الشيوخ. وأهم مميزات عشيرة آل شمس التي يعترف بها الكثير ممن عرفهم من قبائل لواء المنتفك وغيرهم بالكرم والوفاء والشجاعة والنجدة. ويختص زعماء هذه القبيلة بحل المخاصمات يرجع اليهم كثير من القبائل المجاورة لهم في مشاكلهم العرفية، وعنهم يأخذون العادات العربية. ونحن وإن كنا لا نؤيد إلا الاحكام الدينية ولا نرتضي إلا التشريع الاسلامي، لكننا لا نتكر ما لامثال هؤلاء من ذوي المعرفة والعقل من مقام مقدر في الاصلاح بين الناس.

سبب الهجرة:

الحب والاشتياق في كمال النفس والرغبة في طلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم، ولعل الاحاديث النبوية المقدسة، والآية الكريمة التي توجه المسلمين الى الهجرة الى موطن العلم وجامعات المعارف الاسلامية وترغبهم في التفقه في الدين وتدعوهم الى معرفة أسرار التشريع واحكام الاسلام وترشدهم الى نشر المبدأ الاسلامي بين طبقات الناس هي السبب لهجرة الكثير من البيوت العلمية الى النجف والى غيرها من حواضر العلم و الدين شأن المسلمين في كل عصر ومصر. والذي يدلنا ان مبعث توطن النجف للمرحوم الشيخ سعد واولاده هو الرغبة في العلم

والكمال، وتوفر المادة لديه وحسن حالته الاقتصادية في ذلك الوقت.

الجد الأعلى لهذه الأسرة المرحوم الشيخ سعد الشميساوي

هو المرحوم العالم الفاضل الشيخ سعد وهو جد هذه الأسرة، وكان له عدة أولاد. ولقد أحسن القيام بتربيتهم ووجههم الى طلب العلم، وشوقهم الى الفضيلة والكمال، فكانت نشأتهم كما يجب، وكما تشاء لهم التربية الصالحة والبيئة الدينية المقدسة. أشتهر منهم بالعلم والفضل والورع والتقوى المرحوم العلامة الشيخ مسافر، فلقد كان عالماً مجتهداً وفقهياً فاضلاً وتقياً صالحاً، أشهر أساتذته المجتهد الكبير فقيه عصره واستاذ العلماء في زمانه المرحوم حجة الاسلام الشيخ راضي قلندر.

أبرز علماء في الأسرة:

ومن جملة أولاد المرحوم الشيخ سعد الشميساوي المرحوم العالم الفاضل الشيخ دخيل، والمرحوم العالم الفاضل الشيخ موسى، والمرحوم الشيخ علي، وقد نال كل من هؤلاء الافاضل نصيباً وافراً من الصلاح والعلم.

ومن علماء هذه الأسرة أيضاً: العالم الزاهد المرحوم الشيخ عيسى بن المرحوم الشيخ دخيل كان معروفاً بالورع والصلاح توفى سنة ١٣٣٧هـ وأخوه المرحوم الشيخ إبراهيم لا يقل شأناً عنه في العلم والصلاح.

ومن هذه الأسرة الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ موسى: كان فاضلاً صالحاً. والمرحوم العالم الفاضل الشيخ جبار بن المرحوم الشيخ مسافر: لقد ورث عن أبيه الرغبة الصادقة في تحصيل العلم والدين لم يبرح مكباً. على الدرس عند كبار العلماء واعلام المجتهدين حتى أصبح عالماً فقيهاً وفاضلاً صالحاً، يمتاز برقة الروح ويتحلى بالفضيلة والعلم. أشهر أساتذته المجتهد الكبير المرحوم الشيخ حسن المامقاني، وحجة الاسلام الشرياني. وكانت وفاته سنة ١٣٣٢هـ.

أولاده:

المرحوم الشيخ علي، والمرحوم الشيخ جعفر: توفيا ولم يعقبا. ومن أولاده العالم الفاضل الشيخ موسى ابن المرحوم الشيخ جبار: ويمتاز الشيخ موسى بالفضل والعلم،

وعرف بالصلاح والاباء ولد سنة ١٣٠٦هـ وهو والد الأستاذ الشيخ حسن والشيخ عبد المنعم، وانه درس لدى أعلام المجتهدين والمحققين من العلماء كالمرحوم المجتهد الكبير آية الله النائيني وسماحة الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قَدْ تَرَكُوا وآية الله السيد حسين الحمامي دام ظله.

وإننا نشكر له توجيهه لأولاده التوجيه الصالح، ونقدر له القيام بتربيتهما التربية العلمية الادبية الراقية.

الشيخ حسن الشميساوي

ولد في سنة ١٣٣٦هـ في النجف ونشأ نشأة راقية وما ان بدت أنوار شبابه حتى عرفت فيه الرغبة القوية للعلم فكان كما شاءت له رغبته وتربيته الصالحة عالماً فاضلاً واديباً لامعاً وكاتباً مجيداً، يمتاز بالصلاح وشرف النفس ويعتمد بالفضيلة والخلق الكريم، وهو اليوم من ذوي المكانة المرموقة بين أدباء النجف اللامعين، وكتابها المجيد.



درس علوم العربية بما فيها علوم البلاغة كما درس المنطق وعلم الكلام والفلسفة الالهية وعلم الفقه وأصوله وتلقى دروسه على أساتذة قديرين من ذوي العلم والفضيلة وكبار العلماء واعلام المجتهدين حتى أصبح مدرساً راقياً يمتاز بتدريس علم المنطق وعلم البلاغة وأصول الفقه الاسلامي وعلم الفقه - التشريع الاسلامي - كما قام بتدريس علم الكلام.

واشهر أساتذته في علم الاصول: العلامة المحقق الشيخ محمد علي الكاظمي الشهير بالخراساني، والمجتهد الكبير حجة الاسلام الشيخ حسين الحلبي، والعلامة الكبير حجة الاسلام السيد أبو القاسم الخوئي، وسماحة الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قدس سره كما قد تلقى علم الفقه من قبل المجتهد الكبير الفقيه الاوحد السيد عبد الهادي الشيرازي، وحجة الاسلام العلامة الشيخ عبد الكريم الجرائري دام ظلهم.

اما مكانته الادبية يكفينا الاستدلال عليها اضافة الى ما اشتهر به من الادب ودقة الاسلوب وحسن المقدرة في الكتابة المزدانة بالعلم والمنطق انه أحد أعضاء الهيئة

الادارية لجمعية الرابطة العلمية، فاز بالانتخاب في هيئتها الادارية مرتين بتأريخ سنة ١٣٦٧هـ الموافق سنة ١٩٤٨م ولا يزال عضواً في ادارتها يحتل مكانة مقدرة بين الادباء من أصدقائه أعضاء هذه الجمعية التي أمتازت بالعلم والفضيلة واختصت بخدمة الادب العربي والدين الاسلامي.

والشيخ حسن شاعر وكاتب لكنه أنصرف الى الكتابة وآثرها على الشعر لما فيها من أمكان تأدية الغرض الصحيح في بيان الحقائق وخدمة العلم والدين. وله مؤلفات أهمها:

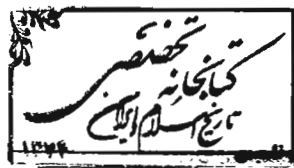
- ١- مبادئ أصول الفقه خطي كتبه في سنة ١٣٥٧هـ.
- ٢- المثل الاخلاقية أيضاً مخطوط كتبه سنة ١٣٦٩هـ.
- ٣- المحاضرات التوجيهية: مجموعة محاضرات في العلم والادب والاجتماع و الدين مخطوط.

ونظراً لضيق المجال نذكر شيئاً من شعره ونقتصر منه على تقريره لكتاب سماحة الإمام المغفور له المجتهد الأكبر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الذي كتبه في أصول الفقه بأسلوب ممتاز وبيان راقٍ، وخصصه بطلاب مدرسته العلمية والذي كان الشيخ حسن أحد المدرسين فيها والفائزين بدراسة ذلك الكتاب:

إمام قد سعى نحو المعالي	فخلق في ذرى صعب المنال
واضحى بالجهود ملك دين	فتوج بالنجاح وبالكمال
فمن علم علا فوق الثريا	ومن حلم سمى نور الهلال
له في الدين آثار براها	تخلد ذكره طول الليالي
فدونك من مآثره كتاباً	تسامى في الهدى أجلى امثال
كتاب ضم نهج الدين فيه	لعمرك إنه فصل المقال

ومن هذه الأسرة الكريمة الاديب الفاضل الأستاذ الشيخ عبد المنعم أبن الشيخ موسى الشميساوي. ولد سنة ١٣٤٠هـ ونشأ نشأة راقية، أحب العلوم الدينية فدرسها على

أساتذة قديرين في العلم، من جملتهم أخوه الأستاذ الشيخ حسن فكان كما شاءت له التربية الصحيحة أديباً فاضلاً يمتاز بصدق النفس والوفاء، ويتحلى بالعلم والفضيلة يدلنا على مكانته الادبية إضافة الى أدبه وعلمه انه أحد اعضاء الهيئة الادارية لجمعية التحرير الثقافي المؤسسة في النجف سنة ١٣٦٤هـ وبعد تأسيسها بسنتين أنظم اليها ففاز بالانتخاب لهيئة إدارتها فكان أحد أعضائها العاملين والمجتهدين في سبيل تقدمها وازدهارها ولا يزال حتى الآن عضواً صالحاً وعاملاً نشيطاً في خدمة العلم والادب.



آل الصغير

النسب:

نسب هذه الأسرة يرجع الى قبائل خاقان القبائل الشهيرة المعروفة في تلك الاقطار، وهم من قبيلة آل جويبر أشهر القبائل الخاقانية المعروفة في قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المنتفك.

أسباب الهجرة:

وآل الصغير من الاسر العلمية التي أمتّ النجف منذ زمن ليس بالقليل، وذلك في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة، واول من هاجر منهم جدهم الاعلى الشيخ ذياب، وقد كان والده زعيم عشيرة آل جويبر وقد هاجر الى النجف على أثر خلاف وقع بين والده والعشيرة المذكورة أدى الى قتل والده فكان ذلك سبباً لنزوحه ومغادرة عشيرته ومسقط رأسه هاجر الى النجف، وتخلّى عن أمور الزعامة، واتجه الى طلب العلوم الدينية وتحصيلها.

الجد الأعلى لاسرة آل الصغير (الشيخ ذياب) رحمته الله

كان رحمته الله من المبرزين في الفضيلة والتقوى، ومن المشار اليهم في الصلاح، ومن الزهاد العابدين، وبعد ان أكمل تحصيله في العلوم الدينية غادر النجف متجهاً الى لواء العمارة مع زميله الشيخ موسى البحراني المعروف في تلك الاقطار بصلاحه وتقواه فأقام هناك للواعظ والارشاد وبث التعاليم الدينية، حتى بذر للدين في تلك الضواحي، تلك البذرة الصالحة التي لايزال أثرها باقياً الى اليوم حتى وافاه الاجل المحتوم في تلك الديار ولايزال أثر مدرسته وجامعه معروفاً في تلك القرى التابعة لناحية المعجر الصغير اليوم، ولما غادر النجف خلف ولديه الشيخ شبير، والشيخ شبر في النجف.

الشيخ شبير رحمته الله:

كان رحمته الله من المجتهدين البارزين، وهو يحمل عدة إجازات من علماء عصره، ومن جملتها إجازة آية الله الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله ثم غادر النجف إلى عشيرته (آل جويبر) فكان علماً يشار إليه بالفتوى والتقليد في تلك الاقطار أجمع، واعقب عدة أولاد: الشيخ حسن والشيخ حسين والشيخ محمد وانحدرت السلالة العلمية من ولديه الشيخ حسين والشيخ حسن. أما الشيخ حسن فقد أعقب من العلماء ثلاثة: الشيخ حبيب والشيخ عيسى والشيخ محمد طاهر.

الشيخ حبيب رحمته الله:

فهو من العلماء المجتهدين وله تأليف عديدة في مختلف العلوم وهو يحمل إجازة الاجتهاد من أستاذه الشيخ مرتضى الانصاري، وقد غادر النجف إلى المحمرة فأقام فيها فكان من علمائها البارزين واليه رجع أمر التقليد والفتيا في تلك الديار وقام بمقامه أخوه.

الشيخ عيسى:

وكان أيضاً عدل أخيه في الفضل والفضيلة، وقد رجع دور التقليد إليه في تلك الاقطار وله أيضاً مؤلفات جليلة ورسالة عملية وكان يقيم الجمعة والجماعة وكان ذلك أيام زعامة الشيخ خزعل أمير المحمرة. وقد قام من بعده ولده:

الشيخ عبد الحميد:

ولما توفي عام ١٣٦٥ هـ قام بمقامه نجله العلامة المجتهد الشيخ محمد طاهر الموجود الآن في المحمرة، وهو من المجتهدين البارزين، ولديه عدة إجازات من علماء العصر كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد رضا ياسين والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الاصفهاني وغيرهم.

الشيخ محمد طاهر الشيخ حسن الشيخ شبير رحمته الله:

فقد هاجر من النجف إلى شيراز لأنه لم يستطع المقام في أطراف سوق الشيوخ

وذلك لما رأى ان طباع القوم لا تتلائم وذوقه فتوجه نحو شيراز فكان فيها من المبرزين، وقد صاهر فيها أحد الولاة القاجاريين في عصره مما زاد في احترامه وأعظامه من قبل سائر الطبقات، فكان يقيم الجمعة والجماعة ولقب برئيس العلماء، واعقب اولاداً عدة: الشيخ جلال الدين وقد توفي عام ١٣٧١هـ والشيخ بهاء الدين ونظام الدين وقد توفيا قبله بسنوات وهؤلاء كلهم علماء لهم تأليف مطبوعة ومخطوطة وللشيخ جلال الدين ما ينوف على السبعين مؤلفاً.

الشيخ حسين الشيخ شبير:

أعقب الشيخ حسن (الشيخ علي الصغير) وهو والد الشيخ حسين الصغير وجد الأستاذ الشاعر الشيخ علي الصغير، وكانت الأسرة قديماً تعرف بـ (آل شيخ ذياب) مرة و (آل شيخ شبير) أخرى.

اما الذين ينتمون الى الشيخ علي الصغير فكانوا يعرفون بـ (آل الصغير) ولهذه

التسمية سبب...؟

وهو ان الشيخ علي الصغير كان وافداً على أحد زعماء البو محمد في لواء العمارة في ذلك العصر وكان عند ذلك الزعيم رجل عظيم، له منزلته العلمية وقد سأله الزعيم عن مسألة دينية فلم يستحضر جوابها في الوقت، فتحير في الجواب مدة، وفي ظرف تحير ذلك الرجل في الجواب، دخل الشيخ علي الصغير، وكان صغيراً في جسمه وقاله وفي عمره أيضاً فسمع سؤال الزعيم لذلك الشيخ فتوجه على الزعيم بالعلوم والتعنيف وقال ان هذا الرجل لا يستل بمثل هذه المسائل البسيطة سله عن المسائل المهمة وسلني وامثالي عن هذه المسائل العادية فأنا أجيبك عليها فأجابه بالفعل عن مسألته بالجواب اللازم فطار الرئيس فرحاً لجوابه وقام إليه وقبله بين عينيه فقال له أحسنت (أيها المؤمن الصغير) فكانت هذه القصة سبباً الى تسميته بهذا الأسم وتغليبه عليه ونسخ لقبه الاصلي وهو الشبيري، فمن ذلك الحين عرفت الأسرة بـ (آل الصغير) واعقب الشيخ علي عدة أولاد كلهم معروفون في لواء العمارة، ولا يزال عقبهم

موجوداً في تلك الاقطار. مكرمين محترمين مقبلي الاكف من سائر الطبقات وأعقب
من العلماء الشيخ حسين الصغير.

الشيخ حسين الصغير:

هو والد الاستاذة الشيخ علي، والشيخ عبد الزهراء، والشيخ عبد الحميد، والشيخ
أحمد. توفي رحمته الله سنة ١٣٦٩هـ وكان من الفضلاء المبرزين وممن يشار اليهم في
الفضيلة والتقوى.



الشيخ علي الصغير

الشيخ علي الصغير:

ولد سنة ١٣٣٣هـ ونشأ في حجر العلم والأدب نشأة جميلة، حتى إذا مضى دور التأهيل لطلب العلم، درس علم النحو والمنطق على ابن عمه الشيخ محمد الصغير، ودرس علم المعاني والبيان وعلم الأصول على الشيخ مهدي الظالمي، ودرس الفقه والأصول على السيد باقر الشخص وعلى ابن عمه الشيخ محمد طاهر، وحضر في الأصول بحث المرحوم الشيخ محمد علي الخراساني ثم السيد أبو القاسم الخوئي، وحضر بحث الفقه على الحجة السيد حسين الحمامي وعلى العلامة الشيخ عبد الرسول الجواهري، وأخيراً أختص بحضور بحث العلامة الكبير الشيخ خضر الدجيلي، وبحث الحجة السيد محسن الحكيم، حتى حصل على مكانة علمية سامية فكان هو المبرز بين أقرانه يزين ذلك خلق رفيع وكرم طبع يسخوحتى بنفسه فلا يبخل بجاهه. أما مكانته الأدبية، فليس من التزيد لو نقول إن الأدب فطري له، وليس ذلك بغريب على طالب العلم في النجف الأشرف، لأن المحافل الأدبية التي تعقد في المناسبات والمدارس تخلق منه أديباً متفوقاً، فكيف إذا كان الذكاء يقظاً ذا فطنة وبصيرة. والأستاذ الصغير من الأدباء الذين عزّ نظيرهم في دقة الشعور وسعة الخيال الخصب، وقوة العارضة ويعجبني من أدبه شعره الرقيق الذي هو وليد ثقافة راقية واطلاع واسع مبني على الأساليب الأدبية الحديثة في النظم والنثر، وهو من قواميس اللغة يتمتع بمكانة محترمة في النجف، وهو سكرتير جمعية الرابطة الأدبية ومن أعضائها العاملين في الحقلين العلمي والأدبي.

مؤلفاته:

إن مكانته العلمية الرفيعة ذات الأدب العالي أهلته لأن يكون مؤلفاً فكان له:

١- في الأصول «تعليقات على جزئي كفاية الاصول» وجملة من مباحث الرسائل

٢- ديوان أسماء «الأدب الخالد» وهو مجموعة شعره في أهل البيت عليه السلام

٣- ديوان شعر «الانغام» مخطوط

٤- ذكرى المرحوم العلامة الشيبيني

٥- ماجريت مطبوع

٦- كتاب «علي في القرآن»

٧- كتاب في المنطق شرح الحاشية مخطوط

٨- السلاسل الادبية مخطوط

٩- حديث رمضان.

واليك نموذج من شعره قصيدته العامرة بعنوان «تحية الحي» والتي القيت في الحفل الكبير الذي أقيم في الحي لمناسبة افتتاح مدرسة الحي^١ يوم ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٧م . وقد أستعرض فيها تأريخ واسط بصورة موجزة وبلغه أسترعت أنتباه المستمعين واعجابهم.

تحية الحي

قم حي واسط حي العلم والأدبا	وقل أتينا نلبي للعلا طلبا
حجت اليك هنا الاقوام تكرمه	وقد سعوا ليؤدوا بعض ما وجبا
وقد جمعت وفود الشعب قاطبة	فكيف صرت لاقمار العلى قطبا
بشارك قد أرجع التأريخ ماسلبا	فاستقبلي مجدك الماضي الذي ذهب
لان نسبت الى الحجاج من قدم	فها هنا الف حجاج لك أنتسبا

١- مدرسة الحي: هي مدرسة ثانوية كاملة في قضاء الحي قام بتأسيسها وانشائها ورعايتها المحسن الكبير حضرة الزعيم الشيخ بلاسم آل ياسين. وقد أقامت هيئة جمعية المدارس الجعفرية حفلاً كبيراً، وقد وجهت الدعوة الى جمهور كبير من علية القوم لحضور حفلة افتتاح المدرسة المذكورة ولمشاهدة هذا المشهد الوطني الرائع في قضاء الحي، ومن بين المدعوين أعضاء جمعية الرابطة العلمية الادبية، ولما كان شاعرنا المترجم من أعضاء الجمعية البارزين، فقد نظم هذه القصيدة الرائعة وقد القيت في الحفل الكريم من قبل الأستاذ الفاضل السيد علي الهاشمي بالنيابة عنه.



يا حي واسط زاحم بالحصى الشها
هنا بواسط حيث العرب قد رفعت
وها هنا شاهد التاريخ السنة
وها هنا تربة للعلم مخصصة
وها هنا روعة التاريخ فاحتفلي
ففي صعيدك صرح العلم قد نصبا
منارة سايرت في مجدها الحقا
جريئة وصدوراً تحمل الكتب
كانت لنا تنبت الافواه والمخطبا
بما يعيد لنا ايراده القشبا



قل للمنارة مهلاً وهي من حجر
فها هنا معهد للعلم يوقظها
وها هنا قام للافكار مختبر
وها هنا أسست للشعب مدرسة
وها هنا غرست للعقل بذرته
شتان ما بين أرض أنبت أدبا
هذا البناء يرينا كل آونة
يبقى مع الدهر والدنيا يحدثنا
ما قيمة الطاق والاهرام إذ مثلاً
إن خلد الدهر في الايوان هيكله
أوشيد الطاق كسرى وهو من حجر
كل بنى حسب ما يوحى الشعور له
إنا أقمنا مناراً يحمل الشها
عزائماً سعرت من فطنة لها
عن الحقائق فيها يكشف الحجا
على بنينا الغيارى نعقد الارب
فأنبتت ثم نبتاً يانعاً خصبا
وبين تربة أرض أنبت عشا
للفضل منتخباً للشعب منتدبا
كأنه في فم الاجيال قد كتب
لمن يشاهد فيها الصخر والخشبا
فها هنا خلد العرفان والادبا
فذا بلاسم شاد المجد والحسبا
ففي البناية عن أهل البناء نبا



يا شعر هذي وفود العرب فاسقهم
ما ساغ للنفس سلسالاً وما عذبا

وموسم البشر هذا فابتهج طربا
واسكب له من مدام الوحي منسكبا
يرون بين القوافي فنه العجبا
من لطفكم ما يرّد اللوم والعتبا
بات الفؤاد بها حيران مضطربا
حال أراني هذا الشعب مكتئبا
إن جاء شعري مثل الجمر ملتعبا
جهل يجر له الولايات والحربا
أوضاع جهل أثارت حولها الشغبا
أن توجدوا ما يزين الأسم واللقبا
وشعبتنا فكنا في الهوى شعبا
تضم مبتعدا منا ومقتربا
ثم أجعلوا الوحدة الكبرى لها سببا
الشعب متفق يا أيها الغربا
فما الذي قد أثار الشك والريب
عروبة في أخاها تفضل النسبا

هنا محبوبك فابسم. للمنى جذلاً
الحفل محتشد فاسحر مسامعه
وجيء به عربياً حين تنشده
يا سادتي إن طغا فيض الشعور فلي
فريما عصفت في النفس عاصفة
وربما اكتأبت نفسي وازعجني
فألهب الغيظ تفكيرى ولاعجب
يضيئني أن هذا الشعب عاث به
ألا يسؤكم أن البلاد بها
دعوا التنازع باللقاب واجتهدوا
قد مزقتنا حزازات بلا سبب
فأسسوها على أسم الله جامعة
وكونوا وحدة في الشعب صالحة
قولوا لهم إن أثاروا الاختلاف بنا
ماذا الخلاف و إنا كلنا عرب
أليس يجمعنا دين وتربطنا



فاحمد لربك ما أعطى وما وهبا
الى المعالي ليسمو بيننا رتبا
من يخزن الحمد لامن يخزن الذهب
علمية تجمع الآداب والادبا

بلاسم الخير أن الخير موهبة
علمهم كيف فعل الخير واهداهم
وقل لهم إن أهل الوفرة أفضلهم
حبك في النجف المحبوب رابطة

تضفي على النجف الاعلى أشعتها فما نبالي ألاح البدر أم غربا

عبد الزهراء الصغير:

شاعر وجداني، وأستاذ المعني، يحمل بين جنبه روحا طيبة، فهو شاب رزين العبارة، وثيد النظرة، حلو الحديث، جميل الاسلوب، شاعر مفلق، وكاتب متفنن، واديب قدير.

وهو كما وصفه الأستاذ الناهي في الدراسات الادبية:

«... والأستاذ شاعر اجتماعي، نبيل جرد شعره لخدمة أمته، وأبناء مجتمعه، وأوغل في الامر إيغالاً منقطع النظر، فنظم في (الفيضان) و (القمار) و (الخمير) أراجيز مجديات تهذب الاخلاق، وتوجه النشئ وتعطي دروساً صادقة النفع.» اهـ.

أما مؤلفاته:

١- الحمزة فتى عبد المطلب - مطبوع -

٢- جعفر الطيار - مخطوط -

٣- فاطمة الزهراء - مخطوط -

٤- ديوان شعر آمال وآلام - مخطوط -

٥- البهائية نجس لامبدأ ولا عقيدة - مخطوط -

٦- نظرات في أحكام الدين الاسلامي - مخطوط -

ومترجمنا أستاذ الادب العربي في الثانوية الجعفرية ومن أعضاء الرابطة العلمية الادبية في النجف، ومن شباب النجف المثقف الواعي، يتميز بعلو الهمة، وبعد الرمية، وتضلع في اللغة العربية.

واستاذنا الصغير من المناضلين في الحقلين الاجتماعي والادبي، وله روح وثابة تدفعه دائما الى التقدم لكي يحظى بتهذيب أبناء بلاده البررة وليحوز قصب السبق في الميدان العملي...؟؟ وأي ميدان...؟؟!! ميدان إصلاح النشء الجديد.

واليك صورة من عقيدته جاءت فى نفثات قلمه من قصيدة مهداة الى ولده عز

الدين بعنوان وصيتي:

قال لي وهو عالم باكتسابي
أنا صب صبب عليه الرزايا
داهمتني الايام سوداً وكانت
فأحالت ليل الشباب صباحاً
لم يكن هجرها يمر ببالي
بسمت لي فرحت أقفوا خطاها
فتراجعت عن غروري وطيشي
علمتني تجاربي فى حياتي
انما الود فى الانام رياء
خلق الناس من خداع ومكر
هم عبيد الاموال فانظر تجدهم
ضن فيهم ماعشت شراً وحاول
ليس يغويك بارق ورعود
ليس يجدي العتاب فالحزم خير
هم ذئاب على البسيطة لكن
أيها الناشئ الجديد تمثل
أنت قد جئت للحياة جديداً
فاجتهد أن تعيش فيه وحيداً
إن أردت الحياة تصفو ويصفو
لا تصاحب فيه الانام وإلا

أي شيء شجاك قلت لما بي
فانطفت شمعتي وضاع شبابي
نيرات وكنت انس الصحاب
وأحالت عز موطني باغتراب
لا ولا صدها غدا فى حسابي
مطمئناً فكان لمع سراب
بعد ما أبتزني الغرور صوابي
خير درس قرأته فى كتاب
فاجتنب ودمدع كذاب
واختلاس وخسة وسباب
بين علج مذمم ومراب
أن ترى مفرداً بلا أحباب
كم يرى البرق خلباً فى سحاب
لك من أن ترى بثوب عتاب
برزوا فى الدنا بأبهى ثياب
واحتفظ فى وصيتي وخطابي
وسياتي عليك دور التصابي
لم تعول فيه على الاصحاب
لك عيش ولم تكن بمحابي
تك مثلي مضنى أسير اكتئاب

ثم تشكو الذي شكوت وتلقى
 واذا شئت أن تصاحب خدناً
 فاذا لم تكن حقوداً لثيماً
 إن عصراً تعيش فيه لعصر
 إن عصر الآداب ولى قديماً
 لو رجعنا الى القديم وجدنا
 واناساً لو قيس ألف بفرد
 أيها الناشيء الجديد بداراً
 سر سريعاً ولاتن في مساعيك
 لاتبسط مسعاك سود الليالي
 ولتكن في الخطوب ليثاً هصوراً
 صل على الدهر والخطوب بقلب
 فثياب الدجى يمزقها الفجر
 إن هذي الحياة تفنى ويبقى
 فاعتنم هذه الحياة وسجل
 لاينال العلى بعود وناي
 فالغرام الغرام داء عضال
 واحذر الراح يا بني وحطم
 أنت أوجدت عاقلاً ورشيداً
 والقمار البغيض باب المخازي
 فهو كالنار أضمرت وسط دار
 كل ماقد لقيت من أتعاب
 فلتكن مثله خبيث ذئاب
 فسألقاك بين ظفر وناب
 هو خال من النهى واللباب
 وانمحي ظله عن الآداب
 أدياً زاخراً كبحر عباب
 رجع الالف بعده الف عاب
 للمعالي على أجل ركاب
 فخير الورى سريع الطلاب
 واحتمل ضيمها ووخز الحراب
 ثابت الجأش ليس بالهيب
 من حديد مثل الاسود الغضاب
 فيدو عار بلا جلباب
 الذكر فيها يسير في الاحقاب
 لك فيها أسماً بخير كتاب
 وهيام الغيد الحسان الكعاب
 فتجنب معسول ذاك الرضاب
 كل كأس حلى لهتك الحجاب
 كيف تهوى الجنون بعد الصواب
 فابتعد عن دخول ذلك الباب
 ملئت كلها من الاخشاب

آفة الاجتماع والعقل يأبى	أن يرى الاجتماع دار خراب
والشباب الجميل دور غرور	وتصاب ولذة وشراب
وهو دور السمو في طلب العلم	ودور العلى ودور أكتساب
فاحتطب ما أستطعت فيه وزاويل	طلب العلم في ليالي الشباب
إن ساعاته تمر سراعاً	مثل ما شمت بارقاً في السحاب
فاذا جاءك الشباب ولاحت	لك منه حروفه بالعذاب
رحت تبكي دور المشيب بوجد	وحنين الى الليالي العذاب
إن هذي وصيتي لك فاحفظ	من أب مشفق أجل خطاب

عبد الحميد الصغير:

جاء في ومضان الشباب: «كم يروقني هذا (الثالوث) الشعري المؤلف من الاخوة الثلاثة علي وعبدالزهرء وعبدالحميد، تجمعهم (رابطة) واحدة وميول أدبية منسجمة.» اهـ.

حقيقة انه ثالوث، ودعامة كبيرة، وعوامة لجسر ثابت، لا يعبأ بالعواصف، ولا تؤثر فيه الهزات الارضية، وإن تمحصت دقيقاً في هذا الثالوث لوجدت كل عضو من أعضائه له ميزة خاصة، واتجاه خاص، وادب خاص.

فالأستاذ عبد الحميد ولو انه طلق الشعر وانزوى لطلب العلم غير أن مطالعته للكتب اللغوية والادبية، وقليل من كتب الادب الحديثة وتأصل الناحية الروحية بين أهله جعلت من صغيرنا الصغير أن يتصف بشاعرية تتغلب عليها البدائع والروائع.

واليك نموذج من شعره بقصيدته البديعة بعنوان:

- من مناظر الجمال -

حول	الحقول	الزاهرات	وحول	أزهار	النبات

فتش تجد سر الجمال يشع فوق الكائنات

وسط الحقول وفي الربى وعلى ضفاف الجدول
وعلى الغصون المائسات وفي مهب الشمال
وعلى الثغور الباسمات وفي غناء البلبل
وعلى الفضاء على السماء وفي النجوم الزاهيات
جلت يد هي صورت فينا جمال الكائنات

هذا الجمال على البسيطة لاح في أبهى الصور
غمر الوجود جميعه غمر السما غمر القمر
جادت به كف الطبيعة نحو أبناء البشر
فشكرت لطف المبدع الخلاق في هذي الحياة
وعلمت من أن الجمال الحق رمز العاطفات

ليس الحياة سوى الجمال لدى النفوس الشاعرة
قد أدركت سبل الهدى فيه العقول الحائرة
هامت به نفس المقيم في مناظر ساحرة
لما رأى آياته للعين تبدو بينات
ظهرت على الحقل الجميل وفي الورود الزاهرات

في منظر الشفق الجميل وفي الصباح الزاهر

وفي السحاب الماطر	في الافق يغمره الشعاع
تزهو لعين الناظر	وعلى الخمائل في الضحى
للعين في أبهى الصفات	يبدو الجمال مثلاً
يشع فوق الكائنات	في صورة القمر المنير

* * *

آثاره للعين تبدو	هذا الجمال وهذه
يزينه للعين ورد	في القد في الخد الاسيل
من شأنه هجر وصد	في لحظ أغيد فاتن
على النفوس المظلمات	بوركت من نور يشع
السامي بألسن شاكرات	فتعود تشكر لطفه

آل الصلوات

من الأسر النجفية الهاشمية المرموقة في هذه المدينة المقدسة، وقد عرفت أفرادها باعتناقهم أصول الفضائل كالتقى والصلاح والارشاد والوعظ عن طريق سرد واقعة الطف واحياء ذكرى سبط الرسول الاعظم ﷺ الإمام الحسين عليه السلام ولقد تجلى أفرادها بالسيرة الفاضلة والخلال الحسنة، والاخلاق الدمة حتى أثنى عليهم الكبير والصغير، وحازوا على الثقة في نفوس الافراد والجماعات.

وهي من الاسر الحسينية الواضحة الصريحة التي احتفظت بمشجرات تاريخية ضمنت ذكر الآباء والاجداد بوضوح.

واليك النسب الواضح عن طريق آثار عميد البيت المرحوم الخطيب الشهير السيد حسن أبو صلوات فهو:

أبن مرتضى بن أحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن يحيى بن شبل بن أسد بن كاظم المطارد بن موسى بن إسماعيل بن إبراهيم الشجاع بن زيد أبن عبد الله الصؤل بن الحارث الزور بن سليمان بن زيد الفتاك بن عبد الله أبن عبد الله الوثاب بن عبد العزيز بن محمد الكروشي بن أحمد الدعكي بن علي العراقي بن الحسين بن علي بن محمد بن عيسى ميثم الاشبال بن زيد الشهيد أبن علي بن الإمام الحسين السبط بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا

والأسرة المعروفة اليوم بـ (آل الصلوات) لحقها هذا اللقب حديثاً ولقضية تأتي، وكانت تعرف بـ (آل الاشبال) كما مر عليك خلال النسب مرتين الاولى في السابع فقد

جاء أسمه (شبل) والثاني (عيسى ميثم الاشبال) أبن زيد الشهيد، وهذه التسمية الاساسية ماشتهم قروناً عدة، غير ان حادثاً خطيراً وقع لعميدهم المار الذكر السيد حسن نلخصه بما يأتي.

لما كانت مهنة الخطابة وذكر جده الحسين عليه السلام فهو بحكمها يرحل من النجف الى أخواله المعروفين بـ (آل الصلوات) الذين يسكنون في الالوية الجنوبية من العراق ليقى عندهم طيلة شهري المحرم وصفر، وابتدأ في ذلك عام ١٣٢٨هـ يوم ان كان عمره لم يتجاوز العقد الثاني، وكان له مقامه عند أخواله ومجاوريهم من زعماء العشائر لما يحتفظ به من قابلية واستعداداً وفهم لاصول الخطابة والاحاطة بالتاريخ. وفي بعض السنين رغب ان يواصل الإقامة عندهم الى نصف ربيع الأول ليستفيدوا من معلوماته، وكان يمتاز بعذوبة الصوت وارتفاعه، وفي شهر ربيع الأول تكثر الحوادث التاريخية، ففيه مولد الرسول الاعظم، وفيه مولد الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر، ولما كان الكبت قد لحق النفوس طيلة الشهرين الماضين من مواصلة النياحة على الإمام الحسين عليه السلام فانها ترغبت بتخفيفها بمناسبة هذه الافراح، فيتبدل المأتم الى مدائح نبوية، وتواشيع دينية وصادف يوماً من أيام ربيع قد جلس في (مضيف) زعيم المنطقة وهو من زعماء العراق المرموقين والمضيف حاشد بالناس وقد شغل بالحديث فلم يشعر إلا والمجلس وجم كأن على رأسه الطير ورمق ببصره فأخذ يتطلع السبب فاذا به يرى ابن الزعيم وهو يشتم الزهراء البتول على طريقة المزاح والاستهزاء بشخصيتها فلم يكذب يصر دون ان ثارت نفسه ثورة عنيفة وقبض على بندقية كانت الى جنبه فصوبها نحوه واطلق عليه ثلاث طلقات ارداه على أثرها قتيلاً، وعلى أثر هذه الواقعة فرّ دون ان يعرف الناس من أين أتجه فطلبوه فلم يعثروا عليه وأخيراً تحصن بـ (قلعة) كانت هناك وبقي حتى جاءه اخواله (آل الصلوات) وهم قبيلة ذات شأن وقوة فداروا حوله وانقذوه منهم.

وتقدموا في اليوم الثاني الى الرئيس عم القتل بدية القتل (الفصل) فرفض الرئيس

قبولها وتبرع بدلها من ماله الخاص، وأولم وليمة كبرى ودعى إليها أهل ذلك الحي -
كرامة للصديقة البتول - أبنه الرسول الأعظم ﷺ واسقط جميع الحقوق العائدة له
وللعشيرة قائلاً:

إن القتل كان بدافع نصرة العقيدة وتقديسها واحتراماً لسيدة النساء وهي جدة
القاتل وقد أعتدى عليها القتل فلقي جزاءه من أبنها.

وعلى أثر هذه الحادثة عرف السيد حسن أبو الاشبال بـ (السيد حسن ابوالصلوات)
وبقي يعرف به هو واولاده الافاضل الكرام.

وهذه الأسرة عراقية عربية، غير ان الحوادث التي وقعت في أوائل القرن الحادي
عشر في العراق جعلت كثيراً من أبناء الرسول ان يهربوا ويهاجروا الى مختلف الاقطار
الاسلامية المجاورة، وكان من بين من هاجر جدهم - الكاظم المطارد - فقد ذهب الى
ايران وبقي فيها هو واولاده الى ان هاجر جد الاسرة (السيد أحمد) منها الى النجف
لطلب العلم، فدرس النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه، وحضر حلقات
الاعلام المعاصرين له، فأولد له مكانة سامية عندهم، وقد ذهبت آثاره فلم نثر على
شيء منها.

وكان عميد الأسرة الى عام ١٣٧١هـ هو المغفور له السيد محمد أبو الاشبال، ولما
توفى تزعمها السيد حسن المار الذكر الذي عرف في الاوساط العراقية وغيرها بقوة
الاطلاع وحسن الخطابة، والتبع المجهد وله مجاميع مخطوطة كثيرة كتبها على ممر
السنين قد حوت النافع والنادر من مختلف الفنون والقضايا التاريخية.

وقد برز لهذه الأسرة أفراد نالوا محبة الجميع واحترامهم، منهم الخطيب الشهير
(السيد عبد الله أبو صلوات) وهو أبن السيد حسن، فهو اليوم بعد من مشاهير الخطباء
الذين يهيمنون على مشاعر المستمعين لما يفيض به من ماثور القول وخالد الكلم،
وتصوير الحوادث تصويراً بارعاً، وقد أودع أكثر معلوماته القيمة في مجاميع مخطوطة
له عنده. وأعظم ظاهرة فيه وفي أخوته الخلق الكامل والاتزان المحبب.

ومن أعضاء هذه الأسرة المبرز أخوه السيد محمد أبو صلوات، فقد نال قسطاً من الادب العربي وافراً، وحظاً ومن العلوم العربية واسعاً، ونظم الشعر الجيد المقبول وهو اليوم أحد أعضاء (جمعية التحرير الثقافي) في النجف ومدير مكتبتها، كما هو أمين دار الكتب العامة العائدة لآية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره له آثار جميلة منها. سلسلة الغدير في جامعة النجف وهي



السيد عبدالله أبو صلوات مجموعة مقالات وقصائد القيت يوم الغدير في الاحتفال الذي تقيمه هيئة الشعراء الحسينيين في كل عام من يوم ١٨ ذي الحجة وقد تولى الاشراف عليه وطبع الحلقة الاولى، وله آثار مخطوطة منها أدعية الإمام الصادق وكتاب (مدرسة الإمام الصادق) وهما مخطوطان في طريقهما الى النشر.

آل الطالقاني^١

من الاسر العلمية الدينية القديمة في النجف، العريقة بالمجد والشرف والتقوى والصلاح ثبت أصلها في النجف أوائل القرن الحادي عشر الهجري، وانتشرت في أرجاء دجلة والفرات فروعها، ولهذه الأسرة الكريمة يد بيضاء في نشر العلم وتأييد الشريعة، فقد سافر كثير من علمائها الى الاقطار الاسلامية لبث العلم، ونشر الاحكام الشرعية، ولهم في النجف زعامة دينية من قديم، وقد نبغ فيها علماء وادباء وشعراء خدموا العلوم والادب خدمات خالدة.

نزع جدها الاعلى الامير السيد عبد الحسين بن السيد جلال الدين الحسيني من طالقان سنة ١٠٢٥هـ وأناخ ركابه في النجف رغبة بمجاورة الإمام علي عليه السلام وطلباً للعلم الى ان توفى بها سنة ١٠٦١هـ ودفن بداره الكبيرة وكانت ولادته بطالقان سنة ٩٧٣هـ وكان من أعيان أهل بلده ومشاهيرها وكانت له بها ضياع وبساتين وانهر جارية يوجد منها الآن صباية، وخلف ولدين أكبرهما العلامة الامير السيد محمد المولود في النجف سنة ١٠٣٥هـ والمتوفى بها سنة ١١١٢هـ والمدفون مع والده، والاصغر منه هو العلامة الإمام حجة الاسلام الامير السيد حسن الطالقاني الشهير بمير حكيم باني مجد الأسرة ومؤسس كيائها واليه ينتسب غالب أفرادها المنتشرون في العراق كان من أعظم علماء الشيعة ومشاهيرهم في عصره، وكان من كبار زعماء الرأي وجهابذة رجال الفتوى، ولد في النجف سنة ١٠٤٠هـ وتوفى بها سنة ١١٢٧هـ ومقبرته مشهورة في

١- اقتبست من كتاب «غاية الاماني في أحوال آل الطالقاني» للسيد محمد حسن الطالقاني.

الصحن المطهر وكان يوم وفاته يوماً مشهوراً في العراق وإيران، فقد بكته العلماء دمعاً وشعراً، وراثه ولده العلامة حجة الاسلام السيد حسين المولود في النجف سنة ١٠٨٨هـ والمتوفى بها سنة ١١٦٢هـ بقصيدة عصماء أرخ فيها عام وفاته منها قوله:

يوم أطلّ على العراق فأظلمت أرجاؤه منذ عمّ أهليه الحزن
غاضت به عين العلوم فأرخوا (بالخلد حط رحال سيدنا الحسن)

١١٩٧هـ

وفى غاضت.. الخ. إشارة الى أسقاط سبعين من العدد وهو حرف العين وترجمه الكثير من علماء الرجال في معاجمهم كالعلامة الآقا أحمد البهبهاني المتوفى سنة ١١٣٥هـ في (مرآت الاحوال) والبحاث الاكبر حجة الاسلام الشيخ آقا بزرگ الطهراني في (الكواكب المنتشرة) والعلامة المحقق الشيخ محمد علي الحبيب آبادي الاصفهاني في (مختصر المكارم) والعلامة المتتبع الشيخ محمد حسين الجندقي في (مقتبس الأثر) وغيرهم، وخلفه أخوه السيد محمد السيد منصور المولود في النجف سنة ١٠٩١هـ والمتوفى بها سنة ١١٥٤هـ وكان من أعيان عصره، يروي عن عمه الإمام ميرحكيম باجزة كتبها له سنة ١١١٦هـ ذكرها صاحب الذريعة في ص ١٧٢ من جزئها الأول كما وترجمه أيضاً السيد عبد الله الجزائري في أجازته الكبيرة، وخلف السيد منصور ولدين عالمين أكبرهما السيد محمود المولود في النجف سنة ١١١٥هـ والمتوفى بها سنة ١١٧٣هـ والاصغر منه هو السيد أحمد المولود في النجف سنة ١١١٨هـ والمتوفى بها سنة ١١٨٥هـ وهكذا كان جميع أولادهم علماء وشعراء. أما الإمام السيد حسين ميرحكيম نفسه، فقد خلف عدة أولاد، أشهرهم في العلم والفضل العالمان السيد علي المولود في النجف سنة ١٠٨٤هـ والمتوفى بها سنة ١١٥٤هـ والحجة السيد حسين راثي والده ومؤرخ وفاته. أما السيد علي، فقد خلف السيد محمد المولود سنة ١١٢٠هـ والمتوفى سنة ١١٩٥هـ وخلف السيد محمد السيد جواد المتوفى سنة ١٢٩٤هـ بلا عقب.

وأما السيد حسين فخلف عدة أولاد أشهرهم في العلم والفضل، العلامة السيد أحمد المولود سنة ١١٥٨هـ والمتوفى سنة ١٢٠٨هـ والسيد علي المولود سنة ١١٦٠هـ والمتوفى سنة ١٢٣١هـ.

أما السيد أحمد فقد خلف أولاداً ثلاثة أشهرهم العلامة السيد رضا المولود في النجف سنة ١٢٠٦هـ والمتوفى بها سنة ١٢٨٠هـ والثاني العلامة الإمام السيد عبد الله المولود في النجف سنة ١٢٠٨هـ والمتوفى بها سنة ١٢٨٥هـ.

أما السيد رضا فخلف ولدين عالين شاعرين أكبرهما السيد باقر المولود سنة ١٢١٤هـ والمتوفى سنة ١٢٩٤هـ له شعر قليل وقد ضاع الكثير من نظمه، والعلامة حجة الاسلام السيد مهدي المولود سنة ١٢٦٥هـ والمتوفى سنة ١٣٤٦هـ له ديوان ومؤلفات.

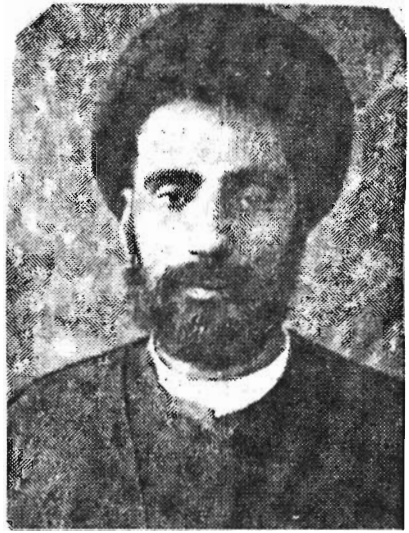
وأما الحجة السيد عبد الله فقد خلف ستة أولاد كلهم علماء أجلاء أشهرهم حجة الاسلام السيد ميرزا المولود في النجف والمتوفى بها سنة ١٣١٥هـ فقد كان من مشاهير مراجع عصره حتى ضايق العلامة الشيخ محمد طه نجف التوفى سنة ١٣٢٣هـ بشخصيته الفذة حدثني^١ بذلك آية الله الشيخ محمد حسن المظفر مؤلف (دلائل الصدق) وحدثني عنه جمع ممن أدركه كشيخنا الإمام المغفور له الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والمرحوم آية الله الشيخ جعفر البديري قُلْتُ الذي كان من تلاميذه والملازمين له وقد قام بعده في صلاة الجماعة في صحن الإمام الى ان توفي، وشيخنا شيخ المحدثين الشيخ آقابزرگ الطهراني، والعلامة المظفر المذكور، والخطيبين البارعين الشيخ حسن سبتي والسيد حسين الكفائي وغيرهم. وبعد وفاته سنين عديدة نبغ في الأسرة ابن أخيه العلامة الكبير الشاعر الشهير حجة الاسلام السيد مشكور بن العلامة السيد محمود المولود في النجف سنة ١٢٨١هـ والمتوفى بها سنة ١٣٥٤هـ أنهت إليه زعامة هذه الفروع التي يجمعها المرحوم العلامة السيد عبد الحسين الطالقاني، فكان زعيم الأسرة المطاع وكان من أعيان البلد ومشاهيرها في عالمي العلم والادب

وله الوجاهة التامة بها والمكانة السامية بين أعلامها، وقد رثاه الشعراء كثيراً منهم صديقه العلامة الجليل السيد محمد صادق الهندي دام ظله، فقد رثاه بقصيدة فائقة يؤرخ في آخرها ذلك العام بقوله:

زعيم أيمان به يقتدى وفضله في الناس مشهور
قد فجع الاسلام أرخ به وسعيه للشرع (مشكور)

١٣٥٤هـ

وقد خلفه نجله الأكبر فضيلة العلامة الجليل (السيد عبد الرسول الطالقاني) وهو من فضلاء النجف البارزين، ويتصف بدمثة الخلق وبشاشة الوجه وحسن السيرة والسريرة، ولا يزال مكباً على الدرس والتحصيل، فترجو له توفيقاً مسدداً دامت حياته.



وأما السيد علي أخو السيد أحمد بن السيد حسين فقد خلف عدة أولاد أشهرهم في العلم والادب السيد حسين المولود في النجف سنة ١٢٠٠هـ والمتوفى بها سنة ١٢٦٤هـ والسيد جعفر المولود سنة ١٢٠٣هـ والمتوفى سنة ١٢٨٦هـ والد العلامة الكبير شاعر العراق الشهير السيد موسى الطالقاني المتوفى سنة ١٢٩٨هـ صاحب الديوان والمؤلفات، والاخوين العاملين الاديبيين السيد محمد والسيد علي المتوفين بلا خلف. أما السيد موسى فقد خلف عدة أولاد أشهرهم في العلم والادب العلامة الشاعر حجة الاسلام السيد محمد تقي المتوفى سنة ١٣٥٤هـ والد السيد باقر والسيد عبد الصاحب والسيد سعيد.

وأما العلامة السيد حسين بن السيد علي فقد خلف العلامة السيد عباس المتوفى

سنة ١٣١٠هـ. وخلف السيد عباس السيد عيسى والسيد مصطفى والسيد مير المتوفى
سنة ١٣٣٦هـ وهو والد السيد عبد الكريم والسيد حميد.
وفي الأسرة اليوم جمع من الفضلاء والادباء والمدرسين والمدراء والتجار
والموظفين، وهم منتشرون في سائر أنحاء العراق.

آل طفيل

النسب:

آل طفيل من قبائل العراق العربية المعروفة، ينتسب أبناؤها في التأريخ القديم كما جاء في (أنساب القبائل العراقية) الى (طفيل) من بني عبد الله ومن أجدادها الاوائل طفيل من بني عبد الله. ومن أجدادها الاوائل طفيل بن ثعلبة بن الحرث، وهو بطن من كلب. أما المؤرخ الاندلسي الكبير أبْن عبد ربه في (العقد الفريد) فقد عد الطفيل فارس قرزل، وعامر بن الطفيل، وعلقمة بن علانة، وابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عد هؤلاء من كلاب بن ربيعة، وهو من أفخاذ ربيعة بن عامر بن صعصعة. ولقد أشتهر أبْن الطفيل الشاعر الكبير أبو الطفيل الذي وفد على الإمام علي عليه السلام وكان من أحفاده المبرزين في الشعر أبو نهيك مساور بن سريع^١.
أما نخوة القبيلة العامة (منصور) نسبة الى جدها الاكبر.

تفرعات قبيلة آل طفيل:

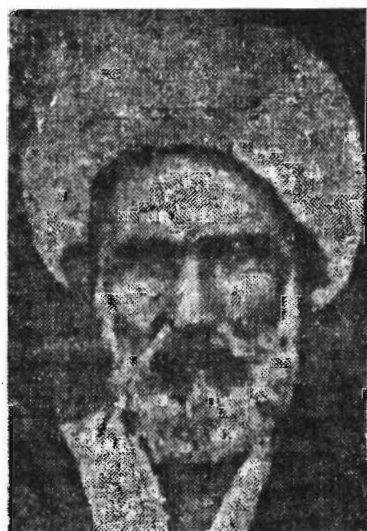
ولقبيلة طفيل العامة فروع عدة نذكر الان أهمها.

١- الحياذر: يتجمع أكثر رجالها على ضفاف الفرات قرب الكفل بزعامه حسن آل مطلق وعباس آل رباط، ومن رجالهم المبرزين في النجف المرحوم الشيخ مهنا الطفيلي والشيخ عبود الطفيلي ثم الشيخ جواد الطفيلي وغيره كثيرون من بيوتات النجف العلمية المعروفة. ويعتبر عميد هذه الأسرة الآن في النجف فضيلة الشيخ محمد الطفيلي، ولهذا الفرع قسم كبير يقطن ناحية الحيرة بزعامه الوجيه الحاج كاظم الحاج عبد الرضا زغير، كما يقطن القسم الآخر في الفيصلية بزعامه أخيه الوجيه الحاج عباس

١- التاج للزبيدي.



الشيخ محمد الطفيلي



الشيخ جواد الطفيلي

زغير، وهكذا يقطن كبير في خوزستان بزعامه زاير عباس نجل المرحوم الزاير عبد الرضا.

٢- آل شيخ سعيد: يرأسهم اليوم ردام بن حمد والحاج عبود آل محمد علي وهم يسكنون الحرقه.

٣- العيقار: يرأسهم عبد الزهراء بن عبود آل عوفي، ومن أشهر رجالاتها العلمية في النجف الشيخ علي حمود المشهور بالحلي، ونجله علامة عصره الشيخ حسين الحلي.

٤- آل مسعود: وهم آل حتروش يرأسهم محمد آل حسون والحاج ثاني.

٥ - آل خماس: يرأسهم جبار آل محيس، ومنهم العلامة الشيخ محمد علي الخمايسي في النجف الاشرف.

٦ - آل سهلان: يرأسهم فيصل بن شلتاغ آل حسين، ومنهم الشيخ كاظم سبتي، والشيخ عبد الرضا السهلاني في النجف الاشرف.

٧- شعيب: يرأسهم حاتم آل چلوب وموسى آل چياد، ومنهم الشيخ محمد آل شيخ نايف والحجة الشيخ عبد الرضا الطفيلي في النجف.

٨- ابو حويرة: فرقة من آل مسعود يرأسهم اليوم مهدي آل عبد الله.

٩- بني مسلم: يرأسهم علي آل عباس والحاج معتوق، ومنهم في النجف الشيخ عباس المسلماوي.

١٠- ابو السمن: يسكنون المشورب.

١١- الكراكشة: يسكنون المشورب أيضاً برئاسة حي ابن طينة.

١٢- ابو حويمد: يسكنون الحسينية قرب كربلاء. وقد أنتشر أكثرها في ضواحي العراق الزراعية، واستقر معظمها على ضفاف الفرات في مدينة الحلة والهندية، ومنهم من يسكن أطراف لواء العمارة ونواحيها النائية، حتى تعدوا الى حدود إيران، فسكنوا خوزستان. أما القسم الأكبر من هذه الفروع فيسكن في ناحية الكفل على قناة

الجورجية، وقناة بني حسن.

مواقف حاسمة في التاريخ:

وقد احتلت هذه القبيلة مكانة سامية مرموقة في تاريخ النهضة العراقية حيث كان لها موقفاً حاسماً في ميدان الجهاد الوطني، كانت قد صمدت فيه صمود الأبطال البواسل، وتوغل رجال هذه القبيلة في وسط واقعة الحلة عند إعلان زعيمها المرحوم (نايف الغيدان) بالثورة وسرعان ما احتلت القبيلة مدينة الحلة وانتشرت في شوارعها وبيوتها، ورفعت أعلام النصر على سطوح المنازل، فضربت لجيوش الانجليز المحتلة درساً قاسياً من دروس الوطنية والعروبة. وقد أثبت ذلك الخليلي في كتابه (على هامش الثورة العراقية) بصورة مفصلة، وخص الحادثة بأبرز صفحات كتابه هذا.

أسرة الطفيلي العلمية في النجف:

ومن هذه القبيلة العربية ذات الصيت الطائر، والشهرة الطائلة، ظهرت أسرة آل طفيلي العلمية في النجف الأشرف حيث هاجر إليها أول رجل من أشبالها كان يعرف بالشيخ مهنا، والنجف يوم ذاك ولا تزال كما يعرفها الجميع موئل الفقهاء، ومعدن العلم، ومركز الدين، وعاصمة الشيعة الامامية. والعلاقة العشائرية بالنجف علاقة دين واجتماع تجعلها شديدة الصلة والقربة. وكان قد اختار شيوخ آل طفيل وعقلاؤها المرحوم الشيخ مهنا للدرس والتحصيل في النجف، حيث توسموا فيه طالع الفطنة وروح الاشتغال والجد، فبعثوا به الى هذه المدينة المشرفة يتفقه في الدين، ويحضر محافلها العلمية. وقد سكن رحمته الله في محلة الحويش في النجف. ولا زالت الدار التي أستوطنها تعرف باسمه حتى الوقت الحاضر، ثم تبعه في الهجرة كثير من أفراد هذه القبيلة، فكانت لهم شهرة علمية مركزة.

أعلام هذه الاسرة:

عبد الرضا الطفيلي رحمته الله

من أبرز أعلام هذه الأسرة العلامة الكبير الحجة المغمور له الشيخ عبد الرضا الطفيلي رحمته الله وهو بحق من مبرزي أئمة الفقه واساتذة الحديث والتفسير في عصره،

وقد عرف بالاحاطة الواسعة والالمام العريض والفهم الثاقب لمقاييس العلوم الدينية، وكانت تلمذته على العلامة المرحوم الشيخ محسن خنفر، واكمل تدريسه على العلامة الشهير الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ وانصرف قُلِّبَ الى التدريس والبحث والتصنيف والتأليف، وقد تصدى الحجة الثبت الشيخ محمد طه نجف الى مؤلفاته بجمع مخطوطاته العديدة كما أشار الى هذا المعنى المؤرخ المرحوم الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه الخطي (الحصون المنيعه) وقد أشاد هذا المؤرخ بذكر حياة الشيخ الطفيلي، فوصفها بأنها حياة زهد وتقوى وصلاح.

والعلامة الطفيلي وإن كان قد احتل في عالم التأليف مركزاً مهماً بارزاً في عصره، إلا أنه لم يكن يطلب الزعامة أو يصد الرئاسة في جميع مراحل حياته المتواضعة بل كان منشغلاً بالتأليف منصرفاً الى عالمه الثقافي هذا.

مؤلفاته:

والحق أن هذا العالم الجليل من أولئك الذين جنى عليهم التاريخ فحال بينهم وبين البروز في صفحاته الناصعة. وقد لعبت يد الدهر في تشتيت آثاره العلمية فتوزعت في دور معاصريه، ولكن على الرغم من هذا كله فإن المساعي التي بذلت من قبل فضيلة العلامة الشيخ محمد الطفيلي قد نجحت في جمع أشتات مجلداته الضخمة، فعثر عليها في مكتبات أعلام النجف. وقد أصبح في حوزته مجموعة كبيرة متسلسلة من مجلدات عدة قد اشتملت على أبحاث شتى في قسمي الفقه والاصول. والنية متجهة الآن الى نشر هذه السلسلة وطبعها، وبذلك سيظهر لسوق العلم كنز دفين طالما تشوق إليه طلاب الفقه الحنيف.

ومجموع هذه المجلدات ثمانية عشر مجلداً كبيراً على وجه واحد من الورق وعلى صورة متشابهة من الخط والاسلوب، ومنها عشرة مجلدات ضخمة في سبعة آلاف صفحة من القطع المتوسط خاصة بشرح شرائع العلامة المحقق، ومنها ثمانية مجلدات أخرى في شرح أستبصار الشيخ الطوسي وتقع في خمسة آلاف ومائة صفحة.

وليس في هذه الكتب العلمية الثمينة ما يستفاد منها في علمي الفقه والاصول، وكيفية أستنباط الاحكام الشرعية في مجموعة الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الشأن فحسب وانما هي معاجم كبيرة مفيدة، تضم تراجم أصحاب الحديث.

وأهل الرواية الذين جاءت أسماؤهم في أسانيد الروايات، وهي بحق من أهم المراجع والمصادر المهمة التي يعتمد عليها في هذا الموضوع هذا وقد أشتهر من أعضاء أسرة آل الطفيلي أيضاً:

العالم الفاضل «الشيخ عبود الطفيلي» حيث عكف على الدرس والتحصيل، وواصل الليل بالنهار في سبيل ذلك، حتى أَلَمَ بكثير من علوم الادب والدين.

وكما برز منهم: الشيخ علي الطفيلي.

والشيخ جواد الطفيلي

والشيخ راضي الطفيلي

ونجلاه الشيخ عبد الكريم، والشيخ عبد الحسين الطفيلي.

و عرف منهم رجل حازم فاضل أشغل بالخطابة، واستقل الاعواد الحسينية وهو

المرحوم ... الشيخ هادي الطفيلي.

عميد الأسرة حالياً:

محمد الطفيلي

أما عميد هذه الأسرة في الوقت الحاضر فهو العلامة المفضل الشيخ محمد الطفيلي الذي يشهد طلاب العلم بالنجف بسعة باعه وفهمه لحقائق الدين الحنيف واحكام الفقه الشريف، وكل من أجمع به لاحظ قوة شخصيته ونفاذها، كما لاحظ أحاديثه الطلية العذبة وروحه الدينية الصافية.

ولده الأديب عبود:

ثم ولده الشاب عبود الطفيلي الذي طالعنا في بحوثه الشيقة ومقالاته الطريفة التي نشرها في مختلف الصحف العربية المنتشرة. ومن الصحف التي واصل فيها نشر مواضيعه الثقافية الممتعة مجلة العرفان الصيداوية، ومجلة الغري النجفية، ومجلة العدل

الاسلامي، ومجلة البذرة التي أصدرتها لجنة تآخي الطلاب في جمعية منتدى النشر، وبالإضافة الى نشاطه وفهمه فانه يمتاز بخلق كريم وحديث رقيق خلّاب.

بيت الظالمى

قبيلة الطوالم التي تقطن الآن قضاء السماوة تنتمي الى فزارة، نص على ذلك علماء الانساب وعلماءها وشيبتها من أهل المعرفة يحفظون ذلك الخلف عن السلف لحد الآن والذين ينسبونها الى شمر ممن كتب فى القبائل العراقية في الوقت الحاضر أشتبه عليهم الحال بسبب ان أشهر رؤسائهم (آل حاجم) أسرة يرجع نسبها الى شمر كما أنهم يعترفون بذلك وينقسمون فى النجف الى ثلاثة أسر:

الاسرة الاولى (آل ذهب)

تنسب هذه الأسرة الى بني ظالم الفزاريين من آل شيشون من (شبة) السودان من فخذ آل أعويت من قسم (البو حسين) واول من سكن النجف منهم ذهب، ونبغ من ولده علماء وادباء، وبرز علمائهم في الماضي الشيخ محمود ذهب وله مؤلفات خطية يوجد بعضها في مكتبة الشيخ كاشف الغطاء، وبعضها عند ولده الأستاذ الشيخ محمد رضا ذهب كما انه هو نفسه عميد هذه الاسرة، وقد فاجأته المنية في سنة ١٣٧٤هـ. واعقب عدة أولاد أبرزهم: الأستاذ جعفر والأستاذ عبد الصاحب، وهما من الشباب النابه، تخرج الأول من دار المعلمين العالية، والثاني من كلية الحقوق.

الاسرة الثانية - بيت الظالمى -

تسكن هذه الأسرة النجف حالياً، وتنحدر عن سلالة علمية راقية وينتمون الى (البوشىخ إسماعيل) وهم من بني سلامة أرتبطوا مع الأسرة الثالثة (المؤمنين) بالصهر والمودة وكانت هذه مقيمة فى النجف فالنازح من الطوالم لطلب العلم يلتجئ اليها فاكسبت هذا الاسم.

واشهر علمائها في الماضي: الشيخ إبراهيم، والشيخ جعفر، والشيخ مهدي الشهير بالظالمي. وفي الحاضر أشهر هذه الأسرة في الادب الشيخ صالح الظالمي وعميدها الشيخ مرتضى الظالمي.

الاسرة الثالثة - المؤمنين -

أول من سكن من هذه الأسرة الشيخ علي بن شويرد، وهو من فخذ (آلبو شويرد) من قسم (الجمعة) من بني ظالم من فزارة، فكان الشيخ من المبرزين بين أهل العلم، ولما أكمل السطوح رجع الى قومه، فحصل على أراضي واسعة في ذئاب نهر اليوسفية، ثم أرسل ولده الى النجف لطلب العلم، واعتادت هذه الأسرة ان ترسل من أبنائها من تتوسم فيه النبوغ والذكاء من أبنائها الى النجف فاذا حصل على الغاية المتوخاة من إرساله رجع الى قبيلته للإصلاح والارشاد، واستمرت الحالة حتى وقتنا الحاضر.

أبرز شخصيات هذا البيت:

- ١- الشيخ حمود بن الشيخ علي: وكان عالماً عظيماً ومصلحاً، حصل على أراضي واسعة من الخزاعل تسمى (الصحين) واليه تنتمي أسرة المؤمنين في الطوالم وآل فثله في المشخاب والهندية وفي النجارية مع العوابد وغيرهم.
- ٢- الشيخ علي بن الشيخ حمود: عالماً وشاعراً وله مؤلفات خطية (لم يبق لها أثر) وله شعر يوجد بعضه في كتاب (نسمة السحر).

٣- الشيخ موسى الشخ راضي الظالمي: كان يسكن محلة العمارة في النجف، وهو من المبرزين بين العلماء وطلاب الفضيلة في عصره.

ومن صفاته: سريع الجواب، حلو البديهة، لم يفارق النجف الى أن عوجل بالموت في وسط عمره، ولم يزل ولده يقيمون في النجف، واشهرهم الآن:

الخطيب البارع الشيخ عبد الحميد الظالمي: المعروف بالكياسة ودماثة الخلق، وهو الآن علاوة على بروزه في الخطابة تجده لا يفارق الدرس والتحصيل في الندوات النجفية العلمية.

٤- الشيخ أحمد بن الشيخ علي: كان فاضلاً يسكن العمارة ولم يزل ولده فيها حتى يومنا هذا.

٥- الشيخ جواد الظالمى: أكمل السطوح وعاد الى (الفوار) حيث أراضيه الواسعة ونزح مع فرعون الى (أبو شريش) ومنه أنتقل الى المشخاب واكب على الاصلاح، وتزوج في النجف وسكنها الى ان توفي في الخارج رحمته الله.

٦- الشيخ رحوم بن الشيخ جواد: ولد في حدود سنة ١٢٧١هـ وتوفي سنة ١٣٥٦هـ في ٢٧ محرم، وعمر حول الخمسة والثمانين سنة. أرسل الى النجف على عادة أسلافه لطلب العلم فأنتم السطوح وعاد حيث عشيرته وقومه ووقف نفسه على الاصلاح والتوجيه، وحارب الترك مراراً وسجن في بعضها في بغداد، وفر من السجن باعجوبة، وحارب الانكليز بدافع ديني ووطني مرتين الاولى في الشعبية، والثانية في الثورة العراقية الكبرى، وكان رحمته الله ممن أعتمد عليه العلماء من جهة والرؤساء من جهة ثانية بالنظر لكياسته وحصافته رأيه وتفكره ولمنزله عند الآية الكبرى مولانا الشيرازي رحمته الله وكان رحمته الله جل أعتماده بموضع أسراره أخوه وموضع ثقته الشيخ عبد الصاحب الظالمى.

أرسل الشيخ رحوم في عام الثورة العراقية ولده وولدي أخيه لطلب العلم ولم تشغله تلك الحوادث عن النظرة لعادة أسلافه، ورجا ان يقتل وهو في ساحة الوغى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه.

١- الشيخ جعفر: أكمل المقدمات في النجف على أساتذة أهمهم: العلامة الشيخ محمد رضا مظفر.

٢- الشيخ عبد علي: أكمل المقدمات في النجف، ورجع الى المشخاب، وهو الآن خطيب بارع، وشاعر واديب، نشرت له بعض الصحف والمجلات شعراً رائعاً، ولديه موسوعة من شعره.

٣- الشيخ محمد جواد: ولد سنة ١٣٢٠هـ في آل فتل والمشخاب وهاجر الى طلب

العلم سنة ١٣٣٨هـ ربيع الأول فدرس العلوم العربية والمعاني والبيان على أساتذة منهم. العلامة الشيخ محمد تقي صادق العاملي. والعلوم الرياضية على أساتذة منهم الأستاذ والبحاث الكبير الشيخ عبد الحميد الدجيلي، ولديه شرح على تشریح الافلاك من أفادات الاستاذ. ودرس الأصول والمنطق على أساتذة علماء أهمهم. الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي، والشيخ محمد جواد الجزائري. ودرس الفقه على العلامة الاخير وحضر الكفاية خارجاً على آية الله السيد حسين الحماامي. والفقه على الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري، ثم ترك النجف لقلة البلغة وعدم الكفاية، وهو الآن يتعاطى الارشاد في منطقة آل فتل ولديه من المؤلفات:

- ١- حاشية على الكفاية من أفادات السيد حسين الحماامي وغيره.
- ٢- كتاب أبطال بني هاشم: يتضمن الملوك والاسر الحالية بصورة واسعة.
- ٣- الكوكبة السيارة في أنساب فزاره: يتضمن عن العلماء والشعراء وفي الحروب والمواطن وتدخل فيه الثورة العراقية والثورات السياسية الى حركة رشيد عالي الكيلاني.
- ٤- القبائل العراقية: يبحث بصورة واسعة في رد القبائل الى أصولها، وكشف الستار عن الفارسي، والسوداني، والمجهول.
- ٥- الاخلاق العالية: يبحث بصورة عامة عن مكارم الاخلاق ومساوئها من القرآن والحديث والعقل والقصص.
- ٦- شعراء الكنى والالقب: منتخب من أربعة كتب ورسالة.
- ٧- منتخب الاوزان: مأخوذ من العروض.
- ٨- رسالة في «الكلام القصار» مرتبة على حروف الهجاء من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وغيره من أهل الحكمة. وموسوعة من شعره الاجتماعي والسياسي، ويكاد أن يكون هو عميد هذه الأسرة في الوقت الحاضر.

آل العصامي

نسب الأسرة وأسباب النزوح:

العصاميون أو العصوم نسبة الى جدهم الأعلى عصمة، وهم بنو عصمة، وبنو عصمة بطن من هوازن، وهذه القبيلة تفرعت الى أحد عشر فخذاً: (١) آل حاج عليوي (٢) الدويخات (٣) آل جمال (٤) آل سلطان (٥) آل بري (٦) الرشود (٧) آل خميس (٨) ابو جابر (٩) آل عماش (١٠) ابو بدر (١١) العثامنة.

والعثامنة: لما فارقوا إخوانهم واتجهوا نحو الشرق أقام منهم سبعون بيتاً في البصرة واندكوا في المجتمع هناك، والآخرون عبروا الى خوزستان وبقوا لا يعلم عن حالهم شيء في القرن التاسع الهجري، وفي هذه سنة (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) بسبب كثرة سؤال عميد الأسرة في النجف الأشرف عنهم توصل الى معرفتهم، وقصد الرئيس الشيخ كاظم عباس العصامي زائراً الإمام علي عليه السلام، سأل عن الأستاذ العصامي فاوصل إليه وتم التعارف بينهما وابلغه أن عددهم ينوف على السبعمائة بيتاً هناك.

وكانوا يسكنون الطائف وجبل حایل، وفي عصر الفتوحات نزحوا الى العراق واستقر بهم المقام في سوق الشيوخ وكانت مضاربهم في السوق مع أخوتهم (الاجود) ممتدة من سوق الشيوخ الى ما بعد مدينة الناصرية اليوم، وكان مركز لواء المنتفك الحالي يومئذ أرض زراعية يستثمرها الاجود، وكانت مضارب الاجود متصلة بمضارب أبناء عمهم آل مالك (الموالك) وكان رئيس (الاجود) ورئيس (آل مالك) يجلسان على شداد واحد، والشداد يومئذ هو الفارق بين الرئيس والمرؤوس، حتى إذا حلّ عندهم ضيف مشوم، وقعت بين العشريتين حرب طاحنة.



الشيخ موسى العصامي

أسباب الحرب:

نزل الضيف المشوم وابنه عليهم يوم عيد الاضحى، وكان يرتدي ملابس ذات قيمة، هو وابنه، وكان شيخاً وقوراً، يظهر عليه أثر الكياسة والاتزان، فقام بواجبات الضيافة رئيس (آل مالك).

وكان من عادة العرب في الاعياد عصراً، تقيم ميدانا لسباق الخيل بعيد المدى، وفي ثاني أيام العيد نزلت الى السباق ثلاث افراس، الاولى لرئيس (الاجود) والثانية الرئيس (آل مالك) والثالثة لابن الضيف المشوم، فاطلق العنان للخيول الثلاث، نزلت أربعة أشواط في السباق، وفي كل ذلك تفوز فرس (الاجودي) بقصب السبق، فطلب ابن ضيفهم أن تجري الخيول الثلاث شوطاً خامساً وأصر على طلبه، وامتنع الاجودي من ذلك خوفاً من وقوع فتنة عقب ذلك، وأخيراً وافق، فاطلق العنان للخيول، وأقام ابن الضيف كميناً، حتى إذا خرجت فرس (الاجودي) يقوم في وجهها فتجفل فتخرج عليها فرس ابن الضيف المشوم، فجاءت الخيول بملء أعنتها، وفرس (الاجودي) متقدمة عليهن، حتى إذا قاربت الكمين، قام في وجهها فجفلت، فخرجت فرس ابن الضيف، وفي الحال أدرك (الاجودي) المكيدة، فاطلق على ابن المشوم رمحه فكانت طعنة نجلاء أذاقته كأس المنية.

كادت الحرب تقع في تلك الآونة بين الاجود والملوك، غير أن الضيف المشوم كان حكيماً محنكاً، ومن حنكته قام وكأنه لم يشكل بابنه، ووقف بينهم فطلبوا رضاه، فقال:

يرضيمني منكم أن أجلس انا على الشداد منفرداً ويجلس رئيسا العشريتين قبالي ولا أقوم إلا لهما أجلا، وكل من يدخل الديوان، يقبل يدي ويجلس ناحية، فوافق الجميع على ذلك، وهكذا أنتزع منهما الزعامة، واستقل بها لنفسه.

أخذ الضيف المشوم يبذر الشقاق، ويوقد نار الفتنة في قلوب العشريتين، حتى إذا أكلت نار الحقد والضغينة قلوبهم أندلع لسان الحرب بين الوجود والمالك، فكانت حرباً طحوناً، أستمريت ثلاثين عاماً، أشترك من كان في المهدي، وكانت الحرب دائرة

على عين ماء فوارة يملكها (الاجود) وكانت تسقي أراضي شاسعة، يظل فيها البصر، ولما أنهكتهم الحرب، عزموا على دفن العين، ونفذوا ذلك بالفعل، فأخذ قسم منهم يحارب، والآخر أشتغل بدفنها، فنحروا من الابل وذبحوا من المعز، والقوا كل ذلك في العين مع القار وشعر المعز والصوف حتى ضيعوا أثرها وأخفوا معالمها، حتى الانهر المتفرعة منها، وبعد أن أتموا ما أرادوا شرعوا بترحيل عيالاتهم واطفالهم. وكثير من النساء قتل عنهن ازواجهن وهن حوامل، فأخذهن رجل طاعن السن من عشيرة العصوم يلقب بـ (العود) دخل بهن (الهور) مع امهاتهن، فاعتصم به خشية ان تبقر بطون الحوامل، فيذهب عقب الكثير من (الاجود) لان الضيف المشوم أوغر صدور (الموالك) على أبناء عمهم بكل ما أوتي من خبث ومكر وملعنة.

رحلوا عيالاتهم، حتى إذا لم يبق منها أحد، ارتفعوا بنفوسهم في كبد الليل الى كبد الصحراء حيث عيالاتهم واطفالهم، وكان ذلك في القرن العاشر الهجري. أما النساء الحوامل، فبعد أن وضعن أحمالهن - وقدر أن يخلف الله عليهن ما فقدن من الرجال - فوضعن كلهن أولاداً ذكوراً، عبر بهن العود (الهور) الى جانب الصحراء، وصادف ذلك نزول الاجود من الربيع، فالتقوا هناك، ولما نشأ المواليد الجدد اخذوا ينتخون بكلمة (يتيم) وبكلمة (العود).

علي أثر هذه الحرب نزح من العصامين آل حاج عليوي، ولا يزال منهم في سوق الشيوخ مع من ذكرنا من أخوانهم والبو جابر وآل عماش ونزلوا اراضي الحسكة التابعة لقضاء عفك من لواء الديوانية، وشاركوا (جليحة) في أراضيهم وصاروا يعدون عدادهم، ثم نزح من هؤلاء قسم فاستوطن في لواء الحلة ولواء كربلاء.

وآثر قسم من العصامين بادية نجد ولا يزالون هناك، ومنهم من رجع الى سوق الشيوخ، وهي الافخاذ التي ذكرت، مع اخوانهم من الاجود.

أما بيت الزعامة: وهم آل حماد بن صغب بن ناصر بن مفهد بن منصور بن حيل بن الحاج عليوي بن عصمة، فقد آثروا طلب العلم على الرياسة فقصدوا النجف

الأشرف في القرن العاشر الهجري بعد أن أرتفعوا مع أخوتهم (الاجود) في كبد الصحراء من سوق الشيوخ، ونالوا شهرة في العالم والادب، ومكانة سامية فيهما.

أبرز علماء في الاسرة:

١- الحسين الكبير بن الشيخ محمد العصامي

من أبرز علماء في الأسرة آل العصامي، فانه نال مكانة سامية في علم المعقول والمنقول، حتى بلغ درجة الاجتهاد، وأهله درجته العلمية لأن يكون مصنفًا، فكانت له مصنفات قيمة منها:

(١) كتاب الاربعين في الامامة (٢) كتاب الأنوار اللامعة في الفقه جامع لعامة أبوابه، ويقع في عشرة مجلدات ضخمة. (٣) تنقيح الكلام في شرح شرايع الاسلام: وقال العلامة مؤلف (الذريعة) في ج ٤، ص ٤٦٤ «الشيخ حسين العصامي النجفي المعاصر لصاحب الجواهر كتاب - تنقيح الكلام في شرح شرايع الاسلام - وكان عند ولده الشيخ علي والد الشيخ حسين والشيخ محسن، كما حدثني به الشيخ موسى بن الشيخ محسن بن علي المذكور، قال: واخرجه من يدنا بعض ولد عمنا الشيخ حسين الذي توفي بعد الثلاثماية بقليل.» انتهى

والاخير غير صحيح وذلك حدثنا حفيد الحسين أن الشيخ حسين توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولم يعقب سوى ولد واحد وابنتين. ويوم وفاته كان لولده (محمد الجواد) من العمر دون السنة، ولما توفي أبوه أخرجه أعمامه أشقاء أبيه من الدار مع شقيقتيه وامهم، وكفلهم جدهم لامهم وخالهم. والذي أخرج الكتاب أحد أبناء العمومة غيرالحسين، لان الشيخ علي أعقب خمسة أولاد، وبقية الخمسة هم: الشيخ حسن، والشيخ عباس، والشيخ موسى، والاخير توفي ولم يعقب.

٢- الحسين حفيد الحسين الكبير

فانه نال درجة رفيعة في العلم حتى بلغ درجة الاجتهاد، وكان معاصراً للشيخ صاحب الجواهر رحمته الله وكان مثال الورع والتقوى، والى جنب ذلك كان جواداً يسخو

بما ملكت يمينه. ومن مؤلفاته:

- ١- شرح اللمعة للشهيد قدس سره وقد حدثنا عن هذا الشرح العلامة الجليل الشيخ حسن الخاقاني، والمرحوم العلامة السيد ميرعلي أبو طيخ رحمته الله بأن شرح اللمعة المرحوم الحسين شرح سام، وهو أفضل من الشرح المتداول بين أيدينا اليوم.
- ٢- تعليقات على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري طاب ثراه.

٣- موسى العصامي

ابن الشيخ محسن بن الشيخ علي، والمحسن حفيد الحسين الكبير، له مكانة علمية سامية، والشيخ موسى أبنه له قدم راسخة في العلم، ومكانة رفيعة، تخرج في طلب العلم على أعظم أساتذة عصره، من بينهم: الشيخ حسين النائيني، والسيد حسين، والسيد جواد القزويني، والحجة آية الله السيد حسين الحمامي حفظه الله، ثم أنقطع في آخر أيامه الى العلامة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء رحمته الله، وقد بلغ درجة الاجتهاد فاجيز من قبل المرحوم الشيخ أحمد وأخيه الإمام الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

مميزاته:

وقد أمتاز بدمائة أخلاقه، ولين عريكته، وشدة الاءاء، غيوراً خاصة على الدين واهله المتمسكين به حقاً، وقد بلغت به الغيرة حداً جعلت الصراحة دينه، فبغضته الى عامة الدجالين المتلبسين بثوب الدين. وكان اجتماعياً، نأخذ ذلك من دعواه الى وحدة الكلمة، وكان يذهب الى وجوب العهد والميثاق والاخوة والذمام الاسلامي لعامة المسلمين. وكانت له مواقف مشهودة في الحرب العظمى ضد الانجليز مع المرحوم العلامة السيد عيسى كمال الدين في جهة (خوزستان) ولما أعلنت الثورة العراقية كان في طليعة المجاهدين تلبية لواجبي الدين والوطن. وقد نفى من العراق وأبعد الى إيران، وبعد مجيء فيصل ملكاً على العراق رجع الى وطنه.

مكانته الأدبية:

أخرج من البيان لمكانته الأدبية خشية أن لا أفي بحقها. وإني لأرى البيان أضيق

من أن يحيط بها، وكف يحيط البيان بحياته الأدبية وهو أخطب أهل عصره؟ ينحدر في البيان كالسيل من أعالي الجبال دون أن يتكلف التعبير عما يجيش في صدره من المعالي، وإذا تكلم يملك على السامع قلبه وأحاسيسه، فكيف يلم البيان بوصفها من كل نواحيها؟ واسلوبه الكتابي لا يختلف قليلاً ولا كثيراً عن أسلوبه الخطابي، وقلما يجتمع الاسلوبان لرجل.

وكان لا يرى للشعر قيمة أزاء مكانته العلمية، لذلك كان يأنف من الالتصاق به مع ان شعره في الغاية من دقة المعاني، وحسن السبك، وبداعة الاسلوب، ومن شعره قصيدة عصماء في الغدير منها:

لك في الوجود حقيقة لا تكشف	تعب الاولى لك حدودا أو عرفوا
تاهت بمعناك الورى وتحيرت	فيك العقول فلم تكن لك تعرف
ولقد تجلت من علاك أشعة	في الخافقين بها البصائر تخطف
فعمى بها قوم وأبصر معشر	وجه الحقيقة واستهام المدنف
فقلتك طائفة واخرى فيك قد	غالت وقد هلك الجميع وأسرفوا
وأظل أهل الارض فيك طوائف	حادوا عن النهج القويم واصلدقوا
حسبتك أنت الله في ملكوته الاعلى	وأنت الواحد المتصرف
وبذاتك اجتمعت جميع صفاته الحسنى	وفيك يصح ما هو يوصف

ما أنت إلا عبده ووليه	لا سابق أزلاً ولا مستأنف
في العالم الأزلي نوراً كنت الهادي	بعرش جلاله يطوف
هذا نبي حين يبعث صادعاً	بالوحي عنه وأنت من يستخلف
ما في نبوته البدا كلا ولا	بك في الخلافة أو لغير تعرف
يا نفس أحمد في الهدى لك شاهد	يوم التباهل حين غص الموقف



لولاك ما أنظم الوجود وميز
سر تدور الكائنات عليك
فيك أستقام الدين بل لو لم تكن
ومن قصيدة له في رثاء الحسين عليه السلام

ولا السمّر الضمر الشزب	تموت ولم تطبلت البارقات
لثارك فيلقه مرهب	ولا لف ألوية النيرين
به المشرق أسود والمغرب	ولا الشمس أعمالها عثير
طعان وغاد لظى تلهب	ولا حطم الخط مطرورة
عوال لارواحها تسلب	ولا أعتزضت في صدر السراة
وطاف بها مأتم يندب	ولا الصافنات لبسن الحداد
وعزت به عزها يعرب	ولا بسريرك قام الرديف
ولا في المحافل من يخطب	ولا بين أحبائها صارخ
ولا أنت غالبها الاغلب	لأنك لست زعيم العلى
فكيف أستقام فلا يقلب	ألست عماد وجود الوجود
سوى البيض بارقة تنحب	سأنعاك ليلة لا صارخ
دماً في مجرتها يسكب	وابكي باعين شهب السما
تبارك كل الورى تطلب	وأصرخ في غارة صبحت

ومن شعره ما نظمته عندما شعر بدنو أجله، أعطي فيها صوراً صادقة من حياته وهي

قوله:

سلبته أيدي الظالمين قراره	كم ليلة سهرت بها عين أمرىء
فت مرارته وأذكت ناره	يطوي الدجى متململا في حسرة

وجلا كئيب النفس خاطر ليله	بحياته فيه وخاف نهاره
لا يعرف الملوين أيها له	أهدى وإيهما يعز جواره
لايستغاث ولا يرى من منجد	إلا دموعاً تكثر استعاره
قعد الزمان واهله عن نصره	ولطالما كان الملا أنصاره
أتراه في أطواره أختار البلى	فيها أم الباري إليه أختاره
أم ان أسباب الوجود تراحمت	أطوارهن فغيرت أطواره
وجرى التجارب في تفاعله له	في الكائنات فبدلت أفكاره
دعها فتلك سافسف وزخارف	قبلت بذات مثلت إدباره
بالامس كان وكل طرف طامح	لشعوره ويرى الرقي شعاره
كان المفدى في النفوس إذا بدى	واليوم تكره نفسه أخباره
وإذا تترست المحافل خلته	بدرأ أشاع بصدرها أنواره
واليوم غاب النجم عنه ولم يغب	إلاً عفاه فانكرت آثاره
أي النفوس ترد على صرح العلى	سقطت ويرقي غيرهن مناره
وإذا الامور لها بصرف طباعها	حكم فقد عم الورى اجباره
قف واترك المسعى فدونك حاجز	إلاً إذا ما بدلت أدواره
وعلام قولك ذا قبيح يختفى	منه وذا حسن تود جهازه

وقصيدته هذه تعطيك صورة من شاعريته وعبقريته، وتمثل لك مكانته الادبية كما تمثل لك صورة أخرى من حياته التي هي مجموعة آلام وآحزان، وتعرف انه شاعر لم يتكلف أسباب الطرب، كما لم يتكلف الهيام، بل ترى لشاعريته ينبوعاً من الالم لا يجف ولا ينضب ولا يطرب إلا حين يومض بين عينيه بارق آماله، وهذا من حياته نادر الوجود، ولقد أشتطت معه الظروف القاسية حتى أقصته عن أقصته عن دار عزه ومنعته، وباليات ظروف حياته الباغية بغير الحق وقفت عند هذا الحد، بل طارده هناك،

وكافحته بشتى الآلام حتى توفى في كربلاء آخر يوم من شهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ عن عمر لم يتجاوز (٥١) عاماً مخلفاً آثاراً قيمة قد أحتفظت بها مكتبة الأستاذ العصامي وهي:

- ١- كتاب في علم الكلام
- ٢- كتاب في العقل وبيان اعتباره في أحكام المعاش والمعاد
- ٣- نتائج العام
- ٤- الدعوة الحسينية
- ٥- تأريخ الثورة العراقية
- ٦- منظومة في الامامة تبلغ ٨٠٠ بيت
- ٧- البيان والتبيان في الجامعة بين السنة والقرآن^١.

الشيخ محمد جواد العصامي:

ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وفقد أباه الحسين وهو دون السنة من العمر، فأخرجه أعمامه أشقاء أبيه مع أمه وشقيقته من بيت أبيه، فكفله جده لأمه الشيخ محمد شاهين وخاله الشيخ حسن، فقاما بتربيته أحسن تربية فنشأ على حب العلم والفضيلة.

أما مخلفات والده من الاراضي الزراعية والدور والأثاث والمكتبة فقد أستولى عليها أعمامه بعد ان كتبوا محضراً أشهدوا فيه من لم يخشوا الله تعالى بأن الحسين توفى ولم يكن له وارث سوى أخوته، فهم أرادوا وأراد الله أن يكون الماثل من هذه الأسرة هم من ذرية الحسين، فكفل الله له رزقه - وهو المتكفل بحياة من أوجده من العدم - فكان على ما نشأ وبعد ان أكمل دور التأهيل أتجه الى طلب العلم فحصل على ما أراد، ولم يرد إلا ان يكمل نفسه بالعلم ويهذبها بالفضيلة.

وكان أنشغاله في شؤون الحياة أشغله عن ان يخلف له أثراً علمياً، توفى سنة

١٣٤٥هـ.

وأعقب ثلاثة أولاد وهم: عبد الهادي وعبد علي وحسن.

عبد الهادي العصامي عميد الأسرة اليوم:

ابن الشيخ محمد الجواد بن الحسين بن علي بن الحسين الكبير بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ منصور بن الشيخ نصرالله بن الحاج شيخ علي بن الشيخ راضي بن الشيخ مرتضى بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ حماد العصامي.

ولد يوم ١٥ ذي الحجة عام ١٣٢٩هـ وتعهده والده برعايته منذ نعومة أظفاره، حتى إذا بلغ الثامنة من عمره تعلم القرآن على أحد كتابي عصره، ثم الكتابة حتى حسن خطه، وصح إملاؤه، أخرجه والده وهو أبن عشر سنين، وبعد سنتين أناط تدريسه النحو والصرف بأحد أخوانه، وفي تلك الفترة كان يختار له والده من عيون الشعر العربي، ويلزمه بحفظه، ويجعل له جائزة على كل مئة بيت من الشعر، كما ألزمه بحفظ خمسة أبيات من رجزية الفية أبن مالك كل يوم، وبعد أن يقرأ على والده ما حفظ من الشعر والرجز يفسره له، واستمر على هذا عدة سنوات حتى حفظ ما يزيد على العشرة آلاف بيت من الشعر.

وبعد أن أتم دراسة النحو والصرف على العلامة الشيخ محمد علي الزهيري أنتقل الى علم المنطق والمعاني والبيان، فدرس ذلك على المرحوم العلامة الشيخ ميرزا هادي بن الشيخ عبود الصائغ، كما درس عليه العلوم الرياضية. وبعد أن أنهى دراسة المقدمات أنتقل الى دراسة أصول الفقه والفقه على أستاذه نفسه، وبعد أن توفي أستاذه أخذ ينتقل من أستاذ الى أستاذ إذ لم يرق له تدريسا سوى أستاذه الشيخ هادي، وأخيراً لازم العلامة الشيخ محمد الجواد آل الحزائري، فأكمل عليه دراسته في الأصول ودرس عليه الفلسفة، وأكمل دراسة الفقه على الحجة السيد محمد البغدادي وبعد أن أكمل دراسته وهو أبن (٢٥) سنة أتجه الى مطالعته الخاصة في الادب والتربية والاخلاق والتاريخ، دون أن يهمل الناحية الثقافية الاولى.

ويمتاز الأستاذ العصامي بقوة الارادة، وصلابة العود، بحيث لا يستطيع أحد ان

يشبه عما أراد، وقد شهد له خصومه بذلك، كما يمتاز بالصدق، وعزة النفس، والترفع عما يشين مكانته الاجتماعية، وقد أخذ نفسه بما تسمو به حين أدرك أنها لا تسمو إلا بالعلم والادب والتحلي بالفضيلة، وذلك كله جعله لا يعرف المجاملة، ولا يدري ما المحاباة، فكان صريحاً إلى بعد حد.

والعصامي كاتب أكثر منه شاعر، ويمتاز أسلوبه الكتابي بقوة العارضة، ودقة المعاني، ورصانة التعبير، يستوحي ما يكتب من الواقع فيما يعالج من مشاكل الحياة الاجتماعية، فيكسوا بنات فكره الصادرة عن شعور فياض، واحساس مرهف بما أوتي من حسن بيان وجمال لفظ بعد ان يلونها بألوان عاطفته، ويظفي عليها من جمال خياله. أما أسلوبه الشعري فتظهر فيه مسحة الألم، وتطفو عليه صرامته، وصلابة وعزة نفسه وترفعه، واليك من قصيدة (ليالي بائس) نشرتها باسمه مجلة الاقتصاد البغدادية ونشرها في عدد الشعاع الخاص بالاقتصاد:

وأصطلت مهجتي بغير لظاها	فذوى غصنها وعاد ليس
بعد أن كان مورقاً تزدهيه	ناعسات الاجفان من دون نفس
هي نار قد أضرمتها شرور	مذ تعالت عن كل باغ ورجس
لتذيق الشقي لوعة ضيم	وتذيق اليتيم لوعة بؤس

يا ليالي الصبا طوتك يد	البؤس وأعفتك يا معاهد أنسي
مذ تطوت أمغى الهموم بقلب	ساورته ما بين لسب ونهس
ثم فحت تعتس فيه وثيداً	مثلما طاف في الدجى كل عس
لترى موضعاً به غير دام	أو به نابض الحياة فترسي
فى ربيع الحياه يستعذب المر	ويحلو كالشهد منه التحسي

ومن قصيدته (ثورة قلب حليم)

ما قيمة المرء لو خارت عزائمه من حادث الدهر وانقضت دعائمه
وطوحت برواسي مجده فئة الى الحضيض وما أجتاحت معالمه
قد أمراض الجهل منها كل جارحة فالجهل للغير لا زالت تلازمه

* * *

سوائم اتخذت طيناً نواطحها ونازلت من رست شماً عزائمه
وكيف تلوى حساماً من أرادته ولن تلين لاحداث شكائمه
أرادة من عجيب كان منجمها فهل تفل غراراً أو تصادمه
وكيف تستطيع أن تلوى شكيمة أغاب عنها بأن الدهر صارمه
قد صارع الدهر حتى قيل شابهه وسالم الدهر حتى قيل خادمه

* * *

ولو تراءت أسود الفيل هائجة ينتاشه الظفر منها أو تكادمه
ماساخ من رهب أوهاج من غضب أغاب عنها بأن الحلم حاكمه
ومن قصيدة له في الفخر:

إن عبتني فلقد غاب الحسود على أهل النهى فلتكن من بعض حسادي
يكفي بأن عصامي وما قدمي سعت لغير العلى والمثل أجدادي
نحن الصقور ونحن في مرابعنا بدور تم نزين الافق والنادي
وإن دجى الليل يستهدى بطلعتنا إلى الرشاد ويكفي أنني الهادي
تطاولاً أظن البدر منخسفاً والشمس لم يك من أنوارها البادي
فقد ابانت ضحى مكنون ما طويت منك الضلوع وقلب للهوى صادي
لئن تصاممت عن مجدي وعن أدبي فالدهر يسمع أنشائي وانشادي
وإنك اليوم لم يسكن سوى طلل ولم يك اليوم مثل البلبل الشادي
ومن شعره مقطوعته (البلبل والبوم)

جنت على البلبل الحانه واللحن أدعى للهناء والسلام
 فهل يرى في لحنه مجرمًا؟ واللحن لم يستلزم الانتقام
 وقص منه الجنجح كي لا يرى حرية تبعث منه الزؤام
 كمجرم سيق الى حاكم فأودعوه قفص الاتهام

* * *

قد أجري البلبل في لحنه واليوم في أمن فلا يستضام
 ينعم في خرائب ناعباً وليس يخشى الكاسرات العظام
 ألا يرى بشؤمه مجرمًا يسبب العبوس لا الابتسام؟
 ويبعث اليأس الى شاعر احلامه يدفنها في الرجام
 والبلبل الشاعر في لحنه ينعش روح الشاعر المستهام

* * *

الى م هذا البغي يا شاعر؟ أليس في البغي هلاك الانام؟
 أسنة العدل عليه قضت ان يجرع الحنظل باسم المدام؟
 والعصامي بالاضافة الى مكانته الادبية، فله مكانة علمية سامية.

آثاره العلمية والأدبية:

- ١- العدل في الاسلام: يقع في جزئين، الجزء الأول يتكفل بنظرة الاسلام الى الكون والحياة، وبنظام الاسلام المدني بما فيه من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية. والجزء الثاني يتكفل بنظام الاسلام لشؤون الحياة، مخطوط
- ٢- الحقائق في تأريخ الامة العربية مخطوط
- ٣- توجيه الفرد والامة: يبحث فيه في التربية والاخلاق على ضوء الاسلام
- ٤- من وحي الشيطان
- ٥- وندى عقلاء المجانين: مخطوطان، وهما في نقد اوضاع المجتمع بأسلوب

قصصي

- ٦- اللباب: في النحو والصرف، مخطوط
- ٧- التوضيح: في علم المنطق، مخطوط
- ٨- النظرات الوجدانية: في الردود الفلسفية والادبية، مخطوط
- ٩- من وحي الشعاع: وهي مجموعة مقالات وطنية وادبية، مخطوطة
- ١٠- ديوان شعر، مخطوط
- ١١- قطرات قلب: وهو في النثر الفني
- ١٢- تهذيب النفس أو الواجبات الدينية، مخطوط.

بقية أفراد الأسرة:

وهم: عبد علي وحسن أشقاء الأستاذ العصامي، وعبد العزيز وعبد الباقي ابنا الشيخ علي بن الشيخ حسن ابن الشيخ علي، وحسين أبن الشيخ عباس بن الشيخ علي، وإبراهيم وعباس وعلي أبناء أحمد بن الشيخ عباس ابن الشيخ علي.

آل السيد علي خان المدني الحجازي

من السادة الحسينيين وهم منتشرون في القسم الجنوبي من العراق، وجلهم في قضاء عفك والدغارة وناحية آل بدير والغراف والهندية والكفل وغماس والشامية والفيصلية والحيرة والنجف الأشرف وايران وهم سادة اجلاء موصوفون بالكرام ومعروفون بالأباء والشمم، يشهد لهم بذلك لهم جمهور العشائر التي تحف بهم لما لهم من المكانة السامية والمنزلة المرموقة في نفوس من وقف على جميل صفاتهم وحسن سيرتهم.

السيد علي خان المدني الحجازي قدس سره

جد الأسرة الاكبر، وبه تكنت، وبه عرفت الى يومنا هذا، وهو من فطاحل علماء القرن الثاني عشر وعظمائه الافذاذ، صاحب السلافة، وشارح الصحيفة السجادية، ومؤلف الطراز في اللغة، وانوار الربيع الى غير ذلك من المؤلفات المهمة، والمصنفات النافعة له عدة من الروايات يرويها متسلسلاً عن آبائه عن الائمة عليهم السلام.

ولعل هذا مما أنفرد به ولم يتفق لاحد من الاعاظم وكبار علمائنا الكرام. وقد شهد لهذه الشخصية الجليلة بغزارة العلم، ووفور الفضل والفضيلة أكثر من تأخر عنها من المجتهدين الاعلام كصاحب روضات الجنات، ورياض العلماء، وصاحب شهداء الفضيلة، والكنى والالقب، وغيرهم من أصحاب التراجم.

زعماء الأسرة:

يتزعم هذه الأسرة الجليلة: السيد الأجل السيد حسين السيد حمود والسيد عبد الجبار آل السيد تقي والسيد عبد الهادي السيد محسن والسيد يوسف والسيد محمد

السيد ناصر والسيد نعمه المعروف بالساجت والسيد شاعر والسيد شريف والسيد عبد الزهراء السيد نعمه، وكل هؤلاء يخضعون ويستشيرون في أمورهم الخاصة والعامة سماحة الحجة السيد عبد الحسين آل السيد علي خان.

السيد عبد الحسين آل السيد علي خان:

هو العالم الجليل الثقة، ومعدن الفضل والفضيلة، ومنبع الاخلاق الجميلة، ولا غرو إذ هو الآن من أفاضل العلماء واعلام الافاضل كثر الله في العلماء العاملين امثاله، ولسيدنا المترجم أخوة ثلاث:

١- السيد عبد الحسن:

هو العلامة الفاضل التحرير، قد قضى وطراً مهماً من حياته المباركة في تحصيل العلم والتدريس حتى حصل على مرتبة عالية من العلم، ثم طلبه أرحامه من العلماء ليكون مثلاً عنهم في الارشاد والدعوة الى الدين، فتوجه اليهم ولم يزل حتى الآن في غماس دامت حياته.

٢- السيد عبد المحسن:

وهو السيد الجليل ذو التقى والصلاح، والعطف على الضعفاء، وكان قد زاول تحصيل العلوم الدينية في السابق، غير ان حالته البدنية لم تساعد على الاستمرار في التحصيل فاتجه الى الاعمال التجارية.

٣- السيد عبد الكريم:

وهو العلامة العلم، والبحر الخضم، والثقة الأمين، ذوالمعارف السامية والصفات العالية، والمصنفات الوافية، ولا غرو فهو خريج جامعة العلم و الدين وتلميذ فطاحل المجتهدين، واني لأحفظ كلمة ثمينة في شأن هذه الشخصية الفذة صدرت من الحجة الكبرى، والآية العظمى المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين قدس سره وكان السيد قد إستفتاه بمسألة فقهية، فأجاب رحمته الله في الرسالة وعلى لسان الرسول: (ليس المسؤول بأعلم من السائل). فأيده الله وكثر في المجتمع الاسلامي أمثاله.

ولسماحة الحجة السيد عبد الحسين ولدان هما:

- ١- الأستاذ الالمعي والاديب والفاضل السيد محمد علي، له مكانته العلمية والادبية، ونظراً لسمو معارفه وعوارفه دعتة جمعية التحرير الثقافي للانتماء اليها كعضو ومحاسب كما دعتة أيضاً للتدريس فيها وفي مدرسة الإمام كاشف الغطاء.
- ٢- الاديب الكامل والأستاذ الفاضل السيد عبد الرسول وهو خريج المدرسة الاحمدية الدينية، وهو الآن في الطليعة من الشباب المثقف بالثقافتين العصرية والدينية.

السادة العواودة

تمهيد:

لمحة عن السادة العواودة بصورة عامة

السادة العواودة، قبيلة عرفت بالمجد والسيادة، وطيب المحتد، وكرم النفس وسمو الخلق، وشرف الارومة. قطنت العراق في أوائل القرن الثالث، وكانت تدعى بآل الحائري^١ نسبة الى جدها الاعلى محمد الحائري المدفون بحى واسط^٢ أبين إبراهيم المجاب^٣ المدفون بالحائر أبين محمد العابد المدفون بشيراز بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ومن آل الحائري آل شيتي وهم بيت من البيوت العلوية الرفيعة، ذكره النسابون كصاحب عمدة الطالب وغيره. وآل شيتي أفخاذ عديدة ذكرها النسابون في كتبهم ومشجراتهم، منهم آل نزار، ومنهم آل فخار وهم من أرفع البيوت الموسوية في الحائر والغري والحلة، لان بعضهم سكن الغري كما نص على ذلك الفتوني في كتاب (الانساب) المخطوط، والسيد حسون البراقي في كتاب (بحر الانساب) المخطوط. ولقد انجبت هذه الأسرة علماء افذاذ كانوا غرة في جبين الدهر أشرق بهم وجه الزمان وطرردوا غياهب الجهل.

١- هكذا ذكر ضامن بن شدقم في (تحفة الازهار) ولذا كان بعضهم يلقب العلامة فخار بن معد الموسوي جد هذه الأسرة بالحائري، كما أطلق عليه هذا اللقب الحر العاملي في (أمل الآمل).

٢- ذكر ذلك الاميني في (شهداء الفضيلة).

٣- انما لقب بالمجاب لأنه زار جده أمير المؤمنين عليه السلام عليه فاجابه من الضريح، هكذا ذكر ضامن بن شدقم في (تحفة الازهار).

فمن علماء هذه الأسرة: شمس الدين شيخ الشرف أبو علي فخار ابن معد الموسوي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً نسابة راوية، وتوفي سنة ٦٣٠هـ كما كان أبوه معد بن فخار عالماً جليلاً، وهو يروي عنه وعن ابن أديس الحلبي صاحب السرائر وأبي الفضل شاذان بن جبرائيل القمي، ويروي عنه ولده جلال الدين عبد الحميد بن فخار المحقق، والمحقق الحلبي صاحب الشرائع، وسديد الدين والد العلامة، وآل طاوس وغيرهم. ولو أردنا أن نذكر مشايخه في الرواية ومن روى عنه لطلال بنا المقام، ذكره غير واحد من النسابين والرجالين كالحر العاملي في (أمل الآمل) وصاحب (نظام الاقوال) و (عمدة الطالب) و (لؤلؤة البحرين) و (تحفة العالم) و (روضات الجنات) و (تحفة الازهار) لابن شذقم وغيرها من الكتاب. وذكروا له مؤلفات عديدة منها: كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب المطبوع في النجف.

ومن علماء هذه الأسرة: ولده جلال الدين عبد الحميد بن فخار، كان فقيهاً جليلاً نسابة راوية، يروي عنه أبيه فخار، ذكره صاحب (أمل الآمل) قال: وله كتاب ينقل عنه الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي في مختصر البصائر^١ قال فيه ضامن بن شذقم في (تحفة الازهار) كان عالماً فاضلاً له مؤلفات عديدة، وذكره صاحب (لؤلؤة البحرين) و (عمدة الطالب) و (روضات الجنات) عند ذكره لابيه فخار بن معد.

ومن علماء هذه الأسرة: ولده علم الدين علي المرتضى بن جلال الدين عبد الحميد فخار بن معد كان عالماً فقيهاً نسابة جليل القدر، ذكره الحر في (أمل الآمل) وقال له كتاب (الانوار المضيئة) في احوال المهدي. وكذلك ذكره صاحب العمدة واللؤلؤة وابن شذقم وصاحب الروضات عند ذكره لجده فخار بن معد.

والخلاصة ان أسرة آل فخار عريقة بالمجد والشرف والعلم ومن أفخاذ هذه الأسرة السادة العواودة، وانما لقبوا بذلك نسبة الى جدهم الاعلى السيد عواد: وهو السيد عواد بن السيد محمد السيد عواد الكبير بن السيد علي ابن السيد حسن

١- مختصر بصائر الدرجات قد طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

الجليلي بن السيد عبد الله بن علم الدين علي المرتضى النسابة بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار ابن أحمد بن محمد المكنى بأبي الغنائم بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وتقطن هذه الطائفة الحائر كما ذكرنا والنجف وبعضهم الحلة كما تقدم في آل الحائري وآل فخار. وفي القرون المتأخرة انقسمت الى قسمين بعضهم سكن الارياف، وبعضهم سكن النجف، والذين سكنوا الارياف لهم السيادة في تلك الربوع، واكثرهم في ناحية الدغارة ونواحي الحلة، وهم سادة أشراف لهم الهيمنة على محيطهم، وفيهم شخصيات بارزة، عرفوا بالكرم، وحسن الخلق، وشرف النفس، وهم ينقسمون الى طوائف وفق مايلي:

- ١- آل السيد إبراهيم: وهم يقطنون في منطقة علاج في لواء الحلة، يرأسهم السيد علي السيد راضي.
- ٢- آل السيد جابر: ويقطنون ناحية الدغارة، يرأسهم السيد راضي السيد جاسم.
- ٣- آل السيد حمادي: وهم في ضواحي عفك مما يلي قبيلة جليحة يرأسهم السيد سرحان السيد حسين.
- ٤- آل خلف: ويقطنون في الشوملي أيضاً، ويرأسهم السيد شاهين السيد جلو.
- ٥ - آل السيد خليل: وهم يقطنون في عفك، يرأسهم السيد محمد السيد أمعدي.
- ٦ - آل شنابه: في الشوملي وعميدهم السيد جواد السيد حسين.
- ٧ - آل السيد عزيز: منهم السيد قاطع العوادي واخيه السيد محمد آل السيد موسى، وهؤلاء آل السيد عزيز.
- ٨ - آل اكشاش: وهم يقطنون الشوملي، وعميدهم السيد محسن السيد ياسر أولاد السيد كاظم.
- ٩- آل السيد مبارك: يقطنون ناحية الدغارة، يرأسهم السيد جواد السيد كاظم.

١٠- آل السيد موسى: ويقطنون في قلعة أشخير التابعة لناحية الدغارة، وعميدهم الآن السيد نور السيد نجيب والسيد سلمان السيد جودة، ومنهم الجماعة الذين يسكنون في المشخاب عند آل إبراهيم، يرأسهم السيد كاظم السيد علي.
والقسم الثاني سكنوا النجف أبتغاء مجاورة أمير المؤمنين عليه السلام وللانتهال من نعيم العلم ومناهل المعارف إذ أن النجف عاصمة العلم تزخر بفطاحل العلماء، وقادة الفكر، والذين قطنوا النجف خرج منهم علماء وادباء وفي طليعتهم جدهم العالم الحبر: السيد هاشم الحطاب بن السيد محمد بن السيد عواد بن السيد محمد بن السيد عواد الكبير قُدس سره.

وكان عالماً فاضلاً جليلاً زاهداً يضرب به المثل في الورع والعبادة والزهد. ولقد أثنى عليه الحجة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في رسالته في الرد على الميرزا محمد الاخباري ووصفه بالعلم والزهد والعبادة والتقوى وانه وحيد عصره وفريد دهره.

وكان السيد معاصراً لآية الله الشيخ خضر الجناحي والد صاحب كشف الغطاء، ولما مات السيد قُدس سره صلى على الشيخ خضر المذكور بوصية من السيد هاشم المذكور. ذكر ذلك صاحب (روضات الجنات) عند ذكره للشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وذكر أحواله النوري في (دارالسلام) وغيرهما. وتنسب إليه كرامات كثيرة يلهج بها النجفيون في مجالسهم ونواديهم وله قصص مشهورة تركناها لضيق المجال.

والعوادة الذين يقطنون في النجف اغلبهم ينتمون الى هذا السيد الجليل وهم طوائف:

- ١- آل السيد سلمان: رؤساء الزقرت العامة في النجف، وسيأتي ذكرهم في الجزء الخاص بالزقرت والشمرت.
- ٢- آل السيد درويش.

- ٣- آل السيد شبيب.
- ٤- آل السيد علوان الجصاص.
- ٥- آل السيد أرسولي.
- ٦- آل السيد أزيارة.
- ٧- آل السيد حسين الحجار، والذي نحن بصدد.

السيد حسين الحجار العوادي رحمته الله

كان زاهداً عابداً تقياً ورعاً، من المعمرين (عمر أكثر من مائة سنة ورأى أحفاده وأولاد أحفاده) ومات في حدود سنة ١٣١٢هـ وأعقب:

السيد حمد، والسيد علي، والسيد صالح، والسيد سلمان. وكان من هؤلاء الأربعة له عقب معروف في النجف، ويختصر بحثنا في عقب السيد سلمان:

أعقب السيد سلمان: السيد حسن والسيد حسين والسيد عباس والسيد مهدي والسيد علي والسيد يوسف. وكل من هؤلاء له عقب، ويختصر بحثنا في.

السيد جواد الخطيب بن السيد حسن بن السيد سلمان بن السيد حسين الحجار العوادي.

والسيد عبد الحسين بن السيد عباس بن السيد سلمان بن السيد حسين الحجار العوادي.

الخطيب الكبير السيد جواد الملقب بالخطيب

هو السيد جواد بن السيد حسن أبن السيد سلمان بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد بطي بن السيد هاشم بن السيد يوسف بن السيد هاشم الخطاب بن السيد محمد بن السيد عواد الى آخر سلسلة النسب.

ولد المترجم في النجف وبها نشأ فدرس شيئاً



من النحو والفقه، وتلمذ على الخطيب الشيخ محمد الفيخراني وولده الشيخ أمان، ثم هاجر الى الدغارة قبل الثورة العراقية بطلب شديد من أهلها ليشغل مجالسهم بالوعظ والارشاد، فكان موضع الاعجاب والتقدير. ولما كانت الثورة العراقية أشتركت في حقل الجهاد الوطني فنال نصيباً وافراً منه، وحضر مع المجاهدين في الثورة في جبهة الحلة، وكان معه من زعماء الاقرب والسعيد وعفك وآل بدير، وهم: الحاج شعلان العطية، والحاج سعدون الرسن، والحاج مظهر الصكّب، والحاج صلال الفاضل، والحاج مهدي الفاضل، والحاج شعلان الشهيد. ولقد كافح هؤلاء كفاح الابطال في سبيل القضية العربية، وطرد المستعمر، وحرية الامة العراقية. وكان الذي يثير فھيم الحماس والشجاعة هو السيد جواد الخطيب بخطابه المؤثر وكلماته التي لها الاثر الفعال. والمترجم الى جنب ذلك كانت تتجلى فيه دماثة الاخلاق، والشهامة، والعطف واللين على الفقراء، ولقد أوقف نفسه لقضاء حوائج الناس لما أوتي من الجاه العريض سواء كان عند الحكومة أو العشائر.

أما خطابته، فيعجبك منه إذا رقى الاعواد حسن الاسلوب، واشباع الموضوع بالمادة، وهيمته على الجميع، وسحر السامعين بأسلوبه الاخاذ. ولقد أستدعاه آية الله السيد أبو الحسن (عليه السلام) ثقة به، وبعثه الى سامراء ليقوم بمهمة الوعظ والخطابة، فكان طوال تلك السنين مرموقاً بعين الاكبار. ولقد كتب والف كثيراً فيما يناسب مهنته وكلها لا تخرج عن حيز الوعظ والارشاد والتأريخ مما يخص المنبر الحسيني، أشهرها كتابه المسمى مفتاح الخطابة في أربعة مجلدات، وهو في التأريخ والاخبار وسيرة الأئمة.

الخطيب الشهير السيد عبد الحسين الحجار العوادي

هو السيد عبد الحسين بن السيد عباس بن السيد سلمان بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد بطي بن السيد هاشم بن السيد يوسف بن السيد هاشم الخطاب بن السيد محمد بن السيد عواد، الى آخر سلسلة النسب. ولد المترجم في النجف في ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ. ومات أبوه وهو طفل صغير فعاش في كنف أخيه السيد حمود، فقام بتربيته أحسن قيام فتلمذ في خطابه على المرحوم الفاضل الشيخ محمد حسين



الفيخراني. وهو اليوم أحد خطباء النجف الذين يشار اليهم بالبنان، وقد حاز شهرة واسعة في بلاده وغيرها من مختلف البلدان العراقية ودرس النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة على أساتذة قديرين. ولما فتحت جمعية منتدى النشر مدرستها كان في طليعة المنتمين اليها، فدرس الادب العربي والتفسير والمنطق بصورة واسعة، والفقه والاصول، فما مضت عليه سنوات حتى وجهت إليه إدارة المنتدى كتاباً ودعته للتدريس في كليتها، وهو اليوم من الاساتذة البارزين في كلية منتدى النشر واشتغاله بالتدريس وممارسته لمهنته لم يثن عزمه من أن يواصل دراسته، فقرأ شطراً من كفاية الآخوند على العلامة الشيخ محمد رضا المظفر المعتمد العام لجمعية منتدى النشر وشطراً منها ورسائل الشيخ الانصاري على العلامة السيد محمد علي الحكيم، وهو عضو مؤسس في لجنة المجمع الثقافي لمنتدى النشر وساهم مع أعضاء المجمع في المحاضرات الاسبوعية، وله محاضرات لاتزال مخطوطة في إدارة المجمع كما كان

عضواً مؤسساً في لجنة الوعظ والخطابة لمتتدى النشر، وكانت غاية هذه اللجنة رفع مستوى المنبر وتهذيب الناشئة من الخطباء. والمؤسسون لهذه اللجنة من خيرة شباب المتتدى ومن نوابغ الخطباء تأسست في ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ فما مضت عليها أيام حتى هبت في وجهها عاصفة من عوام النجف بتحريض أهل الاغراض بحجة انها تريد التقليص من الخطباء، وحصرها بأشخاص معينين، وتحديد القراءة بمواضيع خاصة فأجبروا أعضاءها على الاستقالة، وكانت قد فتحت صفوفاً لدراسة النحو والبلاغة والفقه والادب العربي والدراية. ولو عاشت لكانت خير جمعية أخرجت للناس.

خطابته:

قليل أولئك الذين أتقنوا فن الخطابة وقاموا بمهامها وما يتطلبه واجب هذا الفن من البحث والتنقيب والدرس، وإن أردت تعداد هؤلاء الافذاذ تجدهم لايتجاوزون عدة أنامل. و مترجماً من مشاهيرهم فهو بحق من مجددي المنبر، ولالقائه روعة يشعر بلذتها السامع لما يتلقاه من الفوائد ويلمسه من الحقائق الراهنة بما يسمعه من فلسفة التأريخ وعرض الحوادث التي لعبت بها أيدي العابثين واهواء المؤرخين، فتراه بعرضه لهذه الصور يوقفك على الضالة المنشودة والحقيقة الراهنة بأنصع الادلة وأجلى البراهين. ولعظاته أثر في قلوب السامعين كثر الله أمثاله في شبابنا العاملين.

مؤلفاته:

لم يزل المترجم له ملازماً للتحصيل والبحث والدرس حتى أستفاد وأفاد وألف كتباً كثيرة منها:

١- رسالة في الصادق نشرت قسماً منها مجلة الدليل الغراء في سنتها الاولى تحت عنوان (الصادق والسياسة).

٢- شعراء البصرة في القرن الرابع: يبحث عن هذه التراجم من ناحية التحليل، نشرت قسماً من هذه التراجم مجلة الدليل في سنتها الاولى.

٣- أبو الاسود الدؤلي واضع علم النحو: كتب عن تحليل شخصيته من جميع

نواحيه وهي سلسلة محاضرات القى قسماً منها في لجنة المجمع الثقافي لمنتدى النشر.

٤- من وحي المنبر الحسيني: فى سبعة مجلدات، المجلد الأول فى فلسفة نهضة الحسين عليه السلام وتحليل واقعة الطف، المجلد الثانى فيما يخص أمير المؤمنين عليه السلام كتب عنه من ناحية التحليل، المجلد الثالث فى اولاد أمير المؤمنين عليه السلام على التفصيل، المجلد الرابع فى أحوال الأئمة عليهم السلام وتأريخهم وفيه تحليل لبعض كراماتهم والدلالة على أمانتهم. المجلد الخامس فى شرح خطب أمير المؤمنين عليه السلام، المجلد السادس فى الوعظ والارشاد والاخلاق والاجتماع، المجلد السابع فى تأريخ العرب قبل الاسلام وبعده والخلفاء وحادثه السقيفة والامويين والعباسيين والفاطميين والصفويين.

٥ - حاشية توضيحية على كفاية الآخوند فى علم الاصول: تفسر ما انبهم من عبارات المصنف وتوضح التعقيد الذى فى العبارة وتفسح عن المعنى بأسلوب يفهمه المبتدىء وهي ما أستفاده المترجم من أساتذته اثناء البحث والتدريس.

٦ - حاشية على رسائل الشيخ مرتضى الانصارى فى علم الاصول: وهي حاشية توضيحية أيضاً تفسر الغموض الذى فى العبارة وتوضح الجمل المستعصية وفيها تحقيقات لا بأس بها وهي ما أستفاده أيضاً اثناء البحث.

شعره:

هو شاعر مقل لا ينظم إلا فى المناسبات، ولشعره روعة ومتعة فلا تكاد تقرأ له القطعة من الشعر إلا وتراه يريك لوناً جديداً من الادب يسحرك بجمال اللفظ ودقة المعنى وجمال التصوير فيعطيك صورة من الادب الخصب والحب البريء فاستمع إليه حيث يقول:

مر بالروض مسفراً عن محيا	ذهب الحقل نوره إذ تلالا
دهش الروض مذ رنا لملاك	فضح الغصن حين ماس دلالا
وله رام أن يصوغ نصيراً	فرأى أن يكون ذاك محالا
آب فى خيبة وكان فخوراً	وانحنى خاضعاً له إجلالا

جمع الزهر معجباً بسناه
وانبرى قائلاً بلهجة عجب
ليكن كل من تسمى جميلاً
وتأمل قوله في هذه القطعة:

وهلمي الى الرياض لنقضي
نتلقى من الطبيعة درساً
حيث سر الجمال للصب يبدو
وحفيف الاشجار حين تغني
حيث حاك الربيع برد جمال
فتعالى نتلوا نشيد التلاقي

وطراً للغرام بين الغصون
هو فى الحب خير درس ثمين
في ثغور الأفاح والياسمين
بضروب الانغام والتلحين
حسنه المستنير ملؤ العيون
وصدى صوتك الرخيم أسمعيني

المراجع

- ١- شهداء الفضيلة للاميني
- ٢- دراسات أدبية لغالب الناهي
- ٣- روض الاديب (مخطوط) الشيخ مسلم الجابري
- ٤- قلب جزيرة العرب فؤاد حمزة
- ٥- المخطط التوفيقية، ج ١٧ علي باشا مبارك
- ٦- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦م
- ٧- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ١ لعمر رضا كحالة
- ٨- العراق دراسة في تطوره السياسي لايرلاند ترجمة جعفر الخياط
- ٩- جريدة الاستقلال النجفية العدد الخامس
- ١٠- على هامش الثورة العراقية الكبرى للخليلي
- ١١- ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة
- ١٢- عامان في الفرات الاوسط عبد الجبار فارس
- ١٣- كتاب الانباء على قبائل الرواة لابن عبد البر المطبوع في ذيل القصد والامم
- ١٤- نهاية الارب، ج ٤
- ١٥- أنساب السمعاني
- ١٦- معجم البلدان لياقوت الحموي، ج ٤
- ١٧- مباحث عن الفرات الأوسط وعشائره، ج ٢ للشيخ حمود الساعدي
- ١٨- ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي
- ١٩- العقد المفصل
- ٢٠- التحصيل في أوقات التعطيل للسيد محمد الحسين البغدادي
- ٢١- مجلة الغري السنة الاولى لشيخ العراقيين

٢٢- قلائد العقيان في تأريخ آل الخرسان للسيد محمد مهدي السيد حسن

الخرسان

٢٣- تحفة الازهار للسيد ضامن بن شدقم

٢٤- المقريري في الخطط، ج ٤

٢٥- الغدير للأميني

٢٦- مجلة العدل الاسلامي لمحمد رضا الكتبي

٢٧- مجلة العرفان المجلد العاشر

٢٨- مجلة البيان العدد ٢٥، ٢٦ السنة الثانية لعلّي الخاقاني

٢٩- الروض البديع في أحوال آل الربيع (مخطوط) للسيد عبد الوهاب بن السيد

محمد حسين ربيع

٣٠- الحصون المنيعه لعلّي آل كاشف الغطاء

٣١- الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٤ لأقا بزرك الطهراني

٣٢- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة لأقا بزرك الطهراني

٣٣- نقباء البشر في القرن الرابع عشر لأقا بزرك الطهراني

٣٤- البابليات لمحمد علي يعقوبي

٣٥- الظليلة في تشجير العوائل الجلييلة لأقا بزرك الطهراني

٣٦- شجرة النبوة للسيد رضا الغريفي

٣٧- طروس الانشاء - ديوان العلامة القزويني

٣٨- الرياض الازهرية في تأريخ الانساب العلوية لعبد المولى الطريحي

٣٩- أعيان الشيعة، ج ١٦ المجلد السابع عشر لمحسن الاميني

٤٠- الطليعة للسماوي

٤١- مجلة الاعتدال لمحمد علي البلاغي

٤٢- غاية الاماني في أحوال الطالقاني للسيد محمد حسن الطالقاني

٤٣- أمل الآمل للحر العاملي

٤٤- تحفة العالم

٤٥- عمدة الطالب

٤٦- لؤلؤة البحرين

٤٧- روضات الجنات للخونساري

٤٨- كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب

٤٩- الانساب للفتوني

٥٠- بحر الانساب للبراقلي

الفهرس

مقدمة الكتاب ٥

الجزء الأول

مقدمة المؤلف ١٣

القسم الأول

لمحة عن مكانة النجف العلمية ١٦

الثروة الأدبية في النجف الأشرف ١٨

الأهداء ٢١

سماحة الإمام كاشف الغطاء ٢٣

تصدير ٢٥

النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية ٣٦

القسم الثاني والثالث

كلمة جبران في الإمام عليه السلام ٤٠

ما جاء في شرح النهج لأبن أبي الحديد ٤١

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٦

الباب الأول: مقالته اللغويون عن النجف ٥٢

الباب الثاني: النجف قبل دفن الامام ٥٧

الباب الثالث: مقالته الرحالون عن النجف ٦٢

الباب الرابع: بيان عن أسماء النجف ٦٧

الباب الخامس: بيان عن فضل النجف (...)	٨٢
الباب السادس: من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء عليهم السلام	٨٨
الباب السابع: من دفن حاكمهم من ٩٩٩ في النجف من صحابة الرسول الكرام عليهم السلام	٩٧
الباب الثامن: قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	١٠٢
الباب التاسع: بيان عن أسباب إخفاء قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	١١١
الباب العاشر: من زار قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	١٢٣
الباب الحادي عشر: ثواب زيارة قبر الإمام علي عليه السلام	١٢٩
الباب الثاني عشر: تعيين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار	١٣٢
الباب الثالث عشر	١٤٠
الباب الرابع عشر: ظهور القبر المقدس	١٥١
الباب الخامس عشر: بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس	١٥٨

القسم الرابع

الباب الأول: العمارات التي اجريت على الضريح المقدس	١٧١
الباب الثاني: الاضرحة التي انشئت على المرقد المقدس	١٧٧
الباب الثالث: تذهيب القبة والايوان والمأذنتين	١٩٧
الباب الرابع: الباب الذهبي الجديد	٢٠٤
الباب الخامس: أبواب الفضة	٢٠٧
الباب السادس: اصلاح القبة والمأذنتين	٢٠٩
الباب السابع: اصلاحات وتعميرات وانشاءات مختلفة	٢١١
الباب الثامن: الصحن الشريف	٢٣٦
الباب التاسع: وصف الروضة الحيدرية المطهرة	٢٣٤

الجزء الثاني

٢٤٧	الاهداء
٢٥٠	المقدمة
٢٥٣	آية الله العظمى الشيخ ملا محمد كاظم
٢٥٤	الآخوند
٢٦٠	السيد أبو الحسن الاصفهاني
٢٦٨	السيد ابوالقاسم الخوئي
٢٨٠	استدراك
٢٨٠	السيد البروجردي
٢٨٤	ابو تراب الخونساري
٢٨٥	آية الله السيد أبو تراب الخونساري الموسوي
٢٩٠	أبو طبيع
٢٩٢	آل أبي جامع
٣١٣	آل السيد أحمد العطار البغدادي
٣٣٢	آل الأحول
٣٣٩	الشيخ ميرزا أبو القاسم
٣٤٣	آل أسد الله
٣٥٥	آل الأشكوري
٣٦١	آل الاطيمش
٣٦٤	آل الأعسم
٣٧٢	اقا بزرگ الطهراني
٣٧٨	آل الايرواني
٣٨٢	لفت نظر

٣٨٣	آل البديري.....
٣٨٩	آل البراقي.....
٣٩٦	آل البلاغي.....
٤١٤	الأمام البلاغي.....
٤٤١	آل البيات.....
٤٤٣	آل التغلبي.....
٤٤٦	آل ثامر.....

الجزء الثالث

٤٥٤	الاهداء.....
٤٦١	تقديم.....
٤٦٩	السيد إسماعيل الاصفهاني قُلَيْبُ
٤٧١	آل بحر العلوم.....
٤٧٤	آية الله الكبرى السيد محمد مهدي.....
٤٨٦	السيد محمد رضا نجد آية الله.....
٤٨٧	السيد محمد تقى السيد محمد رضا.....
٤٨٨	السيد حسين السيد محمد رضا.....
٤٩٠	السيد علي السيد محمد رضا.....
٤٩١	السيد كاظم السيد محمد رضا.....
٤٩١	السيد علي نقى السيد محمد تقى.....
٤٩٢	السيد محمد السيد محمد تقى.....
٤٩٤	السيد محمد موسى السيد جعفر.....
٤٩٤	السيد محسن السيد حسين.....

٤٩٥	السيد محمد باقر السيد علي
٤٩٦	السيد إبراهيم السيد حسين
٤٩٧	السيد محمد مهدي السيد حسن
٤٩٧	الزعيم السيد محمد علي السيد علي نقى
٥٠١	السيد جعفر السيد محمد باقر
٥٠١	السيد علي السيد هادي
٥٠٣	السيد محمد تقى السيد حسن
٥٠٧	السيد محمد صادق السيد حسن
٥٠٨	السيد محمد صالح السيد مهدي
٥٠٩	بيت البلادى الغريفى
٥١٤	بيت الجبارى
٥١٧	الشيخ جعفر بن الحسين
٥٢٢	السيد جمال الدين الموسوى الكلبايكانى
٥٣١	آل حرج
٥٣٤	عقب علي بن حرج بن مصبح
٥٣٦	آل الحر العاملي
٥٤٢	آل حرز
٥٤٤	حجة الاسلام
٥٤٤	الشيخ محمد حرز الدين قُلَيْبُ
٥٤٧	آل الحسناني
٥٥١	شيخ الاسلام
٥٥١	آية الله الشيخ حسين النائيني قُلَيْبُ

٥٥٧	آل الحسيني
٥٥٧	السيد عبد المطلب السيد آغا أبو تراب
٥٦٠	آل الحكامي أو بيت الحجامي
٥٦٠	العلامة الشيخ
٥٦٠	طاهر بن الشيخ عبد علي رحمته الله
٥٦٦	آل الحلو
٥٩٢	آل الحمامي
٥٩٦	الحسين بن علي الحمامي دام ظله
٦٠٥	آل حيدر
٦١٧	آل الخاقاني
٦٢٢	الشيخ خضر بن شلال بن خطاب الباهلي
٦٢٥	آل الخضري
٦٢٧	الشيخ خضر بن الشيخ يحيى
٦٢٩	الشيخ حسين بن الشيخ خضر
٦٣١	الشاعر الكبير المرحوم الشيخ محسن
٦٣٧	آل الخمايسي
٦٣٧	الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي
٦٣٨	آل خنفر
٦٣٩	استدراك
٦٤٠	صديق
٦٤٢	شكر وتقدير
٦٤٣	المراجع

الجزء الرابع

٦٤٨	الإهداء
٦٥٠	بيان
٦٥١	ترجمة المؤلف
٦٥٧	تقديم
٦٥٨	بيت الأميني
٦٥٨	عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي
٦٦٢	آل الجابري
٦٨٣	آل الحبوبي
٦٩٦	آل الخرسان
٧٢٣	آل الداماد
٧٢٧	آل الدجيلي
٧٣٩	بيت الدروغ أو «الدراغ»
٧٥٢	آل زين العابدين
٧٥٤	آل السلامي
٧٥٦	آل سماكه
٧٦١	آل سميسم
٧٦٦	آل شبر (آل سيد عبد الله)
٧٨٦	آل شحتور
٧٨٩	آل شرع الاسلام
٧٩١	آل الشرقي
٨١١	بيت شمشاد

٨١٣	آل الشميساوي
٨١٩	آل الصغير
٨٣٤	آل الصلوات
٨٣٨	آل الطالقاني
٨٤٣	آل طفيل
٨٥١	بيت الظالمى
٨٥٥	آل العصامى
٨٧٠	آل السيد علي خان المدني الحجازى
٨٧٣	السادة العواودة
٨٨٣	المراجع